T. C.
MİLLİ EĞİTİM
RAG...
MÜDÜRLÜĞÜ
Sayı 197

RAĞIP P.
Ka. N.
267

وقف مصطفى ابن الحاج
ابراهيم افندي

٢٧١

ذكر وفات مصنّف دلائل الخيرات ١	بيان معنى الحمد ولامه ٣	تعريف الايمان ٤	تعريف الاسلام ٤
بيان نسخة السّهيلى ٥	الفرق بين الصّنم والوثن ٥	لا رواية بالصّلاة على الاصحاب ٦	الامّة الّهُ صلّى الله عليه وسلّم ٦
وجه اهمية الصّلاة على النّبى عليه السّلام ٨	الصّلاة على النّبى عليه السّلام تقوم مقام المرشد والشّيخ ٨	عدد فوائد الصّلاة على النّبى عليه السّلام ٨	هل امر امم السّالفة بالصّلاة على انبيائهم ١٠
بيان معنى الصّلاة على النّبى عليه السّلام ١٣	ضرر تكلّم التّصلية ١٤	بيان اشتقاق الصّلاة ١٤	وجوب الصّلاة على النّبى عليه السّلام ١٤
مواضع استحباب الصّلاة على النّبى عليه السّلام فيها ١٥	معنى السّلام على النّبى عليه السّلام ١٥	معنى صلاة الله على العبد ١٧	فوائد رحمة الله على العبد ١٧
نبيّنا عليه السّلام واسطة بيننا وبين الله ١٩	بيان اقل الكثرة فى الصّلاة على النّبى عليه السّلام ١٩	وقوع اكبر النّعم يوم القيمة يوم الجمعة ٢٠	بيان معنى الوسيلة ٢١
بيان جناح الدّعاء ٢٤	بيان تعريف الملائكة ٢٩	هل خلقت الملائكة دفعة ام لا ٢٩	بيان خلقة العرش وعظمه ٣٠

الارض سبع طباق كالسّماء ٣٠	الصّلاة على النّبى عليه السّلام تكفر الذنوب الكبائر والصّغائر ٣١	الحسنة هل تكفر الكبيرة ٣٢	كيفية الصّراط وطوله ٣٤
عدد قوائم العرش ٣٦	حاصل للدّاعى احدى ثلثة اشياء ٣٧	فضيلة مجلس يصلّى فيه على النّبى عليه السّلام ٣٨	ظهور ريح طيّب عند الصّلاة على النّبى عليه السّلام ٣٨
بيان معنى عنان السّماء ٣٩	جواز خرق اجرام العلويّة ٤٠	الصّلاة على النّبى عليه السّلام سبب لقضاء الحوائج ٤٠	الصّلاة على النّبى عليه السّلام ترفع الغموم وتجرّ الرّزق ٤٠
فضيلة كتابة الصّلاة عند كتابة اسم النّبىّ عليه السّلام ٤١	بيان تعريف النّوم ٤١	تعريف المحبّة وعلاماتها ٤٥	الحبّ بعضه كسبى وبعضه وهبىّ ٤٧
فضيلة الايمان قبل رؤية النّبى عليه السّلام ٤٨	الاشتياق رتبته يكون اعلى من الشّوق ٤٩	علامة صدق المحبّة للنّبىّ عليه السّلام ٤٩	ريح عرقه عليه السّلام ٥٥
طهارة فضلاته عليه السّلام ٥٦	بيان تعريف السّيّد ٥٦	تعريف النّبوّة والرّسالة ٥٧	بيان صفة نبيّنا عليه السّلام فى التّوراة ٧٧
السّؤال عن اهل الكتاب بشئ منهىّ ٧٩	اتّفاق الأئمة لفضيلة نبيّنا على سائر الانبياء ٨١	انواع شفاعة نبيّنا عليه السّلام ٨٢	صورة براق نبيّنا عليه السّلام ٨٥

لجميع الانبياء خاتم النبوّة ٨٥	صورة قبر نبيّنا عليه السّلام وصاحبيه رضى الله عنهما ٩٣	بيان شرافة عائشة رضى الله عنها ٩٥	فائدة هل هى عائدة على المصلّى ام على النّبى عليه السّلام ٩٧
ورد يوم الاثنين ٩٧	هل يجوز الدّعاء للنبى عليه السّلام بالرّحمة والمغفرة ١٠٢	عدد ازواج المطهّرات ١٠٣	تعريف الملائكة ١١١
بيان معنى التشهّد ١١٢	هل نبيّنا عليه السّلام مبعوث للملائكة ١١٣	بيان تعيين ال النّبىّ عليه السّلام وتعريف الصّحابة ١١٥	عدد اولاد النّبىّ عليه السّلام ١١٥
التّرضية ليست مخصوصًا بالصّحابة ١١٧	سبب مغفرة امام الشّافعى ١١٧	من صلّى على النّبى بعدد هل يحصل له ثواب تلك العدد ١١٨	سبب رؤية النّبىّ عليه السّلام فى المنام ١١٩
سبب قضاء الحاجات ١٢١	مقدار كلام ربّنا مع موسى عليه السّلام ١٢٦	ورد يوم الثّلاثا ١٣٨	تعريف السّرّ عند الصّوفيّة ١٤١
جواز اطلاق السيّد والمولى على النّبى عليه السّلام ١٤٣	دعاء بسببه قضيت الحاجات ١٤٥	عدد الملائكة الّذين يزلون على قبر نبيّنا عليه السّلام كلّ يوم ١٤٨	صفة نعل نبيّنا عليه السّلام ١٥١
حنين الجذع لنبيّنا عليه السّلام ١٥٢	تسبيح الحصى فى كفّ نبيّنا عليه السّلام ١٥٢	تكلّم الظّبية لنبيّنا عليه السّلام ١٥٢	تكلّم الضّبّ لنبيّنا عليه السّلام ١٥٣

تكلّم البعير لنبيّنا عليه السّلام ١٥٤	خروج الماء بين اصابع النّبى عليه السّلام وهو افضل الماء ١٥٤	تفضيل الكوثر على ماء الزمزم ١٥٤	انشقاق القمر امّهات المعجزات ١٥٥
سبب التكنّى بابى القاسم لنبيّنا عليه السّلام ١٥٧	سلام الاحجار لنبيّنا عليه السّلام ١٥٩	ابتداء ربع الثّانى ١٦٢	تسبيح حملة العرش ١٦٣
سبب رؤية نبيّنا عليه السّلام فى المنام ١٦٤	عدد الانبياء والرّسل ١٦٦	بيان اشرف على النّبى عليه السّلام ١٦٧	الصّلاة الّتى وجدت على بعض الاحجار ١٦٧
ورد يوم الاربعاء ١٦٤	خلقة الاشياء من نور نبيّنا عليه السّلام ولولا النّبى عليه السّلام ما خلق الدّنيا ١٦٩	عدد انفاس اليوم واللّيلة ١٧١	عدد الطرفة فى اليوم واللّيلة ١٧١
بيان صلاة المنجية ١٧١	اشرف الصّلاة على النّبى عليه السّلام ١٧٢	كتابة اسم الاعظم على ورق الزّيتون ١٧٣	ابتداء الثّلث الثّانى ١٧٤
اختلاف فى معنى الكوثر ١٧٦	ثقل جسد نبيّنا عليه السّلام ١٨٤	الصّلاة الّتى ينال المرء بقراءتها شفاعة النّبىّ عليه السّلام ١٨٥	مبداء حزب الرّابع ١٨٥
ورد يوم الخميس ١٨٥	فضيلة الاستغفار للمؤمنين ١٨٨	نصف الكتاب ١٨٩	لا يكون اللّيل فى السّماء ١٨٩

نصف الكتاب من المبداء لا من الصلاة ١٩٣	فضيلة صلاح الاولاد في الجنة ١٩٧	هل يسئل ويحاسب الانبياء عليهم السلام ١٩٩	كيفية حساب المناقشة ٢٠٠
اول النصف الثاني ٢٠٢	معنى العفو والعافية ٢٠٥	ورد يوم الجمعة ٢٠٦	لزوم الصدق في تأثير اسماء الله تعالى ٢٠٧
اول الحزب الخامس ٢٠٨	المطر ينزل من السماء ٢١١	المطر ينبت في البحر لؤلؤا ٢١٢	بيان مدة عمر الدنيا ٢١٢
زيادة المخلوق في البحر من البر ٢١٣	الانس عشر الجن والجن عالم كبير ٢١٦	بيان اصناف الجن ٢١٥	بيان الاختلاف في الاسم الاعظم ٢١٩
مكان السحاب ومحل خروجه ٢٢٠	مكان اللوح المحفوظ وطوله وبيان اصل القلم وطوله ٢٢١	بيان اسماء بحر السبعة ٢٢٢	ورد يوم السبت ٢٢٣
فضيلة تكلم ماشاء الله ٢٢٣	اول الحزب السادس ٢٢٣	ابتداء الثلث الاخير ٢٢٥	عدد الرياح ٢٢٨
الكافر هل منعم عليه ٢٢٨	اختلاف في اسم الخضر وحياته وسبب اطلاعه على الغيب ٢٣١	وعد الله في قبول دعاء عبده ٢٣٣	التشفع بنبينا عليه السلام سبب لقبول الدعاء ٢٣٤

بيان سعة ارض المحشر ٢٣٤	مبداء الربع الاخير ٢٣٥	بيان جموع كثيرة لكلمة العبد ٢٣٧	الفرق بين القضاء والقدر ٢٣٧	
ثبوت رؤية الله تعالى ٢٣٨	وقوع رؤية الله يوم الجمعة في الجنة وثبوت الايام لا الليالي في الجنة ٢٣٩	حسنات المؤمنين تثبت في صحيفة النبي عليه السلام ٢٤٠	عدد ايات القران واوامره ونواهيه ووعده ووعيده وناسخه ومنسوخه ٢٤١	عدد كلمات القران ٢٤١
بيان معنى لفظ القران ٢٤١	عدد حروف القران ٢٤٢	اول الحزب السابع ٢٤٢	ورد يوم الاحد ٢٤٢	
فضيلة حسبنا الله ونعم الوكيل ٢٤٤	بيان معنى فزع الاكبر ٢٤٨	تفضيل الانبياء على الملائكة ٢٥١	اختلاف تفضيل السماء على الارض ٢٥٢	
النبوة ليست بمكتسبة ولا ينال بالطلب ٢٥٣	عدد الكتاب المنزلة من السماء ٢٥٤	كمال حسن نبينا عليه السلام وكمال عقله ٢٥٤	كثرة علم نبينا عليه السلام من غير تعلم ٢٥٥	
وفرة قوة نبينا عليه السلام ٢٥٦	بيان حج نبينا عليه السلام وعمرته ٢٥٧	بغلة نبينا عليه السلام ٢٥٨	نبينا عليه السلام هدية لنا من الله تعالى ٢٥٩	
فضيلة حب العرب وضرر بغضها ٢٦٠	فضيلة القريش ٢٦٠	يكفر من قال في حق النبي عليه السلام ليس بعربي ومكي ولم يمت بالمدينة ولم يخلق من النطفة ولم يكن بشرا ٢٦٠	ذكر نسب نبينا عليه السلام ٢٦٠	

RAĞIP P.
Ka. N.
267

عدد نزول جبريل على النبي عليهما السلام ٢٦١	فضيلة القريش ٢٦٣	طهارة النطفة التي خلق جسده عليه السلام ٢٦٦	مبداء الحزب الثامن ٢٦٨
تمام صلوات كتاب دلائل الخيرات ٢٧٢	عدد اسماء الله تعالى ٢٧٤	اشربة العنيد من المتبيطات ٢٧٨	الاسم الذي عند اصف اتى به عرش بلقيس ٢٨٠
	اخلاص العارفين ٢٨٢	تعريف الشكر وحقيقة التوبة ٢٨٣	

والمالكي مذهبا كما بخطه من شرحه هذا عند قوله وعلى اله

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول العبد الفقير الى الله سبحانه الراجي عفوه وغفرانه محمد المهدي بن احمد بن علي بن يوسف الفاسي لقبا ودارا ومحتدا القصري مولدا كان الله له بمنه الحمد لله الذي اختص رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم بخالص حبه فكان اولى الخليقة واحقهم بربه وجعل الصلاة عليه سببا لنيل رضاه وقربه ومن اكثر الصلاة عليه كان اولى الناس واخصهم به واحقهم بنالة حبائه وافاضة سيبه واجدهم بكفاية همه وغفران ذنبه وتطهير سريرته وتنوير قلبه صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وازواجه وذريته واشياعه وحزبه وتابعيه وجميع امته ومحبيه وبعد فقد كنت وضعت على كتاب دلائل الخيرات تقييدا كالشرح لمبانيه والتفسير لمعانيه جمعت فيه ما لدي من التقاييد والطرر ونسقت ما حضرني من النصوص والفوائد الغرر ثم استطاله غير واحد ورغبوا فيما هو اصغر منه واوجز في جمع الفوائد وتحرير المقاصد وترك الزوائد فاستعنت الله تعالى على هذا التقييد مقتصرا فيه على ما لا بد منه من القدر المفيد ومضيفا اليه بعض ما لم يكن في الاول تقرر ذاكرا المتن كله وتاركا للكلام على المكرر وسميته مطالع المسرات بجلاء دلائل الخيرات راجيا من الله تعالى اكماله ومستمدا تسديده وافضاله ولنقدم بعض التعريف بمؤلف الكتاب اذ لا شك ان ذلك حق وصواب فهو الشيخ الامام العالم العامل الولي الكبير الكامل العارف المحقق الواصل قطب زمانه وفريد دهره واوانه ابو عبد الله محمد بن سليمان الجزولي السملالي الشريف الحسني كان رحمه الله في عداد جزولة ثم في سملالة منهم وهي قبيلة من البربر بالسوس الاقصى وطلب العلم

بمدينة

بمدينة فاس وبها الف كتابه دلائل الخيرات فيما يقال ويقال ايضا انه جمعه من كتب خزانة جامع القرويين بها ثم رجع من فاس الى الساحل فلقي به اوحد وقته الشيخ ابا عبد الله محمد ابن عبد الله امغار الصغير من اهل رباط تيط وهو عين القطر قرية بساحل بلاد ازمورة لقيه ببلاد دكالة فاخذ عنه ثم دخل الشيخ الجزولي الخلوة للعبادة نحو اربعة عشر عاما ثم خرج للانتفاع به وكان بثغر اسفي فاخذ في تربية المريدين وتاب على يده هناك خلق كثير وانتشر ذكره في الافاق وظهرت له الخوارق العظيمة والكرامات الجسيمة والمناقب الفخيمة التي تحار الاذهان الثاقبة فيها وتعجز العقول الزكية عن تلقيها وكان واقفا عند حدود الله عاملا بكتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم كثير الاوراد ثم اخرجه صاحب اسفي فانتقل الى الموضع المعروف بافوغال من بلاد مطكرة فاقام به على حالته من تربية المريدين وارشادهم الى سبيل الهدى فاستنارت لهم ببركته الانوار وظهرت لهم معالم الاسرار وانتشر به الفقر واللهج بذكر الله تعالى والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في سائر بلاد المغرب وسار ذكره في جميع افاقه وصارت اتباعه في كل ناحية وحييت به البلاد والعباد وجدد الطريقة بالمغرب بعد دروس اثارها وخبو انوارها وخلف كثيرا من المشايخ وكان فياض المدد والامداد كثير النفع للعباد وكان يبعث اصحابه في البلاد منهم الشيخ ابو عبد الله محمد الصغير السهلي والشيخ ابو محمد عبد الكريم المنذري وكل واحد في ملإ من اصحابه يدعون الناس الى الله تعالى ويجلبونهم الى طريق الله تعالى فكثر دخولهم في طريقه وتزاحموا عليه واتوه من كل ناحية حتى لقد ذكر بعضهم انه ورد على الشيخ من طالبي القرب الى الله تعالى وابتغاء ثوابه خلق كثير حتى اجتمع من المريدين بين يديه اثنى عشر الفا وستمائة وخمسة وستون كلهم ممن نال منه خيرا جزيلا على قدر مراتبهم وقربهم منه ثم توفي رحمه الله بافوغال مسموما في صلاة الصبح

ذكر وفاة المص

اما فى السجدة الثانية من الركعة الاولى او فى السجدة الاولى من الركعة الثانية
سادس عشر ربيع الاول عام سبعين بمهملة فموحدة وثمانمائة ودفن لصلاة
الظهر من ذلك اليوم بوسط المسجد الذى كان اسسه هنالك ووجدت
بخط بعضهم انه لم يترك ولدا ذكرا ثم بعد سبع وسبعين سنة من موته
نقل من سوس الى مراكش فدفنوه برياض العروس منها وبنى عليه بيت ولما
اخرجوه من قبره من سوس وجدوه كهيئة يوم دفن لم تعد عليه الارض
ولم يغير طول الزمان من احواله شيئا واثر الحلق من شعر راسه ولحيته
ظاهر كحاله يوم موته اذ كان قريب عهد بالحلق ووضع بعض الحاضرين
اصبعه على وجهه حاصرا بها فحصر الدم عما تحتها فلما رفع اصبعه رجع الدم
كما يقع ذلك فى الحى وقبره بمراكش عليه جلالة عظيمة ومهابة كبيرة
وسطوة ظاهرة والناس يزدحمون عليه ويكثرون من قراءة دلائل الخيرات
عنده وثبت ان رائحة المسك توجد من قبره من كثرة صلاته على النبى صلى الله
عليه وسلم وطريقه رحمه الله شاذلية وله كلام كثير فى الطريق قيده الناس
عنه يوجد مفترقا بايدى الناس وله تأليف فى التصوف وحزب الفلاح و
حزبه الموسوم بحزب سبحان الدائم لايزال وله هذا الكتاب الذى تصدينا للكلام
عليه المبدوء فى جميع النسخ بقوله بسم الله الرحمن الرحيم وبتقديم البسملة
وافتتاح كتب العلم بها جرى عمل الائمة المصنفين واستقرارهم حسبما قاله
الحافظ ابن حجر قال وكذا معظم كتب الرسائل والقصد الاقتداء بالكتاب
العزيز فان العلماء متفقون على استحباب البسملة فى اوله فى غير الصلاة
والاجماع منعقد على تقديمها فى خط المصحف وان كانت ليست اية منه
عند مالك والعمل بقول النبى صلى الله عليه وسلم كل امر ذى بال لا يبدأ فيه
ببسم الله الرحمن الرحيم فهو ابتر رواه الخطيب بهذا اللفظ فى كتاب
الجامع وفى رواية اقطع وفى رواية اجذم بالجيم والذال المعجمة وهو

التشبيه

التشبيه البليغ فى العيب المنفر ومعنى الجميع انه ناقص البركة غير تام فى المعنى
وان تم فى الحس ومعنى ذى بال اى حال يهتم به ومعنى الابتداء بالبسملة
الاستعانة بالله عز وجل على زيادة لفظ اسم او انه هنا واقع على المسمى
او معناه التبرك باسمه سبحانه فالباء فيها للالة وهى بالاستعانة
او للملابسة والمصاحبة بقصد التبرك والاسم مشتق من السمو
وهو العلو وقيل من السمة وهى العلامة واسم الجلالة علم على ذاته
تعالى وهو خاص به سبحانه اذ لا يسمى به غيره فهو اخص الاسماء وهو
اعرف المعارف واعظم الاسماء لانه دال على الذات الموصوفة بصفات
الالهية كلها فهو اسم جامع لمعانى الاسماء الحسنى كلها وما سواه خاص
بمعنى فلهذا يضاف اليه جميع الاشياء الاسماء ولا يضاف هو الى شئ وكل
اسمائه تعالى للتخلق الا هذا الاسم فانه للتعلق فحسب وحظ العبد منه
التوله وهو استغراق القلب والهمة به تعالى فلا يرى غيره ولا يلتفت
لسواه وهو عربى عند الاكثر وهو الحق واختلف فيه هل هو مرتجل او
مشتق والاول هو المشهور المختار والرحمن الرحيم هما صفتان للمبالغة
من الرحمة والاسم مجرور بالباء والجلالة بالمضاف وكذلك الرحمن الرحيم
والرحمن نعت لاسم الله وعلى انه علم اعنى الرحمن يكون بدلا منه او عطف بيان
وصوب والرحيم نعت للجلالة على الاول او للرحمن على الثانى اذ لا يتقدم البدل
ولا العطف على النعت والجملة تحتمل الخبرية والانشائية وقد قيل بكل منهما
والله اعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم هذا ايضا ثابت فى جميع
النسخ وفى الشفا ومن مواطنها يعنى الصلات على النبى صلى الله عليه وسلم
التى مضى عليها عمل الامة ولم تنكرها الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم
واله فى اوائل الرسائل وما يكتب بعد البسملة ولم يكن هذا فى الصدر الاول
واحدثت عند ولاية بنى هاشم فمضى به عمل الناس فى اقطار الارض ومنهم

من يختم به الكتاب ايضا قال الشيخ يوسف بن عمر ثم وقع الاجماع عليها فلا يكتب
كتاب الا كتب فيه الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم بعد البسملة انتهى
والقصد التبرك عملا بقوله صلى الله عليه وسلم كل كلام لا يذكر الله تعالى
فيه فيبدا به وبالصلاة علي فهو اقطع ممحوق من كل بركة وفي لفظ كل امر ذي
بال لا يبدأ فيه بذكر الله ثم بالصلاة علي فهو اقطع اكتع والاغتنام الاكثار
من الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم والجمع لذكره صلى الله عليه وسلم مع
ذكر ربه عز وجل تاسيا بقوله تعالى ورفعنا لك ذكرك فقد روى جماعة من
حديث ابي سعيد رضي الله عنه ان معناه لا اذكر الا ذكرت معي والاداء
ببعض ما يجب له صلى الله عليه وسلم اذ هو الواسطة بين الله سبحانه
وتعالى وبين العباد وجميع النعم الواصلة اليهم التي اعظمها الهداية
للاسلام انما هي ببركته وعلى يديه وقد قال صلى الله عليه وسلم لا يشكر
الله من لا يشكر الناس والقيام برسم العبودية بالرجوع لما يقتضي الاصل نفيه
فهو ابلغ في الامتثال ومن اجل ذلك كانت فضيلة الصلاة على رسول الله صلى
الله عليه وسلم على كل عمل والذي يقتضي الاصل نفيه هو كون العبد
يتقرب الى الله تعالى بالاشتغال بحق غيره لان قولنا اللهم صل على محمد هو
اشتغال بحق محمد صلى الله عليه وسلم واصل التعبدات ان لا يتقرب الى الله
تعالى الا بالاشتغال بحقه ولكن لما كان الاشتغال بالصلاة على محمد صلى الله
عليه وسلم باذن من الله تعالى كان الاشتغال بها ابلغ في امتثال امر الامر
بها فهي بمثابة امر الله سبحانه وتعالى للملائكة بالسجود لادم عليه وعليهم
السلام فكان شرفهم في امتثال امر الله تعالى وكانت اهانة ابليس لعنه الله
في مخالفة امره سبحانه والامتثال لامر الله تعالى في قوله يا ايها الذين امنوا
صلوا عليه وسلموا تسليما وقد قال القاضي ابو بكر بن بكير في الاية افترض
الله على خلقه ان يصلوا على نبيه صلى الله عليه وسلم ويسلموا تسليما

ولم يجعل

ولم يجعل ذلك لوقت معلوم فالواجب ان يكثر المرء منها ولا يغفل عنها والتعرض
للثواب الوارد في الصلاة عليه في كتاب حسبما يأتي وجملة صلى الله خبرية اللفظ
دعائية المعنى وفي عطفها على البسملة بالواو خلاف فقيل بالمنع بناء على ان جملة
البسملة خبرية مراعات لمن منع تعاطف الخبر والانشاء وقيل على الجواز اما
على حذف القول اي واقول صلى الله وحذف القول في قول العرب كثير وهو شيء
يذهب اليه النحويون في كثير من الابواب واما على القول بجواز عطف الانشا
على الخبر واما على ان جملة البسملة ايضا انشائية وهو الارجح فيها والمختار
اثبات الواو لما ذكره الشيخ ابو عبد الله الجزولي في كتابه كفاية المريد وحلية
العبيد عن شيخه ابي عبد الله محمد بن منصور الحلبي عن شيخه ابي زيد الثعالبي
عن شيخه ابي جمعة المقري ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بذلك في النوم
وهذه المسئلة مما يعمل فيها بالرؤيا ونحوها والله الموفق للصواب وعديت

هكذا وجد مضروبا عليه
في النسخ التي عليها خط
المؤلف

الصلوة بعلى لانها بمعنى الحنو والرحمة والعطف لانها في الاصل انعطاف
وسيد اصله سيود لانه من ساد يسود اتفاقا اجتمع فيه الياء والواو وسبقت
احديهما بالسكون فقلبت الواو ياء وادغمت الياء في الياء لاجتماع المثلين
والقاعدة ان المدغم هو الذي يقلب ويرد من جنس المدغم فيه لكن لما كانت
الياء اخف من الواو قلبت الواو ياء مطلقا وهل وزنه فيعل بكسر العين او بفتحها
وابدلت الفتحة كسرة او فيعل كطويل ثلاثة اقوال اشهرها الاول ورجح الثالث
بجمعهم له على فعائل بالهمزة والله اعلم الحمد لله اتى رحمه الله بالحمدلة بعد
البسملة قضاء لبعض ما يجب من حمد الله تعالى والثناء عليه بذكر اوصاف كماله
وشكر نعمه والائه التي اعظمها الهداية للايمان والاسلام ومن جملتها تاليف
هذا الكتاب واقتداء بالكتاب العزيز وبالنبي صلى الله عليه وسلم في ابتدائه
بالحمد في جميع خطبه وعملا بجميع روايات الحديث السابق ففي رواية كل امر
ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو اقطع وفي رواية بحمد الله وفي رواية بالحمد فهو

اقطع وفي رواية كل كلام لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو اجذم وفي رواية كل امر ذي بال
لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو اقطع وفي رواية كل امر ذي بال لا يفتتح
بذكر الله فهو ابتر او قال اقطع على التردد فرواية البسملة صريحة فيها ورواية
الحمد لله بالرفع صريحة فيه ورواية بالحمد لله بالخفض او بالحمد او بحمد الله تحتمل
ان يكون المراد الابتداء بلفظ الحمد لله بهذه الصيغة وتحتمل ان يكون المراد الابتداء
بمادة الحمد وان لم يكن بهذه الصيغة حتى لو قال حمدت الله او احمده لاجزاه و
يحتمل ان يكون المراد الثناء ولو لم يكن بهذه المادة حتى لو اتى بالبسملة لاكتفى
بها وعلى هذا المعنى هي رواية بذكر الله ولما تعارضت رواية البسملة ورواية الحمد لله
ظاهرا اذ الابتداء باحد الامرين يفوت الابتداء بالاخر وكان الجمع بينهما ممكنا بان يقدم
احدهما على الاخر فيقع الابتداء به حقيقة وبالاخر بالاضافة الى ما سواه اتى بهما
معا وقدم البسملة لانها اولى بالتقديم لان حديثها اقوى عملا بكتاب الله الوارد
بتقديمها واتى بالحمد بعدها لان الابتداء محمول على العرف الذي يعتبر ممتدا من
الخطبة الى حين الشروع في المقصود والحمد لغة هو الوصف بالجميل على جهة
التعظيم سواء كان في مقابلة نعمة اولا واختار الشيخ رحمه الله الجملة الاسمية
دون غيرها اقتداء بالكتاب العزيز مع دلالتها على الثبوت وهل الجملة خبرية
لفظا ومعنى او خبرية لفظا انشائية معنى في ذلك خلاف ومعناها على الاول
الوصف بالجميل ثابت لله تعالى وعلى الثاني هي بدل من اللفظ بقولك احمد الله
واختلف في ال في الحمد فقيل لتعريف الجنس وهو الذي ذهب اليه صاحب الكشاف
واختير وقيل انها للاستغراق وهو قول الجمهور وقيل انها للعهد الذهني
واختلف في المعهود فقيل اي الحمد المعروف بينكم وقيل ان معناه الحمد الذي
حمد الله به نفسه وحمده به عباده وانبياؤه واولياؤه مختص به وقيل
المعنى الحمد الذي حمد الله به نفسه في ازله وقال الشيخ زروق وكون الالف
واللام فيه للجنس او للعهد او للانشاء محتمل فتقديره على الاول كل الحمد او الحمد

مه على معنى الحمد ولامه

كله لله

كله لله وعلى الثاني الحمد الذي حمد الله به نفسه في ازله ثم قال وعلى الثالث
فتقديره احمد الله الان لا انشئ الحمد في القابل قال ابن الفاكهاني ولا يتاتى
في الانشاء والاستغراق ولا الاستغراق والعهد بل هو مضمن به لانه تعالى
حمد نفسه بكل محامده وهو عالم بها وقد قال عليه الصلاة والسلام
الحمد لله بجميع محامده كلها ما علمت منها وما لم اعلم بخلاف الانشاء
مع العهد فانهما متنافيان لقدم المعهود وحدوث الانشاء اذ التقدير
انشأ الحمد لله وهو امر حادث والعهدية ملحوظة بما وقع في الازل والله
اعلم انتهى ولام الجر للاختصاص على الاشهر وقيل للاستحقاق وقيل للملك
الذي هو اسم موصول كلي وضعا جزئي استعمالا صيغ ليتوصل به الى وصف
المعارف بالجمل وحق الجملة الموصول بها ان تكون معلومة الانتساب
عند المخاطب الى المشار اليه بحسب الذهن وهو هنا نعت لاسم الجلالة
جيء به للمدح مع زيادة تقرير للغرض المسوق له الكلام من استحقاقه تعالى
للحمد وانفراده به وبيان نعمه الموجبة لحمده بمقتضى امره بشكر المنعم
هدانا اي ارشدنا فالهداية معناها الارشاد والهادي في اسمائه تعالى
معناه المرشد وهو تعالى مرشد لخلقه تارة بالامر والبيان وتارة بخلق
القدرة على الايمان وهذا الثاني هو الجاري في الاستعمال غالبا وهو المقصود
هنا والضمير البارز في قوله هدانا للمتكلم ومعه غيره واتى به كذلك بيانا
لعظم هذه النعمة وعمومها والدخول في غمار المهد يين تبرئا من الظهور
فان الافراد مما يقصد به الاختصاص للايمان والاسلام اللام للتعدية
وهدى يتعدى للمفعول الثاني بنفسه وباللام وبالى والايمان لغة هو
التصديق وشرعا هو تصديق القلب بما علم مجيء الرسل به من عند الله
ضرورة اي الاذعان والقبول له ولا يعتبر التصديق المذكور الا مع الخضوع
والاستسلام وقبول احكام الاسلام ولا يحصل كمال التصديق الا بالعمل

مه على تعريف الايمان

وقف على تعريف الاسلام

بذلك الاحكام والاسلام هو الخضوع والانقياد ولا يتحقق الا بقبول الاحكام
وهي اعمال الجوارح وانما يظهر قبولها في العمل بها فلذلك يفسر بها فيقال الاسلام
شرعًا اعمال الجوارح من الطاعات كالتلفظ بالشهادتين والصلاة والزكاة
ونحو ذلك فلو لم يقبل احكام الشريعة وابى من التزامها لم يكن خاضعًا
للالوهية ولا منقادا مستسلما لتدبيرها واحكامها فلم يكن مسلما فلا تعتبر
الاعمال المذكورة الا مع التصديق المذكور الذي هو الايمان فلا يصح الايمان الا بالاسلام
ولا الاسلام الا بالايمان فاحدهما مستلزم للاخر والايمان والاسلام شرعا واحد
والمؤمن شرعًا مسلم والمسلم شرعًا مؤمن فنسا وبا مصدوقا وان تغايرا مفهوما
وانما ذكرهما المؤلف معا اعتبارا بحقيقتهما ومفهومهما لانه في مقام
الحمد وهو مقام بسط واطناب واكثار من عد النعم فلا شك انهما باعتبار
المفهوم متغايران وكذا باعتبار ما يفسر به الاسلام لان نعمة التصديق
محلها القلب ونعمة الاقرار والاعمال الصالحات محلها الجوارح فهي متعددة
ضرورة على ان الايمان شرعًا يقال بالاشتراك فتارة تطلق ويراد به العمل القلبي
بمجرده وتارة يطلق عليه مع الاقرار باللسان وهو اما شطر منه او شرط فيه
وتارة يطلق على سائر الطاعات بدنية او قلبية والحاصل انه قد يطلق على
ما هو الاساس في النجاة والشرط في مطلق السعادة وعلى الكمال المنجي بلا خلاف
الذي هو شرط في كمال السعادة والاسلام له اطلاقات احدهما على
مجموع الدين وهو ما يعم المقامات الثلاثة من الظاهر والباطن والاحسان
في ذلك والاخر على جزئه وهو المتقدم الذكر وهو ايضا له مفهوم وهو الخضوع
والانقياد والاستسلام ومظهر وهو عمل الجوارح فاتى المؤلف باللفظين
ليشملهما بجميع الاطلاقات ويعم الظاهر والباطن والله اعلم وانما خص الحمد
بهما مع كون نعم الله تعالى على العبد لا تحصى لانهما اجل النعم الدنيوية والاخروية
واساسها كما هو ظاهر لا يخفى مع ما في ذلك من اقرار التوحيد والتبرى مما

قد توهم

قد توهم نسبته لاوصاف العبيد وقد قال تعالى بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان وقال
تعالى ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وقال تعالى وقال الذين اوتوا العلم
والايمان وقال تعالى كتب في قلوبهم الايمان وقال تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام
فهو على نور من ربه الى غير ذلك من الاي والاحاديث الدالة على ان الهداية للايمان
بيد الله وحده لا شريك له قال الشيخ ابو طالب المكي في قوت القلوب وادعاء
الايمان عن كسب معقول واستطاعته بقوة وحول هو كفر نعمة الايمان واخاف
على من توهم ذلك ان يسلب الايمان لانه بدل شكر نعمة الله كفرا انتهى والصلاة
قال الامام الشافعي احب ان يقدم المرء بين يدي خطبته وكل امر طلبه حمد الله
والثناء عليه سبحانه وتعالى والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ونقل
الفاكهاني في شرح الرسالة عن العلماء ان حكم الابتداء بالحمد والثناء على الله والصلاة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم الاستحباب لكل مصنف ودارس ومدرس و
خطيب وخاطب ومتزوج ومزوج وبين يدي سائر الامور المهمة والمؤلف
قد تقدم له ذلك مع البسملة لكنه اعاد هنا استكثارا من الصلاة عليه صلى الله
عليه وسلم واغتناما لفضلها وايضا الابتداء السابق مطروق لغيره وهذا
الثاني هو خاص به بل الابتداء بالصلاة مطلوب كما تقدم ومن شانه ان يكون
بعد ذكر الله ولما اتى بالابتداء الثاني بلفظ الحمد اعاد الابتداء بالصلاة ايضا و
اكثر النسخ على افراد الصلاة عن السلام ههنا وهو الذي في النسخة التي صححها
المؤلف وكتب على ظهرها في حواشيها بخطه واسميها في هذا التقييد بالسهلية
وهي نسخة كبير تلامذته الشيخ ابي عبد الله محمد الصغير السهلي وكتبت قبل
وفاة مؤلفه بثمان سنين اذ ذكر كاتبها انه اكملها ضحى يوم الجمعة سادس
ربيع الاول عام اثنين وستين وثمانمائة ويوجد في بعض النسخ والصلاة
والسلام وفي بعضها باسقاط لفظ السلام هنا واثباته اخيرا قبل قوله
وبعد بلفظ وسلم تسليما كثيرا وقد كره العلماء افراد الصلاة عن السلام

وقف على نسخة السهلي

وعكسه وذكروا منامات تؤيد ذلك لكن قيده ابن حجر بان نفرد الصلاة ولا يسلم اصلا
اما لو صلى في وقت وسلم في وقت اخر فانه يكون ممتثلا وهذا هو الواقع هنا فان
السلام وان سقط هنا على ما في النسخ المعتمدة فان الكتاب مملوّ به وموضوع له
مع الصلاة على انه يحتمل ان يكون اتى به لفظا وتركه خطا سهوا والله اعلم على
محمد نبيه الثابت في النسخة السهلية وغيرها تقديم لفظ محمد على لفظ نبيه
ويقع في بعضها بالعكس وعلى النسخة الاولى نبيه نعت محمد وعلى الثانية محمد بدل
من نبيه او عطف بيان وجملة الصلاة خبرية لفظا قصد بها انشاء الدعاء
بالصلاة للنبي صلى الله عليه وسلم الذي استنقذنا نعت جيء للمدح و
للاعتراف للممدوح به صلى الله عليه وسلم بهذه النعمة والمنة العظيمة التي
كل نعمة ومنة دونها ومعنى استنقذ استخلص ونجى وسلم وانقذ واستنقذ
واحد وزيادة الحروف للمبالغة والكلام في الضمير البارز هنا كالكلام فيه في هدانا
المتقدم به اي بسببه صلى الله عليه وسلم من عبادة العبادة هي الخدمة
والطاعة بذل وتواضع وخضوع وخشوع الاوثان والاصنام لفظان
مترادفان وقيل متغايران فالوثن ما كان له صورة وجثة منحوتة معمولة من
حجارة او جص او خشب وغيرها من جواهر الارض والصنم الصورة بغير جثة
وقيل الصنم هو المنحوت على خلقة البشر والوثن ما كان منحوتا على غير خلقة البشر
وقيل الصنم ما كان من حجر ونحوه ولا يقال وثن الا لما كان من ذهب وفضة
او نحاس وقيل عكسه وانما خصهما بالذكر دون غيرهما من المعبودات كالنار
والكواكب كانها معبودات العرب بجزيرتهم والمؤلف اصله منهم وهم
الذين بعث فيهم النبي صلى الله عليه وسلم وقد انقذ جميعهم من عبادتها فلم يبق
من جزيرة العرب الا دين واحد دين الاسلام بخلاف غيرها من المعبودات فانها
باقية الى الآن والاوثان والاصنام اخس المعبودات اذ هي من عمل اليد وعرضة
للتغير بالدثور والانشقاق والانكسار وغير ذلك والتصرف فيها بالزيادة

والنقص

مط على فرق الصنم والوثن

والنقص ومن جنس الارض ولا نورية فيها ففي تخصيصهما بالذكر اعتراف
بمزيد الفضل والامتنان حيث رفع الانسان من اسفل سافلين واعظم
الضعة والهوان في عبادة الاصنام والاوثان الى اعلى عليين في عبادة
العزيز الجبار الرحيم الرحمن سبحانه وعلى آله وآل الرجل اهله وعياله
ويطلق على الاتباع ايضا قاله الجوهري واختلف في تعيين آله صلى الله
عليه وسلم على اقوال كثيرة منها في مذهبنا المالكي سبعة اقوال مشهورها
انهم بنو هاشم ما تناسلوا وهو قول ابن القاسم ومالك واكثر اصحابه وقيل
بنو المطلب وهو قول قوي في المذهب واصحابه هذا يثبت في بعض النسخ
دون بعض والكل صحيح من حيث الرواية والثبوت اكثر وعلى السقوط وهو
الذي في النسخة السهلية فيحتمل انه اكد الصلاة على الآل لورودها في
النص في تعليمه صلى الله عليه وسلم كيفية الصلاة عليه وقوله صلى الله
عليه وسلم فيما روى عنه لا تصلوا على الصلاة البتيرا قالوا وما الصلاة
البتيرا يا رسول الله قال تقولون اللهم صل على محمد وتمسكون بل قولوا اللهم
صل على محمد وعلى آل محمد بخلاف الصلاة على الاصحاب فانها لم ترد وانما الحقوا
بهم قياسا عليهم ويحتمل انه اكتفى بالصلاة على الصحب لفظا ويحتمل
انه اراد بآله كل تقي كما اختاره جماعة من العلماء وسيأتي للمؤلف رحمه الله
منسوبا للحديث ان آله صلى الله عليه وسلم هم اهل الصفاء والوفاء ممن امن
به واخلص وقيل ان آله جميع امته صلى الله عليه وسلم قال ابن العربي وصغى
اليه مالك وقال الدماميني وهو قول ينقل عن الامام مالك رحمه الله وكذا
عزاه السبكي في شرح منهاج البيضاوي وقال عبد الحق في تهذيبه واعرف لمالك
رحمه الله ان آل محمد كل من تبع دينه كما ان آل فرعون كل من تبعه وقد اختار هذا
الازهري وغيره من المحققين وحكى ابو عبيد الهروي عن ابن عرفة ان آله من آل
اليه بدين او مذهب او نسب وهو عين القول الذي قبله او قريب منه وعلى هذه

مط لا رواية بالصلاة على الاصحاب

مط الاية آله صلى الله عليه وسلم

الاقوال يكون لفظ الآل منطبقا على الاصحاب لعمومه حينئذ **النجباء** جمع نجيب وهو
الكريم الحسيب **البررة** جمع بارّ وهو العامل بالبرّ بالكسر مع الاعراض عن ضدّه والبرّ
بالكسر اسم جامع للخير والطّاعة والصّدق **الكرام** جمع كريم وهو الجامع لانواع الشرف
واوصاف الكمال او هو المتّصف بصفة تصدر عنها الامور كالاعطاء ونحوه بسهولة
او هو شريف الاصل وهو المفضّل على غيره بحكم من الله سبحانه اذ اختار له صلّى الله
عليه وسلّم بنسبتهم اليه وجعل نسبهم من نسبه واختار اصحابه لصحبة نبيّه
ونصر دينه واعلاء كلمته وحفظ ملّته والتّوصّل لامّته والتزام طاعته وبذل
نفوسهم في ذلك بغاية الجهد ونهاية المقدور ثمّ اعلم انّ خطبة المؤلّف هذه قد
اخذها من صدر كتاب المقدّمات للقاضي ابي الوليد بن رشد مع تصرّف يسير
لاختياره لها هنا فانّ خطبة المقدّمات امّا بعد حمد الله تعالى الّذى هدانا للايمان
والاسلام والصّلوة والسّلام على نبيّه الّذى استنقذنا به من عبادة الاوثان والاصنام
وعلى جميع اهل بيته وصحابته النّجباء البررة الكرام **وبعد هذا** هكذا في النّسخة
السّهليّة بذكر المضاف اليه واعراب بعد بالنّصب معمولا لفعل الشّرط المحذوف
والاصل مهما يكن من شئ بعد حمد الله والصّلوة على رسوله صلّى الله عليه وسلّم
وعلى اله وصحبه فالغرض وقال البجائي في شرح اللاميّة ويحتمل ان يكون العامل فيها
اخرج على تقدير ثعلب اذ هو يقول ان معناها اخرج عمّا نحن فيه الى غيره فكانّه قال
اخرج بعد الحمد لله والصّلاة على نبيّه الى الغرض المقصود ويحتمل ان يتعلّق بافهم
مقدّرا كانّه قال افهم ما اقول بعد الحمد لله والصّلاة انتهى والاشارة بهذا الى ما
تقدّم من الحمد والصّلاة وفي غير النّسخة المذكورة بدون ذكر المضاف وبناء
بعد على الضّمّ لقطعه عن الاضافة لفظا لا معنى مع كونه معمولا لما ذكر وبعد ظرف
زمان باعتبار اللّفظ او ظرف مكان باعتبار الخطّ **فالغرض** الفاء جواب بعد
لتضمّنه معنى امّا المتضمّنة معنى مهما يكن من شئ زاد بعضهم وجئ
بها ايضا لدفع توهّم اضافة بعد الى ما بعده والغرض بفتح الغين المعجمة والرّاء

اى

اى القصد والسّبب الحامل على تأليف هذا الكتاب هو ما يذكر والتّقدير الغرض
عندى **في هذا الكتاب** اى الّذى شرعت فيه وهو في يدى اكتبه وقد بدأ
بعضه وخرج الى العيان وهو ما تقدّم من الخطبة اشارة بالكتاب لبعضه او
محلّه على انّه يحتمل تأخير الخطبة او وضع هذه الكلمة ليشير بها عند الفراغ
فتكون الاشارة على هذين الى الكتاب كلّه بعد وجوده ويحتمل انّه اشار اليه بما
للحاضر لحضوره في ذهنه والكتاب في لفظ المؤلّف بمعنى المكتوب والمكتوب
يقال على الصّكّ ونحوه ويقال على الكلام الموضوع فيه تقول هذا صكّ مكتوب
وهذا كلام مكتوب **ذكر الصّلاة** اى ذكرى ايّاها اى ايرادها فيه كتابة
والمراد كيفيّاتها وهى المذكورة في فصل الكيفيّة **على النّبيّ صلّى الله عليه
وسلّم** هو نبيّنا محمّد صلّى الله عليه وسلّم والنّبيّ علم بالغلبة عليه **و
فضائلها** جمع فضيلة وهو ما يدلّ على مزيّتها وثواب قارئها وما يحصل
له بسببها ولفظه في النّسخة السّهليّة وغيرها من النّسخ المعتمدة بالرّفع
وضبط بالجرّ ايضا وبالنّصب فامّا الرّفع فعلى انّه مبتدأ وخبره الجملة بعده
او على اقامته مقام المضاف اليه وهو ذكر وامّا الجرّ فباضافة ذكر المتقدّم
او المقدّر وامّا النّصب فبالعطف على الصّلاة باعتبار المحلّ او بعامل محذوف
من باب الاشتغال وعلى انّه مرفوع بالابتداء او منصوب على الاشتغال يكون
استينافا او على غيرهما يكون من جملة الغرض المقصود بالذكر **نذكرها**
هو بالنّون في النّسخة السّهليّة وفي غيرها بالالف والضّمير لفضائلها
ان كان مستأنفا وعلى انّه غير مستأنف يكون الضّمير لفضائلها وللصّلاة
معا او لفضائلها لانّه اقرب مذكور او للصّلاة لانّها المقصود بالذّات
والمتقدّمة في الذكر والاخبار وعلى انّه غير مستأنف فجملة نذكرها حاليّة
او استينافيّة او بدل من ذكر والله اعلم **محذوفة الاسانيد** هو كقول
الشّيخ ابى محمّد جبر بن محمّد بن جبر بن هاشم القرطبي وجئت بما جمعت من ذلك

بمحذوف الاسانيد ليقرب حفظه واستعماله على من شاء الله من العباد انتهى
والاسانيد جمع اسناد وهو عند المحدّثين حكاية الطريق الموصلة الى متن
الحديث والسّند هو تلك الطريق وقد يكون الاسناد بمعنى السّند وهو
الجارى فى اصطلاح المحدّثين ويحتمل ان يكون المراد بالاسناد هنا نسبة الحديث
الى مخرّجه او من وجد عنده فى كتابه فاطلق الاسناد على النّسبة والعزو
او يكون المراد ذكر الرّاوى الّذى وقف السّند عنده كالصّحابىّ او التّابعى وذكر
من تنسب له الصّلاة ومن انشاءها واحد هذين الاحتمالين هو الظّاهر او
المتعيّن والله اعلم **ليسهل** اللام لتعليل ذكرها محذوفة الاسانيد **حفظها**
اى استظهارها وقراءتها عن ظهر قلب ويحتمل ان مراده تيسّر تعاطيه
وتناوله اذ بذلك تتهيّأ قراءته متصلا مجعولا من الاوراد محزبا بالاحزاب
والّا لم يتيسّر فيه ذلك مع انّ التّعبد بالصّلاة على النّبىّ صلّى الله عليه
وسلّم لا يتوقف على معرفة نسبة الصّلاة ولا على كونها نبويّة ثبوتة صحيحة
الرّواية وفضلها ومحلها من الدّين متقرر ثابت وشرفها معلوم شهير
فهذا كلّه هو الّذى سهّل حذف الاسانيد والّا فمحل الاسناد معلوم
وانّه من الدّين **على** يتعلق بيسهل **القارى** تقديره القارى لها او قارئها
على نيابة أل عن الضّمير وعدمها **وهى** اى الصّلاة على النّبىّ صلّى الله عليه
وسلّم **من اهمّ المهمّات** جمع مهمّة وهى ما يهتمّ به الطّالب والمريد
لشدّة حاجته اليه وعموم انتفاعه به واتى بمن التّبعيضيّة لانّ الامور
الّتى تقرّب من الله تعالى كثيرة كما لا يخفى وكلّها مهمّة وبعضها اهمّ
من بعض واعلى رتبة فى التّاكيد واهمّ هنا افعل تفضيل مصوغ من فعل
ثلاثى لانّه يقال همّه الامر واهمّه ثلاثيّا ورباعيّا بمعنى حزنه **لمن يريد**
اعنى اواردتى لمن يريد فاللّام للتّبيين او بمعنى فى وتقدير مضاف
اى فى حق من يريد او على تضمين اهمّ معنى انفع ونحوه واما جعل اللّام

بمعنى

بمعنى عند فانه وان كان محتملا لكن ما تقدّم اقرب معنى وانصع وهو المتبادر اذ
الظّاهر ان هذا الكلام من الشّيخ دلالة وارشاد للمريد على الصّلاة على النّبىّ صلّى الله
عليه وسلّم لا اخبار باهميتها عنده **القرب** المراد به قرب الكرامة وهو تقريب
الحقّ عبده وتوجيهه بعنايته اليه حتّى يكون مشاهد القرب منه واحاطته به
فيتولاه دون ما سواه ويقتضى ذلك وجود تعظيمه حتّى لا يراه حيث نهاه او يفقده
حيث امره **من ربّ الارباب** اى مالكها او سيّدها وهو الله والرّبّ يطلق على المالك
والسّيّد والمعبود والمالك والخالق والمربّى والقائم بالامور والمصلح لما يفسد
منها والمستحق للشىء وصاحبه قال ابن عطيّة وهذه الاستعمالات قد تتداخل
فالرّبّ على الاطلاق هو ربّ الارباب على كلّ جهة هو الله تعالى انتهى ولا يطلق الرّبّ
على غير الله تعالى الّا مقيدا بالاضافة كقوله تعالى ارجع الى ربك انه ربّى احسن
مثواى ولا يطلق على غير الله معرّفا بالالف واللّام ثم وجه اهمّيّة الصّلاة
على النّبىّ صلّى الله عليه وسلّم فى حق من يريد القرب من مولاه من وجوه منها
ما فيها من التّوسّل الى الله تعالى بحبيبه ومصطفاه صلّى الله عليه وسلّم
وقد قال الله تعالى وابتغوا اليه الوسيلة ولا وسيلة اليه اقرب ولا
اعظم من رسوله الاكرم صلّى الله عليه وسلّم ومنها انّ الله تعالى امرنا
بها وحضّنا عليها تشريفا وتكريما وتفضيلا لجلاله وتعظيما ووعد
من استعملها حسن المآب والفوز بجزيل الثّواب فهى من انجح الاعمال وارجح
الاقوال وازكى الاحوال واحظى القربات واعمّ البركات بها الى رضى الرّحمن
وتنال السّعادة والرّضوان وبها تظهر البركات وتجاب الدّعوات وترتقى
الى ارفع الدّرجات وتجبر صدع القلوب ويعفى عن عظيم الذّنوب واوحى
الله تعالى الى موسى عليه السّلام يا موسى تريد ان اكون اقرب اليك من كلامك
الى لسانك ومن وسواس قلبك الى قلبك ومن روحك الى بدنك ومن نور بصرك
الى عينيك قال نعم يا رب قال فاكثر الصّلاة على محمد صلّى الله عليه وسلّم ومنها

وعلى وجه ذكر اهمية الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم

انه صلى الله عليه وسلم محبوب الله عز وجل عظيم القدر عنده وقد صلى عليه هو
وملائكته فوجبت محبته المحبوب والتقرب الى الله تعالى بمحبته وتعظيمه
والاشتغال بحقه والصلاة عليه والاقتداء بصلاته وصلاة ملائكته عليه
ومنها ما ورد في فضلها ووعد عليها من جزيل الاجر وعظيم الذكر وفوز مستعملها
برضاء الله وقضاء حوايج اخرته ودنياه ومنها ما فيها من شكر الواسطة في نعم
الله علينا المأمور بشكره وما من نعمة لله علينا سابقة ولاحقة من نعمة الايجاد
والامداد في الدنيا والاخرة الا وهو السبب في وصولها الينا واجرائها علينا فنعمه
علينا تابعة لنعم الله تعالى ونعم الله لا يحصرها عدد كما قال سبحانه وان تعدوا
نعمة الله لا تحصوها فوجب حقه علينا ووجب علينا في شكر نعمته ان لا
نفتر عن الصلاة عليه مع دخول كل نفس وخروجه ومنها ما فيها من القيام
برسم العبودية كما تقدم في الصلاة مع البسملة ومنها ما جرب من تأثيرها
والنفع بها في التنوير ورفع الهمة حتى قيل انها تكفي عن الشيخ في الطريق
وتقوم مقامه حسبما حكاه الشيخ السنوسي في شرح صغرى صغراه والشيخ
زروق واشار اليه الشيخ ابو العباس احمد بن موسى المشرع اليمني في جواب له

فـ الصلاة على نبينا عليه السلام تقوم مقام المرشد الشيخ

ومنها ما فيها من سر الاعتدال الجامع لكمال العبد وتكميله ففي الصلاة على رسول
الله صلى الله عليه وسلم ذكر الله ورسوله ولا كذلك عكسه فلذلك كانت
المثابرة (اي المواظبة) على الاذكار والدوام عليها يحصل به الانحراف وتكسب نورانية
تحرق الاوصاف وتثير وهجا وحرارة في الطباع والصلاة على رسول الله صلى
الله عليه وسلم تذهب وهج الطباع وتقوي النفوس لانها كالماء فكانت
تقوم مقام شيخ لتربية ايضا من هذا الوجه وفي كتاب ابن فرحون القرطبي

فـ على عدد فوائد الصلاة على نبينا عليه السلام

واعلم ان في الصلاة على النبي (المريدين صح) صلى الله عليه وسلم عشر كرامات احديهن
صلاة الملك الجبار والثانية شفاعة النبي المختار والثالثة الاقتداء
بالملائكة الابرار والرابعة مخالفة المنافقين والكفار والخامسة محو الخطايا

والاوزار

والاوزار والسادسة عون على قضاء الحوايج والاوطار والسابعة تنوير
الظواهر والاسرار والثامنة النجاة من دار البوار والتاسعة دخول دار
القرار والعاشرة سلام الرحيم الغفار ثم فصلها كلها وذكر دلائلها وفي
كتاب حدائق الانوار في الصلاة والسلام على النبي المختار صلى الله عليه وسلم
الحديقة الخامسة في الثمرات التي يجتنيها العبد بالصلاة على رسول الله صلى الله
عليه وسلم والفوائد التي يكتسبها ويقتنيها الاولى امتثال امر الله تعالى بالصلاة
عليه صلى الله عليه وسلم الثانية موافقته سبحانه وتعالى في الصلاة عليه
صلى الله عليه وسلم الثالثة موافقة الملائكة في الصلاة عليه صلى الله عليه
وسلم الرابعة حصول عشر صلوات من الله تعالى على المصلي عليه صلى الله عليه وسلم
واحدة الخامسة انه يرفع له عشر درجات السادسة يكتب له عشر حسنات
السابعة يمحى عنه عشر سيئات الثامنة ترجى له اجابة دعوته التاسعة انها
سبب لشفاعته صلى الله عليه وسلم العاشرة انها سبب لغفران الذنوب
وستر العيوب الحادية عشر انها سبب لكفاية العبد ما اهمه الثانية
عشر انها سبب لتقرب العبد منه صلى الله عليه وسلم الثالثة عشر
انها تقوم مقام الصدقة الرابعة عشر انها سبب لقضاء الحوايج
الخامسة عشر انها سبب لصلاة الله وملائكته على المصلي السادسة
عشر انها سبب زكاة المصلي والطهارة له السابعة عشر انها سبب
لتبشير العبد بالجنة قبل موته الثامنة عشر انها سبب للنجاة من اهوال
يوم القيمة التاسعة عشر انها سبب لرده صلى الله عليه وسلم للمصلي
عليه الموفية عشرين انها سبب لتذكر ما نسيه المصلي عليه صلى الله
عليه وسلم الاحدى والعشرون انها سبب لطيب المجالس وان لا
يعود على اهله حسرة يوم القيمة الثانية والعشرون انها سبب
لنفي الفقر عن المصلي عليه صلى الله عليه وسلم الثالثة والعشرون

انها تنفى عن العبد اسم البخل اذا صلى عليه عند ذكره صلى الله عليه وسلم
الرابعة والعشرون نجاته من دعائه عليه برغم انفه اذا تركها عند ذكره
صلى الله عليه وسلم الخامسة والعشرون انها تأتى بصاحبها على طريق
الجنة ويخطئ بتاركها عن طريقها السادسة والعشرون انها تنجى من نتن
المجلس الذى لا يذكر فيه اسم الله ورسوله صلى الله عليه وسلم السابعة
والعشرون انها سبب لتمام الكلام الذى ابتدئ بحمد الله والصلاة على
رسوله صلى الله عليه وسلم الثامنة والعشرون انها سبب لفوز العبد
بالجواز على الصراط التاسعة والعشرون انه يخرج العبد عن الجفاء بالصلاة
عليه صلى الله عليه وسلم الموفية ثلاثين انها سبب لالقاء الله تعالى
الثناء الحسن على المصلى عليه صلى الله عليه وسلم بين السماء والارض
الاحدى والثلثون انها سبب رحمة الله عز وجل الثانية والثلاثون انها
سبب للبركة الثالثة والثلثون انها سبب لدوام محبته صلى الله عليه
وسلم وزيادتها وتضاعفها وذلك عقد من عقود الايمان لا يتم الا به الرابعة
والثلاثون انها سبب لمحبة الرسول صلى الله عليه وسلم للمصلى عليه صلى الله
عليه وسلم الخامسة والثلثون انها سبب لهداية العبد وحياة قلبه السادسة
والثلاثون انها سبب لعرض المصلى عليه صلى الله وسلم وذكره عنده صلى الله
عليه وسلم السابعة والثلاثون انها سبب لتثبيت القدم الثامنة والثلثون
تأدية الصلاة عليه لاقل القليل من حقه صلى الله عليه وسلم وشكر نعمة الله
التى انعم بها علينا التاسعة والثلاثون انها متضمنة لذكر الله تعالى
وشكره ومعرفة انعامه الموفية اربعين ان الصلاة عليه من العبد دعاء
وسؤال من ربه عز وجل فتارة يدعو لنبيه صلى الله عليه وسلم وتارة
لنفسه ولا يخفى ما فى هذا من المزية العبد الاحدى والاربعون من اعظم الثمرات
واجل الفوائد المكتسبات بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم انطباع صورته

الكريمة

الكريمة فى النفس الثانية والاربعون ان الاكثار من الصلاة على النبى صلى الله عليه
وسلم يقوم مقام الشيخ المربى انتهى ويأتى للمؤلف ان الصلاة على النبى صلى
الله عليه وسلم تكتسب الازواج والقصور ايضا ويأتى فى الحديث انها تعدل
عتق الرقاب والله اعلم **وسميته** هو من التسمية المعلومة الموضوعة
على الجوهر والعرض التمييز واسم الشئ علامته ويقال سماه واسماه ويتعدى
كل منهما بنفسه وبالباء كما قال هنا **بكتاب** والكتاب فى الاصل مصدر
ثم جعل اسما لكل مكتوب ثم يتخصص بالاضافة وهى فيه للبيان مثلها فى خاتم
حديد وباب ساج **دلائل الخيرات** جمع دليل وهو ما يوصل الى المطلوب
ويرشد اليه ويستعمل فى المعانى والمحسوسات ومنه دليل الطريق لخبيرها الذى
يهدى ويسلك فيها والدلائل هنا واقعة على صلوات الكتاب والخيرات ثوابها
وما ينشأ عنها وكل صلاة منها دليل الى الخير من الفوز بقرب الله تعالى والوصول
الى رضوانه وحلول جنانه وغير ذلك من الخيرات المتقدمة قريبا وهى ايضا
دليل فى طريق السلوك والوصول الى الله تعالى بنورنيتها وكشفها والخيرات
جمع خيرة وهى الفاضلة من كل شئ والحسنة الجميلة فوق الجمال كقوله تعالى
اولئك لهم الخيرات وكل خصلة وثمرة تنتجها الصلاة على النبى صلى الله
عليه وسلم هى فى غاية الحسن والجمال من الانوار والاسرار والمقامات والاحوال والعلوم
والمعارف والقرب من الله ورسوله الى ما يتبع ذلك من خيرات الدنيا والاخرة ويحتمل
ان تكون الخيرات واقعة على الصلوات نفسها ودلائلها وفضائلها لانها تدل على قراءتها
وتحض عليها فتكون الدلائل فى كلامها واقعة على الفضائل والشوارق فى قوله
وشوارق الانوار واقعة على كيفيات الصلاة فتكون قد اشار بهذه التسمية لما
تضمنه كتابه من ذكر الصلاة وفضائلها وتكون منطبعة على الفصلين معا
فصل الفضائل وفصل الكيفيات والله اعلم وشوارق الانوار جمع شارق يقال
شرقت الشمس بالفتح تشرق بالضم شروقا فهى شارقة طلعت فمعنى شوارق

الانوار طوالع الانوار ويحتمل انه استعمل فاعلاً بمعنى مُفْعل وقصد به التعدية
فيعني مشرقات الانوار في قلوب المصلّين والله اعلم وهي واقعة هنا على صلوات
الكتاب والاضافة في شوارق الانوار بيانيّة وعلى ان فاعلا فيه بمعنى مفعل
فالاضافة الى المفعول وشوارق المتبادر انه معطوف على لائح ويحتمل
انه معطوف على الخيرات والله اعلم والانوار جمع نور وقال الشيخ زرّوق
في معنى النور في لفظ الحكم هو ظلّ يقع في الصّدر من معنى اسم او صفة يقتضي
الجرى على حكمه من غير توقف وهو الوارد ايضا وقال ايضا الانوار التجليات
العرفانية والواردات الالهيّة التي ينكشف بها الحقّ والباطل عند تجليها فتكون
مطايا القلوب الى حضرت علام الغيوب ومطايا الاسرار الى حضرة الملك
الجبّار في ذكر الصّلاة اى حالكونه في ذكر الصّلاة على النبيّ المختار معلوم ان
سيّدنا ومولانا محمّد صلّى الله عليه وسلّم اذ هو المختار من جميع الخلق المصطفى
عليهم ولم يتعبّدنا الله بالصّلاة الّا عليه صلّى الله عليه وسلّم وهل كانت
الامم الماضية متعبّدة بالصّلاة على انبيائهم قال القسطلاني في المواهب
وهل الامم السالفة بالصّلاة على انبيائهم
اللّدنيّة انه لم ينقل لنا ذلك ولا يلزم من عدم النّقل عدم الوقوع ابتغاء
اى طلبا مفعول لاجله قال الشيخ ابو عبد الله العربي الفاسي رحمه الله فيما
وضعه على هذا الكتاب نكّره تبرئا من ادّعاء الابتغاء المطلوب تعيينا المستفاد
من الحال المحصور فيها في قوله تعالى وما امروا الّا ليعبدوا الله مخلصين له الدّين
ولمّا لم يقتض المقام ذلك في قوله تعالى قوله تعالى ومن النّاس من يشرى
نفسه ابتغاء مرضات الله وقوله تعالى ان كنتم خرجتم جهاداً في سبيلى
وابتغاء مرضاتى كان معرّفا اذ كان المذكور في الايتين هو الكامل المحقق
اذ اصل تعريف الاضافة على اعتبار العهد بخلاف هذا فانّه لم يتحقق
الايتان بالابتغاء المقيّد بالكمال وانّما تحقق مطلق الابتغاء انتهى الّا انّ
قوله انّ الحال المحصور فيها فيه ما فيه فانّها انّما هي قيد في المحصور فيه وهي

ليعبدوا الله وفي نسخة ابتغاء مرضات الله بالاضافة ولفظ ابتغاء معمول لالّفت
ونحوه محذوف يعني انه الّف هذا الكتاب وجمعه ابتغاء لمرضات الله اى لرضاه
قال ابو حيّان في النّهر ومعنى ذلك انّه يبتغي رضى الله تعالى عنه وهو كناية عن فعله
به ما يفعل الرّاضي بمن يرضى عنه وهو ايصال الخير اليه انتهى والرّضا ضدّ السّخط
ويقال رضى الشيء وبه وعنه وعليه رضى ورضوانا ورضوانا ومرضاة وهذا
مصدر ميميّ مبنيّ على التّاء كرغبات والقياس تجريده عن التّاء ووقف عليه بالتّاء
وبالهاء تعالى اى ترفّع جملة معترضة او حالية للتّعظيم والتّمييز ولا يقال
ذلك في غير الله سبحانه تعالى مثل تبارك وعزّ وجلّ ونحو ذلك لانّه صار من
شعائر ذكر الله عزّ وجلّ ومحبّة بالنّصب عطفا على ابتغاء قال ابو عبد الله
العربي ونكّره لما تقدّم في رسوله الكريم محمّد هذا الاسم الشّريف عطف
بيان او بدل من رسوله ورسوله الكريم في الاصل نعتان لمحمّد فلمّا قدّما عليه اعرب
رسوله على حسب ما اقتضاه العامل وصار هو المتبوع والكريم نعتا له ومحمّد تابعا
بدلا او عطف بيان وقدّم النّعت على العطف والبدل لما قد نصّ عليه في التّسهيل
من انّ التّوابع اذا اجتمعت يبدأ بالنّعت ثمّ بالبيان ثمّ بالتّاكيد ثمّ بالبدل ثمّ
بالعطف صلّى الله عليه وسلّم تسليما حكى ابن عرفة في تفسير قوله تعالى
ويسلّموا تسليمًا عن شيخه ابن عبد السّلام انه كان يقول انّ المصلّي على النّبيّ
صلّى الله عليه وسلّم لا ياتى في صلاته بالتّأكيد الّذى هو تسليمًا وانّما يقول صلّى
الله عليه وعلى اله وصحبه وسلّم ويكفيه ذلك لانّه ليس المقصود الاخبار
للغير حقيقة فهو انشا لا اخبار وانّ مُعاصره الزّهرى كان يقول يزيدها
كما في الاية راجع لفظه والله المسؤل اى لا غيره اذ لا مرجوّ سواه وما
مامول الّا خيره ولا راحم الّا هو ان يجعلنا يعني نفسه او هو ومن يختصّ
به لسنّته اى طريقته وهي ما كان عليه هو واصحابه ويشمل ذلك
الاعتقادات والاقوال والافعال والاخلاق والاحوال واللّام تتعلّق

باعنی محذوفة اوبتابعين محذوفا مدلولا عليه بالتابعين المذكور ولا يصح تعلقها
بالمذكور لان الصلة لا تعمل فيها قبل الموصول من التابعين اى المقتفين
لها السالكين منهجها وهذا لان الصلاة عليه وان كان امرها عظيما وخطبها
جسيما ومحلها من الدين عليما لكن المصلى عليه حقيقة هو ممن اتبع السنة
وهجر البدعة فمن اتبع سنته فهو مصل عليه ولو لم يتلفظ بها ومن حاد
عن الطريق فليس بمصل على التحقيق وان لم يفتر عنها طرفة عين فى السعة
والضيق الا ان بركة صلاته ترجى له وبالله التوفيق ولذاته ذات الشئ
حقيقته ونفسه واللام كالتى قبلها فى تعلقها باعنى محذوفة او محبين محذوفة
ايضا الكاملة اى الكاملة العبودية لله والحرية مما سواه والكاملة الحسن
الظاهر والباطن وانث الكاملة لانه نعت للذات وهى يصح تذكيرها باعتبار
ماوقعت عليه ان كان مذكرا هكذا ويصح تانيثها باعتبار معنى الحقيقة الذى
هو مدلولها من المحبين لان الحب هو اصل الدين ومن ليس فيه محبة كما قيل
لا يساوى حبة وبالمحبة تزكو الاعمال وتحسن الاحوال وهو وان كانت المحبة
حاصلة لديه لقوله فى ومحبة رسوله الكريم كما ان اصلها حاصل لكل مسلم
فالمحبة لا حد لها وما يجب للنبى صلى الله عليه وسلم منها لا يقام به
والمؤمن لا يرضى عن نفسه بشئ من الخير لان فوق الخير خيرات وللمحبة
درجات وللناس فيها مقامات لا سيما وهى اساس الخيرات وايضا ما
حصل له منها لا يملكه ولا هو فى يده فيحق ان يسأل الله من فضله الثبات
على ما هو منها حاصل وتحصيل ما ليس بحاصل والله ذو الفضل العظيم
فانه على ذلك قدير لانه ممكن ولا يعجزه شئ من الممكنات ولا حجر
عليه فى ملكه يفعل الله ما يشاء ويحكم ما يريد والفاء تعليلية اى
انما سألته ما ذكر لانه عليه قدير لا اله غيره يشاركه فى ملكه او ينازعه
فى حكمه او يحجر عليه فى تصرفه بل لا راد لامره ولا معقب لحكمه وهذا

شبه الدليل بعد الدعوى اى انما كان على ذلك قدير لانه لا اله غيره ولا
خير الا خيره فكل نعمة بنا او بسائر المخلوقات ايجادا وامدادا دينا
ودنيا ظاهرا وباطنا انما هى منه وحده لا شريك له فكما احسن الينا
اولا من غير سؤال نسأله ان يحسن الينا فيما بعد ذلك وكما ابتدأنا
بنعمته من غير اهلية ولا استحقاق نسأله ان يتم علينا نعمته وهو
نعم المولى اى الناصر ونعم النصير اى الناصر وصيغة فعيل للمبالغة
فنسأله ان ينصرنا على انفسنا ولا يكلنا اليها طرفة عين ولا اقل منها اذ هى التى
تحول بين العبد وبين كل خير من المحبة او الاتباع وغير ذلك ولا حول اى
لا حركة لنا ولا مهرب عن معصية الله الا بعصمته وتوفيقه ورحمته ولا
قوة اى لا ثبات ولا صبر على طاعة الله الا بالله اى بمعونته ومحبته
وارادته العلى اى المتعالى فى جلاله وكبريائه الى غير غاية ولا نهاية العالى
فوق خلقه بالقهر والغلبة العظيم اى الكبير الذى وجب له الاتصاف
بجميع الكمال وتقدس عن كل نقص او كما يخطر بالبال فصل الفصل هو
الحاجز بين الشيئين والفصل القطع يقال فصلت الشئ فانفصل اى قطعته
فانقطع وهذا قطع لما كان فيه وحجز بينه وبين ما بعده والتقدير هذا
فصل فى اى لاجل فضل الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم
او فصل بمعنى مفصول اى هذا كلام مفصول عما قبله فى فضل الصلاة الى اخره
وعلى تفسير الفصل بالقطع فالمراد به هنا المصدر والمقطوع به هو هذا القول
الذى هو لفظ الترجمة وعلى تفسيره بالحاجز فالمراد به لفظ الترجمة ايضا
وعلى انه بمعنى مفصول فالمراد به ما بعد الترجمة من الفضائل المذكورة
تحتها والله اعلم وفضل الصلاة ما جاء فى مزيتها من ذكر ثوابها او الامر بها
او صلاة الله وملائكته عليه وهذا الفصل من اوله الى تمام حديث من صلى
على فى كتاب نقله من الاحياء للامام حجة الاسلام الغزالى رحمه الله

الا ان لفظ ترجمته فضيلة الصّلاة على النبيّ صلّى الله عليه وسلّم وفضيلته
صلّى الله عليه وسلّم وعنده بتقديم حديث من صلّى عليّ صلّت عليه الملائكة
على حديث انّ اولى النّاس بي اكثرهم عليّ صلاة ومن المؤلفين في الصّلاة
على النبيّ صلّى الله عليه وسلّم من يقدّم فضائل الصّلاة للتّرغيب فيها
ومنهم من يقدّم الكيفيّة لكونها هي المقصود بالذّات وهذا كاختلاف
صنيع اهل التّفسير الّذين يذكرون فضائل السّور في تقديمها او تأخيرها
ثمّ جاء في فضل الصّلاة له من جهة الفضل مراتب فاوّلها ذكر الثّواب
ثمّ ورود الامر والعمل عليه ارفع لخلوه عن الحظ ثمّ ذكر صلاة الله و
ملائكته عليه صلّى الله عليه وسلّم ليقتدى بهم وهو اعلى من الّذي قبله
لوقوع الصّلاة مع قصد الاقتداء او الموافقة على وجه المحبّة والتّعظيم
ثمّ له من جهة النّقل ايضا درجات فاعلاها ما كان متواترا ثمّ الحديث
الصّحيح ثمّ الحسن ثمّ الضّعيف وله ايضا مراتب والمتواتر ايضا اعظمه
واجلّه كلام الله تعالى ولما كانت الاية الكريمة جامعة للعلوّ والرّفعة
من كلّ وجه وكان الوجوه الاربع فيها ايضا مقدما في الذّكر على الاخر استحقّت
التّقديم فبدأ بها المؤلّف تبعا لحجّة الاسلام رحمهما الله فقال قال الله
عزّ من العزّة وهي من الصّفات الجامعة للوحدانيّة والغنى المطلق وكمال
القدرة ورفعة الشّان عن مدارك الخلق وجملة عزّ معترضة او حالية
للتّعظيم والتّمييز وجلّ من الجلال وهو من الصّفات الجامعة للغنى المطلق
والملك المحيط الدّائم والتّقدّس عن كلّ نقص وكمال العلم والقدرة وسائر
صفات الكمال وهي جملة معطوفة على الجملة قبلها فهي مثلها في حكمها
انّ الله وملائكته يصلّون اي يعطفون فانّ الله يعطف رحمته
والملائكة يعطفون باستغفارهم على النبيّ محمّد بن عبد الله المختصر
بالنبوّة الكلّيّة المطلقة فلا يشارك فيها ولا في حملها عليه حمل اشتقاق

قال

قال للعهد الذّهني وقد يقال للعهد الحضوري اي النبيّ الحاضري بين اظهر المخاطبين
حينئذ وعن ابي عثمان الواعظ قال سمعت سهل بن محمّد يقول هذا التّشريف الّذي
شرّف الله تعالى به محمّدا صلّى الله عليه وسلّم بقوله انّ الله وملائكته يصلّون
على النبيّ الاية اتمّ واجمع من تشريف ادم عليه الصّلوة والسّلام بامر الملائكة
بالسّجود له لانّه لا يجوز ان يكون الله مع الملائكة في ذلك التّشريف فتشريف
يصدر عنه ابلغ من تشريف يختصّ به الملائكة وقال ابو اللّيث السّمرقندي
رحمه الله اذا اردت ان تعرف انّ الصّلاة على النبيّ صلّى الله عليه وسلّم افضل
من سائر العبادات فانظر الى هذه الاية فامر الله عباده بسائر العبادات وصلّى
عليه بنفسه اوّلا وامر ملائكته بالصّلاة عليه ثمّ امر المؤمنين بان يصلّوا
عليه انتهى وفي تقديم الاعلام بصلاته تعالى عليه هو وملائكته على امر المؤمنين
بالصّلاة عليه اشارة الى ما ذكرنا من الاقتداء والتّخلق اي اذا كان ربّكم سبحانه
يصلّي عليه فتخلّقوا انتم بذلك فصلّوا عليه وايذان بعزازة قدر نبيّه صلّى
الله عليه وسلّم وفخامة امره واستغنائه بصلاة الله وملائكته عليه من
صلاة غيرهم الّا تنصروه فقد نصره الله ولتقدم المقتدى به بالطبع ايضا واتى
في ذلك بالجملة الاسميّة للتّأكيد وصدّرت ايضا بانّ التي هي حرف تأكيد
لزيادة التّوكيد وخبر الجملة مضارع لافادة الاستمرار التّجدّدي قيل وهذه
منقبة لم توجد لغيره فهي اعظم من سجود الملائكة لادم الّذي وقع وانقطع
ثمّ اختلف في معنى الصّلاة فقيل معناها الرّحمة والرّضوان من الله تعالى
والدّعاء والاستغفار من الملائكة والنّاس وقيل صلاة الله مغفرته وصلاة
الله الاستغفار وقيل صلاة الله رحمته وصلاة الملائكة الدّعاء وكانّه يريد
الدّعاء بالرّحمة وقيل انّ معنى صلاة الملائكة الدّعاء بالبركة وقيل الصّلاة من الله
رحمة مقرونة بالتّعظيم ومن الملائكة الاستغفار ومن الادميّين تضرّع ودعاء
وقيل صلاته على انبيائه الثّناء والتّعظيم وصلاته على غيرهم الرّحمة وقيل

في معنى الصّلاة على النّبيّ عم

مطلب مهمة ومعنى الصلاة على نبينا عم

صلاة الله على نبيه صلى الله عليه وسلم تشريف وزيادة تكرمة وعلى من دون
النبي عليه السلام رحمته وفرق بهذا بين صلاته تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم
في سورة الاحزاب وبين صلاته على سائر المؤمنين في السورة المذكورة ومن
المعلوم ان القدر الذي يليق بالنبي صلى الله عليه وسلم من ذلك ارفع مما يليق
بغيره والاجماع منعقد على ان في هذه الاية من تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم
والتنويه به ما ليس في غيرها وقال الحليمي في الشعب معنى الصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم تعظيمه فمعنى قولنا اللهم صل على محمد عظم محمدا والمراد تعظيمه
في الدنيا باعلاء ذكره واظهار دينه وابقاء شريعته وفي الاخرة باجزال مثوبته
وتشفيعه في امته وابداء فضيلته بالمقام المحمود وعلى هذا فالمراد بقوله تعالى
صلوا عليه ادعوا ربكم بالصلاة عليه انتهى قيل ولا ينكر عليه عطف اله
وازواجه وذريته عليه فانه لا يمتنع ان يدعى لهم بالتعظيم اذ تعظيم كل
احد بحسب ما يليق به انتهى لا سيما وهم منسوبون اليه صلى الله عليه وسلم
والدعاء لهم واقع بالتبع له وقال ابو العالية صلاة الله على نبيه ثناؤه عليه
عند ملائكته وصلاة الملائكة عليه الدعاء قال ابن حجر وهذا اولى
الاقوال فيكون معنى صلاة الله تعالى عليه ثناؤه عليه وتعظيمه وصلاة
الملائكة وغيرهم طلب ذلك له من الله تعالى والمراد طلب الزيادة لا طلب
اصل الصلاة وقيل ان المراد بالصلاة الاعتناء بشان المصلى عليه وارادة الخير
له وهو الذي ارتضاه الغزالي واستحسنه الزركشي في شرح جمع الجوامع لانه
قدر مشترك وصلاة العبد المامور بها الدعاء بلفظ الصلاة خص الانبياء
بذلك تعظيما لهم ثم الصلاة تستعمل اسما وهي هذه التي اختلف في معناها
وتكون بمعنى المصدر الذي هو مصدرها ولهذا غاير في الصحاح والقاموس
بينهما فقالا الصلاة الدعاء والرحمة والاستغفار وحسن الثناء من الله
تعالى على رسوله عليه السلام وعبادة فيها ركوع وسجود واسم يوضع موضع

المصدر

وهي عرض تكلم التصلية

وعلى اشتقاق الصلاة

المصدر يقال صلى صلاة لا تصلية دعى انتهى بلفظ القاموس ونقل الشيخ ابو عبد الله
الحطاب في شرح مختصر خليل عن بعض المتاخرين انه حذر عن استعمال لفظ
التصلية بدل الصلاة وقال انه موقع في الكفر لمن تامله لان التصلية الاحراق
ثم نقل عن غيره ايضا ان العرب لم تتفوه قط بان تقول في الدعاء او الصلاة
الشرعية او الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم تصلية وانما يقولون صلى
صلاة بعد ان نقل عن النسائي وابن المقري انه وقع في كلامهما التعبير بالتصلية
ونقل الشهاب الخفاجي في حاشيته على تفسير البيضاوي عن ثعلب وابن عبد ربه
انهم قالوا تصلية واتى على ذلك شاهد من كلامهم لم يحضرني وقالوا
ان صاحب القاموس تبع في ذلك الجوهري وان اهل اللغة انما لم يذكروه على
عادتهم في عدم ذكر المصادر القياسية كذا قاله فانظره عند قوله تعالى
الذين يقيمون الصلاة اول سورة البقرة والصلاة اصلها الانحناء والانعطاف
ماخوذة من الصلوين وهما عرقان في الظهر في جانب الذنب الى الفخذين وعظمان
ينحنيان في الركوع والسجود قالوا ولهذا كتب في المصحف بالواو وقال النووي وقيل
في اشتقاقها اقوال كثيرة اكثرها باطل وقد ذكر عياض في التنبيهات في ذلك اقوالا
ونقل كلامه الحطابي في شرح المختصر قال السهيلي بعد قوله انها ماخوذة من
الصلوين ثم قالوا صلى عليه اي انحنا عليه رحمة وتعطفا ثم سموا الرحمة حنوا
وصلاة اذا ارادوا المبالغة فيها فقولك صلى الله على محمد هو ادق وابلغ من قولك
رحم الله محمدا في الحنو والعطف والصلاة اصلها في المحسوسات ثم عبر
بها عن هذا المعنى مبالغة وتاكيدا كما قال الشاعر فما زلت في ليني له وتعطفي
عليه كما تحنو على الولد الام ومنه قيل صليت على الميت اي دعوت له دعاء
من يحنو عليه ويتعطف عليه ولذلك لا تكون الصلاة بمعنى الدعاء
على الاطلاق ولا تقول صليت على العدو اي دعوت عليه انما يقال صليت
عليه بمعنى الحنو والرحمة والتعطف لانها في الاصل انعطاف ومن اجل

ذلك عديت فى اللفظ بعلى فتقول صليت عليه اى حنوت عليه ولا تقول فى الدعاء
الا دعوت فتعدى الفعل باللام الا ان تريد الشر والدعاء على العدو فهذا فرق
ما بين الصلاة والدعاء واهل اللغة لم يفرقوا ولكن قالوا الصلاة بمعنى
الدعاء اطلاقا ولم يفرقوا بين حال وحال ولا ذكروا التعدى بحرف اللام ولا بحرف
على ولا بد من تقييد العبارة كما ذكرناه انتهى وقال ابن هشام فى المغنى الصواب
عندى ان الصلاة لغة بمعنى واحد وهو العطف ثم العطف بالنسبة الى الله
تعالى الرحمة والى الملائكة الاستغفار والى الادميين دعاء بعضهم لبعض قال على
قول بعضهم فى قراءة رفع الملائكة فى الاية ان الصلاة المذكورة بمعنى الاستغفار
والمحذوفة بمعنى الرحمة وعلى قراءة النصب ففيه الجمع بين ذكر الله وملائكته
فى ضمير واحد وسيأتى الكلام على مثله فى محل اخر ان شاء الله تعالى يا ايها الذين
امنوا فى هذا الخطاب تشريف وتكريم لهذه الامة بكرامة نبيها صلى الله عليه
وسلم من حيث نودوا باسم الايمان ونسب فعله اليهم واثبت لهم وقد نوديت
الامم الماضية فى كتبها بيا ايها المساكين وشتان ما بين الخطابين والمراد بهذا
الخطاب سائر المؤمنين به المكلفين بالدخول فى ملته من الانس وغيرهم
صلوا عليه فى هذا الامر تشريف لهذه الامة ايضا حيث اخبرهم انه يصلى
هو وملائكته على نبيه ثم امرهم بالمشاركة فى ذلك والمساهمة فيه فيصلون
معهم عليه صلى الله عليه وسلم والامر فى الاية حمله العلماء على الوجوب وحكى
الحافظ ابو عمر بن عبد البر عليه الاجماع وشذ ابن جرير الطبرى فحمله
على الاستحباب وادعى الاجماع على ذلك قال القاضى عياض وغيره ولعله اراد
ما زاد على الواحدة والا فقد خالف الاجماع لان الاجماع منعقد على وجوبها
فى الجملة انتهى ولعله اراد بالاستحباب مطلق الطلب الصادق بالوجوب
والندب والله اعلم ثم اختلف فى ذلك الوجوب على تسعة اقوال احدها انها
تجب فى الجملة من غير حصر لكن اقل ما يحصل به الاجزاء مرة وهو الذى شهره

على وجوب الصلاة

القاضى

القاضى ابو الحسن بن القصار عن المالكية الثانى انه يجب الاكثار منها من غير تقييد
بعدد وهو للقاضى ابى بكر بن بكير من المالكية الثالث تجب كلما ذكر وهو للطحاوى
وجماعة من الحنفية وللحليمى وجماعة من الشافعية وحكى عن الكرخى من المالكية
وابن بطة من الحنابلة وقال ابن العربى من المالكية انه الاحوط الرابع فى كل مجلس مرة
ولو تكرر ذكره مرارا حكاه ابو عيسى الترمذى عن بعض اهل العلم الخامس فى كل دعاء
السادس انها تجب فى العمر مرة فى الصلاة او غيرها ككلمة التوحيد وهو لابى بكر
الرازى من الحنفية السابع انها تجب فى الصلاة من غير تعيين المحل وهو عن ابى
جعفر الباقر رضى الله عنهما الثامن تجب فى التشهد وهو الشعبى واسحق بن راهويه
التاسع تجب فى القعود اخر الصلاة بين قول التشهد وسلام التحلل وهو للامام
الشافعى ومن تبعه وقال به ابن المواز من المالكية وصححه ابن العربى فى احكامه لكن
قال ابو محمد ابن ابى زيد لعل ابن المواز يريد فى الجملة لا فى الصلاة وحكى عن ابن المواز
ايضا انها سنة فى الصلاة وصححه ابن العربى فى سراج المريد وابن الحاجب فى
مختصره ثم ما زاد على الواجب من ذلك فهو مستحب متاكد الاستحباب فينبغى الاكثار
منه بغير حصر وقال ابن عطية فى تفسيره الصلاة على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فى كل حين من الواجبات وجوب السنن المؤكدة التى لا يسع تركها ولا
يغفلها الا من لا خير فيه انتهى وقد خصت مواطن بالتنصيص على استحباب
الصلاة عليه فيها فمنها يوم الجمعة وليلتها وزيد يوم السبت والاحد
والخميس لما ورد فى كل من الثلاثة وعند الصباح والمساء وعند دخول
المسجد والخروج منه وعند زيارة قبره الشريف صلى الله عليه وسلم وعند
الصفا والمروة وفى التشهد الاول لذكر النبى فيه فتندب او تجب الصلاة فيه
لذكره ونص عليه الشافعية وفى التشهد الاخير قبل الدعاء عند المالكية وفى
خطبة الجمعة وغيرها من الخطب وعقب اجابة المؤذن وعند الاقامة واول
الدعاء واوسطه واخره وعقب دعاء القنوت عند الشافعية واثناء

على مواضع استحباب الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم

تكبيرات العيدين عندهم ايضا و في صلاة الجنازة وعند الفراغ من التلبية وعند
الاجتماع والافتراق وعند طنين الاذن وعند الوضوء وعند نسيان الشيء
وبعد العطاس على احد القولين وعند الوعظ ونشر العلم وقراءة الحديث ابتداء
وانتهاء وعند كتابة السؤال والفتيا ولكل مصنف ودارس ومدرس وعند
وخطيب وخاطب ومتزوج ومزوج وفي الرسائل وما يكتب بعد البسملة
ومنهم من يختم بها الكتاب ايضا وبين يدي سائر الامور المهمة وعند ذكره
او سماع اسمه صلى الله عليه وسلم او كتابته عند من لا يقول بوجوبها لذلك
ولو ذكر في صلاة نفل على ما روي عن الحسن البصري والشعبي واحمد بن حنبل
وفي الصلاة عليه عند ذكره احاديث كثيرة قال السخاوي والاظهر الوجوب انتهى
وقال الكواشي وطريق الادب والاحتياط ان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم كلما
ذكر ثم انما يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم بنية القربة والاحتساب وقصد
التعظيم ورجاء الثواب ولهذا كره العلماء الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
في سبعة مواضع وهي الجماع وحاجة الانسان وشهرة المبيع والعثرة والتعجب والذبح
والعطاس على خلاف في الثلاثة الاخيرة وذكر الشيخ يوسف بن عمر الاكل بدل شهرة
المبيع وزاد الرصاع ما يصدر من العوام في الاعراس وغيرها من اشتهادهم افعالهم
للنظر اليها بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مع زيادة عدم الوقار والاحترام
بل بضحك ولعب ثم ذكر من المواضع التي نهي عن الصلاة عليه فيها الاماكن القذرة
واماكن النجاسة والله اعلم **وسلموا** حكم السلام في الوجوب وفي استحباب ما زاد
على الواجب حكم الصلاة لاستوائهما في الامر بهما في الاية وفي معنى السلام ثلاثة
اوجه احدها السلامة من النقائص والافات ثابتة لك ومعك ويكون السلام
مصدرا بمعنى السلامة الثاني اي السلام مداوم على حفظك ورعايتك ومتولي له
قائم به بحيث لا يكل امرك الى غيره ويكون السلام اسم الله تعالى الثالث ان السلام
بمعنى المسالمة له والانقياد كما في اية ويسلموا تسليما فعلى ما اختير في الاصول وهو

على معنى السلام على نبينا عليه السلام

مذهب المالكية

مذهب المالكية والشافعية من جواز استعمال اللفظ المشترك في جميع مفهوماته دفعة
واحدة يصح للمسلم عليه صلى الله عليه وسلم ان يريدها جميعا والله اعلم **تسليما**
مصدر مؤكد لفعله قيل وانما اكد السلام دون الصلاة ولم تؤكد لان الاخبار بان الله
وملائكته يصلون على النبي اغنى عنه لدلالته على انه من الشرف بمكان **ويروى
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء ذات يوم والبشرى ترى في وجهه**
الحديث قال العراقي في تخريجه اخرجه النسائي وابن حبان من حديث ابي طلحة
باسناد جيد انتهى واخرجه ايضا ابن المبارك في دقائقه وابن ابي شيبة في مصنفه
والدارمي واحمد والحاكم والبيهقي في الشعب باسناد صحيح رووه بروايات مختلفة
ومضمون جميعها الاخبار بان الله يصلي على من صلى على نبيه صلى الله عليه
وسلم عشرا بواحدة وهذا الاخبار من الله تعالى مشير لاظهار كمال محبوبية نبيه
صلى الله عليه وسلم وعظيم جاهه عنده حتى تعداه ذلك الى امته بسببه حيث
كان من صلى عليه منهم واحدة كافاه عنه بان يصلي عليه بنفسه عشرا فلو
كانت صلاة واحدة لم يقم لها شيء فكيف بان يصلي عليه عشرا بكل واحدة
وباي عمل يتوصل الى هذا وباي حيلة او بسبب ينال ومن اين للعبد الذليل
الحقير ان يصلي عليه الملك العزيز الجليل لولا عناية متبوعه النبي الكريم
واتساع جاهه عنده ولعل ما تجلى لباطنه صلى الله عليه وسلم من سر الجمال بهذا
الاخبار كان سبب ظهور ما ظهر من البشر على وجهه الشريف اذ ما في السرائر
يلوح على الاسرة وكان صلى الله عليه وسلم اذا سر استنار وجهه وعرف ذلك منه
وهو صلى الله عليه وسلم لا يسر حقيقة وتطيب نفسه ويظهر بشرته الا بما
اتاه من ربه عز وجل وحق له السرور والاستبشار ببشرى السيد الجليل الملك
العظيم ثم لسائر الفاظ الحديث فنقول **ويروى** هكذا في جل النسخ ووجدته
في نسخة معتبرة وروي وهو الذي في الاحياء وتقدم ان الحديث مروي
باسناد جيد صحيح **ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء ذات يوم**

ذات صلة منصوب على الظرفية لاضافته الى يوم وفى رواية فى الحديث هكذا
كما فى هذا الكتاب وفى اخرى ان ابا طلحة لقى النبى صلى الله عليه وسلم وهو خارج
من بعض حجراته وفى بعضها قال دخلت عليه صلى الله عليه وسلم يوما وفى بعضها
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم او خرج علينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال له ابو طلحة او فاذا بابى طلحة فقام اليه فتلقاه فقال
فتحصل من مجموعها ان ابا طلحة دخل اليه صلى الله عليه وسلم المسجد
فصادفه خارجا من بعض حجراته فلقيه واجتمع به فيه وان مجيئه صلى الله عليه
وسلم وخروجه كان من بعض حجراته الى المسجد والله اعلم **والبشرى** هو
مصدر بشر اى اخبر بما يسر **ترى فى وجهه** اى يرى اثرها لان البشرى
لا ترى وانما يرى اثرها فى بشرة المبشر بفتح الشين وفى رواية فى الحديث
والسرور يرى فى وجهه والسرور وهو الناشى فى القلب من البشرى
وعنه تناشر البشرة فهو على هذا من اقامة السبب مقام المسبب وعلى الاول
من اقامة سبب السبب مقام المسبب والله اعلم **فقال انه** الضمير للشان
جاءنى جبريل عليه السلام هذا مبين لما فى غير هذه الرواية التى عند
المؤلف من قوله اتانى الملك واتانى ات فالمراد بالملك الملك المعهود للاتيان
وهو جبريل عليه السلام وهو الذى كان يأتيه وصاحبه من الملائكة عليهم
السلام **فقال اما ترضى** الهمزة للانكار الابطالى وما نافية ولافادة هذه الهمزة نفى
ما بعدها لزم ثبوته ان كان منفيا كهذا لان نفى النفى اثبات ومنه اليس الله بكاف
عبده اى الله كاف عبده والم نشرح لك صدرك اى شرحنا والم يجدك يتيما
الايات وما كان مثل ذلك ومعناه هنا رضيت يا محمد ووقع فى بعض النسخ
باسقاط الهمزة وفى بعضها فقال لى بزيادة لى **يا محمد** هذا الاسم الكريم الشريف هو
اشرف اسمائه صلى الله عليه وسلم واخصها واعرفها وبه يناديه الله تعالى ويسميه
فى الدنيا والاخرة وهو المختص بكلمة التوحيد وبه كنى ادم عليه السلام وبه تشفع وعليه صلى

فمهر

فى مهر حواء وبه كان يسمى نفسه صلى الله عليه وسلم فيقول انا محمد بن عبد الله
والذى نفس محمد بيده وفاطمة بنت محمد ويكتب من محمد رسول الله وهو الثابت
فى تعليم كيفية الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وبه يصلى عليه المصلون
وبه يسميه عيسى عليه السلام فى الاخرة حين يدل عليه للشفاعة وبه يسميه
جبريل عليه السلام فى حديث المعراج وغيره وبه سماه ابراهيم عليه السلام
فى حديث المعراج ايضا وبه سماه جده عبد المطلب حين ولد وبه كان يدعو
قومه وبه ناداه ملك الجبال وبه صعد ملك الموت الى السماء باكيا لما
قبض روحه ينادى وامحمداه وبه يسمى نفسه للخازن الجنان يستفتح
فيفتح له الى غير ذلك مما لم يحضرنى الان والله اعلم **ان لا يصلى عليك
احد من امتك** اى اتباعك **الا صليت عليه عشرا ولا يسلم عليك
احد من امتك الا سلمت عليه عشرا** هكذا فى رواية ان المصلى
جبريل وفى غيرها اما يرضيك ان ربك عز وجل يقول انه لا يصلى عليك من
امتك الحديث وفى بعضها فقال من صلى عليك صلى الله عليه بها عشر امثالها
ومن صلى عليك واحدة كتب الله له عشر حسنات ومحى عنه عشر سيئات ورفع
له بها عشر درجات وصلت عليه الملائكة سبع مرات وقد جاءت احاديث
متعددة بصلاة الله عشرا على من صلى عليه صلى الله عليه وسلم واحدة
اخرجها مسلم وابو داود والترمذى والنسائى واحمد وابن حبان والطبرانى
وغيرهم عن ابى هريرة وعبد الله بن عمرو بن العاص وعمر بن الخطاب وعمار بن
ياسر وانس بن مالك وعمرو بن دينار رضى الله عنهم وفسر القاضى عياض فى الاكمال
والشيخ السنوسى فى تكملته الصلاة فى حديث مسلم بالرحمة ثم طرقا احتمال
ان تكون ثناء يثنى به عليه عند ملائكته ونص عياض معنى صلاته عليه
رحمته له وتضعيف اجره على الصلاة عشرا كما قال الله تعالى من جاء بالحسنة
فله عشر امثالها وتكون على وجهها وظاهرها تشريفا له بين ملائكته

على معنى صلاة الله على العبد

فى فوائد رحمة الله على عبده

كما قال فى الحديث الاخر واذا ذكرنى فى ملاء ذكرته فى ملاء خير منه انتهى وكذا
فسّر الشيخ ابو عبد الله الرّصاع صلاة الله تعالى على عبده بالرّحمة قال
والرّحمة تطلق على الانعام بمعنى انّه ينعم عليه نعمة ثمّ نعمة ونعمة تعالى
فى الدّنيا والاخرة وقال القاضى ابو عبد الله السّكاك اعلم انّ الصّلاة من الله رحمة
ومن رحمه الله رحمة واحدة فهو خير له من الدّنيا وما فيها فما ظنّك بعشر رحمات
كم يدفع الله بها من البلايا والمحن ويستجلب ببركاتها من لطائف المنن وقال
الشّيخ ابن عطاء الله من صلّى الله عليه صلاة واحدة كفاه همّ الدّنيا والاخرة
فكيف بمن صلّى عليه عشرا وقال ابن شافع انبسط جاهه صلّى الله عليه وسلّم
حتّى بلغ المصلّى عليه لهذا الامر العظيم والّا فمتى كان يحصل لك ان يصلّى الله
عليك فلو عملت فى عمرك كلّ طاعة ثمّ صلّى الله عليك صلاة واحدة رجحت
تلك الصّلاة الواحدة على ما عملت فى عمرك كلّه من جميع الطّاعات لانّك
تصلّى على حسب وسعك وهو يصلّى على حسب ربوبيّته هذا اذا كان صلاة
واحدة فكيف اذا صلّى عليك عشرا بكلّ صلاة ونقل القاضى عياض فى الاكمال
عن بعض من راه من المحقّقين انّه كان يقول فى قوله صلّى الله عليه وسلّم
من صلّى علىّ صلاة صلّى الله عليه عشرا انّ ذلك انّما هو لمن صلّى عليه
محتسبا مخلصا قاضيا حقّه بذلك اجلالا له وحبّا فيه لا لمن يقصد بذلك
حظ نفسه من الثّواب او رجاء الاجابة لدعائه وهذا عندى فيه نظر انتهى
وقال صلّى الله عليه وسلّم انّ اولى النّاس بى اى احقهم بقربى وشفاعتى
اكثرهم علىّ صلاة هكذا هو فى الاحياء والّذى فى الحديث انّ اوّل
النّاس بى يوم القيمة هكذا ذكره جميع من رايته ذكره واخرجه التّرمذى
وابن حبان بلفظ واحد من حديث ابن مسعود وقال التّرمذى حسن غريب
وقال ابن حبان صحيح واخرجه ايضا احمد ثمّ انّما كان المكثر من الصّلاة عليه
صلّى الله عليه وسلّم اولى النّاس به والله اعلم لتقرّبه اليه واتخاذه عنده

يدا بذلك كما قال لعلى بن الموفق لما حج عنه حججا فراه فى المنام هذه يدك
عندى اكافيك بها يوم القيمة اخذ بيدك فى الموقف فادخلك الجنّة والخلايق
فى كرب الحساب ولانّ كثرة صلاته عليه تدلّ على شدّة حبّه له لانّ من احبّ شيئا
اكثر من ذكره والمرء مع من احبّ وشدّة محبّته له على قوّة متابعته له انّ
المحبّ لمن يحبّ مطيع ومن كان بهذه المثابة من كثرة الصّلاة والمحبّة
والمتابعة قربت روحه من روحه صلّى الله عليه وسلّم وحصل بينهما
التّعارف والائتلاف والارتباط والمناسبة فكان من اولى النّاس به
صلّى الله عليه وسلّم لاسيّما ونوره من نوره وطابعه فيه ثمّ اطلعت
على قول الشّيخ ابى عبد الله السّاحلى رحمه الله فى بغية السّالك انّ من اعظم
الثّمرات واجلّ الفوائد المكتسبات بالصّلاة عليه صلّى الله عليه وسلّم
انطباع صورته الكريمة فى النّفس انطباعا ثابتا متأصّلا متّصلا وذلك
بالمداومة على الصّلاة على النّبىّ صلّى الله عليه وسلّم باخلاص القصد
وتحصيل الشّروط والاداب وتدبر المعانى حتى يتمكّن حبّه من الباطن
تمكّنا صادقا خالصا يصل بين نفس الذاكر ونفس النّبىّ صلّى الله عليه
وسلّم ويؤلّف بينهما فى محلّ القرب والصّفا تأليفا بحسب تمكّن
حبّه من النّفس فالمرء مع من احبّ والحبّ يوجب الاتباع للمحبوب والاتباع
يوذن بالوصال قال عزّ وجلّ ومن يطع الله والرّسول فاولئك مع الّذين
انعم الله عليهم من النّبيّين والصّدّيقين والشّهداء والصّالحين وحسن اولئك
رفيقا والارواح جنود مجنّدة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف
انتهى الغرض منه ههنا وقال صلّى الله عليه وسلّم من صلّى علىّ صلّت
عليه الملائكة اخرجه ابن حبّان بسند ضعيف والطّبرانى فى الاوسط
بسند حسن والامام احمد وسعيد بن منصور وابو نعيم كلّهم عن عامر
بن ربيعة رضى الله عنه واخرجه ايضا ابن المبارك فى الرّقايق واخرجه

الضياء المقدسي عن الاشجعي وروى الامام احمد عن عبدالله بن عمرو بن
العاص من صلى على رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة صلى الله وملائكته
بها سبعين صلاة فليقلل عبد من ذلك او ليكثر ولا ابلغ من هذا **ما دام**
يصلي علي هكذا في النسخ المعتمدة وفي بعض النسخ ما صلى علي وما ظرفية
مصدرية اي مدة دوام صلاته علي او مدة صلاته علي وذلك ظاهر
فليقلل عند ذلك او ليكثر الضمير في تعلل ويكثر عائد على من
والفعلان بالتضعيف في النسخ المعتمدة وعند هنا ظرف زمان والاشارة
بذلك لمدة صلوة الملائكة على المصلي ما دام يصلي عليه صلى الله عليه
وسلم والاشارة الى مدة صلاته هو اي فليقلل عند صلاته منها او ليكثر او
الاشارة بذلك لهذا الاخبار اي فليقلل عند سماعه لهذا اي بعد ان سمعه و
حصل له علمه فاشار للقريب بما للبعيد والله اعلم والعطف للتخيير والفاء
فصيحة اي اذا عرفت دوام ذلك ونفعه فان شئت اكثرت لتربح الربح الكثير
وان شئت اقتصرت على القليل وهذا في الحقيقة حث على الاكثار فان العاقل لا يترك
الخير الكثير ما امكنه ولذا قال في المواهب والتخيير بعد الاعلام بما فيه الخيرة في التخيير
فيه على جهة التحذير من التفريط في تحصيله وهو قريب من معنى الوعيد وقال
غيره وفيه من البلاغة ما لا يخفى **وقال صلى الله عليه وسلم بحسب المرء**
من البخل ان اذكر عنده ولا يصلي علي اخرجه ابن المبارك وسعيد
بن منصور في سننه عن الحسن البصري مرسلا وقال العراقي اخرجه قاسم
بن اصبغ من حديث الحسن بن علي هكذا والنسائي وابن ماجه وابن حبان
من حديث اخيه حسين البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي ورواه الترمذي
من رواية الحسين بن علي عن ابيه وقال حسن صحيح انتهى من نسخة مقروءة
على المصنف وعليها خطوطه وفيها الحسن في اللفظ الاول بغير ياء وفي الاخرى
بالياء ثم قوله بحسب المرء هو بسكون السين اي يكفيه او كافيه من البخل اي

قدر فيه

قدر فيه كفاية لو كان مما يرغب فيه او لا يتوقف على غيره في حصول القبح
والذم والباء في بحسب زائدة وهو خبر والمصدر المسبوك من ان اذكر
هو المبتدأ وفي بعض النسخ المعتمدة بحسب امرئ وفي بعضها بحسب المؤمن
والاول هو الذي عند جبر والرصاع والثاني هو الذي عند ابي وداعة والله
اعلم بالصواب والمرء الرجل وهو نقيض المرأة واطلق هنا على ما يعمهما
اتساعا او المراد فرض المسئلة في الرجل و واضح انه لا فرق في ذلك بين الرجل
والمرأة ووقع في بعض النسخ حسب بالرفع واسقاط الباء والصحيح الاول والبخل
بضم الباء وسكون الخاء وبفتحهما معا وبضم الخاء اتباعا للباء مصدر
بخل بكسر الخاء يبخل بفتحهما منع الفضل وقوله ولا يصلي علي الواو عاطفة
وعند جبر بدل الواو ثم فالفعل بعدها منصوب والله اعلم ووقع في
نسخة فلا بالفاء وفي اخرى ولم وفي اخرى فلم ثم انما كان من ذكر بخيلا
بل ابخل البخلاء والله اعلم لان البخل منع الفضل والامساك عن بذل ما
ينبغي بذله شرعا او مروءة والشرع يقتضي ذلك لانه امر به وكذا المروءة
لانها تقتضي الثناء على من انعم واحسن والنبي صلى الله عليه وسلم له علينا
من الايادي العظيمة والمنن الجسيمة دينا ودنيا واخرة ما لا يحصى بحيث
انا لنسبح فيها ونتقلب ظهر البطن ولا منعم من الخلق مثله فانه الواسطة
لنا في كل خير وفي جميع النعم التي وصلت الينا وهو احرص شيء على هدانا و
نجاتنا ومهتم بنا في الدنيا والاخرة حتى انا لو استغرقنا اعمارنا واناء ليلنا و
نهارنا في الصلوة عليه وشغل القلب بذكره بعد ذكر الله عز وجل لكان ذلك
قليلا في تادية واجب حقه وما تقتضيه محبته لحسنه واحسانه ونحن
مطالبون بذلك واجب علينا بمقتضى الايمان والاحسان ان لا ننساه
ولا نغفل عنه ثم ان هذا لم يقتصر على ان بخله بالاكثار من الصلاة عليه
ابتداء من قبل نفسه بل البخل ان يحرك شفتيه اللتين لا مشقة تلحقه في

على ان نبينا الواسطة بيننا وبين الله تعالى

تحريكهما بالصلاة عليه مرة واحدة بسبب سماع ذكره من مذكرله به صلى الله
عليه وسلم فلا اعظم من هذا بخلا وجفاءً الهمنا الله رشدنا عنه ووقانا
بمنه ووقانا شح انفسنا بفضله **وقال صلى الله عليه وسلم اكثروا الصلاة**
هكذا في النسخة السهلية وفي نسخة اخرى من الصلاة بزيادة من **على**
يوم الجمعة اخرجه ابن ماجه من حديث ابي الدرداء بلفظ اكثروا من
الصلاة على يوم الجمعة فانه يوم مشهود تشهده الملائكة وان احدا لن يصلي
على الا عرضت على صلاته حتى يفرغ منها قال قلت وبعد الموت قال وبعد الموت
ان الله حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبياء قال الدميري ورجال اسناده
كلهم ثقات واخرج البيهقي في الشعب في حديث ابي امامة اكثروا من الصلاة
على في كل يوم جمعة فان صلاة امتي تعرض على في كل يوم جمعة فمن كان
اكثرهم على صلاة كان اقربهم مني منزلة قال ابن كثير ولكن في اسناده
ضعف وقال ابن حجر ولا باس بسنده واخرج ابو داود والنسائي وابن ماجة
باسانيد صحيحة وابن حبان والحاكم وقال صحيح على شرط البخاري من
حديث اوس بن اوس الثقفي ان من افضل ايامكم يوم الجمعة فيه خلق ادم
وفيه قبض وفيه النفخة وفيه الصعقة فاكثروا على من الصلاة فيه فان
صلاتكم معروضة على قالوا يا رسول الله وكيف تعرض عليك صلاتنا
وقد ارمت يعني بليت اي صرت رميما قال ان الله تبارك وتعالى حرم على الارض
ان تاكل اجساد الانبياء وصححه ابن خزيمة وابن حبان والدارقطني وذكره
ابن ابي حاتم في العلل وحكى عن ابيه انه حديث منكر واخرج البيهقي في الشعب
من حديث انس اكثروا من الصلاة على في يوم الجمعة وليلة الجمعة فمن فعل
ذلك كنت شهيدا وشافعا يوم القيمة قال الشيخ ابو طالب المكي اقل ذلك
ثلث مائة مرة وخص يوم الجمعة للحض على الاكثار فيه من الصلاة عليه صلى الله
عليه وسلم لما فيه من الفضل فهو يوم تشهده الملائكة وتعرض عليه صلى الله

ف على اقل الكثرة في الصلاة

عليه

ف على وقوع اكبر النعم في يوم الجمعة بيوم القيمة

عليه وسلم فيه صلاة من صلى عليه صلى الله عليه وسلم وفيه ساعة الاجابة
الى غير ذلك مما ذكر من فضائله وقال ابن القيم ان الحكمة في ذلك انه صلى الله عليه
وسلم سيد الانام ويوم الجمعة سيد الايام فالصلاة عليه فيه مزية ليست
لغيره مع حكمة اخرى وهو ان كل خير نالته امته في الدنيا والاخرة فانما نالته
على يده صلى الله عليه وسلم فهو عيد لهم في الدنيا واعظم كرامة تحصل لهم
في الاخرة فانها تحصل لهم يوم الجمعة وقال غيره ان فضل ليلة الجمعة ويومها
بما ان فيها حل النور الباهر الشريف في بطن المكرمة امنة فيكون لليلة الجمعة
ويومها نسبة من مولده الشريف من اتخاذه عيدا واكثار الصلاة عليه فيه
شكرا لله وفرحا به وتعظيما له والله اعلم والظرف الذي هو يوم الجمعة في لفظ
الاصل يتعلق باكثروا **وقال صلى الله عليه وسلم من صلى على من امتي**
مرة واحدة **كتبت له** في صحيفته او معناه اوجبت او ثبتت او قضيت له
عشر حسنات جمع حسنة صفة مشبهة من الحسن ضد القبح وهو
في الاصل وصف ثم استعمل اسما لكل خصلة موافقة لامر الله تعالى ومستجلبة
لرضاه ومعقبة لثوابه **ومحيت** اي اذهبت وازيلت **عنه** من صحيفته
عشر سيئات او المراد اذهب اثرها وهو المؤاخذة بها فمعنى ذلك غفرت
له ولم يؤاخذ بها والسيئات جمع سيئة من السوء وهو القبح وهو في
الوصفية والاسمية كالذي قبله الا انها الخصلة المخالفة لامر الله تعالى
الموقعة في سخطه المعقبة لعقابه والحديث قال العراقي اخرجه النسائي
في اليوم والليلة من حديث عمير بن نيار وزاد فيه مخلصا من قلبه صلى الله
عليه وسلم بها عشر صلوات ورفعه بها عشر درجات وله في السنن
ولابن حبان من حديث انس نحوه دون قوله مخلصا من قلبه ودون ذكر محو
السيئات ولم يذكر ابن حبان ايضا رفع الدرجات انتهى والذي عند غيره
في حديث انس ان فيه وحطت عنه عشر خطيئات ولنسبوه للنسائي

واللفظ له والحاكم فى المستدرك وقال صحيح الاسناد وابن حبان فى صحيحه والطبرانى
فى الكبير والبزار واحمد وابو يعلى واخرجه البيهقى فى الشعب بدون ذكر الحسنات
وابن ابى شيبة بذكر صلاة الله عشرا ورفعه عشر درجات دون غيرهما
وحديث عمير بن نيار الانصارى البدرى اخرجه النسائى واحمد وابن حبان
وصححه ورواته ثقات ورواه ابو نعيم فى الحلية بسند ضعيف دون
ذكر رفع الدرجات الا ان راوى الحديث المذكور مختلف فيه فقيل فيه عمر
ومكبرا ابو سعيد الانصارى من اهل بدر رواه عنه ابنه سعيد وقيل فيه
عمير مصغرا وفيه ابنه سعيد بن عمير وهو عمير بن نيار الانصارى وقيل انه
اخو ابى بردة بن دينار وقيل فى الحديث انه رواه سعيد بن عمير عن عمه
وقيل رواه سعيد بن عمير نيار عن النبى صلى الله عليه وسلم والله اعلم وروى
ابن ابى عاصم من حديث البراء نحو حديثهما من طريق مولى البراء غير مسمى
بدون ذكر الصلاة وزيادة وكن له عدل عشر رقاب [رقبات] وقال صلى الله عليه
وسلم من قال حين يسمع الاذان والاقامة اللهم رب هذه الدعوة
النافعة والصلاة القائمة ات محمدا الوسيلة والفضيلة
وابعثه مقاما محمودا الذى وعدته حلت له شفاعتى
يوم القيمة هكذا فى النسخة السهلية وغيرها من النسخ المعتمدة وفى بعض
النسخ بعد قوله والصلاة القائمة صل على محمد عبدك ورسولك واعطه
الوسيلة والفضيلة وابعثه المقام المحمود الى اخره وفى بعضها زيادة والدرجة
الرفيعة بعد الفضيلة وفى بعضها بتعريف المقام المحمود ولفظ ما فى الاحياء
من قال حين يسمع الاذان والاقامة اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة
القائمة صل على محمد عبدك ورسولك واعطه الوسيلة والفضيلة والشفاعة
يوم القيمة حلت له شفاعتى يوم القيمة قال العراقى اخرجه البخارى من حديث
جابر دون ذكر الاقامة والشفاعة والصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم

وقال النداء وللمستغفرى فى الدعوات حين يسمع الدعا للصلاة وزاد ابن وهب
ذكر الصلاة والشفاعة بسند ضعيف وزاد الحسن بن على العمرى فى اليوم
والليلة من حديث ابو الدرداء ذكر الصلاة فيه وله وللمستغفرى فى الدعوات
بسند ضعيف من حديث ابى رافع كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا سمع الاذان فذكر حديثا فيه فاذا قال قد قامت الصلاة قال اللهم رب
هذه الدعوة التامة الحديث وزاد وتقبل شفاعته فى امته ولمسلم
من حديث عبد الله بن عمرو اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم
صلوا على ثم سلوا الله لى الوسيلة وفيه فمن سال لى الوسيلة حلت له
الشفاعة انتهى وحديث جابر اخرجه البخارى واصحاب السنن الاربعة
واحمد وابن حبان وحديث زيادة ذكر الصلاة فيه اخرجه الطبرانى عن ابى
الدردا ايضا وقوله حين يسمع الاذان والاقامة الواو بمعنى او والذى فى البخارى
النداء وفسروه بالاذان وليس فيه الاقامة ولم ار ذكرها الا فيما تقدم للعراقى
عن المستغفرى من حديث ابى رافع وفيما اخرجه الحافظ ابو عبد الله النميرى
عن الحسن وفيما اخرجه الدينورى وابن عبد البر عن يوسف بن اسباط فيما
بلغه اللهم فيه مذهبان للنحويين فقال الفراء والكوفيون ان اصله يا الله
امنا بخير فكثر استعماله فحذفت الهمزة تخفيفا وتركت الميم مفتوحة وقال
الخليل وسيبويه والبصريون ان اصله يا الله فلما استعملت الكلمة دون
حرف النداء الذى هو يا عوضوا منه هذه الميم المشددة والضمة فى الهاء
هى ضمة الاسم المنادى المفرد وذهب حرفان فعوض بحرفين والميم مفتوحة
لسكونها وسكون الميم قبلها ولا يقال يا اللهم لئلا يجمع بين البدل والمبدل
منه وقد سمع فى الشعر وانكره الزجاج رب اى يا رب هذه الدعوة بفتح
الدال وعند البيهقى اللهم انى اسئلك بحق هذه الدعوة والمراد بها دعوة
التوحيد او الاذان لان فيه دعوة التوحيد وهى لا اله الا الله وهى دعوة

الحقّ فى قوله تعالى له دعوة الحقّ وعلى انّها الاذان فهو من باب اطلاق
البعض على الكلّ قاله ابن حجر النّافعة الّذى فى البخارى التّامّة ولم ار لفظ
النّافعة الّا فيما نسبه ابن الجزرى لاحمد والطّبرانى ففيه الدّعوة القائمة
والصّلاة النّافعة ونفع هذه الدّعوة فى الدّنيا والاخرة ظاهر جلىّ وقوله
فى البخارى التّامّة اى الّتى لا يدخلها تبديل ولا تغيير بل هى باقية الى يوم
النّشور او لانّ الشرك نقص او لانّها هى الّتى تستحق صفة التّمام وما
سواها يعرض له الفساد وقال ابن التين وصفت بالتّامّة لانّ فيها
اتمّ القول وهى لا اله الّا الله وقال الطّيبى من اوّله الى قوله رسول الله
هى الدّعوة التّامّة والصّلاة القائمة اى المدعوّ اليها الّتى ستقام
وقال الطّيبى انّ الحيعلة هى الصّلاة القائمة من قوله يقيمون الصّلاة
ويحتمل ان المراد الّتى يقوم لها النّاس فهو كعيشة راضية ات بالهمزة المفتوحة
بمعنى اعط محمّدًا الوسيلة هى اعلا درجة فى الجنّة هكذا فى الحديث وفى اخر
عند ابن عساكر عن الحسن بن على فان وسيلتى عند ربّى شفاعة لكم وقيل
الوسيلة هى القربة وقال الشّيخ ابو محمّد بن عبد الجليل القصرى فى شعب
الايمان انّ وسيلته صلّى الله عليه وسلّم هو انّه يكون فى الجنّة فى قربه
من الله تعالى بمنزلة الوزير من الملك بغير تمثيل لا يصل لاحد شىء الّا بواسطته
انتهى وهذا موافق لما تقدّم من تفسيرها بالشّفاعة لامّته وتفسيره للعلوّ
فانّها اعلا درجة فى الجنّة بالعلوّ المعنوىّ ومقتضيها لابن كثير انّه فسره
بالعلوّ الحسّى وهو قوله الوسيلة علم على اعلى منزلة فى الجنّة وهى منزلة رسول
الله صلّى الله عليه وسلّم وداره فى الجنّة وهى اقرب امكنة الجنّة الى العرش
انتهى وكلاهما صحيح والله اعلم والفضيلة اى المرتبة الزّائدة على
سائر الخلق وفى القاموس الفضل ضدّ النّقص والفضيلة الدّرجة الرّفيعة
فى الفضل وقال ابن حجر ويحتمل ان تكون منزلة اخرى او تفسيرا للوسيلة

على معنى الوسيلة

انتهى

انتهى واما الدّرجة الرّفيعة المزيدة هنا فى بعض النّسخ فقال الحافظ
السّخاوى لم اره فى شىء من الرّوايات وابعثه هو فعل دعاء من بعثه
يبعثه مفتوح العين فيهما بعثا وهو اثارة ساكن فى حالة او وصف او
حلم كنوم او موت او اى حالة ووصف كان وتحريكه نحو حالة ووصف
اخر كاليقظة والحياة والقيام ونحوها مقاما بفتح الميم الاولى اسم
مصدر القيام او اسم مكانه وعلى الاوّل يكون منصوبا على المفعول
المطلق لانّ البعث والاثارة والاقامة بمعنى واحد وعلى الثّانى
فقيل انّه منصوب على الظّرفيّة بتقدير ابعثه يوم القيمة فاقمه والقيام
هنا بمعنى الوقوف او بتضمين ابعثه معنى اقمه وعلى كليهما يصح ان
يكون منصوبا على انّه مفعول به على تضمين ابعثه معنى اعطه ويجوز
ان يكون حالا اى ابعثه ذا مقام محمودًا نعت للمقام وهو من الاسناد
المجازىّ اى محمودًا صاحبه او القائم فيه وهو النّبىّ صلّى الله عليه
وسلّم لاختصاص الوصف بالحمد بذوى العلم ولما جاء فى الحديث انّه
صلّى الله عليه وسلّم يحمده فى هذا المقام الاوّلون والاخرون ونكّر مقامًا
محمودًا قال الطّيبى لانّه افخم واجزل كانّه قيل مقامًا اى مقام محمودًا
بكلّ لسان وهو مطلق فى كلّ ما يجلب الحمد من انواع الكرامات وقيّدوه
بانّه الشّفاعة فى فصل القضاء يحمده فيه الاوّلون والاخرون وادّعوا
على ذلك الاجماع وتشهد لذلك الاحاديث الصّحيحة الصّريحة
والاثار عن الصّحابة والتّابعين الّذى وعدته قال الطّيبى المراد بذلك
قوله تعالى عسى ان يبعثك ربّك مقامًا محمودًا واطلق عليه الوعد
لانّ عسى من الله واجب الوقوع كما صحّ عن ابن عُيَيْنة وغيره والموصول
امّا بدل او عطف بيان او خبر مبتداء محذوف وليس صفة للنّكرة فانّ
النّعت لا يكون اعرف من المنعوت لكن فى النّكت للسّيوطى عن تعليق ابن

هشام قال النحاة شرط عطف البيان انيكون الثاني اشهر من الاول وقال
في المغرب اشهر من الاول او مثله ثم قال يعني ابن هشام فان قلت لم لا اشترطتم
كما اشترط ابن عصفور والزمخشري والجرجاني كون عطف البيان اوضح
واخص قلت لانه كالنعت وهم اشترطوا كونه دونه في ذلك فان قلت
كيف يعرف الشيء ويبينه ما هو دونه قلت التعريف بانضمامه الى الاول لان
التعريف حصل منه نفسه فافهمه انتهى ولهذا ينظر ما لابن مالك اذ عطف
البيان حقه انيكون للاول به زيادة وضوح والله اعلم وعلى رواية التعريف
في المقام المحمود يكون الموصول وصفا له وهي عند النسائي وابن خزيمة
وابن حبان والطبراني والبيهقي وذكرها ابن وهبون رواية عن البخاري
وزاد البيهقي في روايته انك لا تخلف الميعاد كما اخبر تعالى عن نفسه
في كتابه لان كلامه صدق حلت له اي استحقت ووجبت ويؤيده رواية
الطحاوي عن ابن مسعود وجبت له او هي بمعنى غشيته ونزلت عليه يقال
حل يحل بالضم اذا نزل واللام بمعنى على ويؤيده رواية مسلم عليه شفاعتي
المراد جنس شفاعته ومحمله كامثاله على ما حرره عياض من موارد الشرع
ان ذلك في كل احد على حسب ما يليق بحاله ففي المطيع بادخاله الجنة بغير حساب
او بتخفيف الحساب او بزيادة الدرجات وفي العاصي بالنجاة من النار او بتقصير
مدة المقام فيها ان كان ممن نفذ فيه الوعيد يوم القيمة معمول لحلت وسمي يوم القيمة
لقيام الساعة فيه وقيام الخلق فيه من قبورهم وقيامهم لرب العالمين ما شاء الله
وقيامهم للحساب وقيام الحجة لهم عليهم وله نحو مائة اسم انظرها ان
شئت في البدور السافرة والاحياء واوله من النفخة الثانية الى استقرار
الخلق في الدارين الجنة والنار وقال صلى الله عليه وسلم من صلى علي في كتاب
قال العراقي رواه الطبراني في الاوسط وابو الشيخ في الثواب والمستغفري في الدعوات
من حديث ابي هريرة بسند ضعيف انتهى وزاد غيره والخطيب في شرف اصحاب

الحديث

الحديث وصاحب الترغيب يعني الاصبهاني واورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال
ابن كثير انه لم يصح وقال المنذري في ترغيبه وروي من كلام جعفر بن محمد
موقوفا عليه وهو اشبه انتهى والكتاب يشمل التاليف والرسالة وغيرهما
والله اعلم قال الشيخ زروق ويحتمل انيكون المراد كتب الصلاة وهو
اظهر او قراءة الصلاة المكتوبة وهو اوسع وارجى وقال الخطابي و
سمعت بعض مشايخي يذكر انه يشترط في حصول الثواب المذكور التلفظ
بالصلاة في حال الكتابة ولم اقف عليه لغيره بل ظاهر الحديث وكلام العلماء
ان ذلك ليس بشرط ثم نقل كلام الحافظ السخاوي ظاهر في ذلك لم تزل
الملائكة تصلي عليه هكذا في النسخة السهلية وغيرها من النسخ المعتمدة
وكذا عند ابن فرحون في كتابة الزاهر وضياء الدين الدمشقي في كتابه
نزهة الاحداق في مكارم الاخلاق وغيرهما ومعنى تصلي عليه تستغفر
له وتدعو اله وبدله في بعض النسخ تستغفر له وهو الذي في الشفاء وغيره
وكان هذه الرواية تفسير للاخرى ولفظ الغزالي لم تزل الملائكة تستغفرون
له الى يوم القيمة الخ وذكر ابن وداعة الروايتين معا تصلي عليه وتستغفر له
ما دام اسمي في ذلك الكتاب هذا ظاهر في ان المراد كتب الصلاة وان المصلي
عليه صلى الله عليه وسلم كتب اسمه والصلاة عليه في مكتوب فكان
سبب تخليد ذلك فيه فجوزي بادامة الملائكة للصلاة عليه وهو ظاهر
ما للاستاذ ابي محمد جبر فانه عقد بابا للثواب من كتب الصلاة على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبدا بالحديث المتكلم عليه ثم اتى باحاديث ومراتي
تدل كلها على ان المراد بالصلاة كتابة وقال سفيان الثوري رحمه الله لو لم
يكن لصاحب الحديث فائدة الا الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانه يصلي عليه ما دام في الكتاب وقال ابو سليمان عبد الرحمن بن عطية
وقيل عبد الرحمن بن احمد بن عطية الداراني بمد الدال والراء ووقع في نسخة

بمدّ الدال وقصر الرّاء وفي اخرى بقصر الدال ومدّ الرّاء وداران او داريّا
بتشديد الياء قرية بالشّام من قرى دمشق الّا انّه ان كانت النّسبة الى
داريّا فهي على غير قياس وهو رحمه الله عنسيّ القبيلة بنون بين المهملتين
من اجلّة مشايخ الطريق واكابر اساتيذها واعيانها ومشاهيرها مات
سنه خمس وقيل خمس عشرة ومأتين من اراد ان يسئل الله حاجته
بالضّمير العائد الى من في النّسخ الكثيرة المعتمدة منها النّسخة السّهلية
ووقع في بعض النّسخ بغير ضمير فليكثر مضارع اكثر بالهمزة والذى
عند غير واحد في نقل كلام ابى سليمان فليبدأ وهو على حذف المفعول اى فليبدأ
سؤاله والله اعلم وامّا قوله فليكثر فلم اجده فيحمل على انّ الشيخ اطّلع
على نقله كذلك لاحد او ان يكون كتبه من حفظه والله اعلم بالصّلاة الباء
زائدة في المفعول التوكيد ويحتمل ان تكون متعلقة بمحذوف اى فليكثر
اللهج اى الحرص بالصّلاة او نحو ذلك او يكون قوله فليكثر مضمنا معنى فليلهج او نحو
ذلك على النّبىّ صلّى الله عليه وسلّم اخرج ابو داود والتّرمذى وصحّحه النّسائى
وابن خزيمة وابن حبّان والحاكم والبيهقى في سننه عن فضالة بن عبيد رضى الله
عنه سمع رسول الله صلّى الله عليه وسلّم رجلا يدعو في صلاته فلم يحمد الله
تعالى ولم يصلّ على النّبىّ صلّى الله عليه وسلّم فقال النّبىّ صلّى الله عليه وسلّم
عجل هذا ثمّ دعاه فقال اذا صلّى احدكم فليبدأ بحمد الله سبحانه والثّناء عليه
ثمّ ليصلّ على النّبىّ صلّى الله عليه وسلّم ثمّ ليدع بما شاء وفي الحصن
الحصين من اداب الدعاء الثّناء على الله والصّلاة على نبيّه اوّلا واخرا
ونسب ذلك في الكبير لابى داود والتّرمذى والنّسائى وابن حبّان
والحاكم وقال النّووى اجمع العلماء على استحباب ابتداء الدعاء بالحمد لله
تعالى والثّناء عليه ثمّ بالصّلاة على رسول الله صلّى الله عليه وسلّم
وكذلك يختم الدّعاء بهما قالوا والاثار في هذا الباب كثيرة معروفة ونصّ

غيرهما

غيرهما على استحباب الصّلاة وسط الدّعا ايضا واخرج احمد والبزّار
وابو يعلى والبيهقى في الشّعب عن جابر رضى الله عنه قال قال رسول الله
صلّى الله عليه وسلّم لا تجعلونى كقدح الرّاكب فانّ الرّاكب يملاء قدحه
ثمّ يضعه ويرفع متاعه فانّ احتاج الى شراب شربه او الوضوء توضّأ
به والّا اهراقه ولكن اجعلونى في اوّل الدعاء واوسطه واخره ثمّ
يسئال الله حاجته وليختم يعنى سؤاله ووقع في نسخة بدل وليختم
وليتم بالصّلاة على النّبىّ صلّى الله عليه وسلّم تقدم الان النّقل لختم
الدّعاء بالصّلاة على النّبىّ صلّى الله عليه وسلّم فانّ الله الفاء تعليلية
وان لتاكيد الاخبار التى سيقت لاجله للاذعان له وتيقّنه والعمل عليه
يقبل الصّلاتين السّابقة على الدّعاء واللّاحقة له روى الباجى عن ابن
عبّاس رضى الله عنهما قال اذا دعوت الله عزّ وجلّ فاجعل في دعائك الصّلاة
على النّبىّ صلّى الله عليه وسلّم فانّ الصّلاة عليه مقبولة والله سبحانه اكرم
من ان يقبل بعضا ويردّ بعضا وقال السّخاوى ولم اقف على اصله والقبول
ترتّب الغرض المطلوب من الشىء على الشىء كترتّب الثّواب على الطّاعة
والاسعاف بالطّلبة والمواجهة بما يرضى في المسئلة وهو اكرم مضمن
معنى أنزه ونحوه من هكذا في النّسخة السّهلية وغيرها بثبوت من
وسقطت في بعض النّسخ وهو متعلّقة بافعل لما ضمنه من معنى التّزاهة
وليست الجارة للمفعول بل هو متروك ابدا مع افعل هذا لقصد التّعميم
ان يدع اى يترك اى من ترك ما بينهما من غيره وهذا هو المفضّل
عليه المتروك او ان افعل هنا بمعنى اسم الفاعل جىء به كذلك للمبالغة
والمعنى انّه نزيه رفيع عن فعل ذلك اى يتحاشى عنه والله اعلم ومن تمام
كلام ابى سليمان عند بعضهم وكلّ الاعمال فيها المقبول والمردود الّا الصّلاة
على النّبىّ صلّى الله عليه وسلّم فانّها مقبولة غير مردودة وتقدّم ما رواه

الباجي عن ابن عباس وروى الشيخ ابو طالب المكي حديثا اذا سألتم الله
حاجة فابدؤا بالصلاة علي فان الله تعالى اكرم من ان يسأل حاجتين فيقضي
احديهما ويرد الاخرى وذكره حجة الاسلام في الاحياء وقال العراقي لم اجده
مرفوعا وانما هو موقوف على ابي الدرداء انتهى وقال في الشفاء وفي الحديث
الدعاء بين الصلاتين علي لا يرد وعزاه جبر لكتاب شرف المصطفى عليه
السلام وروى عبد الرزاق والطبراني وابن ابي الدنيا بسند صحيح عن ابن
مسعود رضي الله عنه قال اذا اراد احدكم ان يسأل الله فليبدأ بحمده والثناء
عليه بما هو اهله ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليسأل فانه اجدر
ان ينجح واسند ابن بشكوال عن عبد الله بن بسر مرفوعا الدعاء كله محجوب
حتى يكون اوله ثناء على الله عز وجل وصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم ثم يدعوا فيستجاب لدعائه واخرج الديلمي في مسند الفردوس
عن انس والطبراني في الاوسط وابو الشيخ في الثواب والبيهقي في
الشعب عن علي رضي الله عنه موقوفا ورفعه بعضهم كل دعاء محجوب حتى
يصلى على محمد وال محمد قال المنذري والموقوف اصح والفاظهم
متقاربة ورواه الترمذي عن ابي قرة الاسدي عن سعيد بن المسيب
عن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما موقوفا قال ان الدعاء موقوف
بين السماء والارض لا يصعد منه شيء حتى يصلى على نبيك صلى الله
عليه وسلم والشفاء حديث كل دعاء محجوب فاذا جاءت الصلاة علي
صعد الدعاء وعزاه ابو محمد جبر لاسحاق بن ابراهيم في النصايح له
قال الذكر صاحب الشرف يعني شرف المصطفى عليه الصلوة والسلام
ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم جناح الدعاء الذي يصعد به
وتومل الاجابة وقال ابن عطاء للدعاء اركان واجنحة واسباب واوقات
فان وافق اركانه قوي وان وافق اجنحة طار في السماء وان وافق مواقيته

ق على جناح الدعاء

فاز

فاز وان وافق اسبابه انجح فاركانه حضور القلب والرقة والاستكانة
والخشوع وتعلق القلب بالله وقطعه من الاسباب واجنحته الصدق
ومواقيته الاسحار واسبابه الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم
وقال المحشي شيخ شيوخنا ابو محمد عبد الرحمن بن محمد الفاسي قدس
الله سره في سر سؤال الحاجة بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
وسر ذلك والله اعلم ملاحظة واسطيته وكونه الباب والوسيلة
هذا مع المحافظة على ذكره صلى الله عليه وسلم مع ذكر الله عز وجل تخلقا
بقوله تعالى ورفعنا لك ذكرك وان لا يغفل عن ذكره مع ذكر ربه عز
وجل فافهم والله اعلم وقال ابن شافع اذا طلبت من الله شيئا فصل
على محمد صلى الله عليه وسلم في اول دعائك واخره فيكون مثالك
كمن دخل بتجارته على الباب بين اميرين يحرسان فهل يتعرض له احد بل
ينبسط جاههما عليه انتهى وروى عنه صلى الله عليه وسلم
انه قال من صلى علي يوم الجمعة اخرجه الديلمي عن انس وظاهره الاطلاق
في اليوم وهو خلاف ما ياتي في غيره من التقييد بما بعد صلاة العصر
مائة مرة هكذا في هذه الرواية وفي كتاب قوت القلوب للشيخ ابي طالب
المكي رحمه الله ما نصه وقد جاء في الخبر ما نصه من صلى علي في يوم الجمعة
ثمانين مرة غفر الله عز وجل له ذنوب ثمانين سنة قيل يا رسول الله كيف
الصلاة عليك قال تقول اللهم صل على محمد عبدك ونبيك ورسولك
النبي الامي وتعقد واحدة وكيف ما صلى عليه بعد ان ياتي بلفظ
ذكر الصلاة عليه فهي صلاة والصلاة المشهورة هي التي رويت في
التشهد انتهى وفي كتاب الاحياء قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من صلى علي في يوم الجمعة فذكره بلفظ القوت سواء قال العراقي
اخرجه الدارقطني من رواية ابن المسيب قال اظنه عن ابي هريرة وقال

حديث غريب وقال ابن النعمان حديث حسن في الجامع الصغير الصلاة على نور
على الصراط فمن صلى علي يوم الجمعة ثمانين مرة غفرت له ذنوب ثمانين عاما
اخرجه الازدي في الضعفاء والدارقطني في الافراد عن ابي هريرة وعلى الدار
قطني علامة الضعف وظاهر هذا ايضا الاطلاق في اليوم وقيده الشيخ
ابو عبد الله بن ثابت في الكفاية بما بعد العصر فقال وبعد عصر الجمعة اللهم
صل على محمد فذكر ما في القوت والاحياء وستاتي الرواية بذلك صريحة
وقال وفي رواية اللهم صل على محمد النبي الامي وعلى اله وسلم وهذه
الرواية الثانية نقلها ابن وداعة عن سهل بن عبد الله وانها تقال بعد
عصر يوم الجمعة وذكر ابو العباس بن منديل في تحفة القاصد في اسنى
المقاصد كلام سهل بزيادة ذكر الصحب وفي كتاب جبر وعن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى صلاة
العصر من يوم الجمعة فقال قبل ان يقوم من مجلسه اللهم صل على محمد النبي
الامي وعلى اله وسلم تسليما ثمانين مرة غفرت له ذنوب ثمانين سنة خرجه
ابو القاسم في كتاب القربة له وهذه رواية صريحة في التقييد في حديث ابي
هريرة عند الحافظ ابي القاسم بن بشكوال وتقدم كلام صاحب القوت مرجحا
في الاطلاق في الكيفية وان الامر فيها واسع ومثله قول صاحب الاحياء
وعلى الجملة فكلما اتى به من لفظ الصلاة ولو بالمشهود في التشهد كان مصليا
والله اعلم **غفرت له** بالبناء للمفعول والغفر والغفران الستر ومنه المغفر
لانه يستر الراس ومعنى الغفران هنا ستر الله وصفحه وتجاوزه عن عبده
ومحوه لسيئاته واذا محيت ولم يؤاخذ بها فقد سترت **خطيئة ثمانين
سنة** لفظ خطيئة ثبتت في النسخة السهلية وغيرها بالافراد
على ارادة الجنس وفي بعض النسخ بلفظ الجمع السالم والخطأ والخطاء
ضد الصواب خطيئة فعيلة من خطئ بكسر الطاء خطئا بكسر الخاء

وسكون

وسكون الطاء تعمد الذنب والجمع خطايا وخطيئات واما اخطأ رباعيا
فمعناه لم يصب الصواب او اصاب الذنب على غير عمد ومصدره الاخطاء
واسمه الخطأ بالتحريك والقصر والمد فالخاطئ من تعمد ما لا ينبغي والمخطئ
من اراد الصواب فصار الى غيره هذا هو الاعم وفي لغة هما بمعنى واحد
غير العمد **وروى عن ابي هريرة** اختلف في اسمه واسم ابيه على نحو
من ثلاثين قولا او اكثر اصحها ان اسمه في الجاهلية عبد شمس وفي الاسلام
عبد الرحمن بن صخر كني بهرة كانت له وهو دوسي القبيلة قدم على النبي
صلى الله عليه وسلم بخيبر بعد فتحها مسلما مهاجرا صحبة الطفيل
بن عمرو الدوسي فلازم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من اهل
الصفة وحفظ عنه حديثا كثيرا لما خصه به من غرفه له في ثوبه في
الحديث الصحيح عنه فلم يرو عن احد من الصحابة ما روى عنه من الحديث
فانه روى خمسة الاف حديث او ما يزيد عليها وروى عنه اكثر من ثمانمائة
نفر من بين صاحب وتابع ولم يقع هذا لغيره مات رضي الله عنه سنة سبع وقيل
ثمان وقيل تسع وخمسين من الهجرة **رضي الله عنه** دعاء بلفظ الخبر ومعناه انعم الله
عليه او اراد الانعام عليه والجملة معترضة بين المبتداء والخبر لما يستحب من الترضي
على الصحابة وغيرهم من الاخيار عند ذكرهم **ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال المصلي علي نور على الصراط** هذه الاحاديث الثلاثة هذا واللذان بعده
ساقها من الزاهر لابن فرحون بلفظ ما عنده فيها وترتيبه وما زاده من الكلام
عليها وقد ذكر ابو محمد جبر وابن وداعة وابن الفاكهاني وابن سبع احاديث في
ان الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم نور على الصراط عن انس وابي هريرة وابن
عمر رضي الله عنهم وتقدم السيوطي ان حديث الصلاة علي نور على الصراط
اخرجه الازدي في الضعفاء والدارقطني في الافراد بسند ضعيف عن ابي هريرة
واخرجه عنه ايضا الديلمي وذكره جبر عن انس ونسبه لكتاب شرف المصطفى

واخرج الترمذي من طريق سعيد المقبري عن ابي هريرة
قال قلت يا رسول الله اني اسمع منك شيئا كثيرا لا احفظه
قال ابسط رداءك فبسطته فحدثني حديثا كثيرا
فما نسيت شيئا حدثني به وسنده صحيح واصله
عند البخاري بلفظ فما نسيت شيئا سمعته بعد
من الاصابة لابن حجر

عليه السّلام ثمّ قال وفى رواية اخرى عنه عليه السّلام انّه قال الصّلاة علىّ نور على
الصّراط فمن صلّى علىّ ثمانين مرّة فى يوم وليلة غفرت له ذنوب ثمانين سنة
رواه عنه ابو هريرة ثمّ ذكر حديثا اخر عن ابن عمر والاحاديث المذكورة مشيرة
الى انّ النّاس يوم القيمة منهم من يكون فى الظّلمة ومنهم من يكون فى النّور وانّهم
متفاوتون فى ذلك وقد جاء ذلك مبيّنا فى غيرها من الاحاديث والنّور قال
سعد الدّين الفرغانى هو ما يكشف الشّىء واستعمل فى الضّوء المنتشر الّذى
يعين على الابصار انتهى **ومن كان على الصّراط من اهل النّور لم يكن من
اهل النّار** هذا لما جاء من انّ النّار تقول له جز يا مؤمن فقد اطفأ نور ايمانك
لهبى وهذا اللّفظ الّذى فى الاصل هكذا هو عند ابن فرحون وفى المنظم للعزفى
قال صلّى الله عليه وسلّم الصّلاة علىّ نور على الصّراط ومن كان على الصّراط من
اهل النّور فلا يكون من اهل النّار واكثر نسخ الاصل فيها لم يكن كما عند ابن فرحون
وفى بعضها فلا يكون كما للعزفى **وقال صلّى الله عليه وسلّم من نسى الصّلاة
علىّ** اخرج ابن ماجه بسند حسن من حديث ابن عبّاس من نسى الصّلاة علىّ اخطأ
طريق الجنّة ورواه بهذا اللّفظ الحافظ ابو نعيم فى الحلية عن ابن عبّاس وابى
جعفر الباقر رضى الله عنهم واخرجه ابن ابى حاتم من حديث جابر والطّبرانى فى الكبير
بسند حسن من حديث الحسين بن علىّ رضى الله عنهما ولفظه من ذكرت عنده
فاخطأ الصّلاة علىّ اخطأ طريق الجنّة ورواه البيهقى فى الشّعب عن ابى
هريرة بلفظ من نسى الصّلاة علىّ نسى طريق الجنّة ورواه فيه عن ابى جعفر
الباقر بلفظ من ذكرت عنده فلم يصلّ علىّ اخطأ به طريق الجنّة وقال ابو
هريرة رضى الله عنه الصّلاة على النّبىّ صلّى الله عليه وسلّم هى الطّريق الى الجنّة
ذكره جبر **فقد اخطأ طريق الجنّة** هذا لفظ ابن فرحون والسّمرقندى
ولم يذكره بلفظ فقد سواهما فيما علمت وذكره ابن فرحون قبل ذلك بلفظ
من نسى الصّلاة علىّ نسى طريق الجنّة كما ذكره عياض فى الشّفاء من حديث

ابى هريرة

ابى هريرة ورواه البيهقى فى الشّعب عنه كذلك كما تقدّم وقوله فقد اخطأ طريق
الجنّة يحتمل انّ المراد بطريق الجنّة هنا الصّلاة على النّبىّ صلّى الله عليه وسلّم كما تقدّم
عن ابى هريرة عند جبر وانّ من تركها فبالحقيقة انّما ترك الجنّة اذ لا تنال ولا
تدخل الّا بواسطته صلّى الله عليه وسلّم ويحتمل انّ المراد طريق الجنّة الحسّى
فى الاخرة وانّ من ترك الصّلاة عليه صلّى الله عليه وسلّم فى الدّنيا ضلّ وحاد عن
طريق الجنّة فى الاخرة ولم يكن له علم بها ولا دليل عليها واتى بقدو الفعل الماضى
على هذا لتحقيق الوقوع وتنزيل ما سيقع منزلة الواقع لتحقّقه وبمعنى حديث
الاصل ما جاء فى الاحاديث من الدّعاء على تارك الصّلاة عليه صلّى الله عليه
وسلّم عند ذكره بالابعاد والرّغم والشّقاء ووصفه بالبخل والجفاء قال ابن
حجر وقد تمسّك بالاحاديث الصّحيحة المذكورة من اوجب الصّلاة عليه كلّما
ذكر لانّ ذلك يقتضى الوعيد والوعيد على التّرك من علامات الوجوب و
ايضا فالامر بالصّلاة عليه صلّى الله عليه وسلّم لمكافاته على احسانه و
احسانه مستمرّ انتهى **وانّما اراد** النّبىّ صلّى الله عليه وسلّم **بالنّسيان**
فى قوله من نسى الصّلاة علىّ **التّرك** لفظ المؤلّف هنا هو لفظ ابن فرحون
وانّما تاوّل النّسيان بالتّرك لانّه كما قال شيخ شيوخنا ابو محمّد عبد الرّحمن
فى حاشيته على هذا الكتاب مكتسب بخلاف النّسيان الّذى هو بمعنى الغفلة فانّ
المؤاخذة به مرفوعة بل من كانت عزيمته فعل الخير فغلب عن ذلك
او نسى فانّه يجرى عليه فضل ذلك الخير ولا يحرم بركته كما هو مقرّر
فى النّائم عن حزبه والمريض والمسافر وكذا من فاتته الجماعة من غير
تفريط منه ولا تقصير والله اعلم على انّ النّسيان لا يتصوّر كونه
عادة مستمرّة وانّما يكون على سبيل النّدود والقلّة وليس الكلام
فيه والّا لكان حرجا فى الدّين وما جعل عليكم فى الدّين من حرج والله
اعلم ونسى بمعنى ترك معناه مشهور فى اللّغة كما قال فى المشارق

فلا يحتاج الى استظهار عليه وجعله الزمخشري في اساس البلاغة من المجاز وقال ابن
حجر هو من اطلاق الملزوم وارادة اللازم لان من نسي فقد ترك بغير عكس انتهى ثم هذا
الناسي للصلاة عليه صلى الله عليه وسلم يحتمل انه لم يصل عليه في عمره قط
ولو واحدة المجمع على وجوبها وهذا قال الشيخ زروق في شرح الوغليسية ان كان
تركه مع الامكان مات عاصيا ان لم يمنعه كبر ونحوه فان منعه كبر ونحوه فكافر
ويحتمل انه ترك الاكثار من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم بان اقتصر على الواحدة
ونحوها فعلى القول بوجوب الاكثار فلا اشكال فيجري في تركه ما جرى في ترك الواحدة
وان قلنا بعدم وجوبه فهو وان لم يكن واجبا فتركه يدل على رقة الديانة وضعف
الايمان الى الغاية وقلة المحبة للرسول صلى الله عليه وسلم وعدم الاغتباط
بدينه لا محالة ومن كان كذلك فظاهر انه لا يمشي على المنهاج القويم ولا يسلك
الطريق المستقيم ولا يبالي بما ارتكب ثم هو معروض للاضطراب عند صدمات
النوازل وعرض الشكوك والاقلاب عند المعاينة وهبوب زلازل الامتحان فامره
على خطر عظيم اللهم سلم سلم وهذا لا محالة مخطئ طريق الجنة ويحتمل انه ترك
الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند ذكره او سماعه وهذا وعيد عليه و
يعضده بمجموع الاحاديث المشار اليها الداعية بالابعاد والشقاء ومامعه
وذلك دليل الوجوب كما تقدم والله اعلم **واذا كان التارك** للصلاة عليه
صلى الله عليه وسلم **يخطئ طريق الجنة** بمعنى يحيد عنها ولا يصيبها
كان المصلي عليه سالكا الى الجنة هذا لانه لما اخبر بان التارك
للصلاة عليه صلى الله عليه وسلم يخطئ طريق الجنة وليس ثم الا الآخذ
للصلاة عليه صلى الله عليه وسلم والتارك لها والجنة والنار ولم يكن
بد من حلول احدى الدارين وكانت علة المصلي عليه عكس علة التارك
علم ان المصلي عليه سالك الى الجنة بفضل الله وحكم له بعكس حكم التارك
وقياس العكس الذي هذا منه من الادلة الشرعية المقررة في الاصول

والله اعلم **وجاء في رواية عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه**
هذا ابو محمد عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة
بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر القرشي الزهري
من السابقين الى الاسلام واهل القدم فيه واحد الحواريين من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم شهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو احد العشرة الذين شهد لهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالجنة واحد الستة اهل الشورى الذين اوصى عمر بن الخطاب
رضي الله عنه بالخلافة فيهم واخبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
توفي وهو عنهم راض وهو الذي انتهى اليه امرها واستقل بالنظر فيها حتى
بايع لعثمان بن عفان رضي الله عنه فبايعه الناس توفي رضي الله عنه
سنة اثنين وثلاثين من الهجرة **قال** يعني ابن عوف وهي ثابتة في بعض
النسخ وسقطت في النسخة السهلية **قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم جاءني جبريل عليه السلام وقال يا محمد لا يصلي
عليك احد الا صلى عليه سبعون الف ملك** هكذا ذكره بهذا
اللفظ ابن زنجويه وقال جبر اخرجه صاحب الشرف وهذا ان ثبت يكون مخصصا
لعموم الملائكة المذكور في غيره لحديث عامر بن ربيعة المتقدم من صلى
علي صلت عليه الملائكة فيكون المراد الملائكة المعدين لذلك وهم
السبعون الفا ويحتمل عدم التخصيص وانه اخبر اولا بهذا ثم اخبر بعموم
الملائكة او ان ذلك بحسب الصلوات وتفاوتها في الاخلاص والمحبة والشوق
والتعظيم والله اعلم وفي حديث اخر عن عبد الرحمن بن عوف عنه صلى الله
عليه وسلم قال ان جبريل عليه السلام بشرني وقال ان ربك يقول من صلى عليك
صليت عليه ومن سلم عليك سلمت عليه فسجدت لله شكرا رواه الحاكم
وصححه والبيهقي في الشعب واحمد في مسنده ولعل هذه اول بشارة اتته

بصلاة الله تعالى على من صلى عليه صلى الله عليه وسلم ولهذا كانت موجبة لسجوده
شكرا مع كونها انما تضمنت مطلق صلاة الله لا صلاته عشرا او اكثر على من صلى
عليه صلى الله عليه وسلم والله اعلم وقوله الا صلى عليه هكذا في النسخة
السهلية واكثر النسخ بلفظ الماضي وفي بعضها الا ويصلي بلفظ المضارع والواو
اوله **ومن صلت عليه الملائكة كان من اهل الجنة** هكذا في النسخة
السهلية وغالب النسخ وفي بعضها ومن صلى عليه الملك الخ واللفظ الاول
هو الذي عند ابن فرحون وكانه من كلامه والله اعلم ثم انما كان من صلت
عليه الملائكة من اهل الجنة لانهم اهل رحمة الله وطاعته والتنزه عن
معصيته وناطقون به عنه لا عن اختيار فهم مصرفون فمتى اراد الله
به خيرا ورحمة اجرى على ملائكته الدعاء له بالرحمة والاستغفار له
فتقبل الله ذلك منهم وعامله بمغفرته ورحمته والله اعلم **وقال
صلى الله عليه وسلم اكثركم علي صلاة اكثركم ازواجا في الجنة**
ذكره ابن وداعة بهذا اللفظ ولم ينسبه ونقله السخاوي عنه صاحب
الدر المنظم فالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم تكسب الحسنات
ومحو السيئات ورفع الدرجات وبناء القصور في الجنة كما يأتي وتكسب
الازواج التي هي سر القصور وحقيق لمن صلى عليه سبحانه وتعالى ان ينال
ذلك كله ويستفيده ولمن تقرب الى الله تعالى بالصلاة على حبيبه ومصطفاه صلى الله
عليه وسلم ان يبيحه كل خير ويفيده ودل الحديث الاصل على ان اهل الجنة
للواحد منهم ازواج متعددة وانهم متفاوتون في ذلك والاحاديث بالازواج
في الجنة واحاديث ذلك ايضا كثيرة **وروى عنه صلى الله عليه وسلم
انه قال من صلى علي** الحديث ذكره ابن سبع من دون ذكر صحابي ولا مخرج
وذكره ابن جبير عن انس ولم يعزه وكذا ابن وداعة واسنده ابن بشكوال
عن انس الا اني لم اجد عنده قوله فيما يأتي ورجلاه مغروزتان في الارض

السبع

السابعة السفلى وعنقه ملتوية تحت العرش فالله اعلم وظاهر ابن الفاكهاني
نسبته للترمذي ولا يصح فانظره وذكر ايضا ان رواية انس **صلاة** الظاهر
انها هنا اسم لا مصدر الا انها مفعول مطلق لعدم تقدمها على فعلها
وهذا احرى بالمفعولية المطلقة من خلق الله السموات **تعظيما** مصدر
عظمه اي اعتقد عظمته اي كماله الذي يملاء العين رفعة والقلب
هيبة ويطلق ايضا على اتيان ما يؤذن بذلك وهو منصوب على المفعول
لاجله او على الحال من الفاعل على حذف مضاف اي حال كونه ذا تعظيم او
حال كون صلوته تعظيما بواسطة ادعاء ان الصلاة نفس التعظيم مبالغة
او على النعت للفظ صلاة وان جعل مصدرا فهو حينئذ نوعي وعلى كل حال
فهو قيد في الصلاة المرتب عليها ما سيذكر **لحقي** اي لشاني وقدروي او
لواجبي والثابت لي واللام لتقوية العامل **خلق الله عز وجل من** ابتدائية
او تعليلية **ذلك القول ملكا** مفعول به او مفعول مطلق على اختلافهم
في نحو خلق الله السموات والملك واحد الملائكة وهم جواهر نورانية بسيطة
قدسية متقدسة عن ظلمات الشهوات طعامهم التسبيح وشرابه التقديس
انسهم بالله وفرحهم به ومقرهم بساط مشاهدته وحضرة قربه وسماع
وحيه والطاعة لهم طبع مطبوع مجبولون عليه غير منفكين عنه اذ ليس
فيهم خلط ولا تركيب ولا تعدد في الصفات ولا في الافعال خلقهم الله تعالى
على صفة يتأتى بها التصور في الهيئات كما خلقنا على هيئة يتأتى بها التصرف
في الحركات وهل هم متحيزون يحلون بالمكان ويقبلون الاتصال والانفصال
والصعود والنزول وغير ذلك من اللوازم او هم ارواح مجردة غير متحيزة
في ذلك خلاف والادلة فيه متعارضة وظاهر السمع يدل للاول والذي
شهد به اهل الكشف هو الثاني والله اعلم بالصواب وحد الملك عند الفلاسفة
على ما قاله الامام حجة الاسلام في معيار العلوم وهو جوهر بسيط ذو حياة

على تعريف الملائكة

مطلب هل خلقت الملائكة دفعة ام لا

ونطق عقلي غير مائت هو واسطة بين الله تعالى وبين الاجساد الارضية
فمنه عقلي ومنه نفسي ثم ما في حديث الاصل يؤذن بخلق الملائكة من بعض الاعمال
الصالحة او بسببها وذلك مستلزم لكون الملائكة لم يخلقوا دفعة واحدة
وقد ورد ذلك في بعض الاعمال وفي التذكرة للقرطبي على حديث مجيء البقرة وال
عمران يوم القيمة يحاجان عن صاحبهما قال علماؤنا وقوله يحاجان يخلق الله
من يجادل عنه من ثوابهما كما جاء في الحديث ان من قرء شهد الله انه لا اله الا هو
الاية خلق الله سبعين الف ملك يستغفرون له الى يوم القيمة انتهى وقد سئل
الشيخ ولي الدين ابن العراقي في الاسئلة المكية عن الملائكة عليهم السلام
هل خلقوا دفعة واحدة ويكون موتهم كذلك فاجاب لم يثبت في ذلك شيء
ولا يجوز الهجوم عليه بمجرد الاحتمال ولا مجال للنظر فيه ولا مدخل للقياس
قال واما ما يحكى من ان الله سبحانه يخلق بسبب بعض الاعمال الحسنة ملكا
يسبح ويكون تسبيحه لذلك العامل فلم يثبت بل هو باطل موضوع لا اصل له
انتهى الا انه ورد في حديث ضعيف رواه ابن سنجر وابن مردويه وابن ابي حاتم
من طريق ابي هريرة ان في السماء السابعة بيتا يقال له بيت المعمور بحيال الكعبة
وفي السماء نهر يقال له الحيوان يدخله جبريل كل يوم فينغمس فيه انغماسة ثم
يخرج فيه فينتفض يخر عنه سبعون الف قطرة يخلق الله من كل قطرة ملكا
يؤمرون ان يأتوا البيت المعمور ويصلون فيه فيفعلون ثم يخرجون فلا
يعودون اليه ابدا يولى عليهم احدهم يؤمر ان يقف بهم من السماء موقفا
يسبحون الله الى ان تقوم الساعة فهذا على ضعفه يدل على انهم لم يخلقوا
دفعة واحدة ومثله ما اخرجه البيهقي في كتاب الرؤية عن علي بن ابي
ارطاة عن رجل من الصحابة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان
لله ملائكة ترعد فرائصهم من مخافته ما منهم ملك تقطر دمعة من
عينه الا وقعت ملكا يسبح الحديث وفي حديث الاصل ايضا ان كانت

من فيه

مطلب على ان الارض سبع طباق كالسماء

من فيه ابتدائية والمراد ان القول يكون مادة للملك يتكون منه ففيه تجسم
المعاني وسياتي ما في ذلك قريبا ان شاء الله تعالى **له جناح بالمشرق**
هكذا في النسخة السهلية وغيرها من النسخ المعتمدة وفي بعض النسخ
جناحه بالمشرق وعلى كليهما فالجملة من المبتدأ والخبر نعت الملك والمشرق
ناحية مشرق الشمس **و**جناحه **الاخر بالمغرب** اي ناحية مغرب الشمس
وذلك اشارة الى الناحيتين بجملتهما **ورجلاه مقرورتان**
هكذا في النسخة السهلية واكثر النسخ المعتمدة بقاف وراءين مهملتين
ومعناه ثابتان اسم مفعول من قر اي ثبت الا انه لازم يكتفي بالفاعل فلا
يصاغ منه اسم مفعول فكان الجاري على فعله قارتان الا ان يكون مفعولا
بمعنى فاعل كما قيل في قوله تعالى حجابا مستورا اي ساترا وفي قوله تعالى
انه كان وعده مأتيا اي اتيا وقد يقال انه مفعول بمعنى مفعل اسم
مفعول من اقر اذا اثبته اي اقرهما الله تعالى كما قالوا مسعود من اسعد الله
وفي التسهيل وربما استغني عن مفعل بمفعول فيما له ثلاثي وفيما لا ثلاثي له
وربما خلف فاعل مفعولا ومفعول فاعلا وفي بعض النسخ تليها في الصحة
مغروزتان اي ثابتتان من غرز الشيء في الارض بغين معجمة ثم راء
مهملة ثم زاي معجمة اثبته وفي بعضها مقرونتان اي مجموعتان
من قرن بين الشيئين جمعهما يقال قرنت بين الحج والعمرة قرانا اي
جمعتهما **في الارض** هو اسم لكل ما سفل وهو اسم جنس **السابعة**
هذا يقتضي ان الارضين سبع مثل السموات وهو ظاهر قوله تعالى
الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن وقال مجاهد يتنزل الامر
بينهن بين السماء السابعة والارض السابعة وهذا هو الاقرب وفي قوله
في الحديث الصحيح من غصب شبرا من الارض طوقه من سبع ارضين واظهر
من هذا قوله في حديث ابن عمر رضي الله عنهما خسف به يوم القيمة الى

سبع ارضين وقد جاءت احاديث كثيرة تدل على ان الارضين سبع حتى ادعى انه
منهب اهل السنة انظر الهيئة السنية للحافظ جلال الدين السيوطي
رحمه الله **السفلى** مؤنث الاسفل من السفول نقيض العلو وهو الارتفاع
وعنقه بضم العين والنون ويسكن وهو العضو المعروف ويجوز
تذكيره وتأنيثه **ملتوية** بالتأنيث في النسخ المعتمدة ويقع في
بعضها ملتوٍ بالتذكير وانما كانت ملتوية والله اعلم لشدة طول الملك
حتى انه لم يسعه ما بين العرش وبين الارض السابعة السفلى فثني عنقه
تحت العرش هو العرش المجيد الذي ورد انه من ياقوته حمراء وفي
اخرانه من زمردة خضراء وله اربع قوايم من ياقوته حمراء وفي اخرانه
خلقه الله من نوره وجاء في عظمه انه ما يقدر قدره الا الذي خلقه وهو
اعظم المخلوقات لله تعالى **يقول الله عز وجل** الجملة حال او صفة لكونها
لنكرة موصوفة وجئ بالمضارع لحكاية حال تلقي الملك هذا الخطاب وصح
في حديث الاسراء من قول عايشة رضي الله عنها او لم تسمع الله يقول قال
النووي والصحيح جوازه **له** اي للملك **صل على عبدي** اي الذي صلى
على النبي صلى الله عليه وسلم والاضافة على معنى العهد وفي هذه الاضافة
من التعظيم والتكريم والعطف مع الامر بالصلاة عليه ما لا يخفى **كما** الكاف
تعليلية كما في قوله تع واذكروه كما هديكم والتشبيه في مطلق حصول الصلاة
في الوجود وما مصدرية **صل على نبيي** المعهود الموجود الذي هذا العبد
المصلي عليه على ملته ويحتمل ان يكون في هذه الاضافة مع عدم ذكر اسمه
صلى الله عليه وسلم اختصاص فهو نبيه المختص منه بالنبوة التي ليست
لغيره ووقع في نسخة زيادة محمد بعده **فهو** الفاء سببية **يصلي عليه**
اي على ذلك العبد من حين خلقه الله عز وجل **الى يوم القيامة** فذلك
منتهى غايته لانه حينئذ تنقطع اعمال العباد من خير او شر وما يعمله لهم

وقف على خلقة العرش وعظمه

غيره

صح الله
غيره من دعاء ونحوه ولم يبق هنالك الا المجازاة عاملنا الله بفضله ورحمته بمنه
وكرمه **وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ليردن** هذا اثر
ذكره القاضي عياض في الشفاء وبيض له الحافظ السيوطي في مناهل الصفاء
لم يذكر مخرجه ويرد فعل مضارع دخلت عليه لام القسم واتصلت به نون
التاكيد فيبنى على الفتح وهو من الورود والورود بمعنى الذهاب الى الماء
والاشراف عليه والمعنى ليشرفن ويقدمن **على** جار ومجرور وهو ضمير
المتكلم **الحوض** مفعول يردوال فيه للعهد والمراد حوضه صلى الله عليه
وسلم اذ هي عوض من الضمير اي حوضي **يوم القيمة اقوام** جمع قوم
وهو اسم جمع وفي جمعه اشارة الى كثرتهم **ما اعرفهم الا بكثرة الصلاة
علي** هكذا في النسخة السهلية وغيرها من النسخ المعتمدة كما عند
جبر وفي نسخ اخر صحيحة ايضا صلاتهم بالاضافة كما في الشفا وهو
عند ابن وداعة بالوجهين في موضعين فالنسخة الاولى على معنى هذه فان
الخلف عن الضمير ومعنى ذلك انه لم يتقدم له في حياته في دار الدنيا
معرفة بهم ثم يحتمل انه عرفهم بعد ذلك في البرزخ قبل يوم القيمة
بعرض صلاتهم عليه وتسمية الملائكة لهم عنده صلى الله عليه وسلم
وتعريفهم اياه بهم وتالف ارواحهم بروحه صلى الله عليه وسلم
ويحتمل انه لم يعرفهم الا يوم القيمة اما بنور صلاتهم عليهم او
بروايحها لديهم او بسمة لها زائدة على ذلك او غير ذلك بما لا نعرفه
هذا ان كان هؤلاء الاقوام غير موجودين في حياته فان كانوا او بعضهم
موجودين حينئذ ومنعهم عذر من رؤيته صلى الله عليه وسلم
فيحتمل انه عرفهم حينئذ بصلاتهم في عالم الملكوت وسماء الارواح
والله اعلم **وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من
صلى علي مرة واحدة** ذكر جبر منه طرفا الى قوله ومن صلى علي

الفا حرم الله لحمه وعظامه على النار ونسبة لرواية انس وذكره ابو ذاعة
كله من غير نسبه واسند ابن بشكوال عن انس مرفوعا لقن السمع ثلاثة
فالجنة تسمع والنار تسمع وملك عند راسي يسمع الحديث وفيه ومن صلى
على صلاة واحدة صلى الله وملائكته عليه عشرا ومن صلى على عشرا
صلى الله وملائكته عليه مائة صلاة ومن صلى على مائة صلى الله وملائكته
عليه الف صلاة ولم تمس جسده النار واخرج ابو موسى المديني عن ابي
هريرة رفعه من صلى على عشرا صلى الله عليه مائة ومن صلى على مائة
صلى الله عليه الفا ومن زاد صبابة وشوقا كنت له شفيعا وشهيدا
يوم القيمة وقال الحافظ مغلطاي لا باس به وفي شفاء الصدور لابن الربيع
بن سبع عن ابن عباس عن اكابر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه
صلى الله عليه وسلم يقول من صلى على واحدة صلى الله عليه عشرا
ومن صلى على عشرا صلى الله عليه مائة مرة ومن صلى على مائة صلى الله
عليه الفا ومن صلى على الفا زاحمت كتفه كتفي على باب الجنة صلى الله
عليه عشر مرات ومن صلى على عشر مرات صلى الله عليه
مائة مرة ومن صلى على مائة مرة صلى الله عليه الف مرة
تقدم لابن بشكوال في كل واحدة صلى الله وملائكته ومن صلى على
الف مرة حرم الله جسده على النار اي نار جهنم اي جعله حراما
عليها اي ممتنعا فلا سبيل لها اليه وهو كناية عن كمال النجاة من النار
مطلقا بحسب ظاهر اللفظ فيقتضي غفران الذنوب الكبائر والصغائر
وقد جاءت احاديث في اعمال من البر تقتضي ذلك ايضا كالحج فانه قد ثبت
فيه احاديث تقتضي تكفيره للذنوب الكبائر فاختلف في ذلك العلماء
فقال قوم ان كل ما جاء في ذلك انما هو في الصغائر وانها مقيدة بحديث
ما اجتنبت الكبائر المخرج في الصحيح قال الشيخ ابو عبد الله بن مرزوق

ف على ان الصلاة على نبينا عم تكفر الذنوب الكبائر والصغائر

المعتقد

المعتقد السني ان الكبائر لا تمحوها الا التوبة او فضل الله تعالى هذا نص
ائمتنا المتكلمين قاطبة كالباجي وابن عبد البر وابن العربي وعياض وابن
بطال وخلايق يطول عدهم قال ولا يخفى على من شذ طرفا من علوم الشريعة
وغزى بشي من لبان السنة ان تلك الاحاديث الكريمة انما هي في الصغائر
حملا لمطلقها على مقيد قوله صلى الله عليه وسلم في غيرها ما اجتنبت
الكبائر وان الكبائر لا يكفرها الا التوبة او فضل الله وان القول بالموازنة
والاحباط مذهب معتزلي وانما يحمل تلك الاحاديث على الاطلاق من لا علم
عنده بما يعتقد ولا اخذ العلم عمن اليه شرعا يستندوا انما علمه من
الصحف المذموم شرعا المستحق عليه في الفروع الادب الوجيع وطول
السجن كما نص عليه سحنون وغيره فكيف به في الاصول والمعتقدات
انتهى ونسب ابن الحجر القول بحمل الذنوب في الاحاديث على الصغائر لجمهور
اهل السنة عملا بحمل المطلق على المقيد في الحديث الصحيح ان الصلاة الى
الصلاة كفارة لما بينهما ما اجتنبت الكبائر ونقل اعني ابن حجر عن بعض
معاصري ابن عبد البر التعميم في تكفير الحسنات للسيئات باية ان الحسنات
يذهبن السيئات وغيرها من الايات والاحاديث الظاهرة في ذلك وان ابن
عبد البر بالغ في الانكار عليه قائلا يرد عليه الحث على التوبة في اي كثيرة فلو
كانت الحسنات تكفر جميع السيئات لما احتيج الى التوبة وعلى هذا المذهب
مشى الابي في موضع من كتابة قائلا ان الكبيرة لا يكفرها الا التوبة او فضل الله
عز وجل وحكى عن ابن العربي وغيره على ذلك الاجماع وان الكبائر انما تكفر
بالتوبة قال ابن دقيق العيد فيه نظر وقال الشيخ زروق في شرح الرسالة
بعد نقله وفيه نظر قال وظواهر الاحاديث تقتضي خلاف ذلك سيما حديث
ان الله غفر لاهل عرفات وضمن عنهم التبعات وهو حديث صحيح انتهى
وصرح قوم اخرون بجواز تكفير الكبائر والصغائر بالاعمال الصالحة

ف الحسنة ... تكفر الكبيرة

بفضل الله منهم ابن المنذر فيما نقله ولي الدين العراقي في تكملة شرح التقريب لوالده وابو نعيم الاصبهاني فيما نقله ابن حجر في فتح الباري مفسرا به حديث الترمذي من قال استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه غفرت ذنوبه وان كان فر من الزحف ومشى على ذلك في كتاب المرضى من فتح الباري ايضا وكذا السيوطي في الكلام على حديث مسلم من قتل كافرا ثم سدد وقال الباجي في المنتقى في حديث التامين والقاضي عياض في الاكمال ونقل كلام الشيخ ابو زيد الثعالبي في كتابه جامع الفوائد واستحسنه وجعله قاعدة عظيمة في كل ما ورد من الوعد الجميل في القران والاحاديث من انه من عمل كذا دخل الجنة كما نقل الشيخ ابو زيد ايضا في تفسيره وفي كتابه العلوم الفاخرة في امور الاخرة كلام الامام الفخر الرازي في ذلك وقال بذلك ايضا القرطبي في المفهم ونقل كلامه الابي ثم نقل كلام ابن العربي بضده وزيفه ثم نقل اختيار ابن بريزة تكفير الطاعات للكبائر واحتجاجه لقوله ثم قال قلت الجاري على مذهب الاشعرية في انه يجوز مغفرة الكبائر دون توبة صحة تكفير الحج لها وحديث ما اجتنبت الكبائر مؤول ونقل الشيخ السنوسي في تكميله لاكمال الاكمال واقره ونقل القول بذلك ايضا ابن التين الصفاقسي في شرح البخاري والبدر الدماميني في حواشيه وكذا قال بذلك ايضا ابن عرفة فيما نقله عنه السيد الشريف السلوي والبسيلي في تقييدهما في التفسير وقد الف في هذه المسئلة الشيخ ابو العباس احمد بابا اقيت ونقل نصوص هؤلاء المسلمين كلهم وغيرهم ثم قال واقول الذي يبادر للفهم ويظهر للنظر هو القول الثاني وهو جواز غفران الكبائر كالصغائر ببعض الاعمال المقبولة بفضل الله تعالى لامور احدها ما ثبت من قواعد اهل السنة واصولهم ان الله تعالى يغفر ذنوب من شاء متى شاء بلا توبة منه وحينئذ فما المانع من ان يجعل الله تعالى بفضله وكرمه سبب نجاة من شاء من عباده العاصين عملا صالحا يعمله او قولا طيبا يقول من اي انواع الطاعات سيما التي جاءت

الاخبار

الاخبار انها تكفر الذنوب وثانيها ما قاله الائمة ان ظواهر الشرع هي الجادة عند اختلاط الاراء واشتباك الاقوال ان لم تخالف الادلة العقلية ولا شك ان ما جاء في الاحاديث من تكفير الاعمال الذنوب كثير جدا بحيث لا يحاط بها عن اخرها ثم ذكر جماعة الفوا في الخصال المكفرة لما تقدم وتاخر من الذنوب من حفاظ المتاخرين ثم قال وليس رد جميع الاحاديث الواردة في ذلك لحديث ما اجتنبت الكبائر والحكم عليها بالتقييد به ببين سيما منها ما لا يمكن تقييده به ثم ذكر احاديث كثيرة مما لا يمكن تقييده ثم قال الى غيرها من الاحاديث في هذا المعنى التي لو تتبعت لجاء منها اوراق عدة بعضها صحيح وبعضها ضعيف ولا يمكن تقييدها بحديث ما اجتنبت الكبائر اصلا لانها صريحة في تكفير الكبائر صراحة لا تقبل التقييد ثم ذكر تاويل حديث ما اجتنبت الكبائر ثم ذكر وجوها اخرى في تقوية هذا القول الثاني ذكر في خامسها ما جاء في روايات كثيرة عن الصالحين وتواتر في رؤيتهم خلقا من الناس في المنام بعد موتهم فيذكر كل احد انه غفر له بسبب عمل خاص وقد مات على غير توبة ثم سرد من ذلك جملة صالحة ثم قال وغيرها مما يكثر فهذه المنامات وان كانت لا يستدل بها على الاحكام الشرعية كما قال المحققون ونقضوا لاجله ما وقع كثيرا لابن الاصبغ بن سهل في احكامه منها كما قاله الامام القدوة المحقق نخبة العلماء ابو اسحق الشاطبي رحمه الله في موافقاته وكذا عز الدين بن عبد السلام قبله في فتاواه والشيخ البسيلي في نكت التفسير لكنها مما يستانس بها ويتقوى رجاء العاصي بها فيعمل على وفقه لعله يحصل له مثل ذلك اعتمادا على فضله تعالى انتهى والذي يظهر ان الخلاف لم يتوارد على محل وان المانعين لتكفير كبائر السيئات بالحسنات انما يعنون مطلق الحسنات التي في قوله تع ان الحسنات يذهبن السيئات ونحوه مما ورد تكفيره للسيئات من غير تصريح فيه بالكبائر ولا يخرجه من ذنوبه كيوم

ولدته امه ونحو ذلك وهذا هو الذى تقتضيه قاعدة السنة من عدم
لزوم الموازنة والاحباط وان المجيزين لتكفير الكبائر بالاعمال الصالحة
انما يعنون ما ورد فيه نص بتكفيرها لها او من شاء الله ان يغفر ذنوبه
كلها بسبب عمل صالح عمله ومن قاعدة السنة ان الله تعالى يغفر ذنوب من شاء
بلا توبة فضلا من الله ورحمة ومن فضله ورحمته غفره له بسبب العمل الذى
عمله وترتيبه لذلك فيقبله منه بفضله ومنه والله تعالى اعلم وهو الموفق
والهادى بمنه للصواب سبحانه وقوله جسده ذكره تقرير القصد الحقيقة
وتحقيقا للمعاد البدنى الذى علم من الدين ضرورة ولان الجسد هو الذى يتنعم
بالجنة ويعذب بالنار فهما حظ الجسد ونصيبه وله اعدتا واما الروح
فنعيمها انما هو بالقرب من الحضرة العلية الالهية وعذابها بالبعد عنها
وثبته بالقول اى عليه بحيث لا ينساه ولا يتحول عنه ولا يضطرب
فيه ولا يتزلزل الثابت هو لا اله الا الله والاقرار بالنبوة ثابتة ايضا
باثبات الله عز وجل فى يتعلق بثبت الحياة الدنيا اذا فتن لم يزل وفى
الاخرة عند المسئلة اى سؤال القبر حين يسئله الملكان عن ربه
ودينه ونبيه كما فى حديث الشيخين والظرف بدل من الظرف قبله بدل
بعض من كل وادخله الجنة اى فى الاولين بغير حساب ولا مجازات
بسيء العمل وجاءت صلاته على هو بلفظ الجمع فى النسخ المعتمدة
وفى بعض النسخ بالافراد كما عند ابن وداعة نور هكذا فى النسخ الكثيرة
المعتمدة نور بغير الف وبتقديمه على له والضمير فيه للمصلى وفى بعض
النسخ لها نور بتقديم لها وتانيث الضمير وهو حينئذ للصلاة وفى
ثلاث نسخ نورا له باثبات الف التنوين وتاخير الجار والمجرور ومثل
الاولى واقرب ما فى النسخة المشهورة ان يكون نورا بالنصب حذف
الف تنوينه ونصبه على الحال من صلواته فيكون موافقا للنسخ التى ثبت

فيها

فيها الالف له نعت مخصوص لنور وضميره للمصلى كما تقدم يوم القيمة
يتعلق بجاءت على الصراط نعت ثان لنور او حال منه فيكون من تداخل
الحال مسيرة اى مسافة مصدر بمعنى السير وهو منصوب على الظرفية
لاكتسابه ذلك من المضاف اليه ويصح رفعه على انه مبتداء مؤخر
والجار والمجرور الذى هو له خبر مقدم والضمير فيه لنور والجملة
نعت لنور خمسمائة عام بين يديه وهذا يقتضى طول الصراط وفى
بعض الاحاديث انه مسيرة ثلاثة الاف سنة الف سنة صعود (وقع على كيفية الصراط وطوله)
والف سنة استواء والف سنة هبوط واخرج ابن عساكر عن الفضل
بن عياض قال بلغنا ان الصراط مسيرة خمسة عشر الف سنة خمسة الاف
صعود وخمسة الاف هبوط وخمسة الاف مستوى ادق من الشعر واحد
من السيف على متن جهنم لا يجوز عليه الا ضامر مهزول من خشية الله ويحتمل
انه سقط من الحديث ما يقتضى رفع لفظ نور وبقى هو على رفعه ولفظه
عند ابن وداعة وجاءت صلاته قد علاها نور يضيء له على الصراط مسيرة
خمسمائة عام وبنى الله له بكل صلاة صلاها على قصرا فى الجنة الى اخره
ففيه رفع نور على الفاعلية بعلى وفيه مجيء الصلاة بذاتها والنور حال
لها زائد عليها الا انها تستحيل فى نفسها نورا ومجيء الصلاة نورا
لصاحبها على الصراط تقدمت احاديثه واخرج الدارقطنى وعلى ابن عبد
العزيز فى مسنده عن عبد الرحمن بن سمرة رضى الله تعالى عنه قال خرج
علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انى رايت البارحة عجبا رايت
رجلا من امتى يزحف على الصراط مرة ويحبو مرة ويتعلق مرة فجاءته
صلاته على فاقامته على الصراط حتى جاز واخرجه ايضا الطبرانى فى الكبير
والترمذى الحكيم والقضاعى فى كتاب الاعداد له وابن عبد البر وفى لفظ
ابن وداعة تعلق حرف الجر فى على الصراط بيضيء وباسقاط يوم القيمة

الذى هنا فى الاصل ومسيرة منصوب على الظرفية بيضىء **واعطاه الله**
بكل صلاة الباء للمقابلة **صلاها قصرا** كذا فى النسخ المعتمدة من هذا
الكتاب باسقاط على وثبت فى بعض النسخ والقصر هو المنزل المحتوى على
بيوت عديدة مشيدة **فى الجنة** يتعلق بكائن نعت لقصر ويحتمل تعلقه
باعطى **قل ذلك** جملة حالية او نعتية او استيناف بيانى كان قائلا قال
له هل ذلك مقيد بقلة او كثرة فقال قل ذلك اى المذكور وهو الصلاة
او كثر معطوف على الجملة قبلها اى سواء كان ذلك قليلا او كثيرا فانه
يعطى بكل صلاة قصرا بالغا ذلك ما بلغ وفى الحديث المتكلم عليه ان قصور
الجنة ومساكنها وبيوتها وغرفها تنال بالاعمال الصالحة وقد وردت
احاديث كثيرة فى ذلك **وقال النبى صلى الله عليه وسلم ما من عبد**
صلى على هذا لم اجده والواو يثبت فى اوله فى بعض النسخ دون بعض و
لفظ النبى الصحيح ثبوته ويسقط فى بعض النسخ ووجدت فى طرة نسخة
التنبيه على انه فى نسخة عليها خط المؤلف النبئ بالهمز والله اعلم ثم وجدت
منسوبا للنسخة السهلية اثبات الهمز وفيها قال بغير واو والعبد هو
الانسان كان حرا او رقيقا لانه مملوك لبارئه قاله فى المحكم قال وقال سيبويه
انه فى الاصل صفة ولكن استعمل استعمال الاسماء واطلق العبد هنا على
ما يعم الذكر والانثى اتساعا او المراد الذكر ذكر لشرفه ولان الذكور هم
الحاضرون المواجهون بالخطاب غالبا وواضح انه لا فرق بينه وبين
الانثى فى ذلك والله اعلم **الا خرجت الصلاة مسرعة** اى
مستبقة ومبتدرة والسرعة هى كون الحركة قاطعة لمسافة طويلة
فى زمان قصير **من فيه** تتعلق بخرجة وفيه وصف الصلاة بالخروج
والاسراع والمرور والقول كما وصفت فى الحديث قبله بالمجىء والصلاة
معنى من المعانى وهذه الامور انما تعقل من صفات الذوات دون المعانى

وكن

ولكن وردت نظائرها كثيرا فى القران والاحاديث الصحيحة وغيرها
صريحا وظاهرا وذلك شهير لا نطيل بذكره وهو مما يدل على جوهرية المعانى
فى حقيقتها او تجسمها فيما بعد وقيامها بانفسها على كلا الامرين والمتكلمون
يابون ذلك ويحيلونه ويؤولونه وغيرهم من اهل الحديث والتصوف
يجيز ذلك ويسلمه ويبقيه على ظاهره وقال العارف ابن ابى جمرة فى الجمع
بين ذلك ان حقيقة اعيان المخلوقات التى ليس للحواس اليها ادراك
ولا من النبوة بها اخبار ان الاخبار عن حقيقتها غير محققة وانما هو
على غلبة ظن لان المعقل بالاجماع من اهل العقل المؤيدين بالتوفيق حدا
يقف عنده ولا يتسلك فيما عدا ذلك ولا يقدر ان يصل اليه فهذا وما
اشبهه منها لانهم تكلموا على ما ظهر لهم من الاعراض الصادرة عن
هذه الجواهر التى ذكرها الشارع عليه الصلاة والسلام فى الحديث
ولم يكن للعقل قدرة ان يصل الى هذه الحقيقة التى اخبر بها عليه
الصلاة والسلام فيكون الجمع بينهما ان يقال ما قاله المتكلمون حق
لانه الصادر عن الجواهر وهو الذى يدرك بالعقل والحقيقة ما ذكره
عليه الصلاة والسلام فى الحديث ولهذا نظائر كثيرة بين المتكلمين واثار
النبوة ويقع الجمع بينهما على الاسلوب الذى قررناه وما اشبهه ثم
مثل بمجىء الموت فى هيئة كبش املح ثم بالاذكار والتلاوة ثم قال لان ما ظهر
منها هنا معان وتوجد يوم القيمة جواهر محسوسات لانها توزن
ولا يوزن فى الميزان الا الجواهر انتهى **فلا** الفاء عاطفة ويحتمل انها
للعطف والسببية **يبقى** اى يترك من الارض **بر** هو ما خلا عن العنصر
المائى من الارض **ولا بحر** هو الماء الكثير او الملح فقط **ولا شرق** هو
جهة مشرق الشمس **ولا غرب** هو جهة مغربها **الا وتمر** اى تسير
وتمضى **به** اى بكل واحد مما ذكر من مشرق الارض ومغربها وبرها

وبجرها والباء تحتمل الظرفية والملاصقة وتقول انا صلاة الصّلاة هنا بمعنى
المفعول فلان هنا كناية عن العلم المذكور من النّاس وفلانة للعَلَم المونث
منهم بن فلان جئ به لبيان المحدث عنه وتعيينه وتشخيصه صلّى
على محمّد المختار رهو استيناف بيانى لانّ الصّلاة فقالت صلّى على محمد
المختار خير خلق الله هو فى النّسخة السّهليّة بجرّ خير على الاتباع
والرّفع والنّصب على القطع وذلك ظاهر وانّما تقول ذلك لاخبار كلّ من
مرّت به فى اماكن الارض فلا الفاء سببيّة ويحتمل انها للسّببيّة والعطف
يبقى شئ ممّا مرّت به فى جميع الارض يعنى من الجمادات والحيوانات
الغير العاقلة الّا وصلّى المعنى لايتاخّر شئ عن الصّلاة عليه وهذه
جملة حاليّة ماضوية بعد الّا والاكثر فيها عدم الواو وبه ورد القران
فى غير ما اية حتّى منع ابن مالك وابن هشام اقترانها بالواو والّذى غيرهما جوّز
اقترانها به وتركه لقوله نِعْمَ امرءٌ هَرِمٌ لم تعر نائبةٌ الا وكان لِمُرْتاعٍ بها وزرا ويحتمل
عود الضمير المجرور على النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم وهو الظّاهر واقرب مذكورا وعلى
المصلّى عليه بمعنى دعا له واستغفر له ويخلق من تلك الصّلاة طائرا بالبناء
للمفعول هو فى السّهليّة وغيرها من النّسخ المعتمدة وفى بعضها ويخلق الله من تلك
الصّلاة طائرا بالبناء للفاعل وتسميته وهو الله تعالى ومن ابتدائية او تعليلية كما تقدّم
فى نظيره له سبعون الف جناح يزيد فى الخلق ما يشاء فى كلّ جناح سبعون
الف ريشة فى كلّ ريشة سبعون الف وجه فى كلّ وجه سبعون
الف فم فى كلّ فم سبعون الف لسان سبحان المسبّح بكلّ لسان ولا يشغله
شان عن شان الّذى احاط بكلّ شئ علماً واحصى كلّ شئ عدداً كلّ لسان يسبّح الله
تعالى بسبعين الف لغات بلفظ الجمع هو فى النّسخة السّهليّة وغيرها
والصّواب من جهة العربيّة هو ما فى بعض النّسخ من كونه بالافراد لانّ مميّز المائة
والالف حقّه ان يكون مفرداً مجروراً بالاضافة الّا ما شذّ عن ذلك وقال الفارسى

فى نحو سمعت

فى نحو سمعت لغاتهم بالفتح انه مفرد ردّت اليه لامه واللّغة الفاظ يعبّر بها كل قوم
عن اغراضهم ومقاصدهم وهذا يشمل كلّ لغة ويكتب الله له اى للعبد المصلّى على
النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم ثواب ذلك اى جزاؤه والاشارة تحتمل ان تكون
للتّسبيح والصّلاة فى قوله فلا يبقى شئ الّا وصلّى عليه ان كان الضّمير فى عليه للنّبيّ
صلّى الله عليه وسلّم والله اعلم كلّه يصحّ نصبه وخفضه على انّه تاكيد للمضاف
اليه ولم اجده الّا مخفوضا تاكيداً للمضاف اليه والله اعلم وروى عن امير
المؤمنين ابى الحسن على بن ابى طالب بن عبد المطّلب رضى الله تعالى عنه
ابن عمّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم والمخصوص ببُضعَتِهِ الّذى شهد له بانّه
يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله وقال انا مدينة العلم وعلىّ بابها وقال
من كنت وليّه فعلىّ وليّه وهو اوّل من اسلم بعد خديجة فى قول جماعة من الصّحابة
والتّابعين واجمعوا انه صلّى على القبلتين وشهد المشاهد كلّها الّا تبوك وقام
فيها المقام العظيم وابلى ببدر واُحُد والخندق وخيبر بلاء عظيما والاحاديث
فى فضله كثيرة بل قيل انّه لم يرد فى فضل احد ما ورد فى فضله وخصّه الله تعالى بان
جعل النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم من صلبه وهو رابع خلفائه صلّى الله عليه وسلّم
وكان عمر الخطّاب يستشيره فى اموره ويعاونه فى نوازله وكان يستعيذ من معضلة
ليس لها ابو الحسن واستشهد رضى الله عنه لسبع عشرة خلت من رمضان
عام اربعين وعمره ثلاث وستّون سنة على خلاف فيه وحديثه الّذى فى الاصل
اخرجه ابو نعيم فى الحلية عن على بن الحسين عن ابيه عن على بن ابى طالب رضى الله
عنهم واخرجه البيهقى عن علىّ بلفظ من صلّى على النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم يوم
الجمعة مائة مرّة جاء يوم القيمة وعلى وجهه نور والمراد نور عظيم ظاهر باهر
ليوافق ما فى رواية الاصل والله اعلم انّه يثبت فى بعض النّسخ وسقط من النّسخة
السّهليّة وغيرها قال قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم من صلّى على
يوم الجمعة مائة مرّة ظاهره مطلقا فيه من غير تقييد بوقت منه جاء

المحشر يوم القيمة ومعه اى على وجهه ليوافق رواية البيهقى نور يبلغ من قوته
وعظمه انه لوقسم ذلك النور من اقامة الظاهر مقام المضمر وهو الضمير المستتر هذا
ان كانت الجملة نعتا النور ويحتمل انه غير منعوت كرواية البيهقى ويكون التنوين فيه
للتعظيم وتكون الجملة بعده مستانفة والله اعلم بين الخلق من الانس والجن والملائكة
او الانس والجن فقط كلهم تاكيد فلا يشذ من المراد بالخلق احد وسقط لفظ كلهم فى بعض
النسخ لوسعهم اى لاتى عليهم وعمهم وكفاهم ذكر فى بعض الاخبار جمع خبر يشمل
هنا خبر النبى صلى الله عليه وسلم وخبر غيره مما فى التواريخ والتفاسير وغيرها عن
مسلمى اهل الكتاب وغيرهم وهذا الخبر ذكره ابن سبع مكتوب بالرفع مبتدا لعله فيما بعد
وخبر على ساق متعلق بمكتوب العرش قائمته وقيل ان له ثلثمائة وستين قائمة على عدد قوائم العرش
وعرض كل قائمة عرض الدنيا بسبعين الف مرة وبين كل قائمة وقائمة ستون الف
صحراء وفى كل صحراء ستون الف عالم وكل عالم كالثقلين من الجن والانس من اشتاق
الاشتياق الميل الى المحبوب ميلا تحترق به الاحشا بحيث لا يسكن باللقاء وهذا
خبر مكتوب او مبتداؤه وجملة مكتوب الى اخره هو نائب فاعل ذكر لان المراد بها
لفظها ويحتمل ان يكون مكتوب هو نائب فاعل ذكر وقوله من اشتاق بدل لمكتوب
او تفسير له او خبر مبتداء محذوف اى هو من اشتاق الخ والله اعلم ولفظ ابن سبع وروى
انه مكتوب على ساق العرش الخ بضمير المتكلم مجرور بالى وهو الذى فى النسخة السهلية
وغيرها وفى بعض النسخ الى رحمتى وهو الذى عند ابن سبع ومعنى من اشتاق الى لقائى اى
احبه رحمته لان من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن احب الله لقاءه رحمه و
يشهد للنسخة الاخرى حديث ابى نعيم فى الحلية عن انس ان النبى صلى الله عليه وسلم
قال يقول الله تعالى انظروا فى ديوان عبدى فمن رايتموه سأل الجنة اعطيته ومن
استعاذنى من النار اعذته والجنة هى رحمته لقوله تعالى ورحمتى وسعت كل
شىء يعنى الجنة وقوله فى الحديث مخاطبا لها انت رحمتى ارحم بك من اشاء وعند
الترمذى وابن حبان من سأل الله الجنة ثلاث مرات قالت الجنة اللهم ادخله

الجنة

الجنة ومن استعاذ من النار ثلاث مرات قالت النار اللهم اجره من النار ومن
سألنى اعطيته قال الله عز وجل وقال ربكم ادعونى استجب لكم وقال تعالى واذا
سألك عبادى عنى فانى قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان واخرج الترمذى
من حديث جابر ما من احد يدعو بدعاء الا اتاه ما سأل او كف عنه من السوء مثله
ما لم يدع باثم او قطيعة رحم وروى عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه
بنحوه وزاد فيه فقال رجل من القوم اذا نكثر قال الله اكبر ورواه النسائى عن ابى على ان لله اعلى احدى ثلث
سعيد الخدرى رضى الله عنه وعند مالك من حديث ابن سعيد وهذا من حديث
ابى هريرة ما من داع يدعو الا كان بين احدى ثلاث اما ان يستجاب واما ان يدخر له
واما ان يكفر عنه وبقية احاديث عند مالك والبخارى ومسلم والترمذى
واحمد وابن حبان وابن ابى شيبة من تقرب الى بالصلاة على محمد غفرت له
ذنوبه هكذا فى النسخة السهلية وغيرها من النسخ المعتبرة باتصال هذا بما قبله
وبقوله بالصلاة على محمد وحذف قوله صلى الله عليه وسلم واثبات له وفى
نسخ ذلك بخلاف ذلك ففى نسخة زيادة ومن لم يسألنى لم اوتيه ومن تقرب
الخ وهذا ثابت عند ابن سبع وفى بعضها بالصلاة على حبيبى محمد وفى نسخة بقدر
محمد وفى بعضها بقدر النبى محمد وفى بعضها بزيادة صلى الله عليه وسلم والذى
فى ابن سبع بقدر محمد صلى الله عليه وسلم وفى بعضها باسقاط لفظة له
وباسقاطها عند ابن سبع وغفران الذنوب بالصلاة على النبى صلى الله عليه
وسلم قد جاء فى غير هذا من الاحاديث ففى حديث ابى بن كعب رضى الله تعالى عنه
عن الترمذى قلت يا رسول الله انى اكثر الصلاة عليك فكم اجعل لك من صلاتى
قال ما شئت قلت الربع قال ما شئت فان زدت فهو خير قال قلت النصف قال
ما شئت وان زدت فهو خير قلت فالثلثين قال ما شئت وان زدت فهو خير
قلت اجعل لك صلاتى كلها قال اذا تكفى همك ويغفر لك ذنبك قال ابو عيسى
هذا حديث حسن وفى رواية حسن صحيح وقال تعالى قل ان كنتم تحبون الله

فاتّبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والصّلاة عليه صلّى الله عليه وسلّم من اوضح
وجوه اتّباعه واجلالها لاسيّما ان كانت كثيرة فهي ادلّ على محبّة المصلّي للنّبيّ
صلّى الله عليه وسلّم واتّباعه ولاسيّما ايضا ان فسّرت الكثرة بما كان بالظّاهر
والباطن وقد قيل في قوله تعالى اذكروا الله ذكرا كثيرا انّ الذّاكر الكثير هو الذّكر
القلبيّ والله اعلم الّا انّه يجب ان تعلم ان كلّ عمل وعد او توعد عليه في العقبى
لا يقطع به في حقّ معيّن الّا من عيّنه الشّارع كأُبَيّ رضي الله عنه في الحديث
المذكور والله اعلم ولو كانت مثل زبد البحر في الكثرة والتّتابع والاحاطة
من كلّ ناحية وَزَبَدُ البحرِ والسّيل بفتح الزّاي والموحّدة ما يحمله من غثاء
ونحوه ممّا يبلى ويسودّ من الورق وغيرها وروى عن بعض الصّحابة
جمع صحابيّ بياء النّسب وهو مخصوص في العرف بصاحب النّبيّ صلّى الله
عليه وسلّم رضي الله تعالى عنهم جملة خبريّة اللّفظ دعائيّة المعنى
ورضي يتعدّى بعلى كما يتعدّى بعن قال القحيف العامري العقيلي اذا رضيت
عليّ بنو قُشَيْر لَعَمْرُ اللهِ اعجبني رضاها اي عنّي وقال ابن هشام ويحتمل انّ
رضي ضمّن معنى عطف وقال الكسائي حمل على نقيضه وهو سخط كما يحمل على
نظيره قال ابن جنّي وكان ابو علي يستحسن قوله وقد سلك سيبويه هذا الطّريق
في المصادر كثيرا وقال ابو عبيدة وغيره انّما ساغ هذا لانّ معناه احببته
واقبلت عليه بوجه ودّها قال الشّيخ ابو عبد الله العربي الفارسي رحمه الله
وقد سلكوا في الدّعاء ايراد على مع المصدر سواء كان فعله يتعدّى بنفسه
كالرّحمة واللّعنة ام بحرف جرّ غيره كالرّضوان وكانّهم راعوا وقوع المدعوّ به
على المدعوّ له او عليه انتهى اجمعين تأكيد يؤكّد به كلّ ما يؤكّد بكلّ فيفيد استغراق
افراد المؤكّد انّه قال ما من مجلس هو مقرّ النّاس في بيوتهم ومحلّ اجتماعهم
يصلّى فيه على محمّد صلّى الله عليه وسلّم قال الشّيخ ابو جعفر بن وداعة
رحمه الله روى في الحديث عن بعض الصّحابة رضي الله تعالى عنهم انّه قال

ما من موضع

مه على فضيلة مجلس يصلّى فيه على النّبيّ عليه السّلام

ما من موضع يذكر فيه النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم او يصلّى عليه فيه الّا نمت (اي سطعت)
منه رايحة تخرق السّموات السّبع حتّى تنتهي الى العرش يجد ريحها كلّ من خلق
الله في الارض الّا الانس والجنّ فانّهم لو وجدوا ريحها لشغل كلّ واحد منهم بلذّتها
عن معيشته ولا يجد تلك الرّايحة ملك ولا خلق من خلق الله تعالى الّا استغفر
لاهل المجلس ويكتب لهم بعددهم كلّهم حسنات ويرفع لهم بعددهم درجات
سواء كان في المجلس واحد او مائة الف ياخذ من الاجر هذا العدد وما عند الله
خير واجزل وفي حديث اخر انّه ما من مجلس يصلّى فيه على النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم
الّا تتارج له رايحة طيّبة حتّى تبلغ اَعْنان السّماء فتقول الملائكة هذه رايحة
مجلس صلّي فيه على النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم وممّا يلحق بهذا ما حكاه ابن هشام
يعني الاستاذ ابا محمّد جبر عن محمّد بن سعيد بن مطرف الخيّاط الرّجل الصّالح
قال كنت جعلت على نفسي كلّ ليلة عند النّوم اذا اويت الى مضجعي عددا معلوما
اُصَلّيه على النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم فانا في بعض اللّيالي قد اكملت العدد فاخذتني
عيناي وكنت ساكنا في غرفة فاذا بالنّبيّ صلّى الله عليه وسلّم قد دخل عليّ من باب
الغرفة فاضاءت به نورا ثمّ نهض نحوي فقال هات هذا الفم الّذي يكثر الصّلاة
عليّ اقبّله فكنت استحيي منه ان اقبّله في فيه فاستدرت بوجهي فقبّل في
خدّي فانتبهت فزعا في الحين وانتبهت صاحبتي الحجبي واذا البيت يفوح
مسكا من رايحته صلّى الله عليه وسلّم وبقيت رايحة المسك في خدّي
نحو ثمانية ايّام تجدها زوجتي في كلّ يوم وليلة في خدّي وهكذا ذكر
الحكاية الاستاذ جبر من غير سند وذكر ابن منديل انّ ابن بشكوال ذكرها
وقال حدّثنا محمّد بن سعيد الخيّاط الرّجل الصّالح الخ ثمّ قال ابن وداعة قلت
واذا اردت ان تعلم حقيقة هذا القول فانظر الى قوله صلّى الله عليه وسلّم
ما جلس قوم مجلسا ثمّ تفرّقوا على غير الصّلاة على النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم
الّا تفرّقوا على انتن من ريح الجيفة يظهر لك انّ المجالس الّتي يذكر فيها النّبيّ

صلى الله عليه وسلم او يصلى فيها النبى صلى الله عليه وسلم او يصلى فيها عليه
يوجد فيها روايح عطرية وتنم منها نوافح مسكية ولما كان هو صلى الله عليه
وسلم اطيب الطيبين واطهر الطاهرين وكان من خصايصه الشريفة التى
عجلت له من صفات اهل الجنة انه كان لا يمر بموضع ولا يجلس فيه ولا يمس
بيده او بجارحة من جوارحه الطاهرة شيئا الا ويبقى فيه رايحة كرايحة المسك
حتى لقد كان اصحابه يعرفون الطريق التى يمر عليها رسول الله صلى الله عليه
وسلم بذلك ابقى الله تعالى له هذه الكرامة فكان صلى الله عليه وسلم اذا ذكر
فى موضع وصلى عليه فيه طاب ذلك الموضع بذكره ونمت منه روايح طيبة
فصلى الله عليه وعلى اله صلاة تطيب مجالس الذكر ونغفر بها عظيم الوزر انتهى
ومما يناسب ذكره هنا ما ذكره الشيخ ابو عبد الله الساحلى فى بغية السالك
قال حدثنى ابى قال حدثنى الشيخ ابو القاسم المريد قال لما قدم الشيخ ابو عمران البردعى
على مالقة وجد بها الشيخ ابا على يعنى الخراز فاجتمعنا الثلاثة يوما فى دارى
لطعام صنعته لهما قال ابو القاسم وكان بالحضرة والدى وكانت علته الزكام
لا تفارقه حتى انه يحرمه حاسة الشم فقال الشيخ ابو عمران للشيخ ابى على
يا ابا على لك ثمانية اعوام فما اثرت فيك التصلية فقال له يا سيدى زاد
عندى كذا وكذا فقال له الشيخ ابو عمران هذا الذى يظهر للاولاد ما هكذا يذكر النبى
صلى الله عليه وسلم ثم قال تنفس فى كف والد الشيخ ابى القاسم قال فتنفس
الشيخ ابو على فى كف والدى فهبت من نفسه رايحة المسك لكنها ضعيفة
ثم تنفس الشيخ ابو عمران فى كف والدى قال الشيخ ابو القاسم فوالله لقد
شقت رايحة المسك خياشيم والدى حتى دعفته من فوره وسال الدم من
انفه وعمت الرايحة منزلى حتى بلغ الجيران روايح المسك ثم قال قال الشيخ
ابو عمران ايظن اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم انهم فازوا به
دوننا والله لنزاحمنهم فيه حتى يعلموا انهم خلفوا بعدهم رجالا صلى الله

مطلب مهم في ظهور ريح طيب عند التكلم بالصلاة على النبى عليه السلام

عليه وسلم

عليه وسلم انتهى وتقدم ما ثبت عن مؤلف هذا الكتاب الشيخ ابى عبد الله الجزولى رحمه الله
من ان رايحة المسك توجد من قبره من كثرة صلاته على النبى صلى الله عليه وسلم
الا قامت منه هذا الذى فى النسخة السهلية وغيرها من نسخ العتيقة و
فى بعضها الا تتارج له بدل الا قامت منه كما تقدم لابن وداعة ومعناهما
واحد ومعنى تتارج تفوح وتتوهج رايحة طيبة حتى تبلغ يجوز نصبه
بتاويل الاستقبال لان البلوغ مستقبل باعتبار ما قبله من القيام او التارج
ويجوز رفعه بتاويل الحال حتى حالة الرايحة الطيبة انها تبلغ حتى بذكر
بعد عنان السماء العنان يطلق على كبد السماء اى وسطها وعلى ما بدا وعن
اى عرض لك منها اذا نظرت اليها وعلى نواحيها ويطلق على السحاب او السحاب
التى تمسك الماء وهذا بالفتح لا غير والاولان قيل بالفتح وقيل بالكسر ثم
يحتمل ان مراده بالعنان هنا كبد السماء او ما عن لك منها اى عرض اى
ما واجهك منها او نواحيها وهذا هو الاقرب وفى الاساس وبلغ عنان السماء
اى نواحيها ويحتمل ان يراد به السحاب والسماء وعلى كليهما المراد به الفلك
الذى هو السقف المرفوع الذى يظل الارض اما على الاول فلا اشكال واما
على الثانى فلان السحاب فى جهتها والاضافة تقع بادنى سبب والملائكة
تسكن السماء كما تكون ايضا فى السحاب والسماء المذكورة مؤنثة ويجوز
تذكيرها وجمعها سموات فتقول الملائكة بتاء مثناة من فوق وفيما
رايته من النسخ ويجوز بحسب العربية كونها مثناة من اسفل لانه
مستند الظاهر جمع تكسير لمذكر وما كان كذلك يجوز فيه التذكير
والتانيث ولا اشكال هذا مجلس هكذا فى النسخة السهلية بتذكير
الاشارة والاخبار عنها بمجلس دون ذكر رايحة وفى نسخ اخر هذه رايحة
مجلس بتانيث الاشارة والاخبار عنها برايحة مضافة لمجلس وهذه موافقة
لما تقدم عن ابن وداعة وفى نسخة هذا رايحة مجلس بتذكير الاشارة

على معنى عنان السماء

والاخبار برايحة وهذه اضعفها منجهة الرواية والمعنى على الاول هذا اى
مشاهدة الرايحة وسببها اشير اليه بما للقرب لقرب اثره المشموم مجلس
هو الخبرا وهذا المشموم مجلس اى دايحته فهو على حذف مضاف فيكون على
معنى الرواية باثبات رايحة والمعنى على الثانى هذه الرايحة المشمومة رايحة
مجلس وعلى الثالث هذا المشموم رايحة مجلس وان الرايحة اكتسبت التذكير
من المضاف اليه والله اعلم صلى فيه على محمد صلى الله عليه وسلم اى ان الملائكة
اذا شموا تلك الرايحة الطيبة علموا انها رايحة مجلس صلى فيه على محمد صلى الله
عليه وسلم فقالوا اما ذكر اما فى انفسهم بان ظهر لهم ذلك وعلموه فاطلق
القول على ما فى النفس وهو صحيح اولما شموا ذلك تحدثوا فيما بينهم بما ذكر
وقاله بعضهم لبعض والله اعلم ذكر فى بعض الاخبار وان العبد المومن اوالامة
المومنة يقال للمرأة امة كما يقال للرجل عبد ويقال امة الله والنساء اماء الله
والعبد خلاف الحر والامة خلاف الحرة وكل من فى السموات والارض مماليك
الله عز وجل وتقدم كلام ابن وداعة على الحديث قبله ولم اجد غيره واو فى
قوله اوالامة للتنويع اذا بدأ بالهمز وهو فى النسخة السهلية واكثر النسخ
بالضمير مفرد اوفى بعض النسخ بدأ احدهما بذكر الفاعل ظاهرا مضنا فا
الضمير تثنيه وفى نسخة بدأ بتثنية الضمير فاعلا وعلى النسخة الاولى
المشهورة فانما افرد الضمير لان العطف باو والجارى فى كلام النحاة
ان العطف باو لا يثنى فيه الضمير بل يفرد فيقال زيدا وعمرو لص ولا
يقال لصان واتى به مذكرا تغليبا للمذكر لشرفه ولان العطف عليه مذكر
فاستحق ان يبنى الكلام عليه لكن قال فى المغنى ان او التى للتنويع حكمها
حكم الواو فى وجوب المطابقة نص عليه الآمدى وهو الحق فصحت
رواية تثنية الضمير فبدأ والله اعلم بالصلاة اى بدأ بها فالباء زائدة او
المعنى شرع فيها فالباء ظرفية ويحتمل بدء كلامه او دعاه او ما يهمه

بالصلاة

بالصلاة فيكون المفعول محذوفا والله اعلم على محمد صلى الله عليه وسلم فتحت
بالبناء للمفعول مخففا على ما فى النسخ ويصح ان يكون مشددا وقد قرئ بهما الآيات
الواردة فيها له ابواب السماء جمع باب وهو الطريق الى الشىء والموصل اليه وهو حسى
حقيقة كهذا وباب الدار ومعنوى مجازى ككل سبب موصل الى امر وتراجم الكتب
المترجمه بالابواب وجاء نسبة الابواب الى السماء فى القران ووردت به الاحاديث
كثيرا ففيه ابطال مما تدعيه الفلاسفة والمبتدعة من ان الاجرام العلوية لا
تقبل الانخراق والالتيام فانكروا بذلك معجزة انشقاق القمر وفتح ابواب السماء
ليلة الاسراء ومذهب اهل الحق ان الخرق عن الاجرام العلوية جائز والاجرام العلوية
والسفلية متماثلة مركبة من الجواهر المفردة المتماثلة فيصح على كل من الاجرام
ما يصح على الاخر ضرورة التماثل المذكور فاذا امكن خرق الاجرام السفلية امكن
خرق الاجرام العلوية والله تعالى قادر على الممكنات كلها فهو قادر على خرق الاجسام
العلوية من السموات وغيرها كالقمر وقد ورد السمع به مستفيضا فيجب تصديقه
والسماء المراد بها الجنس والسرادقات ضبط فى النسخ المعتمدة بالجر عطفا على السماء
وبالرفع عطفا على ابواب والسرادقات بضم السين جمع سرادق وهو كل ما احاط
بالشىء ودار به من مضرب اوخبا اوبناء كالسور والجدار وقد روى ان سرادقات
العرش ستمائة الف سرادق ولعلها المعبر عنها فى غيره بالحجب والله اعلم حتى الى
العرش الحرفان هنا لانتهاء الغاية وفيه دخول حرف الجر على اخر بمعناه وذلك
للتاكيد والتقوية او يقدر فعل مدخول لحتى يتعلق به الى اى حتى ينتهى الفتح الى
العرش وعلى ان حتى حرف جر فهى اولى بالعمل والله اعلم لان الى انما جىء بها تاكيدا
وتقوية لها فقط واذا سلم هذا فالصحيح دخول ما بعد حتى فى حكم ما قبلها وهو
مذهب الجمهور وادعى الشهاب القرافى الاجماع عليه وليس كذلك فالعرش يفتح
للمصلى ايضا والله اعلم فلا يبقى ملك فى السموات يعنى السبع او جميع ما فتح
من السموات السبع والسرادقات والعرش وكلها يطلق عليها سماء لعلوها

على جواز خرق اجرام العلوية

وارتفاعها وهذا هو الظاهر اعني ان المراد ان ملائكة السموات والسرادقات وحملة
العرش ومن حوله وهو المراد من ذكر فتح ذلك كله والله اعلم **الا صلى على محمد** لسماع
ذكره او العلم به زاد في بعض النسخ صلى الله عليه وسلم **وليستغفرون لذلك العبد
او الامة ما** اي مدة **شاء الله** بحذف الضمير العائد على ما **وقال صلى الله عليه
وسلم من عسرت** هذا لم اقف عليه وقد وردت احاديث بقضاء الحوائج ونفي الفقر
وحل العقد وكشف الكرب بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم منها ما اخرجه
المستغفري عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
من صلى علي في كل يوم مائة مرة قضيت له مائة حاجة منها ثلاثون
للدنيا وسائرها للاخرة وروى البيهقي عن ابن فديك وهو من علماء المدينة ممن روى
الشافعي قال سمعت بعض من ادركت يقول بلغنا انه من وقف عند قبر النبي
صلى الله عليه وسلم فتلا هذه الاية ان الله وملائكته يصلون على النبي ثم يقول
صلى الله عليك يا محمد سبعين مرة ناداه ملك صلى الله عليك يا فلان ولم
تسقط له حاجة وحديث ابي بن كعب رضي الله عنه اذا تكفى همك ينطبق على ذلك
كله وعسرت بضم السين وكسرها بمعنى تعذرت **عليه حاجة** من جميع ما يحتاج
ويلجاء ويضطر اليه ويرغب في حصوله من الامور الدينية والدنيوية ومن امور
النفع او الرفع **فليكثر** مضارع اكثر بالهمزة **بالصلاة** هكذا في الباء هو في النسخة
السهلية واكثر النسخ وقد تقدمت نظيرتها في كلام ابي سليمان الداراني رحمه الله
وفي نسخة اخرى معتمدة من الصلاة بمن الابتدائية او الزائدة على من يقول بزيادتها
في نحو هذا **علي فانها** الفاء تعليلية **تكشف** اي تذهب وتدفع **الهموم والغموم
والكروب** الفاظ متقاربة موادها ما يحزن القلب ويغمه ويلازمه ويأخذ
بالنفس بسبب ما يخاف ويتوقع من الاسواء والحالات المكروهة **وتكثر**
مضارع كثر بالتضعيف **الارزاق** جمع رزق وهو ما يسوقه الله تعالى الى الحيوان
فياكله وقيل هو ما يسوقه الله تعالى الى الحيوان فانتفع به بالتغذي او غيره وبحث

ف على ان الصلاة على نبينا عليه السلام سبب القضا الحوائج

ف الصلاة على رسول الله ع م ترفع الغموم وتجر الرزق

فيه

فيه بالعارية واجيب بان العارية الرزق فيها مقدار الانتفاع بها فالانتفاع
بها رزق فاندفع البحث وكونها ينتفع بها امر قطعي محسوس وفي الحديث المتكلم
عليه ان الرزق يكثر بالاسباب بتقدير الله عز وجل وقد جاءت في ذلك احاديث
كثيرة قولية وفعلية وقد افردها بتاليف الحافظ جلال الدين السيوطي سماه
حصول الرفق باصول الرزق **وتقضى الحوائج** جمع حاجة على غير قياس والمراد
ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم تكون سببا في جميع ما ذكر وينشا عنها
باذن الله تعالى وخلقه وجعله بمنه وفضله **وذكر عن بعض الصالحين** جمع صالح
اسم فاعل من صلح اي استقامت افعاله واحواله فيما بينه وبين الله تعالى وفيما
بينه وبين خلقه فاتى في ذلك بما ينبغي واحترز عما لا ينبغي والمراد بهذا البعض
هنا عبيد الله بالتصغير ابن عمر القواريري بفتح القاف رحمه الله من ائمة الحديث
من صنف المسند على تراجم الرجال في طبقة احمد بن حنبل واسحاق بن راهوية
وابن خيثمة وحكايته هذه ذكرها غير واحد منهم ابن سبع وابن بشكوال وجبر وابن
وداعة وابن الفاكهاني قال عبيد الله كان لنا جار وراق فمات فرايته في المنام
فقلت له ما فعل الله بك فقال غفر لي فقلت بماذا قال كنت اذا كتبت اسم النبي
صلى الله عليه وسلم الخ ويشبهها ما حكي عن ابن عمر قال اخبرني رجل من الصوفية
قال رايت صاحبا لي بعد موته في النوم فقلت له ما فعل الله بك قال غفر لي قلت
بماذا قال كنت اكتب الحديث فاذا جاء ذكر النبي صلى الله عليه وسلم كتبت اسمه
صلى الله عليه وسلم ابتغي بذلك الثواب فغفر الله لي بذلك وقريب من ذلك
ايضا ما روى الحافظ ابو عبد الله النميري بسند يرفعه الى سفيان بن عيينة
قال حدثنا خلف صاحب الخلقان كان لي صديق يطلب معي الحديث فمات فرايته
في المنام وعليه ثياب خضر جدد ويجول فيها فقلت له الست صاحبي الذي كنت
تطلب معي الحديث فما هذا الذي ارى قال كنت اكتب معكم الحديث فلم يمر لي حديث
فيه ذكر محمد صلى الله عليه وسلم الا كتبت باثره صلى الله عليه وسلم

ف على فضيلة كتابة الصلاة عقب كتابة اسم النبي عليه السلام

فكافاني ربي بهذا الذي ترى على نقله ابن وداعة وذكر الحكاية ايضا ابن سبع وابن
بشكوال وجبر وابن وداعة وابن منديل عن محمد بن ابي سليمان قال رايت ابي في النوم
فقلت يا ابت ما فعل الله بك قال غفر لي قلت بماذا قال بكتابتي الصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم في كل حديث ونسبه جبر لكتاب القربة يعني لابن بشكوال
وقال ابو صالح عبد الله بن صالح الصوفي روي عن بعض اصحاب الحديث في النوم
فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي فقيل له باي شيء فقال بصلاتي في كتابي
على رسول الله صلى الله عليه وسلم **انه قال كان لي جار** هو من تلاصق داره
بدارك **نساخ** هو الذي يكتب الكتب لانه ينسخ هذا الكتاب من هذا اي يكتبه
وعبر عنه بفعال لانه صار له صناعة وهو الوراق لان صفته الوراقة وهي
كتب الورق وهي ورق الكتب قال الزمخشري في الاساس وهو جلود رقاق **فمات**
الموت مفارقة الحياة للحي او هو صفة تخلفها ضدها **فرايته** اي رايت مثاله
لان الموتى في المنام انما هو المثال لكن اطلاق روية الشخص على روية المثال صحيح
عقلا ونقلا ثم الروية المنامية منها ما يرى على حقيقته فلا يحتاج الى تعبير
ومنها ما هو امثلة يخلقها الله تعالى بواسطة الملك الموكل بها بتحديثه والقائه
المعاني للروح في صور المحسوسات المتخيلة فتكون تلك الصورة الممثل بها دليلا
على تلك المعاني وذلك كما كانت الاصوات والحروف والرقوم الكتابية دليلا
على المعاني حسا وهذه هي التي تحتاج الى التعبير قال شيخ شيخنا عم جدي
للاب والام ابو محمد عبد الرحمن بن محمد الفاسي رحمه الله وسر جعلها في قوالب الصور
مجانسة ما في النفس من خيالات الحس وتلوثها بالمحسوسات حتى لو تجردت
وصفت من ذلك لكوشفت بالحقايق والمعاني صرفا من غير مثال ولذلك كان
المثال به اية الوحي واوائله ثم تدرج الى المكافحة بصرف الحقايق والمعاني
يقظة ونوما وكذلك من له نصيب من ارثه عليه الصلاة والسلام
من الاولياء انتهى **في المنام** هو اسم مصدر نام نوما والنوم قال سديد الدين

في تعريف النوم

الكازروني

الكازروني هو عبارة عن رجوع الحرارة الغريزية الى الباطن طلبا للانضاج فلذلك
يتبعها الروح النفساني وقواها ليتم ذلك الفعل وقال غيره النوم حال يعرض
للحيوان من استرخاء الدماغ على رطوبات الابخرة المتصاعدة من الجسد الى الراس
بحيث تقف الحواس الظاهرة على الاحساس راسا وذلك ان الابخرة متصاعدة
على الدوام من المعدة الى الدماغ فمتى صادفت منه فتورا او عيا استولت عليه
وهو معدن الحس والحركة فيحصل فيه فتور وهو السنة فان عم الاستيلاء
حاسة البصر فهو الفترة والنوم الخفيف والنعاس ويكون صاحبه بين النايم
واليقظان وان عم جميع الجسد وحل بالقلب وازال القوة والعقل فهو النوم
الثقيل وانما تحصل الروٴيا كما قاله الاستاذ ابو القاسم القشيري اذا لم يستغرق
جميع الاستشعار **فقلت له** اي لذلك المثال المودي ما في الشخص الذي هو مثاله
والمظهر لما عنده **ما فعل الله بك** لاستحضاره حينئذ العلم بموته وان روياه له انما
هي بعد موته ولقائه ما لقي **فقال غفر لي** بالبناء للفاعل لان من مات فقد قامت
قيامته ويرى مقعده ويبشر بالجنة او النار ويزول عنه حجاب الوهم والغفلة
ولا تزال روحه منعمة او معذبة عاملنا الله بفضله ورحمته بمنه وجوده
فقلت له ثبتت لفظة له في بعض النسخ وسقطت في النسخة السهلية وغيرها
فبم باثبات الفاء في النسخة السهلية وسقطت في بعض النسخ المعتمدة **ذلك**
باثبات هذا ايضا هو في النسخة السهلية والاشارة الى ما ذكر وهو المغفرة
والباء سببية دخلت على ما الاستفهامية فحذفت الفها وكانه ساله بم
حصلت له المغفرة اعن فضل الله مجردا او مع سبب واذا كان مع سبب
فما هو وسبب السوال ولا ما جبلت عليه النفس من التطلع الى معرفة حقايق
الاشياء والوقوف على كنهها والاحاطة بالامور وثانيا الاغتباط بالعمل
المغفور من اجله والرغبة فيه وتقوية الرجاء وحسن الظن في الله سبحانه
ومحبته والتعلق به وحده ان كانت المغفرة عن محض الفضل والكرم والله

اعلم فقال كنت وانا في الدنيا انسخ الكتب اذا كتبت اسم محمد يعني الاسم الذي
هو محمد والذي تقدم اذا كتبت اسم النبي ويحتمل ان المراد لفظ النبي او اسمه
الخاص الذي هو محمد او اي اسم جرى ذكره به صلى الله عليه وسلم في كتاب
اعم من ان يكون من جمعه وتأليفه وتقييده او كتاب غيره لكن كونه ورقا
يقتضي كون المراد كتاب غيره صليت عليه يحتمل بالكتابة او باللسان فقط والذي
عند غيره كتبت صلى الله عليه وسلم كما تقدم ف بسبب ذلك غفر لي و
اعطاني ربي وسقط لفظ ربي في بعض النسخ ما اي شيئا او الذي لا عين رأت
برفع عين لان لا اخت ليس وحذف العائد المنصوب المتصل برأت وجملة
لا عين رأت صفة ما او صلتها ولا اذن سمعت جملة معطوفة على الجملة قبلها
والكلام فيها كالتي قبلها ولا خطر على قلب بشر اي ادمي لانه كثير الخواطر والتصور
والتشكيل للاشياء وامور الاخرة خارجة عن طور هذا العقل الحسي ونطاقه
وعالمه فاعطاء ما ذكر ناش عن المغفرة ومتسبب عنها بفضل الله وذكر احدهما
مستلزم للاخر لانه اذا غفر له اعطاه ما ذكر لا محالة بفضله ولا يعطيه
ذلك الا وقد غفر له واعطاؤه ذلك قبل القيمة هو بعرضه عليه ورؤية مقعده
من الجنة وما اعد له فيها فيتنعم بذلك والجنة فيها ما لا عين رأت ولا اذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر قال تعالى فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه عز وجل اعددت
لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب ثم اتما
اتى المؤلف رحمه الله بهذه الرؤيا في الفضائل متبعا لمقتضاها ومرغبا بها
لانها رؤيا حق ليست من اضغاث احلام ولا من تلاعب الشيطان وتحزينه
وتحديثه ولا من حديث النفس ولا من احكام الطبايع الاربع ومضمونها في فضل
الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ثابت معلوم من الشريعة وقد قدم المؤلف
على هذه الرؤيا من فضائل الصلاة جملة صالحة ثم اتى بها مؤكدة لذلك لا سيما

وهي من رجل

وهي من رجل صالح كما اشار اليه بوصف بذلك فهي من اجزاء النبوة وهذه نكتة
العدول عن ذكر اسم الرائي الى ذكر وصفه بالصلاح ثم هي رؤيا حقيقة صريحة وليست
برؤيا تمثيل فهي غير محتاجة الى تأويل والله اعلم وثبت عند الشيخين واحمد
والنسائي وابن ماجة عن انس هو ابو حمزة بن مالك بن النضر الانصاري
الخزرجي البخاري خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم خدمه عشر سنين او تسعا
ومات سنة تسعين او احدى او اثنين او ثلاث وتسعين من الهجرة وقد
جاوز المائة بثلاث سنين وقيل دون المائة بستة وقيل غير ذلك انه
وسقط لفظة انه في نسخة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن
احدكم اي لا يبلغ حقيقة الايمان او لا يكون مؤمنا متصفا بالايمان وتصح
نسبته اليه والمراد بالايمان الحقيقي البالغ الصادق الذي يجد حلاوته حتى اكون
احب اليه من نفسه هذا القوله تعالى ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه وقال صلى الله
عليه وسلم ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان ان يكون الله ورسوله احب
اليه مما سواهما وسواهما شامل لكل ما يعز على الانسان من نفس واهل ومال
وقال سهل من لم ير ولاية الرسول صلى الله عليه وسلم في جميع الاحوال
ويرى نفسه في ملكه عليه السلام لا يذوق حلاوة السنة لان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من نفسه وانما لا يتم الايمان
الا بايثاره صلى الله عليه وسلم على النفس لان من احب شيئا اثره واثر موافقته
فمن لزم ذلك في كل حال فهو كامل المحبة ومن خالف في بعض الامور فهو ناقص
المحبة ولا يخرج عن اسمها ودليله قوله صلى الله عليه وسلم للذي حد في الخمر
فلعنه بعضهم وقال ما اكثر ما يؤتى به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تلعنه فانه يحب الله ورسوله وقدم النفس لانها مقدمة على كل احد ضرورة
واتبعها بالمال في قوله وماله لان محبته معلومة ضرورة وقدمه على الولد
والوالد لان منه ما هو ضروري لبقاء النفس ودفع ضرر عنها وهو القوت

اوما يسدّ الرمق وما يقي من الثياب اويكو من البيوت ونحوها ثمّ اتبعه بالولد
والوالد وقدّم الولد على الوالد في قوله وولده ووالده بافراد الوالد مراد به
الجنس في النّسخة السّهلية وغيرها وفي نسخة صحيحة ايضا ووالديه
بالتّثنية وتقديم الولد على الوالد هي رواية النّسائى ووجهه مزيد الشّفقة
والحنان والعطف وفي رواية البخارى بتقديم الوالد على الولد وذلك لانّه
اصل الانس وولده فصله وفرعه والاصول تسبق فروعها وللاكثرية لانّ كلّ
احد له والد من غير عكس ثمّ ختم بقوله والنّاس اجمعين تعميما بعد تخصيص
لانّ الانسان لا يخلو من محبّة غير هؤلاء من القرابة والمعارف والجيران والاصحاب
وغيرهم وقد يبالغ في حبّ احد هؤلاء حتّى يؤثره على ما تقدّم امّا بامر دينى
او دنيوىّ لاحسان او نحوه او هواء لاعتقاد جمال او كمال ولفظ الحديث
لا يؤمن احدكم حتّى اكون احبّ اليه من والده وولده والنّاس اجمعين
وفي صحيح ابن خزيمة من اهله وماله بدل من والده وولده فجمع جميع ما يعزّ
على الانسان لانّ الاهل شامل لنفسه وولده ووالده وغيرهما والمال محبّته
ايضا معلومة ضرورة كما تقدّم واخرج البخارى من حديث ابى هريرة والّذى
نفسى بيده لا يؤمن احدكم حتّى اكون احبّ اليه من والده وولده اى من اصله
وفصله وثبت في حديث عمر بن الخطاب رضى الله عنه فيما اخرجه البخارى
من حديث عبد الله بن هشام رضى الله تعالى عنه ويأتى التّعريف بعمر رضى الله
عنه في الرّوضة قوله لرسول الله صلّى الله عليه وسلّم انت احبّ الىّ يا رسول
من كلّ شىء الّا نفسى هكذا في النّسخة السّهلية وغيرها وفي بعض النّسخ الّا
من بزيادة من ولفظ البخارى لانت احبّ الىّ من كلّ شىء الّا نفسى يعنى روحى
الّتى بين جنبىّ تثنية جنب ويصحّ ان يكون مفردا مرادا به الجنس وهو
تاكيد وتقرير لقصد الحقيقة بقوله نفسى ودفع للاشتراك لانّ النّفس
تطلق على اشياء فقال عليه الصّلاة والسّلام لا تكون مؤمنا يعنى الايمان الكامل

على سنن ما تقدّم آنفا حتّى اكون احبّ اليك من نفسك والّا فعمر رضى الله عنه كان
مؤمنا قبل ذلك محكوما له به ومن ايمانه وصدقه قال ما قال كانّه راى نفسه مقصرا
في محبة رسول الله صلّى الله عليه وسلّم والقيام ببعض ما يجب من حقّه وذلك
لما استقر من عظم قدره وفخامة امره وكبر حقّه ووجد محلّا لطلب الزّيادة
واشارة من الحقّ لذلك وتعطشا في نفسه وارتفاعا في همته فقال ما قال والله
اعلم فاصل الايمان مشروط باصل الحبّ وكمال الايمان مشروط بكمال الحبّ
والله اعلم والمراد بالحبّ في هذا الباب باب الايمان الحبّ لله لا حبّ الطّبع لانّ
حبّ الطّبع لا عبرة به وكان الحبّ لله هو مراد الخطابى بحبّ الاختيار في قوله
والمراد بالمحبّة هنا حبّ الاختيار لا حبّ الطّبع وذلك لانّه طارى بعد ان لم يكن
ومكلف به وينال بالكسب فكان كذلك اختياريا وهذا باعتبار ابتدائه وتحصيله
ثمّ يصير اضطراريا لا يمكن الانفكاك عنه اذ لا تبديل لخلق الله وفطرته ولا زوال
لصبغته ولا محو لكتابته ولا براح للقلب عمّا جبله عليه من محبته ولا رجوع
له تعالى في منته بفضله ورحمته ولما قال عمر رضى الله عنه للنّبىّ صلّى الله
عليه وسلّم ما قال صادعا بالحقّ شاكيا الى النّبى صلّى الله عليه وسلّم حاله و
راجعا اليه فيما يهمّه من امر دينه ومفتقرا اليه فيه اجابه النّبىّ صلّى الله
عليه وسلّم بما تقدّم قال له ذلك مقالا وامره به حالا باذن الله عزّ وجلّ فنطق عمر
رضى الله عنه مخبرا عمّا حصل له في الحين تحدثا بنعمة الله وشكرا لله و
لرسوله واعترافا له باحسانه وكما اخبره بحاله الاولى الّتى لم ترضه
فاهتم به وجب ان يخبره بالثّانية ليشكر الله عليها والله اعلم فقال
ما قاله المؤلّف فقال عمر والّذى انزل عليك الكتاب لانت احبّ الىّ من نفسى
الّتى بين جنبىّ ولما اخبره بهذا شهد صلّى الله عليه وسلّم بتمام الايمان
وهو ما ذكره المؤلّف في قوله فقال زاد في نسخة له وسقطت في غيرها
رسول الله صلّى الله عليه وسلّم الان يا عمر تمّ ايمانك وحصّلت على

حقيقة الايمان ولفظ الحديث عند البخاري لانت احب الي من كل شيء الا نفسي
فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده حتى اكون احب اليك
من نفسك فقال له عمر فانه الان والله لانت احب الي من نفسي فقال النبي
صلى الله عليه وسلم الان يا عمر واخر الحديث في النسخة السهلية وغيرها
الان تم يا عمر ايمانك ولفظ الحديث عند البخاري هو ما قدمنا وقيل
لرسول الله صلى الله عليه وسلم متى اكون مؤمنا هذا الحديث والاحاديث الباقية
في هذا الفصل كلها لا اعرفها ولم اجدها وغالبها يدل على محبة الله تعالى ورسوله
صلى الله عليه وسلم ومن محبته صلى الله عليه وسلم كثرة الصلاة ووقع في
لفظ اخر من رواية اخرى بدل هذا مؤمنا صادقا الصدق هو تطابق الاقوال
والافعال والاحوال واستواء السر والعلانية بحيث يكون العبد في جميع
نوازله الدينية والدنيوية موافق الظاهر للباطن فما خطر بباله يصدق
به في حاله وما اتصف في حاله صدق في مقاله وما نطق به في مقاله صدقته
فيه افعاله فان كان على هذا الوصف سلم من وصف النفاق الذي هو ابعد
الاوصاف من رحمة الخلاق ولما كان النفاق الذي هو مخالفة الظاهر للباطن
بحيث يظهر صاحبه محمودا ويضمر مذموما ابعد الاوصاف من رحمة الله
كان الهرب منه والاتصاف بضده هو الصدق اكد الاشياء على كل من اسلم
وجهه لله تعالى والصدق في الايمان هو ان يكون عاملا بمقتضى قوله لا اله
الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم برفض ما سوى الله تعالى وعدم
استعباد ما سواه تعالى له والعمل بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الاقوال والافعال والاخلاق والمقامات والاحوال والظاهر والباطن ويكون
عمله على وجه الوفاء بالعبودية والقيام بحقوق الربوبية دون تطلع
الى ثناء من الخلق ولا الى جزاء من المعبود ناصحا مجدا في ذلك كله نية وعقدا
وعملا قال اذا احببت الله زاد في نسختين فقط تعالى فالايمان مشروط

بمحبة الله

مه في تعريف المحبة وعلاماتها

بمحبة الله اصله باصلها وكماله بكمالها والمحبة ميل روحاني يستجلب الود
ويسلب البعد والناس في حدها اختلاف كثير وعباراتهم فيها كما قيل وان كثرت
انما هي في الحقيقة اختلاف احوال وليست باختلاف اقوال واكثرها يرجع
الى ثمراتها دون حقيقتها وقيل انها من المعلومات التي لا تحد وانما يعرفها
من قامت به وجدانا ولا يمكن التعبير عنها ولا تحد بحد اوضع منهما واقرب
من ذلك قول الشيخ زروق رحمه الله المحبة اخذ جمال المحبوب بحبة القلب
حتى لا يجد مساغا للالتفات لسواه ولا يمكنه الانفكاك عنه ولا مخالفة
مراده ولا وجود الاختيار عليه لوجود سلطان الجمال القاهر للحقيقة بتحلية
المستفيض عليه دون اختيار منه ولا مهلة ولا روية فان مغازله الجمال
لا يشعر بها واخذته لا يقدر عليها وحقيقة ما يتولد عنه لا يعبر عنها تنفي
الاعراض والاغراض وتنفي الحقايق والاعراض فلا يبقى مع غير المحبوب قرار ولا مع
سواه اخبار ولمحبة الله عز وجل علامات منها تقديم امره على هوى النفس
ورعاية حدود الشرع والتزام التقوى والورع والتشوق الى لقائه تعالى والخلو
عن كراهية الموت والرضاء بقضائه ومحبة كلامه والتلذذ بتلاوته وسماعه
والطرب عند ذكره او سماع اسمه وعدم الصبر عن ذلك ومحبة رسول الله
صلى الله عليه وسلم واتباعه فقيل ومتى احب الله زاد في نسختين فقط تعالى قال
اذا احببت رسوله فمحبة الله تعالى مشروطة بمحبة رسوله صلى الله عليه وسلم
فقيل ومتى احب رسوله قال اذا اتبعت طريقته واستعملت سنته
اي عملت بها واجريتها في امورك واحببت اي وقع منك الحب لما تحب بحبه
اي بسببه ومقتديا به وعلى سنته او مثل حبه فلا تحب الا ما احبه فالباء
يحتمل انها للسببية او للالة او بمعنى على او زائدة في المفعول المطلق وهكذا
يقال فيما بعد هذا وهو قوله وابغضت ببغضه وواليت بولايته بكسر الواو وفي
نسخة فقط بولائه وعاديت بعداوته فمحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم

يظهر اثرها في اتباع سنته وسلوك طريقته ولها مع ذلك علامات اخرى منها ان تحب بحبه وتبغض ببغضه فلا تحب الا ما احب ولا تبغض الا ما ابغض فيكون هواك تبعا له ولما جاء به ومنها ان توالي بولايته وتعادي بعداوته لان محب المحبوب ومحبوبه محبوبان ومبغضه وبغيضه مبغوضان وسيأتي من علامات محبته ايضا ايثار محبته على كل محبوب واشتغال الباطن بذكره بعد ذكر الله عز وجل والاكثار من الصلاه عليه وان يود رؤيته بجميع ما يملك او بملاء الارض ذهبا لو كان معه ومنها التخلق باخلاقه والتأدب بشمائله وادابه من الجود والايثار والحلم والصبر والتواضع والزهد في الدنيا والاعراض عن ابنائها ومجانبة اهل الغفلة واللهو والاقبال على اعمال الاخرة والتقرب من اهلها والحب للفقراء والتحبب اليهم والتقرب منهم وكثرة مجالستهم واعتقاد تفضيلهم عن ابناء الدنيا ثم الحب في الله لاهل العلم والدين والصلاح والزهد والبغض في الله للظلمة والمبتدعة والفسقة والمعلنة واتباعه في مقامات اليقين مثل الخوف والرجاء والشكر والحياء والتسليم والتوكل والشوق والمحبة وافراغ القلب لله عز وجل وافراد الهم به تعالى ووجود الطمانينة بذكره سبحانه والرضاء بما شرعه حتى لا يجد في نفسه حرجا مما قضى ونصرته ونصرة دينه باتباع سنته واعتقادها وايثارها على الراي والهوى واجتناب البدع كلها والذب عن شريعته والتسلي عن المصائب شغلا بحاله وجمعا في محبته محبوبه واغتباطا به وتسلية بما اصاب محبوبه وتعظيمه عند ذكره وكثرة الشوق الى لقائه اذ كل حبيب يحب لقاء حبيبه ومحبة القران الذي اتى به والتلذذ بذكره والطرب عند سماع اسمه ومن تخلق بهذا كله فله من الاية نصيب موفور وهو قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فجعل تعالى جزاء العبد على حسن متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم محبة الله تعالى اياه ولا يكون

متبعا له الا عن محبة الله تعالى واثرته اياه عمن سواه **ويتفاوت الناس** يعني المؤمنين منهم **في الايمان** بالقوة والضعف **على قدر تفاوتهم في محبتي** بالقوة والضعف فمن كان في محبته اقوى كان في الايمان ابلغ واثبت ومن لا محبة له لا ايمان له فمحبته صلى الله عليه وسلم ركن للايمان لا يثبت ايمان عبد ولا يقبل الا بمحبته صلى الله عليه وسلم **ويتفاوتون** يعني الناس والمراد الكفار منهم **في الكفر** بالشدة والخفة **على قدر تفاوتهم في بغضي** كذلك ثم صرح بمفهوم ما تقدم مبالغة في الامر موكدا له بالتكرير بقوله **الا لا ايمان لمن لا محبة له الا لا ايمان لمن لا محبة له الا لا ايمان لمن لا محبة له** وفي الحديث المتكلم عليه والاحاديث بعده ان الايمان ينقسم الى حقيقي خالص مما يشوبه والحدسي فاقد النور المتمسك معه بالغرور وان الناس متفاوتون في الايمان والتصديق بالقوة والضعف وانه في حقيقته يزيد وينقص كما هو المذهب الصحيح والله اعلم **وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم نرى مؤمنا يخشع ومؤمنا لا يخشع** الخشوع هو الخضوع او قريب منه الا ان الخضوع اكثر ما يستعمل في البدن وفي الاعناق خصوصا والخشوع في القلب والبدن وهو اتصاف القلب بالذلة والاستكانة والرهب بين يدي الرب واثر الخشوع هو اثر الخوف من السكون في الجوارح وخفض الصوت وغض البصر واقصاره على جهة الارض **ما السبب في ذلك** اي ما الذي اوجب التفرقة في حالهما **فقال من وجد** اي وجدانا قلبيا **لايمانه حلاوة خشع** حلاوة الايمان هي استلذاذه والاغتباط به ووجدان بشاشة المعبر عنها في الحديث الاخر بطعم الايمان في قوله ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا وهي التي اصطلح عليها اهل الطريق بالاحوال والمواجيد والاذواق وقال صاحب المدراج السالكين على قوله ذاق طعم الايمان فاخبر ان للايمان طعما وان القلب يذوقه كما يذوق الفم طعم الطعام والشراب وقد عبر النبي صلى الله عليه وسلم عن ادراك حقيقة

الايمان والاحسان وحصوله للقلب ومباشرته له بالذوق تارة وبالطعام والشراب
اخرى ويوجد الحلاوة تارة كما قال ذاق وقال ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان
ولما نهاه عن الوصال قالوا انك تواصل فقال اني لست كهيئتكم اني اطعم واسقى
وقد غلط حجاب من ظن ان هذا طعام شراب حسي للفم ثم قال والمقصود ان
ذوق حلاوة الايمان امر يجده القلب تكون نسبته اليه كذوق حلاوة الطعام
الى الفم وحلاوة الجماع الى اللذة كما قال عليه السلام حتى تذوقي عسيلته
ويذوق عسيلتك وللايمان طعم وحلاوة يتعلق بهما ذوق ووجد ولا تزال
الشبهة والشكوك الا اذا وصل العبد الى هذا الحال فباشر الايمان قلبه حقيقة
المباشرة فيذوق طعمه ويجد حلاوته انتهى وقد دل حديث الاصل على ان
خشوع الظاهر عنوان عمارة الباطن ووجدان حلاوة الايمان فيه وهو كذلك
وشواهده في القران والاحاديث معلومة ومن لم يجدها لم يخشع فمن لم
يخشع قلبه لم تخشع جوارحه فقيل بم وفي نسخة وبم بزيادة الواو توجد
اي الحلاوة او قيل بم تنال وتكسب قد تكون في هذا رخصة في قصد
رصد الحلاوة والعمل لها قال وفي نسخة فقال بزيادة فاء بصدق الحب في الله
اي بان يصدق الحب في الله فهو من اضافة المصدر الى المفعول او بصادق
الحب في الله اي الحب الصادق لله تعالى فهو من اضافة الصفة الى الموصوف
على مذهب من اجاز ذلك والحب الصادق هو الناصع المحض الخالص الذي
لا يشوبه شيء من غيره ولا يكدره بقاء شيء من نفس او هوى فقيل وبم
يوجد حب الله الاضافة للمفعول بدليل ما قبله من قوله في الله ووصف
الحب بالصدق والوصف بالصدق وعدمه انما يصح في حق العبد وقوله
هنا حب الله مبين لقوله بصدق الحب في الله وان المراد حب الله لا
حب غيره من اجله او قيل بما يكتسب فقال بحب رسوله اي بصدق
متابعته فحب الله تعالى يوجد بصدق المتابعة لرسوله صلى الله عليه وسلم

وإذا

واذا تحقق العبد بمحبة الله ورسوله وصدق في متابعة امره ونهيه خشع وتأدب
ظاهرا وباطنا لان ما في الباطن يلوح على الظاهر ويعود عليه لما بينهما من الارتباط ولما
ان الانسان عمدته والمعتبر فيه هو باطنه له يصلح وبه يفسد وقد قال صلى الله
عليه وسلم الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت
فسد الجسد كله الا وهي القلب واذا كان الخشوع هو الخوف ففي الحديث عليه ان
الحب يفتح الخوف وهو كذلك لان مقامات اليقين مرتبط بعضها ببعض فمن
حصلت له المحبة نال من مقام الخوف والرجاء والحياء وغيرها من المقامات
والاحوال حسبما نص على هذا ائمة الطريق وفي الحديث ايضا ان الحب ينال
بالاكتساب وهو كذلك فان الحب وهبي واكتسابي له طريقان الاحسان والجمال
وهذا اعلى ولا احسان كاحسان الله الذي اسبغ نعمه ظاهرة وباطنة ومن تدبر
في نفسه وفي كتاب الله عز وجل وجدها ولا جمال كجماله سبحانه اذ كل جمال ظهر فهو
اثر لجماله وفرع عنه فلا جمال الا له سبحانه واذا صحت متابعة رسول الله
صلى الله عليه وسلم نتج عنها بفضل الله تطهير السريرة وتنوير البصيرة
واعتدال الطبيعة فحصلت رؤية الاحسان والجمال فكان عن ذلك خالص
الحب وصفي الود والله ذو الفضل العظيم فالتمسوا مسبب عما قبله اي اطلبوا
رضاء الله ورضاء رسوله الثابت في النسخة السهلية وغيرها من النسخ
العتيقة هنا وحيث وقع الرضاء بالمد ويقع في غيرها من النسخ بالقصر وهو
بالقصر مصدر وبالمد اسم نقله الجوهري عن الاخفش وقيل ولعله يعني انه
اسم مصدر غير قياسي فانه ليس على قاعدة اسم المصدر القياسي وهو الاتيان
لغير الثلاثي بما للثلاثي والاشبه انه مصدر محذوف الزوائد كقوله تعالى
والله انبتكم من الارض نباتا والله اعلم والرضى ضد السخط وفسر بالقبول
النخعي في حبهما الاضافة فيه الى المفعول وفيه الجمع بين ذكر الله ورسوله
في ضمير واحد والظاهر انه من كلام المصنف وغيره لا من الحديث ويحتمل انه منه

على ان الحب وهبي وكسبي

اعني قوله فالتمسوا وقال النووي وغيره انه لا بأس بهذه التثنية واما قوله صلى الله
عليه وسلم للخطيب الذي خطب عنده فقال من يطع الله ورسوله فقد رشد
ومن يعصهما فقد غوى فقال له بئس الخطيب انت فليس من هذا بل لانه اختصر
في محل الاطناب والايضاح وهي الخطب لانها للوعظ والتعليم وقيل لانه وقف
على قوله ومن يعصهما وسكت وذهب ابن عبد السلام وغيره الى ان هذا الجمع خاص
بالنبي صلى الله عليه وسلم فلا يسوغ لغيره وقد جاءت احاديث عنه صلى الله
عليه وسلم بجمع ضميره مع ضمير الله عز وجل والله اعلم بالصواب وقيل
لرسول الله صلى الله عليه وسلم من آل محمد الذين هكذا في النسخة
السهلية وغيرها وفي بعض النسخ الذي فاما ان الاصل الذين فحذفت نونه
على لغة او انه قال الذي باعتبار لفظ الآل هو اسم جمع وقال يحبهم باعتبار
معناه او انه من ايقاع الذي على الجمع كقوله وان الذي حانت بفلج دماؤهم
هو القوم كل القوم يا ام خالد او على ان الذي مشترك بين المفرد والجمع على
قول الاخفش امرنا بحبهم واكرامهم اي الاحسان اليهم والبرور بهم
وهو صلتهم والاحسان اليهم وقضاء حقوقهم والامر بذلك هو في
قوله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى وجاءت احاديث
كثيرة بالترضية بهم اوردها الحافظ السيوطي في احياء الميت بفضائل
اهل البيت وغيره فقال اهل الصفاء بالمد وهو الخلوص وصفاء المودة
خلوصها والوفاء بالمد والوفاء بالعهد هو اتمامه والمحافظة عليه
والمراد الذين صفت منهم الاسرار من كدورات الاغيار والتعلق بالآثار
وقاموا بوفاء العبودية للملك الجبار الواحد القهار سبحانه فكانوا على
العهد في الشهادة له بالربوبية من غير تحول ولا انتقال ولا تغيير ولا
ابدال وهذا مثل ما اخرجه الطبراني في الاوسط بسند ضعيف وتمام في
فوائده والديلمي وابن مردويه والعقيلي في الضعفاء والحاكم في تاريخه والبيهقي

في سننه

في سننه وضعفه كلهم عن انس مرفوعا آل محمد كل تقي واختار هذا جماعة من
العلماء يعني ان آله صلى الله عليه وسلم هم اتقياء امته قياسا على ان الهالك
اذا خلف ما يورث عنه فانما يرثه اقاربه بالاستحقاق والنبي صلى الله عليه
وسلم لم يورث دينارا ولا درهما وانما العلم والتقوى والاستقامة فمن حصل منه
شيء من ذلك فقد اخذ بنصيبه منه لما علم الله انه احق بارثه وقيل ان هذا
معنى مجازي كقوله سلمان منا اهل البيت لان الله تعالى طهر اهل البيت ووعد
هم بمغفرة ذنوبهم فاطلق على كل تقي اكرمه الله وغفر سيئاته وهذا معروف
في لسانهم كما قيل رب اخ لك لم تلده امك من آمن في النسخة الصحيحة من فتكون
بدل من اهل او خبر مبتدأ مقدر وهم من آمن وفي نسخة ممن بزيادة من الجارة
فتكون الجارة بيانية والله اعلم بي في بعض النسخ بضمير الغيبة واخلص يعني
في ايمانه او فيه وفي اعماله وهو مشتق من الخلوص وهو الصفا واصله في المحسوسات
ثم استعير هنا والاخلاص عند القوم هو خروج الخلق من معاملة الخالق وقيل
هو ما استتر عن الخلايق وصفا عن العلايق وقيل هو دوام المراقبة ونسيان الحظوظ
كلها وقيل هو تصفية الاعمال من الكدورات وقيل هو ان لا يريد صاحبه عليه
عوضا وقيل غير ذلك فقيل وما علاماتهم بلفظ الجمع في النسخة السهلية
وفي غيرها بالافراد لان كل شيء له علامة وما استودع في غيب السرائر ظهر في
مشاهدة الظواهر مرآة الباطن ومهما تكن عند امرء من خليقة ولو خالها
تخفى على الناس تعلم ومن اسر سريرة كساه الله رداءها فقال ايثار محبتي
اي تفضيلها واختيارها وتقديمها والمراد ايثارهم اياها على كل محبوب
من نفس واهل ومال وحينئذ يتبعه في كل ورد وصدر ويشغل قلبه بذكره و
لسانه بالصلاة عليه فتظهر ايثار محبته عليه واشتغال هكذا في النسخة
السهلية وجل النسخ مصدر اشتغل افتعل وفي نسخة واشغال مصدر
اشغل رباعيا لغة ردية هو الذي عند الجوهري وابن طريف وابن القوطية

وفي القاموس واشغله لغة جيدة او قليلة او ردية الباطن اى باطنهم او الباطن
منهم وهو القلب بذكرى اى استحضارى والحضور معى وقال الكسائى الحضور
القلبى بضم الذال واللسان بكسرها وقال غيره هما لغتان بمعنى بعد ذكر الله
اى الحضور معه اى بان يكون على باله والمراد بالبعدية التبعية اى ان يكون
ذكره صلى الله عليه وسلم تبعا لذكر الله عز وجل لان ذكر الله ومحبته بالاصالة
ومحبة غيره من عبيده وذكره من نبى او ولى او ملك انما هى بالتبع لنسبته
الى الله تعالى وامتثالا لامره سبحانه زاد فى نسختين بعد ذكر الله عز وجل
ووقع فى رواية اخرى بدل هذا لفظ اخر هو علامتهم وفى نسخة بدل
قوله وفى اخرى وفى لفظ اخر علامتهم ولفظ علامة هذا بالافراد فى النسخة
السهلية وغيرها ادمان ذكرى اى ادامته ولزومه وهذا الذكر يحتمل ان
المراد به القلبى او اللسانى او هما معا والاكثار من الصلاة على فانما يدل
على المحبة الزائدة كثرة الصلاة عليه لا مطلق الصلاة وانما كان ادمان ذكره
والاكثار من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم من علامة محبته لان من
احب شيئا اكثر من ذكره وشغله القيام بحقه والتقرب اليه عن كل ما عداه
واجتمعت فيه همومه فتفرد له عما سواه وقيل لرسول الله صلى الله عليه
وسلم من القوى فى الايمان بك هذا لان المؤمنين متفاوتون فى الايمان
بالقوة والضعف كما جاء فى الحديث فى صحيح مسلم المؤمن القوى خير
واحب الى الله من المؤمن الضعيف فقال من امن بى ولم يرنى اخرج
الطيالسى فى مسنده بسند ضعيف عن عمر ابن الخطاب رضى الله عنه
قال كنت جالسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتدرون اى
الخلق افضل ايمانا فقلنا الملئكة قال وحق لهم بل غيرهم قلنا الانبياء قال
وحق لهم بل غيرهم ثم قال صلى الله عليه وسلم افضل الخلق ايمانا قوم فى
اصلاب الرجال يؤمنون بى ولم يرونى فهم افضل الخلق ايمانا وروى احمد

ق على فضيلة الايمان قبل رؤية نبينا ع م

والدارمى

والدارمى والطبرانى عن ابى عبيدة قيل يا رسول الله هل احد خير منا اسلمنا معك وجاهدنا
معك قال قوم يكونوا من بعدكم يؤمنون بى ولم يرونى واسناده حسن وفى اخر هل احد
خير منا قال قوم يجيئون بعدكم فيجدون كتابا بين لوحين يؤمنون بما فيه ويؤمنون
بى ولم يرونى ويصدقون بما جئت به ويعملون به فهم خير منكم قال ابو عمرو رواته
كلهم ثقات واخرج احمد بسند حسن من حديث ابى ذر اشد امتى لى حبا قوم يكونون
بعدى يود احدهم انه فقد اهله وماله وانه رانى واخرج مسلم والحاكم عن ابى هريرة
رضى الله عنه من اشد امتى لى حبا ناس يكونون بعدى يود احدهم لو رانى باهله
وماله فانه الفاء تعليلية مؤمن بى على الصاحبة نحو واتى المال على حبه اى مع حبه
شوق هو نوع باطن المحب حال الفراق الى وصل محبوبه وهو من الاحوال السنية
والمقامات العلية وقيل فيه انه عبارة عن هبوب عواصف رياح قهر المحبة بشرع
ميلها الى الحاق المشتاق بشوقه فالشوق نتيجة المحبة وثمرتها فاذا استقرت المحبة
ظهر الشوق فلا يكون المحب الا مشوقا ابدا فهو من ضرورة صحتها والصدق فيها
ولذلك عطف الصدق فى المحبة على الشوق كالتفسير له والشوق زيادة وصف
المحبة فى حال وصل المحب بالمحبوب مخافة القطيعة بعد الوصلة فالشوق يسكن
بالتلاقى والرؤية والاشتياق لا يزول باللقاء ومن ثم قيل ان الاشتياق اعلى من الشوق
لانه لا يسكن بلقاء المشتاق اليه وقال الشيخ ابو العباس المرسى رحمه الله الشوق
على قسمين شوق على الغيبة لا يسكن الا بلقاء الحبيب وهو شوق النفوس وشوق الارواح
على الحضور والمعاينة انتهى وكان شوق الارواح هو الذى سماه غيره والله اعلم والمحب
ابدا استغرق الهم فى شان محبوبه كما اشار الى ذلك الشيخ عمر ابن الفارض رحمه الله
حيث قال فى التائية وما بين شوق واشتياق فنيت فى تولٍ بحظرٍ او تجلٍّ بحضرتى منه
هذا فى بعض النسخ بضمير الغيبة ومن ابتدائية وفى بعض النسخ منى بضمير المتكلم وهو
الذى فى النسخة السهلية ومن تعليلية او يكون شوق مضمن معنى بعد او غيبة
ونحوه وصدق فى محبتى الصدق فى محبته صلى الله عليه وسلم ان يكون محبا له

ق الاشتياق اعلى رتبة من الشوق

ق على علامة صدق المحبة للنبى عليه السلام

على نعت الايثار له على نفسه فمن دونها عاملا بسنته وماجاء به مقدما له على هواه
هاديا بهديه متخلقا متأدبا بشمائله وادابه مقتفيا لايثاره متجسسا عن اخباره
ناصحا مجدا في ذلك كله نية وعقدا وعلما وعملا وعلامة ذلك منه اى فاذا
وجد مايذكر من العلامة من نفسه فليشهد منة الله عليه وحسن صنيعه لديه
فليحمد الله على ما اهدى وليشكره على ما اسدى انه يود رؤيتى هكذا في جميع
النسخ التى رأيت لا واحدة فيها لو دانى ولو مصدرية فتعود الى النسخة المشهورة
بجميع ما يملك اى ببذل جميع ما يملك وعوضه بفقده وتكون له رؤيته بدلا
وعوضا من ذلك وفي رواية اخرى وفي نسخة بدل قوله وفي اخرى وفي لفظ
اخر ملاء الارض ذهبا هكذا في النسخة السهلية ملاء بدون حرف الجر
وضبطه بفتح الهمزة وضمها فاما الفتح فعلى اسقاط الخافض واما بالضم فعلى
معنى ان الموجود في اخرى هذا اللفظ الذى هو ملاء الارض ذهبا بدل الاخرى
الذى هو بجميع ما يملك مع قطع النظر عن اعرابه في محله فيعرب بالرفع على
اول احواله ويكون مبتدأ وخبره في اخرى والذى في اكثر النسخ بملاء بالجر
والباء للبدل او للمقابلة كما تقدم في الاخرى والملاء بفتح الميم مصدر ملأت الاناء
ضد فرغته وبالكسر اسم ما يأخذه الاناء اذا امتلأ وهو في اصل المؤلف بكسر الميم
فهو اسم والمعنى ما يملأ الارض من ذهب وذهبا منصوب على التمييز ذلك
الموصوف بما ذكر اشار له بما للبعيد لبعد شانه جلالة ورفعة هو المؤمن بي
حقا اى صدقا بلا شك اى ثابتا راسخا لا يتزلزل لشدة يقينه ووجود
معاينته وهو نعت لمحذوف اى ايمانا حقا وهو مفعول مطلق والمخلص
في محبتى صدقا بمعنى ما قبله وصدقا نعت لمحذوف ايضا اى اخلاصا صدقا
وهو مفعول مطلق ايضا وصدق الاخلاص اخص من مطلقه ووصف زائد
فيه ومصحح له وهو اخلاص المقربين لان اخلاص كل عبد في اعماله على حسب رتبته
ومقامه فاخلاص العامة والابرار حاصل امره اخراج الخلق عن نظرهم في اعمال

برّهم

برهم مع بقاء رؤيتهم لانفسهم في نسبة العمل اليها وان اختلفا خوالهم في غير هذا
منه واما المقربون فقدجا وزوا هذا الى عدم رؤيتهم لانفسهم في عملهم فاخلاصهم
انما هو شهود انفراد الحق تعالى بتحريكهم وتسكينهم من غير ان يرى احدهم لنفسه
في ذلك حولا ولا قوة فضلا عن ان يجعل لاجل حظ لها عاجل او اجل وقيل لرسول
الله صلى الله عليه وسلم ارايت صلاة المصلين عليك ممن
من تبعيضية او بيانية غاب عنك اى في حياتك ومن في النسخة السهلية
بفتح الميم دون اعادة الخافض وفي غيرها ممن باعادته وفي اخرى ومن الذى
بجر الموصول ايضا بمن يأتى بعدك اى بعد مماتك ومعنى ذلك اخبرنى عنهما
ما حالهما عندك في صلاتهما عليك اتفقه صلاتهما وتسمعهما ام كيف
الحال فقال اسمع صلاة اهل محبتى الذين يصلون على محبة لى وشوقا و
تعظيما وظاهره سواء صلى على الحب عند قبره او نائيا عنه واعرفهم لتألف
ارواحهم بروحه وتعارفها معها بالمحبة الرابطة والارواح جنود
مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف ولتكرر صلاتهم عليه
واكثارهم بها من اجل المحبة المقتضية لذلك وتعرض اى تسرد على وظاهره
ان الذى يعرضها عليه غير صاحبها المصلى بها ممن شاء الله من الملائكة
فهو انما يسمعها بواسطة صلاة غيرهم عرضا مصدر مؤكد لكون العرض
المذكور على حقيقة ليس المراد به السمع الذى خص به المحب ولا فيه
شئ من معناه ففيه اظهر خصوصية وتشريف لاهل محبته وفي عرض
صلاة امته صلى الله عليه وسلم وسماعه اياها وتبليغها بواسطة
الملئكة عليهم الصلاة والسلام احاديث كثيرة تحرجنا عن غرض
الاختصار وهذا اخر الفصل في النسخة السهلية وغيرها من النسخ الكثيرة
الصحيحة وثبت في بعض النسخ بعد هذا زيادة قوله صلى الله على سيدنا محمد
خاتم النبيين وامام المرسلين وعلى اله وصحبه وسلم تسليما والحمد لله رب

العالمين اسماء جمع اسم وهو اللفظ الدال على المسمى بفتح الميم وهذا اللفظ الذى
هو اسماء مبتدأ سيدنا ومولانا زاد فى نسخة بينهما ونبينا محمد صلى الله عليه
وسلم مائتان خبر مبتدأ او يحتمل ان يكون اسماء خبر مبتدأ محذوف اى هذه اسماء
ومائتان خبر مبتدأ محذوف ايضا اى هى مائتان والله اعلم وواحد معطوف على
مائتان ثم وجه ذكر اسمائه صلى الله عليه وسلم كانها فصل وتتمة من فضائله
صلى الله عليه وسلم ان ذكر اسمائه تعيينه وتشخصه ويحصل بها معرفة تامة
به صلى الله عليه وسلم وباسمائه وصفاته وبعظيم قدره عند خالقه وقد قال
فى الشفاء ومن خصايصه تعالى له ان ضمن اسمائه ثناءه وطوى اثناء ذكره
عظيم شكره ومعرفته صلى الله عليه وسلم مقصودة لذاتها ثم معرفة ان له
اسماء كثيرة تدل على عظمه وذلك يحصل تعظيمه ويزيد فى محبته ثم معرفتها تفصيلا
تفيد زيادة فى محبته وتعظيمه ايضا وتحمل على الاكثار من الصلاة عليه صلى الله
عليه وسلم ثم هذه الاسماء المذكورة كثير منها متفرق فى الكتاب فى كيفية الصلاة
عليه فقدمت هنا ليكون المصلى القارئ لفصل الكيفية قد تقدم له العلم
بتلك الاوصاف التى تذكر فى النبى صلى الله عليه وسلم وعرف انها اسماؤه عليه
الصلاة والسلام وهكذا عقد الشيخ ابن الفاكهانى فى كتابه الفجر المنير بابا فى
اسمائه صلى الله عليه وسلم وكذا ابو الخير السخاوى فى القول البديع والله اعلم
بمقاصد الجميع ثم اعلم ان الله تعالى قد سمى نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم
باسماء كثيرة فى القران العظيم وغيره من الكتب السماوية وعلى السنة انبيائه
عليهم الصلاة والسلام وفى احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيما
اطلقته عليه امته مما اشتهر وتلقى بالقبول وكثرة الاسماء تدل على شرف
المسمى لا يسما وهى اوصاف مدح دالة على ذلك بمعانيها واشهر اسمائه صلى الله
عليه وسلم محمد وبه سماه جده عبد المطلب ولما سماه به قيل له لم سميته محمدا
وليس اسما لاحد من ابائه فقال انى لارجو ان يحمده اهل السماء والارض وذكر

ابوطالب

ابوطالب لعابر انه سماه محمد الرؤيا راها فقال انه راى كان سلسلة من فضة
خرجت من ظهره لها اربعة اطراف طرف فى السماء وطرف فى الارض وطرف بالمشرق
وطرف بالمغرب ثم عادت كانها شجرة على كل ورقة منها نور فاذا اهل المشرق والمغرب
كانهم يتعلقون بها فقصها فعبرت له بمولود يكون من صلبه يتعلق به اهل المشرق
والمغرب ويحمده اهل السماء والارض وقد سمعت امنة امه صلى الله عليه وسلم
ايضا قائلا يقول انك حملت سيد هذه الامة فاذا وضعتيه فسميه محمد وامرت
فى رؤيا اخرى ان تسميه احمد وقد سماه الله تعالى بهذا الاسم الذى هو محمد قبل ان
يخلق ادم عليه السلام بل قيل ان يخلق الخلق بالفى الف عام ولم يسم احد قبله
بهذا الاسم الا بقرب زمنه وتبشير اهل الكتاب بقربه سمى قوم اولادهم به وعدتهم
خمسة عشر رجلا رجاء النبوة لهم والله اعلم حيث يجعل رسالته واما احمد فلم
يسم به احد قبله حسبما فى حديث مسلم واحمد والترمذى الحكيم فى نوادر الاصول
وقد تعرض قوم لتعداد اسمائه صلى الله عليه وسلم فمنهم من اكثر ومنهم من
اقتصر كل على حسب وسعه واطلاعه واجتهاده فى اقتصاره على ما داها اسماء
دون غيرها او ذكره لجميع ما اطلق عليه ان كان وصفا وقال بعض الصوفية لله
تعالى الف اسم وللنبى صلى الله عليه وسلم الف اسم حكاه ابن العربى فى العارضة
وقال ابن فارس فيما حكى عنه ان اسماءه صلى الله عليه وسلم الفان وعشرون
واختار المؤلف رحمه الله من ذلك ما جمعه الشيخ ابو عمران الزنانى رحمه الله
وتبعه على ترتيبه ولفظه وقد قال ابو عمران رحمه الله قد اجهدت نفسى و
اضنيت عنسى واعملت فكرى فيما مضى من عمرى طمعا فى جمع اسماء الرسول
عليه السلام والاحاطة منها بالمنى والسؤال فطالعت كتب من مضى وحديث من
يختار نقله ويرتضى فاجتمع لى بعد كد وجد وضرب غورا بعد نجد مائتان
وواحد ولعل بحث ماجد فسيح باع كريم مساعد يظفر منها بعدد زائد ويرجى
بذلك قدره على قدر فاقد ويستحق بذلك حمد حامد ودعاء راكع وساجد

ثم سردها كما اتى بها المؤلف على ترتيبه ولفظه قال المؤلف رحمه الله وهي يعنى
الاسماء المذكورة هذه يعنى المسرودة بعد ثم ذكرها مبتدئا منها بما له صلى الله
عليه وسلم من معنى الحمد الذى هو اسمه المنبئ عن ذاته الذى سائر اوصافه
راجعة اليه وهو فى المعنى واحد وله فى الاشتقاق صيغتان احدهما الاسم
المبنى على صيغة افعل المفيدة المبالغة فى الحامدية المنبئة عن الانتهاء الى غاية
ليس وراءها منتهى وهو اسمه احمد والاخر المبنى على صيغة التفعيل للمبالغة
فى المحمودية المنبئة عن التضعيف والتكثير الى عدد لا ينتهى له الاحصاء وهو
اسمه محمد واشتهر هذا الثانى من بين الاسماء اشتهارا اكثر وخص به كلمة
التوحيد لانه انسب لما له من مقام المحبوبية وقال بعضهم هذا الاسم المبارك
هو اشهر هذه الاسماء بين العالمين والذها سماعا عند جميع السامعين واشوقها
الى الصلاة والسلام على سيد المرسلين انتهى وهو المقدم عند المؤلف فى الذكر
وهو اسم علم على ذاته صلى الله عليه وسلم قال تعالى محمد رسول الله وهو منقول
من الصفة اذ اصله اسم مفعول من حمد المضعف ثم نقل وجعل علما
عليه صلى الله عليه وسلم وهو من صيغ المبالغة معنى اذ الثلاثى تضعف
عينه لقصد المبالغة فكان الاصل محمودا من حمد مبنيا للمفعول ثم ضعف
فصار النقل حمد بالتضعيف والمفعول محمد كذلك وذلك للمبالغة
لتكرار الحمد له المرة بعد المرة فالمحمد فى اللغة هو الذى يحمد حمدا بعد حمد
ولا يكون مفعل مثل مضرب وممدح الا لمن تكرر منه الفعل مرة بعد اخرى
فهو اسم مطابق لذاته ومعناه صلى الله عليه وسلم اذ ذاته محمودة
على السنة العوالم من كل الوجوه حقيقة واوصافا وخلقا وخلقا واعمالا
واحوالا وعلوما واحكاما وجميع عوالمه المتنزل لها والظاهر بها فهو
محمود فى الارض وفى السماء وهو ايضا محمود فى الدنيا والاخرة ففى الدنيا
ماهدى اليه ونفع به من العلم والحكمة وفى الاخرة بالشفاعة فقد تكرر معنى

الحمد كما يقتضى اللفظ ومع ذلك هو الحامد اذ ما حمده احد الا بما علمه اياه اذ هو نبى
الجميع فهو الحامد وان شئت قلت هو الحامد لله تعالى على الاطلاق بالتحقيق ويحمده الله
حمده الله على السنة عباده فهو الحامد المحمود الا انه خص من حيث تنزل الامر ومبدأ
الفاعلية بالاحمدية ومن حيث بلوغ الامر ومنتهى المفعولية بالمحمودية فكان اسمه
فى السماء احمد وفى الارض محمد فهو صلى الله عليه وسلم خير من حمد وافضل من حمد
وعلى التحقيق لم يحمد ولم يحمد الا هو وكيف لا ولواء الحمد بيده وهو صاحب المقام المحمود
الذى يحمده فيه الاولون والاخرون انتهى غالب هذا الكلام للشيخ ابى عبد الله البكى فى شرح
الحاجبية ثم انه لم يكن محمدا حتى كان احمد وذلك انه حمد ربه قبل ان يحمده الناس
وكذلك وقع فى الوجود فان تسميته احمد وقعت فى الكتب السالفة وتسميته محمدا
وقعت فى القران واحمد ايضا منقول من الصفة التى معناها التفضيل فمعنى
احمد احمد الحامدين لربه وكذلك فى المعنى لانه يفتح عليه فى المقام المحمود بمحامد
لم يفتح على احد قبله فيحمد ربه بها ولذلك يعقد له لواء الحمد وفى الشفاء واما
اسمه احمد فافعل مبالغة فى صفة الحمد ومحمد مفعل مبالغة من كثرة الحمد
وهو صلى الله عليه وسلم اجل من حمد وافضل من حمد واكثر الناس حمدا فهو
احمد المحمودين واحمد الحامدين ومعه لواء الحمد يوم القيمة ليتم معه كمال الحمد
ويشتهر فى تلك العرصات بصفة الحمد ويبعثه ربه هناك مقاما محمودا كما
وعده يحمده فيه الاولون والاخرون بشفاعته لهم ويفتح عليه فيه من
محامده مايشاء مما لم يعط غيره لقوله عم فيلهمنى من محامده مايشاء وسمى
امته فى كتب انبيائه بالحامدين فحقيق ان يسمى محمدا انتهى وقال الشيخ ابو عبد الله
البكى ولهذا الاسم الكريم يعنى محمدا اشارات لطيفة من حيث صورته ومادته اى من
جهة حروفه المادية ومن جهة هيئته الصورية اما الاول فلما اشتمل عليه فى
اعتبار حروفه من ميم الملكوت الاعلى وحاء الحياة والحفظ الذى به وفيه
كتب القلم الاسنى وميم الملكوت الباطن فى ميم الملك الظاهر ودال الدوام والاتصال

الماحية لوهمي الانقطاع والانفصال واما الثاني فان صورة هذا الاسم على صورة
الانسان فالميم الاولى رأسه والحاء جناحاه والميم الثانية بطنه والدال رجلاه
وللانسان صغير وكبير كما هو في مصطلح القوم فافهم انتهى واما اسمه صلى الله عليه
وسلم حامد واسمه محمود فاعلم ان من اسمائه تعالى الحميد ومعناه المحمود لانه حمد
نفسه وحمده عباده ويكون ايضا بمعنى الحامد لنفسه ولاعمال الطاعات من
عباده وسمى نبيه صلى الله عليه وسلم محمدا واحمد ومحمد بمعنى محمود لان كلا
منهما اسم مفعول دل على مبالغة في كونه محمودا واحمد بمعنى اكبر من حمد بفتح
الحاء وقد وقع تسميته بمحمود في زبور داود عليه السلام ونقل عن التوراة
ايضا وذكر العزفي والرصاع ان اسمه في السموات محمود واما اسمه صلى الله عليه
وسلم احيد فسمي به في التوراة والمشهور المحفوظ ضبطه بفتح الهمزة وسكون
المهملة وفتح المثناة التحتية ودال المهملة وهو غير عربي وفي بعض نسخ الشفاء
المعتمدة بفتح الهمزة وكسر المهملة وسكون التحتية وفي نسخة بفتح الهمزة
وكسر المهملة وسكون التحتية وبهذا الوجه يوجد ضبطه في نسخ هذا الكتاب
وقيل هو بضم الهمزة وسكون المهملة وفتح التحتية وكسرها وقيل بضم الهمزة
وفتح المهملة وسكون التحتية وروى ابن عدي في الكامل وابن عساكر في تاريخ
دمشق عن ابن عباس رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم قال اسمي
في القران محمد وفي الانجيل احمد وفي التوراة احيد وانما سميت احيد
لاني احيد عن امتي نار جهنم ويؤيده ما تقدم من ضبطه بكسر الحاء
مع فتح الهمزة وضمها وهو عربي من حاد يحيد اذا عدل ومال انلم
يكن من توافق اللغات وذكر الماوردي في تفسيره وضبطه بمد
الالف وكسر الحاء وقال الشهاب الخفاجي في شرح الشفاء وما قيل انه
الواحد لانفراده في ذاته وصفاته فيه ما لا يخفى واما اسمه صلى الله
عليه وسلم وحيد فانه يقال لفلان وحيد ووحد اي منفرد وهو صلى الله

عليه وسلم

عليه وسلم الوحيد في مقامه وحاله وعلومه واسراره وانواره واخلاقه وسيره
وشمائله وفضائله وحسنه واحسانه ومعراجه وارتقائه الى حيث لم يبلغه سواه
وشريعته وعقله وجاهه وتعلق سائر الخلق به لا ثاني له في شيء من ذلك كله وهو
اول مخلوق فكان واحدا ايضا لا ثاني له قبل خلق الخلق والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه
وسلم ماح ففسر في الحديث بانه الذي يمحو الله به الكفر اي يزيله ومحو الكفر اما
حقيقة بان يكون المراد محوه من مكة والمدينة وسائر بلاد العرب وما زوي له
من الارض ووعد انه يبلغه ملك امته واما حكما بان يكون عاما بمعنى الظهور
والغلبة كما قال تعالى ليظهره على الدين كله وقد ورد تفسيره في الحديث بانه الذي محيت
به سيئات من اتبعه اي امن به فيمحو عنه ذنب كفره وسائر ما عمل فيه فهو كقوله
تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وخص صلى الله عليه وسلم
بهذا على المعنى الاول لانه لم يمح الكفر باحد مثل ما محي به صلى الله عليه وسلم فانه
بعث واهل الارض كلهم كفار ما بين عباد اوثان ويهود ونصارى وعباد كواكب
وعباد نار ودهرية لا يعرفون ربا ولا معادا وفلاسفة لا يعرفون شرايع الانبياء ولا
يقرون بها فمحاها برسوله صلى الله عليه وسلم حتى اظهر دينه على كل دين وبلغ دينه
ما بلغ الليل والنهار وسارت دعوته مسير الشمس والاقطار ولما كانت البحار هي الماحية
للادران كان اسمه صلى الله عليه وسلم فيها الماحي وقال الشيخ سيدي عبد الجليل
القصري رحمه الله في شعبه في هذا الاسم تقول محا يمحو فهو ماح اذا اذهب اثر
الممحو وهو الاسم المخصوص بالنبي صلى الله عليه وسلم ايضا وهو من امدح اسمائه
وادلها على عظيم فضل ذاته وكرمه على الله عز وجل وذلك ان الانبياء عليهم الصلاة
والسلام بعثوا لازالة الكفر من الوجود الدنيا وي فمنهم من لم يقدر على محوه بل كلهم
حتى يظهروا على الدين كله ونبينا عليه الصلاة والسلام قالوا انا الماحي الذي
يمحو الله بي الكفر ويمحو فعلها وهو الدائم فابتدأ المحو من وقت المبعث بظهور
ذاته الفاضلة ولم يزل يمحوه مدة حياته ثم اشتاق الى لقاء مولاه فلقيه فمات

وبقي نور ذاته في امته فلا يزال نوره يمحو حتى يظهر الله دينه ويمحو دين ابليس من الارض في اخر
الزمان ولو بعث محمد صلى الله عليه وسلم في الدنيا قبل الانبياء لا محى الكفر كله باسمه الماحي
وبطلب النبوة والرسالة بمبعثه لانه لم يكن يبقى لهم لما يبعثون له فاخره وقدمهم في
المبعث ليظهر فضله ويباهيهم به فيقال للكل بلسان الحال والمقال انظر الى هذا الماحي
بعثته اخرا وحده في زمانه لكافة الخلق جميعا وبعثتكم في الازمنة قبله جماعات
في وقت واحد الى بعض الناس فلم تقدروا على ما قدر عليه ونهض وحده في محو الكفر
الى الغايات فقام وحده مقاما لم يقمه الجميع منهم ثم بلا زاد وارجمع غربته ووحدته على الجميع
فهذا فضل لا يدانيه فضل ثم نبه على ان سبب عود الناس في اخر الزمان الى الكفر حتى
لا يبقى في الارض من يقول لا اله الا الله قبض نور محمد الماحي وارساله ريحا من تحت العرش
تقبض من الارض الاولياء لاقامة القيامة قال ولما توجه النور الى الاخرة ادبر الدنيا
لحكمة عظيمة فائدتها محو الكفر بالجملة وذلك انه انما قبضه الله ليقيم الساعة فلا
يبقى كفر ويؤمن الكل حين لا ينفع نفسا ايمانها فهو كان سبب المحو بكل وجه وبكل معنى
انتهى واما اسمه صلى الله عليه وسلم حاشر ففسره في الحديث بانه الذي يحشر على
قدمه اي يتقدمهم وهم خلفه وقيل على سابقته والقدم ماخوذ من التقدم كما قال
سبحانه لهم قدم صدق عند ربهم اي سابقة رضوانه عنده وقيل على اثري و
بعد نبوتي اذ ليس بعده صلى الله عليه وسلم نبي كما قال تعالى وخاتم النبيين فهو
اخر الانبياء والساعة في اثره فالقدم عبارة عن الاثر لانه منها وقيل على قدمي اي
قدامي بمعنى امامي وحولي اي يجتمعون الي في يوم القيمة وقيل قدمي سنتي وقد
روي انا الحاشر الذي يحشر الناس خلفه وعلى ملته دون ملة غيره وقيل معنى
على قدمي انه يحشر الناس بمشاهدتي كما قال تعالى لتكونوا شهداء على الناس
ويكون الرسول عليكم شهيدا وقيل يحتمل ان يريد انه اول محشور لانه اول
من تنشق عنه الارض فيحشر الناس على اثره واما تفسيره بحشره لاهل الكتاب
باخراجه لهم من حصونهم وبلادهم فقالوا انه ضعيف رواية ودراية

وفي

وفي شعب الايمان للشيخ عبد الجليل القصري ان هذا الاسم يدل على عظيم فضله صلى
الله عليه وسلم وكرمه الذاتي والفعلي الذي لا يدانيه كرم والحشر الجمع والاجتماع
من الاماكن الى المحشر الذي هو الجمع والاجتماع ابدا لا يكون الا على عظيم القوم ولامر
عظيم مهم والحاشر اسم فاعل من قولك حشر يحشر فهو حاشر اي جامع الخلق اليه
ودخلت الالف واللام في اسمه الحاشر التعريف به في اليوم العظيم والمحشر الجسيم
الذي لا يتجرأ احد فيه ان يحشر اليه احدا لشغله وخوفه على نفسه فهو صلى الله
عليه وسلم يحشرهم اليه لمقامه وفضله الكريم وادلاله العظيم اذ لا يجدون
على من والى من يجتمعون الا اليه وعليه فهم يقصدون من مكان الى مقامه وهو
مع مولاه يخلع عليه خلعات حلل الوجود والكرم ويناجيه باسراره والناس
يحشرون اليه من كل مكان يستظلون في ظل جاهه ويلوذون به السلطان ظل الله
في الارض فهو سلطان ذلك اليوم العظيم يرغب اليه فيه الخلائق كلهم حتى ابراهيم الخليل
وبيده لواء الحمد تحته ادم فمن دونه وقوله يحشر الناس على قدمي اي ينضمون ويجتمعون
ويتزاحمون بالاجتماع على مقامي وموضع قدمي يتلذذون بالزحام تقول العرب قد
حشرتهم السنة اي سنة القحط والشدة اذا ضمتهم من البوادي الى الحاضرة و
مواضع الرفق وكذلك ايضا يحشر الناس اليوم من الدنيا على قدميه ويجتمعون
في البرزخ من اولهم الى اخرهم حتى يرد محمد وامته بكمالها فيحشرون الى المحشر على
اثره فالكل محبوس عليه حتى يتقدم فيحشر الجميع على قدميه وهذا فضل وكرم
ذاتي لا يدانيه فضل ولا كرم اذ حبس من الخلق ما لا يحصيهم الحاسبون ولا يحيط
بهم الا الله تعالى من اجل شخص واحد وكذلك ايضا هم على اثره في الجنة وفي
الزيادة وهو يحشرهم ولا يتبع ولا يجتمع الا اليه وعليه فهو الحاشر بكل وجه
وبكل معنى حتى في مقامات الغناء بالنظر الى الباقي اول من ينظر هو ثم ينظر الناس
على اثره انتهى واما اسمه صلى الله عليه وسلم عاقب فمعناه الاتي عقب الانبياء
فلا نبي بعده لان العاقب هو الاخر ومن يعقب غيره ومنه العقب بمعنى الولد

وعيسى عليه السلام سينزل الى الارض فى اخر الزمان متصفا بصفة النبوة وقائمة بر فانه
يدين بشريعة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ويحكم بها ونبوته متقدمة على نبوة
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم قيل وهذا الاسم الذى هو العاقب هو اسمه صلى الله عليه
وسلم فى النار فاذا جاء بحرمة شفاعته خمدت النار وسكنت كما روى ان قوما
من حملة القران يدخلونها فينسيهم الله اسم محمد صلى الله عليه وسلم حتى يذكرهم
جبريل عليه السلام فيذكرونه فتخمد النار وتنزوى عنهم وقال الشيخ عبد الجليل
على هذا الاسم عاقب كل شئ وعقبه وعاقبته اخره ونقول ايضا عقبت الشئ
شددته وهذا الاسم فى اوصاف النبى صلى الله عليه وسلم من اكرم الاوصاف و
اعظمها وادلها على فضله العظيم وذلك ان الله عز وجل خلق الخلق فى الدنيا وارسل
اليهم الرسل يدعونهم الى العاقبة والعقبى الحسنة والى كل ما يعقب الخير من
امور الدين والدنيا والاخرة فمن الرسل من لم يقدر ان يخرج الى العاقبة احدا ومنهم
من اخرج الرجل الواحد او الرجلين او الثلاثة او النفر اليسير وانما كثر اتباع
من كثر منهم لقربهم من مبعث العاقب عليه الصلاة والسلام الذى اعقب
كل خير فاريحية اسمه عقبت ذلك وعقب الرجل ما تولد منه من ولد فبعث
عليه السلام بعد الانبياء الى الامم موافقة لاسمه فاشتدت به الدعوة
وقويت به النبوة كما تقول عقبت الشئ شددته فهو شد الازار وقوى
الامر لانه العاقب فهو فى نفسه يعقب كل خير ففاض معنى اسمه وفعل كل عقبى
حسنة وشد ظهر الانبياء واقام اود النبوة كما يجب وقوله عليه الصلاة
والسلام انا العاقب الذى ليس بعده نبى لم يكن بعده نبى لانه قد انتهى فى عواقب
الخيرات الى تمامها فحازها واكملها كلها فلم يبق لاحد موضع يبعث معه ولا لما
يبعث فلذلك تظهر عواقب الامور الاخروية وتقوم عليه وفى يومه لانه قد اتم
هو ذلك واكمله فافهم وهو العاقب ايضا بمعنى اخر فى المقامات واحوال الانبياء
والاولياء والاملاك درجات بعضها فوق بعض فارتقى هو فى المقامات كلها

يطلب

يطلب نهايات المقامات وعواقبها حتى جاوز عواقبها فكان هو العاقب بعد ذلك كله
واخره فدرجته فوق كل درجة ليس بعده احد الا الواحد الاحد انتهى واما اسمه صلى الله
عليه وسلم طه فروى النقاش عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لى فى القران سبعة
اسماء فذكر منها طه وذكر بعض المفسرين انه من اسماء الله تعالى وعلى الاول فقيل معناه
يا رجل وقيل يا انسان وقيل طاهر يا هادى على طريق الرمز والاكتفاء بحرفين من الاسمين
بدلا ان على الباقى كما فى قوله قلت لها قفى فقالت قاف اى وقفت وهذا القول مروى عن
الواسطى وعن جعفر الصادق وقيل معناه طوبى لمن هدى وقيل معناه يا مطمع الشفاعة
للامة ويا هادى الخلق الى الملة وقيل الطاء فى الحساب بتسعة والهاء بخمسة وذلك
اربعة عشر حرفا فشبه بالقمر ليلة البدر وهذه الاقوال من محاسن التاويل ونكت
الاشارة لا انها مما يعتمد فى التفسير وقرئ طه باسكان الهاء على انه امر له
صلى الله عليه وسلم بان يطاء الارض بقدميه وقد روى ابن مردويه عن على وابن عباس
رضى الله عنهم انه صلى الله عليه وسلم كان يقوم فى تهجده على احدى رجليه فامران
يطاء الارض بقدميه معا وان الاصل طا فقلبت همزته هاء كما قالوا هياك فى اياك
وهرقت فى ارقت ويجوز ان يكون الاصل من وطئ على ترك الهمزة فيكون اصله طا يا
رجل ثم اثبت الهاء فيها للوقف وعلى هذا يحتمل ان يكون اصل طه طاها والالف الاولى
مبدلة من الهمزة وها ضمير للارض لكن يرد ذلك كتبهما على صورة الحرف والمعتمد
ان طه من اسماء حروف التهجى وقيل معنى طه بالسكون اطمئن واما اسمه صلى الله
عليه وسلم يس فاخرج ابن عدى فى الكامل عن على وجابر واسامة بن زيد وابن
عباس وعائشة وابو نعيم فى الدلائل وابن مردويه فى تفسيره عن ابى الطفيل
رضى الله عنهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لى عند ربى عشرة
اسماء ذكر منها يس وفى سنده مقال وقيل معناه يا انسان وقيل يا محمد وقيل يا رجل
وقيل يا سيد البشر وفيه من تعظيمه وتمجيده على تفسيره بالسيادة ما لا يخفى
وقيل انه من اسماء القران وقيل من اسماء الله تع اقسم سبحانه به واما اسمه صلى الله

قوله طاهر ليس بموجود في النسخ كلها بل رايت في بعضها ملحقا من بعد لكن الظاهر وجوده وبدونه يحتاج الى التكلف فتامل

عليه وسلم طاهر فهو الطاهر في نفسه حِسًا ومعنى المنزه عن كل ما لا يناسب علي منصبه
والطهارة النظافة والنقاء والنزاهة والخلوص من العيب اما الطهارة الحسية
فكل شيء منه صلى الله عليه وسلم طاهر صح وقد نص العلماء على طهارة النطفة التي يكون منها
صلى الله عليه وسلم واخرجوها عن الخلاف الذي في طهارة المني ونصوا ايضا على ان
جسده الطاهر الشريف خارج عن الخلاف الذي في طهارة جسد الادمي بعد الموت و
نصوا ايضا على طهارة جميع فضلاته واخذوا ذلك من تقريره صلى الله عليه وسلم
لمالك بن سنان وعبد الله بن الزبير على شرب دمه وام ايمن وام يوسف على شرب
بوله صلى الله عليه وسلم واما الطهارة المعنوية فقد برأه الله تعالى من خلق
ذميم نزهه عنه واكرمه بكل خلق كريم واثنى عليه به وعصمه في اعتقاداته
واقواله وافعاله وجميع احواله عن كل ما لا يرضاه له ولو فرض وقوع شيء مما
يُبقّى به عليه بالنسبة الى علو مقامه فهو مغفور له لقوله تعالى ليغفر لك الله
ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه والله ما تدري نفس
ماذا مفعول بها الا هذا الرجل الذي بين الله لنا انه قد غفر له ما تقدم من ذنبه
وما تاخر اخرجه الحاكم وقيل المراد ما تقدم من ذنوب امتك وما تاخر منها وخوطب
لانه سبب المغفرة واما هو في نفسه فلا ذنب له واما اسمه صلى الله عليه وسلم
مطهَّر وهو في النسخ المعتمدة بفتح الهاء اسم مفعول فهو بمعنى اسمه الطاهر الا
ان الطاهر منظور فيه الى طهارته صلى الله عليه وسلم في نفسه ومخبر فيه بذلك
من غير نظر الى الذي فعل به ذلك والمطهر منظور فيه الى الذي طهره ومفيد ان تلك
الطهارة حصلت بفعل فاعل اراد هامته وخصه بها اظهارا للعناية به وذلك الفاعل
لا تمتري العقول في انه الله سبحانه ومشيرا الى قوله تعالى ويطهركم تطهيرا
ووقع في بعض النسخ ضبطه بالكسر على انه اسم فاعل ومعناه المطهر لغيره من
الكفر والجهالات والمعاصي والضلالات والاصرار عليها والمؤاخذة بها والله اعلم
واما اسمه صلى الله عليه وسلم طيب فلا ريب انه صلى الله عليه وسلم اطيب

على ريح عرقه عليه السلام

الطيبين

الطيبين ولا اطيب منه وحسبك ان عرقه كان اطيب الطيب وكان من توصل
اليه يجعله في طيبه ومن تطيب به عبقت رائحته وشمها اهل المدينة وعلموا
به ولا يجدون له شبها في الطيب فكان لا يمر في طريق فيتبعه احد الا عرف انه
سلكه من طيب عرقه وعرفه وذكر اسحاق بن راهويه ان تلك الرائحة كانت
رائحته بلا طيب صلى الله عليه وسلم وروى الحربي وابن عساكر في تاريخه
عن جابر رضي الله عنه قال اردفني النبي صلى الله عليه وسلم فالتقمت خاتم
النبوة بفمي فكان ينم علي مسكا وكانت كفه اطيب ريحا من المسك والعنبر
كانها كف عطار طيبا مس طيبا او لم يمس يصافحه المصافح فيظل يومه يجد
ريحها ويضعها على رأس الصبي فيُعرف من بين الصبيان من ريحها على رأسه
وكان اذا دخل الخلاء انشقت الارض فابتلعت ما يخرج منه وشمت من مكانه
رائحة المسك ولم يطلع على ما يخرج منه بشر قط وشربت ام ايمن وغيرها
بوله صلى الله عليه وسلم غلطا فما وجدت له طعم البول ولو وجدته لعلمت انه
بول وقد شرب دمه عبد الله بن الزبير رضي الله عنه فتضوع فمه مسكا
وبقيت رائحته في فيه الى ان قتل وقد شرب دمه غير واحد واستدلوا
بتقريره لهم على ذلك على طهارة فضلاته وعدوا ذلك في خصائصه صلى الله
عليه وسلم وتقدم انهم استثنوا النطفة التي صور منها صلى الله عليه وسلم
من الخلاف في طهارة المني فقالوا لا خلاف في طهارتها ولما مات صلى الله عليه
وسلم لم يظهر منه شيء يستكره مما يظهر على الاموات بل كان طيبا حيا وميتا
صلى الله عليه وسلم وكان لا يتسخ له ثوب لانه كان لا يبدو منه الا طيب وقد
قال الفقهاء من قال ان ثوب النبي صلى الله عليه وسلم وسخ يريد بذلك عيبه
قتل كفرا لا حدا وبالجملة فهو صلى الله عليه وسلم طيب الله نفحه في الوجود
فتعطرت به الكائنات وسمت واغتذت به القلوب فطابت وتنسمته
الارواح فنمت وقد سلم من خبث القلب حين ازيلت منه العلقة السوداء

على طهارة فضلاته عليه السلام

فليس للشيطان فيه نصيب وسلم من خبث القول فهو الصادق المصدوق وسلم
من خبث الفعل فهو كله طاعة فاى طيب اطيب منه صلى الله عليه وسلم واما اسمه
صلى الله عليه وسلم سيد فقد ورد اطلاقه عليه فى احاديث كثيرة صحيحة كما
فى حديث الترمذى انا سيد ولد ادم يوم القيمة الحديث و فى حديث الشفاعة
انطلقوا الى سيد ولد ادم و فى حديث الصحيحين انا سيد الناس يوم القيمة
والسيد هو الذى يسود قومه اى يتقدم عليهم بما فيه من خصال الكمال
والشرف التام وقيل هو الكامل المحتاج اليه باطلاق العظيم المحتاج اليه
غيره وقيل هو الذى يرأس قومه وقيل هو المالك الذى يجب طاعته ولهذا
يقال سيد الغلام ولا يقال سيد الثوب وقيل هو الحليم وقيل هو السخى ويطلق
على الزوج ومنه والفيا سيدها لدى الباب هذا قول اهل اللغة فى السيد و
اما اهل التفسير فقال ابن عباس السيد هو الكريم على ربه عز وجل وقال قتادة
السيد العابد الورع الحليم وقال عكرمة السيد الذى لا يغلبه غضبه وسيادته
صلى الله عليه وسلم اجلى واظهر واوضح من ان يستدل عليها فهو سيد العالم
باسره من غير تقييد ولا تخصيص وفى الدنيا والاخرة وانما قال فى الحديث
انا سيد الناس يوم القيمة لظهور انفراده بالسودد والشفاعة فيه من
غيره حين يلجاء اليه الناس فى ذلك فلا يجدون سواه وجميع الخلايق
مجتمعون اولهم واخرهم وانسهم وجنهم وفيهم الانبياء والمرسلون
وتلك الدار دار الدوام والبقاء فهى المعتبرة وقد كان صلى الله عليه وسلم
معلوما بالسيادة نسبا وطبعا وخلقا وادبا الى غير ذلك من المكارم
قبل ظهوره بالنبوة يعرف ذلك من اعتنى بالسير وتعرف احواله من الصغر
الى الكبر صلوات الله عليه وسلامه والمراد بولد ادم فى قوله انا سيد
ولد ادم النوع الانسانى وكذا كل جماعة سموا باسم ابيهم جاز اطلاق
الابن عليه واطلاقه عليهم كما يقال تميم له ولاولاده وكذا يقال بنو تميم

مطلب على تعريف السيد

لما يشتمل

لما يشتمل تميما وهو ابو القبيلة وهذا مجاز شاع حتى صار حقيقة عرفية واللفظ
الاخر الذى هو انا سيد الناس يوم القيمة شامل لادم ولا اشكال من غير تكلف
جواب ويشهد لسيادته صلى الله عليه وسلم على ادم عليه السلام ايضا
قوله صلى الله عليه وسلم ادم فمن دونه من الانبياء يوم القيمة تحت لوائى
وحديث الشفاعة المشهور فى تقدمه صلى الله عليه وسلم عليه وعلى
غيره من اكابر الرسل عليهم الصلاة والسلام وظهوره بالسيادة عليهم
من غير منازع وقوله انا اول شافع واول مشفع وانا اول من تنشق
عنه الارض وقوله صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وادم بين الروح
والجسد واما اسمه صلى الله عليه وسلم رسول واسمه نبى فمن خصائصه
ان خاطبه تع بهما فى القران دون سائر انبيائه والنبى رجل اختصه الله
تعالى بسماع وحيه بملك او دونه وقيل هو رجل وحى اليه بالعمل بشرع
معين وقال القرافى النبوة ليست هى مجرد الوحى كما يعتقده كثير لحصوله
لمن ليس بنبى كمريم وليست بنبية على الصحيح بل النبوة عند المحققين ايحاء الله
الرجل بحكم انشائى انتهى ثم اختلف فيما يفترق به مع الرسول وما يزيد الرسول
عليه فقيل ان الرسول هو النبى المأمور بتبليغ ما اوحى اليه فهو اخص من
مطلق النبى لزيادته عليه بالامر بالتبليغ وقيل ان حكم الارسال والتبليغ
يعمهما وانما يفترقان فى امر اخر من كون الرسول ياتى بشرع جديد او نسخ
لبعض شرع من قبله او له كتاب مخصوص والنبى انما ياتى موكدا لشرع
غيره كيوشع بن نون فانه بعث موكدا لشريعة موسى عليهما السلام
ثم النبى والرسول اذا اطلقا فى القران او السنة فانما المراد بهما نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم وهو الرسول المطلق لكافة الخلق من الاولين
والاخرين فرسالته عامة ودعوته تامة ورحمته شاملة وامداداته
فى الخلق عاملة وكل من تقدم من الانبياء والرسل قبله فعلى حسب النيابة عنه

مطلب على تعريف النبوة والرسالة

فهو الرسول على الاطلاق وهو المخبر فى الخلق فاتجه اختصاصه صلى الله عليه
وسلم باسم النبى والرسول والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم رسول
الرحمة فقد رواه ابن سعد عن مجاهد مرسلا وقال تعالى وما ارسلناك الا رحمة
للعالمين وقال تعالى بالمؤمنين رؤف رحيم وقال صلى الله عليه وسلم انما
انا رحمة مُهْداة وقال انما بعثت رحمة ولم ابعث عذابا فبعثه الله تعالى
رحمة لامته ورحمة للعالمين حتى للكفار بتأخير العذاب وللمنافقين
بالامان فمن اتبعه رحم به فى الدنيا بنجاته فيها من العذاب والخسف والقذف
والمسخ والقتل وذلة الكفر والجزية ورحم قلبه بالايمان بالله ونجى من صلاء
نيران القطيعة عن الله وفى الاخرة بنجاته فيها من العذاب المخلد والخزى المؤبد
وبتعجيل الحساب وتضعيف الثواب وحصوله على الخير الكثير والملك الكبير و
هذا الاسم من اخص اسمائه صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم
قيّم بفتح القاف وكسر المثناة التحتية وتشديدها وهو الذى فى النسخة
السهلية وغيرها ويقع فى بعضها قُثَم بضم القاف وفتح المثلثة وهما ثابتان
معا عند غيره فمعنى الاول الجامع الكامل اى الجامع لمكارم الاخلاق النفيسة الكاملة
فيها والجامع لشمل الناس بتأليفه بينهم وجمع شتاتهم لان القيّم يكون بمعنى السيد
لقيامه بامر الناس وامر الدين او معناه المستقيم الحسن او الجامع للخير كله او المقيم
للسنة او القائم بامور الخلق ومدبر العالم فى جميع امورهم وقيّم الدار هو الذى
يَمُون اهلها ويقوم بشانها ومصالحها ويراعى احتياجها الى النفع والدفع
فيوصل ذلك اليهم على مقتضى النظر ومعنى الثانى المجموع للخير والكثير العطاء وقد
كان صلى الله عليه وسلم اجود بالخير من الريح المرسلة وجامعا للفضائل وجميع
الخيرات والمناقب فمعنى الاسمين واحد او متقارب واما اسمه صلى الله عليه وسلم
جامع فلانه صلى الله عليه وسلم الجامع لما افترق فى غيره من الانبياء والرسل
عليهم الصلاة والسلام وكذا الاولياء والعلماء رحمهم الله وكيف لا وهم صور تفضيله

وخلفاؤه

وخلفاؤه ومظاهر تعيناته فما منهم الا وهو سابح فى نوره وممتد من بحره كل على
حسب مقامه وكل خير وبركة قلت او جلت منه حصلت وبطلعته ظهرت
وعنه امتد الوجود كله كما امتدت الشجرة عن البذرة وهو بذر الوجود واقرب
موجود ويعسوب الارواح وهو الروح الاعظم وادم الاكبر وهو ذو الكلمة
الجامعة والرسالة المحيطة وهو الجامع للخلق على الله والجامع لشملهم بتأليفه
بينهم وجمع شتاتهم والجامع لدوائر الخيرات والرسالات والنبوات والحقائق
العيانية واسرار التوحيد الربانية وجوامع الغيوب الفردانية واما اسمه
صلى الله عليه وسلم مقتفٍ واسمه مُقَفٍّ والاول بالفوقية من القاف
والفاء واسقاط التحتية اخر والثانى بتشديد الفاء وتحتية ساكنة بعدها
فمعناهما التابع والمقفى من قفى بتشديد الفاء اى تبع وهو قد تبع الانبياء قبله
اى جاء اخرهم وعلى اثرهم فهو خاتمهم وكل شئ تبع شيئا فقد قفاه وفى ذلك
من الفضل انه صلى الله عليه وسلم وقف على احوالهم وشرائعهم فاختار
الله له من كل شئ احسنه وكان فى قصصهم له ولامته عبر وفوائد وقيل ان
معنى الاسمين التابع لهدى النبيين وسننهم قيل هو الاولى هربا من التكرار
بينهما وبين العاقب وفى شعب الايمان للشيخ عبد الجليل القصرى ان المُقَفّى
من اعظم اسمائه صلى الله عليه وسلم الدال على كرم ذاته وفضله وهو على وزن
مُفَعِّل اى جعلنى الله مقفيا حتى نهضت فى الفضائل ودرجات القرب حتى
قفيت الكل وجعلتهم خلفى وورائى يتبعونى فى كل عمل وفضل جسمانى وروحانى
ودخلت الالف واللام فيه للتعريف اى عرف الخلق كلهم انه امامهم وهم
اتباعه فى جميع الملكوت والملك من ملك وادمى دليل ذلك من الشرع حديث
المعراج وصعوده فيه من الملكوت ودرجات الايمان والعلم وذلك كله عبادة
منه لرافعه حتى قفى الكل وجعلهم خلفه ووصل الى مقام لم يحله ملك مقرب
ولا نبى مرسل ولعبادته فى عروجه من مكة علوم جمة لم تقرع الاسماع وللمقفى

ايضا معنى اخر وذلك انه قفى الكل اى جعل الملك كله بما فيه بمنزلة الشئ المطروح
خلف الظهر والقفاء ولم يلتفت اليه ولا عرّج عليه لايثاره مولاه على الكل ولمعرفته
وحبه وشغفه بمولاه انتهى واما اسمه صلى الله عليه وسلم **رسول الملاحم**
فالملاحم جمع ملحمة وهى الحرب والقتال او مكانهما او الحرب الشديدة والوقعة
العظيمة وهو ماخوذ من اختلاط المقاتلين واشتباكهم كاشتباك لحمة
الثوب بسداه او هى من كثرة اللحم لكثرة لحوم القتلى فيها وهو اشارة الى
ما نعت به صلى الله عليه وسلم من القتال والسيف لانه صلى الله عليه
وسلم فرض عليه القتال واحلت له الغنائم ونصر بالرعب ووقع له من الحرب
والجهاد والنصرة ما لم يتفق لغيره من الرسل ولم يجاهد نبى ولا امته قط
ما جاهد هو صلى الله عليه وسلم وامته والملاحم التى وقعت بين امته
وبين الكفار لم يعهد مثلها قبله قط ولا يزالون يقاتلون الكفار فى الاقطار
على تعاقب الاعصار حتى يقاتلوا الاعور الدجال وينزل عيسى بن مريم
عليهما السلام فلاختصاصه صلى الله عليه وسلم بذلك اضيف اليه واضيف
الى الملاحم بالجمع للكثرة اشارة الى انه اختص بكثرتها وقد كان صلى الله عليه
وسلم يغزو الكفار ويجاهدهم منذ اوطن المدينة واذن له فى القتال الى
ان توفاه الله تعالى تارة يخرج بنفسه الشريفة وتارة يبعث البعوث والسرايا
ولم يكن له ولا لاصحابه راحة ولا شغل الا ذلك وبسبب ذلك دوّخ العرب
واستفتح مكة ودخل الناس فى دين الله افواجا وقد كانت مغازيه التى خرج
فيها بنفسه سبعا وعشرين على الاشهر ومذهب الاكثر وسراياه وبعوثه
سبع واربعون وقيل اقل وقيل اكثر والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه
وسلم **رسول الراحة** فلانه صلى الله عليه وسلم راحة للمؤمنين فى الدنيا
لما رفع عنهم مما كان فى الامم السالفة من الاصر والمشاق بما فى شريعته
من الرخص والتخفيفات وفى الاخرة راحتهم العظمى لامنهم وفوزهم

وراحة

وراحة للكافرين بترك قتلهم وسبى ذراريهم اذا قبلوا الجزية فنزلوا فى حرم
الايمان امنين وهذا الاسم من معنى رسول الرحمة ولازم له لان من رحمه الله
تعالى فقد اراحه واما اسمه صلى الله عليه وسلم **كامل** فهو الكامل العبودية
لله تعالى الكامل الاوصاف بتكميل الله فهو متصف بكل كمال متحلٍّ بجميع الفضائل
ومحاسن الخلال على الاطلاق من علوم واعمال واخلاق واحوال واوصاف
جليلة جميلة وايضا الكمال فى وصف اهل الكمال هو ما انكشف لبصائرهم
من جمال الحق وقدس كماله ووصفهم البشرى مغمور ومغطى بذلك وهو
فيه صلى الله عليه وسلم باوفى واوفر مما فى غيره بما لا نسبة بينهما اذ هو
صلى الله عليه وسلم معدن الكمال وعنصر الفضل والافضال وسيأتى
للمؤلف فى وصفه صلى الله عليه وسلم الذى ملأت قلبه من جلالك
وعينه من جمالك فاصبح فرحا مسرورا مؤيدا منصورا واما اسمه صلى الله
عليه وسلم **اكليل** فسمى به فى الزبور والاكليل بكسر الهمزة وسكون الكاف
وكسر اللام وسكون التحتية هو كل ما يدور بالشئ من جوانبه واشتهر
لما يوضع على الرأس فيحيط به شبه عصابة تزين بالجواهر وهو من
ملابس الملوك كالتاج ويسمى التاج اكليلا والنبى صلى الله عليه وسلم
هو تاج الوجود باسره واكليله وزينته وبهجته وسره وروح وجوده
واما اسمه صلى الله عليه وسلم **مدثر** واسمه **مزمل** واصلهما المتدثر
والمتزمل فقلبت وادغم كما هو معلوم من علم التصريف والمتدثر المتلفف
فى الدثار وهو الثوب والمزمل بمعناه وسمى صلى الله عليه وسلم به لما روى
انه كان يفرق من جبريل ويتزمل بالثياب اول ما جاءه وقيل هما اسمان
من الحال التى كان عليها حين النزول فروى انه اتاه وهو فى قطيفة وقيل معناه
يا ايها النائم وكان متلففا فى ثوب نومه فكان ثوب نومه على هذا هو القطيفة
وقيل ان فى هذا الخطاب ملاطفة وتأنيسا له من الروع وتنشيطا له على فعل

ما امر به كما تقول لمن ارسلته لامر متخوف فتنشطه يا ايها المتخوف امض لامرك
قال السهيلي وليس المزمل من اسمائه صلى الله عليه وسلم التي يعرف بها وانما هو
مشتق من حالته التي كان التبس بها حالة الخطاب والعرب اذا قصدت الملاطفة
بالمخاطب بترك المعاتبة نادوه باسم مشتق من حالته التي هو عليها كقوله
صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه وقد نام ولصق جنبه بالتراب قم ابا
تراب اشعارا بانه ملاطف له فقوله يا ايها المزمل تأنيس وملاطفة وقيل
معناه المتدثر والمتزمل بالقران وقيل بالنبوة واثقالها اي قد تدثرت هذا
الامر فقم به وقيل معنى المزمل الحامل باعباء الرسالة من الزمل بمعنى الحمل
ومنه الزاملة وعلى هذا يكون التزمل مجازا وانما ناداه بالمدثر والمزمل
في اول امره فلما شرع خاطبه الله تعالى بالنبوة والرسالة والله اعلم واما اسمه
صلى الله عليه وسلم عبد الله فان الله تعالى شرفه بهذا الاسم فسماه عبدا و
ذلك غاية التفضيل والتكريم حيث جل قدره وعظم امره فقال سبحان الذي
اسرى بعبده ليلا والعبد اسم مضاف لاسم الرب والسيد والمالك فان العبد
من له رب فمن عرف نفسه بالعبودية عرف ربه بالربوبية فشهود العبودية
مستلزم لشهود الربوبية ومن لا يغفل عن العبودية بالكلية هو العبد
علما وحالا ووجدا وتحققا ووجودا وعدم الغفلة عن العبودية كمال الانسان
وذلك موقوف على العبودية فالعبودية كمال وهو عين الكمال الانساني ولما كان
لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كمال الرسالة وجب ان يكون له كمال العبودية
ومقام العبودية اشرف المقامات اذ لاجلها كان الايجاد قال سبحانه وتعالى
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فكان صلى الله عليه وسلم اكمل الكل
على الاطلاق وعبوديته اكمل كل كمال ولما كانت العبودية عين الكمال وكان له
صلى الله عليه وسلم كمال العبودية اثنى الله تعالى عليه باسم العبد وسماه به
في اشرف مقاماته فقال تعالى سبحان الذي اسرى بعبده وقال فاوحى الى عبده

ما اوحى

ما اوحى وكان صلى الله عليه وسلم يقول كما في الصحيح لا تطروني كما اطرت النصارى
عيسى ولكن قولوا عبد الله ورسوله فاستثبت ما هو ثابت له واسلم لله بما هو له لا سواه
وليس للعبد الا اسم العبد ولذا كان عبد الله احب الاسماء الى الله تعالى ولما خير صلى الله
عليه وسلم بين ان يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا اختار ان يكون نبيا عبدا فاختار ما هو
الاتم والاحب الى الله تعالى وما يضاف اليه لان النبي والعبد تصح اضافتهما اذ يقال
نبي الله وعبد الله بخلاف الملك اذ لا يحسن ان يقال ملك الله لما يوهم من عكس
النسبة قاله الشيخ البكري رحمه الله وفي انموذج اللبيب للسيوطي رحمه الله ومن
خصائصه صلى الله عليه وسلم ان سماه الله عبد الله ولم يطلقها على احد
سواه وانما قال عبدا شكورا نعم العبد واما اسمه صلى الله عليه وسلم حبيب الله
ففي حديث الترمذي والدارمي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان ابراهيم خليل الله
وهو كذلك وموسى نجي الله وهو كذلك وعيسى روحه وكلمته وهو كذلك وادم
اصطفاه الله وهو كذلك الا وانا حبيب الله ولا فخر الحديث وفي حديث البيهقي
في الشعب عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه اتخذ الله ابراهيم خليلا وموسى نجيا
واتخذني حبيبا وفي شعب الايمان للشيخ عبد الجليل القصري لما تكلم على المحبة
واقسامها وعلاماتها وعلى المحب والمحبوب قال وبعد ذلك مقام الحبيب الذي
هو الغالب على مقام محمد صلى الله عليه وسلم ويعطي كل اهل له على مقدار ما قسم
له منه نبيا كان او وليا والخليل هو الذي تخلل الحب اسراره وتخللت اسراره الغيب
والحبيب من شغف الحب قلبه بكثرة تجاوز مقداره فظهر منهم مقام الادلال
واقسموا على محبوبهم بجاههم عند ذي الجلال وفي هذا المقام ظهر بسط المصطفى
في مواطن القنط حتى انبسط لطلب الشفاعة للخلائق اجمعين لما انقبض باسباب
القبض العظيمة جميع العالمين واما اسمه صلى الله عليه وسلم صفي الله فهو
فعيل من صفا الود يقال صفا الود خلص واصفى لصديقه اخلص مودته و
اصفيتك الشيء جعلته لك خالصا واما اسمه صلى الله عليه وسلم نجي الله

فهو فعيل من المناجات والاسم النجوى وهى المحادثة سرا وهو بمعنى كليم الله واما اسمه
صلى الله عليه وسلم كليم الله فمعناه مكلمه بفتح اللام وقد كلمه ليلة المعراج على الصحيح من الخلاف
واما اسمه صلى الله عليه وسلم خاتم الانبيا بكسر التاء وفتحها اى الذى ختمهم
اى جاء اخرهم او ختموا به فهو كالخاتم والطابع فلا نبى بعده بل ولا معه لقوله
وخاتم النبيين ولقوله صلى الله عليه وسلم لعلى رضى الله عنه انت منى
بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبى بعدى اخرجه الشيخان واخرج مسلم
فى صحيحه من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنه عن النبى صلى الله
عليه وسلم انه قال ان الله عز وجل كتب مقادير الخلق قبل ان يخلق السموات
والارضين بخمسين الف سنة وكان عرشه على الماء ومن جملة ما كتب فى الذكر
وهو ام الكتاب ان محمدا خاتم النبيين وغير ذلك من الاحاديث ومن وجوه المدح
به ان فيه دوام شرعه والعمل به لظهور ثبوت رسالته وفى ذلك من غاية
التعظيم له ما لا يخفى ولا ينافى ذلك نزول عيسى عليه السلام بعده لانه اذا نزل
كان على دينه مع ان المراد انه اخر من نبئ وقال بعضهم قال اهل البصائر لما كان فائدة
الشرع دعوة الخلق الى الحق وارشادهم الى مصالح المعاش والمعاد واعلامهم
الامور التى تعجز عنها عقولهم وتقرير الحجج القاطعة وقد تكفلت هذه الشريعة
الغراء بجميع هذه الامور على الوجه الاتم الاكمل بحيث لا يتصور عليه مزيد
كما يفصح عنه قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى ورضيت
لكم الاسلام دينا فلم يبق بعده حاجة للخلق الى بعث نبى بعده فلذلك ختم به
النبوة واما نزول عيسى عليه السلام ومتابعته لشريعته صلى الله عليه
وسلم فهو مما يؤيد كونه خاتم النبيين صلوات الله وسلامه عليه وعليهم
اجمعين وفى شعب الايمان للشيخ عبد الجليل القصرى رحمه الله فى هذا
الاسم تقول ختم يختم ختما اذا طبع والختم الطبع وخاتمة كل شئ اخره
بالكسر وخاتمه بالفتح ما يوضع على الخاتم كالطين الذى يختم به وتقول ختم

زرعه

زرعه سقاه اول سقية كانه سقاه فى الاولى سقيا ينتهيه الى اخر نهاية وهذا
كله من اوصاف المصطفى صلى الله عليه وسلم ومخصوص به دون سائر الخلق
فضله بذلك تفضيلا على الجميع فاذا قلت ختم بمعنى طبع فان الله طبعه على خلق
وطباع واوصاف ما طبع عليها احدا لقبول جوهره الشريف ذلك الطبع الذى
لم يقدر طبع غيره ان يقبله واذا قلت ختم زرعه سقاه اول سقية فان محمدا
عليه الصلاة والسلام ادرجت فيه فى اول القدر السابق جميع النبوات واخفى
فيه بالقدر من تخصيصات الفضائل ما يظهر ويعلو ابد الابدين على كل موجود
وفى القدر السابق حصل لكل احد ما قسم له واذا قلت خاتم بالفتح وهو ما
يوضع على الخاتم اى الطين الذى يختم به فان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم
وعاء جعلت فيه النبوة كلها بجميع اجزائها لانها اجزاء كثيرة وغيره اعطى من
اجزائها على قدر ما يحتمل ولم يحتمل الجميع الا محمد صلى الله عليه وسلم فلما
اكملت فيه كان الخاتم على الكمال كما يطبع الكتاب ويختم اذا اخفى وطوى على
ما فيه ولم يختم غيره من الانبياء لانه لم تكمل فيه النبوة وبقى له شئ لم ينله
بالارتقاء ابدا ولذلك كان الخاتم فى ظهره صلى الله عليه وسلم ثم قال
وجه اخر واذا قلنا خاتم بالكسر فى التاء فانه الاخر وروح المعنى فيه لانه
تمام الشئ وكماله ولولم يكن لظهر النقص فى الشئ المكمل المتمم فكان هو
المكمل المتمم فاعطى روح المعنى بالرتبة والدرجة فى التتميم والتكميل
وزين الجميع وكمل الكامل وتمم التام ولهذا المعنى عدده عليه الصلوة
والسلام فى فضائله التى اعطيها دون الانبياء فقال وختم بى النبيون وانا
خاتم النبيين فساقها فى معرض المدح من الله له والتفضيل وجه اخر فى الختم
كان الانبياء قبله فى اوقاتهم يبعثون جماعات جماعات الى اقوام متفرقين
فى زمان واحد ويعين بعضهم بعضا وكثرتهم لقى الكل البرحاء من التبليغ
ولم ينقذوا من الخلق الا اليسير ومنهم من لم ينقذ شيئا وخاتم النبيين عليه

وعليهم الصلاة والسلام بعث في الاخر غريبا من ابناء جنسه واخوته وهم
الانبياء لم يعنه منهم احد فنهض بذاته الفاضلة في ذات الله وشمّر عن ساقه
فادخل في دين الله ما لم يُدخله الجميع ولا قدر عليه احد فهذا فضل لا يدانيه فضل
انتهى واذا كان صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين فهو خاتم المرسلين لا محالة
لان الاعم يستلزم الاخص دون العكس وقد اغنى هذا عن اعادة الكلام على
الاسم بعده وهو خاتم الرسل واما اسمه صلى الله عليه وسلم **مُحْيي** فلانه صلى الله
عليه وسلم احيى موتى منهم ابواه صلى الله عليه وسلم باذن الله عز وجل
حتى امنا به اخرج حديثهما ابن شاهين في الناسخ والمنسوخ والخطيب البغدادي
في السابق واللاحق والدارقطني وابن عساكر كلاهما في غرائب مالك عن عائشة
رضي الله عنها والصواب ضعفه لا وضعه واتفق المحدثون على عدم ارتفاعه
عن درجة الضعف واحيى ابنة رجل دعاه الى الاسلام فقال حتى يحيى لي ابنتي
فحييت وشهدت له بالرسالة وشاة جابر رضي الله عنه بعد طبخها وضع يده
عليها ثم تكلم بكلام فقامت تنفض اذنها ولان الله تعالى بعثه الى العرب وهم
اعداء يسقط بعضهم دماء بعض فالّف به بين قلوبهم وكفوا عن سقط
دمائهم فكان في بعثه حياةً وابقاءً لهم ولحياة قلوب المؤمنين به صلى الله
عليه وسلم وهو الواسطة بين الله وبين خلقه والرابطة بين الحدوث والقدم
والجامع على الله والدال عليه وبه تكون حياة امته الدائمة في اعلى درجات الجنان
وهو الاصل في نجاتهم من دركات النيران ولحياة جميع الكون به صلى الله عليه
وسلم فهو روحه وحياته وسبب وجوده وبقائه واما اسمه صلى الله عليه
وسلم **منج** فهو سبب نجاة امته في الدنيا والاخرة اما في الدنيا فنجوا من الكفر
والعقوبة عليه في الدنيا ومن الهلاك بسنة عامة ومن ان يجمع عليهم
سيفان سيف منهم وسيف من عدوهم وفي الحديث انزل الله علي امانين
لامتي وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون

فاذا

فاذا مضيت تركت فيهم الاستغفار الى يوم القيمة اخرجه الترمذي عن ابي
موسى وهو صلى الله عليه وسلم الذي علم امته الاستغفار وفي الاخرة نجوا
من الخلود في النار ومنج في النسخ باثبات الياء وتركها وبالتشديد والتخفيف
بسكون النون واما اسمه صلى الله عليه وسلم **مذكّر** فقال تعالى انما انت
مذكّر والتذكير الوعظ والترهيب والترغيب وذكر نعم الله وتوحيده
وقد كان هذا شانه صلى الله عليه وسلم مع اصحابه رضي الله عنهم فكانت
عامة مجالسه تذكيراً بالله تعالى وترغيبا وترهيبا اما بتلاوة القران او بما
اتاه الله زائدا على القران من الحكمة والموعظة الحسنة وتعليم ما ينفع من الدين
كما امر الله تع فكانت تلك المجالس توجب لاصحابه رقة القلوب والزهد في الدنيا
والرغبة في الاخرة وتقوية اليقين وتجديد الايمان وتسديد البصيرة وتصحيح
النظر وجمع الهم وعلو الهمة وما زال صلى الله عليه وسلم يذكر امته بما ترك
من كتابه وسنته وقال القاضي ابو بكر بن العربي المذكر هو الذي يخلق الله على
يديه الذكر وهو العلم الثاني في الحقيقة وينطلق على الاول ايضا وقد اعترف
الخلق لله سبحانه وتعالى بانه الرب ثم ذهلوا ثم ذكرهم الله تعالى
بانبيائه وختم الذكر بافضل اصفيائه فقال له وذكر فان الذكرى تنفع
المؤمنين وقال له ايضا فذكر انما انت مذكر لست عليهم بمصيطر ثم
مكنه من الصيطرة واتاه السلطنة ومكن به في دينه في الارض والتذكير
وعلم الذكر باب عظيم النفع للخلق فان الله يريد ان تُذكر الاؤه ونعمه للخلق
ورشدهم وهدايتهم اجمع انتهى واما اسمه صلى الله عليه وسلم **ناصر**
فانه الناصر لله ولدينه باعلاء كلمته واظهار دينه وتبليغه ونشره
والقتال عليه وللمؤمنين ببذل النصيحة لهم وتعليمهم العلم والدين و
اخذه بحجزهم عن النار وانقاذه اياهم منها وللكافرين ايضا بدعائهم
الى الله وجهادهم في سبيله حتى يقولوا لا اله الا الله واما اسمه صلى الله

عليه وسلم **منصور** فانه منصور في الدنيا والاخرة اما في الدنيا فلما امره به
مولاه من القوة والظهور على الاعداء ونصره بالصبا والرعب بمسيرة شهر
ونصر امته على الامم ودينه على الاديان ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون
واما في الاخرة فبقبول شفاعته ودفع الاسواء عن امته وظهور مزيته
وعلو مكانته بين اكابر الانبياء واولي العزم من الرسل وشهود اهل الجمع
كلهم وقد اتاه الله قبول الشفاعة واستجابة الدعاء في الدنيا والاخرة لرفعة
مكانته ولطف منزلته وعظم كرامته واتساع وجاهته وعزة اصطفائيته
ومحبوبيته فلا يرده في شفاعته ولا يخيبه في سؤال سائل بل يسارع في قضاء
حوايجه وتنجيز اوطاره اي شيء كانت وفي اي وقت كانت صلى الله عليه
وسلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم **نبي الرحمة** فقد ثبت في حديث
حذيفة وفي حديث جابر عند مسلم وفي حديث ابي موسى عند احمد ومسلم
والكلام عليه هو بعينه الكلام على رسول الرحمة المتقدم وقيل ان معنى
نبي الرحمة اي التراحم بين الامة الحاصل ببركته صلى الله عليه وسلم فقال
تعالى فالف بين قلوبكم وقال ولكن الله الف بينهم وقال رحماء بينهم
وقال في شرح مشارق الصغاني على قوله في الحديث نبي الرحمة لانه كان
سبب الرحمة وهو الوجود لقوله لولاك ما خلقت الافلاك انتهى
واما اسمه صلى الله عليه وسلم **نبي التوبة** فان الامم رجعت بهدايته
صلى الله عليه وسلم بعد ما تفرقت بها الطرق الى الصراط المستقيم
ولانه اصل التوبة وبه فتح بابها ففي حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه
عند البيهقي في دلائله والحاكم وصححه ان ادم عليه السلام لما راى اسمه
صلى الله عليه وسلم مكتوبا مع اسم ربه تعالى تشفع به فتاب عليه و
غفر له وتلك اول توبة وقعت من هذا النوع الانساني فهي ام الباب لما
ما بعدها وكانت بسببه صلى الله عليه وسلم فهو نبي التوبة المفتوح

بوجاهته

بوجاهته صلى الله عليه وسلم بابها ولان امته موصوفة بالتوابين لانهم
كلما اذنبوا تابوا فهو نبي التوبة لان كل فضل في امته فهو له او نبي اهل التوبة
او لان توبتهم مقبولة في كل زمان ومكان وحال بالقول والعمل والاعتقاد
من غير حرج عليهم ولا تكليف قتل واصر حتى تطلع الشمس من مغربها او
يغرغروان تكررت مع تكرر الذنوب اذا كانت بشروطها وبه فسر قوله
تعالى ان الله يحب التوابين وكانت الامم السابقة منهم من لا تقبل توبته
اصلا ومنهم من تقبل توبته بشرط امور شاقة كما لم تقبل توبة بني اسرائيل
من عبادة العجل الا بقتل انفسهم ولانه صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء
وامته خاتمة الامم وعلى ملته تقوم الساعة التي من اشراطها العلامة
المقرونة بانسداد باب التوبة فمن لم يتب على عهد ملته لا توبة له فمن
لم يدخل باب التوبة على يده صلى الله عليه وسلم سد دونه الباب فلم يدخل
ولان الرسل عليهم الصلاة والسلام انما بعثوا بالتوبة اي الرجوع
الى الله والعمل بطاعته والاقلاع عن مخالفة امره اعم من ان يكون ذلك
الرجوع من كفر او معصية فهو صلى الله عليه وسلم مبعوث بالتوبة اي
طلبها وذلك مستلزم لقبولها بشروطها ثم ان الرسل عليهم الصلاة
والسلام نواب عنه صلى الله عليه وسلم فهو نبي كل توبة طلبت
من الخلق او وقعت منهم ولانه صلى الله عليه وسلم كان لا يرد تائبا ويقبل
عذر المعتذر وكان فيما كتب به بجير بن زهير لاخيه كعب بن زهير
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اهدر دمك فطر اليه فانه لا يرد
من جاءه تائبا وقد كان صلى الله عليه وسلم من محاسن الاخلاق ولين
الجانب وخفض الجناح ووطاءة الكنف وكرم القدرة على الغاية التي
لا تعرف الا له ومنه فكان باب التوبة عنده مفتوحا يحول بين داخله
وبين كل مولم حتى التانيب والعتب وقال صلى الله عليه وسلم التوبة

بجب ماقبلها فهو نبيّ التوبة اى القابل بها المختص بقبولها على مابه من
السّماحة وسهولة القبول وايضا قد قال تعالى لقد تاب الله على النّبيّ الاية
وهى لكل احد بحسبه ذكر فى التّفسير ان معنى تاب الله عليه ادام توبته وهو
تعالى اعلم بالوصف اللّايق بنبيّه صلّى الله عليه وسلّم فهو صلّى الله عليه
وسلّم نبيّ تلك التّوبة التى نسبها له ربّه سبحانه وقد اخرج البخارى عن
ابى هريرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم
يقول والله انّى لاستغفر الله واتوب اليه فى اليوم اكثر من سبعين مرّة
وعنه صلّى الله عليه وسلّم انّه قال انّه ليغان على قلبى فاستغفر الله فى اليوم سبعين
مرّة وهذا الغين غين انوار لاغين اغيار فهو صلّى الله عليه وسلّم فى ترقّ دائم
وعروج متّصل كلّما اخلق مقاما وترقّى عنه تاب منه واستغفر فهو دائم التّوبة
والاستغفار فقد يمكن ان يكون ذلك معنى نبيّ التّوبة وتوبته على قدر ترقّيه
والله اعلم واما اسمه صلّى الله عليه وسلّم حريص عليكم فلقوله تعالى لقد جاءكم
رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتّم حريص عليكم الاية وقوله تعالى ان تحرص
على هديهم الاية وقوله سبحانه وان كان كبر عليك اعراضهم الاية الى غير ذلك
ممّا جاء من حرصه صلّى الله عليه وسلّم على هدى امّته بلفظ الحرص او بمعناه
والحرص شدّة الرّغبة فى الشّئ وقوّة الطّلب له وقد كان صلّى الله عليه وسلّم
احرص شئ على هداية الخلق فلقد كان يدعوهم الى الله فرادى وجماعة فى
منازلهم ومواسمهم ومواضع اجتماعهم ويجمعهم لذلك فيكذّبونه ويضربونه
ويستهزؤن به ويسخرون منه ويهمزونه ويلمزونه ويحذّرون منه ويحرضون
عليه ومع ذلك لايبالى بذلك منهم بل يعود لدعائهم ونصحهم ويدعولهم و
يدعوهم ليلًا ونهارًا وسرًّا وجهرًا ثمّ دعاهم الى الايمان والجنّة بالسّيف كرها
حتّى نجاهم واسعدهم وادخلهم الجنّة وهم كارهون ثمّ لنعلم انّ حرصه عليه
الصّلاة والسّلام على صلاح العباد وهداهم انّما كان امتثالا لامر الله وابتغاء

لمرضاته

لمرضاته وكما كان حرصه صلّى الله عليه وسلّم على هداهم بظاهره تامّا بالغا الى الغاية موافقة
لامر الله وطلبا لرضاه لذلك كان تسليمه باطنا لله تعالى فى خلقه وحكمه وملكه الى
غاية لامنتهى لها فلا يريد الّا ما اراده سيّده ولا اختيار له معه واما اسمه صلّى الله
عليه وسلّم معلوم واسمه شهير فهو المعلوم الّذى لايحتاج الى تعريف وشهرته
تغنى عن تعريفه وهو الشّهير فى المشارق والمغارب وسائر اقطار الارض لعموم
دعوته وانتشارها وبلوغها سائر نواحيها وارجائها وهو المعلوم الشّهير
عند الامم الماضية فى القرون الخالية وفى السّموات والارض فى الدّنيا والاخرة
فى عرصات القيمة وعند اهل الجنّة والنّار واما اسمه صلّى الله عليه وسلّم
شاهد واسمه شهيد فسمّاه الله تعالى بهما فى قوله تعالى انّا ارسلناك شاهدا
اى على من بعثت اليهم بتبليغ الرّسالة او بتصديقهم وتكذيبهم ونجاتهم
وضلالهم او شاهدا للانبياء بالبلاغ وعلى اممهم بالجحود وقوله تعالى
ويكون الرّسول عليكم شهيدًا روى انّ الامم يوم القيمة يجحدون بتبليغ
الانبياء فيطالبهم الله تعالى ببيّنة التّبليغ وهو اعلم بهم اقامة للحجّة
على المنكرين فيؤتى بامّة محمّد صلّى الله عليه وسلّم فيشهدون فتقول
الامم من اين عرفتم فيقولون علمنا ذلك باخبار الله تعالى فى كتابه النّاطق
على لسان نبيّه الصّادق فيؤتى بمحمّد صلّى الله عليه وسلّم فيُسئل عن حال
امّته فيشهد بعدالتهم وهذه الشّهادة وان كانت لهم لكن لما كان
الرّسول كالرّقيب المُهَيْمن على امّته عدّى بعلى وقدمت الصّلة للدلالة
على اختصاصهم بكون الرّسول شهيدًا عليهم قاله البيضاوى وقيل
وقد يكون الشّهيد والشّاهد بمعنى شهادته لله تعالى بما هو اهله
وبما اخبر به عنه شهد الله انّه لا اله الّا هو الاية وقيل معناهما
العالم والعليم واما اسمه صلّى الله عليه وسلّم مشهود فهو بمعنى
انّه تشهده الملئكة اى تحضره والله اعلم وقد كان تكثير الحضور

عنده صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان يكون من استعمال مفعول بمعنى فاعل وبمعنى
مفعول لانه صلى الله عليه وسلم يشهد يوم القيمة اى يشهده الله على امته
فيشهد بعد التهم كما تقدم فى الاسم قبل هذا واما اسمه صلى الله عليه وسلم بشير
واسمه مبشر واسمه نذير واسمه منذر فقال تعالى انا ارسلناك شاهدا
ومبشرا ونذيرا وقال تع ما ارسلناك الا مبشرا ونذيرا وقال ان انا الا نذير وبشير
لقوم يؤمنون وقال اننى لكم منه نذير وبشير وقال انما انت منذر وقال انى
انا النذير المبين وقال تبارك الذى نزل الفرقان ليكون للعالمين نذيرا وفى الحديث
انا النذير العريان ومعنى كونه مبشرا اى لاهل طاعته بالثواب وقيل بالمغفرة وقيل
بالجنة وقيل بالشفاعة وقيل انه بشير للمتقين برضى رب العالمين والخائفين
بالامن يوم الدين والمشتاقين بالنظر الى وجه الملك الحق المبين ومعنى كونه نذيرا
اى لاهل المعصية بالنار او بالعذاب وقيل محذرا من الضلال لا تعالبشير
فعيل بمعنى فاعل من بشره مخففا لغيره بما يسره فانه يقال بشر وبشر مخففا
ومضعفا وابشر بالهمزة والاسم البشارة بالكسر والضم والبشارة المطلقة
لا تكون الا بالخير وانما تكون للشر اذا كانت مقيدة به كقوله تع فبشرهم
بعذاب اليم واذا كانت مقيدة به فهى لمطلق الاخبار فمعنى فبشرهم بعذاب اليم
اخبرهم والبشارة المطلقة هى الاخبار بما يسره سميت بذلك لتاثر البشرة
وهى ظاهر الجلد عند الاخبار بالامر السار والانذار الاخبار عما يخاف ليحذر
ويكف عما يوصل اليه ويعمل بما يحجز عنه والنذير بمعنى المنذر واما اسمه
صلى الله عليه وسلم نور فقال تعالى قد جاءكم من الله نور قيل محمد صلى الله
عليه وسلم وقيل القران فهو صلى الله عليه وسلم نور الله الذى لا يطفاء
ويابى الله الا ان يتم نوره ولا يشكل على تفسيره بالنبى صلى الله عليه وسلم افراد
الضمير بعده فى قوله يهدى به الله من اتبع رضوانه مع تغايرهما وعطفهما
بالواو دون او كما قيل لان الضمير راجع اليهما معا باعتبار المذكور

اولانهما

اولانهما كالشئ الواحد وهداية احدهما عين هداية الاخر وقد صرح القراء
فى تفسيره بجواز مثله جوازا مطردا وبه ورد القران فى ايات كثيرة وقال تعالى
الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة الاية وقال كعب وابن جبير
وسهل بن عبد الله المراد بالنور الثانى محمد صلى الله عليه وسلم فقوله تعالى
مثل نوره اى نور محمد صلى الله عليه وسلم وحقيقة النور هو الظاهر
بنفسه المظهر لغيره واما اسمه صلى الله عليه وسلم سراج فسماه الله
تعالى به فى قوله وسراجا منيرا لوضوح امره وبيان نبوته وتنوير قلوب
المؤمنين والعارفين بما جاء به فهو نير فى ذاته منير لغيره فهو السراج
الكامل فى الاضاءة قال الشيخ ابو عبد الله محمد العربى الفاسى رحمه الله السراج
هو الحامل للنور وهو لغة المصباح الحامل للشئ من النار فى فتيلة و
نحوها يستضاء به ويوصف به الشمس والقمر وكل مضئ مجازا بعلاقة
الشبه واسرجت السراج اوقدته واسرجت منه اقتبست ووصف
به صلى الله عليه وسلم للشبه الحاصل لانه يستضاء به من ظلمات الجهالة
وتقتبس من نوره انوار البصائر ولم تذكر اداة التشبيه فهو استعارة
او تشبيه بليغ والتشبيه هنا ان كان بمطلق السراج فوجهه ظاهر وقد
تقدم ما فيه اشارة لما وراءه لكون النور السراجى يزيل الظلمة الحسية
ويظهر الاشياء الخفية للابصار ونوره صلى الله عليه وسلم يزيل ظلمة
الجهل ويظهر المعانى الخفية للبصائر قال تعالى قد انزل الله اليكم ذكرا
رسولا يتلوا عليكم ايات الله مبينات ليخرج الذين امنوا وعملوا الصالحات
من الظلمات الى النور وان كان التشبيه بالسراج الذى هو المصباح ففيه
مزيد الانتفاع والاقتباس بلا كلفة ولا نقص واذا غاب الاصل بقيت
الفروع ونوره صلى الله عليه وسلم منه اقتبست جميع الانوار
السابقة لظهوره الصورى واللاحقة له من غير مانع ولا حجاب

ولا كلفة وكلما اقتبس منه صلى الله عليه وسلم لا ينقصه شيئا وفي غيبة الصورية
لم يغب الاستمداد من نوره بل هو موجود في الفروع المقتبسة منه سابقة
ولاحقة هو مصباح كل فضل فما تصدر الا عن ضوئه الاضواء انتهى وحيث
كان السراج هو المصباح فهذا كاف في شرح اسمه **مصباح** وهو الاسم بعد هذا
واما اسمه صلى الله عليه وسلم **هُدَى** بضم ففتح فهو مصدر هدى بالفتح
يقال هداه السبيل هدًى وهداية بمعنى ارشده الا ان الهدى قد يكون لازما
بمعنى الاهتداء وهو وجدان الطريق الموصل الى المطلوب ويقابله الضلال
وهو فقدان الطريق الموصل وقد يكون متعديا بمعنى الدلالة على الطريق
ويقابله الاضلال بمعنى الدلالة على خلافه فيحتمل ان النبي صلى الله عليه وسلم
سمي هدى من الاول اللازم وذلك لما اجتمع فيه من الهدى بمعنى الرشد والتوفيق
مما لم يجتمع في مخلوق سمي بالمصدر مبالغة ويحتمل انه سمي به من الثاني لما كان
صلى الله عليه وسلم هاديا من اتبعه ومن اتبعه فقد اهتدى ورشد سمي لذلك
هدى وكان هو نفس الهدى والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم **مهدى**
فهو في النسخة السهلية بضم الميم وفي غيرها بفتحها مع الاتفاق على اثبات
الياء في اخره فاما الاول فهو من اهدى رباعيا ومنه قراءة فان الله لا يُهدِى
من يضل بضم الياء وكسر الدال فيكون اسم فاعل بمعنى الدلالة على الله والدعا
اليه لكنني لم اعثر على ما يشهد له من اللغة ويحتمل انه من اهداء الهدية
وقد كان يُهدى الى الكعبة وغيرها واما اهداؤه صلى الله عليه وسلم للخلق
وحصل لهم على يديه من الايمان ومعرفة الله وتوحيده اعظم شيء واجله
وافخمه قال الشيخ عمر بن الفارض في تائيته اَجبريل قل لي كان دِحيةُ اذ بَدَا
لِمُهدي الهدى في صورة بشرية قال سعد الدين الفرغاني في شرحه اي لمن
يُهدَى من عند الله هدية الهداية لعباده يعني النبي صلى الله عليه وسلم
انتهى ويحتمل انه بفتح الدال اسم مفعول فيكون بمعنى اسمه هدية الله واما

الثاني

الثاني فظاهر انه اسم مفعول من الهدى وهو الرشد والتوفيق فمعنى المهدي
الرشيد الموفق بخلق الهدى فيه لوجوب عصمته صلى الله عليه وسلم واما اسمه
صلى الله عليه وسلم **منير** فقال تعالى وسراجا منيرا والمنير اسم فاعل من انار ينير
انارة اضاء هو في نفسه وانار غيره ايضا اكسبه نورا فصيره ذا نور يضيء به و
ايضا طرح عليه شعاعه فاظهره فظهر فالاول لازم والثاني والثالث متعديان
وكلها صادقة هنا فهو صلى الله عليه وسلم منير في نفسه اول ما خلق الله نوره
ومنير لغيره اي مظهر لابصار البصائر فان النور هو المعين على الابصار وقد امكن
بوجود نوره صلى الله عليه وسلم ابصار المبصرين لما يطلب ابصاره من معالم الهداية
ومطالع السعادة وطرق النجاة ومقاصد الحق والاحتراز من المهاوي والمهالك
ومنير لغيره ايضا بمعنى مُكسِبه نورا مقتبسا منه واما اسمه صلى الله عليه
وسلم **داع** فيحتمل انه من دعا الله ناداه او رغب اليه او عبده من نحو قوله
تعالى وانه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا قال انما ادعو ربي
الاية ويحتمل انه من دعا الخلق الى الله ليُقبِلوا اليه وقد قال تعالى وداعيا الى الله
باذنه وقال اجيبوا داعي الله وقال قل هذه سبيلي ادعوا الى الله وقال والرسول
يدعوكم لتؤمنوا بربكم وقال وادع الى ربك وقال وادع الى سبيل ربك وقال
علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان الله تعالى حين شاء تقدير الخليقة وذرأ
البرية وابداع المبدعات نصب الخلق في صُوَرٍ كالهباءِ المَنثُور قبل دَحْوِ الارض
ورفع السماء وهو في انفراد ملكوته وتوحد جبروته فاساح نورا من نوره
فلمع قبَسٌ من ضيائه فسطع ثم اجتمع النور في وسط تلك الصور الخفية
فوافق ذلك صورة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فقال الله عز وجل انت
المختار المنتخب وعندك مستودع نوري وكنوز هدايتي من اجلك اسطح
البطحاء وامرج الماء وارفع السماء واجعل الثواب والعقاب والجنة والنار
ثم اخفى الله الخليقة في غيبه وغيبها في مكنون علمه ثم نصب العوالم وبسط

الزمان ومرج الماء واثار الزبد واهاج الريح فطفا عرشه على الماء فسطح الارض
على وجه الماء ثم استجابها الى الطاعة فاذعنت بالاستجابة ثم انشاء
الله الملئكة من انوار ابتدعها وانوار اخترعها وقرن بتوحيده بنبوة
محمد صلى الله عليه وسلم فشهرت فى السماء قبل مبعثه فى الارض فلما خلق
الله ادم ابان فضله للملائكة واراهم ما خصه به من سابق العلم من حيث
عرفهم عند استنبائه اياه اسماء الاشياء فجعل الله ادم محرابا وكعبة
وبابا وقبلة اسجد اليها الابرار والروحانيين والانوار ثم نبه ادم على
مستودعه وكشف له خطر ما ائتمنه عليه بعد ان سماه اماما عند الملئكة
فكان حظ ادم من الخير نباه ونطفة مستودع نوريا ولم يزل الله يخبأ النور
تحت الميزان الى ان فصل محمدا صلى الله عليه وسلم ظاهر الفتوات فدعا الناس
ظاهرا وباطنا وندبهم سرا واعلانا واستدعا صلى الله عليه وسلم التنبيه
على العهد الذى قدمه الى الذر قبل النسل فمن وافقه قبس من مصباح النور
المتقدم اهتدى الى سره واستبان واضح امره ومن البسته الغفلة استحق
السخط قال الشيخ ابو محمد عبد الجليل القصرى فى شعبه فقد اعلمك رضى الله
عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم عقدت له النبوة قبل كل شىء وانه دعا
الخليقة عند خلق الارواح وبدء الانوار الى الله تعالى كما دعاهم اخرا فى خلقة
جسده اخر الزمان ومن هذا المعنى قوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين
الاية الى قوله تع لتؤمنن به ولتنصرنه الى اخر المعنى فقد امن الكل به فهو ادم
الارواح ويعسوبها كما ان ادم ابو الاجساد وسببها ثم قال انظر قوله عز
وجل تبارك الذى نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا والعالمون
هم جميع الخليقة فقد انذر الخليقة اجمع وامن الكل به فى الاولية والاخرية
وانتقال النور فى جميع العالم من صلب الى صلب فافهم انتهى وقد تكلم الشيخ
تقى الدين السبكى على هذا المعنى وقرره ثم قال وبهذا بان لنا معنى حديثين

كانا

كانا خفيا علينا احدهما قوله صلى الله عليه وسلم بعثت الى الناس كافة كنا
نظن انه من زمانه الى يوم القيمة فبان انه جميع الناس اولهم واخرهم
والثانى قوله صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وادم بين الروح والجسد
كنا نظن انه بالعلم فبان انه زائد على ذلك انتهى وقال الشيخ ابو عثمان
الفرغانى فلم يكن داع حقيقى من الابتداء الى الانتهاء الا هذه الحقيقة الاحمدية
التى هى اصل جميع الانبياء وهم كالاجزاء والتفاصيل لحقيقته فكانت
دعوتهم من حيث جزئيتهم عن خلافة من كلهم لبعض اجزائه وكانت
دعوته دعوة الكل لجميع اجزائه الكلية والاشارة الى ذلك قوله تعالى وما
ارسلناك الا كافة للناس والانبياء والرسل وجميع اممهم وجميع المتقدمين
والمتاخرين داخلون فى كافة الناس وكان هو داعيا بالاصالة وجميع
الانبياء والرسل يدعون الخلق الى الحق عن تبعيته صلى الله عليه وسلم
وكانوا خلفاؤه ونوابه فى الدعوة انتهى وفى البردة وكل اى اتى الرسل الكرام
بها فانما اتصلت من نوره بهم فانه شمس فضل هم كواكبها يظهرن انوارها
للناس فى الظلم والشيخ عبد الجليل هو السابق على كل هؤلاء واما اسمه صلى
الله عليه وسلم مدعو فانه اشرف مدعو لله تعالى باشرف دعاء فانه
لم يخاطبه فى القران الا بيا ايها النبى وبايها الرسول تكريما وتشريفا له
ولم يخاطبه باسمه وقد شرف الله عز وجل امته بتشريفه فناديهم
بيا ايها الذين امنوا ونوديت الامم فى كتبها بيا ايها المساكين وشتان
ما بين الخطابين ويحتمل ان المراد دعاؤه صلى الله عليه وسلم الى العروج الى
السماء فانه ارسل اليه جبريل عليه السلام يدعوه لذلك فاجابه او المراد
دعاؤه فى المعراج حين زج به فى النور زجا فخرق به سبعون الف حجاب ليس
فيها حجاب يشبه حجابا وانقطع عنه حس كل ملك وانسى كما ذكره ابن
سبع فى شفائه من حديث ابن عباس رضى الله عنهما قال فاذا النداء من العلى الاعلى

ادنُ يا خير البريّة ادْنُ يا احمد ادْنُ يا محمّد لِيَدْنُ الحبيب والمراد دعاؤه الى
لقاء ربّه عزّ وجلّ ففي حديث جعفر الصّادق عن ابيه عند البيهقي في دلائله قول
جبريل له انّ الله قد اشتاق الى لقائك وذلك عند مجئ ملك الموت اليه صلّى الله
عليه وسلّم بالتخيير فقال صلّى الله عليه وسلّم له فامض يا ملك الموت لما امرت
به قال البيهقي انّ الله قد اشتاق الى لقائك معناه قد اراد لقاءك بان يردك
من دنياك الى معادك زيادة في قربك وكرامتك او المراد دعاؤه الى الشفاعة
من الخلق بطلبهم لها منه ومن الخالق باذنه له فيها من ذا الّذى يشفع
عنده الّا باذنه او خطاب الحقّ له حينئذ بقوله يا محمّد ارفع رأسك واشفع
الحديث وفي حديث رواه الطبراني عن حذيفة وقال ابن منده حديث
مجمع على صحّة اسناده وثقة رجاله انّ النبيّ صلّى الله عليه وسلّم اوّل مدعوّ
يوم يجمع النّاس في صعيد واحد فيحمد الله ويثني عليه او المراد دعاؤه
الى الزيادة في الجنّة فانّه مدعوّ في ذلك كلّه والله اعلم واما اسمه صلّى الله
عليه وسلّم مجيب فالاجابة مترتّبة على الدّعاء فما فسّر به مدعوّ يكون
تابعا له وانّه اجاب لما دعي او فيما دعي له وهو صلّى الله عليه وسلّم اوّل مجيب
لربّه تعالى يوم الست بربّكم فهو اوّل من قال بلى واوّل مجيب لطاعة ربّه
وعبادته وتوحيده ومعرفته والايمان به وقد كان يجيب الوليمة ويجيب
دعوة من دعاه من اصحابه ولو دعاه الى كراع او الى خبز الشعير والاهالة
السّخنة المتغيّرة وينطلق معهم في حوائجهم حتّى يقضيها لهم وما
دعاه احد من اصحابه ولا اهل بيته الّا اجابه لبيك تواضعا منه
وكرم اخلاق وحسن عشرة صلّى الله عليه وسلّم واما اسمه صلّى الله
عليه وسلّم مجاب فانّه مجاب الدّعاء عند ربّه تعالى وقد ظهرت اجابة
دعائه في امور لا تحصى ونوازل لا تستقصى فكم له من دعوات مستجابات
وقد جمع القاضي عياض وغيره منها جملة صالحة وكذا كان مجاب

الدّعوة

الدّعوة من الخلق فقد اجاب دعوته منهم وصدقه واتّبعه ما لم يجب
احدا من الرّسل قبله فانّه اكثرهم تبعا كما ثبت في الاحاديث وهو المجاب
الشّفاعة واما اسمه صلّى الله عليه وسلّم حفيّ فهو من الحفاوة وهي
الاعتناء بالشّيء والاهتمام به والمبالغة في السّؤال عنه اذ يقال هو حفيّ
عن الامر اي بليغ في السّؤال عنه واستحفيته عن كذا استخبرته على وجه
المبالغة وقال تعالى يسئلونك كانّك حفيّ عنها اي بليغ في السّؤال عنها
ويقال يحفي بفلان حفاوة اذا تلطف بك وبالغ في اكرامك وهو حسن
التحفي بقومه وحفي بهم فهذا الاسم يحتمل ان يكون من تحفيه صلّى الله
عليه وسلّم باصحابه واهل بيته واولاده كفاطمة واصدقاء خديجة
واخته من الرّضاعة الشّيماء لما قدمت عليه والوافدين عليه وما
جاء من اكرامه لجميعهم وشدّة برّه بهم او من تحفيه بقومه ومبالغته
في نصحهم وحرصه على هدايتهم وارشادهم او من تهممه بامر امّته
واعتنائه بهم في الدّنيا والاخرة او من شدّة اعتنائه واهتمامه بجميع
ما كلّفه ممّا يرجع لما بينه وبين ربّه تعالى من القيام بعبادته وارضائه
ظاهرا وباطنا وممّا يرجع الى تبليغ الدّين ونشره وبثّه وتعليمه وممّا يرجع
الى دعاء الخلق الى الله تعالى وانذارهم ونصحهم والقيام بحقوقهم و
جهادهم على امر الله وعبادته وحده والله اعلم واما اسمه صلّى الله
عليه وسلّم عفوّ فقد وصفه الله تعالى به في القران والتوراة كما في
حديث عبد الله بن عمرو بن العاص عند البخاري ولا يجزي بالسّيّئة
السّيّئة ولكن يعفو ويصفح وامره الله تعالى بالعفو فقال خذ العفو
وقال فاعف عنهم واصفح والعفوّ والصّفوح مبالغة في العفو والعفو
والصّفح معناهما واحد فانّه يقال عفا عن الشّيء تركه وعفا الذّنب
وعفا عنه غفره وتجاوز عنه وصفح عن الشّيء صفحا اعرض عنه واصفح

عن الذنب عفا عنه اى انه صلى الله عليه وسلم كان شانه الترك للمؤاخذة بالجنايات
والاعراض والتجاوز عن الزلات اى ان صدرت من احد فى جانبه صلى الله عليه
وسلم زلة عفا عنها بترك المؤاخذة وصفح عن زلته لان من شيمته كف الاذى
واحتمال الاذى وقد قال له ربه تعالى ادفع بالتى هى احسن الاية وكان
صلى الله عليه وسلم لا ينتقم لنفسه قط وما لعن مسلما قط ولا ضرب
بيده شيئا قط الا ان يجاهد فى سبيل الله وما نيل منه شئ قط فينتقم
من صاحبه او يغضب لنفسه الا ان ينتهك شئ من محارم الله فينتقم
لله ويغضب له حتى لا يقوم لغضبه شئ وقد وصفه الله تعالى فى التوراة
بانه ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب فى الاسواق ولا يجزى بالسيئة
السيئة ولكن يعفو ويصفح وفيما اوحى الى شعيب مثله وقد كسر
المشركون رباعيته يوم أُحد وجرحوا شفته وشجوا جبهته وجرحوا
وَجْنته وهشموا البيضة على رأسه ورَمَوْه بالحجارة حتى سقط
لشقه فى بعض الحفر والدم يسيل على وجهه كل ذلك فى ذلك اليوم فشق
ذلك على اصحابه مشقة شديدة وقالوا له لو دعوت عليهم فقال انى
لم ابعث لعانا ولكنى بعثت داعيا ورحمة اللهم اغفر لقومى او اهد
قومى فانهم لا يعلمون وسُحِرَ وسُقِىَ السم وتعرض من تعرض لقتله
فعفى عن الفاعلين لذلك واما اسمه صلى الله عليه وسلم ولى فله
مَعْنيان احدهما بمعنى ناصر والثانى من الولى وهو القرب والدنو والولاية
هى المحبة او القرب او المتابعة فالولى لغة بمعنى المحب والقريب والتابع
وفى القاموس الولى القرب والدنو والولِىّ اسم منه والمحب والصديق
والنصير انتهى فمعنى ولى على هذا اى ولى الله اى القريب منه وهو
بالمعنى الاول الذى هو الناصر فعيل بمعنى فاعل وبالمعنى الثانى مفعول
على مقتضى ما فى لطائف المنن والنبى صلى الله عليه وسلم اجتمعت فيه

النبوة

النبوة والرسالة والولاية الا انه اختلف فى ايهما افضل فيه فقيل نبوته
افضل من رسالته لان النبوة توجه الى الحق والرسالة توجه الى الخلق
وقيل بالعكس لان الرسالة امر باطنى يعطاه النبى زائدا على نبوته وقيل
ايضا ان نبوته ورسالته افضل من ولايته لان الرسالة وساطة
بين الحق والخلق فى قيام مصالحهم فى الدارين مع ما فى ذلك من شرف
مشاهدة الملك وسماع خطاب الرب وقيل بالعكس لما فى الولاية
من معنى القرب والاختصاص الذى يكون فى النبى فى غاية الكمال
وهذا كله على تفسير النبوة والرسالة ما هما فمن جعل النبوة مجرد
الخبر والرسالة رفعة النبى الى اقصى درجات المخلوقين وجعله
كاملا فى نفسه مكملا لغيره متوليا سياسة الخلق بالتبليغ والاصلاح
والولاية حضورا فى بساط المشاهدة فى الحضرة المقدسة فضل الرسالة
والولاية على النبوة ومن جعل الرسالة مجرد استتباع الخلق والنبوة
توجها الى الخلق وكذلك الولاية فضلها تين عليها ومن رأى ان النبوة
والرسالة فيهما ما فى الولاية من القرب والاختصاص مع زيادتهما
عليها باستصلاح الخلق وسياستهم وارشادهم فضلهما على الولاية
وهذا الخلاف انما هو فى نبوة النبى وولايته لا فى مطلق الولاية فلا
يطلق ذلك لما فيه من الايهام بل لا بد من التقييد واما اسمه صلى الله
عليه وسلم حق فقال تعالى قد جاءكم الحق من ربكم وقال تعالى فلما
جاءهم الحق من عندنا قالوا لولا اوتى مثل ما اوتى موسى الى غير ذلك ومعناه
هنا ضد الباطل من حق اذا ثبت اى هو الثابت الذى لا يتبدل ولا يتغير
ولا يعلو عليه الباطل والمتحقق صدقه وامره او معنى كونه حقا اى ذا
حق اى جاء بالحق للخلق من ربه وهو ما جاء من القرآن العظيم والدين
المتين وجعل عين الحق على هذا مبالغة واما اسمه صلى الله عليه وسلم

قوى فهو المراد بقوله تعالى ذى قوة عند ذى العرش على قول ومعناه القوى
فى حاله القادر على متابعة اوامر الله واجتناب نواهيه وتنفيذ احكامه وعلى
القيام بحقوق الله عز وجل وحقوق عباده وعلى الجمع بين الشريعة والحقيقة
والمحو والاثبات والكون مع الخلق على ظاهر الاحكام والانفراد عنهم بسره
مع الله تعالى واما اسمه صلى الله عليه وسلم امين فقد كان صلى الله عليه
وسلم يعرف به وشهر به قبل النبوة وبعدها وكانت قريش تسميه صلى الله
عليه وسلم قبل البعثة محمد الامين وفى الحديث انى لامين فى الارض وامين
فى السماء وقد سماه الله تعالى امينا فقال مطاع ثم امين اذا قلنا ان المراد
به محمد صلى الله عليه وسلم لا جبريل عليه السلام فهو امين الله على وحيه
ودينه وهو امين فى السماء والارض وفى الدر المنظم للعزفى واما اسمه
صلى الله عليه وسلم امين فهو الذى يلقى اليه بمقاليد المعانى ثقة بقيامه
عليها وحفظها وقد تقدم بيانه وقال فيما تقدم واما اسمه امين فانه حفظ
ما اوحى اليه وما كلف علمه وتبليغه وكان يسمى فى الجاهلية الامين لثقته
وامانته ونزاهته عن الخيانة انتهى وكلامه فى الاسماء كله او جله لابن العربى
وقال غيره الامين قيل معناه الامين فى نفسه من عقاب ربه اشارة الى ما
بشره به ربه عز وجل فى سورة الفتح حيث قال ليغفر لك الله ما تقدم
من ذنبك وما تاخر الاية فسمى بما يناسب قدره وقيل معناه الامين فيما
جاء به عن ربه من امره ونهيه ووعده ووعيده بدليل المعجزة الظاهرة
على يده النازلة منزلة قول ربنا عز وجل صدق عبدى فى كل ما يبلغه عنى
فسمى لهذا المعنى بما ناسب حقيقته واما اسمه صلى الله عليه وسلم مأمون
فسمى به فى قول بجير بن زهير بن ابى سلمى سقاك بها المأمون كأسا روية
فانهلك المأمون منها وعلكا فلما سمعها صلى الله عليه وسلم قال
مأمون ان شاء الله تعالى والمأمون هو الذى لا يخاف من جهته شر وهو

يعنى

بمعنى الامين الا ان الامين ابلغ واما اسمه صلى الله عليه وسلم كريم فقال
تعالى انه لقول رسول كريم وقال صلى الله عليه وسلم انا اكرم ولد ادم والاكرم
هو المفضل على غيره بحكم من الله سبحانه والكريم هو الجامع لانواع الشرف
واوصاف الكمال اللايقة به والكرم على وجهين الاول كرم الذات والصفات
وهو جلالتها ورفعتها وكرم الذات هنا هو كرم الاصل والثانى كرم
الافعال وفسر الكريم على هذا بكثير الخير وبالمتفضل المعطى عفوا بغير
وسيلة ولا سؤال وبالعفو وكلها صحيحة فى حقه صلى الله عليه وسلم
فهو المخصوص بالشرف وهو اكرم بنى ادم على الاطلاق من الانبياء وغيرهم
بسائر الوجوه والاعتبارات فهو اكرم بنى ادم اصلا ووصفا وخلقا
وخلقا وقدرا وفعلا صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله عليه
وسلم مكرم بتشديد الراء فهو بمعنى الكريم الا انه منظور فيه الى الذى
كرمه وصيره كريما وهو الله عز وجل واما اسمه صلى الله عليه وسلم
مكين فالمكانة المنزلة الخاصة والتقريب وعظم الجاه وهو صلى الله
عليه وسلم المكين بعلو مكانته عند ربه تعالى ومن ذلك ان قرن سبحانه
ذكره بذكره فما اذن باسم احد سواه ولا قرن اسم احد مع اسمه الا اياه
فاعلن به فى السابقة على ساق العرش واذن به فى اللاحقة على مناد
الايمان واما اسمه صلى الله عليه وسلم متين فهو من متن الشئ بالضم
متانة صلب واشتد فكان قويا شديدا فى دين الله اخذا فيه بالجد والصدق
شديدا مؤيدا منصورا على اعدائه من الكافرين واما اسمه صلى الله عليه
وسلم مبين فقال تعالى حتى جاءهم الحق ورسول مبين وقال تعالى
وقل انى انا النذير المبين ومعناه البين امره ورسالته لعظيم اياته
الظاهرة ومعجزاته الباهرة او المبين عن الله تعالى ما بعثه به كما قال
تعالى لتبين للناس ما نزل اليهم او المبين بمعنى انه عربى اللسان وهو

افصح العرب صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم مؤمّل بكسر
الميم المشدّدة فهو من امّل الشئ بالتشديد بمعنى رجاه وهو المؤمّل لمولاه
الراغب فيما عنده الراجي لفضله الناظر لعطفه وطوله المقصور النظر عليه
الحسن الظنّ به وضبط ايضا بفتح الميم وهو مؤمَّل اصحابه وامّته في تعليم
دينهم وامدادهم واصلاح حالهم وشفاعته فيهم دنيا واخرى وكلّ خير
وبركة انّما يؤمّلونه من قبله بواسطته وكرم وسيلته واتّساع جاهه
صلى الله عليه وسلم والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم وَصُول بفتح الواو
فهو فعول مبالغة من الصِّلة وقد كان صلى الله عليه وسلم اوصل الناس للرّحم
الطينيّة والدينيّة رحم القرابة ورحم الايمان واقومهم بالوفاء وحسن
العهد وكان يَصل قرابته من غير ان يؤثرهم على من هو افضل منهم وقال
صلى الله عليه وسلم انّ ال ابي فلان ليسوا لي باولياء انّما وليّ الله وصالحو المؤمنين
وكان يتعاهد اصدقاء خديجة بعد موتها ويهدي اليهم ويمشي اليهم ويحسن
السّؤال عنهم ولمّا جئ باخته من الرّضاع الشّيماء في سبي هوازن اكرمها وبسط
لها رداءه واجلسها عليه وخيّرها بين ان تمكث عنده محبّة مكرمة او
يمتعها وترجع الى اهلها فاختارت الرّجوع اليهم فمتّعها واعطاها غلاما
وجارية وَرَدَّهَا اليهم واما اسمه صلى الله عليه وسلم ذو قوّة فالكلام
فيه هو بعينه الكلام في اسمه القوي وقد تقدّم والتنكير فيه وفي الاسماء
بعده للتعظيم واما اسمه صلى الله عليه وسلم ذو حُرْمة بضمّ فسكون
وبضمّتين وبضمّ ففتح فالحرمة معناها المهابة وما لا يحلّ انتهاكه و
يجب القيام به ويحرم التفريط فيه وذلك لعظم شانه وجلالة قدره فهي
هنا المهابة وجلالة القدر ورفعة الشّان واما اسمه صلى الله عليه وسلم
ذو مكانة فهو كاسمه مكين وقد تقدّم الكلام عليه واما اسمه صلى الله عليه
وسلم ذو عزّ فهو العزيز ومعناه الجليل القدر او الذي لا نظير له او الذي

لاينال

لا ينال ولا يدرك او المعزّ لغيره وقال تعالى ولله العزّة ولرسوله وللمؤمنين وانّما
كانت العزّة للمؤمنين بالاتّباع والتبع له فهو العزيز بالاصالة والاوّلية وهم بالفرع
والتبعية وعزّتهم عزّة له فاتّجه اختصاصه بالعزّة والله اعلم واما اسمه صلى الله
عليه وسلم ذو فضل فالفضل في الاصل نوع كمال يزيد به المتّصف به على غيره والمادّة
كلّها دائرة على الزّيادة وهو صلى الله عليه وسلم له الزّيادة التامّة على جميع العالمين
في سائر انواع الكمالات واما اسمه صلى الله عليه وسلم مطاع فقد كان
مطاعا لاصحابه وامّته لقوّة محبّتهم وتعظيمهم له وحفظهم وثناء الله
عليهم وهو الشّفيع المطاع صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم
مطيع فقد كان مطيعا لله تعالى منقادا لحكمه ممتثلا لامره على الدّوام فيما بينه
وبينه وفيما بينه وبين خلقه في تبليغ شريعته وانذار خليقته لا يغفل طرفة
عين لعصمته ومحبوبيته وكمال عُبُوديته واما اسمه صلى الله عليه وسلم قدم
صدق فعدّه كثير من اسمائه صلى الله عليه وسلم ففي البخاري عن زيد بن اسلم
في قوله تعالى وبشّر الذين امنوا انّ لهم قدم صدق عند ربّهم قال هو محمّد صلى الله
عليه وسلم وعن علي كرّم الله وجهه كما اخرجه ابن مَرْدُويَه انّه قال في تفسيره
هو محمّد صلى الله عليه وسلم شفيع وفيه اشارة الى وجه التّشبيه من انّه
تبشير بان يشفع لهم لانّ من عادة الشّافع تقدّمه على من يشفع له وعن ابي
سعيد الخدري رضي الله عنه هي شفاعة نبيّهم محمّد صلى الله عليه وسلم
هو شفيع مصدّق او شفيع صدق عند ربّهم وعن قتادة والحسن نحوه
قالا هو محمّد صلى الله عليه وسلم يشفع لهم وعن الحسن ايضا انّ قدم صدق
مصيبة الامّة بموته صلى الله عليه وسلم وعن سهل بن عبد الله انّ معناه سابقة
رحمة اودعها الله في محمّد صلى الله عليه وسلم وقال التّرمذي الحكيم هو امام
الصّادقين والصّدّيقين الشّفيع المطاع والسّائل المجاب محمّد صلى الله عليه
وسلم والقدم واحد الاقدام ويطلق على التّقدّم لانّه يكون بها يقال لفلان

قدم اى تقدم واما اسمه صلى الله عليه وسلم رحمة فقد قال الله تعالى وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين وقال الشيخ سيدى ابو العباس المرسى جميع الانبياء خلقوا من الرحمة
ونبينا صلى الله عليه وسلم هو عين الرحمة قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة
للعالمين وقال الشيخ سيدى عبد الجليل القصرى على هذه الاية فهو صلى الله
عليه وسلم المرحوم به العالم بنص هذه الاية وان كل خير ونور وبركة
شاعت وظهرت فى الوجود او تظهر من اول الايجاد الى اخره انما ذلك
بسببه صلى الله عليه وسلم وقال الامام ابو عبد الله الترمذى فى نوادر
الاصول جعل الله تعالى للجنة بابا زائدا وهو باب محمد صلى الله عليه وسلم
وهو باب الرحمة وباب التوبة فهو منذ خلقه الله تعالى مفتوح لا يغلق
فاذا طلعت الشمس من مغربها اغلق فلم يفتح الى يوم القيمة وسائر الابواب
ابواب الاعمال مقسومة على اعمال البر ثم قال فاما باب التوبة من الجنة
الزائد على الابواب فليس هو باب عمل انما هو باب الرحمة العظمى اليه تدخل
توبة العباد الى الله تعالى ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا
نبى التوبة وانا رحمة مهداة فنفس محمد صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين
وسائر الانبياء مبعثهم رحمة فلذلك سعد من اجاب ما بعثوا به من الهدى
وعوجل بالعذاب من اعرض عنهم ومحمد صلى الله عليه وسلم مولده ونفسه
رحمة وامان وكذا مدفنه الى نفخ الصور فحرمة تلك الرحمة وامانه قائم
انتهى واما اسمه صلى الله عليه وسلم بشرى وعند غير المؤلف بشرى
عيسى فلقوله تعالى فى سورة الصف اذ قال عيسى بن مريم يا بنى اسرائيل
انى رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدى من التوراة ومبشرا برسول
يأتى من بعدى اسمه احمد وقال صلى الله عليه وسلم انا دعوة ابى ابراهيم
وبشارة عيسى يشير بالبشارة الى الاية المذكورة كما يشير بالدعوة لقوله
عز وجل اخبارا عن ابراهيم واسمعيل عليهما السلام عند بنائهما البيت

الحرام

الحرام وابعث فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم اياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم
انك انت العزيز الحكيم والبشارة به صلى الله عليه وسلم غير مختصة بعيسى عليه
السلام وقد اخرج ابن عساكر عن عبادة بن الصامت مرفوعا انا دعوة ابراهيم وكان
اخر من بشر عيسى بن مريم وقد اخذ الله ميثاق النبيين على الايمان صلى الله
عليه وسلم ونصرته وكانوا ياخذون العهد بذلك من اممهم وذلك مستلزم
للتبشير به فهم كلهم قد بشروا به وهو صلى الله عليه وسلم بشرى للمؤمنين
بالرحمة والرضوان والنجاة من النيران والفوز بالجنان فهو صلى الله عليه وسلم
بشرى مطلقة واطلاق المؤلف صحيح صاد ويكون البشارة به صلى الله عليه
وسلم خاصة بعيسى او عامة فى جميع الانبياء عليهم الصلاة والسلام او كونه
بشرى فى نفسه والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم غوث واسمه غيث
واسمه غياث فالغوث يقال فى النصرة والغيث فى المطر واستغثته طلبته
الغوث والغيث فاغاثنى من الغوث وغاثنى من الغيث قاله الراغب والغياث
بالكسر الاسم من الاغاثة والنبى صلى الله عليه وسلم اغاث الله به الخلق وقد
كانوا غرقى فى الضلالة تتلاعب بهم امواج الجهالة واشرفوا على سخط الملك
الجبار واقفين على شفا حفرة من النار فاستخلصهم به وانقذهم وانجاهم واغاث
هم والغيث الذى هو المطر رحمة وحياة للبلاد والعباد وزينة واصلاح لهم
بما ينشاء عنه من النبات والاشجار والثمار والازهار وجرى العيون والانهار
وهو غوث وغياث لهم ايضا فشبه النبى صلى الله عليه وسلم بما جاء به
من الهدى والنور والرحمة وانقاذ الخلق من الهلكة وهدايتهم من الضلالة
وتبصرتهم من الجهالة واحيى قلوبهم وتزيينها بالايمان بعد موتها وخرابها
بقحط الكفر وجدبه وقسوته بالغيث فى احياء البلاد وتزيينها وتنضيرها
وريها واصلاحها وانقاذ الخلق به من الهلكة فهو صلى الله عليه وسلم
غوث وغياث للوجود وغيث مغاث به والله اعلم واما اسمه صلى الله

عليه وسلم نعمة الله فعن ابن عباس رضى الله عنهما فى تفسير قوله تعالى الم تر
الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال هم كفار قريش ونعمة الله محمد صلى الله عليه وسلم
فسمى نعمة الله كما سمى رحمة الله وذلك حقيقة لمن اتبعه وقال سهل فى قوله تعالى
وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها قال نعمته بمحمد صلى الله عليه وسلم وقال تعالى
يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها يعنى يعرفون ان محمدا صلى الله عليه وسلم نبى
ثم يكذبونه وهذا مروى عن مجاهد والسدى وقال به الزجاج واما اسمه صلى الله
عليه وسلم هدية الله بفتح الهاء وكسر الدال وتشديد الياء فقد روى ابن سعد
والترمذى الحكيم عن ابى صالح مرسلا والدارمى والحاكم والبيهقى عنه عن ابى
هريرة موصولا انما انا رحمة مهداة وروى ابن عساكر من حديث ابن عمر ان الله
بعثنى رحمة مهداة بعثت برفع قوم وخفض اخرين وقال سيدى ابو العباس
المرسى رحمه الله الانبياء الى اممهم عطية ونبينا صلى الله عليه وسلم لنا
هدية وفرق بين الهدية والعطية لان العطية للمحتاجين والهدية للمحبوبين
وقال صلى الله عليه وسلم انما انا رحمة مهداة واما اسمه صلى الله عليه وسلم
عروة وثقى وهى فى النسخ المعتمدة بالتنكير ووقع فى بعضها بالتعريف وفى
بعضها بتعريف الصفة بال واضافة الموصوف اليها فحكى الشيخ ابو عبد الرحمن
السلمى عن بعضهم فى تفسير قوله تعالى فقد استمسك بالعروة الوثقى انه محمد
صلى الله عليه وسلم والعروة فى الاصل موضع الامساك وشد اليد من الشئ
ومنه عروة الغرارة وعروة الكوز وغير ذلك للموضع المتميز منه المعد
للامساك والاخذ به ويقال له المقبض وقال الهروى فى الغريبين العروة من
النبات ضربت مثلا لكل ما يعتصم به ويلجأ اليه انتهى ويقال لما له اصل
ثابت فى الارض كالشيح وغيره من جميع الشجر المستأصل فى الارض عروة فاذا
كانت السنة قليلة المطر والبقول رعتها الماشية فعاشت بها وكثيرا ما
يستعار العروة لما هو حقيق ان يستمسك به حسيا كان او معنويا لان من

وافق

وافق محل الامساك كان خليقا بحصول المراد والفوز بالبغية فان كان قصده
الاعتصام حصلت له العصمة وكثيرا ما تستعار العروة لهذا المعنى وان كان قصده
الارتفاع الى محل مرتفع حصل له وغير ذلك من المقاصد المناسبة وهى هنا استعارة
بجامع حصول المستمسك به بالايمان به واتباعه ومحبته على العصمة فى الدنيا والاخرة
والارتفاع الى عليين وهذا تعلق خاص والا فالعالم كله متعلق به صلى الله
عليه وسلم فى الايجاد والامداد ولا شئ الا وهو به منوط والوثقى فعلى من
وثق الشئ بالضم وثاقة صلب واشتد وهى هنا ترشيح للاستعارة واما
اسمه صلى الله عليه وسلم صراط الله فسمى به لانه صلى الله عليه وسلم طريق الله
الموصل اليه وسبيل الهداية اليه الذى من ضل وحاد عنه تاه فى اودية الغى
والخسران واستحوذ عليه الشيطان عصمنا الله من طريقه واماتنا متمسكين
بالنبى صلى الله عليه وسلم وفريقه بمنه وفضله والصراط بالصاد والسين
الطريق المستوى او الواضح او المستقيم الذى لا عوج له فاستعير صلى الله عليه
وسلم لان التابع له واصل لسعادة الدارين ناج والمنحرف عنه ضال غير مهتد
واما اسمه صلى الله عليه وسلم صراط مستقيم فقال ابو العالية فى قوله تعالى
اهدنا الصراط المستقيم هو رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج الحاكم
فى المستدرك عن ابى العالية عن ابن عباس وصححه وحكى بعضهم عن ابى العالية
والحسن البصرى انه رسول الله صلى الله عليه وسلم وخيار اهل بيته و
اصحابه وحكى الماوردى ذلك فى تفسير صراط الذين انعمت عليهم عن عبد
الرحمن بن زيد واخرج ابن جرير وابن ابى حاتم عن الحسن وابى العالية ان الصراط
المستقيم رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحباه ابو بكر وعمر رضى الله عنهما
واما اسمه صلى الله عليه وسلم ذكر الله فعن مجاهد فى قوله تعالى الا بذكر الله
تطمئن القلوب قال هو محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه رضى الله عنهم
ومعناه ان من راه صلى الله عليه وسلم او سمع باسمه واحواله واخلاقه

الحميدة ذكر الله وحده واثنى عليه بما هو اهله وامن به وصدقه فكان وجوده
سببًا فى ذكر الله فسماه الله تعالى ذكر الله ولان ذاته توجب ذكر الله وصفاته
توجب توحيد الله وافعاله تدل على الله واقواله تأمر بذكر الله فكان صلى الله
عليه وسلم ذكر الله فى كل افعاله واحواله وصفاته ونومه ويقظته ولكثرة
ذكره صلى الله عليه وسلم لمولاه فى دنياه واخراه وحمده اياه فى جميع احواله
ولرفعة قدره عند الله وشرف منزلته عنده والذكر الشرف ولذكر الله
سبحانه له قبل الخلق فانه اول ما جرى فى الذكر ذكره وهو الاول فى المقادير
واول مذكور فى اللوح ولكثرة ذكره له لانه مكتوب على العرش وعلى السموات فى
وجميع مواضعها والجنان وجميع ما فيها وخلق خلقه على صورة اسمه واضاف
اسمه الى نفسه وقرن اسمه مع اسمه واشتق اسمه من اسمه ومن ذكره فقد
ذكر الله ومن اطاعه فقد اطاع الله ومن بايعه فقد بايع الله فكان صلى الله
عليه وسلم ذكر الله تعالى بكل وجه واما اسمه صلى الله عليه وسلم سيف الله
فهو كناية عن مضائه وجده فى تبليغه دين الله تعالى وقتاله عليه وجهاده
لاعداء الله ونصرته عليهم ورعبهم منه واما اسمه صلى الله عليه وسلم
حزب الله فحزب الله هو جنده وانصاره واتباعه واهله الذين يأوون اليه
ويتبعون امره ويجتنبون نواهيه وتسميته صلى الله عليه وسلم بذلك
متجه فانه فعل ما يفعله الجند من تدويخ العدو وقهره ورده عن الكفر
جبرا وانما بعثه الله وحده ولم يكن بالارض من هو على الدين القيم والحنيفية
السمحة غيره ثم انه لم يزل يدعو الناس الى الله ويجاهدهم على دينه وعلى
عبادته تعالى وحده حتى استجابوا طوعًا او كرهًا وكان له الظفر والنصر لانه
جند الله وحزبه وحزب الله هم الغالبون وايضا هو اعظم الخلق ايواءً الى الله
واشدهم اليه افتقارا واضطرارا وانحياشا ومعرفة به وجمعًا عليه
واستقامة على طاعته وقيل انما سمي حزب الله والحزب هو الجماعة لانه هو

السبب

السبب فى جمع الموحدين على كلمة الاخلاص ونظم الاسلام واما اسمه صلى الله
عليه وسلم النجم الثاقب فعن جعفر الصادق فى تفسير قوله تعالى والنجم اذا هوى
انه محمد صلى الله عليه وسلم وحكى عبد الرحمن السلمى فى قوله تعالى النجم الثاقب
انه ايضًا انه محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل قلبه وهو بعيد والصحيح ان
المراد به النجم على ظاهره وعلى ان المراد به النبى صلى الله عليه وسلم فهو تشبيه
بليغ واستعارة من مطلق النجم بجامع هدايته صلى الله عليه وسلم كما
يهتدى بالنجم وانك لتهدى الى صراط مستقيم وقال فى هداية النجم وبالنجم
هم يهتدون اولانه استنارت به ظلمة الجهل كما تستنير الارض بالنجوم
وان كان استعارة من نجم مخصوص وهو زحل فوجه الشبه الاضاءة مع
الرفعة لان زحل فى السماء السابعة والثاقب المضئ الوهاج لانه يثقب
الظلام بضوئه فينفذ فيه وهو المرتفع على النجوم وهو ترشيح للاستعارة
واما اسمه صلى الله عليه وسلم مصطفى فهو المختار المستخلص فانه يقال
صفا الشئ صفاء خلص وهو صلى الله عليه وسلم مصطفى الله تعالى مختاره
ومستخلصه من خلقه وهو صفوة الخلق وخيرتهم عنده وقيل معنى
المصطفى المصفى من جميع ادران اوصاف البشرية فسمى بما ناسب وصفه
وقيل معناه المختار لغاية القرب فسمى بما ناسب منزلته عند ربه لان
الاصطفائية عبارة عن غاية القرب لقوله صلى الله عليه وسلم ان الله
اذا احب عبدا ابتلاه فان صبر اجتباه وان رضى اصطفاه انتهى وهذا الاسم
فى النسخ المعتمدة بالتنوين منكرا ووقع فى بعضها بفتحة واحدة وكذلك الاسمان
بعده واما اسمه صلى الله عليه وسلم مجتبى فهو بمعنى المصطفى والمختار
وبمعنى المختار ايضا اسمه منتقى بعد هذا واما اسمه صلى الله عليه وسلم
امى فهو من اخص اسمائه قال تعالى الذين يتبعون الرسول النبى الامى
وقال تعالى ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورًا نهدى به

من نشاء من عبادنا والامّى الّذى لا يقرء ولا يكتب وهو منسوب الى الامّ اذ الغالب
من احوالهنّ انهنّ لا يكتبن ولا يقرأن مكتوبا فلمّا كان الابن بصفتها نسب
اليها كانّه مثلها او لانّه باقٍ على اصل ولادتها لم يقرأ ولم يكتب او هو منسوب
الى الحالة التى كان عليها عندها وقيل منسوب الى امّ القرى وهى مكّة وقيل منسوب
الى امّة العرب لانّ القراءة والكتابة لم تكن معروفة فيهم فكنى به عن ذلك
وقيل هو منسوب الى الامّة لانّه امّة بنفسه وامّيّته صلّى الله عليه وسلّم
وصف كمال فى حقّه بل هى معجزة له دالّة على نبوّته كفاك بالعلم فى الامّى
معجزة لانّه مع كونه لا يقرأ ولا يكتب ولم يدارس ولم يتلق بمن قرأ وكتب
ظهر منه العلوم والمعارف اللّدنيّة ومعرفته باخبار الامم السّابقة و
شرائعهم واطّلاعه على علوم الاوّلين والاخرين واحكامه لسياسة الخلق
على تنوّعهم واحاطته بجميع مصالح الدّين والدّنيا وتخلّقه بكلّ خلق
حسن واتّصافه بكلّ كمال للخلق على الاطلاق وامامته فى كلّ علم وحكم
وحكمة ما اعجز به جميع الخلق وظهر اختصاصه به لكافّتهم فكان ذلك
اية ظاهرة وحجّة باهرة ودليلا واضحا منه دالّا على نبوّته صلّى الله عليه
وسلّم وكانت امّيّته كمالا بيّنا لا خفاء به والمقصود من القراءة والكتابة
هو ما ينتج عنهما من العلم لانّهما الة وواسطة له غير مقصودة فى
نفسها فاذا حصلت الثمرة المطلوبة منهما استغنى مع ما فى ذلك لو كان
يحسنه من الرّيبة بالاستغناء بكتابته عن ملاقاته كما قال تعالى وما كنت
تتلو من قبله من كتاب ولا تخطّه بيمينك اذا لارتاب المبطلون ولما
كانت الامّيّة مرتبطة بالنّبوّة لم يرد لفظ الامّى فى حقّه صلّى الله عليه
وسلّم الّا مع لفظ النّبىّ فلا يفرد لفظ الامّى عنه وامّا اسمه صلّى الله
عليه وسلّم مختار فعن كعب الاحبار قال فى التوراة مكتوب قال الله
محمّد عبدى المتوكّل المختار ليس بفظّ ولا غليظ ولا سخّاب فى الاسواق

ولا يجزى بالسّيّئة السّيّئة ولكن يعفو ويغفر مولده بمكّة ومهاجره بطيبة
وملكه بالشّام رواه الدّارمى وابو نعيم ومثله فيما اوحى الله الى شعيا عليه السّلام
وسيأتى نصّه ان شاء الله تعالى فى اسم المتوكّل وامّا اسمه صلّى الله عليه
وسلّم اجير بكسر الجيم وزن امير فذكر فى بعض الصّحف المنزّلة انّ اسمه اجير
قيل يعنى انّه يجير امّته من النّار فهو فعيل بمعنى مفعل وامّا اسمه صلّى الله عليه
وسلّم جبّار فسمّى به فى زبور داود عليه السّلام فى قوله فى مزمور اربعة
واربعين فاضت النّعمة من شفتيك من اجل هذا بارك الله الى الابد تقلّد ايّها
الجبّار سيفك فانّ ناموسك وشرايعك مقرونة بهيبة يمينك وسهامك
مسنونة وجميع الامم يخرّون تحتك والخطاب لنبيّنا صلّى الله عليه وسلّم
لتنزيل الله له منزلة الوجود لتحقّقه فى علمه الحضورى عنده والنّعمة الّتى
فاضت من شفتيه هى القول الّذى يقوله وهو الكتاب الّذى انزل عليه والسّنّة
الّتى سنّها والنّاموس صاحب السّرّ او سرّ الخير او هو جبريل عليه السّلام
وهيبة يمينه اى الخوف من سيفه فكنّى بما ذكر عنه او يجوز باليمين عمّا فيه
ومعنى الجبّار فى حقّه صلّى الله عليه وسلّم امّا لاصلاح امّته بالهداية والتّعليم
او لقهره اعداءه او لعلوّ منزلته على البشر وعظيم خطره او المجاهد للقتال
او الّذى جبر الخلق بالسّيف على الحقّ وصرفهم عن الكفر جبرا قال القاضى
عياض ونفى تعالى عنه فى القران جبريّة التّكبّر الّتى لا تليق به فقال وما انت
عليهم بجبّار وكتب المؤلّف رحمه الله فى طرّة هذين الاسمين من النّسخة
السّهيليّة ما نصّه وفى اخرى اخير خيار انتهى يعنى بالخاء المعجمة فيهما
وبالمثنّاة التّحتيّة فى الثّانى ايضا وامّا كنيته صلّى الله عليه وسلّم
ابو القاسم والكنية من الاسم فقد ثبت فى عدّة احاديث كثيرة صحيحة
وامّا كنيته صلّى الله عليه وسلّم ابو الطّاهر وكنيته ابو الطّيّب فقد ذكر
هما غير واحد فى اسمائه صلّى الله عليه وسلّم وامّا كنيته صلّى الله عليه

وسلم ابو ابراهيم فقد ورد في حديث تكنية جبريل عليه السلام له صلى الله عليه وسلم
والكنى الاربع تكنيته له باولاده الثلاثة او الاربعة على الخلاف في الطاهر
والطيب هل هما لواحد يسمى بعبد الله وبالطاهر والطيب لولادته في الاسلام
وهو الصحيح او هما لولدين احدهما الطاهر والاخر الطيب وهو قول ابن اسحاق
والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم مشفع بفتح الفاء المشددة اسم
مفعول فمعناه المقبول الشفاعة فانه يرغب الى الله تعالى في ختام الخلق وتعجيل
الحساب واسقاط العذاب وتخفيفه فيقبل ذلك منه ويخص به دون الخلق
ويكرم بذلك غاية الكرامة بان يقال له قل يسمع لك وسل تعط واشفع تشفع
وهو المقام المحمود اعني الشفاعة واما اسمه صلى الله عليه وسلم شفيع فمعناه
الشفيع في الخلق وهو مبالغة في شافع والكل من الشفاعة وهي التوسط في قضاء
الحاجة واما اسمه صلى الله عليه وسلم صالح فالصالح المراد به المتأهل لحضرة الله
بتجرده من ورق الاشياء ولهذا التجرد مراتب فبقدر ما يكون فيه من التجرد يكون
فيه من الصلاح ومرتبته صلى الله عليه وسلم لا منتهى لعظمها فصلاحه لا يحوم
احد حوله ولا يتصور فهم واما اسمه صلى الله عليه وسلم مصلح فهو المصلح للخلق
بارشادهم وهدايتهم الى ما يصلحهم في معاشهم ومعادهم وتحسين ظواهرهم
وبواطنهم وتطهير سرائرهم والمصلح ذات بينهم ووجد على بعض الحجارة
القديمة محمد تقي مصلح وسيد امين قيل لانه الف بين قلوب الناس وازال
ما بينهم من الضغائن كما كان بين العرب والعجم وقبائل العرب كما قال تعالى واذكروا
نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم واما اسمه صلى الله عليه وسلم مهيمن
فسماه به عمه العباس رضي الله عنه في شعره المشهور في قوله حتى احتوى بيتك
المهيمن من خندف علياء تحتها النطق وروي ثم اغتدى بيتك المهيمن قيل
اراد يا ايها المهيمن ولولا هذا لم يكن اسما وقد قيل انه اراد احتوى بيتك
الشاهد بشرفك واحتوى شرفك الشاهد بفضلك وهو بضم ميمه الاولى

وكسر

وكسر الثانية وروي بفتحها وقوله تعالى وانزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين
يديه من الكتاب ومهيمنا عليه قيل المراد به محمد صلى الله عليه وسلم وروي عن مجاهد
انه قال ومهيمنا عليه محمد صلى الله عليه وسلم مؤتمن على القران وهو على هذا
حال من الكاف في اليك او على ان في الكلام حذفا كانه قال وجعلناك يا محمد مهيمنا
عليه والراجح تفسيره بالقران على انه حال بعد حال من الكتاب ومعناه في حق النبي
صلى الله عليه وسلم الشاهد او القائم على الخلق او الامين قاله ابن قتيبة واما اسمه
صلى الله عليه وسلم صادق فقد ورد في الحديث الصحيح تسميته بالصادق المصدوق
وروي انه صلى الله عليه وسلم لما كذبه قومه حزن فقال له جبريل انهم يعلمون انك
صادق وصدقه صلى الله عليه وسلم واجب لوجوب عصمته وثبوت امانته
وما فطر عليه من الطهارة والنزاهة والتقدس وعلو الهمة وعظم الاخلاق
وكرم الاعراق وشدة الحياء وحصانة العقل وجزالة الرأي وغير ذلك من موجبات
صدقه صلى الله عليه وسلم والصدق هو مطابقة الخبر الواقع في نفس الامر
وقيل مطابقته للاعتقاد وقيل مطابقته لهما معا والله اعلم واما اسمه
صلى الله عليه وسلم مصدق وهو في النسخة المعتبرة بفتح الدال المشددة
اسم مفعول فسمي به لكثرة تصديق الله تعالى له بالقول والفعل او لكثرة تصديق
الخلق اياه وقد صدقه الوجود اجمع وصدقت بنبوته الارواح كلها قبل ظهور
الاجساد وقد صدقه من الخلق بعد ظهور الاجساد ما لم يصدق غيره والمصدق
بالكسر اسم فاعل من صدق المشدد وسمي به لانه صدق ربه بقوله وفعله
وصدق الانبياء والكتب التي قبله قال تعالى ومصدقا لما بين يديه من التوراة وقيل
في قوله تعالى والذي جاء بالصدق وصدق به انه محمد صلى الله عليه وسلم
صدق فسمي به في قوله تعالى وكذب بالصدق اذ جاءه على قول وهو مصدر
سمي به مبالغة في ذلك واما اسمه صلى الله عليه وسلم سيد المرسلين فروى
البزار انه صلى الله عليه وسلم قال ليلة اسري بي انتهيت الى قصر من لؤلؤة

بتلألأ نورا واعطيت ثلاثة قيل لى انك سيد المرسلين وامام المتقين وقائد
الغر المحجلين ومعنى كونه سيد المرسلين انه رئيسهم وزعيمهم والمتقدم عليهم
وعظيمهم وشريفهم وكريمهم صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم
امام المتقين فلحديث المسلم انا اتقاكم لله وتقدم الآن حديث البزار والتقوى
جعل النفس فى وقاية الشرع وما يحفظها من الاسواء فى الدارين والتقى كذلك والمتقى
هو الممتثل لاوامر الله تعالى المجتنب نواهيه ثم يتقى الشبهات ثم الشهوات والفضلات
وكل ما يوجب النقص او البعد عن الله ثم يتقى غير الله ان يساكنه باعتماد او ميل او
استناد وامام المتقين هو المتقدم عليهم وقدوتهم وقائدهم الى الصراط المستقيم
واصل الامام المتبع والهادى لمن اتبعه والمتقدم بين يدى القوم والشفيع لمن خلفه
وهو صلى الله عليه وسلم اتقى الخلق لله واعرفهم به واشدهم له خشية واكثرهم
له طاعة واجهدهم فى عبادته وتقواه لا تدرك ولا يبلغها التعبير ولا تدرى
نهاية ما اليه بها يشير واما اسمه صلى الله عليه وسلم قائد الغر المحجلين فقد
تقدم الان حديث البزار وقائد اسم فاعل من القود والقيادة وهو تقدمه على من
يتبعه باختياره وهو يقودهم الى الجنة برضاهم والغر جمع اغر من الغرة وهو
فى الاصل بياض فى جبهة الفرس ويقال منه غر الفرس يغر غرة فهو اغر والمراد
هاهنا مطلق بياض الوجه والتحجيل بياض فى القوائم وفى الصحيح ان امتى يدعون
يوم القيمة غرا محجلين من اثار الوضوء وورد بمعناه من طرق كثيرة وفيه
زين وتشريف لهم وذلك اكرام لنبيهم الذى هم له متبعون واليه ينتسبون
وقد جعل ذلك علامة لهم يعرفون بها بين الامم يوم القيمة قال الشهاب الخفاجى
والتعبير به وبالقود مما هو معروف من صفات الخيل فيه اشارة الى انهم جياد
سابقون على غيرهم ففيه استعارة مكنية وتورية كقوله الناس للموت كخيل
الطراد والسابق السابق منها الجياد واستدل بهذا على ان الوضوء من خصائص
هذه الامة وقيل انه غير مختص بهم وانما المختص بهم الغرة والتحجيل وجاء

فى الحديث

فى الحديث غرا من السجود محجلين من الوضوء واما اسمه صلى الله عليه وسلم
خليل الرحمن ففى حديث الصحيحين ولكن صاحبكم خليل الرحمن والخليل
اسم لمن صحت محبته لمحبوبه مأخوذ من التخلل وهو اشتباك البعض بالبعض
كما قال الشاعر قد تخللت مسلك الروح منى وبذلك سمى الخليل خليلا فاذا ما
نطقت كنت كلامى واذا ما صمت كنت الغليلا فهذا وصف الخلة على الوجه
الاكمل وقد تطلق على مجرد الصحبة قال الله العظيم الاخلاء يومئذ بعضهم
لبعض عدو الا المتقين وفى القاموس الخليل الصديق او من اصفى المودة واصحها
والخلة والمحبة هل هما شئ واحد او شيئان وعلى الثانى ايهما ابلغ وبما
ذا يمتاز احدهما عن الاخر ومحل ذلك المطولات واما اسمه صلى الله عليه وسلم
بر بفتح الباء الموحدة فمعناه المتصف بالبر بكسر الموحدة وهو اسم جامع
للخير من فضائل وفواضل واما اسمه صلى الله عليه وسلم مبر بفتح الميم
والموحدة فهو مفعل من البر اسم مصدر سمى به مبالغة او اسم فاعل
من ابر اذا اصار فى البر او ابر فى يمينه صدق فيها ووفى او يمين غيره اذا
لم يحنثه والثانى اسم مفعول من ابره اذا لم يحنثه فى يمينه او جعله برا
بفتح الباء اى صاحب بر بكسرها واما اسمه صلى الله عليه وسلم وجيه
فمعناه ذو الجاه والشرف ورفعة القدر والمنزلة فى الدنيا والاخرة
واما اسمه صلى الله عليه وسلم نصيح واسمه ناصح فان نصيحته
لله تعالى ولكتابه ولعباده وجده وصدقه فى ذلك الى الغاية التى لا تدرك
فامر لا يخفى والنصيحة افراغ الجهد فى تصحيح النيات والاقوال والافعال
وهى ايضا فعل الشئ الذى به الصلاح والملايمة وضدها الغش والتدليس
وستر العيب وكتمان الحق ومعناها الخلوص وصيغة نصيح للمبالغة
واما اسمه صلى الله عليه وسلم وكيل فيحتمل انه بمعنى كفيل وزعيم وعليه
تفسير بعضهم بانه كفيل وضمين للمطيعين بالجنة ويحتمل انه بمعنى

الموكول والمفوض اليه الامر والقائم به ثم يحتمل مع ذلك ان يكون اشارة
الى تولية التصريف فى الكون على سبيل الخلافة والنيابة وذلك مما لا شك فى ثبوته
وحصوله للنبى صلى الله عليه وسلم على وجه اخص مما ثبت منه لغيره وانما
ثبت ما ثبت منه لغيره بتوليته صلى الله عليه وسلم والتبع له كيف وهو
صلى الله عليه وسلم الخليفة الاكبر والواسطة فى الدارين والرابطة للمخلوقين
ويحتمل ان يكون المراد التفويض اليه فى الاحكام الشرعية فيحكم باجتهاده
حسبما ذكروا فى خصايصه انه يجوز ان يقال له احكم بما تشاء فما حكمت به فهو
صواب موافق لحكمى على ما صححه الاكثرون فى الاصول وليس ذلك لغيره واما اسمه
صلى الله عليه وسلم متوكل فسمى به فى التوراة فى قوله يا ايها النبى انا ارسلناك
شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا للاميين انت عبدى ورسولى سميتك المتوكل
ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب فى الاسواق ولا يجزى بالسيئة السيئة ولكن
يعفو ويصفح ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء بان يقولوا لا اله الا الله
ويفتح بها اعينا عميا واذانا صما وقلوبا غلفا اخرجه البخارى عن عبد الله بن
عمرو بن العاص وذكره عن عبد الله بن سلام تعليقا واسنده عنه الدارمى وابن
عساكر واخرجه ايضا الدارمى من رواية ابى واقد الليثى الصحابى عن كعب
الاحبار وفيما اوحى الله تعالى الى شعياء عليه السلام انى باعث نبيا اميا افتح
به اذانا صما وقلوبا غلفا واعينا عميا مولده مكة ومهاجره طيبة وملكه
بالشام عبدى المتوكل المصطفى المرفوع الحبيب المتحبب المختار لا يجزى بالسيئة
السيئة ولكن يعفو ويصفح ويغفر رحيما بالمؤمنين يبكى للبهيمة المثقلة
ويبكى لليتيم فى حجر الارملة ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب فى الاسواق
ولا متزين بالفحش ولا قوال للخنا لو يمر الى جنب السراج لم يطفه من سكينته
ولو يمشى على القصب الرعراع لم يسمع من تحت قدميه ابعثه بشيرا ونذيرا
رواه الحافظ ابو نعيم عن وهب بن منبه والمتوكل هو الذى يكل امره

على صفة نبينا عليه السلام فى التوراة

الى الله

الى الله تعالى ويعتصم به ويتعلق به بالله على كل حال وقيل التوكل ترك تدبير
النفس والانخلاع عن الحول والقوة وهو فروع التوحيد والمعرفة وهو صلى الله عليه
وسلم سيد العارفين بالله على الاطلاق ورئيس الموحدين على الشمول والاستغراق
واما اسمه صلى الله عليه وسلم كفيل ففسره بعضهم بقوله اى الضمين لامته
الشفاعة يوم الحسرة والندامة انتهى وفى الحديث من يضمن لى ما بين لحييه
وما بين رجليه تكفلت له بالجنة او كما قال صلى الله عليه وسلم وقال من يضمن لى
خصلة واحدة اضمن له الجنة لا يسال الناس شيئا واما اسمه صلى الله عليه
وسلم شفيق فمعناه الخائف على امته شفقة عليهم مما يسوءهم فى الدارين
ويعنتهم ويشق عليهم وقد قال تعالى عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين
رؤف رحيم وقال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ومن شفقته على امته
تخفيفه وتسهيله عليهم وكراهته اشياء مخافة ان تفرض عليهم وانه كان
يسمع بكاء الصبى فيتجوز فى صلاته مخافة ان يشق على امه ولما كذبه قومه
ارسل الله اليه جبريل وملك الجبال يقول له ان شئت ان اطبق عليهم الاخشبين
يعنى الجبلين فقال صلى الله عليه وسلم بل ارجو ان يخرج الله من اصلابهم
من يعبد الله وحده ولا يشرك به شيئا وفى رواية اخرى او خر عن امتى لعل الله
ان يتوب عليهم ومن ذلك شفقته على اهل الكبائر من امته وامره اياهم بالستر
وامر امته ان يستغفروا للمحدود ويترحموا عليه وكان يتخول اصحابه بالموعظة
مخافة السامة عليهم ومن ذلك ما فى حديث الشفاعة من تهممه بامته
كل الناس يسألون فى انفسهم وهو يقول يا رب امتى امتى الى غير ذلك مما يكثر
ومن تتبع اخباره وسيره علم ذلك واما اسمه صلى الله عليه وسلم مقيم
السنة فسمى به فى التوراة والزبور قال داود عليه السلام اللهم ابعث لنا
قيلا للناس يعنى محمدا مقيم السنة بعد الفترة وقال فى التوراة ولن
يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء بان يقولوا لا اله الا الله والمراد

بالسنة سنة من قبله من الانبياء عليهم السلام وطريقتهم واقامتها تقويمها و
تعديلها وتسويتها حتى تعود الى ما كانت عليه واقامتها من قامت السوق نفقت
وفيه استعارة مكنية بجعل ذلك كالامتعة المرغوب فيها والملة العوجا ملة
قريش فيقيمها باظهار التوحيد ودعائهم الى الله تعالى حتى يقولوا لا اله الا الله
واما اسمه صلى الله عليه وسلم مقدس بفتح الدال المشددة اسم مفعول فوقع
فى بعض كتب الانبياء تسميته به ومعناه المطهر من الذنوب بعصمته تعالى
له صلى الله عليه وسلم من التدنس بها ومغفرتها لو فرض وقوع شئ منها يسمى
ذنبا بالنسبة اليه صلى الله عليه وسلم كما قال تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك
وما تاخر قيل المراد ما تقدم من ذنوب امتك وما تاخر وخوطب لانه سبب
المغفرة والذى يتطهر به من الذنوب ويتنزه باتباعه عنها كما قال ويزكيهم
وقال ويخرجهم من الظلمات الى النور ويكون بمعنى مطهر من الاخلاق الذميمة
والاوصاف الدنية التى لا تليق بجنابه صلى الله عليه وسلم وقيل معنى المقدس
المفضل على غيره وقيل لتقديسه الصلاة عليه واما اسمه صلى الله عليه وسلم
روح القدس فمعناه الروح المقدسة من النقايص والقدس الطهارة كما تقدم
الان واما اسمه صلى الله عليه وسلم روح الحق فيحتمل ان يكون المراد بالحق
الدين والايمان وهو صلى الله عليه وسلم روح الايمان الذى قام به وجوده فلو
لاه لم يكن له وجود ولا ظهور فى الخلق وهو اصله وعنصره وفيه قراره ومنه
يتفرق وينبعث الى غيره ويمتد اهله ويحتمل ان يكون الحق من اسمائه تعالى
واضافة الروح اليه كما فى حق عيسى عليه السلام فى تسميته بروح الله وهى اضافة
مخلوق الى خالق ومملوك الى مالك للتشريف وروحه صلى الله عليه وسلم هو انسان
عين الارواح وابوها واس وجودها واول صادر عن الله عز وجل وهو الروح الاعظم
والخليفة الاكبر صلى الله عليه وسلم وايضا هو صلى الله عليه وسلم روح الموضوع
فى الوجود الذى به قوامه وثباته ولولاه لاضمحل وذهب واما اسمه صلى الله عليه

وسلم

وسلم روح القسط والقسط العدل فهو روح القسط الذى به قوام وجوده ولولا
هو لم يكن له قيام ولا وجود قال فى البردة فى وصف ايات القران الذى اتى به فالقسط
من غيرها فى الناس لم يقم واما اسمه صلى الله عليه وسلم كاف فهو كاف من اتبعه
عن الكتب السالفة بما انزل الله عليه صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى اولم يكفهم انا
انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم وكان اهل التورات يقرؤن التوراة بالعبرانية ويفسرونها
بالعربية لاهل الاسلام فقال صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم
وقولوا امنا بالله وما انزل الينا الاية وقال ابن عباس رضى الله عنهما يا معشر المسلمين
كيف تسألون اهل الكتاب وكتابكم الذى انزل على نبيه احدث الاخبار بالله تقرؤنه
محضا لم يشب وقد حدثكم الله ان اهل الكتاب بدلوا ما كتب الله وغيروا بايديهم الكتاب
فقالوا هو من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا افلا ينهيكم ما جاءكم من العلم عن مسالتهم ولا
والله ما راينا رجلا منهم قط يسألكم عن الذى انزل عليكم وقد غضب صلى الله عليه وسلم
لما راى مع عمر رضى الله عنه صحيفة وفيها شئ من التوراة وقال لو كان موسى حيا ما وسعه
الا اتباعى وقال صلى الله عليه وسلم وقد جئ بكتاب فى كتف كفى بقوم حمقا او قال ضلالا
ان يرغبوا عما جاء به نبيهم الى غير نبيهم او كتاب غير كتابهم فنزلت عليهم اولم يكفهم انا انزلنا
عليك الكتاب يتلى عليهم الاية اخرجه ابن ابى حاتم والدارمى عن يحيى ابن جعدة قال العلماء الاشتغال
بكتاب التوراة والانجيل ونظيرهما لا يجوز اجماعا ولولا انه معصية ما غضب فيه
صلى الله عليه وسلم وهو صلى الله عليه وسلم كاف بكتابه وشريعته وشفاعته والتوسل
به والتعلق باذياله والتخلق باخلاقه واتباع سنته صلى الله عليه وسلم وهذا الاسم
فى النسخة السهلية وغيرها من النسخ الصحيحة بدون ياء اخره وفى بعضها بالياء وكذلك
مكتف بعده وشاف ومهد فى الاثبات والحذف واما اسمه صلى الله عليه وسلم مكتف
فهو صلى الله عليه وسلم المكتفى بالله المستغنى به عما سواه باجماعه عليه وانقطاعه
اليه فلا يشهد الا اياه وهو اصل هذه الحال الشريفة ومعدنها ومنه اقتبس كل احد
من العالمين ما كتب له منها وقد كان صلى الله عليه وسلم ايضا مكتفيا من الدنيا بالدون

على النهى عن السؤال من اهل الكتاب شيئا

في عيشه ولباسه ومسكنه واموره كلها صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله عليه
وسلم **بالغ** فمعناه والله اعلم بالغ الى الله وواصل اليه ومعنى الوصول الى الله الوصول
الى العلم به فواصل وبالغ معناهما واحد لكن بالغ مع زيادة اعتبار ضرب من التمكين
والقوة فان مادته بتقاليبها دائرة على هذا المعنى والنبي صلى الله عليه وسلم زيادة
القوة والتمكن على جميع الخلق في الوصول الى الله والعلم به ما لا يحتاج الى تعريف فهو
صلى الله عليه وسلم اعلم الخلق بالله على الاطلاق بانهى ما يمكن في حق المخلوق علمه و
تسعه دائرة عقله وهو اوفر العالمين عقلا واوسعهم صدرا واقواهم عارضة
صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم **مبلغ** فقال تعالى يا ايها الرسول
بلغ ما انزل اليك من ربك وقال صلى الله عليه وسلم انما انا مبلغ والله يهدي
وانما انا قاسم والله يعطي اخرجه الطبراني في الكبير عن معاوية وقال صلى الله عليه وسلم
انما بعثني الله مبلغا ولم يبعثني متعنتا اخرجه الترمذي عن عائشة رضي الله عنها
وقال صلى الله عليه وسلم بعثت داعيا ومبلغا وليس الي من الهدى شيء وخلق ابليس
مزينا وليس له من الضلالة شيء اخرجه العقيلي في الضعفاء وابن عدي في الكامل
من حديث عمر رضي الله عنه وهذا الاسم يصلح ان يكون بمعنى انه يبلغ عن الله ما امر
بتبليغه وان يكون بمعنى انه يبلغ من شاء الله هدايته من الخلق الى الله والله اعلم واما
اسمه صلى الله عليه وسلم **شاف** فهو الشافي من الضلالة والكفر والجهالة والامراض
والاسقام ببركته ودعائه ولمسه صلى الله عليه وسلم وهو الشافي ايضا في العلوم
والحكم والاخبار والشافي برأيه ومواعظه صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله
عليه وسلم **واصل** فمعناه واصل الى الله وقد تقدم هذا في بالغ او معناه انه
يصل رحمه وقد تقدم هذا ايضا في وصول والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه
وسلم **مَوْصُول** فهو اسم مفعول من الوصل الذي هو الجمع وعدم القطع والهجر يعني
انه موصول بمولاه وبه وصل علم وكرامة مجموع عليه وصلا خاصا به لائقا بعلي
مقامه لا يزاحمه فيه غيره وهذا الاسم هكذا في النسخ الكثيرة الصحيحة بواو ساكنة

بعد الصاد

بعد الصاد ووقع في بعضها بدله مُوصِل وهذا سمي به في التورية وقيل معناه مرحوم
ولعله على هذا اسم مفعول واما على انه اسم فاعل كما وجدته مضبوطا فمعناه انه يوصل
الى امته ما أُمر بتبليغه اليهم او يوصل من اتبعه الى الله والى الجنة فيكون بمعنى
مبلغ المتقدم والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم **سابق** فهو السابق في الخلق
والسابق الى الله تعالى والى كل خير من الفضل والعز والسعادة والسيادة والنبوة
والرسالة وهو السابق في الخطاب والسابق بالجواب يوم الست وهو السابق بالسجود
في الذكر اول ما جرى ذكره والسابق في التقدير في اللوح وعند ذكر الانبياء والسابق
في الامامة والشفاعة ودخول الجنة والزيادة وسائر الخصال الحميدة التي اختص بها
ولم يشاركه غيره فيها وذلك عناية من الله تعالى وقال صلى الله عليه وسلم انا
سابق العرب وصُهَيْب سابق الروم وسلمان سابق الفرس وبلال سابق الحبشة اخرجه
الحاكم في المستدرك عن انس بن مالك رضي الله عنه وسابق القوم هو المتقدم عليهم
المبرز فيهم في الشرف والفضل وهو صلى الله عليه وسلم المبرز في الخلق في سائر
انواع الشرف والفضل بحيث لا مشارك له في شيء من ذلك واما اسمه صلى الله عليه
وسلم **سائق** فهو من السوق نقيض القود قيل ان معناه انه يسوق الى كل خير ويسوق
الابرار الى دار القرار ويسوق الاشرار الى طاعة الله بانذاره لهم ودعوته وقيل كونه
داعي الله بالسائق الى الله واما اسمه صلى الله عليه وسلم **هاد** فمعناه المرشد لعباد
الله بدعائهم اليه وتعريفهم طريق نجاتهم قال تعالى وانك لتهدي الى صراط مستقيم
والهداية على انواع منها خلق الاهتداء ويوصف بها الله سبحانه خاصة ومنها
البيان والدلالة بلطف وهو اصل معنى الهداية وهذه يوصف بها الله سبحانه
وتعالى والنبي صلى الله عليه وسلم ومنها الدعاء ومنه ولكل قوم هاد وقال
تعالى في نبيه صلى الله عليه وسلم وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا
ولا تستعمل الهداية الا في الخير واما قوله فاهدوهم الى صراط الجحيم فوارد على
طريق التهكم وهدايته صلى الله عليه وسلم لما فيه صلاح المعاش وصلاح المعاد

ظاهرة واما اسمه صلى الله عليه وسلم **مهد** بضم الميم فهو من اهدى الهدية ولا بد
من المغايرة بين هذا والاسم المتقدم فان كان هذا بضم الميم وسقوط الياء فيكون
اسم فاعل من اهدى الهدية ويكون الاول اما بفتح الميم من الهدى وهو الرشد والتوفيق
وهو الاقرب او بضم الميم وفتح الدال بمعنى اسمه هدية الله تعالى والله اعلم واما
اسمه صلى الله عليه وسلم **مقدم** بفتح الدال المشددة فهو بمعنى اسمه سابق
بالباء الموحدة وقد تقدم واما اسمه صلى الله عليه وسلم **عزيز** فقد تقدم
معناه فى اسمه ذى عز واما اسمه صلى الله عليه وسلم **فاضل** فمعناه ان له فضلا
على غيره واما اسمه صلى الله عليه وسلم **مفضل** بفتح الضاد اسم مفعول فمعناه
ان غيره هو الذى فضله وصيره فاضلا ولا خفاء بانه الله سبحانه وتعالى فهو
الذى خصه بالفضل وكرمه وشرفه واختاره على العالمين وخصوصا الانبياء
والرسل والملائكة عليهم الصلاة والسلام ولا خلاف فى ذلك قال الشيخ ابو عبد الله
البكى اما الملائكة فللاجماع على النقل الصحيح واما على الانبياء والرسل فلوجوه
الاول قوله جل وعلا كنتم خير امة اخرجت للناس دلت الاية على ان هذه الامة
خير الامم وخيرية الامم انما هى بخيرية نبيها فيكون عليه الصلاة والسلام
خير الانبياء وهو المطلوب وايضا قوله عليه الصلاة والسلام انا سيد ولد ادم
لا فخر لا يقال يخرج من العموم ادم اذ لم تكن له سيادة عليه بهذ الحديث لانا نقول ترك
ذكر ادم ادبا والمقصود التعميم اذ المقصود من بنى ادم هذ الجنس الانسانى او نقول
ثبت بهذا سيادته على ابراهيم وموسى وعيسى وليس هو باقوى سيادة منهم
فهو سيد الجميع وهو المطلوب وايضا الكامل على قسمين اما ان يكون كاملا فى نفسه
فقط غير مكمل لغيره او مكملا لغيره والثانى افضل ثم ما به تكميل الغير هو
العلم او العمل وافضل مراتب العلم العلم بالله وافضل الاعمال الطاعة له فمن كان
لهذين اقوى تحصيلا وافادة كان افضل ولا شك انه عليه السلام اقوى فى هذين
الشانين اذ هو ذو الكلمة الجامعة والرسالة المحيطة وبدليل ما ظهر فى امته

وانتشر

وانتشر فيهم من العلم بالله والعبادات الجامعة كعبادة العالم كله على ما تشير اليه الصلاة
والحج وغير ذلك ما لم تكن لغيره ولا فى غيرهم والحاصل انه صلى الله عليه وسلم مختص
باعلى الكمال والتكميل وكل من هو مختص باعلى الكمال والتكميل فهو افضل صلى الله عليه
وسلم افضل وهذا برهان لمى اذ وسطه علة فى العلم والوجود معا وتحقيق
مقدماته ما بسطناه واما المحدث فادلته ما تقدم من السمع واما الصوفى
فيقول بما تقدم ويزيد بان يقول المفيد من كل الوجوه اعلى من المستفيد من كل الوجوه
وهو صلى الله عليه وسلم المفيد من كل الوجوه اذ هو صلى الله عليه وسلم من نوره
امتدت الانوار وقد قال عليه السلام اول ما خلق الله نورى ومن نورى خلق كل
شىء والانوار على قسمين طبيعية وروحانية والروحانية على قسمين علوم واخلاق
ولا شك انه ذو العلم المبثوث منه الى الخلق وذو الخلق المبثوث اليهم بذلك
ولذلك قال جل وعلا وانك لعلى خلق عظيم والى هذا الامداد اشار بقوله وما
ارسلناك الا رحمة للعالمين واليه الاشارة بقوله انا يعسوب الارواح اى اصلها
وكنت نبيا وادم بين الروح والجسد وبالجملة فهو صاحب الوسيلة والدرجة
والمقام المحمود وكل ذلك نبأ عن اختصاصه بسر البداية للجميع وقد نبه صلى
الله عليه وسلم على خاصيته التى لم يعلمها على الحقيقة الا الله بقوله صلى الله
عليه وسلم يا ابا بكر والذى بعثنى بالحق لم يعلمنى حقيقة غير ربى فاعرف ذلك
ومن اجل هذه الفضيلة سأل اولو العزم من الرسل كابراهيم وموسى الحق جل وعلا
ان يجعلهم من امته وهذا وما ثبت من النهى عن التفضيل بين الانبياء فى الاحاديث
فمحمله عند المحققين على التفضيل بالخصايص والاقيسة لان المزايا لا تقتضى التفضيل
وانما هو محض اصطفاء واختصاص من الله تعالى بحكم المشيئة السابقة والقدر
الازلى النافذ لا بعلة تقتضى نقص المفضل عليه منهم او سبب وجد فى الفاضل وفقد
فى المفضول حتى يتطرق النقص والتقصير الى المفضول اذ ما من نبى الا واتى بما امر به
على التمام ولم ينقص منه ذرة فهو اذا توفيقى بحكم من الله لا يصح القدوم عليه الا بسمع

على اتفاق الائمة لفضل نبينا على سائر الانبياء

وقد قال تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وقال تلك الرسل فضلنا بعضهم
على بعض منهم من كلم الله وهو موسى عليه السلام ورفع بعضهم درجات وهو
محمد صلى الله عليه وسلم فافضليته صلى الله عليه وسلم على جميع الخلق لاخلاف
فيها بين الائمة وانما تكلموا بعد اتفاقهم على افضليته على الجملة والتفضيل في
انه هل يسوغ تعيين المفضول في الذكر والاطلاق اللساني عملا بما هو المعتقد
او لا صونا للادب وعملا بنحو قوله لا تفضلوني على موسى ولا يقل احد انا خير
من يونس بن متى وهذا هو المختار اعمالا للدليلين والله اعلم واما اسمه صلى الله
عليه وسلم فاتح ففي حديث الاسرا الطويل عن ابي هريرة من طريق الربيع بن انس
قول الله تعالى له وجعلتك فاتحا وخاتما وفيه من قول النبي صلى الله عليه وسلم
في ثنائه على ربه تعالى وتعديد مراتبه ورفع لي ذكري وجعلني فاتحا وخاتما
فيكون الفاتح هنا بمعنى المبدأ المقدم في الانبياء او الفاتح لكل خير وشريعته
او الذي فتح الله به باب الهدى بعد ان كان مرتجا او الذي فتح الله به اعينا عميا
واذانا صما وقلوبا غلفا او بمعنى الحاكم او الفاتح لابواب الرحمة على امته
او الفاتح لبصائرهم لمعرفة الحق والايمان بالله او الناصر للحق او المبتدى
بهداية الامة او الذي فتح الله به ابواب الجنة او الذي فتح الله به باب الشفاعة
لسائر الشفعاء او الذي فتح الله به طرق العلم النافع والعمل الصالح او الذي
فتح الله به الامصار او الذي فتح الله به الدنيا والاخرة صلى الله عليه وسلم
واما اسمه صلى الله عليه وسلم مفتاح فهو بمعنى فاتح مع ما فيه من المبالغة
لتعدد فتحه وعظمه او المفتاح اسم آلة الفتح فهو المفتاح ذو الاسنان
والمراد انه صلى الله عليه وسلم مفتاح مغاليق الامور او غير ذلك مما يكون
فيه الفتح مما تقدم والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم مفتاح الرحمة
فانه ما رحم احد في الدنيا دينا او دنيا ظاهرا او باطنا ولا يرحم في الاخرة الا على
يديه وبما خرج من عنده ومتابعته صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله عليه

وسلم

وسلم مفتاح الجنة فيحتمل ان معناه انه لا يدخل الجنة الا مؤمن بر فدخلها
على يديه فكان هو مفتاح لدخولها ويحتمل ان المراد انه مفتاح الجنة حسا
فانها لا تفتح لاحد قبله حتى يأتي فيستفتح فيفتح له فيكون هو مفتاحها
كما في حديث مسلم واحمد عن انس انه صلى الله عليه وسلم قال اتي باب
الجنة فاستفتح فيقول الخازن من انت فاقول محمد فيقول بك امرت
ان لا افتح لاحد قبلك وفي حديث الطبراني انه يقول لا افتح لاحد قبلك
ولا اقوم لاحد بعدك واما اسمه صلى الله عليه وسلم علم الايمان فالمراد
انه العلم على الايمان بمعنى العلامة والدليل عليه وعلى معرفة الله به يهتدى
اليه وبنوره يستضاء في طريقه فهو الدليل الى الله والدال عليه لا دليل ولا
دال عليه سواه وهو باب الله الاعظم وصراطه الاقوم بعثه الله دليلا يدل
عليه ويعرف الطريق اليه فكانت دعوته عامة ورسالته تامة فدل
على الله باقواله وافعاله وايقظ الارواح الى ملاحظة جلاله وجماله فكل
داع الى الله تعالى فانما يدعو بدعوته وكل دليل فانما يدل بدلالته وايضا هو
صلى الله عليه وسلم علم الايمان اي محبته علامة الايمان فمن وجدت فيه فهو
مؤمن والا فلا رزقنا الله تعالى محبته وفضله واما اسمه صلى الله عليه
وسلم علم اليقين فيعرف مما تقدم الان في الاسم قبله من انه بمعنى العلامة
والدليل عليه وهو السبيل الموصل اليه واليقين في الجملة هو اعلى الايمان ووصف
خاص فيه وهو بمعنى العلم الحقيقي والتحقيق وضده الشك ثم قد يكون علما
مجردا وقد يكون مع كشف وشهود وتجل واتضاح ثم ذلك يختلف بالقوة
والضعف بحسب الشعور بالغير وعدمه فانقسم بحسب ذلك الى علم اليقين
وعين اليقين وحق اليقين والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم دليل
الخيرات فهو الدليل عليها والموصل اليها وبه يهتدى اليها وبنوره يستضاء
في السعي فيها واما اسمه صلى الله عليه وسلم مصحح الحسنات فانه لا يقبل

من الاعمال ولا يصح ما صورته صورة الحسنة الا باتباعه ومحبته والدخول في ملته
صلى الله عليه وسلم ولا يقبل الله عمل من لم يؤمن به وهذا معلوم ضرورة واما
اسمه صلى الله عليه وسلم مقيل العثرات بفتح المثلثة جمع عثرة بسكونها
فانه يقال عثر عثورا سقط وعثر في شر وقع فيه والعثرة بالتاء للمرة واقالتها
جبرها والمسامحة فيها والتجاوز عنها مع استحقاق الجاني للمؤاخذة بها لكنه
يتركها كرما منه وفضلا لاتصافه بالحلم وقد كان هذا وصفه صلى الله عليه
وسلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم صفوح عن الزلات فانه يقال صفح
عن الشيء صفحا اعرض عنه وصفح عن الذنب عفا عنه والزلات جمع زلة وهي
السقطة اي انه صلى الله عليه وسلم كان شانه الترك للمؤاخذة بالجنايات
والاعراض والتجاوز عن الزلات اي ان صدرت من احد في جانبه صلى الله عليه وسلم
زلة عفى عنه بترك المؤاخذة بها وصفح عن زلته لان من شيمته كف الاذى
واحتمال الاذى وقد تقدم هذا في اسمه عفو واما اسمه صلى الله عليه وسلم
صاحب الشفاعة فان شفاعته في الاخرة ثابتة سنة واجماعا وله
شفاعات اعظمها الشفاعة في كافة الخلق لاراحتهم من الموقف وهي مختصة
به بالاجماع لانه اعظم الشفعاء واوسعهم جاها ويحتمل ان تكون هي المراد
هنا فتكون ال للعهد لانه عند غيره صاحب الشفاعة الكبرى وخصت
بالذكر لفخامة امرها ولاختصاصه صلى الله عليه وسلم بها الشفاعة الثانية
في ادخال قوم الجنة بغير حساب الثالثة فيمن استحق النار لا يدخلها الرابعة
في اخراج من دخل النار من المؤمنين حتى لا يبقى فيها منهم احد الخامسة في زيادة
الدرجات لاقوام في الجنة السادسة شفاعته لجماعة من صلحاء المؤمنين
ليتجاوز عنهم في تقصيرهم في الطاعات وزاد بعضهم شفاعته في الموقف
تخفيفا عمن يحاسب وشفاعته في تخفيف العذاب عن بعض من خلد في النار
من الكفار كابي طالب مطلقا وابي لهب في كل يوم اثنين لسروره بولادته صلى الله

وعلى انواع شفاعة نبينا عليه السلام

على

عليه وسلم واعتاقه ثويبة حين بشرته به وشفاعته في اطفال المشركين ان لا
يعذبوا وسؤاله ربه ان لا يدخل النار احد من اهل بيته فاعطاه ذلك وشفاعته
في نقل موازين اقوام وشفاعته في اصحاب الاعراف ان يدخلوا الجنة وهم قوم
استوت حسناتهم وسيئاتهم وزاد بعضهم شفاعته صلى الله عليه وسلم
في التخفيف من عذاب القبر لحديث القبرين في الصحيحين وغيرهما الا ان هذه
في البرزخ لا في القيمة وجاءت احاديث بالوعد بالشفاعة على عمل وكلها راجعة
الى الشفاعة المتقدمة فيشفع لكل احد ممن وعد بها فيما يليق به ويحتاج
اليه واما اسمه صلى الله عليه وسلم صاحب المقام بفتح الميم فانما يعنى به
والله اعلم المقام المحمود كما هو مصرح به عند غيره وهو الشفاعة في فصل
القضاء كما تقدم في فضل الفضائل واما اسمه صلى الله عليه وسلم صاحب
القدم بفتحتين فمعناه التقدم والسبق والرسوخ في كل امر من امور الكمالات
وتقدم الكلام في اسمه سابق واما اسمه صلى الله عليه وسلم مخصوص
بالعز واسمه مخصوص بالمجد واسمه مخصوص بالشرف فمعناها
واحد او متقارب وهو جلالة القدر وعلو الشان ورفعة المنزلة
والمكانة وجميع ذلك وهو صلى الله عليه وسلم مخصوص به على الكمال
وبلوغ النهاية والحقيقة فلا يدرك شانه ولا تبلغ غايته ولا يوازيه فيه
احد بل هو متفرد في جلالته وكرمه وكمال صفاته صلى الله عليه وسلم و
ايضا فكل من نال شيئا من الاوصاف المذكورة فانما ناله باتباعه وامداده
فهو في الحقيقة وبالاصالة له صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله عليه
وسلم صاحب الوسيلة فقد تقدم الكلام عليها في الفضائل واما اسمه
صلى الله عليه وسلم صاحب السيف فيحتمل ان يكون عد في اسمائه
لما نعت به في الزبور في قوله تقلد ايها الجبار سيفك والخطاب
لنبينا صلى الله عليه وسلم بدليل انه ليس يتقلد السيف امة من الامم

سوى العرب وهو صلى الله عليه وسلم منهم فكلهم يتقلدونها على عواتقهم
ويحتمل ان يكون بما فى الانجيل من قوله معه قضيب من حديد يقاتل به وامته
كذلك وعلى كل فهو اشارة لما بعث به من الجهاد والقتال وكثرة ذلك مع ما فيه
من الاشارة الى شجاعته وقوة شانه والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم
صاحب الفضيلة فهى فعيلة من الفضل ضد النقص وهو الكمال وقال الشيخ
ابو عبد الله الرصاع والفضيلة واحدة الفضائل واصلها الصفة الجميلة
والمعانى الحميدة مثل العلم والحياء والشجاعة والكرم وزكاء العقل وحسن
السمت الى غير ذلك من الخصال المحمودة والاوصاف الحسنة العديدة فكل واحدة
من هذه الخصال تسمى فضيلة لفضلها وشرفها عند العقلاء وفضل من
اتصف بها او ببعضها عند النبلاء قال فيحتمل ان صاحب الفضيلة من
هذا وانه الجامع لاشتات الفضائل ويحتمل انها خصوصية اختص بها
صلى الله عليه وسلم فى الدار الاخرة من المعانى العجيبة والاوصاف الغريبة
التى ادخرها له مولاه سبحانه مما لا يخطر بالعقول او يحصل لاكابر الفحول انتهى
واما اسمه صلى الله عليه وسلم **صاحب الازار** فوصف به مع الرداء فى
الكتب القديمة ولباس ذلك هو الشايع فى العرب وكان غالب لبسه صلى الله
عليه وسلم الازار دون السراويل والازار ما ستر اسفل الجسد وقيل هى الملحفة
وهى الملاءة التى يلتحف بها صغيرة كانت او كبيرة واما اسمه صلى الله عليه وسلم
صاحب الحجة فهو الدليل الذى يحج به الخصم والمراد المعجزة او ما يقوم
مقامها ومعجزاته صلى الله عليه وسلم كثيرة وحججه وبراهينه قوية
عزيزة لا تعد ولا تحصى وقد قيل ان ما حفظ منها يبلغ الفا وقيل ثلاثة
الاف سوى القران وهو اعظمها وان فيه ستين الف معجزة تقريبا وهى
المعجزة الكبرى الباقية بين الخلق وليس لنبى باقية سواه ومن حججه و
معجزاته صلى الله عليه وسلم ما قد اشتمل عليه من الاخلاق الحميدة والاوصاف

الشريفة

الشريفة والسير المرضية والكمالات العلمية والعملية والمحاسن الراجعة الى النفس
والبدن والنسب والوطن واما اسمه صلى الله عليه وسلم **صاحب السلطان**
وهو بضم السين وسكون اللام وقد يضم ويذكر ويؤنث فله معان منها البرهان
والحجة ومنه اتريدون ان تجعلوا لله عليكم سلطانا مبينا اى حجة ظاهرة
ومنها قدرة الملكة ومطلق القوة الموصلة للمراد وكل هذه المعانى حاصلة
له صلى الله عليه وسلم وسمى بهذا الاسم فى كتاب شعياء وبعض الكتب القديمة
وقال الغزالى فى الاحياء انه جمع له صلى الله عليه وسلم بين النبوة والسلطان
وتقدم فى اسمه صلى الله عليه وسلم مذكر قول ابن العربى ان الله مكنه من السيطرة
واتاه السلطنة ومكن به دينه فى الارض واما اسمه صلى الله عليه وسلم
صاحب الرداء فوصف به فى الكتب القديمة كما تقدم وكان غالب لبس العرب
الرداء والازار وتقدم الازار والرداء ما يلتحف به وقيل ما يستر اعلا الجسد
واما اسمه صلى الله عليه وسلم **صاحب الدرجة الرفيعة** فالمراد بها المرتبة
الزائدة على سائر الخلايق العالية الشان السامية المكانة والمكان واما اسمه
صلى الله عليه وسلم **صاحب التاج** فالمراد به العمامة ولم تكن حينئذ الا
للعرب والعمائم تيجان العرب اى قائمة لهم مقام التيجان للعجم المعهودة لملوكهم
اذ لم تكن للعرب ولكون العمائم معروفة للعرب دون غيرهم سمى صلى الله عليه وسلم
صاحب التاج كما سمى صاحب العمامة فكنى به عن انه من صميم العرب واشرافهم حسبا
ونسبا وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه لم يلبس العمامة غيره من الانبياء واما
اسمه صلى الله عليه وسلم **صاحب المغفر** بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وفتح الفاء
فهو زرد ينسج من الدروع على قدر الراس او هو ما يجعل من فضل درع الحديد
على الراس مثل القلنسوة او الخمار وكان صلى الله عليه وسلم يلبسه فى حروبه واما
اسمه صلى الله عليه وسلم **صاحب اللواء** بكسر اللام والمد فالمراد به لواء الحمد كما
هو مصرح به عند بعضهم وقد يحمل على اللواء الذى كان يعقد لحروبه فيكون

كناية عما بعث به من الجهاد فانه محل اللواء واللواء الراية او قريب منها او قريب
منها وفرق بينهما بان اللواء العلم الصغير والراية العلم الكبير وقال ابو ذر الخشني اللواء
ما كان مستطيلا والراية ما كان مربعا واما اسمه صلى الله عليه وسلم صاحب
المعراج فالمعراج اسم آلة العروج اى الصعود والارتقاء وهو السلم ولم يصعد
عليه فى الدنيا بجسده احد غيره صلى الله عليه وسلم وقد اكرمه الله تعالى
بكرامة الاسراء وما تضمنه من العروج الى السموات والرؤية والمناجات وامامة
الانبياء عليهم الصلاة والسلام وما راه من الايات فروى ثابت البنانى عن انس
بن مالك رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اوتيت بالبراق
وهو دابة ابيض طويل فوق الحمار دون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه
قال فركبت فسار بى حتى اتيت بيت المقدس فربطته بالحلقة التى تربط بها
الانبياء ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاءنى جبريل
باناء من خمر واناء من لبن فاخترت اللبن فقال جبريل عليه السلام اخترت الفطرة
ثم عرج بنا الى السماء فاستفتح جبريل فقيل من انت قال جبريل قيل ومن معك قال
محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بآدم عليه السلام
فرحب بى ودعا لى بخير ثم عرج بنا الى السماء الثانية فاستفتح جبريل فقيل من انت
قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا
انا بابنى الخالة عيسى ابن مريم ويحيى بن زكريا عليهما السلام فرحبا لى ودعوا لى بخير
ثم عرج بنا الى السماء الثالثة فذكر مثل الاول ففتح لنا فاذا انا بيوسف عليه السلام
واذا هو قد اعطى شطر الحسن فرحب بى ودعا لى بخير ثم عرج بنا الى السماء الرابعة و
ذكر مثله فاذا انا بادريس عليه السلام فرحب بى ودعا لى بخير قال الله تعالى ورفعناه
مكانا عليا ثم عرج بنا الى السماء الخامسة فذكر مثله فاذا انا بهارون عليه السلام
فرحب بى ودعا لى بخير ثم عرج بنا الى السماء السادسة فذكر مثله فاذا انا بموسى
عليه السلام فرحب بى ودعا لى بخير ثم عرج بنا الى السماء السابعة فذكر مثله

فاذا انا

فاذا انا بابراهيم عليه السلام مسندا ظهره الى البيت المعمور واذا هو يدخله كل يوم
سبعون الف ملك ثم لا يعودون اليه ثم ذهب بى الى سدرة المنتهى واذا ورقها كآذان
الفيلة واذا ثمرها كالقلال قال فلما غشيها من امر الله ما غشيها تغيرت فما احد من
خلق الله يستطيع ان ينعتها من حسنها فاوحى الله الى ما اوحى وفرض على خمسين
صلاة فى كل يوم وليلة فنزلت حتى انتهيت الى موسى فقال ما فرض على امتك قلت خمسين
صلاة فى كل يوم وليلة قال ارجع الى ربك فاساله التخفيف فان امتك لا يطيقون
ذلك فانى قد بلوت بنى اسرائيل وخبرتهم قال فرجعت الى ربى فقلت يا رب خفف عن
امتى فحط عنى خمسا فرجعت الى موسى وقلت حط عنى خمسا فقال ان امتك لا يطيقون
ذلك فارجع الى ربك فاساله التخفيف لامتك قال فلم ازل ارجع بين ربى تعالى وبين
موسى ويحط عنى خمسا حتى قال يا محمد انهن خمس صلوات كل يوم وليلة بكل صلاة
عشر فتلك خمسون صلاة ومن هم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة فان
عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب شيئا فان عملها كتبت سيئة
واحدة قال فنزلت حتى انتهيت الى موسى فاخبرته فقال ارجع الى ربك فاساله
التخفيف لامتك فان امتك لا تطيق ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت قد رجعت الى ربى حتى استحييت منه رواه الشيخان واللفظ لمسلم
وفيه احاديث كثيرة وزيادات فى بعضها على بعض منها ما فى حديث ابن شهاب
عن انس عن ابى ذر عند الشيخين من قول كل نبى له مرحبا بالنبى الصالح والاخ
الصالح الا آدم وابرهيم عليهما السلام فقالا له والابن الصالح وما فى حديث
ابن عباس رضى الله عنهما من قوله ثم عرج بى ظهرت بمستوى اسمع فيه صريف
الاقلام وفى حديث انس قال ثم ادخلت الجنة واما اسمه صلى الله عليه وسلم
صاحب القضيب فمعناه السيف كما وقع مفسرا فى الانجيل قال معه قضيب
من حديد يقاتل به وامته كذلك وقد يحمل على انه القضيب الممشوق الذى كان
يمسكه صلى الله عليه وسلم وهو الان عند الخلفاء يمسكونه تبركا فكان لهم

واحد بعد واحد ومعنى الممشوق الطويل الممدود الرقيق فان كان المراد بالقضيب
السيف فهو كناية عن جهاده وكثرة غزوه وقتاله وفتوحاته وغنائمه وقضيب
على هذا فعيل بمعنى فاعل من قضبه بمعنى قطعه يعني انه بالغ في القطع الى حد لم يصل
اليه سواه فهو عبارة عن شجاعته وكثرة جهاده وان كان المراد به العصاء فهو
عبارة عن كونه من صميم العرب وخطبائهم وقضيب على هذا فعيل بمعنى مفعول لانه
مقطوع من الشجر واما اسمه صلى الله عليه وسلم صاحب البراق فهو من المخلوقات

وقف على هيئة براق نبينا عليه السلام

العلوية وهو دابة دون البغل وفوق الحمار ابيض وروي ان وجهه كوجه الانسان
وجسده كالفرس وعرفه عرف فرس وذنبه كالغزال او كذنب ثور وخفه كخف
بعير وصدره ياقوتة حمراء وظهره درة بيضاء وعليه رحل من رحال الجنة وله
جناحان يطير بهما كالبرق وليس بذكر ولا انثى وسمي به لسرعته او لبياضه وصفائه
او لما فيه من قليل سواد من قولهم شاة برقاء ركبه صلى الله عليه وسلم لما
اسري به ويحشر يوم القيمة عليه في سبعين الف ملك واختلف فيه هل ركبه
غيره من الانبياء ام لا والاول هو الصحيح واما اسمه صلى الله عليه وسلم صاحب
الخاتم فالمراد به خاتم النبوة وهو غير مختص به صلى الله عليه وسلم بل كان
لغيره من الانبياء ايضا الا انه وصف كمال ومن علامات نبوته وقد كان منعوتا
في الكتب السالفة منها كتاب شعياء الا ان الانبياء الماضين كان الخاتم في

وقف على ان لجميع الانبيا وخاتم النبوة

ايمانهم ونبينا صلى الله عليه وسلم كان الخاتم في ظهره بازاء قلبه حيث يدخل
الشيطان فهذا مما اختص به صلى الله عليه وسلم وفي شعب الايمان للشيخ
عبد الجليل وتخصيصه بظهره عليه السلام فيه من الحكم ما لا يقرع اسماع
الجماهير من العلماء ومع ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم والرسول حامل
لما ينزل عليه من السماء من الوحي فتنزل على ظهره اثقال اعباء النبوة وتغوص
فيه وقد ورد في الخبر ان من الانبياء من كان ينفسخ تحت النبوة مع انه لم يلق
اليه كمالها انا سنلقي عليك قولا ثقيلا فنزل على ظهر كل حامل منهم ما يحتمل

ويطيق

ويطيق ولم يختم واحد منهم في موضع النزول لانه بقي له ما يرتقي اليه عاجلا واجلا في مقامات
النبوة ومحمد صلى الله عليه وسلم انزلت عليه جميع الاجزاء فحملها واطاقها فكان
الختم في موضع النزول وفي الظهر وهو موضع الحمل ان النبي صلى الله عليه وسلم
بذاته ساجدا الى الارض مستندا بظهره الى المنزل عليه بالتوكل والاعتماد والتبري
من الحول والقوة وذلك اعلام واخبار واشارة الى ان النبوة محجورة على الانبياء ٥
مخصوصة بهم من عند الله من جهة العلو لا تنال بكسب عقلي ولا بنظر علمي ولا اجتهاد
ادمي بل بفضل من الله ورحمة منه ينزل اليهم تنزل الرحمة والفضل ويخصهم دون
غيرهم ويكونون انبياء الى الخلق دون غيرهم ولو لم تكن محجورة ينالها كل احد بالاكتساب
لبطلت النبوة والرسالة ولم يبق لما يرسل الرسول ويبعث النبي ومن الحكمة ايضا في
تخصيص الخاتم بظهر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم الذي هو موضع الحمل للوحي المنزل
على الانبياء ان ذلك الموضع مما يلي الانزال ليس بينه وبين المنزل عليه حجاب فهو الرسول
والله المرسل وهو النبي والله الخبير المنبئ فكان الخاتم في موضع لا يرتقي اليه احد ولو ارتقى
اليه احد فصار في موضع الخاتم فوق الحامل فيكون جميع الانبياء تحت ذلك الختم لا
يرتقي اليه احد ويكون هو فوق الجميع والكل في ضمنه يقتبسونه من موضع ذلك الختم
والانزال عليه وهم تحته فكانه ابو الكل والجامع لهم والكفيل بهم والقائم عليهم وجه
اخر اذا جعلت الانبياء كلهم سالكين وسائرين في القيمة او غيرها كان الخاتم في ظهر
النبي صلى الله عليه وسلم يأتمون به ويمشون وراءه بركة كمال الختم في كل وقت
من الله عز وجل ما لم تره عين ولا سمعت به اذن ولا خطر على قلب بشر انتهى وفي
صفة الخاتم احاديث متقاربة ومؤداها انها قطعة لحم بارزة في جسده عند
كتفه الايسر قدر بيضة الحمامة او زر الحجلة حولها شعر متراكم عليها وخيلان كانها
الثاليل السود والاصح انه ختم به حين شق صدره المرة الاولى عند حليمة ويحتمل
ان يكون المراد بهذا الاسم الخاتم الذي كان يلبسه في يده صلى الله عليه وسلم واما
اسمه صلى الله عليه وسلم صاحب العلامة اي علامة النبوة وهي السمة

والمراد بها الخاتم وقد ورد نعته في الكتب القديمة وهو من شواهد نبوته صلى الله
عليه وسلم الدال على ان الانبياء ختموا به كما ورد ويجوز ان يراد مطلق العلامات
التي كان اهل الكتاب يعرفونه بها كما يعرفون ابناءهم مما يرجع الى ذاته وصفاته او
اسمه او نسبه او شريعته او زمانه او مكانه او لباسه او دابته او غير هذا مما يتعلق
به وجميع الارهاصات والمعجزات وغير ذلك من كل ما يحصل العلم بنبوته صلى الله
عليه وسلم لدلالتها عليه وهو اكثر من ان يحصى فيكون لفظ العلامة بالافراد على
هذا الارادة الجنس واما اسمه صلى الله عليه وسلم صاحب البرهان فهو بمعنى الحجة
وتطلق على ما هو اعم منه لاختصاصه عند اهل المعقول بالمقدمات اليقينية
وقوله تعالى قد جاءكم برهان من ربكم قيل هو القران وهو ايضا النور المبين
ويحتمل ان يكون هو المراد هنا وقيل هو الادلة والحجج المنتفع بها في محاجة
المنكرين وهو اعم ويحتمل ان يكون هو المراد هنا ويشمل ذلك الحجج البالغة
القاطعة والبراهين الواضحة الساطعة الدالة على صدقه وصحة نبوته
ورسالته واتصافه بانواع الكمالات التي خصه الله تعالى بها دلالة واضحة
من الايات البينات والمعجزات الباهرات من انشقاق القمر وتسليم الحجر والشجر
وحنين الجذع ونبع الماء من بين اصابعه وتسبيح الحصا في كفه ومجيء الشجر لدعوته
وكذا شهادة الكتب المنزلة ومن عنده علم من الكتاب وما اشتمل عليه من محاسن
الصفات ولو لم تكن فيه ايات مبينة لكان منظره ينبيك بالخبر وما قرره
صلى الله عليه وسلم وبينه من الادلة الواردة في الكتاب والسنة كما في حق
ابراهيم عليه السلام في قوله تعالى وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم على قومه اشارة
الى ما كان من استدلاله فكل ذلك مما يشمله تسميته بصاحب الحجة وصاحب
البرهان واما اسمه صلى الله عليه وسلم صاحب البيان فهو المبين للناس ما نزل
اليهم من القران والشرايع وطرق المراشد في المعاش والمعاد والحق من الباطل والهدى
من الضلالة والايمان من الكفر والطاعة من المعصية والحلال من الحرام وما فيه الثواب

من مافيه

من ما فيه العقاب من ساير الاقوال والافعال وطرق النجاة من طرق الهلاك وبه انجلى
الظلام من النور وبان للناس ما هم عليه واي طريق يسلكون وقد كانوا قبل بعثته
تائهين في الضلال عاملين في غير معمل متسافطين دائما في نار جهنم واقفين على شفا
حفرة منها فانقذهم منها ببيانه وهدايته واستخلصهم باهتمامه وعنايته وهو
ايضا صاحب البيان بما اوتيه من قوة الفصاحة ونهاية البلاغة والنطق بالحكمة
والنظر بالنور وصدق الفراسة والكلام بالله وعن وحي منه فيبلغ الى كل احد ما
تقوم به عليه الحجة وتتضح المحجة ويخاطبه على قدر عقله وقابليته وما تسعه
دائرته وتحتمله طاقته واما اسمه صلى الله عليه وسلم فصيح اللسان فلقوله
صلى الله عليه وسلم انا افصح العرب وان اهل الجنة يتكلمون بلغة محمد صلى الله
عليه وسلم وقوله انا اعربكم وانا اعرب العرب ولدتني قريش ونشات في بني سعد
بن بكر فانى يأتيني اللحن اخرجه الطبراني من حديث ابي سعيد الخدري وقوله كانت
لغة اسمعيل قد درست فجاءني بها جبريل عليه السلام فحفظتها وغيرها
مما في معناها واما اسمه صلى الله عليه وسلم مطهر الجنان بفتح الهاء المشددة
وبفتح الجيم فالجنان بالفتح القلب وكانه اشارة الى تطهير قلبه حين شقه الملائكة
واستخرجوا منه علقة سوداء فرموا بها وقالوا هذا حظ الشيطان منك
ثم غسلوه بماء زمزم ثم ختموه بخاتم من نور ثم اعادوه مكانه او هو
اشارة ووصف لحالة قلبه من غير اعتبار بما ذكر وقد كان قلبه صلى الله عليه
وسلم مطهرا من اوصاف البشرية من كل خلق ذميم وكل وصف مناقض للعبودية
وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان الله نظر الى قلوب العباد فاختار
منها قلب محمد فاصطفاه لنفسه فبعثه برسالته واما اسمه صلى الله عليه وسلم
روف فقد قال تعالى بالمومنين روف رحيم وقيل ان الاسمين في الاية
بمعنى متقارب لان الرافة نوع من الرحمة وسماه الله تعالى بذلك لما اعطاه
من الشفقة على الناس قال صلى الله عليه وسلم لكل نبي دعوة مستجابة الحديث

وقال صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون والصحيح ان الرأفة
ارق من الرحمة وانها شفقة زائدة وتلطف بالمنعم عليه ولهذا قيل رؤف
بالمطيعين رحيم بالمذنبين وقال الفرغاني الرأفة الطف رحمة باطنة منبعثة
من الحب واما اسمه صلى الله عليه وسلم رحيم فالرحمة هي الشفقة والعطف
والحنان وقد تقدم الكلام على مثله واما اسمه صلى الله عليه وسلم اذن خير
فمعناه مستمع خير وصلاح لا مستمع شر وفساد وكذا جاء في وصفه انه لا ياخذ
بالقذف ولا يقبل قول احد على احد وهو وصف كمال ورحمة وضد ذلك وصف
تجبر ونقمة والحاصل انه مدح له بكرمه وحسن خلقه صلى الله عليه وسلم
واما اسمه صلى الله عليه وسلم صحيح الاسلام فان كان المراد به اسلام نفسه
صلى الله عليه وسلم فلا ريب انه اقوم الخلق اسلاما واكملهم ايمانا واعمهم
عبودية واستسلاما وان كان المراد ملته وما شرعه لامته فهو اكمل الانبياء
لرتبة شريعة وافضلهم منهاجا وطريقة وان كان المراد حفظ دينه من التبديل
والتغيير ودوام ذلك على مر الدهور فقد تولى الله حفظه فهو محفوظ بحفظ
الله تعالى الى يوم القيمة والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم سيد الكونين
فقد تقدم معنى السيد والكونان الدنيا والاخرة وقيل السموات والارض
واحدهما كون بمعنى محدث تقول كوّن الله العالم اي احدثه فتكوّن ومعنى
سيد الكونين سيد اهلهما وهذا في فن الاصول من دلالة الاقتضاء لتوقف
صحة هذا الكلام على هذا المضمر الذي هو الاصل وهو في فن البيان من مجاز الحذف
ويجوز ان يكون الاسم المذكور من المجاز المرسل باطلاق الكونين مرادا بهما اهلهما
تسمية لهم باسم محلهم من غير دعوى حذف والاضافة في النحو هنا على معنى
اللام والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم عين النعيم فعين الشيء
نفسه وذاته وحقيقته والنعيم الخفض والدعة والنعيم كله منوط
به صلى الله عليه وسلم ومجموع فيه فلا نعيم الا بالايمان به والكون

فحوزته

في حوزته والدخول في حرز ملته والنعيم هكذا هو في نسخ معتبرة بالياء
بعد العين وفي غيرها من النسخ المعتبرة ايضا النعم جمع نعمة واما اسمه
صلى الله عليه وسلم عين الغر بضم الغين المعجمة بعدها راء مهملة على
ما في النسخة السهلية وجل النسخ ويوجد في بعضها عين العز بكسر المهملة
ثم زاي منقوطة فالغر بالمعجمة جمع اغر من الغرة وغرة كل شيء اكرمه واوله
وخياره والعين تطلق بمعنى العين الباصرة وبمعنى خيار الشيء وبمعنى رئيس
القوم وهو صلى الله عليه وسلم عين الغر وزينهم وخيرهم ورئيسهم
وسيدهم صلى الله عليه وسلم والغر يحتمل ان المراد بهم هنا هذه الامة المشرفة
لانها اكرم الامم وخيرها واسبقها او لانهم يبعثون يوم القيمة غرا محجلين
ويحتمل ان المراد بهم خيار الخلق واكرمهم وصدورهم من الانبياء والمرسلين
والملائكة المقربين وجميع عباد الله الصالحين صلوات الله وسلامه على
نبينا وعليهم اجمعين وعلى ان لفظ العز بالعين المهملة والزاي فمعناه
ان العز كله منوط ومجموع فيه صلى الله عليه وسلم فلا عز الا بعزه
على ما تقدم في عين النعيم واما اسمه صلى الله عليه وسلم سعد الله واسمه
سعد الخلق فانه صلى الله عليه وسلم يمن الخلق وبركتهم وجدهم وحظهم
وهو سعد الله في خلقه فكل سعيد في الوجود سابقا على وجود شخصه
او لاحقا له فانما سعادته بواسطته صلى الله عليه وسلم على حسب
استمداده منه فهو السعيد حقا وهو اكسير السعادة وقطب دائرتها
واما اسمه صلى الله عليه وسلم خطيب الامم فالظاهر والله اعلم ان
خطبته هي ما ينبع من قلبه على لسانه من الثناء ما لم يسمع به احد من
خلق الله في شفاعته لفصل القضاء بعد تقدمه على جميع الانبياء والمرسلين
فيعترفون له بفضله عليهم والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم
علم الهدى فالعلم بمعنى العلامة فهو صلى الله عليه وسلم العلامة

والدليل على الهدى بنور اتباعه ومحبته والاقتداء به ينال الهدى ومن احبه واتبعه
فقد اهتدى ومن عصاه وحاد عنه فقد غوى واعتدى، واما اسمه صلى الله عليه وسلم
كاشف الكرب فالكرب بضم الكاف وفتح الراء جمع كُربة ومعنى كاشفها مذهبها
ومفرجها ويشمل كرب الدنيا والاخرة وكشفها بشفاعته والالتجاء اليه والاستغاثة
به والتعلق باذياله والتوسل بجاهه والاكثار من الصلاة عليه صلى الله عليه
وسلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم **رافع الرتب** بضم الراء وفتح المثناة
جمع رتبة فالمراد انه يرفع رتب من تبعه ومنزلتهم ودرجاتهم وقدرهم
عند الله في الدنيا والاخرة وفي العلم والعمل والاخلاق والمقامات والاحوال
ويحتمل ان المراد الاشارة الى ما ذكر في الشفاعات من انه يشفع لاقوام في الجنة
في زيادة درجاتهم ولاخرين في ثقل موازينهم ولاصحاب الاعراف في دخولهم الجنة
والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم **عز العرب** فان العرب كانوا قبله صلى الله
عليه وسلم في جُهد وبؤس وضيق يمصون النوى من الجوع ويأكلون الجلود والميتة
ويعبدون الشجر والحجر مُتشتته اراءهم متفرقة اهواؤُهم لا يدينون بدين ولا ينقادون
لملك ولا يتسعون في بلاد يُغير بعضهم على بعض ويسفك بعضهم دماء بعض
ويسبون نساءهم وابناءهم ويستحيون حريمهم ويهتكون حرمتهم و
يأسرون رجالهم قد عمتهم الجهالة واعمتهم الضلالة ولا يعرفون نبوة
ولا كتابا منذ زمان اسمعيل عليه السلام وكان غيرهم من الامم يستضعفونهم
ويحتقرونهم ولا يقيمون لهم وزنا يتطاولون عليهم بالنبوة والكتاب والملك
والظهور وكثرة الاموال فجاءهم الله بسيد اهل النبوات والرسالات
وخير اهل الارض والسموات عليه افضل الصلوات وازكى التحيات رسولا
من انفسهم فصلح به حالهم واستقام دينهم وظهروا به على سائر البلاد والعباد
واستولوا على الامم وشرفوا عليهم وانقادوا لهم ودانوا دينهم وحازوا مُلْك
كِسرى وقيصر وغيرهما وظفروا بعز الدنيا والاخرة وصار الناس يحجون بلادهم

ويتعلمون

ويتعلمون لغتهم ويأخذون بلسانهم ويروون اشعارهم ويحفظون امثالهم ويتعرفون
عن سيرهم وايامهم ويتنافسون في ذلك ويتعبدون الله عز وجل به الا ان الذي
في نسخ صحيحة العرب كما ذكرنا وفي غيرها من النسخ المعتمدة ايضا عز القرب
بالقاف المضمومة بدل العين ويضبطه بسكون الراء وبفتحها جمع قربة
وهي ما يتقرب به الى الله سبحانه وتعالى اي يطلب به القرب عنده وبعزه
صلى الله عليه وسلم ينال القرب من الله تعالى وتصح القربات ويحتمل ان المراد
القرب منه صلى الله عليه وسلم والتقرب اليه وان من حصل له ذلك نال
العز والتعزز به صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم **صاحب
الفرج** فهو الذي يفرج الله كربات الدنيا والاخرة بشفاعته والاستغاثة به والالتجاء
اليه والتعلق باذياله والتوسل بجاهه والاكثار في الدنيا من الصلاة عليه
صلى الله عليه وسلم ومعنى فرج الكُرَب كشفها وذهابها وهذا الاسم الاخير
هكذا هو في النسخة السهلية وغيرها من النسخ المعتبرة وفي بعضها بدله
كريم المخرج وفي بعضها زيادة رفيع الدرج قبل كريم المخرج فاما الاول وهو رفيع
الدرج اسم جنس درجة وهي المرقاة فهو صلى الله عليه وسلم صاحب المرتبة والمنزلة
العالية المنيفة التي لا درجة فوقها عند الله في مقامات الاختصاص وفي جنة
عدن حسا ومعنى وقد قطع في اسرائه ايضا مسافة لا يوصف بُعدها ولا
يدرك رفعتها ووطئ مكانا ما وطئه نبي مرسل ولا ملك مقرب وذلك دليل
علو درجته ورفعة قدره عند ربه تعالى وهذا الاسم من قوله تعالى
ورفع بعضهم درجات يعني النبي صلى الله عليه وسلم وفي الاساس لفلان
درجة رفيعة واما اسمه صلى الله عليه وسلم **كريم المخرج** بفتح الميم والراء
وسكون الخاء بينهما فهو اسم مكان خرج يخرج ويحتمل ان يكون اشارة
الى كرم اصله ومنبعه وشرف نسبه وهذا امر معلوم شهير ويأتي الكلام
عليه في غير هذا ان شاء الله تعالى ويحتمل ان تكون الاشارة الى كرم موضع خروجه

وهو مكة شرفها الله تعالى ولا شك انها اكرم بلاد الله تعالى على الله تعالى
وعلى عباده وذلك معلوم ظاهر وقد قال صلى الله عليه وسلم فيها والله انك
لخير ارض الله واحب ارض الله الى الله الحديث اخرجه جماعة عن جماعة من الصحابة
رضى الله عنهم ثم ختم الشيخ رحمه الله بقوله صلى الله عليه وسلم وعلى آله
لما ينبغى من الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم عند ذكره وهذه الصلاة هكذا
لفظها فى النسخة السهلية وغيرها من النسخ وفى بعضها بلفظ صلى الله عليه
وسلم وشرف وكرم ومجد وعظم وزاد فى بعضها صلاة دائمة الى ابد
الابد ثم لما ختم اسماءه صلى الله عليه وسلم دعا الله تعالى بصاحب تلك
الاسماء صلى الله عليه وسلم مفتتحا دعاءه بقوله اللهم بمعنى يا الله فحذف
حرف النداء وعوض عنه الميم للتفخيم والتعظيم وقد قال الحسن البصرى اللهم
مجمع الدعاء وقال ابو رجاء العطاردى الميم فى قولك اللهم فيه تسعة وتسعون
اسما من اسماء الله تعالى وقال النضر بن شميل من قال اللهم فقد دعاه بجميع
اسماءه قال الاقليشى قال لى الامام ابو محمد البطليوسى يعنى ابن السيد فيما قرأت
عليه ومعنى هذا ان الميم فى كلام العرب تكون من علامات الجمع الا ترى انك تقول
عليه للواحد وعليهم للجمع فصارت الميم فى هذا الموضع بمنزلة الواو الدالة على الجمع
فى قولك ضربوا وقاموا فلما كانت كذلك زيدت فى اخر اسم الله تعالى لتشعر وتؤذن
بان هذا الاسم قد اجتمعت فيه اسماء الله تعالى كلها فاذا قال الداعى اللهم كانه
قال يا الله الذى له الاسماء الحسنى قال ولاجل استغراقه ايضا بجميع اسماء الله
تعالى وصفاته لا يجوز ان يوصف لانها قد اجتمعت فيه هو حجة لما قال سيبويه
انتهى يعنى فى منعه وصفه ولاجل ما تضمنه هذا اللفظ من عظيم الثناء يؤثر
ويرغب فى التوجه به فى الدعاء وقيل فيه انه اسم الله العظيم الاعظم الذى
اذا دعى به اجاب واذا سئل به اعطى يا رب بالكسر ويصح فيه الضم
اما على احدى اللغات فى المنادى المضاف لياء المتكلم او على انه مقطوع عن

الاضافة

الاضافة مبنى على الضم والله اعلم بجاه الباء فى هذه ونحوه تشبه انها
للاستعانة والجاه هو القدر والمنزلة والحرمة نبيك اى المذكور فى هذه
الاسماء المصطفى اى المختار لك ورسولك المرتضى اى المقبول للحظى
لديك الكريم عليك ومعلوم انه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم اذ هو
المصطفى على جميع العالمين والمرتضى من بينهم طهر اى نظف ونق قلوبنا
جمع قلب وسمى قلبا لتقلبه تارة يطلب المعالى والارتقاء الى الحضرة العلية
وتارة يخلد الى ارض الشهوات وتارة يكون بينهما من كل وصف اى صفة
من نعتها ما يذكر بعد من صفات البشرية المناقضة للعبودية مثل الكبر والعجب
والرياء والسمعة والحقد والحسد وحب الجاه والمال وغيرها من النعوت
الذميمة والاخلاق اللئيمة يباعدنا عن مشاهدتك اى رؤيتك ببصائرنا
المطلوبة منا بقوله صلى الله عليه وسلم الاحسان ان تعبد الله كانك
تراه ومحبتك الاضافة للمفعول كالذى قبله ويحتمل انه فى محبتك للفاعل
وامتنا اى اقبض ارواحنا متمكنين ومستعملين على السنة اى سنة
النبى صلى الله عليه وسلم وهى طريقته وسيرته ومذهب الجماعة من الصحابة ومن اتبع
سبيلهم والشوق الى لقائك الذى هو اعنى اللقاء عبارة عن دفع حجاب الوهم بالموت
فيشهد وجودك والشوق لازم المحبة ودليل الصدق فيها فمن صدق فى محبة الله
احب لقاءه واشتاق اليه لا محالة على ما به من استقامة او اعوجاج ومن احب
لقاء الله احب الله لقاءه واذا احب الله لقاءه اقبل عليه ورضى عنه بفضله ورحمته
ياذا الجلال اى العظمة والاكرام اى اكرامه للمؤمنين بانعامه عليهم وقال الامام
ابو عبد الله الحليمى معنى ياذا الجلال والاكرام المستحق لان يهاب لسلطانه ويثنى
عليه بما يليق من علو شانه وانما ختم دعاءه بهذا لما قيل من انه الاسم الاعظم ولما
امر النبى صلى الله عليه وسلم وحض عليه فى الاحاديث عنه من الدعاء به والاكثار
منه ثم ختم دعاءه والترجمة كلها بقوله وصلى الله على سيدنا ومولانا

محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما لما ينبغي من الختم بذلك زاد في بعض
النسخ والحمد لله رب العالمين ثم اعقب المؤلف رحمه الله ترجمة الاسماء بترجمة
صفة الروضة المباركة والروضة المقدسة موافقا في ذلك وتابعا للشيخ
تاج الدين الفاكهاني فانه عقد في كتابه الفجر المنير بابا في صفة القبور المقدسة
ومن فوائد ذلك ان يزور المثال من لم يتمكن من زيارة الروضة ويشاهده مشتاقا ويلثمه
ويزداد فيه حبا وشوقا وقد استنابوا مثال النعل عن النعل وجعلوا له من الاكرام
والاحترام ما للمنوب عنه وذكروا له خواص وبركات وقد جربت وقالوا فيه اشعارا
كثيرة والفوا في صورته وروَوْه بالاسانيد وقد قال القائل اذا ما الشوق اقلقني
اليها ولم اظفر بمطلوبي لديها نقشت مثالها في الكف نقشا وقلت لناظري قصرا
عليها ولان قبره صلى الله عليه وسلم مذكور في هذا الكتاب في ثلاثة مواضع او اربعة
وفي الاخير ذكر قبره صلى الله عليه وسلم وقبر صاحبيه رضي الله عنهما ولان هذا
الكتاب قد اشتمل على جملة من وصف ظاهره صلى الله عليه وسلم وباطنه وسيره
وشمائله ومعجزاته واحواله وهذا مما له تعلق بذلك وقد ادرجه بعض المؤلفين
في السِيَر في كتبهم وجعلوه مما يلتحق بذلك وقد ذكر بعض من تكلم على الاذكار وكيفية
التربية بها اذا كمل لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فليشخص بين
عينيه ذاته الكريمة بشرية من نور في ثياب من نور مراعات لحقيقة بشريته
وتبعية ثابه لكمال معجزته يعني لتنطبع صورته صلى الله عليه وسلم في روحانيته
ويتالف معها تالفا يتمكن به من الاستفادة من اسراره والاقتباس من انواره صلى الله
عليه وسلم قال فان لم يرزق تشخص صورته فيرى كانه جالس عند قبره المبارك يشير
اليه متى ما ذكره فان القلب متى ما شغله بشيء امتنع من قبول غيره في الوقت الى اخر
كلامه فيحتاج الى تصوير الروضة المشرفة والقبور المقدسة ليعرف صورتها
ويشخصها بين عينيه من لم يعرفها من المصلين عليه فهذا الكتاب ممن كان حاله
ما ذكروهم عامة الناس وجمهورهم وقد كنت رايت تاليفا لبعض المشارقة يقول

فيها

فيها انه ينبغي لذاكر الجلالة من المريدين ان يكتبه بالذهب في ورقة ويجعله نصب
عينيه فاذا صور قارئ هذا الكتاب الروضة صورة حسنة بالوان حسنة
وخصوصا بالذهب فهو من معنى ذلك والله اعلم فقال مبتدئا على ما في النسخة
السهلية بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله بغير واو العطف على مذهب
من منع تعاطف الانشاء والخبر بناء على ان جملة البسملة خبرية معنى على
سيدنا ومولانا محمد وعلى اله بدون ذكر الصحب لانطباق لفظ
الال عليهم او اقتصارا على مورد النص وسلم تبركا بهذا الابتداء في افتتاح
هذه الترجمة لاستقلالها بنفسها وقد تقدم التنصيص في الحديث على طلب ابتداء
كل امر مهم بالتسمية والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وهذه الاشارة
الى صورة الروضة والقبور التي تاتي لحضورها ذهنا ولتنزيل الامر المتوقع منزلة
الواقع والمنوي فعله المعزوم عليه قريبا متصلا باشارته منزلة ما فعل وبرز
للعيان ونحو هذا يشار به الى كل حاضر عينا كان او معنى صفة الروضة اي
مثالها والروضة في اصل اللغة ارض في مكان مطمئن ذات اشجار ورياحين
ومياه فاستعيرت للروضة ذات الانوار والرحمة والبركة والخير والافضال
بجامع الحسن والنضرة والابتهاج ويحتمل انه يعني شكل الروضة وهيئة بنائها
ويحتمل انه يعني صفة القبور في الروضة ونسبة بعضها من بعض وهو الظاهر
من الشكل الموجود في النسخ المعتمدة العتيقة وصفة الروضة على ما هي عليه الان
بعد انشائها عام ستة وثمانين وثمانمائة على ما ذكره بعض المتاخرين عما
اخبره به الشيخ ابو عبد الله محمد بن بركات الخطاب عن والده وقد حضر
انشائها ان القبور الشريفة ليس عليها علامة سوى ارتفاع الارض ثم بنيت
عليها قبة صغيرة كقباب صلحائنا في هذا الزمان ليست بمثلثة ولا مربعة ولا
مخمسة مطموسة بالبنيان من اسفل ومن فوق ولم يبق لها عدا طاقة في علاها
يخرج منها النور كهذه كما ترى ثم على القبة المذكورة قبة اخرى اعظم منها لكنها

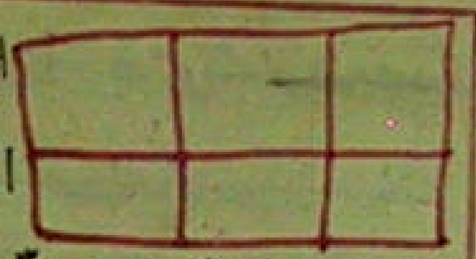

الى التخميس اقرب وهى ثلاث طبقات الطبقة الاولى التى تلى
الاساس والاساس منشاء بحجارة سود ملبس بالرخام
الابيض غير الرخامة التى فيها المسمار الفضى فانها حمراء جدا والطبقة الثانية من
الآجر والطبقة الثالثة من العود وفيها تربط الكسوة وليست بمطمسة كما هى
الاولى ثم على القبتين قبة شامخة تعلو الصومعة او تقرب منها وهى مربعة على
اركان اربعة وسوار عشر غير الروضة الصغيرة وارضها مفروشة بالرخام غير
الموضع الذى يذكر انه يدفن فيه عيسى عليه السلام فى السهوة وهو معروف عند
الخدام ومن شاهد ذلك ولها اربعة ابواب باب التوبة وهو فى قبلة المسجد فى شباك
النحاس يفتح عند نزول الشدائد ليس الا وباب الوقود يفتح كل ليلة لوقود
المصابيح وباب فاطمة كذلك يدخل منه بالشمع وبالمبخرات كل ليلة وفى ليلة
الجمعة لكشف الصندوق المواجه لرأسه عليه الصلاة والسلام ورشه بماء
الورد وغيره من الطيب وفى صبيحتها لكنس الحجرة وباب التهجد تارة بتارة وفى يوم
الجمعة ايضا تخلل الابواب كلها بحلل الحرير انتهى المباركة هذا سقط فى بعض
النسخ وثبت فيما سواها واصل البركة النمو وزيادة الخير اللازم والمنفعة والعلو
والرفعة وقال الراغب البركة ثبوت الخير الالهى فى الشئ وروضة رسول الله صلى الله
عليه وسلم هى مجمع البركات واصل الخيرات ومنزل الرحمات وينبوع الكرامات
ومطلع المسرات التى دفن اى ستر وغطى بالتراب فيها رسول الله صلى الله
عليه وسلم وصاحباه هما صاحباه فى روضته بعد مماته وصاحباه
فى حياته الصحبة العامة التى يشتركان مع غيرهما من الصحابة وصاحباه
صحبة خاصة معلومة لهما لا ينكرها احد من الصحابة رضى الله عنهم
وقد قال على كرم الله وجهه ورضى الله عنه يوم مات عمر رضى الله عنه انى كنت
لارجو ان يجعلك الله مع صاحبيك لانى كثيرا ما كنت اسمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول دخلت انا وابوبكر وعمر وخرجت انا وابوبكر وعمر وفعلت

انا وابوبكر وعمر او كما قال وروى ابن عساكر عن ابى ذر رضى الله عنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان لكل نبى وزيرين ووزيراى صاحباى ابوبكر وعمر وهما
ايضا صاحباه فى البعث يبعث بينهما اخرج ابن ابى بكر بن ابى عاصم فى السنة عن
ابن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل المسجد وابوبكر
عن يمينه اخذ بيده وعمر عن يساره اخذ بيده وهو متكئ عليهما فقال
هكذا نبعث يوم القيمة واخرج الحارث بن ابى اسامة فى مسنده عن سالم
بن عبد الله بن عمر مرسلا وابو نعيم فى الدلائل عنه عن ابيه موصولا قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابعث يوم القيمة بين ابى بكر وعمر الحديث
ابوبكر هو عبد الله بن ابى قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة
بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر يلتقى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مرة ولقب
بعتيق اما لجماله وعتاقة وجهه او لان النبى صلى الله عليه وسلم قال من سره ان ينظر
الى عتيق من النار فلينظر الى هذا وسمى الصديق لمبادرته الى تصديق رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو اول من امن به صلى الله عليه وسلم وهو صاحبه فى الغار وملازمه
فى هذه الدار وفى تلك الدار والاجماع على افضليته على سائر الصحابة ولا يعتد بخلاف
الروافض ومن قال بقولهم وهذا مذهب الاكثر وقد سئل رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعن احب الناس اليه فقال عائشة قيل من الرجال قال ابوها رواه البخارى
وغيره وقال فهل انتم تاركوا لى صاحبى الى غير ذلك وتوفى رضى الله عنه يوم الجمعة
وقيل عشى يوم الاثنين وقيل ليلة الثلاثا وقيل ليلة الاربعاء لثلاث ليال او سبع
او لثمان بقين من جمادى الاخرة سنة ثلاث عشرة من الهجرة وهو ابن ثلاث
وستين سنة وغسلته زوجته اسماء بنت عميس رضى الله عنها وصلى عليه
عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفن ليلا
وقيل مات مسموما وقيل انه كان به طرف من سل وقيل انه اغتسل بماء بارد
فاعتل علة اتصلت بها وفاته وعمر وهو ابو حفص عمر بن الخطاب بن نفيل

بن عبد العزى بن دباح بن عبد الله بن قرط بن دزاع بن عدى بن كعب بن لوى بن غالب
بن فهر يلتقى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى كعب اسلم رابع اربعين رجلا وقيل
بعد بضعة واربعين رجلا واحدى عشرة امرءة وهو اول من تسمى بامير المؤمنين
واول من فرق جمع المشركين ومقدم من اقام عماد الدين بسيفه بعد سيد المرسلين
ولا خلاف ان رتبته بعد ابى بكر عند الموافق والمخالف وسئل مالك فى المدونة من خير
الناس بعد النبى صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر ثم عمر ثم قالا وفى ذلك شك واستشهد
رضى الله عنه فى اخر ذى الحجة سنة ثلاث وعشرين من الهجرة وعمره ثلاث و
ستون سنة على خلاف فيه قتله غلام المغيرة بن شعبة وهو علج كافر واحاديث
فضل الشيخين رضى الله عنهما كثيرة شهيرة فلا نطيل بها رضى الله تعالى
عنهما اى انعم الله عليهما او اراد الانعام عليهما ولفظه خبر ومعناه الدعاء
ثم وضع المؤلف رحمه الله صفة الروضة هكذا

وهذه صفة ما في النسخة السهلية ابو بكر مؤخر قليلا عن النبي صلى الله عليه وسلم
وان كان خلفه وعمر خلف رجلي ابي بكر وفي بعض النسخ الصحيحة على القبر الاول
مكتوب قبر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وفي بعضها قبر المصطفى صلى الله
عليه وسلم وفي جميعها على القبر الثاني قبر ابي بكر رضي الله عنه وعلى الثالث
قبر عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقد اختلف اهل السير وغيرهم في صفة القبور
المقدسة الثلاثة على سبع روايات او نحوها واصحها روايتان او ثلاث الاولى
ما عليه الاكثر وجزم به رزين ويحيى العلوي ان قبر النبي صلى الله عليه وسلم
مقدم الجدار القبلة ثم قبر ابي بكر حذاء منكبي النبي صلى الله عليه وسلم وقبر
عمر حذاء منكبي ابي بكر رضي الله عنهما وعلى هذا اقتصر الغزالي في الاحياء والنووي
في الاذكار وذكر الفاكهاني في الفجر المنير والشيخ خليل في مناسكه عن مالك في قوله
ثم تتنحى عن يمينك قدر ذراع وتسلم على ابي بكر الصديق رضي الله عنه ثم تتنحى الى اليمين
قدر ذراع وتسلم على عمر الفاروق رضي الله عنه وهكذا قال الغزالي وزاد لان راس
ابي بكر عند منكب رسول الله صلى الله عليه وسلم وراس عمر عند منكب ابي بكر
رضي الله عنهما هكذا وصفتها وهذه الصفة قال السيد السمهودي
هي اشهر الروايات وذكر عن يحيى العلوي انه ذكرها في كتابه بسنده
عن نافع بن ابي نعيم وغيره من المشايخ ممن له سن وثقة وقال
كذلك وصفة اهل الحديث عن عروة عن عائشة انتهى والثانية ما رواه ابو داود
والحاكم وصحح اسناده عن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم مقدم وابو بكر رضي الله عنه راسه بين كتفي رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعمر رضي الله عنه راسه عند رجلي رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال السمهودي وهذا ارجح ما روي عن القاسم بن محمد ثم صورها عن ابن عساكر
هكذا وذكر العز في هذه الكيفية عن محمد بن المنكدر قال
وروي عن محمد بن المنكدر ان قبر ابي بكر خلف قبر النبي صلى الله عليه

وسلم

وسلم وقبر عمر رضي الله عنه عند رجلي النبي صلى الله عليه وسلم قال السيد السمهودي فهاتان
ارجح ما ورد في ذلك انتهى وصدر ابو الفرج ابن الجوزي بوضعها هكذا ونسب ابن حجر
هذه الصفة الى الاكثر وما عدا هذه الثلاثة ضعيفة ثم قال اعني المؤلف هكذا وها
حرف تنبيه والكاف حرف تشبيه وذا اسم اشارة والمشار اليه ما صوره من صفة
الروضة المشرفة المقدسة ذكره بالتذكير للشيء المصور وفي نسخة ذكرها بضمير
التانيث لصفة الروضة عروة هو احد فقهاء المدينة السبعة وتوفي بالفرع على
اربع مراحل من المدينة المشرفة ودفن فيه سنة اثنتين وقيل ثلاث وقيل اربع
وتسعين من الهجرة وولد تقريبا في اخر خلافة عمر رضي الله عنه سنة اثنتين او
ثلاث وعشرين من الهجرة لانه كان يوم الجمل ابن ثلاث عشرة سنة والجمل كان سنة
وثلاثين وقتل عمر رضي الله عنه كان سنة ثلاث وعشرين وام عروة اسما بنت
ابي بكر الصديق رضي الله عنهم وهو ابن الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد
العزى بن قصي والزبير حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عمته صفية بنت
عبد المطلب وابن اخي خديجة بنت خويلد زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقتل يوم الجمل قتله ابن جرموز المبشر من رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنار
لاجل قتله اياه رضي الله عنه جملة استينافية لا محل لها قال استيناف بياني
كان قائلا قال له وكيف ذكره فقال قال دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم في السهوة
بفتح السين المهملة وسكون الهاء وهي كالصفة تكون بين يدي البيوت وقيل
هي بيت خفي صغير منحدر في الارض وسمكه مرتفع من الارض شبيه بالخزانة
والصفة بضم الصاد المهملة وتشديد الفاء هي مثل الظلة والسقيفة
امام البيت ودفن ابو بكر رضي الله عنه خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم
خلف يحتمل المساواة وعدمها لكنه في النسخة السهلية مؤخر قليلا
كانه عند منكبيه كما تقدم ودفن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عند رجلي ابي بكر

هذا يحتمل ان يكون رأسه خلف رجلي ابي بكر ويحتمل ان رأسه تحتهما وعلى الاول
فالمراد بالرجل القدم فقط فيكون رأس عمر مسامتا لقدمي ابي بكر خارجا عن
مسامتة قدم النبي صلى الله عليه وسلم وهو الظاهر وهكذا هو فيما نقل من
النسخة السهلية وحينئذ يكون الباقي قبرين واحد عند رجلي النبي صلى الله
عليه وسلم واخر عند رأس عمر رضي الله عنه ويحتمل ان يكون رأس عمر خلف
ساقي ابي بكر فيكون مسامتا لقدمي النبي صلى الله عليه وسلم وهذه الرواية
التي ذكرها المؤلف عن عروة لم اقف عليها وانما ذكر عنه السمهودي الرواية الاولى
كما تقدم والله اعلم **وبقيت السهوة الشرقية فارغة** ظاهره ان البيت فيه سهوتان
غربية وشرقية دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم في السهوة الغربية
وبقيت الشرقية ويحتمل ان المراد وبقيت جهة السهوة الشرقية اي الجهة
الشرقية من السهوة فاطلق اسم الكل على البعض ولو اراد الاول لقال دفن
صلى الله عليه وسلم في السهوة الغربية او في سهوة بالتنكير وبقيت سهوة
شرقية او السهوة الشرقية فلما عرفها ولم ينعتها علم انها سهوة واحدة
والله اعلم والموضع الباقي هو عند رجلي رسول الله صلى الله عليه وسلم
لان قبلة المدينة الى الجنوب فرأس رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى المغرب ورجلاه الى المشرق **يقال** اي على الالسنة او في التاليف
وذلك القول مستند الى الخبر وهو الحديث لكن لما كان ضعيفا مرضه بقوله يقال
واتبعه بقوله **والله اعلم** لعدم الجزم بمقتضاه **ان عيسى بن مريم** ينسب الى امه لما كان
مخلوقا من غير اب فقامت امه مقام الاب زاد في بعض النسخ عليه السلام **يدفن
فيه** بعد نزوله الى الارض وموته وفي العارضة لابن العربي روى ان عيسى
عليه السلام ينكح امراة من بني غسان اسمها راضية ويدفن مع النبي صلى الله
عليه وسلم في البيت وهنالك موضع قبر يقال انما بقي له انتهى ونقل اهل السير

عن سعيد

عن سعيد بن المسيب قال بقي في البيت موضع قبر في السهوة الشرقية يدفن فيه عيسى
بن مريم عليهما السلام ويكون قبره الرابع وروى الترمذي عن عبد الله بن
سلام رضي الله عنه قال مكتوب في التوراة محمد رسول الله وعيسى ابن مريم
يدفن معه **وكذلك** اي كهذا الذي يقال **جاء في الخبر** اي الحديث **عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم** في المنتظم لابن الجوزي عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ينزل عيسى بن مريم الى الارض فيتزوج ويولد له ويمكث خمسا و
اربعين سنة ثم يموت فيدفن معي في قبري واقوم انا وعيسى ابن مريم من قبر واحد
بين ابي بكر وعمر ذكره في المواهب وقال كذا ذكره في تحقيق النصرة والله اعلم انتهى
ونحوها لابن الجوزي للقرطبي في تذكرته وفي فتاوى السيوطي ورد الحديث ان عيسى
عليه السلام يمكث سبع سنين وفي رواية اربعين سنة وانه يتزوج ويولد له
ويدفن عند النبي صلى الله عليه وسلم انتهى ومكثه سبع سنين هو في حديث
مسلم وفي حديث ابي داود الطيالسي اربعين سنة ويتوفى ويصلى عليه ومثله
عند الطبراني واحمد في المسند والزهد وابي الشيخ بن حبان في كتاب الفتن
قال الجلال السيوطي في تكميله لتفسير الجلال المحلي فيحتمل ان المراد مجموع لبثه
في الارض قبل الرفع وبعده انتهى وقد روى انه رفع وله ثلاث وثلاثون
سنة وضعف ابن حجر حديث دفن عيسى عليه السلام مع نبينا صلى الله
عليه وسلم **وقالت عائشة رضي الله عنها** هي ام المؤمنين الصديقة
بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهما زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولم يتزوج بكرا غيرها وتزوجها وهي بنت ست سنين ثم بنى بها وهي بنت
تسع سنين ومكثت عنده تسعا وتوفي عنها ولها ثماني عشرة سنة
ومن فضلها قوله صلى الله عليه وسلم في الصحيح فضل عائشة على النساء
كفضل الثريد على سائر الطعام وقيل له من احب الناس اليك فقال عائشة
الحديث وقال انه ما اتاه الوحي في لحاف واحدة من نسائه غير عائشة رضي الله

مطلب في شرافة عائشة رضي الله عنها

عنها وتوفيت على ما قاله الواقدي ليلة الثلاثاء لتسع عشرة خلت من رمضان سنة ثمان وخمسين من الهجرة وهذا هو الاصح في وفاتها وتوفيت وهي ابنة ست وستين سنة واوصت ان تدفن في البقيع وصلى عليها ابو هريرة وكان يومئذ خليفة مروان على المدينة في ايام معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنهم وحديثها هذا الذي ساقه المؤلف رواه مالك في موطئه عن يحيى بن سعيد عن عائشة رضي الله عنها قالت رايت ثلاثة اقمار سقطن في حجرتي فقصيت رؤياي على ابي بكر الصديق قالت فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفن في بيتها قال لها ابو بكر هذا احد اقمارك وهو خيرها ولفظه عند المؤلف **رأيت** تعني في المنام **ثلاثة اقمار** قال ابو الخطاب بن دحية على تشبيه البراء بن عازب وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقمر ابدع من تشبيهه الشمس لان القمر يملأ الارض بنوره ويونس من يشاهده ونوره من غير حر يقرع ولا كلل يزع والناظر الى القمر يتمكن من النظر بخلاف الشمس تغشي البصر وتجلب للناظر الضرر انتهى مع ان القمر ايضا مذكر والشمس مؤنث ثم لا يلزم من تمثل الثلاثة اقمارا تساويهم في القدر والنور والحسن والله اعلم على انه يحتمل ان تكون رأت شمسا وقمرين فقالت ثلاثة اقمار على سبيل التغليب ولا شك ان النبي صلى الله عليه وسلم هو اصل الانوار كلها الذي منه يستمد كل ذي نور كما ان الشمس منها تستمد النيرات العلويات كلها والشيخان رضي الله عنهما قمران لاستمدادهما منه صلى الله عليه وسلم كما يستمد القمر من الشمس والله اعلم وقد يقال ان سقوط الشمس يدل على خراب العالم وهو اصل الانوار الحسية كلها فاذا ذهبت ذهب بذهابها جميع الانوار فبقي الكون مظلما فمثل لها اقمارا دلالة على بقاء الدين وانه لا يتبدل ولا يتغير بموته صلى الله عليه وسلم وانه انما يغيب شخصه واما روحه الممد فعلى حاله من الامداد والاشراق على هذا الوجود والله اعلم ورأت الثلاثة دون الرابع وهو عيسى عليه السلام

وان كان

وان كان يدفن في بيتها ايضا لان الثلاثة كلهم ماتوا في حياتها والرابع انما ياتي بعد في اخر الزمان والله اعلم **سقوطا** جمع ساقط كراقد ورقود من سقط بمعنى وقع او بمعنى غاب **في حجرتي** هكذا في جميع النسخ بضم الحاء المهملة وسكون الجيم وبالتاء بعد الراء واختلف فيه روايات الموطا ففي بعضها كما هنا وهو الذي لاكثر الرواة قال في المشارق وهو اظهر في الباب وعبارة ابي بكر يعني الصديق رضي الله عنه وفي بعضها في حجري بفتح الحاء وكسرها ومعنى هذه قال في المشارق اي في حضن ثوبي والحضن بكسر الحاء المهملة هو ما دون الابط الى الكشح وفي القاموس ان الحجر هو ما بين يديك من ثوبك ومعنى الاولى التي في الاصل قال في المشارق اي منزلي وبيتي ونحوه في الشفاء وبالبيت ايضا فسر الحجرة ابن حجر والسيوطي في التوشيح وفي القاموس ان الحجرة هي الغرفة والغرفة بالضم العلية والاحاديث والاثار تدل على ان الحجرة غير البيت الا ان اكثرها يدل على ان الحجرة خارج البيت وكذا قول الجوهري حجرة القوم ناحية دارهم ثم قال والحجرة حظيرة للابل ومنه حجرة الدار وبعض الاثار يدل على ان الحجرة داخل في البيت واما تفسير الحجرة بالغرفة فلا يناسب هنا الا ان يفسر ذلك بارتفاع المحل والمقصود الذي يحام عليه ويبحث عنه بهذا هو هل النبي صلى الله عليه وسلم مدفون داخل البيت او خارجه على ما تقدم في تفسير السهوة وعلى ما ذكرنا الان في الحجرة هل هي البيت او موضع داخله او موضع خارجه وهي ساحته وفناؤه يدار ويحجر بحائط او جريد ويطين بالطين للستر ويحتمل ان يقال بازاء كل من الثلاثة وهل البيت لا يطلق الا على ما هو البيت حقيقة او يطلق عليه وعلى ساحته والحاصل انه صلى الله عليه وسلم دفن في الموضع الذي قبض فيه وهل كان في نفس البيت او في ساحته لحر ونحوه الامر محتمل وعلى الاول يكون قد دفن الحائط صدر البيت وعلى الثاني يكون مدفونا الى الحائط المقابل له الذي بينه وبين الساحة والحائط بينه صلى الله عليه وسلم وبين البيت وفي طبقات ابن سعد

ما يدل على انه دفن في ساحة البيت الحائط بيت عائشة رضي الله عنها والله اعلم
فقصصت رؤياي على ابي بكر اي حدثته بها ولم تذكر انها قصتها على النبي صلى الله
عليه وسلم فاما ان لم يتفق قصها لها عليه لا سيما ان كانت رأتها في بيت ابي بكر
لكونها ضيفة عنده او نحوه واما انها اقتصرت على ذكر ابي بكر لذلك ما قال لها في ذلك
بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم **فقال لها يا عائشة ليدفنن** اللام للقسم **في بيتك**
هذا القوله سقوطا في نسختي والله اعلم واضيفت البيوت الى ازواج النبي صلى الله
عليه وسلم لقصر الازواج على البيوت وللتفرقة بذلك لانه اذا قيل بيت النبي
صلى الله عليه وسلم لا يدري اي بيت من ابياته فاذا قيل بيت عائشة او حفصة
او غيرهما علم اي بيت يراد وقد لا يقصد التعيين بكون المقام للاجمال والنسبته
ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فينسب اليه والله اعلم **ثلاثة هم خير اهل الارض**
هذا لرفعة كواكب السماء وشرفها وكونها محل اهتداء والا فما دخيرها واشرفها
خيرها واشرفها وانما قال خير اهل الارض مع ان النبي صلى الله عليه وسلم خير
اهل السماء ايضا وخير العالمين اجمعين لان هذا القدر هو الذي استركه الثلاثة
ولان اهل الارض هم الذين يدفنون فكانه يقول ليدفنن في بيتك ثلاثة هم
خير من يدفن وهذا هو قوله فقال ليدفنن الى قوله الارض غير ثابت في الموطأ
من رواية يحيى من يحيى الليثي الاندلسي وهو ثابت في غيرها حسبما اشار اليه
كلام صاحب المشارق **فلما توفي** بالبناء للمفعول ويجوز توفي بالبناء للفاعل
بمعنى استوفى اجله **رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفن في بيتي قال لي ابو بكر**
توقيفا على صدق رؤياها وصحة تعبيره لها **هذا** المدفون **واحد من اقمارك**
الثلاثة التي كنت رايت في رؤياك وقصصتها علي **وهو خيرهم** بضمير جمع
مذكر من يعقل اعتبارا بما وقعت عليه الاقمار على ما في النسخة السهلية و
غيرها وفي بعض النسخ خيرهن بضمير جمع القلة المؤنث من يعقل وغيره
وهو عائد على لفظ الاقمار **صلى الله عليه** يحتمل عود الضمير الى لفظ رسول الله

صلى الله

حزب اول في يوم الاثنين

صلى الله عليه وسلم في قوله فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم او الى معاد
الضمير في هو الذي هو اسم الاشارة في قوله هذا واحد **وعلى اله وسلم كثيرا**
بحذف المصدر الذي هو تسليما استغناء عنه بذكر وصفه الذي هو كثيرا
كقوله تعالى وذكروا الله كثيرا والذاكرين الله كثيرا هذا الذي في النسخة السهلية
وغيرها وفي نسخة معتبرة صلى الله عليه وسلم وعلى اله اجمعين صلاة تامة
دائمة الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين وهذا اخر تراجم فضل الصلوة
على النبي صلى الله عليه وسلم وذكر اسمائه صلى الله عليه وسلم الدالة على فضله
صلى الله عليه وسلم وتصوير قبره الشريف وروضته المباركة ثم شرع في ذكر
كيفيات الصلاة عليه صلى الله وسلم مبتدئا منها بما صح عنه صلى الله عليه وسلم
وخرج في كتب الاسلام المعتمدة ونحوها ثم بما روي عنه صلى الله عليه وسلم
وعن غيره من الصحابة والتابعين فمن بعدهم من الفضلاء والاخيار والعلماء الابرار
مما رتبوه في اورادهم وسطروه في توآليفهم مترجما لذلك بقوله **فصل** اي قطع
لما كنا فيه وحاجز بينه وبين ما بعده **في ذكر كيفية** اي هيئة وهو منسوب
لكيف اسم الاستفهام لانها من شأنها ان يسأل بها عن حال الاشياء فما يجاب به
يقال فيه كيفية فالكيفية هي الهيئة التي يجاب بها السائل عن حال شيء بقوله
كيف هو وقد جاء في الاحاديث الصحيحة ان الصحابة رضي الله عنهم قالوا يا رسول
الله كيف نصلي عليك فعلمهم فهي هنا مأخوذة من تلك الاحاديث والمسؤول
عنه في الاحاديث هو صفة الصلاة لا جنسها لانهم لم يؤمروا بالرحمة ولا هي
لهم وان ظاهر امرهم الدعاء هذا الذي استطرده القاضي عياض في الاكمال
وصفة الصلاة المراد بها تركيب الفاظها وذلك هو المراد هنا ايضا اي
اقوال **الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم** واردة عنه صلى الله عليه وسلم او عن الصحابة
او التابعين او غيرهم من الائمة رضي الله عنهم ولنقدم هنا ذكر امور الاول اعلم ان هذا
الفصل هو المقصود من الكتاب بالاصالة وهو المجزء بالاحزاب والارباع والاثلاث

حسبما ثبت ذلك فى النسخة السهلية لانه يكون منه قراءة الكتاب واما ما قبل ذلك
فانما يقرء فى بعض الاحيان ليعلم علم ذلك وليزداد قارئه رغبة ومحبة ونشاطا
بقراءة الفضائل والاسماء وبعضهم يبتدئ من الاسماء استطابة لها لما تضمنته
من ذكر اوصافه صلى الله عليه وسلم والثناء عليه فيصلى عليه مع كل اسم بان يقول
مثلا محمد صلى الله عليه وسلم احمد صلى الله عليه وسلم الى اخرها او يقول اللهم
صل وسلم على من اسمه محمد صلى الله عليه وسلم اللهم صل وسلم على من اسمه احمد
صلى الله عليه وسلم الى اخرها ونحو ذلك انتهى الثانى يوجد فى طرة هذا المحل
من بعض النسخ العتيقة بزيادة لبعضها على بعض ما نص مجموعه يقصد المصلى
على رسول الله صلى الله عليه وسلم امتثال امر الله وتصديق النبيه ومحبة فيه
وشوقا اليه وتعظيما لقدره وكونه اهلا لذلك ونحو هذا انتهى وهذه المقاصد
بعضها اعلى من بعض وهى كلها اعلى من العمل على الاجور لان صاحب ذلك عامل
على حظ نفسه ووافق معها والعامل على ذلك لم يقم بحق اوصاف مولاه
ولا اوصاف نبيه وحسنه واحسانه وعظم قدره الثالث اختلف فى فائدة
الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ونفعها هل هو عائد على المصلى فقط او عليه
وعلى المصلى عليه صلى الله عليه وسلم فقال بالاول جماعة منهم ابو العباس المبرد
والقاضى ابو بكر بن العربى وغيرهما وعليه مشى ابن فرحون القرطبى فى الزاهد وغيره
وقال الشيخ السنوسى فى شرح وسطاه ان المقصود بالصلاة التقرب بذلك
الى الله تعالى لا كسائر الادعية التى يقصد بها نفع المدعو له وقال بالثانى الامام
ابو القاسم القشيرى فى تفسيره والقرطبى نقل كلامه السنوسى فى تعليقه على مسلم
قال الشيخ شيوخنا ابو محمد عبد الرحمن بن محمد الفاسى على ما للسنوسى فى كتابيه
ان هذا ظاهره الخلاف وقد يقال لا خلاف وان احدهما تنبيه على الادب فى القصد
والاخر اخبار عن كرم الله تعالى وعدم تناهى افضاله انتهى الرابع قال الخطاب
اغرب القاضى ابو بكر العربى فى العارضة فقال الذى اعتقده ان قوله صلى الله عليه

فى فائدة الصلاة هل عائد على المصلى او على النبى عليه السلام

وسلم

وسلم من صلى على صلاة صلى الله عليه بها عشر اليست لمن قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم وانما هى لمن صلى عليه وسلم عليه كما علم بما نصصناه انتهى وقد ذكر
السخاوى فى الخاتمة منامات كثيرة تدل على حصول الثواب الكثير فى اللفظ
المذكور والله اعلم انتهى وفى شرح الوغليسية للشيخ زروق وقال ابن العربى ولا
تجزى بغير لفظ مروى عنه عليه الصلاة والسلام انتهى ونحو ما لابن العربى
نحا الشيخ تقى الدين السبكى فقال ان احسن ما يصلى به على النبى صلى الله عليه
وسلم هى الكيفية الواردة فى التشهد عنه صلى الله عليه وسلم فمن اتى بها
فقد صلى عليه صلى الله عليه وسلم بيقين وكان له من الجزاء الوارد فى احاديث
الصلاة عليه بيقين وكل من جاء بلفظ غيرها فهو فى شك من اتيانه
بالصلاة المطلوبة لانهم قالوا كيف نصلى عليك فقال قولوا اللهم فجعل
الصلاة عليه منهم هى قول ذا انتهى وقد استحب النووى وغيره ان يلتزم
فى الدعوات والاذكار ما ورد عنه صلى الله عليه وسلم قال النووى
وكذلك الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم على طريق الاولى والافضل انتهى
ووسع غيرهم فى ذلك لاختلاف الروايات فى الكيفية المامور بها وتنويعها
واختلاف طرقها بالزيادة والنقص فى ذكر النبوة والامية والعبودية
والرسالة فى اوصافه صلى الله عليه وسلم وفى ذكر من يصلى عليه من الال
والذرية والاولاد ومخالفة ما ورد عن الصحابة والسلف الصالح من
الفاظ الصلاة للكيفيات الواردة عنه صلى الله عليه وسلم وتواطئ
المؤلفين من المحدثين والفقهاء وغيرهم على الصلاة عليه فى كتبهم بلفظ
صلى الله عليه وسلم ولفظ عليه السلام ونحو ذلك من الكيفيات المختصرة
حتى يكاد ذلك ان يكون من قبيل الاجماع والتواتر على سعة القول فيها
الخامس اختلف فى افضل الكيفيات التى يصلى بها على النبى صلى الله عليه وسلم
على اقوال كثيرة قال الشيخ مجد الدين الشيرازى وفى ذلك كله دليل على ان

الامر فيه سعة من الزيادة والنقص والافضل والاكمل ما علمناه صلى الله عليه وسلم
السادس قال الشيخ ابو اسحاق الشاطبي في شرح الالفية الصلاة على رسول الله صلى
الله عليه وسلم مجابة على القطع فاذا اقترن بها السؤال شفعت بفضل الله تعالى
فيه فقبل وهذا المعنى مذكور عن بعض السلف الصالح واستشكل كلامه هذا الشيخ
السنوسي وغيره ولم يجدوا له مستندا وقالوا وان لم يكن قطع فلا مرية في غلبة
الظن وقوة الرجاء وكانه اشار بذكر ذلك عن بعض السلف الصالح الى ما تقدم في
الفضائل عن ابن عباس وابي الدرداء وابي سليمان الدارانى رضى الله عنهم ولا تصريح
فيه بقطع والله اعلم السابع صلوات هذا الفصل من اوله الى تمام الصلاة
المروية عن الحسن البصرى رحمه الله وهى الصلاة الثالثة عشر من الفصل
كلها نقلها من الشفاء للقاضي ابي الفضل عياض رضي الله عنه بلفظه وترتيبه
بحذف الراوى من جميعها والاسناد من اولها الا الصلاة التي ادرجها فيه من
رسالة الشيخ ابي محمد بن ابي زيد ولفظه ترجمة الشفاء فصل في كيفية الصلاة
والتسليم عليه ثم ابتدأ المؤلف هذا الفصل بقوله بسم الله الرحمن الرحيم
على ما في النسخة السهلية وغيرها من نسخ كثيرة معتمدة صلى الله بحذف الواو
اوله مراعاة لمن منع تعاطف الخبر والانشاء على ان جملة البسملة خبرية
معنى على سيدنا الاضافة لتعريف العهد الخارجي اى السيد المعين المعلوم
عند اهل الملة اى سيد خير الامم والبشر والمخلوقات وعلى كل تقدير يفيد
سيادته لجميع المخلوقات ومولانا محمد وعلى اله باعادة كلمة على ردا
على الشيعة في قولهم ان جميع الال مع النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة
بكلمة على لا يجوز ويجب ترك الفصل بينه وبين اله وينقلون في ذلك
حديثا لا يصح وصحبه وسلم بذكر الصحب وعدم ذكر مصدر سلم
واختلف النسخ في هذه الصلاة فثبتت مع البسملة في النسخة السهلية
وغيرها من النسخ المعتمدة وفي نسخة عتيقة معتمدة باثبات البسملة فقط دون

الصلاة

الصلاة وسقطتا معا في جملة من النسخ وبعد ثبوت الصلاة اختلفت النسخ
في لفظها واللفظ الذي ذكرناه هو الذي في النسخة السهلية وكتب الشيخ
المؤلف رحمه الله عليها طرة بخطه تؤيد الثبوت في الجملة ونصه اعلم ان السيد
معناه الحليم وقيل معناه الجليل وقيل معناه الذي يفزع اليه عند النوائب
واصله سيود على وزن فيعل فقلبت الواو ياء لاجتماع الواو والياء وسبق
احديهما بالسكون فادغم الياء في الياء فقالوا سيد انتهى الصلاة الاولى
اسند حديثها في الشفاء من طريق مالك عن ابي حميد الساعدى رضي الله عنه
واخرجه مالك في الموطأ والشيخان وابو داود والنسائى وابن ماجه وابن
حبان واحمد عن ابي حميد وقال العراقي والسخاوى ومتفق عليه وهى انهم
قالوا يا رسول الله كيف نصلي عليك فقال قولوا اللهم قال الشيخ الخروبي
هو توجه لمطلوب وطلب لحصول المرغوب بالتوسل بالاسم الاعظم الذي
اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى ولفظ به بصيغة حذف بها ياء النداء
المتضمنة لوجود البينونة النفسانية اذ حذفها يقتضي زوال ذلك قال
وتعويض الميم من حرف النداء في لفظ الجلالة يقتضي قوة الهمة في الطلب
والجزم به وانما جعل هذا الاسم العظيم في اوائل الادعية غالبا لانه جامع
لجميع معاني الاسماء الكريمة وهو اصلها ثم ذكر ما قاله ابو رجاء العطاردى
والحسن البصرى والنضر بن شميل رحمهم الله صل اى اثن عليه عند
ملائكتك او شرف وكرم او عظم او اعتن وزد الخير او اجعل اللطف
والرحمة المقترنة بالتعظيم المنبعثة عن العطف والحنان على محمد وازواجه
جمع زوج ويقال للرجل والمرأة ويقال للمرأة ايضا زوجة والمراد هنا نساؤه
صلى الله عليه وسلم الطاهرات المطهرات اللاتي اختارهن الله تعالى
لنبيه وخيرة خلقه ورضيهن ازواجا له في الدنيا والاخرة حتى
استحققن ان يصلى عليهن معه صلى الله عليه وسلم وانزل الله في شانهن

ما انزل في بيوتهن اجرهن مرتين وكونهن لسن كاحد من النساء **وذريته**
اي نسله يقع على الذكور والاناث وبني البنين وبني البنات فهو شامل لجميع
اولاده صلى الله عليه وسلم وحفدته الى غابر الدهر ولا حفدة له الا من
بضعته فاطمة رضي الله عنها **كما** الكاف للتشبيه وقيل للتعليل وما
مصدرية فالمشبه به الصلاة بمعنى المصدر او موصولة فالمشبه به الصلاة
بمعنى المفعول **صليت** جملة هي صلة للموصول فلا محل لها **على ابراهيم**
الخليل عليه الصلاة والسلام بالتشبيه بابراهيم كما في جل النسخ المعتمدة
وغيرها ووقع في نسخة على ال ابراهيم بالتشبيه بال ابراهيم وروايات
الحديث في ذلك مختلفة والذي في رواية ابي ذر الهروي من صحيح البخاري
زياده ال في الموضعين وفي الموطأ بالاثبات وعدمه والله اعلم وهنا سؤال
يورده العلماء قديما وحديثا وهو ان القاعدة ان المشبه بالشيء اعلى رتبة ان
يكون مثله وقد يكون ادنى واما اعلى فلا يكون ومن المعلوم المقرر في القواعد
ان نبينا صلى الله عليه وسلم افضل من ابراهيم فكيف يخرج عن ظاهر هذا الحديث
على القاعدة المقررة وقد اجابوا عن ذلك باجوبة كثيرة نذكرها هنا منها ما رأينا
اقرب منها انه انما قيل ذلك لتقدم الصلاة على ابراهيم وقول الملائكة في بيته
رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد اي كما تقدمت منك
الصلاة على ابراهيم فنسئلك منك الصلاة على محمد بطريق الاولى لان الذي
ثبت للفاضل يثبت للافضل بطريق الاولى ولذلك ختم بما ختم الاية وهو
قوله انك حميد مجيد والتشبيه انما هو لاصل الصلاة باصل الصلاة لا للقدر
بالقدر فهو كقوله تعالى انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح وكقوله تعالى
كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم وقوله تعالى واحسن كما
احسن الله اليك ومنها انه قال ذلك تواضعا وشرعة لامته ليكتسبوا
به الفضيلة والثواب ومنها ان الدعاء للاستقبال فما كان من خير قد

اعطيه النبي صلى الله عليه وسلم قبل الدعاء لم يقع في التشبيه وانما وقع في
التشبيه الزائد على ما كان عنده طلب ان يكون له مثل ما كان لابراهيم ولاله
زيادة على ما خصه الله تعالى به قبل السؤال ومنها رفع المقدمة المذكورة
اولا وهي ان المشبه به يكون ارفع من المشبه وان ذلك ليس مطردا بل قد يكون
التشبيه بالمثل بل بالدون كما في قوله تعالى مثل نوره كمشكاة واين يقع
نور المشكاة من نوره تعالى ولكن لما كان المراد من المشبه به ان يكون شيئا
ظاهرا واضحا للسامع حسن تشبيه النور بالمشكاة وكذا هنا لما كان تعظيم
ابراهيم وال ابراهيم بالصلاة عليهم مشهورا واضحا عند جميع الطوائف
حسن ان يطلب لمحمد وال محمد بالصلاة عليهم مثل ما حصل لابراهيم
وال ابراهيم ويؤيد ذلك ختم الطلب المذكور بقوله في العالمين اي كما اظهرت
الصلاة على ابراهيم وعلى ال ابراهيم في العالمين فالتشبيه المذكور ليس من باب
الحاق الناقص بالكامل لكن من باب الحاق ما لم يشتهر بما اشتهر وقالوا ايضا
في خصوص التشبيه بابراهيم دون غيره من الانبياء على جميعهم الصلاة
والسلام ان ذلك لابوته فكان اقرب اليه من غيره ولان التشبه بالاباء في الفضائل
مرغوب فيه ولرفعة شانه في الرسل عليهم الصلاة والسلام وكما هو معروف
له في هذه الملة الشريفة مما لا يحتاج الى تعريف ولا بيان له الذي منه موافقته
في معالم الملة وكان هذا يلاحظ قوله تعالى ملة ابيكم ابراهيم ولانه صلى الله
عليه وسلم اراد ان يبقي له ذلك الى يوم الدين ويجعل له به لسان صدق في الاخرين
كما جعله لابراهيم عليه السلام مقرونا بما وهب الله تعالى له صلى الله عليه وسلم
من ذلك ولمشاركته له في التاذين بالحج واجابة لدعائه بقول واجعل لي لسان
صدق في الاخرين ولانه صلى الله عليه وسلم امر بالاقتداء به ومما يعزى للشيخ
ابي محمد المرجاني انه قال سر التشبيه بابراهيم دون موسى عليهما السلام لانه
كان التجلي له بالجلال لخر موسى صعقا والخليل ابراهيم كان التجلي له بالجمال لان

المحبة والخلة من اثار التجلي بالجمال فامرهم صلى الله عليه وسلم ان يصلوا عليه كما صلى
على ابراهيم ليسئل واله التجلي بالجمال وهذا انما يقتضي المشاركة في الوصف الذي هو
التجلي بالجمال لا التسوية فيه فيتجلى لكل منهما بحسب مقامه ورتبته عنده **وبارك**
اي وافض بركات الدين والدنيا اوادم ما اعطيت من التشريف والكرامة والبركة كثرة
الخير والكرامة ونماؤهما والزيادة منهما اوهي الثبات على ذلك اوهي التطهير والتزكية
من المعائب اوهي الزيادة في الدين والذرية **على محمد وازواجه وذريته كما باركت**
على ال ابراهيم كذا في النسخة السهلية وغيرها باثبات لفظ ال مع ابراهيم وسقط
في بعض النسخ وروايات الحديث في ذلك مختلفة والذي في صحيح البخاري من رواية
الجذر اثباته كما تقدم وفي رواية احمد وابي داود على ابراهيم وعلى ال ابراهيم في
الموضعين وفي رواية ابن ماجة كما باركت على ال ابراهيم في العالمين **انك حميد**
فعيل بمعنى مفعول لانه تحمد نفسه وحمده عباده او بمعنى فاعل لانه الحامد
لنفسه ولاعمال الطاعات من عباده **مجيد** من المجد وهو الشرف والرفعة
وكرم الذات والفعال التي منها كثرة الافضال والمعنى انك اهل الحمد والفعل
الجميل والكرم والافضال فاعطنا سؤلنا ولا تخيب رجاءنا الصلاة الثانية
نسبها في الشفاء لرواية مالك عن ابي مسعود الانصاري واخرج حديثها مالك
في الموطاء ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي عن ابي مسعود الانصاري البدري
رضي الله عنه قال اتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في مجلس سعد بن
عبادة فقال له بشير بن سعد امرنا الله ان نصلي عليك يا رسول الله فكيف
نصلي عليك قال فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تمنينا انه
لم يسئله ثم قال قولوا **اللهم صل على محمد وعلى اله** هكذا في النسخة
السهلية وغيرها بالاضافة الى الضمير وكذلك هو في الشفاء ولعلها
رواية في الموطاء والذي في رواية يحيى بن يحيى الليثي الاندلسي اضافة
الى اسم محمد صلى الله عليه وسلم وقد وقع كذلك في نسخة معتبرة من هذا

الكتاب

الكتاب **كما صليت على ابراهيم** هكذا في جميع ما وقفنا عليه من نسخ هذا
الكتاب وفي رواية في الحديث التشبيه بالال فقط **وبارك على محمد وعلى ال محمد**
كما باركت على ال ابراهيم هكذا هو التشبيه بالال فقط في الملخص للشيخ
ابي الحسن القابسي وقد بنى كتابه على رواية ابن القاسم للموطاء واختلفت في ذلك
النسخ من رواية يحيى فالذي في نسخة من روايته مقروة على مشايخ منهم القاضي
ابو بكر بن العربي وعليها خطه كما باركت على ابراهيم دون ذكر الال وفي غيرها من
رواية يحيى ايضا كما هو في الملخص واختلفت في ذلك نسخ هذا الكتاب فالذي في النسخة
السهلية واكثر النسخ على ال ابراهيم كالقابسي ووقع في نسخة على ابراهيم بدون
ذكر الال وفي اخرى على ابراهيم وعلى ال ابراهيم وهي رواية مذكورة في الحديث
ايضا **في العالمين** هذا ثابت في هذا الكتاب وسقط في بعض روايات الحديث ويحتمل
رجوعه لقوله صل وبارك ويحتمل رجوعه لقوله صليت وباركت وحذف
نظيره مع فعل الدعاء لدلالة هذا عليه ومعناه تخصيصه بالصلاة والبركة
المطلوبتين بين العالمين كما تقول احب فلانا في الناس اي احبه خصوصا
من بينهم ويحتمل ان يكون على معنى حصول الصلاة من الله تعالى ومن العالمين
كما يقال جاء الامير في الجيش اي حصل منه المجيء ومن الجيش معه وقيل معناه
كما اظهرت الصلاة على ابراهيم وعلى ال ابراهيم في العالمين وكان معناه على هذا
اجعل الصلاة عليه منتشرة في جميع الخلق كما جعلتها فيهم على ابراهيم والله
اعلم والعالمون جمع عالم على الصحيح ولا يجمع فاعل بالواو والنون غيره
وهو ما نصب علما على العلم بصانعه ولما كان كل نوع منه مستقلا بالدلالة
على موجده تعددت العوالم وسمي كل نوع عالما وجمع فقيل عالمون لانه يقال
عالم الحيوان وعالم الانس وعالم الجن وعالم الملائكة وعالم النبات وغير
ذلك وجمع بالواو والنون تغليبا للعقلاء كالانسان والملك ولانهم الاصل
فيه وغيرهم تطفل عليهم **انك حميد مجيد** والسلام كما قد علمتم بفتح

العين وتخفيف اللام مبنيا للفاعل وبضم العين وتشديد اللام مبنيا للمفعول
يعني في التشهد اذ تعليمه سابق على نزول اية الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
الصلاة الثالثة نسبها في الشفاء لرواية كعب بن عُجرة رضي الله عنه واخرج
حديثها الائمة الستة واحمد عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال لقيني كعب بن عجرة
فقال الا اهدي لك هدية ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج علينا فقلنا يا رسول الله
قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد الحديث
وفيه روايات في البخاري وغيره ولفظ ما في الاصل **اللهم صل على محمد وال**
محمد كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وال محمد كما باركت
على ابراهيم انك حميد مجيد بدون على مع ال محمد في الموضعين الا في نسخة
فقط وبدون ذكر الال مع ابراهيم في الموضعين ايضا وبارك بالواو دون اللهم
ودون انك حميد مجيد قبلها الصلاة الرابعة ذكرها في الشفاء عن عقبة
بن عمرو رواية في حديث السابق وهو ابو مسعود الانصاري البدري المتقدم
واخرجها ابو داود والترمذي والنسائي واحمد وابن حبان وابن ابي شيبة
وغيرهم وصححها الترمذي وابن خزيمة والحاكم والبيهقي في المعرفة وقال الدار
قطني اسناده حسن ولفظها **اللهم صل على محمد النبي الامي**
وعلى ال محمد هذا الذي ذكر منها المؤلف تبعا لما في الشفاء وتمامها كما صليت
صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم وبارك على محمد النبي الامي وعلى ال
محمد كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد الصلاة
الخامسة نسبها في الشفاء لرواية ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
واخرجها احمد والبخاري والنسائي وابن ماجه ولفظها **اللهم صل**
على محمد عبدك المتحقق بالعبودية لك **ورسولك** المختص بالرسالة
الجامعة العامة منك قال في الشفاء بعد هذا وذكر معناه اي معنى
الحديث السابق من قوله كما صليت على ابراهيم الى اخره ولفظه

في البخاري

في البخاري اللهم صل على محمد عبدك ورسولك كما صليت على ابراهيم وبارك
على محمد وال محمد كما باركت على ابراهيم وال ابراهيم ولكن المؤلف اقتصر على ما
ذكر منه في الشفاء الصلاة السادسة اسندها في الشفاء عن علي بن الحسين
عن ابيه الحسين عن ابيه علي بن ابي طالب رضي الله عنهم قال عدهن في يدي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عدهن في يدي جبريل وقال هكذا انزلت
من عند رب العزة وهي **اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت**
على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد وهو حديث مُسلسَل بالعد
في اليد واخرجه البيهقي في الشعب والديلمي وابن منده وغيرهم وهو ضعيف
اللهم بارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم
انك حميد مجيد اللهم وترحم على محمد وعلى ال محمد كما ترحمتَ
على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد ترحم لغة غير فصيحة
وقيل هي لحن وقيل انما بعد كونها غير فصيحة لا يصح اطلاقها على الله تعالى
لما فيها من التكلف وقيل هو على ارادة المشاكلة والمجازاة ونحو ذلك
لان الترحم منا سؤال الرحمة وهو من الله تعالى اعطاء الرحمة التي من شانها
ان تسال وفي الحديث الدعاء للنبي صلى الله عليه وسلم بالرحمة ومثله بالمغفرة
وهي مسئلة مختلف فيها فاجاز ذلك الجمهور استنادا لما في التشهد وتقريره
صلى الله عليه وسلم للاعرابي على قوله اللهم ارحمني وارحم محمدا وغير ذلك
ومنعه جماعة لايهامه النقص والقصور ولانه صلى الله عليه وسلم قال
من صلى علي ولم يقل من ترحم علي ولا من دعا لي قيل والحق منع ذلك على الانفراد
فلا يقال قال النبي رحمه الله لانه خلاف الادب وخلاف المامور به عند ذكره
من الصلاة عليه ولا ورد ما يدل عليه البتة وخلاف ما يجب علينا من
تخصيصه بما يشير الى تفخيمه وتعظيمه اللائق بمنصبه الشريف وجوازه
تبعا للصلاة ونحوها على وجه الاطناب والخطابة ورب شيء يجوز تبعا

هل يجوز الدعاء بالرحمة للنبي عليه السلام

ولايجوز استقلالا اللهم وتحنن اى ترحم وتعطف مجازا عن الاختصاص
بلطائف التقريب والاصطفاء وهو بناء تكثير من حن على محمد وعلى ال
محمد كما تحننت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد اللهم
وسلم على محمد وعلى ال محمد كما سلمت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم
انك حميد مجيد الصلاة السابعة فى رسالة الشيخ ابى محمد بن ابى زيد
رحمه الله فيما يزيد بعد التشهد من شاء وهى اللهم صل على محمد وعلى
ال محمد وارحم محمدا وال محمد رحمه الله بمعنى عطف عليه وبالغ ابن العربى
فى انكار ما ذكره الشيخ ابو محمد من زيادة الرحمة فقال وهم شيخنا يعنى شيخ المالكية
ابا محمد وهما قبيحا خفى عنه علم الاثر والنظر فزاد وارحم محمدا وهى كلمة لا اصل
لها الا حديث ضعيف وردت فيه خمسة الفاظ وهى اللهم صل وارحم
وبارك وتحنن وسلم وهذا لا يلتفت اليه ولا يعرج عليه فى العبادات فخذار
ان يقوله احد انتهى يشير بالحديث الضعيف الى حديث الصلاة قبل هذه وقال
السخاوى من زاده رأه فى فضائل الاعمال يكفى فيه الحديث الضعيف انتهى وقال
النووى زيادة ارحم محمدا بدعة لا اصل لها والاختيار تركه اذ لم يأت
فى خبر صحيح وقد جهل ابن العربى فى شرح الترمذى قائله لانه ليس فى التشهد
الذى علم رسول الله صلى الله عليه وسلم الصحابة فالزيادة استدراك
عليه وقال ابن حجر ان كان انكاره لكونه لم يصح فمسلم والا فدعوى من
ادعى انه لا يقال وارحم محمدا مردود لثبوت ذلك فى عدة احاديث اصحها فى التشهد
السلام عليك ايها النبى ورحمة الله وبركاته ثم وجدت لابن ابى زيد مستندا
فاخرج الطبرانى فى تهذيبه من طريق حنظلة بن على عن ابى هريرة يرفعه من قال
اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم وبارك
على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم وترحم على محمد وعلى
ال محمد كما ترحمت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم شهدت له يوم القيمة

وشفعت له

وشفعت له ورجال سنده رجال الصحيح الا سعيد بن سليمان مولى سعيد بن
العاص الراوى له عن حنظلة بن على فانه مجهول انتهى وسبقه الى مثله صاحب
القاموس واستدل عليه بقول الاعرابى اللهم ارحمنى وارحم محمدا وتقريره
صلى الله عليه وسلم له وبارك على محمد وعلى ال محمد كما صليت ورحمت
بتخفيف الحاء وكسرها وهو على تضمين الرحمة معنى الصلاة او من باب
التنازع فيعمل الاخير ويعمل ما قبله فى ضميره ويقدر لكل عامل ما يليق به
فيقدر لرحمت مفعول ولصليت مجرور بعلى فيكون التقدير صليت عليه
ورحمته وباركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم فى العالمين انك حميد
مجيد الصلاة الثامنة ذكرها فى الشفاء عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه
وسلم واخرجها ابو داود والطبرانى وغيرهما عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم
انه قال من سره ان يكتال بالمكيال الاوفى اذا صلى علينا اهل البيت فليقل اللهم
صل على محمد النبىء بدون ذكر الامى وهمز الشيخ بخطه لفظ النبىء فى
النسخة السهلية وكذا كل ما جاء من جمعه كانبيائك فانه يضع الهمزة
الاولى على الياء الا قليلا وكانه اتباع للغة قريش والله اعلم وازواجه امهات
المؤمنين هن امهات المؤمنين فى الاحترام والتحريم واستحقاق المبرة
والتعظيم وفيما عدا ذلك هن كاجنبيات يعنى وجوب حجبهن عن الرجال
بل حكمهن فيه كما قال البيضاوى كاشد من غيرهن قال وكذلك هن كاجنبيات
فى غيره من الاحكام انتهى وهل هن امهات للمؤمنات ايضا فقيل لا والاحرام
نكاحهن عليه وقيل نعم لوجوب اكرامهن لهن وهو تشبيه بليغ لا يراعى
فيه جميع وجوه الشبه وازواجه صلى الله عليه وسلم اللاتى دخل بهن
بلا خلاف احدى عشرة خديجة بنت خويلد القرشية الاسدية وهى
اولاهن ولم يتزوج عليها حتى ماتت ثم سودة بنت زمعة القرشية
العامرية ثم عائشة بنت ابى بكر الصديق القرشية التيمية ولم يتزوج

وقف على عدد ازواج المطهرات

بكرا غيرها ثم حفصة بنت عمر بن الخطاب القرشية العدوية ثم زينب
بنت خزيمة الهلالية العامرية وماتت فى حياته صلى الله عليه وسلم
مثل خديجة ثم ام سلمة بنت ابى امية بن المغيرة القرشية المخزومية
ثم زينب بنت جحش الاسدية ثم جويرية بنت الحارث بن ابى ضرار الخزاعية
المصطلقية ثم ام حبيبة بنت ابى سفيان بن حرب القرشية الاموية
ثم صفية بنت حيى بن اخطب الاسرائيلية النضرية من سبط هارون
بن عمران عليه السلام ثم ميمونة بنت الحارث الهلالية العامرية
رضى الله عنهن واختلف فى ريحانة القرظية فقيل زوجة نكحها بعد
جويرية وقيل ام حبيبة وقيل سرية واختلف هل ماتت فى حياته
صلى الله عليه وسلم مرجعه من حجة الوداع او بقيت بعده والتسع
البواقى كلهن بقين بعده وما تقدم فى ترتيب ازواجه صلى الله عليه
وسلم هو الاشهر وقيل فيه غير ذلك وقد عقد صلى الله عليه وسلم
على نساء غير هؤلاء ولكن لم يبن فى المشهور من اقاويل العلماء بواحدة
منهن فاستغنينا لذلك عن ذكرهن واما سراريه صلى الله عليه وسلم
فقيل انهن اربع مارية بتخفيف الراء ام ابراهيم ابنه صلى الله عليه
وسلم وريحانة المتقدمة واخرى اصابها فى بعض السبى اسمها جميلة
واخرى وهبتها له زينب بنت جحش رضى الله عن جميعهن **وذريته
واهل بيته** قال فى المواهب واما اهل بيته فقيل من ناسبه الى جده الادنى
وقيل من اجتمع معه فى رحم وقيل من اتصل به بنسب او بسبب **كما
صليت على ابراهيم انك حميد مجيد** الصلاة التاسعة نسبها
فى الشفاء لرواية زيد بن خارجة الانصارى واخرجها النسائى وابو
نعيم والديلمى فى مسند الفردوس وغيرهم عن زيد بن خارجة الانصارى
رضى الله عنه انه قال سالت النبى صلى الله عليه وسلم كيف نصلى عليك

وقال

وقال صلوا على واجتهدوا فى الدعاء ثم قولوا **اللهم بارك على محمد وعلى
ال محمد كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد** وكانه اطلق الصلاة
على مطلق الدعاء بخير ولو لم يكن بلفظ الصلاة فيشمل البركة وفى رواية
اخرى اخرجها النسائى واحمد والطبرانى فى الكبير وغيرهم فيها ذكر الصلاة
قبل البركة بلفظ اللهم صل على محمد وعلى ال محمد وبارك على محمد وعلى ال محمد
الى اخره الصلاة العاشرة ذكرها فى الشفاء عن سلامة الكندى ان عليا
رضى الله عنه كان يعلمهم الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم واخرجها
الطبرانى فى الاوسط وابن ابى شيبة فى المصنف وسعيد بن منصور وقال ابن
سعد والعزفى رواه عن على سلامة وغيره وهى **اللهم داحى** اى يا داحى
اى يا باسط **المدحوات** اى المبسوطات وهى الارضون وكل شئ بسطته
ووسعته فقد دحوته وفى هذا اطلاق الداحى على الله وهو وصف معناه
ثابت ولفظه غير موهم وقد اجاز قوم اطلاق ما كان كذلك ومن يقل
بتوقيف الاسماء ولم يكتف بورود مادتها لم يجز اطلاق مثل هذا **وبارئ**
بالهمزة اسم فاعل من برا بمعنى خلق **المسموكات** اى المرفوعات والمراد بها السموات
وكل شئ رفعته واعليته فقد سمكته **وجبار القلوب** اى قهارها
الذى ينفذ حكمه عليها اكرها **على فطرتها** ما جبلتها وطبعتها عليه **شقيها**
نعت للقلوب والشقى من طبعه الله على الكفر **وسعيدها** وهو من طبعه
الله على الايمان والضمائر الثلاثة للقلوب فهو عنوان لغيرها ومحل الصلاح
او الفساد والهداية او الضلال بجعل الله تعالى وخلقه **اجعل شرائف**
جمع شريفة بمعنى عالية رفيعة القدر فائقة كاملة وهو مضاف الى
صلواتك اضافة الصفة الى الموصوف اى صلواتك الشرائف وهو وصف
لازم كاشف والصلوات جمع صلاة اى حنانك ورحمتك وعطفك **ونوامى**
جمع نامية من نمى الشئ والمال نماء ونموا زاد اى ما زاد الى غير نهاية **بركاتك**

جمع بركة اى خيراتك النوامى اى المتزايدة فهو من اضافة الصفة لموصوفها ايضا **ورأفة** هى اشد الرحمة او ادقها والطفها اذ هى الرحمة المشتملة على ايصال المنافع برفق **تحننك** مصدر تحنن صيغة مبالغة واعتناء من حن بمعنى رحم وعطف حنانا فالمسئول هو ارفع الصلوات وازكى البركات والطف الرحمات **على محمد** اى نازلة ومتوالية عليه **عبدك** المختص منك المتحقق بكمال العبودية لك **ورسولك** المختص بالرسالة الجامعة المحيطة المطلقة العامة منك **الفاتح لما اغلق** بضم الهمزة وكسر اللام مبنيا للمفعول والمراد ما كان مغلقا من اغلق الباب ونحوه اذا اقفله وهو ضد الفتح هذا حقيقته ويستعار لما صعب واشكل وانبهم فالمعنى انه فتح الله به على عباده انواع الخيرات وابواب السعادات الدنيوية والاخروية او بين لامته ما اوحى اليه بتفسيره وتيسيره وايضاحه وفك قيد اشكاله او فتح بحكمه ما اغلق اى التبس وانبهم او فتح الله به باب الخلق فهو اول صادر عن الله ولولاه هو لم يخلق شىء او فتح النبوة فانه اول الانبياء او النور فاول ما خلق الله نوره او فتح الله به باب الرحمة على امته او باب الشفاعة او باب الجنة فلا تفتح لاحد قبله **والخاتم لما سبق** من النبوة والرسالة فهو خاتم الانبياء والرسل عليه وعليهم الصلاة والسلام وعند ابن سبع بتقديم الخاتم لما سبق على والفاتح لما اغلق وقد وجدته كذلك فى نسخة من هذا الكتاب **والمعلن** اسم فاعل من اعلن اى جهر والمراد انه المظهر **الحق** بالنصب مفعول المعلن وبالجر باضافته اليه وليس منصوبا بانتزاع الخافض والمراد بالحق الدين الحق الثابت عند الله الذى كل ما سواه من الاديان والشرايع باطل وهو دين الاسلام **بالحق** اى بالامر الحق اى انه فى اعلانه مصاحب للحق ملازم له دائر معه فالباء للمصاحبة والحق المراد الجد الذى لا يشوبه غيره مما هو منزه عنه وجوبا

من الهزل والهوى والمداهنة والاستكانة والانحراف عن جادة الحقيقة المشتمل على الحكمة التامة والعدل القائم والصدق الاتم والتبليغ الاعم المباين للقهر والغلبة الدنياوية ويحتمل ان يكون المراد بالحق القران او المراد به الله عز وجل فانه من اسمائه فيكون المراد اعلانه صلى الله عليه وسلم كائن بالله تعالى اى بظهوره ومعونته وتأييده لا بنفسه ولا بشىء من عوالمه **والدامغ** اى القامع والمهلك واصله من دمغه اذا شجه حتى بلغت الشجة الدماغ وشق غشاؤه ثم استعير هنا للمبطل **لجيشات** جمع جيشة وهى المرة من جاش اذا فار وارتفع استعارة من فور القدر وارتفاعها **الاباطيل** جمع باطل وهو مقابل الحق على غير قياس والمراد به هنا كل ما سوى شريعة الاسلام من الملل والنحل **كما** الكاف للتشبيه او بمعنى على او للتعليل وما مصدرية **حمل** بضم الحاء المهملة وكسر الميم المشددة مبنيا للمجهول والمعنى انه اعلن الحق ودمغ الباطل كما حمل وامر او فعل ذلك على وفق ما حمل و فعله لاجل ما حمل وعلى كل فهو متعلق بما قبله ويصح ان يكون خبر مبتدأ مقدر اى هذه الحالة المذكورة من اعلان الحق ودمغ الباطل ثابتة له كما ثبت له بحمله اثقال الرسالة واعباءها فقام بها اتم قيام او المعنى صلّ وسلم عليه لقيامه بذلك اى افعل به هذا جزاء وكفاء لما حمل فيكون متعلقا بقوله اجعل ومفعول حمل الثانى على هذا محذوف اى ما حمل او امرك او نحو ذلك **فاضطلع بامرك** اى نهض لقوته عليه والفاء سببية عاطفة والامر بمعنى الشان وجمعه امور او بمعنى اقتضاء الفعل وجمعه اوامر والباء قيل انها للتعدية وباء التعدية هى التى تخلفها الهمزة نحو ذهب الله بنورهم اى اذهب نورهم والاقرب فيها هنا انها للالصاق او للسببية او للاستعانة او بمعنى عن وعلى كل فهو متعلق باضطلع الا انه اذا كانت الباء للالصاق يكون

الاضطلاع وقع بنفس الامر سواء كان بمعنى الشان او بمعنى اقتضاء
الفعل الا انه على هذا الثانى يكون المراد بالامر المامور به والمعنى على
الالصاق نهض بالامر الذى حملته وعلى السببية قام بما حمل بسبب
امرك امتثالا له لا لغرض اخر فالامر احد الاوامر وعلى الاستعانة فا
لمراد بالامر تيسيره واعانته فالامر احد الامور وعلى معنى عن قام به عن
امرك وعلى هذه المعانى التى هى السببية او الاستعانة او معنى عن
اما ان يكون فى الكلام حذف فاضطلع به بامرك والضمير للمحمل فيكون هو
المضطلع به واما ان يكون المضطلع به هو قوله **بطاعتك** فيكون
الكلام منصبا لهذا والباء فيه للالصاق على الاول وهو ان المضطلع
به محذوف فاما على ان الباء فى بامرك سببية فيحتمل ان يكون بطاعتك
بدلا منه او من المحذوف واما على انها للاستعانة او بمعنى عن فهو
بدل من المحذوف لا غير وعلى ان الباء فى بامرك للالصاق يصح ان يكون
بطاعتك بدلا منه وان يكون متعلقا به اى بامرك اياه ان يطيع فامتثله
واطاع وان تكون الباء فيه سببية اى بسبب طاعتك او طاعة لك
او للمصاحبة اى مصحوبا بطاعتك والله اعلم ويروى فى غير هذا الكتاب
لطاعتك باللام وفى الكفاية للحافظ ابى عبد الله بن ثابت فاضطلع
بامرك وقام بطاعتك والطاعة امتثال الامر وهو اسم مصدر اطاع
مستوفزا بكسر الفاء اى قام بامرك ونهض به مستوفزا او حمل ما حمل
مستوفزا فهو حال من ضمير اضطلع او حمل وفى القاموس الوفز والحركة
العجلة ثم قال واستوفز فى قعدته انتصب فيها غير مطمئن او وضع
ركبتيه ورفع اليتيه واستقل على رجليه ولما يستو قائما وقد تهيأ
للوثوب انتهى وهى حال المتأهب لامتثال الامر ينتظر وروده عليه
فكنى بالاستيفاز عن لازمه الذى هو التهيؤ للامتثال والمبادرة اليه والمراد

انه

انه قام فى الاتيان بما امر به جادا مستعجلا غير متعان فى للظرفية المجازية
ويجوز كونها بمعنى لام التعليل كما فى حديث ان امرأة دخلت النار فى هرة
حبستها **مرضاتك** مصدر ميمى مبنى على التاء كمرعات والقياس تجديد كرمى
ووقع فى نسخة من هذا الكتاب وفى بعض نسخ الشفاء وعند العزفى وجبر
والسخاوى بعد هذا **بغير نَكَلٍ فى قدمٍ ولا وهيٍ فى عزمٍ** والنكل بوزن طفل
وجبل القيد او القيد الشديد والوهى الوهن والفشل والمعنى لا جبن يطرا
عليه فى اقدامه ولا ضعف فى عزيمته **واعيا** اى حافظا ضابطا **لوحيك**
الذى اوحيته اليه لم يشغله عنه ما حمله من الاعياء وما لقيه من المشاق
تبليغ الرسالة والوحى القاء كلام فى خفاء بسرعة **حافظا لعهدك** اى
صائنا له ومتمسكا به ومداوما عليه وهو ما عهدت به اليه واخذت
منه الميثاق عليه من تبليغ رسالتك والقيام بحق شريعتك او غير ذلك
مما لا نعلم مما هو سر بينك وبينه والعهد الوصية والتقدم الى المرء فى الشئ
والموثق الذى تلزم مراعاته **ماضيا** اى مجتهدا سائر الحالة مستمرا او اخذ
بالعزم مجتهدا **على نفاذ امرك** بذال معجمة من نفذ الامر قضاه وامضاه
وعلى للاستعلاء او للظرفية والمعنى على امضائه من تبليغ وغيره **حتى**
حرف ابتداء والجملة بعدها مسببة عما قبلها **اورى** يستعمل لازما
فيقال اورى الزند اذا اخرجت منه نار ومتعديا فيقال اوريت النار
اوقدتها وهذا الاقرب المتبادر وضميره للنبى صلى الله عليه وسلم
قبسا هو الشعلة من النار تقتبس من معظم النار فى راس فتيله او
عود والاقتباس طلبه ثم استعير ذلك لاظهار الحق وما يهتدى
به الناس وقال فى المواهب القبس هو الاسلام والحق **لقابس** اى مقتبس
والمراد به طالب الحق وقابله وهو متعلق باورى وافاد به ان هذا
القبس لا حائل بينه وبين من يريده بل هو ميسر مهيا لمن يقبس والمراد

انه صلى الله عليه وسلم اظهر نورا من الحق لطالبه وقال المحشى والمراد تصوير ما
اظهره عليه الصلاة والسلام من الهدى والنور وتمثيل ما استفاده الخلق
من ذلك وما اتصل بهم منه من المعارف والاسرار انتهى **الاء الله** نعمه وهو
مبتدأ خبره جملة **تصل** من الوصل بمعنى الجمع والالتيام وعدم الانقطاع
وضميره للالاء **باهله** اى اهل ذلك القبس وهم المؤمنون الذين اهّلهم
الله تعالى لاقتباس انواره والاهتداء بمناره واتباع سننه القويم واقتفاء
اثاره **اسبابه** اى طرقه والضمير للقبس وهو مفعول لتصل جمع سبب
وهو فى الاصل الحبل ثم صار يستعمل فى كل ما يتوصل به الى غيره قال شيخ شيوخنا
ابو عبد الله العربى رحمه الله فيما وجدته بخطه والجملة الكبرى استينافية عقب
بها الكلام السابق تنبيها على ان هذا القبس وان كان على ما هو عليه من الاضاءة
وعرضه للمستصبح منه على سهولة المسلك وقرب التناول حتى كان ليس
بينه وبين قاصده الا ان يتناوله فان ذلك موقوف على ما سبق فى الازل لا يصل
اليه الا من اوصله اليه فضل الله ونعمته اولئك هم الراشدون فضلا من الله
ونعمة والله يختص برحمته من يشاء فكان النفوس كانت سائغة فى مسرح
ما وصف ولا من حال هذا القبس فصارت متطلعة الى سبب يوصلها اليه صاغية
الى ما يدلها عليه فاستأنف هذه الجملة واتى بها مفصولة صرفا لاعناق
ان تشرئب الا ما تناوله من عند انفسها وضربا عن كل سبب الا السبب الحق
فقيل لها السبب الموصل لذلك هو فضل الله ونعمته وتوفيقه فكان ورود
هذه الجملة عليها بعد ما ذكر من الحسن بمكان مسكين انتهى ويحتمل ان تكون الجملة
نعتا للقبس والضمير فى اهله واسبابه له والمراد انه قبس من نعته ان الاء الله
توصل اليه بجعل اسبابه موصولة باهله غير منقطعة وهو وصف غير
مخصص لان موصوفه نكرة او هى نعت لقابس وضمير اهله واسبابه له و
معنى اهله حزبه الذين هم القابسون اى تلحقه الاء الله بحزبه وجماعته والمراد

ان

ان ايراء القبس هو لقابس من نعته ان الاء الله توصله الى ان يقبس فيلحق بجماعة
القابس ويصير فى جملة المهتدين ويصح ان يكون ضمير اهله للقبس وضمير اهله و
اسبابه له ومعنى اهله حزبه الذين هم القابسون اى تلحقه الاء الله بحزبه وجماعته والمراد
ان ايراء القبس هو لقابس من نعته ان الاء الله توصله الى ان يقبس فيلحقه بجماعة
القابس ويصير فى جملة المهتدين ويصح ان يكون ضمير اهله للقبس وضمير اسبابه
للقابس ويعنى باهله المتأهلون له كما تقدم وهذا الاعراب كله لهذا الكلام هو على رفع
الاء الله ونصب اسبابه وهو الثابت فى اكثر النسخ المعتمدة وكذلك هو فى نسخ
الشفاء وعلى ان الاء الله منصوب يكون مفعولا بقابس وعلى نزع الخافض اى من
الاء الله والمراد بالالاء على هذا امور الدين والاسلام ونسبها الاقتباس لانها
نور فى الحقيقة وجملة تصل الى اخره يصح ان يكون نعتا القبس واسبابه مرفوع
فاعل بتصل وتصل حينئذ من الوصول بمعنى البلوغ والضمير فى اهله واسبابه
لقبس ولا علينا مع هذا ان خفضنا الاء باضافة قابس اليه وقد وجدته فى
نسخة مضبوطا بالجر بالاضافة وفى اخرى بالجر بالاضافة والنصب ويصح
ان تكون جملة تصل الى اخره حالا من الاء وتصل على هذا من الوصل بمعنى الجمع
وفيه ضمير يعود على الاء واسبابه مفعول بتصل والضمير فى اهله واسبابه
لقابس والله اعلم **به** اى بالنبى صلى الله عليه وسلم او بذلك القبس وقدم
للاهتمام به والباء سببية **هديت القلوب** نائبه **بعد خوضات**
بسكون الواو وجمع خوضة بمعجمتين وهو المرة من الخوض وهو الدخول
فى الماء ويستعار للشروع فى الحديث والدخول فى كل امر باطل وفعل
يذم والمراد خوضات القلوب فى **الفتن** جمع فتنة وهو ما يفتتن به
المرء ويطلق على الكفر وهو المراد هنا **والاثم** هو الذنب والمراد ما كانت
فيه من الكفر والضلال والحيرة والالتباس والفجور والافعال السيئة كلها
حتى هداها الله تعالى بنبيه صلى الله عليه وسلم وجملة به هديت القلوب

الى اخره ان كان ضمير به للقبس فهو نعت له او استينافية وان كان الضمير للنبى
صلى الله عليه وسلم فهى معترضة بين المتعاطفين والله اعلم **وابهج** معطوف
على اورى وهو فى النسخة السهلية وغيرها بالباء الموحدة بمعنى حسن من البهجة
وهى الحسن وفى نسخة معتبرة انهج بالنون وفى اخرى كذلك ونهج بالنون
ثلاثى دون همزة وكلاهما بمعنى اوضح وبين وفاعله على كل ضمير يعود على النبى
صلى الله عليه وسلم والجملة معطوفة على جملة اورى وهذه اللفظة ثابتة
فى هذا الكتاب وعند غيره بالاثبات وعدمه وعليه يكون قوله بعده موضحات
مفعولا ثانيا اهديت لان هدى يتعدى لمفعوله الثانى بنفسه وباللام وبالى
وعلى اثباتها يكون **موضحات** مفعول ابهج وهو جمع موضحة اسم فاعل او مفعول
من الايضاح وهو الكشف والبيان اى الواضحات فى انفسها او الموضحات لغيرها
او التى اوضحها غيرها لان اوضح يستعمل لازما كما عند غير الاصمعى ويستعمل متعديا
الاعلام جمع علم بفتحتين وهو هنا المعلم وهو الاثر يستدل به على الطريق
اضيف اليه وصفه فى المعنى اى الاعلام الموضحات اى التى اوضحها او بينها
او التى اوضحت الطريق للسالكين لكونها متضحة فى نفسها والمراد بالطرق
طرق الهدى يعنى انه ابهج معالمها وهى هنا واقعة على معالم الدين التى بين
النبى صلى الله عليه وسلم **ونائرات** جمع نائرة اسم فاعل من النور الذى
هو الضياء من نار لازما لانه يقال نار وانار ثلاثى ورباعى والرباعى لازم
ومتعد ومعنى نار اضاء وظهر واتضح قيل ويحتمل كونه ماخوذا من
نير الثوب وهو علمه الا ان المعنى الاول اظهر **الاحكام** الشرعية بما
اشتملت عليه **ومنيرات** من انار المتعدى واللازم جمع منيرة فى
نفسها او بمعنى موضحة ما اشكل والمراد قواعد **الاسلام** المنيرة او ما
شرعه صلى الله عليه وسلم ومهده من قواعد الدين واصوله التى
لا يلتبس بنا ما اشكل عليها واخذ منها **فهو** صلى الله عليه وسلم **امينك**

اى ثقتك على وحيك واسرار ملكك وملكوتك الذى اطلعته عليها و
استحفظته اياها فهو امين اى حافظ لها قائم بالواجب فيها
المأمون اى الذى يؤمن من ان يقع منه تبديل وتغيير او افشاء لما
امر بكتمه او كتم لما امر بافشائه او هو بمعنى الذى قبله فهو نعت
مؤكد لتساويهما مدلولا وان كان الاول ابلغ وعلى هذا قيل ان معناه
الذى ارتضيته لحفظ اسرارك وخلقته حفيظا عليهما كما اشار اليه
بقوله **وخازن** اى محرز **علمك** اى معلومك الذى علمته والاضافة
للتشريف **المخزون** فى غيبك حتى انزلته اليه وائتمنته عليه دون غيره
فكان خازنا له وامرته بكتم بعضه لكونه سرا بينك وبينه وتبليغ
بعضه لمن يليق به الاطلاع عليه وخيرته فى بعضه فلا يظهر على شئ
منه الا من ارتضيت بواسطته صلى الله عليه وسلم **وشهيدك**
فعيل بمعنى فاعل صيغ للمبالغة اى الذى ارتضيته للشهادة يوم القيمة
وهى شهادته على امته لشهادتهم على الانبياء واممهم بتصديق
الانبياء عليهم الصلاة والسلام على تبليغهم لهم كما قال الله تعالى
فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا
يوم الدين اى الجزاء بما يعلمه الله وهو يوم القيمة **وبعيثك** فعيل بمعنى
مفعول اى مبعوثك ورسولك الذى بعثته وارسلته لتبليغ اوامرك
ونواهيك **نعمة** منصوب على الحال بناء على ان المراد انه عين النعمة وهو
ابلغ وتقدم فى اسمائه نعمة الله فيقتصر عليه **ورسولك** اى الذى
ارسلته للناس جميعا **بالحق** متعلق برسول اى بالدين الحق الثابت فى
نفس الامر **رحمة** حال من لفظ رسول فهو صلى الله عليه وسلم عين الرحمة
كما تقدم فى اسمائه وهذا الاعراب ابلغ واولى فيقتصر عليه **اللهم افسح**
بهمزة وصل وفتح السين اى اوسع وفى نسخة بقطع الهمزة وكسر السين وهو

اظهر في المعنى له صلى الله عليه وسلم زاد ابن سبع مفسحا وثبت في نسخة من هذا الكتاب في عدنك بسكون الدال اى فيما نقيمه فيه من محل الرحمة او في جنتك جنة عدن وهى قصبة الجنة واعلى الجنان وسيدتها وفيها الكثيب الذى تقع فيه الرؤية من عدن بالمكان بالفتح عدونا اى اقامة وجنات عدن اى اقامة والجنة دار المقامة وهى جنات عدن التى وعد الرحمن عباده بالغيب والاضافة فيها في لفظ الاصل للتشريف المضاف والاستلطاف والاستعطاف قيل والمراد بالدعاء له صلى الله عليه وسلم بالفسحة طلب بهجة مقامه وزيادة حسنه وشرف منظره واجزه بهمزة الوصل اى كافيه ولا عبرة بما يوجد في النسخ على كثرتها من قطع الهمزة الا ان يكون بكسر الجيم وسكون الزاى من الجائزة وهى العطية وقد قيل بذلك والمكافات عليه هو ما تقدم ذكر بعضه من جملة ما حمل واضطلاعه به وما تبع ذلك مضاعفات الخير اى مثوبات وعطايا مضاعفات الخير اى التى خيرها مضاعف او هو من اضافة الصفة الى الموصوف اى الخير المضاعف اى المزيد فيه مثله فاكثر باعتبار المدلول اللغوى ولكل حسنة عشر امثالها فاكثر بمقتضى الخير الشرعى ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ومضاعفات هو المنصوب الثانى لاجزه من تتعلق باجزه او بمضاعفات وهى على الاول ابتدائية او تعليلية وعلى الثانى ابتدائية ويصح ان تكون بيانية او تبعيضية والله اعلم فضلك اى كرمك وانعامك الذى تمن به على من شئت بمحض اختيارك لا بوجوب عليك او استحقاق فانت الفاعل المختار مُهَنّئاتٍ جمع مُهنّئات بضم الميم وفتح الهاء والنون مع تشديدها وفتح الهمزة بعدها وقد تترك تخفيفا ويوجد في بعض النسخ مُهَنّأة بالافراد مع الهمزة وتركها وهو اسم مفعول من الهناء وهو اساغة الشئ او تيسره بلا مشقة وهى حال لازمة من مضاعفات اى مسوغات بلا تنغيص وميسّرات

بلا مشقة له صلى الله عليه وسلم غير مكدّراتٍ بفتح الدال المشددة من الكدر والكدورة ضد الصفاء اى صافيات من الشوائب خالصات من الغوائل غير منغصات وهو حال او صفة لمهنّأة مؤكدة او بدل منها لافادة التنصيص على نفى الشوائب قلت او جلت لان النفى في مثل هذا ابلغ من الاثبات لما بين قولك الدار فارغة وقولك لا احد فيها ومما يشمله الباب قوله تعالى صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين ففيه التنصيص على ان المنعم عليهم لا غضب يلحقهم ولا ضلال يصحبهم مع افادة ان المهتدين ليسوا يهودا ولا نصارى لتفسير غير المغضوب عليهم ولا الضالين بهما من تتعلق بمهنّأة او بدل من قوله من فضلك ولا ضرر في هذا الفصل بين التابع ومتبوعه وقد نصوا على جوازه فوز بفاء وزاى معجمة وهو الظفر بنيل البغية مع السلامة ثوابك الذى تثيب به على العمل الصالح او تجزى به فالثواب هو الجزاء والاجر على العمل الصالح والمصدر الذى هو الفوز بمعنى اسم المفعول مضافا الى موصوفه اى من ثوابك المفوز به المحلول كذا في هذا الكتاب بجاء محملة اسم مفعول من حل بالمكان وبه وفيه حلولا اذا نزل او سكن فالثواب المحلول على هذا هو المقام فيه وقيل معناه المستوجَب بفتح الجيم اى الذى استوجبه واستحقه من حل اذا وجب وجزيلٍ اى عظيم عطائك اى احسانك وانعامك والعطاء يكون اسما للاعطاء مصدر اعطاه اذا ناوله ويكون اسما للمعطى اى النوال المعلولِ به من علّه يعلّه بالضم سقاه العلل وهو الشرب الثانى او الشرب بعد الشرب تباعا والمراد من ذلك تتابع هذا العطاء الجزيل واتصاله او المراد ان عطاءه تعالى مضاعف متصل بعضه ببعض كانه يعل عباده اى يعطيهم عطاء بعد عطاء والعطاء معلول به من اعطيه لا معلول هو فهو على حذف

المجرور اتساعا وفي بعض النسخ بدل المعلول الموصول وهي مبيّنة للاخرى
الا ان الاول اصح رواية اللهم أَعْلِ بهمزة قطع اي اجعل عاليا رفيعا
على اي فوق بناء بموحدة مكسورة ونون مصدر بمعنى مراد به المفعول
اي مبنى الناس غيره بناءه بموحدة ونون اي ارفع فوق اعمال العاملين
عمله او اجعل مقامه في الجنة فوق كل مقام او اجعل مقداره ورتبته عندك
ارفع من كل مقدار ورتبته وذاته اشرف من جميع الذوات او ما خلده
من معالم دينه وشيّده من حصن ملّته واظهره من معجزاته وسنّه من كرم
اخلاقه واصالة طباعه اعلى واشرف وافضل مما لغيره منذ ذلك وما زالت
العرب تتجوز بتسمية هذا النوع بناء واكرم مثواه اي محل اقامته اجعله
كريما اي حسنا مرضيا لديك اي عندك ونزله بضم النون والزاي
الطعام الذي يُهَيّأ للضيف اذا نزل وهو القرى وبسكون الزاي
وقيل بضم الزاي المكان الذي يهيّأ للنزول فيه ووجدت في نسخة
معتبرة ونزوله بالواو ومصدر نزل بمعنى حل واتمم له صلى الله عليه
وسلم نُورَهُ الذي اودعته فيه اي اجعله تاما كاملا فيكون في سائر
جهاته وحواسه وقلبه كما روي في الحديث اللهم اجعل في قلبي نورا
وفي قبري نورا الحديث واتمم له نوره في الاخرة بادامته واتصاله
بنور الجنة وزيادة قوته وكانه يشير الى قوله تعالى يوم لا يخزي الله
النبي والذين امنوا معه نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم
يقولون ربنا اتمم لنا نورنا الاية قيل في تفسيرها لا يخزيهم لا يريهم
ما يسوءهم ونورهم في الصراط يمشي امامهم ويكون بايمانهم فيقولون
حينئذ ربنا اتمم لنا نورنا اي ادمه وصله بنور الجنة او المراد
بنوره دينه واتمامه بابلاغه الغاية في نشره واظهاره واعلائه
على جميع الاديان واجْزِهِ بهمزة وصل من تعلق باجزه وهي تعليلية

او بمعنى

او بمعنى على او فيها معنى البدلية اذا اريد بعث الرسالة او ابتدائية
او زائدة على من لا يشترط لزيادتها شرطا اذا اريد بعث القيمة
ابتعاثك مصدر ابتعث بوزن افتعل بالموحدة قبل المثناة على ما في
النسخ الصحيحة وفي غيرها بنون ثم موحدة وصيغة الافتعال
ابلغ في اختصاص الفاعل بفعله من المجرد فلذلك اثرها هنا ومعنى
البعث دائر على الاثارة والارسال فيحتمل بعثه في القيامة ويحتمل بعثه في
الدنيا بالرسالة له صلى الله عليه وسلم مقبولَ الشهادة هذا المنصوب
الثاني لقوله اجزه اي الشهادة المقبولة اي اعطاء ذلك له فهو من اضافة
الصفة الى الموصوف والمراد شهادته في المحشر للانبياء على اممهم وفي نسخة
الشفاعة بدل الشهادة كما عند ابن سبع ولكن الاولى اصح في هذا الكتاب و
المعنى اجزه من اجل بعثك اياه رسولا وما لاقاه في سبيلك او
اجزه بدل ذلك او عليه اعطا قبول الشهادة في الاخرة اي
ان يكون مقبولها يومئذ وهو جزاء مناسب للعمل لان الذين يشهدهم او عليهم هم
الذين بعث اليهم او المعنى اجزه منذ ابتعاثك اياه في الاخرة ان يكون مقبول
الشهادة مهيّأ لذلك من اول بعثه فلا تكون شهادته بصدد الرد في وقت من
الاوقات وعلى هذا ان معنى من لابتداء الغاية في الزمان والعمل المكافى عليه هو ما
تقدم كما اشير عليه في قوله واجزه مضاعفات الخير من فضلك او مقبول
الشهادة حال والمعنى اجزه على ما تقدم ذكره ابتعاثك اياه في الاخرة في حال
كونه مقبول الشهادة وهذا على زيادة من قبل وقد يكون المراد اجزه على
ابتعاثك له رسولا على حال اتصافه بالصدق والعدالة والامانة اشارة
الى ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم قبل البعثة من الاحوال المرضية
والشيم الزكية حتى كان يعرف بالامين وبالمأمون فيكون مقبول
الشهادة على هذا حالا ايضا وعلى هذا فيكون الجزاء المطلوب غير

المعين فى اللفظ وانما طلب له الجزاء على بعثه على تلك الحالة فيكون جزاء
مناسبا لحالة تلك والله اعلم واصل الشهادة فى كلام العرب الحضور
ومنه فمن شهد منكم الشهر فليصمه ثم صرفت الكلمة حتى قيلت فى اداء
ما تقرر علمه فى النفس باى وجه تقرر من حضور او غيره ومرضى اسم
مفعول رضيه يرضاه رضا المقالة اى مايقوله ثمة من الشهادة والشفاعة
فلا يسخط ولا يرد له قول ذا بمعنى صاحب وهو حال بعد حال ويمكن ان يكون
حالا من الحال فتكون متداخلة منطق اسم مصدر بمعنى النطق اى قول
عدل بمعنى معتدل مستقيم لاميل فيه عن الحق نعت لمنطق قبل والمراد بهذا
مايقوله عند الشفاعة من حمد محامد لايحمد بها احد وخطة معطوف على
منطق بضم الخاء المعجمة وتشديد الطاء المهملة وهى الامر والقصة او الطريقة
فصل اى قطع والمراد القاطع اى الفاصل بين الحق والباطل فيكون بمعنى
فاعل كرجل عدل وهو نعت لخطة او مضاف اليه وفى نسخة بعد هذا وحجة
والصحيح اسقاطه وهو ساقط عند ابن سبع وجبر ومعناه الوجد الذى يكون
به الظفر وبرهان اى حجة عظيم اى قوى ظاهر الصلاة الحادية عشر ذكرها
فى الشفاء عند على ايضا رضى الله عنه وذكر فى المواهب ان الشيخ زين الدين
بن الحسين المراغى ذكره فى كتابه تحقيق النصرة وقال انه روى لما صلى على النبى
صلى الله عليه وسلم بعد موته اهل بيته لم يدر الناس مايقولون فسالوا ابن
مسعود فامرهم ان يسالوا عليا فقال لهم ان الله وملائكته يصلون
على النبى يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وكانه اتى
بالاية مقدمة فى صدر هذه الصلاة تيمنا وتبركا وترتيبا للامتثال على الامر
فى الصورة كترتيبه فى المعنى ولتقع صلاته بعدها امتثالا لامر الله تعالى
فى قوله عقبها لبيك اى اجابة لك بعد اجابة وامتثالا لامرك بعد امتثال
اللهم اى يا الله ربى اى مالكى وخالقى وسيدى ومعبودى ومن ربانى باحسانه

وعذ لى

وغذالى بامتنانه وعودنى خيره ووجه الى امره وهو مضاف لياء المتكلم
على ما فى النسخ وهو منادى ثان حذف منه حرف النداء على ما عند سيبويه
فان الميم فى اللهم عنده تمنع الوصفية وسعديك اى اسعادا لك بعد اسعاد
فى طاعتك وامتثال اوامرك ولا يولى بسعديك الى مع لبيك ونصب اللفظين
على المصدرية وعاملها محذوف وجوبا كما علم فى فنه والتثنية فيهما لمجرد التاكيد
والتكرار قال شيخ شيوخنا ابو عبد الله العربى رحمه الله فيما وجدته بخطه واذا
كانوا يثنون الفاعل ويجمعونه دلالة على تكرر فعله بوقوعه مرتين او اكثر كما
فى قوله قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل اى قف قف وقوله تعالى رب ارجعون
اى ارجعنى ارجعنى ارجعنى حسبما حرر ذلك الرضى ووجهه بشدة ملابسة الفعل الفاعله
حتى كانهما شئ واحد فغير بعيد ان يفعلوا ذلك بالمصدر الذى هو مادة الفعل
فالملابسة بينهما اكيدة وللمامور فى تلقى خطاب الامر عملان احدهما قولى وهو
لبيك وسعديك وسمعنا واطعنا ونحو ذلك مما يدل على الايتمار وثانيهما فعلى
وهو الاخذ فى الاتيان بما امر به وهو هنا قوله صلوات الله مبتدأ وهو جمع صلاة
قال ابو عبد الله العربى يستعمل اسما بمعنى نفس الرحمة الخاصة وبمعنى المصدر الذى
هو صدورها والجنس والمصدر حقيقة واحدة لاتعدد فيها فى الوجود فلا تجمع
الا باعتبار الانواع والاحوال المتعددة كالحلوم والاشغال وللرحمة الخاصة
المفسر بها الصلاة انواع واحوال لاتنحصر فجمعت الصلاة هنا باعتبار ذلك
لتكون دالة على تحصيل تلك الانواع والاحوال ثم هو جمع اضيف الى الله تعالى
والى ملائكته والنبيين وغيرهم ممن ياتى ذكرهم والمراد حصول صلوات
من الله تعالى وصلوات من الملائكة ومن ذكر فجمع الصلوات مطلوب من
كل واحد من افراد المضاف اليه وكان المراد حقيقة الصلاة الا ان الجمع افاد
تعددها وتكررها والاضافة اصل وضع تعريفها على اعتبار العهد فيكون
المعهود ما فى قوله ان الله وملائكته الاية على ارادة الجنس اى المطلوب هنا

هو جنس تلك الصلاة المخبر عنها لا عينها فلا تحتاج الى طلب لحصولها وانما يطلب زائد
من جنسها فان الداعي انما يستدعي ما ليس بحاصل مما لا يعلم انه يستحصل جزما انتهى
ولا يتعين ان يكون المطلوب حصول صلوات من كل واحد من افراد المضاف اليه
بل يحتمل ان تكون الصلاة جمعت باعتبار تعدد افراد المضاف اليه والمطلوب صلاة
كل واحد من تلك الافراد اعم من ان تكون صلاته متحدة او متعددة وهذا كما تقول
هذه ثياب زيد وعمرو وخالد سواء كان لكل واحد منهم ثوب واحد او اكثر وهذا
باعتبار اضافة الجمع الى الله تعالى يقال عليه لعله باعتبار ما عطف عليه واما
اضافة الجمع الى جميع الملائكة وغيرهم ممن بعدهم فهو من باب مقابلة الجمع بالجمع
نحو ركب القوم دوابهم ولبسوا ثيابهم فالمطلوب صلاة كل واحد من افراد
المذكورين مع احتمال ان يكون لكل واحد من الافراد اكثر من صلاة واحدة والذي
دلت عليه الاية هو تعدد الصلاة وتكررها من كل واحد من افرادها لدلالة
الفعل في يصلون على الاستمرار التجددي وعليه فالمخبر به في الاية هو ما وقع
في الصلاة وما سيقع والمطلوب من ذلك هو ما سيقع وان كان موعودا به بوعد
صادق ففيه محل الطلب هذا على تسليم ملاحظة الاية في هذا الطلب والله اعلم
البر نعت لاسم الجلالة ومعناه الصادق في وعده المحسن الذي يوصل الخيرات
الى خلقه بلطف ورفق **الرحيم** نعت بعد نعت وهو فعيل صيغة مبالغة من
الرحمة **و**صلوات **الملائكة** جمع ملك وهو جسم لطيف نوراني يظهر
في صور مختلفة ويقدر على افعال شاقة لا يقدر عليها البشر وهذا على مذهب
من ينفي المجرد ويحصر الممكن في الجوهر والعرض وهو راي اكثر الاشاعرة
واما من اثبته وهم بعض الاشاعرة كالغزالي والراغب والحليمي وهو قول
جمع المحققين من الصوفية ويعنون به ممكنا ليس بمتحيز ولا قائما بمتحيز
فالملك عندهم مجرد مخصوص بظهور الخير ودوام الذكر وتوقف الفخر
في بعض كتبه في اثبات المجرد وعلى كل حال فالملائكة عند الجمع عباد

وهو تعريف الملائكة

مكرمون

مكرمون مواظبون على الطاعات لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وال
في الملائكة للجنس او للعهد في قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي او عوض
من الضمير اي ملائكته ليطابق الاية **المقربين** جمع مقرب اسم مفعول من قرب به
مضعفا والقرب مقابل البعد ويستعمل في الزمان والمكان والنسبة والحظوة والرعاية
والقدر والمراد هنا قرب الحظوة اي الملائكة الاحظياء عند الله وقد يظهر ان هذا
الوصف هنا مفسر للاضافة في الاية فانها للتشريف وشرفهم وقربهم وهو وصف
كاشف لانه ليس المراد تخصيص بعض الملائكة دون بعض لان المقام يقتضي التعميم
والاستكثار ووصف القرب عم الملائكة اجمعين وان كانوا فيه متفاوتين
وصلوات **النبيين** يشمل المرسلين وغيرهم **و**صلوات **الصديقين** قال
شيخ شيوخنا ابو عبد الله العربي رحمه الله فيما وجدته بخطه في بعض تواليفه
هو جمع سلامة لصديق بكسر الصاد والدال المشددة صيغة مبالغة من الصدق
وهو مطابق الدليل للمدلول والتصديق تلقي ذلك الصدق بالقبول والاذعان
لحكمه وللخبر جهتان جهة مخبر بالكسر ومن وصفه الصدق وجهة مخبر بالفتح
ومن وصفه التصديق والانفعال اثر الفعل ومحل ظهوره والنبوة شانها الاخبار
والصديقية شانها التصديق ففي خزانة النبوة مستودع سرها ومحل ارثها
فيلزمها الصدق الذي هو لازم الموروث فالصديق هو الذي صار له الصدق
والتصديق للذي وجب صدقه في القول والفعل والحال ملكة بحيث لا يقع فيها
تخلف وكل واحد من القول والفعل والحال مصدق للاخر منه وعنده ولذلك
كان الصديق ارفع الناس درجة بعد الانبياء انتهى **و**صلوات **الشهداء**
جمع شهيد وهو في عرف الشرع اذا اطلق ولم يقيد المقتول مجاهدا في سبيل الله
لتكون كلمة الله هي العليا وهو فعيل بمعنى مفعول على انه من الشهادة اي
مشهود له بالجنة او بالوفاء لله او بمعنى فاعل على انه من المشاهدة اي يشاهد
من ملكوت الله ويعاين من ملائكته ما لا يشاهده غيره او من الشهود اي

وعلى معنى الشهيد

لحاضر عند مفارقة النفس للبدن مع الله تعالى وقد اطلق لفظ الشهادة في الشرع على غير
القتيل ممن الحق به فيما شاء الله تعالى من الاجر وقد جاء ذكرهم في الاحاديث مفترقا و
صلوات الصالحين جمع صالح وهو من استقامت افعاله واحواله او القائم
بما عليه من حقوق الله تعالى وحقوق العباد او الاتى بما ينبغي والمتحرز عما لا ينبغي ويشمل
من حيث الاطلاق الملائكة والانس والجن وله اطلاقات الا ان المراد به هنا من في المرتبة
الرابعة من الاية وهي ادنى مراتبها الاربع التي فيها من النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين وهو القائم بوظايف الطاعات والعبادات الظاهرة والمواظب عليها
وصلوات ما موصولة سبح اي نزه الحق تعالى بالتوحيد المستلزم نفي النقايص
كلها ووجوب الوجود تنزيها لا ينتهي الى التعطيل بل ينتهي الى التجريد الذي هو سلب
الكمال الحقيقي من غيره واثباته له فقط ونفي النقص والعدم عنه واثباته لغيره لك
اللهم من بيانية شيء اي موجود وكل شيء مسبح لله تعالى وان من شيء الا
يسبح بحمده سبح لله ما في السموات وما في الارض وهل هذا التسبيح بلسان
الحال او بلسان المقال اختلف في ذلك وكان من يقول بانه بالمقال يثبته زائدا
على تسبيح الحال والا فهذا لا بد منه في كل شيء وفي كل شيء له اية تدل على انه واحد
والتسبيح المقالي ان كان عن كلام نفساني فهو يستلزم الادراك والادراك
يستلزم الحياة ولا بد الا انه هنا ادراك خاص مشروط بحياة خاصة لا نعرفها
بغير بنية ولا مزاج اذ من قاعدة اهل السنة ان البنية ليست بشرط للحياة
واما مجرد اللفظ المشتمل على الحروف والاصوات فانه لا يستلزم الحياة
والادراك عند الشيخ ابي الحسن الاشعري وكل شيء يشهد لله سبحانه بالوحدانية
فانه يشهد لنبيه صلى الله عليه وسلم بالرسالة وكل من الله ربه فمحمد صلى الله
عليه وسلم رسوله ولا يصل اليه مدد الا بواسطته فهو يحمد ويشكر ويثني
ويحيي لوجده ولمن هو واسطة بقائه وظهور هذه الكلمات فيه بحكم ذلك
البقاء وما في قوله وما سبح من الفاظ العموم فتستغرق كل مسبح وكل موجود مسبح

فتستغرق

فتستغرق كل موجود فكل موجود طلبت صلاته هنا يا حرف نداء للبعيد مسافة
او جلالة ورفعة شان وهو المراد هنا رب العالمين جمع عالم وقيل اسم جمع
محمول على الجمع وقال ابن عطية والعالمون جمع عالم وهو كل موجود سوى الله تعالى
يقال لجملته عالم ولاجزائه من الجن والانس وغير ذلك عالم وبحسب ذلك يجمع
على العالمين انتهى على متعلق بالاستقرار المقدر الذي هو خبر لصلوات الله والجملة
خبرية اللفظ طلبية المعنى والمقصود صل انت وملائكتك والمؤمنون
الذين هم النبيون والصديقون والشهداء والصالحون وعموم الموجودات
المسبحين الشاهدين للحق تعالى في تسبيحهم بالوحدانية سيدنا الصحيح
جواز الاتيان بلفظ السيد والمولى ونحوهما مما يقتضي التشريف والتوقير
والتعظيم في الصلاة على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وايثار ذلك على تركه
ويقال في الصلاة وغيرها الا حيث نتعبد بلفظ ما روي فيقتصر على ما تعبد به
او في الرواية فيؤتى بها على وجهها وقال البرزلي ولا خلاف ان كل ما يقتضي التشريف
والتوقير والتعظيم في حقه عليه الصلاة والسلام انه يقال بالفاظ مختلفة
حتى بلغها ابن العربي مائة فاكثر وقال صاحب مفتاح الفلاح واياك ان تترك
لفظ السيادة ففيه سر يظهر لمن لازم هذه العبارة محمد بن عبد الله
قال ابو عبد الله العربي كان الاسم الشريف هنا تفسير للنبي صلى الله عليه
وسلم في الاية فحسن الاتيان بالابوة لان المقام للتعريف والبيان ولاسيما
والنسب شريف يفتخر به ويثنى به خاتم النبيين نعت للاسم الشريف فيتبع
او يقطع رفعا او نصبا والقطع هنا حسن جدا لما يدل عليه الضمير في
الرفع والفعل الذي هو اعني في النصب ويحتمل هنا فتح تاء خاتم وكسرها
وقد قرئ بهما معا في قوله تعالى وخاتم النبيين فبالفتح اسم لما يختم به
فهو كالخاتم والطابع الذي هو الة للختم الذي يكون عند التمام والانتهاء
وبالكسر بمعنى انه ختمهم اي جاء اخرهم فلم يبق بعده نبي بل ولا معه وسيد المرسلين

اى رئيسهم وجليلهم وامام المتقين اى قدوتهم ورسول رب العالمين قال
الشيخ ابو عبدالله العربى الفاسى رحمه الله فى اضافة الرسول الى هذا الاسم الكريم
الاضافى الذى هو رب العالمين اشعار بعموم رسالته صلى الله عليه وسلم من حيث كان
الرسول لفظا مطلقا لا تقييد فيه من حيث المرسل اليه وانما هو مقيد بالاضافة
الى المرسل المقتضى استغراق الربوبية لكل العالمين فحيث تعينت الربوبية
استتبعت الرسالة والربوبية مستولية على الجمع فالرسالة تابعة لها بالتوجه
الى الجميع على ما يناسب تركيب كل واحد من انواع المربوبين انتهى وهذا يقتضى بعثه صلى
الله عليه وسلم الى الملائكة وقد اختلف فى ذلك فنقل البيهقى عن الحليمى فى
الشعب انه لم يرسل اليهم وحكى الامام الفخر الرازى والبرهان
النسفى فى تفسيرهما الاجماع على ذلك وعبارة النسفى فى تفسير قوله تعالى تبارك
الذى نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا ثم انهم قالوا هذه
الاية تدل على احكام اولها ان قوله ليكون للعالمين نذيرا يتناول جميع
المكلفين من الجن والانس والملائكة لكنا اجمعنا على انه عليه الصلوة و
السلام لم يكن رسولا الى الملائكة فيكون رسولا الى الانس والجن جميعا وهى عبارة
الامام الفخر لكن وقع فى نسخ من تفسير الرازى لكنا بينا بدل اجمعنا قال العلامة
الكمال ابن ابى شريف على ان قوله اجمعنا ليس صريحا فى اجماع الامة لان مثل هذه
العبارة تستعمل لاجماع الخصمين المتناظرين بل لو صرح به لمنع فقد قال
الامام السبكى فى قوله تعالى ليكون للعالمين نذيرا قال المفسرون كلهم فى تفسيرها
الجن والانس وقال بعضهم والملائكة انتهى وبالجملة فالاعتماد على تفسير الرازى و
النسفى فى حكاية اجماع انفراد بحكايته امر لا ينهض حجة على طريقة علماء
النقل لان مدار نقل الاجماع من كلام الائمة وحفاظ الامة كابن المنذر و
ابن عبد البر ومن فوقهما فى الاطلاع كالائمة اصحاب المذاهب المتبوعة ومن يلحق
بهم فى سعة دائرة الاطلاع والحفظ والاتقان لها من الشهرة عند علماء

مطلب على اختلاف بعث نبينا عليه السلام للملائكة

النقل ما يغنى عن بسط الكلام فيها واللائق بهذه المسئلة التوقف عن
الخوض فيها على وجه يتضمن دعوى القطع فى شىء من الجانبين انتهى وقال
اولا لعل ما قاله الحليمى بناه على قوله بتفضيل الملائكة على الانبياء عليهم
الصلاة والسلام فانه موافق لقوله ذلك وهو وان كان من اهل السنة
فقد وافق المعتزلة فى تفضيل الملائكة انتهى بمعناه والقول ببعثته صلى الله
عليه وسلم اليهم رجحه التقى السبكى محتجا باية الفرقان المتقدمة اذ لا
نزاع ان المراد بالعبد فيها هو محمد صلى الله عليه وسلم والعالم هو ما سوى الله
تعالى فيتناول جميع المكلفين من الجن والانس والملائكة وقال ابن حجر الهيتمى
هو الاصح عند جميع المحققين وقال صاحب المواهب نقل بعضهم الاجماع على
ذلك قال الهيتمى ومنع ارساله للملائكة وهم معصومون انهم كلفوا بتعظيمه
والايمان به واشارة ذكرهم انتهى اما بعثته الى كافة الانس والجن فمحل وفاق
وزاد البارزى والى الحيوانات والجمادات والحجر والشجر والكلام السابق
منطبق عليها ايضا قال الهيتمى ومعنى كونه مرسلا اليها انه يركب فيها
ادراكات لتؤمن به وتخضع وان من شىء الا يسبح بحمده اى حقيقة
لا بلسان الحال فقط خلافا لمن زعمه وقال بارساله الى الجمادات جماعة
واختاره بعض المحققين لتصريح خبر مسلم بذلك فى قوله صلى الله
عليه وسلم وارسلت الى الخلق كافة انتهى وهو جار على ان كل موجود
معه حصة من العلم هى فطرته المسبحة باستلزام وجوده لها وهى
المشار اليها بقوله تعالى كل قد علم صلاته وتسبيحه والله اعلم الشاهد
البشير الداعى اسم فاعل من دعاه الى الشىء يدعوه ناداه ليقبل الى ذلك
الشىء والمدعو محذوف لعمومه والعلم به وعدم تعلق الغرض بذكره
وهو الخلق اى الداعى الخلق اليك اللهم والى للانتهاء الغاية والمنتهى
هو الاقبال المنادى بسببه لكن اكتفى بلفظ الدعا معلقا به حرف

الانتهاء كانها هو المنتهى تجوزا فى الاكتفاء بالسبب عن المسبب والغاية هو المقبل
اليه وهو هنا الضمير العائد الى الجناب الاقدس **باذنك** اللهم اى امرك وهو
متعلق بالداعى **السراج المنير وعليه** صلى الله عليه وسلم **السلام**
من الله اومنه ومن الملائكة والنبيين ومن ذكر معهم والواو ثبتت
فى نسخ معتمدة وسقطت فى اخرى مثلها منها النسخة السهلية وهى
ثابتة عند ابن سبع والعزفى وابن وداعة فى الشفاء والمواهب والكفاية
لابن ثابت ولعل سقوط الواو سهوا وتصحيف والله اعلم وعلى ثبوت
الواو فجملة التسليم معطوفة على جملة الصلاة وعلى سقوط الواو فتكون
جملة التسليم استينافية وهى فى محل التتميم لما قبلها كقولك مات زيد
رحمه الله الصلاة الثانية عشر ذكرها فى الشفاء عن عبد الله بن مسعود
رضى الله عنه واخرجها ابن ماجه والبيهقى فى الشعب والدارقطنى وغيرهم
وهى **اللهم اجعل** فعل دعاء من جعل يجعل مفتوح العين فيهما جعلا وهو
فعل الشىء على صفة ما من كم او كيف او وضع او غير ذلك سواء كان
ذلك الفعل هو ايجاده على تلك الصفة او نقله اليها فيتعدى فعله الى
مفعولين احدهما موضع الحكم والاخر الوصف المحمول عليه المقصود بصرف
الفعل اليه **صلواتك وبركاتك ورحمتك** بافراد لفظ الرحمة وجمع
ما قبلها وفيه دليل الدعاء له صلى الله عليه وسلم بالرحمة لكن بالتبع لغيرها
على مفعول الوضع بمعنى افرغ واحلل عليه فيعمه ويشمله من كل وجه ويكون محلا
لهذه الفضائل **سيد المرسلين وامام المتقين وخاتم النبيين محمد عبدك**
ورسولك امام الخير هو كل امر محمود لموافقته للغرض وقد يطلق على الموصوف
به او الفاعل له وضده الشر ثم هما امران اضافيان يختلفان بالاشخاص ويختلفان
فى حق شخص واحد بالاحوال ويختلفان فى حال واحدة بالاغراض فرب فعل يوافق
الشخص من وجه ويخالفه من وجه فيكون خيرا من وجه وشرا من وجه والمراد هنا

انه صلى الله عليه وسلم امام يقتدى به فى سلوك الصراط المستقيم الموصل
الى الاغراض الموافقة فى الاخرة حيث النفع الذى لا ضرر معه والحسن الذى لا قبح
معه والمحبوب الذى لا مكروه معه فكان الاضافة على معنى فى اى امام فى الخير او
معنى اللام اى موصل اليه ويمكن ان يقال هو امام للخير يقتدى به الخير ويتبعه
فيوصله لاهله بمقتضى الرحمة الممتدة منه السارية فى اطوار العالم بحكم وما
ارسلناك الا رحمة للعالمين **وقائد الخير** اسم فاعل من قاده يقوده جذبه من
امامه بسبب حسى او معنوى ليتبعه ويجرى فى الاضافة فيه ما جرى فى الذى
قبله **ورسول الرحمة اللهم ابعثه مقاما محمودا يغبطه** صلى
الله عليه وسلم من غبطه يغبطه كضربه يضربه وقال فى القاموس كضربه
وسمعه والاسم الغبطة بكسر العين وهو تمنى حصول مثل النعمة الحاصلة
للمنعم عليه من غير زوالها عنه وقد يراد بالغبطة لازمها وهى المحبة
والسرور بما راه فقط **فيه** اى فى هذا المقام **الاولون** جمع اول **والاخرون**
جمع اخر يعنى من الحاضرين فى ذلك اليوم والاول ما يترتب عليه غيره ويستعمل
فى التقدم الزمانى والرياسى والوضعى والنسبى والنظم الصناعى والاخر
ما يترتب على غيره ويستعمل فى جميع ذلك لكن فى التاخر **اللهم صل**
على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وفى بعض النسخ على
ال ابراهيم بزيادة ال **انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد**
وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم وفى بعض النسخ على ال ابراهيم
بزيادة ال **انك حميد مجيد** الصلاة الثالثة عشر ذكرها فى الشفا
عن الحسن البصرى رحمه الله وانه كان يقول من اراد ان يشرب بالكاس
الاوفى من حوض المصطفى صلى الله عليه وسلم فليقل **اللهم صل على**
محمد وعلى اله اختلف فى تعيين اله صلى الله عليه وسلم على اقوال
كثيرة فقيل هم ذووا قرابته الذين حرمت عليهم الصدقة وعوضوا

مطلب على اختلاف فى تعيين اله عليه السلام وتعريف الصحابة

منها بالفيء وخمس الغنيمة وهو مذهب جمهور العلماء ونص عليه الشافعي
واختاره الباجي وقد اختلف في تعيينهم اختلافا كثيرا فقيل هم بنو هاشم
ما تناسلوا وهو قول ابن القاسم ومالك واكثر اصحابه وهو مشهور
مذهبه وقال الشافعي هم بنو هاشم وبنو المطلب وقيل به ايضا في
المذهب المالكي وقيل هم جميع امته اي جميع امة الاجابة ونسب
هذا لمالك واكثر العلماء قال الازهري وهو اقرب للصواب واختاره
النووي وقيل غير ذلك مما يطول **واصحابه** صلى الله عليه وسلم جمع
صحب وهو اسم جمع لصاحب كما يقوله سيبويه واتباعه وهو المختار
او جمع له كما يقوله الاخفش والكسائي وهو الملازم لغة وفي العرف
الشرعي هو المؤمن المجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم يقظة بعد النبوة
وقبل وفاته مؤمنا به وان لم يروعنه ولم يطل اجتماعه به ولم يجالسه
ولم يره لمانع كالعمى ولم يره النبي صلى الله عليه وسلم او كان صبيا او
وقعت له ردة لم يلق النبي صلى الله عليه وسلم بعدها ثم مات مؤمنا
واولاده صلى الله عليه وسلم جمع ولد يشمل الذكر والانثى قال السهيلي
ويقع على البنين وبينهم حقيقة لا مجازا انتهى واولاده صلى الله
عليه وسلم القاسم وابراهيم وعبد الله رضي الله عنهم ويقال له الطاهر
والطيب ثلاثة اسماء لولد واحد على الصحيح وزينب ورقيه وام
كلثوم وفاطمة رضي الله تعالى عنهن وكلهم من خديجة رضي الله
عنها الا ابراهيم فانه من مارية رضي الله عنها سريته صلى الله عليه وسلم
فاما الذكور فماتوا صغارا واما الاناث فتزوجن كلهن فاما زينب رضي الله
عنها فتزوجها ابن خالتها ابو العاص الربيع بن عبد العزى بن شمس بن
عبد قصي فولدت له عليا وامامة واميمة واما رقيه رضي الله عنها
فتزوجها عثمان بن عفان رضي الله عنه فولدت له عبد الله ثم ماتت

وعلى عدد اولاد نبينا عليه السلام

رضي الله

رضي الله عنها فزوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم اختها ام كلثوم رضي الله
عنها فلم تلد له واما فاطمة رضي الله عنها وجعل الجنة مثواها فتزوجها
علي بن ابي طالب رضي الله عنه فولدت له الحسن والحسين ومحسنا وام
كلثوم وزينب ورقيه رضي الله عنهم ومات البنات الثلاث الاول في حياة
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تعقب واحدة منهن وانما اعقب
صلى الله عليه وسلم من ابنته فاطمة فقط رضوان الله تعالى عليهم اجمعين
وازواجه وذريته واهل بيته صلى الله عليه وسلم هم آل علي وآل جعفر
وآل عقيل وآل العباس على ما في حديث زيد بن ارقم في حديث مسلم وقيل في اية
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ان المراد بهم
علي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم وهو قول الجمهور وقيل هم ازواجه
واله وهو المختار وقيل غير ذلك وقال في المواهب اللدنية واعلم انه قد اشتهر
استعمال اربعة الفاظ يوصفون بها الاول اله عليه الصلاة والسلام
والثاني اهل بيته والثالث ذو القربى والرابع عترته فاما الاول فذهب
قوم انهم اهل بيته وقال اخرون هم الذين حرمت عليهم الصدقة وعوضوا
منها خمس الخمس وقال قوم من دان بدينه وتبعه فيه واما اهل بيته فقيل
من ناسبه الى جده الادنى وقيل من اجتمع معه في رحم وقيل من اتصل به
بنسب وسبب واما ذو القربى فروى الواحدي في تفسيره بسنده عن ابن
عباس رضي الله عنه قال لما نزل قوله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة
في القربى قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين امرنا الله تعالى بمودتهم قال علي
وفاطمة وابناءهما واما عترته فقيل العشيرة وقيل الذرية فاما العشيرة
فهي الاهل الادنون واما الذرية فنسل الرجل واولاد بنت الرجل وذريته
ويدل عليه قوله تعالى ومن ذريته داود الى قوله وعيسى ولم يتصل
عيسى بابراهيم الا من جهة امه مريم انتهى وزاد ابن غرفة الاستدلال

بما ذكر بالاية بان ما ثبت فيمن لا اب له لا يلزم ثبوته فيمن له اب **واصهاره**
صلى الله عليه وسلم جمع صهر بكسر الصاد ويطلق على اهل بيت الزوج
واهل بيت الزوجة وزوج بنت الرجل وزوج اخته قال فى الاساس وقد
يقال لاهل النسب والصهر جميعا قال وعن الاعرابى هو مصهر بنا اذا كان متحرما
منهم بتزوج او نسب وجوار انتهى **وانصاره** صلى الله عليه وسلم جمع
ناصر كشاهد واشهاد اسم فاعل نصره ينصره نصرا والاسم النصرة و
ناصر الشخص معينه ومظاهره على نيل غرضه وقمع من يناويه او يحول بينه
وبين غرضه ومانعه وحاميه ممن يريد اذايته وهو وصف عام لجميع من نصره
صلى الله عليه وسلم وظاهره على اعلاء كلمة الله تعالى وقمع المعاندين الكافرين
واواه صلى الله عليه وسلم وحماه من كيد من رام اذيته ولما كان الاوس والخزرج
لهم فى هذه الخصال اليد البيضاء اختصوا فى العرف الشرعى باسم الانصار
وصار على الغلبة عليهم والواحد انصارى بالنسبة لا يشاركهم غيرهم فى
لفظ المفرد على هذه الصفة ويحتمل قصر لفظ الاصل عليهم وان كان المتبادر
عمومه فى كل من اتصف بنصره وعلى عمومه يحتمل قصرها على زمنه عليه
الصلاة والسلام ويحتمل عمومها فى كل من نصر دينه الى يوم القيمة بقول
او فعل او تعليم علم او ذب عن شريعته او غير ذلك من وجوه النصرة
واشياعه اى اتباعه وانصاره جمع شيعة بكسر الشين وشيعة الرجل
جماعته واتباعه باعتبار مشايعتهم له اى مسايرتهم له وموافقتهم
له فى اغراضه بسبب امر به يحنون الى بعضهم من نسب ودين او ولاية
او بلد او صناعة او امر ما جامع ويقع على الواحد والجمع والمذكر والمؤنث
ويحتمل قصره على زمنه صلى الله عليه وسلم او المراد امته ممن عاصره
او اتى بعده ممن امن به واتبعه ونسبته لما قبله على هذا عام بعد خاص
ومحبيه جمع محب اسم فاعل من احبه يحبه حبا ويحتمل ان المراد

الحب

الحب العام او ان المراد الحب الخاص الصادق الذى يؤثر به صاحبه على نفسه و
اهله وماله وعلى الاول تكون نسبته لما قبل الاشياع العموم وكذا للاشياع
اذا كان مقصورا على زمنه صلى الله عليه وسلم وعلى عموم الاشياع والمحبين
يكونان متساويين وعلى تخصيص الاشياع بزمنه صلى الله عليه وسلم
والمحبين بالمحبة الخاصة يكون بينهما عموم وخصوص من وجه **وامته**
الامة كل جماعة يجمعها امر ما من دين واحد او زمان او مكان ونحو ذلك
سواء كان الجمع تسخيرا او اختيارا والمراد هنا اهل ملته صلى الله عليه وسلم
المجتمعون على دينه القويم ونسبته لما قبل الاشياع العموم بعد الخصوص
وهو مساو للاشياع والمحبين ان كانا عامين الا ان يراد بالمحبين كل من احبه
حبا عاما او خاصا من هذه الامة او غيرها من الامم الماضية كالنبيين و
غيرهم فيكونا اعم من الامة والاشياع والله اعلم **وصل علينا** يعنى المتكلم
او هو ومن يختص به وعلى كليهما هو خاص بعد عام وعلى الاول قال ابو
عبد الله العربى يكون جمع الضمير ليجمع بين ادب الدعاء فى تعيين النفس
بوجه ما والادب فى اخمالها وادخالها فى غمار الجم الغفير فلا يقع لها انفراد
تدخل عليها منه داخلة العجب واظهار الوصف والاكتفاء والاستبداد
بنفسها **معهم** فتحصل لنا الصلاة بالتبع لهم ومعاد الضمير اما اقرب
مذكور وهو لفظ امته واما جمع ما انسحب عليه حكم العامل من المباشر لعلى
وهلم جرا اى تمام المعطوفات **اجمعين** توكيد لاستغراق افراد المنحر فى ضمير
المتكلم والغيبة على المعنى الثانى فى المعية اى فتعمنا الصلاة نحن وهم
اجمعين **يا ارحم الراحمين** قال الشيخ ابو عبد الله العربى رحمه الله وارحم
اسم تفضيل وصف لله تعالى والراحمون جمع راحم والرحمة جميعها
منه تعالى وانما يوصف غيره بالرحمة بجعله هو له ذلك فاعتبار نسبة
الرحمة المجعولة فيهم لهم قيل فيهم راحمون وليست لهم رحمة من قبل

انفسهم فهي رحمة منه ظهرت فيهم فنسبت اليهم فيما نسب اليهم صح لهم
الوصف حتى اعتد به موقعا للتفضيل عليه في هذا الاسم الكريم انتهى ثم هذه
الصلاة المفروغ منها قد احتوت على الصلاة على غير النبي صلى الله عليه وسلم
وقد اختلف في الصلاة على غيره صلى الله عليه وسلم فقيل لا يصلى الا عليه
ولا يصلى على غيره من الانبياء وهذا ضعيف وقيل لا يصلى الا على الانبياء
عليهم الصلاة والسلام واما غيرهم فان كان على سبيل التبعية فهو جائز
وادعي عليه الاجماع وان كان على سبيل الاستقلال فهو محل الخلاف بالجواز
والمنع وهو مذهب الجمهور واختلف في المنع هل هو من باب التحريم او كراهة
التنزيه او خلاف الاولى حكاها النووي في الاذكار ونسب الثالث لكثير ثم قال
والصحيح الذي عليه الاكثر انه مكروه كراهة تنزيه لانه شعار اهل البدع
وقد نهينا عن شعارهم انتهى واما السلام فقيل انه بمعنى الصلاة لا يستعمل
في غائب ولا يفرد به غير الانبياء واما الحاضر فيخاطب به اجماعا قال في
الشفاء ويذكر من سواهم يعني الانبياء من الائمة وغيرهم بالغفران والرضى
انتهى وقال بعض العلماء الصلاة مختصة بالنبي صلى الله عليه وسلم
والرضوان لاصحابه والرحمة لسائر المؤمنين قال ابن العربي وهي خطط
مخصوصة بمراتب مخصوصة وقال النووي ويستحب الترضي والترحم
على الصحابة والتابعين فمن بعدهم من العلماء والعباد وسائر الاخيار
واما قول بعض العلماء ان الترضي خاص بالصحابة ويقال في غيرهم رحمه الله — مه على عدم تخصيص الترضية بالصحابة
فقط فليس كما قال بل الصحيح الذي عليه الجمهور استحبابه ودلائله
اكثر من ان تحصر انتهى وهذه الصلاة اخر ما نقله المؤلف متصلا من الشفاء
ثم قال **اللهم صل على محمد** الكلمات الاربع ذكر العرفي وابو العباس
بن منديل في تحفة المقاصد ان الامام الشافعي رحمه الله رؤي في المنام
فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي فقيل له بم ذا قال بخمس كلمات كنت — مه على سبب مغفرة الامام الشافعي رحمه الله

اصلي

اصلي بهن على النبي صلى الله عليه وسلم فقيل له وما هن قال كنت اقول
اللهم صل على محمد بعدد من صلى عليه وصل على محمد بعدد من لم يصل عليه وصل
على محمد كما امرت بالصلاة عليه وصل على محمد كما تحب ان يصلى عليه وصل
على محمد كما ينبغي الصلاة عليه وستاتي في اوائل الحزب بعد هذا خمس كلمات
وزاد فيها هناك وعلى ال محمد **عدد** العدد الكمية المنفصلة وهو منصوب
على النيابة عن المصدر النوعي وهو صلاة عددها مساو لعدد ما يذكر
من صلى عليه كالملك ومؤمن الجن والانس **وصل اللهم على محمد عدد**
من لم يصل عليه من الانس والجن وعلى ان المراد الصلاة بالمقال يشمل
من لم يصل عليه من الجمادات والحيوانات العجم ومن لم ينطق بالصلاة عليه
صلى الله عليه وسلم وعلى كل فالمراد والخارج من جميع من صلى عليه ومن لم
يصل عليه جميع الموجودات **وصل اللهم على محمد كما** الكاف للتشبيه
وما مصدرية **امرتنا** اي مثل امرك ايانا اي صل عليه صلاة توافق
امرك واعراب قوله كما امرتنا وقوله كما تحب الاتي كاعراب عدد المتقدم
قريبا **بالصلاة عليه** في قولك يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا
تسليما والتشبيه راجع اما لعدد الصلاة فتكون المطلوبة بعدد
المامور بها باعتبار عدد متعلق الامر وهم المامورون واما الوصف
هو اعم من العددية وغيرها وهو الظاهر المتبادر بمعنى انك امرتنا
بالصلاة عليه ولا تامرنا الا بما هو كمال لنا وكامل في نفسه ونحن لا قدرة
لنا على توفية حق ذلك الكمال لقصورنا الطبيعي الا باقدارك انت فكن انت
يا ربنا انت المتولي للصلاة عليه بتلك الصلاة الكاملة التي امرتنا بها
ليكون نقصنا مغفورا بكمالك قيل وقد تكون الكاف للتعليل اي من اجل
امرك لنا فانت اولى بذلك منا لانك البر المحسن وما يظهر علينا فانما
هو من اثار اوصافك تباركت وتعاليت انتهى وقد يكون المراد صل عليه اي

اسئلك ان تصلي عليه لاجل امرك لنا اي انما سألناك ان تصلي عليه قياماً لنا لامرك
بذلك والله اعلم وصل اللهم عليه كما الكاف للتشبيه وما مصدرية
او موصولة يحب في النسخة السهلية يحب بالحاء المهملة من المحبة
والياء التحتية والضمير للنبي صلى الله عليه وسلم وفي غيرها يجب بالجيم
من الوجوب وكلاهما صحيحتان معتمدتان رواية وعلى ان ما موصولة
فهي جارية على محذوف اي صل عليه صلاة مثل الامر الذي يجب من الصلاة
ان يصلى عليه ولولا ان يصلى في النسخ بالياء التحتية لقلنا مثل الصلاة
التي تحب ان تصلي عليه ومعنى يجب بالجيم اي علينا ولما حذف هذا
بنى قوله ان يصلى عليه للمفعول او معنى كما يجب كما هو اهله وكما يستحق
وقوله ان يصلى عليه هو فاعل يجب بالجيم او مفعول يحب بالحاء
ويجب بالجيم وجه اخر في معناه هنا اي كما ينبغي في حكمة المنعم
الحكيم الذي يراعي كل احد وما يناسبه فينعم على كل احد على قدره
ويصلى عليه الصلاة التي تناسب قدره وبنى يصلى للمفعول
لعدم الداعية الى ذكر الفاعل لان المقصود الصلاة المناسبة له وتعيين
الفاعل له مقام اخر او حذف لوضوحه لانه لا يأتي بتلك الصلاة الا الله
تعالى واختلف فيمن صلى على النبي صلى الله عليه وسلم هكذا بان يقول
اللهم صل على محمد عدد كذا هل يحصل له ثواب من صلى ذلك العدد ام
لا فقال ابن عرفة يحصل له ثواب اكثر ممن صلى مرة واحدة لا ثواب
من صلى ذلك العدد وقيل له عدد من صلى ذلك العدد تحقيقة وقيل
بلغو العدد وعدم اعتباره واحتج الابي لكل من القولين الاولين وقال
الشيخ زروق في قواعده وفي تخصيص ذكر جامع لعدد كقول سبحان الله
عدد خلقه على ما هو به مع تضعيفه او دونه او لغوه اقوال وصح
بلا تضعيف وقال في بعض شروحه على الحكم في القول الاول هو الاولى بالكسر وفي

من صلى على النبي بعدد كذا هل يحصل له ثواب ذلك العدد

الثاني

الثاني هو الظاهر في الاعتبار ثم قال وقد يقال ان ذلك يختلف باختلاف
الاحوال والاشخاص فالذي يمنعه العجز والضرر ليس كالذي يمنعه
الشغل والعمل والذي يمنعه ذلك ليس كالمؤثر لذلك على نعت الغفلة المجردة
فاعرف ذلك وتأمله انتهى اللهم صل على محمد وعلى ال محمد هذه الصلوات
الخمس من هذه الى تمام صلاة سعد بن عطارد كلها من كتاب الشيخ ابي
محمد جبر على ترتيبه بحذف النسبة فالى بهذه الاولى مرفوعة الى
النبي صلى الله عليه وسلم من كتاب شرف المصطفى صلى الله عليه وسلم
للنيسابوري وذكرها فضلا ونسبها ابن الفاكهاني في الفجر المنير لشفاء
ابن سبع وليس عند ابن الفاكهاني وعلى ال محمد ويروى انه من اراد رؤيته
صلى الله عليه وسلم في المنام فليقل هذه الكلمات الثلاث عددا وترا
وهي مذكورة بدون وعلى ال محمد فانه يراه في منامه قيل ويزيد معها
اللهم صل على جسد محمد في الاجساد اللهم صل على قبر محمد في القبور
كما امرتنا ان نصلي عليه معناه كالذي سبق قريبا غير ان هذا محلول
الى ان والفعل لفظا والاول تقديرا اللهم صل على محمد وعلى ال محمد
كما الكاف للتشبيه وما مصدرية او موصولة هو اهله اي مستحق
له ومتأهل باختصاصك اياه اي صل عليه صلاة تناسب منزلته
عندك واهليته وهذا كما تقول اكرم زيد الجلالة قدره اي يكون
الاكرام جليل القدر على نسبة جلالة قدر زيد ويحتمل ان تكون الكاف
تعليلية وما مصدرية كما في قوله تعالى واذكروه كما هديكم اي لاجل
هدايته اياكم ومعناه هنا صل عليه لاهليته لصلاتك اي لانه
اهل لصلاتك عليه كما تقول اكرم زيدا كما هو اخوك اي لاخوته اللهم
صل على محمد وعلى ال محمد كما الكاف للتشبيه وما مصدرية او
موصولة تحب اي له واللفظة بالمهملة من المحبة اي صل عليه

على سبب رؤية النبي في المنام

صلاة تناسب محبّتك اياه وترضاه له اى تقبله لدا ى تناسب منزلته
عندك فانّك لا تقبل له الّا ما هو مناسب لذلك فلا تصلّى عليه الّا
الصّلاة الّتى توافق منزلته عندك وتناسبها وليس المراد القبول
من الغير ولفظ وترضاه فى النّسخة السّهليّة وغيرها بهاء
الضّمير وفى غيرها من نسخ صحاح ايضا بدون هاء كما عند جبر
وابن وداعة وابن الفاكهانى ولفظ عدد وما عطف عليه كلّها منصوبة
على المفعولية المطلقة اللّهمّ يارب محمّد هذه ذكرها جبر مرفوعة
من حديث جابر بن عبد الله رضى الله عنهما وذكر لها فضلا كبيرا
ونسبها لكتاب الشّرف وروى الطّبرانى فى الكبير والاوسط عن
ابن عبّاس رضى الله عنهما بسند ضعيف قال قال رسول الله صلّى الله
عليه وسلّم من قال جزى الله عنّا محمّدا صلّى الله عليه وسلّم بما هو اهله
اتعب سبعين كاتبا الف صباح ورواه ابو نعيم فى الحلية وقال حديث
غريب ومعنى يارب محمّدا اى مالكه وسيّده المربّى له بالنّعم والمدد
والقيام بما فيه صلاحه على الدّوام المنعم عليه المشرف له بمنازل
قربه فهو اولى به من كلّ احد والاضافة لتشريف المضاف اليه
والى بهذا الاسم الكريم فى هذا التّركيب على هذه الصّورة للاستعطاف
ويارب ال محمّد صلّ على محمّد وال محمّد بدون لفظة على واعط محمّدا
صلّى الله عليه وسلّم يقال عطا يعطو اذا تناول بسهولة واعطاه
ناوله قال ابن البنّا ولا يخلو معناه فى جميع تصاريفه من السّهولة
فمعنى اعطه اجعله بحيث يتناول هذا المطلوب بقدرتك بسهولة
فيتمكّن منه الدّرجة اى المنزلة وهى على حذف النّعت اى الرّفيعة
والوسيلة فى ظرفيّة الجنّة هى دار الثّواب فى الاخرة اللّهمّ
يارب محمّد وال محمّد اجز محمّدا صلّى الله عليه وسلّم موصولة

الهمزة

الهمزة فعل دعاء وهى فى الاصل من جزاه يجزيه ثلاثيا عامله بمقتضى فعله
فاعطاه ثواب ما احسن فيه او عاقبه على ما اساء فيه فقد يقيد بوصفه
وقد يطلق موكولا تقييده للمقام كما هنا فانّه مقام العصمة والكمال
الّذى لا اكرم على الله تعالى منه فالمراد هنا اعطه فى مقابلة ما قام به
من حقّك ما اى الّذى هو اهله اى متاهّل له مستحقّ له عندك
بمقتضى كرامته عليك وقد وقع فى حزب الفلاح للمؤلّف قدّس الله
روحه حسبما استفاض فى اقطار المغرب وثبت بخطّ تلميذه الشّيخ
ابى عثمان سعيد الدّكالى جزى الله سيّدنا ونبيّنا محمّدا صلّى الله عليه
وسلّم افضل ما هو اهله باثبات لفظ افضل وقد انكرها بعض النّاس
وزعم انها تقتضى التّفضيل على ما هو اهله صلّى الله عليه وسلّم توهّما
منه انه على تقدير من وعدم علم بانّه شرط مثل هذه الاضافة الى ما هو
بعضه وتبعه فى ذلك كثير من عوامّ المنتسبين وليس الامر كما زعموا
ولا التّقدير كما توهّموا وقد انكر النّاس عليهم ضعف انكارهم وكتبوا فى
ذلك على اقدارهم ومن ذلك ما للشّيخ ابى عبد الله العزلى رحمه الله
وهو قوله ان افضل التّفضيل انّما يجب الاتيان معه بمن اذا كان مجرّدا
فيؤتى معه بمن امّا لفظا كقولك زيد افضل من عمرو وتقديرا كقولك
الله اكبر اى من كلّ ما سواه وامّا زوال المضاف فيجب ان لا يؤتى معه
بمن ولا خفاء ان المتكلّم فيه من المضاف ثمّ ان المقصود به التّفضيل
اذا اضيف فانّه يجب ان يكون بعض ما اضيف هو اليه نحو زيد
افضل الرّجال فانّه بعضهم لا محالة ولا يقال زيد افضل الخيل
لانّه ليس منهم ولا خفاء بان المتكلّم فيه من المضاف فيجب ان يكون
افضل المضاف بعض ما هو اهله المضاف اليه وهذا بخلاف ما هو
مصحوب لمن وهو المجرّد فانّك تقول فيه زيد اجرى من الخيل ولا يصحّ فى

المصاف زيد اجرى الخيل و تيضح لك هذا بما لوكان لك عند رجل ثلاثة اثواب
بعضها احسن من بعض ثم قلت اعطنى احسن ثيابى قبلك لم تكن مطالبا له الا
ببعض الثلاثة لا محالة الا انه الكثير الحسن منها ولوكان الامركما توهموه من
انه على تقدير من وانه مضاف لغير ما هو بعضه لكنت مطالبا له برابع وهذا
لا يقوله عاقل اذا تقرر هذا فاعلم ان قولك زيدا فضل الرجال معناه زيد يزيد
فضله على فضل كل رجل منهم قيس فضله بفضل زيد ولما قرر بعض النحاة
هذا المعنى بقوله معناه افضل من كل رجل قيس فضله بفضله توهم من شذا
شيا من عبادى العربية منهم ان لمن ثم موضعا اصليا فتقدر حيث لم تظهر
وما علم ان من هذه لا ظهور لها ولا تقدير وانما هى شىء حدث فى تفكيك الكلام
ليس عن قصد لها بخصوصها بل هى ولفظ اخر يفيد هذا المعنى سواء كما سبق
فى التقرير السالف اذا تحرر هذا فاعلم ان قوله افضل ما هو اهله ليس على
تقدير من وان افضل بعض ما اضيف اليه وهو الجزء المطلوب يزيد فضله
على فضل كل بعض من ابعاض الجزء الذى هو اهله عم ومعناه ان هذا الجزاء
المطلوب يزيد فضله على فضل كل بعض من ابعاض الجزاء الذى هو اهله صلى الله
عليه وسلم اذا قسم ابعاضا وقيس فضل هذا البعض الافضل بفضل كل بعض
من الابعاض الباقية وكون ما هو اهله صلى الله عليه وسلم تتفاضل ابعاضه
من الواضح الذى لا يحتاج الى ايراد دليل والله يقول الحق وهو يهدى السبيل
انتهى بحروف الا قليلا وقالوا ايضا ان هذا حديث ولم تثبت لفظة
افضل فيه واجابوهم بانه لا نسلم انه لم يرد لفظ افضل فى الحديث
فقد ورد فى رواية فيه على ان مثل هذا من الكلام الواضح المعنى يكتفى
بالاعتماد فيه على صحة معناه ووضوحه ولا يلزم الذاكر او الداعى
او المصلى بنحو ما ورد الا ان يزيد وقد زاد غير واحد من الصحابة ومن
بعدهم والممنوع نسبة الزيادة له صلى الله عليه وسلم وهذا كله بين

لاخفاء

وفى سبب قضاء الحاجة

لاخفاء فيه ولا اشكال والحمد لله على عظيم النوال وتوالى الافضال اللهم
صل على محمد وعلى ال محمد وعلى اهل بيته نقلها جبر من كتاب الشرف
وعن احمد بن موسى عن ابيه عن جده ان من قالها كل يوم مائة مرة قضى الله
له مائة حاجة منها ثلاثون فى الدنيا وما بين الال واهل البيت من التفرقة
تقدمت اللهم صل على محمد وعلى ال محمد هذه ذكرها جبر عن ابن
عمر رضى الله عنهما مرفوعا وذكر لها فضلا عظيما ومنقبة وقعت
لرجل قالها بحضرة النبى صلى الله عليه وسلم وذكرها ايضا ابن سبع
وابن وداعة مع بعض مخالفة والحديث الذى ذكره جبر اخرجه الحاكم من
حديث بن عمر رضى الله عنهما وقال الذهبى انه موضوع واخرجه الطبرانى
عن زيد بن ثابت رضى الله عنه بسند فيه مجاهيل حتى لا يبقى من الصلاة
المماثلة فى المقدار لكل الصلوات التى صليتها وابرزتها للوجود على انبيائك
وملائكتك وسائر اهل اختصاصك شىء ومن جملة من صلى تعالى
عليه وابرز صلاته عليه للوجود هو صلى الله عليه وسلم فالمطلوب له
صلى الله عليه وسلم فى هذه الصلاة مثل جميع ما لجميع اهل الاختصاص
غيره ويزيد عليهم بمثل ما سلف له هو فيكون اكثر من الجميع جملة و
تفصيلا ولا شك ان ما اختصه به ربه سبحانه ومنحه اياه يزيد على
جميع ما اعطاه لاهل اختصاصه من انبياء وملائكة وغيرهم
ويحتمل كما عند الرصاع ان الكلام خرج مخرج المبالغة فى كثرة اعطاء
الرحمة وابراز النعمة كما تقول اعطى الملك لفلان كل شىء وانعم على
فلان حتى لم يبق من النعمة شىء اى هو فى نعمة وافرة بحيث لا
يبقى تشوق الى غيرها او بحيث يظن انه لا نعمة فوقها لعظمها
وملئها لعين الناظر ولا بد من حمل هذا الكلام ومثله على هذا او نحوه
من التخصيص لئلا يتوهم نفاد تعلق القدرة ويقال مثل هذا فيما ياتى بعد من

الرّحمة والبركة والسّلام **وارحم محمّداً وال محمّدٍ حتّى لايبقى من الرّحمة** بالافراد فى جلّ
النّسخ ووقع فى بعض النّسخ بلفظ الجمع **شئ وبارك على محمّد وعلى آل محمّد حتّى
لايبقى من البركه** هو فى الافراد والجمع كالّذى قبله واما بلفظ الصّلاة
قبلهما فبالافراد لاغير **شئ وسلّم على محمّد وعلى آل محمّد حتّى لايبقى
من السّلام شئ اللّهمّ صلّ على محمّد** هذه ذكرها جبر عن سعيد
بن عطاء وانها تقال ثلاث مرّات صباحا وثلاث مرّات مساء وذكر لها
فضلا كثيرا **فى الاوّلين** اى المتقدّمين بالزّمان على هذه الامّة من اهل الايمان
فى الامم الماضية والمراد اوّل هذه الامّة او المراد من كان قبل هذه الصّلاة
هذا كلّه ان كانت الاولية باعتبار زمان وجودهم ويحتمل ان تكون الاولية
باعتبار الصّلاة والمعنى صلّ عليه فى اوّل من تصلّى عليه وفى اخر من تصلّى
عليه ان كان المذكورون مصلّى عليهم كما يأتى **وصلّ على محمّد فى الاخرين**
هم هذه الامّة او اخرها او من يأتى بعد هذه الصّلاة على مقابلة ما تقدّم
فى الاوّلين **وصلّ على محمّد فى النّبيّين وصلّ على محمّد فى المرسلين**
خاص بعد عام بالنّسبة الى النّبيّين عليهم الصّلاة والسّلام اجمعين
وصلّ على محمّد فى الملاء وهم الجماعة مطلقا او الجمع من الاشراف و
ذوو الرّأى من القوم يملؤن العيون دواءً والقلوب جلالةً وبهاءً **الاعلى**
نعت له وهو افعل من العلوّ دال على زيادته وكثرته والمراد به الملائكة
وقيل الملائكة العلوية ومحلّهم السّماء وهى اعلى من الارض ولا كفر فى
الملائكة عموما ولا عصيان بل هم دائمون فى حضرة القدس ومحلّ القرب
والمشاهدة والسّماع للوحى فهم اعلا فى الجملة من الجنّ والانس **الى يوم
الدّين** اى صلاة دائمة الى يوم الجزاء وهو يوم القيمة من دانه يدينه جزاه
ومنه قولهم كما تدين تدان وفى الداخلة على الجموع المذكورة فى هذه الصّلا
تحتمل ان تكون على معنى الاختصاص اى تخصّه بما ذكر بصلاة خاصّة تخصّه من بينهم

او

او على معنى انّه مصلّى عليه معهم وفى جملة من يصلّى عليه معهم وهذا على ان
الجموع المذكورة مصلّى عليها او على معنى حصول الصّلاة من الله تعالى ومن كلّ جمع
ذكر كما يقال جاء الامير فى الجيش اذا حصل المجئ منه ومن الجيش معه او على معنى حصول
الصّلاة من الجموع المذكورة لانّه يبقى على هذين الاحتمالين اذا كان المراد بالاوّلين
من تقدّم من مؤمنى الامم الماضية هل يكونون مصلّين عليه بعد خروجهم من
دار الدّنيا قال ابو عبد الله العربى لا اذ يراد ان كلّ طبقة من الاحيا اوّلون بالنّسبة
لمن بعدهم فاذا ماتوا كانوا اخرين بالنّسبة لمن قبلهم انتهى **اللّهمّ اعط محمّدا
الوسيلة والفضيلة** فضيلة من الفضل وهو زيادة كماله والمراد هنا
زيادته صلّى الله عليه وسلّم على جميع العالمين بالمنزلة الّتى لايشارك فيها
من التّقدم دون جميع اهل الاختصاص والجلوس على العرش وتشفيعه فكانت
له بشفاعته اليد على كلّ من حضر ذلك الموقف **والشّرف** هو علوّ القدر
والجاه والمنزلة **والدّرجة الكبيرة** اى العظيمة الشّان **اللّهمّ انّى
امنت** اى صدقت **بمحمّد** اى برسالته وبكلّ ما جاء به وبكلّ ما اخبر به
وعنه واتبعته والتزمت دينه القويم وهذا ثمرة ما قبله **ولم اره**
الواو للحال والجملة حاليّة وعدم الرّؤية هو لسبب قاهر من تاخّر
زمان كما هنا او سبب اخر كما وقع لاويس القرنى رضى الله عنه والّا لم
يحسن ايراده فى التوسل والتقرب به والايمان به صلّى الله عليه وسلّم
على هذه الصّورة لعلّه مما يشمله الايمان بالغيب المثنى على اهله فى القران
والحديث وقد اشتاق رسول الله صلّى الله عليه وسلّم الى لقائهم وجعلهم
اخوانه ثمّ ان ذكر الوصف قبل الحكم والطلب موذن بالعلية **فلا**
الفاء سببيّة ولا دعائيّة اى فبسبب ايمانى به ولم اره لا **تحرمنى**
مضارع مجزوم مفتوح التّاء مكسور الرّاء من حرمه كضربه او
مفتوح الرّاء من حرمه كعلمه او مضموم التّاء من احرمه كاكرمه منعه رؤية

النبی صلی الله علیه وسلم من اعظم الخیرات من حرمها فقد حرم خیرا کثیرا لاسیما فی
الجنة فی حق المحب له المشتاق الیه **فی الجنان** بکسر الجیم بمعنی
الجنات وکلاهما جمع جنة بفتحها وعبر بالجنان بلفظ الجمع دون الجنة بالافراد مع
ان مسکنه انما یکون فی واحدة منها فقط لانها کالشیء الواحد
لکونها یدور علیها سور واحد فمن سکن واحدة منهن فکانه سکن
جمیعها ولانه لا یعرف الجنة التی یکون فیها مثواه بعینها فصارت کلها
بالنسبة الیه سواء **رؤیته** بالبصر وکما کانت الجنة ثوابا بالایمان فلتکن
رؤیته فیها ثوابا وعوضا من عدم رؤیته فی الدنیا التی حصل فیها الایمان
مع عدم الرؤیة وطلب هذا یستلزم طلب دخول الجنة التی طلب
رؤیته صلی الله علیه وسلم فیها اذ لا علم له انه من اهلها جزما الا انه
انما تصدی بطلبه لرؤیته صلی الله علیه وسلم لتعلقة همة بها
واشتیاقه الیه ولاقتضاء المقام ذلک ولان رؤیة الحبیب والاجتماع
به الذ شیء واعزه وعین الجنة لذلک دون المحشر لان الجنة هی محل
الالتذاذ الکامل والنعیم المقیم والهناء والفراغ من الشواغل والمنغصات
فتهنوء الرؤیة ویتنعم بها التنعم التام **وارزقنی اللهم** ای اعطنی **صحبته**
صلی الله علیه وسلم فی الجنة ای ملابسته ومرافقته وملازمته
اذ بذلک یحصل دوام الرؤیة وکمال الالتذاذ بها وهذا علی ما فی النسخة
السهلیة وجل النسخ من ان صحبته بالصاد ووقع فی نسخة محبته
بالمیم وهکذا هو فی کتاب جبر وابن وداعة والمراد حینئذ محبته فی الدنیا
وتوفنی اللهم ای امتنی **علی** تتعلق بتوفنی وهی للاستعلاء المعنوی
والمراد مشتملا علی هذه الحالة فکانه اُشِمَ رایحة فعل یتعدی بعلی
کا شتمل وبمقدر منصوب علی الحال وتکون حالا مُوَسِّسَةً ای حال
کونی دائما ثابتا مستقرا علی التزام **ملته** ای دینه صلی الله علیه وسلم وقال

الخیالی

الخیالی وابن الغرس الدین والملة متحدان بالذات مختلفان بالاعتبار فان
المراد بهما الشریعة الا ان الشریعة من حیث انها تطاع دین ومن حیث
تملی وتکتب ملة **واسقنی** من سقاه یسقیه سقیا کرماه یرمیه رمیا
والاسم السقیا بضم السین والقصر اعطاه ما یشرب واسقاه مثله
وکلاهما یتعدی الی مفعولین ولفظ الاصل یحتملها فتوصل همزته او تقطع
من تبعیضیة ای شیئا من **حوضه** ای بعضه والحوض لغة مجتمع للماء
مصنوع کالصهریج ونحوه وجمعه حیاض وهذا الحوض النبوی مما یجب
الایمان به وقد استفاض ذکره فی الاحادیث الصحیحة الشهیرة الصریحة
استفاضة حصل بها القطع بثبوته اذ قد رواه عنه صلی الله علیه و
سلم من الصحابة بضع وخمسون صحابیا منهم فی الصحیحین ما ینیف علی
العشرین وبقیة ذلک فی غیرهما کما صح نقله واشتهرت رواته ثم رواه
من الصحابة المذکورین من التابعین امثالهم وممن بعدهم اضعاف اضعافهم
وهلم جرا واجمع علی اثباته السلف واهل السنة من الخلف **مَشْرَبًا**
بفتح المیم والراء اسم مصدر من شرب یشرب کعلم یعلم شربا بضم
الشین وفتحها وهو منصوب باسقنی علی المصدریة المعنویة للملابسة
للفعل وهو منصوب علی المفعولیة فیؤول المصدر باسم المفعول کدرهم
ضرب الامیر بمعنی مضروبه وهو علی حذف المنعوت ای ماء مشروبا
لکن فی القاموس والشرب بالکسر الماء کالمشرب وعلی هذا لا یحتاج
الی تأویل ولا تقدیر بل المشرب هو الماء والجار والمجرور قبله علی هذا حال
متعلق به والله اعلم **رَوِيًّا** نعت له وهو فعیل من روی یروی کبقی
یبقی والری حالة هی ضد العطش یحدث عند اخذ الطبیعة کفایتها
من المشروب وارواه غیره سقاه حتی حصلت له حالة الری وفعیل
هنا صیغة مبالغة نائب عن مُفْعِل من ارواه کالیم بمعنی مولم وسمیع بمعنی مسمع فی قوله

امن ريحانة الداعي السميع ويحتمل ان يكون بمعنى فاعل من روى الثلاثي او بمعنى مفعل
اسم مفعول كضمير وعسل عقيد بمعنى مضمر ومعقد على الاسناد المجازي فيهما بمعنى صاحبه
في الاول وشاربه في الثاني والله اعلم **سائغا** نعت ثان لمشربا اسم فاعل من ساغ
الشراب يسوغ سوغا سهل مروره في الحلق من غير كلفة ولا غصة **هنيئا** نعت
لمشربا ايضا وهو فعيل من هنؤ بالضم والهمز هناء ممدودا وهو ما لا تلحق
فيه مشقة ولا تعقبه وخامة ويجوز ابقاء همزه على اصله وبه قرأ الجمهور
هنيئا مريئا ويجوز ابدال الهمزة التي هي لام الكلمة ياء وادغام ياء المد فيها
وبه قرأ الحسن ويختار هنا لينا سب رويا وقرئ قوله تعالى في سورة
مريم ولا يظلمون شيئا بالوجهين **لا** نافية **نظماء** فعل مضارع من ظمئ
يظمأ ظمأ كعطش وزنا ومعنى ومصدرا وهي حالة تعرض للحيوان عند طلب
طبيعته لشرب الماء **بعده** منصوب على الظرفية بالفعل قبله وهو ظرف
مستعمل في تاخر عامله او ما نسب اليه العامل عما اضيف هو اليه في الزمان
وهو بالاصالة له وقد يستعمل في التاخر الزماني والمكاني ونحوهما والضمير
عائد على المشرب والمراد هنا انه لا يقع بعد شرب ذلك المشروب من
الحوض ظماء **ابدا** منصوب على الظرفية لنفي الظماء والعامل فيه الفعل
المنفي والابد الزمان المستقبل الذي لا نهاية له كشان الاخرة او الا بانقضاء
الزمان كما في الدنيا وجملة لا نظماء بعده ابدا نعت لقوله مشربا وهذه
النعوت كلها كاشفة لازمة لان الشرب من حوضه صلى الله عليه وسلم
لا يكون الا على تلك النعوت فالمراد اسقني من حوضه الذي الوصف اللازم
للشرب منه هو هذه الاوصاف **انك** يا ربنا **على** فعل **كل** من الفاظ العموم
شيء اي شيء **قدير** صيغة مبالغة بمعنى القادر وهو المتمكن من الفعل
والترك بحسب الداعي الذي هو الارادة والجملة تعليل لسؤال ما ذكر
وثناء على الله عز وجل بكمال القدرة التي هذه المطالب التي طلب كلها من

اثارها

اثارها الخاصة بها ولا احد احب اليه المدح من الله فهو ابلغ في الطلب و
انجح للمسئلة **اللهم ابلغ** من ابلغه يقال بلغ زيد المدينة يبلغها بلوغا
كدخلها يدخلها دخولا وابلغه غيره اياها ابلاغا وبلغه الرسالة والسلام
ونحوهما والمدينة والمنزلة ونحوهما تبليغا ومعنى البلوغ الوصول والانتهاء
الى غاية مقصوده لكن مع اعتبار ضرب من التمكن والقوة فان المادة
تقاليبها دائرة على هذا المعنى **روح** مفعول اول لابلغ وهو المنتهى اليه
فهو الثاني من حيث المعنى **محمد** مضاف اليه ما قبله **مني** الى بهذا يلي
العمل بنفسه تقربا وتوددا وتحققا باداء الواجب وظهورا في خدمة
الجانب وتشرفا به ودخولا في خفارته **تحية** مفعول ثان لابلغ والتحية
شعار اللقاء والاجلال والاكرام سمي بذلك لما تعورف من طلب الحياة عند
الملاقات بقولهم اطال الله حياتك ونحوه وغلب في ذلك حتى اطلق على ما
يستعمل في هذا المقام من غير هذا اللفظ كمرادفه لفظ السلام لكثرة استعماله
ايضا في هذا المقام وكثرة طلب السلام فيه قال تعالى فسلموا على انفسكم تحية
من عند الله **وسلاما** من عطف المرادف او شبهه والتنكير فيهما للتعظيم
بدليل المقام وليسلم من التقييد المعروض للتحية لما لم يحيه به الله
فاطلق ليكون ذلك موكولا الى الله تعالى ليحييه تعالى بما يرضاه له فيكون
هذا المصلي قد حياه في ذلك بما حياه الله تعالى به وفي هذا الكلام اشعار
بمحبة خاصة وايمان صادق وايتلاف روحاني وشوق قام لم ينشأ عنه
هذا السلام المهدى الى روحه صلى الله عليه وسلم ثم لما ذكر اهداء التحية
والسلام الى روحه صلى الله عليه وسلم عن حب وشوق زاد ذلك في هيجان
شوقه اليه صلى الله عليه وسلم واشتداد صبابته اليه فكان ذلك داعية
له الى اعادة طلب رؤيته في الجنان تاكيدا لذلك واهتماما به لاجل ما به
من نار الشوق فقال **اللهم وكما** الواو عاطفة والكاف للتعليل وما كافة

او مصدرية امنت به كذا في غالب النسخ بالضمير ووقع في نسخة بحمد ولم اره فلا تحرمني في الجنان رؤيته الفاء سببية داخلة على المسبب فجعل ايمانه مع عدم الرؤية وسيلة لرؤيته في الجنة التي هي دار جزاء الايمان وتعبيره بالحرمان مايوذن بعظم ذلك عنده واهميته لديه واحتياجه اليه وانه ان لم يعط ذلك كان محروما ولا يخفى حال المحروم من الغم والكد و الضيق مع ما في تعبيره بذلك من الاستعطاف لان سوء حال المحروم يقتضي رحمته واظهار الافتقار الى الله تعالى وانه ان حرمه فلا معطي له وليكون معادلا لحرمانه في الدنيا فلا يجمع عليه مصيبتان ولانه ادعى لدوام الرؤية لان دوام صدق هذه القضية التي هي عدم الحرمان هو بدوام وجود الرؤية من غير انقطاع والمجرور الذي هو قوله في الجنة قيد في عامله وهو اما الفعل المنفي الذي هو قوله فلا تحرمني واما المصدر المتاخر هو قوله رؤيته والاول احسن صناعة والثاني وان ضعف المصدر بتاخره فالظروف والمجرورات يكفي فيها ادنى شيء من رايحة الفعل واشتمل سواله على مطلبين احدهما بالقصد الاول وهو الرؤية والاخر بالقصد الثاني وهو كونها في الجنة وخص طلب الرؤية بالجنة لانها دار النعيم والثواب والرؤية اعظم نعيم وثواب واهنا النعم ماكان مع الامن والجنة دار الامن والرؤية قبلها وان كانت نعمة الان الحال ربما كانت ذات اهوال تشعب تلك النعمة وربما عقبها العقاب والحرمان منها كما في حق كثير من اهل الموقف بخلاف رؤية الجنة فانها دائمة لا نقمة بعدها ولان الجنة هي دار الاستقرار وما قبلها طريق موصل اليها ورؤية الاحبة انما يحرص عليها في مكان الاستقرار الذي هو دار الاقامة وفيه يطلب قربهم ومجاورتهم وهذا اخر صلاة سعيد بن عطارد وفي غالب النسخ ووقع في بعضها زيادة وارزقني صحبته في اخرها مرة اخرى ووجدت هذه اللفظة في نسخة وليست في الصحة بذاك مجتنبة بالميم والاولى

على اثباته كونه مخالفا للفظ المتقدم بكون احدهما بالميم والاخر بالصاد وهذا ساقط عند من ذكر الصلاة المذكورة لجبر وابن وداعة والله اعلم اللهم تقبل قال في الشفاء وعن طاوس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان يقول اللهم تقبل فذكره واخرجه عنه عبد بن حميد واسماعيل القاضي في فضل الصلاة قال ابن كثير واسناده جيد قوي صحيح وتقبل فعل دعاء من تقبل شفاعته او عمله او كلامه او هديته وقبل بقبل كعلم يعلم قبولا مثله تلقاه بما يرضيه في ذلك من اسعاف شفاعته والموافقة لكلامه ومجازاة عمله واخذ هديته والمزيد من هذا الفعل ابلغ من المجرد فلذلك اثر عليه هنا شفاعة مصدر شفع يشفع مفتوح عين الفعل فيهما توجه طالبا من ذي حق اسقاط حقه قبل غيره او من غير ذي حق اسعاف طالبه محمد صلى الله عليه وسلم الكبرى نعت لشفاعة مونث اكبر افعل تفضيل قتضي ان هذه الشفاعة اكبر من غيرها اما من شفاعته صلى الله عليه وسلم لانها تتفاضل فتكون نعتا مخصصا والشفاعات شتى كما تقرر وتقدم والكبرى وهي عامة في فصل القضاء واما من شفاعة غيره فيكون نعتا كاشفا على هذا او المراد بشفاعته الجنس وارفع درجته اي منزلته عندك وفي جنات عدن اي رذها رفعة العليا نعت له وهو مونث علا افعل تفضيل اي درجته التي هي اعلى من غيرها من درجة غيره وهو نعت كاشف واته فعل دعاء من اتاه يوتيه ايتاء كاعطاه يعطيه اعطاء وزنا ومعنى سؤله صلى الله عليه وسلم بضم السين واسكان الهمزة ويجوز ابدالها واوا اي مسوله ومطلوبه ويحتمل ان يراد به البغية او الامر الموافق للغرض لانه من شانه ان يسال اي يطلب ويبتغى في الدار الاخرة والدار الاولى وهو الدنيا والعامل فيه اته او سوله فعلا لاول تكون الدنيا والاخرة ظرفا لاتيانه صلى الله عليه وسلم بغيته وسوله

اى يحصل له ذلك فى الدّنيا ويحصل له فى الاخرة وعلى الثّانى تكون ظرفا
للبغية المسؤلة اى مسؤله فيما يرجع الى امر الاخرة اوما يرجع الى امر
الدّنيا من تعرض لاعطائه هل فى الدّنيا او فى الاخرة والمعنى ما وقع سؤاله
اياه منك فى دار الدّنيا وفى دار الاخرة فاعطه له كما ابتغى وسئل والمراد
بالاخرة ما بعد القبر وبالدّنيا ما قبله والقبر اوّل منزل من منازل الاخرة
وسميت الدّنيا اولى لتقدمها على الاخرة كما انّها سميّت دنيا لدنوّها من
العباد لانّها اوّل منزل لهم وسميّت الاخرة اخرة لتأخرها عنهم اولانّ
كلّ شىء فيها مستأخر وانّما قدم الاخرة على الاولى مراعات للسّجع وتقديمها
للاشرف ولانّ المهمّ المقدّم كما الكاف للتّشبيه وهو راجع الى مصلق الفعل
من غير تعرض الى قيد زائد من كم وكيف ونحو ذلك ويحتمل انّها للتّعليل
وما مصدريّة والله اعلم اتيت ابراهيم لانّ سؤالاته فى القران كثيرة و
قد ظهرت استجابة دعائه فيما وقع منها فى الدّنيا الّذى منه بعثته صلّى الله
عليه وسلّم فى اهل مكّة والمعتقد استجابته فيما يقع فى الاخرة من المغفرة
له والحاقه بالصّالحين وجعله من ورثة جنّة النّعيم وانجاز وعده
ان لا يخزيه يوم يبعثون ونحو ذلك وقال تعالى واتيناه فى الدّنيا حسنة وانّه
فى الاخرة لمن الصّالحين وموسى كما فى قوله تعالى قال قد اوتيت سؤلك
يا موسى وقال تعالى قد اجيبت دعوتكما وغير ذلك وخصّهما بالذّكر
لعظم شانهما فى الانبياء فقد ذكر الله سبحانه وتعالى دعاء غيرهما
منهم واخبر باستجابة دعائهم كنوح ويونس وزكريّاء واخبر عن قوله
ولم اكن بدعائك ربّ شقيّا على جميعهم الصّلاة والسّلام وهذا اخر
صلاة ابن عبّاس رضى الله عنهما وليس فيها لفظ الصّلاة فالمراد
بالصّلاة الدّعاء له صلّى الله عليه وسلّم اللهمّ صلّ على محمّد وعلى ال محمّد
هذه رواية كعب بن عجرة وفى لفظها روايات هذه احداها وهى رواية

البيهقى

البيهقى وجماعة كما صلّيت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم وبارك على محمّد وعلى
ال محمّد كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد
اللهمّ صلّ وسلّم وبارك على سيّدنا محمّد نبيّك
المختصّ منك بالنبوّة الجامعة لمقامات الكمال كلّها ورتب التّقريب باسرها ومثابات
التّرفيع باجمعها من وحى وتكليم ومناجات وخلّة ومحبّة واصطفاء وظهور من عين
الوجود المطلق بلا واسطة وتعين بالرّوح الاوّل والقلم الاعلى ورسولك
المختصّ منك بالرّسالة الجامعة الكاملة المحيطة السّارية فى تضاعيف
الوجود بالامداد من عين الوجود المستولية على اطوار العوالم وحركات
ادوارها وادراج جزئياتها فى اسوار كليّاتها على الاحاطة والشمول بحكم و
ارسلناك للنّاس رسولا اى مطلقا لم تتقيّد بقيد ولم تختص رسالته بمختصّ
فهو رسول للكافة بالكافة من الامداد بمنافعهم من وجود ونموّ ورزق وهداية
ودلالة على طرق رشادهم وما هو الاصلح بهم فى معاشهم ومعادهم وما يلتحق
بذلك من الرّحمة المرسل بها بمقتضى وما ارسلناك الّا رحمة للعالمين وابراهيم
خليلك وصفيّك فعيل من صفا يصفو والصّفوة الخالص الّذى لا كدر
فيه ولا شوب وهو قريب من معنى الخليل وقد تقدّم بعض الكلام عليه فى الاسماء
وموسى كليمك اى مكلّمك بفتح اللام وقد كلّمه الله تعالى بلا واسطة و
لهذا اكدّ فى الاية تكليمه بالمصدر فى قوله تعالى وكلّم الله موسى تكليما
وروى احمد بن حنبل انّ الله عزّ وجلّ كلّم موسى بمائة الف كلمة وعشرين
الف كلمة وثلثمائة كلمة وثلاث عشرة كلمة وكان الكلام من الله عزّ وجلّ
والاستماع من موسى عليه السّلام ١٢٠٣١٣ فقال موسى اى ربّ انت الّذى تكلّمنى
ام غيرك قال الله تعالى يا موسى انا اكلّمك لا رسول بينى وبينك ونجيّك
فعيل من ناجاه يناجيه والاسم النّجوى وهو المحادثة سرّا وعيسى روحك
وكلمتك بمقتضى قوله تعالى انّما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته

على مقدار كلام ربّنا مع موسى عليه السّلام

القاها الى مريم وروح منه ومعنى كون روح الله انه روح من عند
الله وجعله من عنده لانه تعالى ارسل به جبريل الى مريم عليها السلام واضافه
اليه تعالى لشرفه وطهارته وهى اضافه ملك الى مالك اى الروح
الذى هو لله وخلق من خلقه ومعنى وصفه بالكلمة انه المكون
بالكلمة من غير واسطة اب ولا نطفة والمراد كلمة كن والاضافة فيها
للتشريف ايضا وقد وصف فى هذه الصلاة كل واحد من هؤلاء الانبياء
عليهم الصلاة والسلام بخاصية الواردة فى حقه بمقتضى الكتاب العزيز
ووصف سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم بالخاصية الجامعة لتلك
الخاصيات باسرها على ما تقرر قبل قريبا وكل واحد منهم له فضل
واختصاص على غيره منهم من حيث خاصيته ولنبينا صلى الله عليه
وسلم الفضل والاختصاص العام الشامل لعموم خاصيته وشمولها
قال الشيخ محيى الدين ابن العربى فى خاتمة كتاب البحر المحيط اعلم ان
للمفاضلة ابوابا وان لها عند المفضل اسبابا اذ هى راجعة الى الزيادة
والنقص بالحكم الاصطلاحى والنص فقد فضل الواحد صاحبه بتكليم
الله له وفضله الاخر باحياء الموتى وابراء الاكمه والابرص وكل واحد
فضل صاحبه من غير الجهة التى فضله هو انتهى اما التفضيل مطلقا
فالاجماع على افضلية نبينا محمد صلى الله عليه وسلم على جميع العالمين
جملة وتفضيلا ثم بعده ابراهيم عليه السلام على الاصح من الخلاف
ثم موسى عليه السلام **وعلى جميع ملائكتك** كلهم من غير تخصيص **ورسلك**
جمع رسول وهو بضم الراء والسين وتسكن تخفيفا **وانبيائك** جمع نبى
وخيرتك جمع عام على خاص بفتح الياء وتسكينها يوصف به الواحد والجماعة
قال ابن قتيبة لم يأت فعلة فى الواحد الا قليلا تقول محمد خيرة الله من خلقه
وهو فى الجمع كثير اى المختارون **من** تبعيضية **خلقك** اى مخلوقك فيشمل خيرة

للملائكة

الملائكة وخيار الانس والجن من نبى وولى وصالح او حتى من دونهم من مطلق
المؤمن **واصفيائك** جمع صفى وهو الذى صفت محبته اى خلصت من الشوائب
او الذى استصفيته لنفسك اى استخلصته **وخاصتك** اسم فاعل
من خص جرى مجرى المصادر يوصف به الواحد والجمع ومصدوقه من له
نوع قرب يتميز به عن العامة والمراد هنا من استخلصهم لنفسه واختار
هم لقربه **واوليائك** جمع ولى فعيل من ولى بمعنى قرب ويحتمل ان المراد
الولاية العامة او الخاصة والالفاظ الاربعة بمعنى او متقاربة ويحتمل ان
الاول اعم من الذى بعده والرابع اعم منهما اذ كان المراد به الولاية العامة
والله اعلم **من** لبيان الجنس او تبعيضية باعتبار اهل الارض فان منهم
المؤمن والكافر والاول باعتبار ان اهلها المقصودين والمعتبرين هم
المؤمنون **اهل** اى ساكنى **ارضك** وهم الانس والجن **وسمائك** واهلها
هم الملائكة والاضافة فيهما للتشريف لان المقام له ومحل يسكنه اهل
الشرف شريف لا محالة وهذه صلوة على جميع الانبياء مع نبينا صلى الله
عليه وسلم وقد وردت الاحاديث بالامر بالصلوة عليهم معه وقدم ابراهيم
لابوته وتقدمه زمانا ورتبة لانه افضل الانبياء بعد نبينا صلى الله عليه
وسلم على الراجح عند كثير وقيل افضلهم بعد نبينا صلى الله عليه وسلم
موسى وقيل ادم وقيل نوح وقيل عيسى وقيل افضلهم بعد نبينا صلى
الله عليه وسلم ابراهيم فموسى فنوح فعيسى على جميعهم الصلاة والسلام
وصلى الله يحتمل كون الواو عاطفة او استينافية والخارج بخير او بعين
والجملة خبرية اللفظ طلبية المعنى **على سيدنا محمد** صلاة يساوى عددها
عدد خلقه تعالى من جماد وحيوان وجواهر واعراض واعيان ومعانى
اجناسا وافرادا اما تقدم من ذلك وما تاخر وما وجد وما عدم بكل وجه
يمكن عدها به **ورضا نفسه** اى ذاته يقال ذات الشئ ونفسه

وعينه وماهيته وكنهه وحقيقته كلها بمعنى واحد ورضا معطوف
على عدد والمعنى ما يرضيه والضمير لله تعالى اى ما يرضيه تعالى فى الصلاة
على نبيه الكريم عليه ويحتمل عوده على النبى صلى الله عليه وسلم **وزنة**
بكسر الزاى قال الخطابى هى ثقل الشئ ورزانته اى هذه الصلاة يوازن
ثوابها او توازن لو قدرت اجساما تقبل الوزن ما ذكر **عرشه** سبحانه
قال الخطابى وهو خلق عظيم لله تعالى لا يعلم قدر عظمه ورزانة ثقله
احد غير الله سبحانه **ومداد كلماته** بكسر الميم هو ما يكثر به ويزاد وقال
فى المشارق اى قدرها وقال السيوطى فى الدر النثير فى تخليص نهاية ابن
الاثير اى مثل عددها وقيل قدر ما يوازنها فى الكثرة بمعيار كيل وعدد
او ما اشبه من وجوه الحصر والتقدير وهذا تمثيل يراد به التقريب
لان الكلام لا يدخل فى الكيل والوزن بل فى العدد والمداد مصدر
كالمدد وهو ما يكثر به ويزاد انتهى وقال الخطابى هو مصدر كالمدد
يقال مددت الشئ امده مددا ومدادا وروى سلمه عن الفرا قال الحارثى
يجمعون المد مدادا فعلى هذا يكون معناه المكيال والمعيار قال وكلمات الله
تعالى لا تنتهى الى امد ولا تحد ولا تحصر بعدد ولكنه ضرب بها المثل ليدل
على الكثرة والوفور وقال فى المشارق وقيل يحتمل ان المراد به الاجر على ذلك
انتهى وكلمات الله قال الامام الفخر المراد بها عند اصحابنا الالفاظ الدالة
على متعلقات علم الله تعالى انتهى وقيل هى الدالة على حكمه وعجايبه وعدد
وما عطف عليه منصوبات على المصدرية وهذه الالفاظ فى هذه الصلاة
مأخوذة من تسبيح حديث ام المؤمنين جويرية بنت الحارث رضى الله
عنها فى صحيح مسلم قال لها صلى الله عليه وسلم وقد خرج من عندها بكرة
حين صلى الصبح وهى تسبح ثم رجع وهى جالسة بعد ان اضحى فقال لها
مازلت على الحال التى فارقتك عليها قالت نعم قال لقد قلت بعدك اربع كلمات

ثلاث مرات

ثلاث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لو زنت سبحان الله وبحمده عدد
خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته ورواه ايضا اصحاب
السنن الاربعة **وكما** الواو عاطفة والكاف للتشبيه وما موصولة اى
وصلاة مثل الذى هو صلى الله عليه وسلم **اهله** اى حقيق لان يعطاه
ويثاب به على قدر كرامته على ربه واثرته عنده وخطوته لديه ويصح
عود الضمير على الله تعالى اى ما هو تعالى حقيق بان يجازى به نبيه
الكريم عليه فيكون جزاء مرفوعا عن تقديرات العقول وتخيلات الاوهام
وكلما ظرف زمان وسرت الظرفية الى كل لاضافته الى ما المصدرية الظرفية
اى كل وقت **ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون** الضمير
فى ذكره وعن ذكره لمعاد الضمير فيما هو اهله او يكون ذلك كالذى قبله
وهذان كما بعدهما والذكر يحتمل ان يكون المراد به القلبى وهو الاستحضار
وضده النسيان والغفلة ويحتمل ان يكون اللسانى وضده السكوت
والترك ويذهب بالغفلة مذهب الترك **وعلى** معطوف على على السابق
اهل بيته صلى الله عليه وسلم **وعترته** بكسر العين المهملة وسكون
المثناة الفوقية سئل مالك ابن انس رضى الله عنه عن عترته صلى الله
عليه وسلم فقال هم اهل الادنون وعشيرته الاقربون وفى القاموس
والعترة بالكسر نسل الرجل ورهطه وعشيرته الادنون ممن مضى
وغبر اى بقى **الطاهرين** نعت لاهل البيت والعترة وهذا القول الله
تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قال
المفسرون اى يدفع عنكم النقايص والعيوب وهو وصف كاشف
شامل لجميع اهل البيت **وسلم** جملة معطوفة على جملة صلى فهو بفتح
اللام والميم **تسليما** منصوب بسلم على المصدرية مؤكد له **اللهم
صل على محمد وعلى ازواجه** هكذا فى النسخة السهلية وفى غيرها من

النسخ المعتبرة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وعلى ازواجه وفى بعض
النسخ باسقاط على هذه الثالثة التى مع ازواجه وذريته وعلى جميع
النبيين والمرسلين عطف خاص على عام والملائكة والمقربين ثبتت
الواو فى نسخ عتيقة منها النسخة السهلية فيكون من عطف الخاص على
العام اى جميع الملائكة فان اللام للاستغراق والمقربين منهم وسقطت فى بعض
النسخ فيكون نعتا كاشفا لا مخصصا فان المقام للشمول والعموم وجميع عباد
الله هكذا فى غالب النسخ وفى بعضها عبادك بكاف الخطاب وعلى كل حال فالاضافة للتشريف
وكثر كما قال ابن عطية وغيره استعمال لفظ العباد فى مقام الترفيع والتكرمة
والعبيد فى الاستحقار والاستضعاف وقصد ذم الصالحين جمع صالح
والظاهر ان المراد به هنا المؤمن مطلقا فى السماء والارض من ملك
او انسى او جنى حاضر او غائب حى او ميت فيكون من عطف العام على الخاص
عدد مفعول مطلق ما مصدرية او موصولة امطرت قال ابن
القوطية مطرت السماء مطرا وامطرت والاعم مطرت فى الرحمة وامطرت
فى العذاب وبها نزل القران انتهى لكن يرد عليه قوله تعالى هذا عارض
ممطرنا لانهم كما قال ابن عطية انما ظنوه معتاد الرحمة والمعدود هنا
يحتمل ان يكون المطرات وان يكون القطرات وهو اشبه بمقام طلب الكثرة
وعلى ان ما موصولة والعائد المنصوب محذوف اى الذى امطرته السماء
لفظ مشترك يقع على السقف المرفوع الذى يظل الارض وعلى المطر
مذهب العرب فى تسميتهم الشئ بما هو منه او بما يؤول اليه والمراد هنا
السقف المرفوع وفى كلامه ان المطر من السماء لا من الارض وهو الذى
يدل عليه القران والحديث خلافا للمعتزلة فى قولهم ان المطر انداء
وابخرة تصعد من البحر الذى بالارض منذ ظرف زمان مضاف
بجملة قوله بنيتها اى خلقتها واقمتها او ظرف زمان مضاف لقوله بنيتها

اى منذ

اى منذ بنيتها ومنذ خبر عما بعدها وقيل مبتدأ وخبرها الزمان
المقدور وصل على محمد عدد ما مصدرية او موصولة انبتت
الارض اى اخرجت بقولها واشجارها وعلى ان ما موصولة فالعائد
المنصوب محذوف وهو ظاهر اى عدد الذى انبتته الارض من
البقول والاشجار واسناد الامطار الى السماء والانبات الى
الارض مجاز لانه قول من يعرف ان الفاعل هو الله تعالى منذ دحوتها
اى بسطتها وصل على محمد عدد النجوم فى السماء فانك
الفاء لتعليل سؤاله ان يصلى عليه عدد النجوم اى سبب سؤالى ذلك
انك احصيتها اى علمت عددها وقدرها لانك خلقتها والخالق لا يكون
الا عالما بما خلق فصل عليه عددها وصل على محمد عدد ما مصدرية تنفست
اى اخرجت النفس بفتح الفاء استجلابا للبرد الهواء الارواح جمع روح بضم
الراء وقد يكون ايضا جمعا للريح بكسرها والارواح فى لفظ الاصل
المراد بها روح الانسان وغيره من الحيوان وقد يكون المراد بها
الريح منذ خلقتها اى عدد انفاس الخلائق من مبدأ خلق ارواحهم و
ايجادها فى اجسادها او من بدء خلق الريح الى حين هذا الطلب وصل على محمد عدد
ما اى الذى خلقت بحذف العائد المنصوب من جوهر وعرض وبسيط
ومركب وعلوى وسفلى وجماد وحيوان فى الماضى الى الآن الملاقى
لاول المستقبل باعتبار وقت هذا الطلب وعدد ما اى الذى
تخلق من جميع ما ذكر فى الحال والمستقبل من الآن الملاقى لاخر الماضى
الى ما لا نهاية له وعدد ما اى الذى احاط به علمك مما خلقته
وابرزته للوجود اى من المخلوقات المذكورة او المراد ما فى اللوح
المحفوظ من علمه ويحتمل ان يكون على طريق المبالغة فى الطلب وانما
احتيج الى تخصيصه ولم يبق على عمومه لكونه متعذرا لان ما

احاط به العلم لا يمكن فيه العدد فلا بدّ فيه من التخصيص ليجرى على قاعدة
الامكان العقلى والمخصّص فى مثل هذا هو العقل كما فى قوله تعالى
الله خالق كلّ شىء فانّ العقل يخصّصه لانا ندرك به ضرورة انّه تعالى
ليس خالقا لذاته ولا لصفاته فالمراد ما عداهما وقد اختلف العلماء
فى جواز اطلاق الموهم عند من لا يتوهم به او كان سهل التاويل واضح
المحمل وتخصص بعرف الاستعمال فى معنى صحيح وقد اختار جماعة
من العلماء كيفيات فى الصّلاة على النّبىّ صلّى الله عليه وسلّم وقد احتوت
على مثل ما للمصنّف فى قوله عدد علمك وعدد ما احاط به علمك
وقالوا انّها افضل الكيفيات منهم الشّيخ عفيف الدّين اليافعى
والشّرف البارزى والبهاء بن العطار ونقله عنه تلميذه المقدسى
رحمهم الله ورضى عنهم **واضعاف ذلك** اى امثاله والمراد المماثلة
فى الكمّيّة والاشارة راجعة لمجموع المذكور الّذى هو المخلوقات لا المعلومات
صرفا للكلام لما يليق به او الجميع حملا للمعلومات على المخلوقات كما
تقدم او المراد المبالغة لا الحقيقة كما تقدم ايضا **اللّهمّ صلّ عليهم**
اى المذكورين قبله من سيّدنا محمّد الى جميع عباد الله الصّالحين
فعمّم الصّلاة عليهم اوّلا ثمّ خصّ نبيّنا صلّى الله عليه وسلّم
ثمّ عاد الى التعميم ويحتمل انّ المراد النّبىّ صلّى الله عليه وسلّم وحده
وجمع ضميره تعظيما له وتفخيما وشواهده من القران وكلام العرب
موجوده معروفة وهذه الصّلاة من هنا الى قوله كفضلك على جميع
خلقك الاولى سقطت فى بعض النّسخ والنّسخ الكثيرة الصّحيحة على
ثبوتها وهى ثابتة فى النّسخة السّهليّة **عدد خلقك ورضا نفسك**
وزنة عرشك ومداد كلماتك ومبلغ بفتح اللّام اى غاية **علمك**
اى معلومك وهذا ايضا من معنى ما تقدّم فان ظاهرها تناهى المعلومات وبلوغ

العلم

العلم الى غاية يقف عندها وهو محال فيتعين صرفه عن ظاهره بان يراد
به مبلغ ما اعدّه الله تعالى لنبيّه صلّى الله عليه وسلّم وما هو له اهل عنده
او نحو هذا من الوجوه الصّحيحة **واياتك** اى مبلغ عددها او ما
تضمّنته من حكم واحكام واخبار او من كلمات وحروف ونحو ذلك
والله اعلم ويحتمل على طريق ما تقدّم فيما قبله ان يكون على سننه بان
يكون المراد ومبلغ ما تضمّنته ايات الكتاب العزيز ممّا اعدّه الله تعالى
لنبيّه صلّى الله عليه وسلّم او له ولجميع من شمله الضّمير فى عليهم
ممّن ذكر قبله والله اعلم **اللّهمّ صلّ عليهم صلاة تفوق** اى تعلو
وتفضل بضمّ الضّاد اى تصير افضل عند التّفاضل لانها على
قدره تعالى **صلاة** مفعول تفوق بالافراد على ارادة الجنس والمراد صلوات
المصلّين عليهم من تبعيضيّة تتعلق بالمصلّين **الخلق** اصله مصدر
خلق بمعنى قدر ثمّ صار يطلق بمعنى الايجاد والاختراع وقد يطلق بمعنى
المفعول كثيرا وهو المراد هنا فهو بمعنى المخلوق **اجمعين** توكيد
للمصلّين لانّ صلاتهم على اقدارهم **كفضلك** اى مثل فضلك **على جميع**
خلقك فيكون فضل صلاته تعالى على صلاتهم طبق فضله عليهم لانّ
نسبة الفضل بين الفعلين بقدر نسبة الفصل بين الفاعلين وفى
الحقيقة لا نسبة بينهما البتة ثمّ صلاتهم انّما هى فعله وخلقه سبحانه
وليس المراد هنا حقيقة التّشبيه فانّه يستحيل ان يكون فضل حادث
على حادث كفضل القديم على الحادث وانّما المراد المبالغة فى التّفضيل
وتصوير ما بين المنزلتين من التّفاوت التّام البالغ حدّ الغاية **اللّهمّ**
صلّ عليهم صلاة دائمة اى باقية مستمرّة **مستمرّة الدّوام**
اى متوالية التّجدد متّصلة البقا **على** للمصاحبة كالى المال على حبّه
اى مع حبّه ويحتمل الظّرفيّة كقولك كان على عهد كذا اى فيه **مرّ**

اى مسير ومضىّ مصدر مرّ يمرّ مرّا ومرورا وممرّ الليالى والايّام متّصلة
اى متوالية البقاء اسم فاعل اتّصل يتّصل اتّصالا وهو اتحاد
الاشياء بعضها ببعض كاتحاد طرفى الدائرة الدوام لا انقضاء مصدر
انقضى الشئ اى فرغ ولم يبق منه شئ لها اى للصّلاة ولا انصرام مصدر
انصرم اى انقطع على مرّ الليالى والايّام هذا سقط فى بعض النسخ والكثير
الصّحيح ثبوته وهو ثابت فى النسخة السّهلية عدد كلّ وابل هو المطر
الغزير الشديد النافع ويقال له ايضا الوبل وطلّ هو النّدا ولين
المطر واضعفه وثبت بخطّ المؤلف رحمه الله هنا فى طرّة هذا المحلّ من النسخة
السّهليّة ما نصّه الوابل الغزير ذو انهمار والطلّ ما ورق من الامطار
انتهى وهو بيت نظم المجاصى فى غريبه والمعدود المطرات فانّ الوابل والطلّ
انّما يوصف به مجموع المطر المتالّف من القطرات ولا يقال فى القطرة
الواحدة وابل ولا طلّ ويحتمل ان يراد القطرات فيكون على حذف مضاف
اى قطرات وابل وطلّ والله اعلم اللّهمّ صلّ على محمّد نبيّك و
ابراهيم خليلك خصّه لتاكّد حقه وقربه بابوّته لنبيّنا محمّد صلّى
الله عليه وسلّم ولكثير من المصلّين عليه من العرب والعجم ولموافقته فى معالم
الملّة ولرفعة شانه فى الرّسل عليهم الصّلاة والسّلام و
اجابة لدعائه بقوله واجعل لى لسان صدق فى الاخرين وعلى جميع
انبيائك واصفيائك من بيانية او تبعيضية على ما تقدّم فى مثله
اهل ارضك وسمائك عدد خلقك ورضا نفسك وزنة عرشك
ومداد كلماتك ومنتهى علمك هو بمعنى مبلغ وزنة جميع مخلوقاتك
صلاة مكرّرة اسم مفعول مؤنّث من كرّر الشئ اعاده اكثر من مرّة وهذا
هو الفرق بين التكرير والاعادة فانّ الاعادة تصدق بمرّة واحدة زائدة
على الاولى بخلاف التكرير قاله ابو هلال العسكرى والمصدر التكرير والتكرار

بفتح

بفتح التّاء وكسرها ابدًا معمول لمكرّرة عدد معمول ايضا لمكرّرة ما احصى
علمك ممّا خلقته وابرزته للوجود كما مرّ وملاء ما احصى علمك
ممّا خلقته قال الخطّابى فى قوله فى الحديث ملاء السّموات وملاء الارض
وهذا كلام تمثيل وتقريب والكلام لا يقدّر بالمكاييل ولا يحشى به الظروف
ولا تسعه الاوعية وانّما المراد منه تكثير العدد حتّى لو يقدر ان تكون
تلك الكلمات اجساما تملاء الاماكن لبلغت من كثرتها ما يملاء السّموات
والارضين وقد يحتمل ان يكون المراد اجرها وثوابها وقد يحتمل ان يراد
به التّعظيم لها والتّفخيم لشانها كما يقول القائل تكلم فلان اليوم بكلمة
كانّها جبل وخلف بيمين كالسّموات والارضين وكما يقال هذه
كلمة تملاء طباق الارضين اى انها تسير وتنتشر فى الارض كما قالوا
كلمة تملاء الفم وتملاء السّمع ونحوها من الكلام والملاء بكسر الميم
الاسم والملاء المصدر من قولك ملاءت الاناء ملاء انتهى واضعاف
ما احصى علمك صلاة تزيد وتفوق وتفضل صلاة المصلّين عليه
من الخلق اجمعين كفضلك على جميع خلقك ثمّ بعد صلاتك
هذه على النبىّ صلّى الله عليه وسلّم ايّها القارئ تدعو بهذا الدّعاء
الّذى اسطره لك الان فانّه مرجوّ اى مامول ومنتظر الاجابة هى
اسعاف الطّالب بطلبته او مواجهته بما يرضاه وهو فى قوّة قوله
فانّه مجاب ولهذا اعقبه بقوله ان شاء الله لان كلّ شئ موقوف
على مشيّته تعالى فلا يكون الّا ما شاء واليها يستند كلّ شئ ولا
تستند هى الى شئ مع ما فى الاتيان بذلك من التبرّك واغتنام
ذكر الله حيث وجد له محلّا وانّما كان مرجوّ الاجابة لما تقدّم من اجابة
الدّعاء بعد الصّلاة عليه صلّى الله عليه وسلّم او بين الصّلاتين عليه صلّى
الله عليه وسلّم والله اعلم بعد تتعلّق بمرجوّ الصّلاة الفيها لتعريف

الجنس وهي التي للحقيقة على النبي صلى الله عليه وسلم وانت قد صليت
الان على النبي صلى الله عليه وسلم بما قرأته من الفصل الى هنا ويحتمل
ان تتعلق بتدعو والمراد بعد هذه الصلاة التي صليتها الان فالمراد بالصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم ما تقدم للمؤلف من الصلاة عليه قبل هذا و
ال في قوله بعد الصلاة للعهد الحضوري والمراد الصلاة الحاضرة في الكتاب
المفروغ منها وليس المراد ان القارئ يبتدئ صلاة من عند نفسه كما يتوهم و
الدعاء المشار اليه هو اللهم اجعلني من تبعيضية من موصولة لزم بكسر
الزاي بمعنى لم يفارق ملة اي دين نبيك محمد صلى الله عليه
وسلم وعظم وقر حرمته هو ما يجب القيام به ولا يحل انتهاكه ولا
التفريط فيه واعز اي اجل واعظم او اعان ونصر كلمته بكسر اللام
مع فتح الكاف وبسكون اللام مع فتح الكاف وكسرها والاولى لغة الحجاز اي دعوة
الاسلام بشهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وحفظ بكسر الفاء اي صان عهده اي موثقه ووصيته بالتوحيد
وعبادة الله تعالى والعمل بطاعته وامتثال امره واجتناب نهيه وذمته
من عطف المراد فالا انه في الاصل اشرب معنى الحفارة وملاحظة الذم في
التضييع والنقص والاخفار ونصر اي اعان حزبه اي المتبعين له ودعوته
الى الله تعالى وكثر ضد القلة والوحدة اي عدد وزكى تابعيه جمع تابع
وهو السائر على سيره والمراد هنا في الدين وفرقته جماعته والمراد ان يكثرهم
بالكون معهم ويشمل الدنيا والاخرة باتباع ما هم عليه والحشر معهم
ووافى اي اتى او لاقى على ميعاد او شبهه في الاخرة زمرته بالضم جماعته
ولم يخالف بل يوافق ويسلك سبيله طريقته او هو الطريق الذي
فيه سهولة وسنته اي طريقته وسيرته اللهم اني اسئلك
اي اطلب منك والسؤال احد اقسام الطلب وهو طلب الادنى من الاعلى مطلقا

فاذا

فاذا كان بجانب الحق تعالى سمي سؤالا او دعاء ولا يقال الدعاء للطلب من غير الله
تعالى وهو مقتضى كلام عدد كثير من اللغويين وصرح به ابن رشد الحفيد
في كتابه الضروري والقرافي في شرح التنقيح فقف على هذا وتنبه له فقد وهم
فيه كثيرون والله الموفق سبحانه قاله الشيخ ابو عبد الله العربي رحمه
الله فيما وجدته بخطه والجملة انشا بلفظ الخبر ومعناه اللهم اعطني
الاستمساك اي الاعتصام بسنته طريقته واعوذ اي استجير بك
وهو انشاء ايضا بلفظ الخبر ومعناه اللهم اعذني من الانحراف
اي الميل عما اي الذي جاء به من عند الله من الدين القويم والمنهاج
المستقيم والحنيفية السمحاء ويشمل الانحراف بالبدعة او بالمعصية
واما الكفر فانه اكثر من الميل والانحراف بل هو ان يعرض عنه بالكلية
ويوليه ظهره وشمول الدعاء له بالاخروية اللهم اني اسئلك
لنفسي من تبعيضية اي اجعل لي حظا في خير اما على ان من الثانية
تبعيضية فلا اشكال لان النبي صلى الله عليه وسلم سال بعض الخير
ونحن نسال من ذلك الخير بعضه ايضا واما على ان من الثانية زائدة
او بيانية فلانا انما نسئل لانفسنا بعض ما سئل نبينا صلى الله
عليه وسلم لا كله لان ذلك هو المناسب لنا والجائز في حقنا ويحتمل
ان تكون من زائدة والمراد اني اسئلك له صلى الله عليه وسلم او
لنفسي او لمن ساله النبي صلى الله عليه وسلم كائنا من كان فتكون
سائلين جميع ما سال صلى الله عليه وسلم فما كان خاصا به سالناه
له وما كان صالحا لنا سالناه لانفسنا ويكون سؤالنا كالتامين
على دعائه وهذا على ان من الثانية زائدة او بيانية ايضا والخير
هو الامر الحسن او الذي فيه منفعة عاجلة او اجلة وبابه مصدر
خار يقال خار الله لك خيرا صنعه وصفة مخففا من خير بالتشديد

اى متصف بالخير وافعل تفضيل محذوف الهمزة لكثرة دوره واسما للمال
قال تعالى ان ترك خيرا وانه لحب الخير لشديد واسم جنس شامل لكل كمال
ونفع وامر ملايم يقال الايمان خير والامن والعافية خير ولفظ الاصل
من هذا ما موصولة جارية على مقدر وهى نعت له اى الامر الذى
سالك منه يحتمل ان تكون من تبعيضية ومفعول سال الثانى هو
الضمير اى سالكه والضمير فى منه على كليهما راجع الى ما فهو العائد
من الصلة الى الموصول وقد يحتمل ان يكون العائد الى الموصول محذوفا
وهو ضمير متصل منصوب بفعل سال اى سالكه ويكون ضمير منه
عائدا على لفظ خير السابق على طريق الاستخدام ومن على هذا بيانية
اى ما سالكه من خير اى الذى هو خير ووقع فى بعض النسخ اللهم انى
اسئلك من كل خير سالك منه محمد نبيك ورسولك صلى الله
عليه وسلم لنفسه او له ولغيره او لامته واعوذ اى التجئ واعتصم
بك الباء للتعدية من ابتدائية فى غير المكان شر ضد الخير وهو ما
فيه مضرة عاجلة او اجلة وهو السوء والامر الشئ اى سوء ما اى
الامر الذى استعاذك منه من لابتداء الغاية والضمير عائد الى الموصول
محمد نبيك ورسولك صلى الله عليه وسلم لنفسه او لغيره
اخرج الترمذى عن ابى امامة رضى الله عنه قال دعا رسول الله صلى الله
عليه وسلم بدعاء كثير لم نحفظ منه شيئا فقلنا يا رسول الله دعوت
بدعاء كثير لم نحفظ منه شيئا فقال الا ادلكم على ما يجمع ذلك كله تقول
اللهم انى اسئلك من خير ما سئلك منه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم
ونعوذ بك من شر ما استعاذ منه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم
وانت المستعان وعليك البلاغ ولا حول ولا قوة الا بالله زاد فى رواية
العلى العظيم قال ابو عيسى حديث حسن واخرج ابن ماجه

من حديث

من حديث عائشة رضى الله عنها اللهم انى اسئلك من الخير كله عاجله
واجله ما علمت منه وما لم اعلم واعوذ بك من الشر كله عاجله واجله
ما علمت منه وما لم اعلم اللهم انى اسالك من خير ما سالك عبدك ونبيك
واعوذ بك من شر ما عاذ بك عبدك ونبيك اللهم انى اسئلك الجنة وما
قرب اليها من قول او عمل واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول او عمل و
اسئلك ان تجعل كل قضاء قضيته لى خيرا وهذا كله من جوامع الدعاء و
قد اخرج ابو داود والحاكم عن عائشة رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يستحب الجوامع من الدعاء ويدع ما سوى ذلك مع ما فيه
من الاستمساك بواسطته صلى الله عليه وسلم والاقتداء بامامته
والكون خلفه وسلب الارادة اليه بواسطته ولانه اعلم باداب الدعاء
وبما ينبغى ان يدعى به والله اعلم اللهم اعصمنى اى حفظنى وامنعنى
من شر الفتن الشر هنا اسم ضد الخير وليس اسم تفضيل فالاضافة
بيانية والاستعاذة واقعة من جميع الفتن لا من اشرها واشدها
فقط او شر فيها اولها لانها كلها شر والشر يستعاذ منه جملة
وهى جمع فتنة وتطلق على الضلالة والاثم والكفر والفضيحة والعذاب
والمحنة والاختبار والاضلال واختلاف الاراء والجنون والمال والاولاد
والاعجاب بالشئ وعافنى اى ادفع عنى وسلمنى من جميع المحن جمع
محنة وهى ما يختبر به وغلب استعمالها فى الشدة والامر المولم والمحن
والامتحان الاختبار واصلح الصلاح ضد الفساد منى ما اى الذى
ظهر وهى الجوارح الظاهرة باستعمالها فيما يرضى الله فى سنة رسوله
صلى الله عليه وسلم وما اى الذى بطن وهو القلب الذى اذا صلح
صلح الجسد كله واذا فسد فسد الجسد كله ونق اى نظف وحسن
قلبى لانه محل الاخلاق والعلوم والمقامات والاحوال من الحقد بكسر الحاء

وسكون القاف وهو اعتقاد العداوة وامساكها فى القلب والحسد
بفتحتين وهى كراهية النعمة عند الغير ومحبة زوالها عنه ولا تجعل
علىّ تباعة من تبعت الشئ بكسر الباء سرت فى اثره اى ما يتبع بسببه
ويطلب به مما يترتب عليه لغيره من نفس وعرض وحريم او مال او
سائر ما يلزمه تأديته بمثل او قيمة سواء كان ثبوته بوجه شرعى
كالبيع والاجارة والقرض او بغيره كالغصب بتيسير البراءة من
الشرعى حتى لا يتخلف فى الذمة وعدم وقوع غير الشرعى وادائه
وتحليل من له الحق ان وقع وارضاء الله تعالى لاهل الحق عنه فى الاخرة لاحد
ممن يصح ان تكون له تباعة كائنا من كان لترتب حقه بوجه ما اللهم
انى اسئلك الاخذ اى التمسك باحسن ما اى الامر الذى تعلم انه حسن
فى حقنا شرعا بما يمكننا الاتصاف به او التلبس بفعله بحسب ما هو
اقرب الى رضاك عنا وقبولك منا فتهدينا وتوفقنا اليه وتفتح بصائرنا
لتمييز الاحسن الاشد تقريبا اليك فنكون من الذين يستمعون القول
فيتبعون احسنه سعيا فيما امرتنا به وطلبا لرضاك واضيف ذلك
الى العلم تفويضا ورجوعا الى الله فى ذلك ليكون من حيث يعلم انه
احسن ويختاره لنا لا من حيث نعلم نحن ونختار والله يعلم وانتم
لا تعلمون والترك اى التخلية والاجتناب لسيئ اى قبيح واللام لتقوية
المصدر ما اى الامر الذى تعلم اى سيئا فى حقنا لا ترضاه منا اى كل
ما تعلم انه سيئ والموصول الذى هو ما من الفاظ العموم فيستغرق
كما ان المضاف اليه مفيد له ايضا والمفرد المضاف الى المعرفة مفيد
للعموم على الصحيح ما لم يتحقق عهد والسيئ حقيره وجليله مطلوب
الترك فلذلك لم يؤت بافعل بخلاف الحسن فان ارتكاب افضله كمال
فيه فلذلك اتى فيه بافعل فكان فى ذلك طالبا لارتكاب الكمال فى

الجهتين واسئالك التكفل بالرزق اى الضمان والتحمل منك بالرزق
او تكفلك برزقى على معاقبة ال للضمير وعدمها والمراد بهذا
التكفل تكفل خاص من توصيل رزقه على وجه خاص من كونه غير محتسب
او مباركا فيه او واسعا سهلا او غير زائد على الحاجة ولا ناقص عنها او مع
الهناء والعزة وعدم الحرص والتعب فى طلبه وشغل القلب وتعلق الهم و
الذل للمخلوق بسببه والتفكر والتدبير فى تحصيله والسلامة من المحبة و
القطيعة والاستدراج والمكر والخروج عن طريق العبودية لكونه مصحوبا
بالعناية واللطف ونحو ذلك مما فسر به التكفل الوارد فى حق طالب العلم
وغيره والا فالتكفل العام شامل لارزاق الحيوانات كلها قال الله تعالى
وما من دابة فى الارض الا على الله رزقها والرزق تقدم تفسيره فى
فضل الفضائل وهو بكسر الراء وجمعه اسما للعطاء ارزاق وبفتح
الراء مصدر كينصر ينصر نصرا وال فيه هنا للعهد اى الرزق المقلد
المشار اليه فى الايات والاحاديث واسئالك الزهد فى الكفاف الزهد هو الترك
وزوال الرغبة ووجود العزوف والانصراف ثم يحتمل انه ههنا غير مقيد
بمتعلق حتى يبقى صالحا لجميع متعلقاته لان الزهد لا حصر لمراتبه ولا حد
لمتعلقه فان درجة السفلى الزهد فى المال والجاه واسبابهما ثم الزهد فى
كل صفة للنفس فيها متعة من مقتضيات الطبع حتى يزهد فى نفسه
ايضا وفى كل ما سوى الله تعالى وعليه يكون حرف الجر بعده الذى هو
فى بمعنى مع اى مع اجراء الرزق الكفاف على وتيسيره لى ويكون سؤاله
قد تضمن امرين سؤال الاتصاف بالزهد وسؤال اجراء الرزق عليه
بمقتضى التعليم النبوى فى قوله صلى الله عليه وسلم واجعل رزق آل محمد
كفافا وقال ابو بكر الصديق رضى الله عنه اسئلك الزهد فيما جاوز الكفاف
قيل فالعامل فى المجرور كون مقدر على انه وصف او حال من الزهد على

القاعدة فى الجملة بعد ذى ال الجنسية وما فيهما من الاحتمال وهو حينئذ بمنزلة مصدر
اللازم الذى لا يطلب مفعولا او الجامد نحو القيام فى المسجد وزيد فى الدار
انتهى ويحتمل ان متعلق الزهد محذوف للعلم به لان الجارى فى ذكر الزهد و
القصد به هو الزهد فى العرض الفانى وهو الدنيا فيما اشتملت عليه من مال وجاه
وشهوات وحرف الجر حينئذ بمعنى مع ايضا على ما تقدم ويحتمل ان تكون
فى على بابها والمراد ان يقع الزهد فى نفس الكفاف وهو ما طلب للزهد فيما
سوى الله تعالى وهو طلب لصريح التوحيد والغنى بالله والشغل به عما
سواه والغيبة فيه والجمع عليه والتفويض اليه والثقة به والرجوع الى
نظره واما طلب للايثار ويكون هو المراد بالزهد لقوله تعالى مدحا
لاحوال الصحابة ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة اى فاقة
وذلك لغناهم بالله وثقتهم به واستهلاكهم فى محبته ومن ذلك
ما علم من قضية ابى بكر وعلى وفاطمة رضى الله عن جميعهم ووجه تخصيص
الكفاف دون غيره ليكون من باب الاولى لانه اذا زهد فى الكفاف فهو
سواه ازهد والعامل فى المجرور على هذا هو نفس الزهد قال بعضهم وهذا
هو المتبادر وقال الاخر الوجه الاول اقرب واسلم من التكلف واجرى
على ما قبله من سؤال التكفل بالرزق وبه يستغنى عن تفسير الزهد
بالتوكل او بالايثار مع انها حقائق متغايرة وكل واحد منها مما يقصد
ويطلب فلا حاجة الى تفسير بعضها ببعض الا ان تدعو اليه ضرورة
مقام او نحوه والله اعلم والرزق الكفاف هو الذى لا فضل معه او
الذى لا زيادة فيه عن الحاجة ولا نقص وما كان يوما بيوم يشبع يوما
ويجوع يوما واسئلك المخرج بفتح الميم والراء اسم مصدر خرج يخرج
بالفتح فى الماضى والضم فى المضارع ويصح ضم الميم فيكون اسم مصدر
اخرج رباعيا بالبيان الباء سببية او للمصاحبة والبيان مصدر

بان يبين ظهر واتضح فهو بين او اسم مصدر ابان اللازم او المتعدى لانه
يقال بان الامر بيانا وابان ظهر وابانه غيره والمراد على الاول والثانى
والمخرج ببيان الحق اى ظهوره واتضاحه وعلى الثالث والمخرج ببيان الله
تعالى الحق اى ابانته اياه اى اظهاره اياه وايضاحه وحذف متعلق البيان
لدلالة السياق عليه من كل شبهة بضم الشين والباء وتسكن الباء
وهى كل امر مشتبه ملتبس لم ينكشف حقيقة امره وتدخل فى باب
الاعتقاد والعمل والعبادات والعادات والخروج بالبيان منها يكون
اما بالوقوف على النص واتضاح الدليل العقلى والنقلى او بالالهام او
رؤيا صالحة او تيسر ما فيه الخيرة او اشارة من مشير متاهل القبول
اشارته او غير ذلك والفلج هو فى النسخة السهلية بفتح الفاء واللام
والذى فى كتب اللغة انه بفتح الفاء وسكون اللام بالصواب نقيض
الخطاء وهو ما يوافق الحق فى كل حجة هى ما يستظهر به فى المطالب
حتى الدعاوى والخصومات والاعتذارات والمحاورات قال فى كتاب
العين هى الوجه الذى يكون به الظفر ويحتمل اطلاق الحجة هنا على
ما من شانه ان يحتج به ويقع فيه الخلاف والاحتجاج بالفعل ام لا فيكون
قد اطلق الحجة هنا على ما يستظهر عليه لا على ما يستظهر به كانه سأل
الفوز بالصواب فى كل امر يريده ويحاوله ويتلبس به والعدل هو
لزوم طريق الحق من غير ميل ولا انحراف ووضع الشئ فى محله ومعاملته
بما هو اهله وضده الجور وهو الميل والخروج عن ذلك فى الغضب
هو غلظة عارضة للنفس تقتضى الانتقام بالايقاع او الذم وتستعمل
تارة فى مجرد هذه الغلظة وتارة فى مجرد الانتقام ويصاحبها غليان
الدم واستشاطته فى الطبيعة وهى تابعة للسخط وهو عدم
مطابقة الواقع لارادة المريد الموجب لاعتراضه وعدم قبوله وفى

الرضاء هو مطابقة ارادة المريد لما هو الواقع او فى حكم الواقع مطابقة تقتضى القبول وعدم الاعتراض ويصاحبها سكون الدم وبرودته فى الطبيعة وتتبعها الرحمة وهى رقة عارضة للنفس تقتضى الاحسان والانعام وتستعمل تارة فى مجرد هذه الرقة وتارة فى مجرد الاحسان وخص حالة الغضب والرضا بسؤال العدل فيهما لانهما مظنة الميل عن الاعتدال والاستقامة فاذا سئل الله تعالى دوام العدل فيهما فاذا كان عاملا بالعدل فيهما كان فيما سواهما احرى فكان وازنا بالقسطاس المستقيم فى جميع احواله ولا يتعدى حدود الله تعالى فى جميع افعاله وهما هكذا مذكوران فى حديث ابى هريرة عند الترمذى الحكيم وحديث ابن عمر عند الطبرانى وانما سئل الله تعالى العدل فى الغضب ولم يسأله زواله لانه كما قال حجة الاسلام انه لا يزول اصله ولا ينبغى ان يزول بل ان زال وجب تحصيله لانه آلة القتال مع الكفار والمنع من المنكرات ولا يحصل كثير من الخيرات الا به وهو ككلب الصائد انتهى **و التسليم** هو الانقياد للحكم والاذعان له من غير معارضة ولا حرج فى النفس ولا ضيق فى الصدر **لما** موصولة وقد يصح ان تكون مصدرية **يجرى** اى يمضى وينفذ **به** الضمير عائد على الموصول الذى هو ما والباء للتعدية اى يجريه اى يمضيه **القضاء** اى قضاء الله تعالى على عبده من خير او شر ونفع وضر وغير ذلك من الاضداد والسيا ق يقتضى ان تكون الاضافة فى القضاء لضمير الخطاب وقضاء الله تعالى قيل هو ارادته الازلية المتعلقة بالاشياء على ما هى عليه فيما لا يزال ونسبه السيد الشريف الجرجانى للاشاعرة وقيل هو الفعل فيكون صفة فعلية قال سعد الدين هو عبارة عن الفعل مع زيادة احكام وهو الانسب بقوله يجرى ثم انه طلب التسليم للفعل وانما التسليم على طريق الحقيقة للفاعل وصفته التى بها الفعل وقد يكون للفعل بطريق المجاز بخلاف الرضاء ومع ذلك فقد قال

السعد

السعد لا يقال لو كان الكفر بقضاء الله تعالى لوجب الرضاء بالقضاء واجب واللازم باطل لان الرضاء بالكفر كفر لانا نقول الكفر مقضى لا قضاء والرضاء انما يجب بالقضاء دون المقضى قال الخيالى قيل لا معنى للرضاء بصفة من صفات الله تعالى بل المراد هو الرضاء بمقتضى تلك الصفة فالصواب ان يجاب بان الرضا بالكفر لا من حيث ذاته بل من حيث هو مقضى ليس بكفر وانت خبير بان رضى القلب بفعل الله تعالى بل بتعلق صفته ايضا مما لا شبهة فى صحته ثم ان الرضاء بهما يستلزم الرضاء بالمتعلق من حيث هو متعلق مقتضى لا من حيث ذاته ولا من سائر الحيثيات كما يشهد به سلامة الفطرة ولما كان الرضاء الاول هو الاصل اختار السعد هذا الطريق فى الجواب انتهى **و** اسئلك **الاقتصاد** اى التوسط وخير الامور اوساطها **فى الفقر** هو انزواء الدنيا والخلو منها **و الغنى** بكسر الغين مقصورا وهو اليسار ضد الفقر والاقتصاد فى الحالتين هو باتباع الامر والوقوف عند الحدود فيهما وترك الاقتار والاسراف **و التواضع** هو الاستصغار ضد التكبر وسبب التواضع معرفة العبد بنقص نفسه وذلته وعجزه او شهود عظمة ربه وهذا اقوى واكمل من الذى قبله لانه لا يمكن ارتفاعه ومن هنا كان تواضعا حقيقيا دون غيره **فى القول** هو هنا النطق الخارج اللسانى **و الفعل** هو حركة العبد الاختيارية بانواعها يطلق اطلاقا شائعا على كسب الجوارح الظاهرة فى مقابلة العقل والاحوال الباطنة كالقصد والعزم والاعتقاد وقد يطلق فى مقابلة القول فقط على ما يعم الظاهر والباطن فيقال الاقوال والافعال وقد يطلق على ما يعمها فيقال افعال اللسان وافعال الجنان وافعال الاركان والمراد هنا الاطلاق الاول وهو المتداول او الثانى وهو افيد فلا يتكبر على خلق الله فى قوله ولا فعله ولا اعتقاده بغلظة او جفاء او نظر بعين احتقار او اختيال فى مشيته

اوتقدم فى طريق اوتصدّر فى مجلس اواعتقاد مزيّة وشغوف لنفسه عليهم
اوغير ذلك واسئلك الصّدق هو عند الجمهور مطابقة الخبر للواقع فى نفس
الامر وافق الاعتقاد اولا وضدّه الكذب وهو عدم مطابقة الخبر للواقع
واعتبر غيرهم الاعتقاد دون الواقع فيهما واعتبر بعضهم اجتماعهما
فى الصّدق وعدمه فى الكذب فقال بالواسطة بين الصّدق والكذب وقد
تظاهرت نصوص الكتاب والسّنّة على وجوب الصّدق وتحريم الكذب
فى الجملة وانعقد الاجماع على ذلك الّا ما استثنى فيما يباح فيه الكذب لضرورة
وذلك مذكور فى كتب الفقه وغيرها فى الجدّ بكسر الجيم وهو الامر الّذى
من شان العقلاء النّظر فيه والاجتهاد فى تحصيله لانتاجه ثمّا يحمد من جدّ
فى الامر يجدّ اجتهد ومعنى المادة دائرة على الصّلابة والجزالة والهزل
بفتح الهاء وسكون الزاى وهو ضدّ الجدّ كاللّهو واللّعب وترويح النّفس
وقد ينتقل كلّ واحد من الضّدين للجانب الاخر لموجب والمطلوب هنا ان
يكون المرء صادقا فى حال جدّه وهزله كما فى حديث انّى امزح ولا اقول
الّا حقّا والمزاح حينئذ من قبيل الجدّ لانتاجه نتيجة والاكثار من المزاح
واللّهو مذموم شرعا قال بعض العلماء اذا كان القصد باللّعب تسلية
النّفس وشغلها عن هموم لزمتها وتجريد القريحة وتشحّذ الذّهن الكامل
لم يذمّ وقال النّووى المزاح المنهى عنه هو الّذى فيه افراط ويداوم عليه
فانّه يورث الضّحك وقسوة القلب ويشغل من ذكر الله تعالى والفكر
فى مهمات الدّين ويؤول فى كثير من الاوقات الى الايذاء ويورث الاحقاد
ويسقط الوقار واما ما سلم من هذه الامور فهو المباح الّذى كان
رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يفعله فانّه صلّى الله عليه وسلّم انّما كان
يفعله فى نادر الاحوال المصلحة لتطييب نفس المخاطب ومؤانسته قال
وهذا لا منع فيه مطلقا بل هو سنّة مستحبة اذا كان بهذه الصّفة

تكميل

تكميل قال الشّيخ زرّوق رحمه الله الاصول ثلاثة خشية الله تعالى فى السرّ
والعلانية والعدل فى الرّضا والغضب والقصد فى الغنى والفقر والفروع
ثلاثة حفظ الحرمة ولزوم الخدمة وتصفية اللّقمة وتحقيقها بثلاث
افراد القلب لله فى جميع الاوقات واتّهام النّفس فى جميع الحالات
واتباع العلم فى الحركات والسّكنات وتتميمها بثلاث حسن الخلق فى معاملة
الخلق والرّفق فى التّناول والتّأنّى فى التّوجه وقال ايضا اصول الخير ثلاث
التّواضع وحسن الخلق والنّصيحة فالتواضع تتبعه ثلاث الانصاف من
نفسك وترك الانتصاف لها وخدمة المؤمنين وحسن الخلق يتبعه ثلاث
العدل فى الرّضا والغضب والقصد فى الغنى والفقر وخشية الله فى السّر
والعلانية والنّصيحة يتبعها ثلاث العمل الصالح والعلم الصّحيح واتباع
اللّهمّ انّ تاكيد لاعتراف النّفس الّتى شانها الجحود والانكار فقلّما يخلص
منها الاقرار لى تحقيق للاكتساب وتعيين للمكتسب ذنوبا جمع ذنب وهو
ما يترتب عليه اللّوم لمخالفة امر الله تعالى من افعال العبد الظاهرة والباطنة
فيما بينى وبينك كالتفريط فى الصّلاة والصّيام وغيرهما من الافعال
المامور بها ولا تعلق لها بالخلق وكشرب الخمر وغيره من الافعال المنهى
عنها وذنوبا فيما بينى وبين خلقك ممّا يرجع الى نفوسهم واعراضهم
واموالهم كالقتل والجرح والقذف والغيبة والتّعدّى وما يلتحق بذلك من
حقوقهم الّتى يتعلق بها الامر الجازم كالنّفقة فيمن تجب نفقته والنّصيحة
والانقاذ من الهلكة والشّهادة بحق تعين وغير ذلك والعبد لا ينفكّ عن
الذّنوب هذه ولا سبيل له الى تنزيه نفسه وتبرئتها منها ولا يستطيع
القيام بحقوق الرّبوبيّة ولوازم العبوديّة ولو عمل ما عمل وما قدروا الله
حقّ قدره وان تعدل كلّ عدل لا يؤخذ منها فما له الّا الرّجوع الى مولاه والتّعلق
به فى غفرانها وتحملها فلهذا قال اللّهمّ ما كان لك لا تعلق له باحد من خلقك منها

اى من تلك الذنوب **فاغفره** بفضلك اى تجاوز عنه واجعل بينى وبينه
سترا يحول بينى وبين شره وتحقيق الرجاء فى ذلك فضل الله تعالى
وسبق رحمته غضبه وان هذا من غير الشرك المغفور على مقتضى المشية
وخصوصا من الديوان الثانى المذكور فى حديث النبوى الاتى على قائله
افضل الصلاة والسلام **وماكان منها** اى من تلك الذنوب **لخلقك**
اى لها بهم تعلق **فتحمله** اى اده **عنى** وارض فيه خصمائى لان حقوقهم
لامتروك لها **واغننى** بقطع الهمزة لانه رباعى قال تعالى ان الظن
لايغنى من الحق شيئا **بفضلك** عن تأدية حقوقهم فلا احتاج الى ما
أوديها به والباء سببية **انك واسع المغفرة** فتسع مغفرتك
ما بينى وبين خلقك واذا عاملتنى بالمغفرة فى ذلك ارضيتهم عنى لان
حقوقهم لاتترك وقد اخرج الامام احمد والحاكم عن عائشة رضى الله
عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الدواوين ثلاثة فديوان
لايغفر الله منه شيئا وديوان لايعبأ الله به شيئا وديوان لايترك الله
منه شيئا فاما الديوان الذى لايغفر الله منه شيئا فالاشراك بالله
واما الديوان الذى لايعبأ الله شيئا فظلم العبد نفسه فيما بينه وبين
ربه تعالى من صوم يوم تركه او صلاة تركها فان الله يغفر ذلك ان شاء الله
تعالى ويتجاوز واما الديوان الذى لايترك الله منه شيئا فمظالم العباد
القصاص لامحالة والمراد بان القصاص لامحالة عدم سقوط حق المظلوم
اما باداء الظالم واما باداء الله تعالى عنه لما دل على ذلك من الاحاديث
وقد وردت الاحاديث متعددة فيمن يتكفل الله عز وجل عنهم لغرمائهم
واخرج الطبرانى فى الاوسط عن ابى هريرة رضى الله والطيالسى والبزار
وابو نعيم فى الحلية عن انس رضى الله عنه مرفوعا مثل حديث عايشة
سوا **اللهم نور بالعلم** هو ارتسام صورة المعلوم فى الذهن

والباء سببية **قلبى** قال حجة الاسلام القلب لطيفة ربانية هى
المخاطبة وهى التى تثاب وتعاقب ولها تعلق بالقلب اللحمانى الصنوبرى
الشكل تعلق العرض بالجوهر ويسمى روحا ونفسا ومعنى الدعاء اللهم
علمنى العلم الذى هو نور فيتنور به قلبى وهو العلم بالله وكذلك العلم
باحكام الله اذ كان تعلمه لله او معناه اللهم انفعنى بما علمتنى وادخله
سويدا قلبى ونوره به لان العلم الشرعى وان كان نورا فى نفسه قد يكون
نافعا لصاحبه ويتنور به وقد لايكون كذلك والعلم النافع هو الذى
تدخل حقيقته معناه لسويداء القلب فينطبع به انطباع السواد فى الاسود
والبياض فى الابيض وتتصور الامور بنوره فى القلب على حقيقتها ويقع
به ظل فى الصدر هو صورة الامور حسنها وقبيحها فياتى حسنها
ويجتنب قبيحها وذلك هو حصول الاثر المطابق له فى الخارج الدال على
نفعه فى بابه وشبه العلم بالنور لان القلب يستضىء به كما يستضىء
البصر بالنور ولان العلم يتبين به اصول الدين وفروعه وتتضح به
الاحكام كما ان النور تتبين به الاشياء وتتضح **واستعمل بطاعتك
بدنى** اى اجعله عاملا بطاعتك والبدن بالتحريك الجسد وقوله تعالى
فاليوم ننجيك ببدنك قالوا بجسدك لاروح فيه وقال صاحب العين
هو من الجسد ما سوى الرأس والشوى بفتح الشين اليدان والرجلان
والاطراف وجلدة الرأس وما كان غير مقتل **وخلص** يحتمل ان يكون
من الخلاص وهو النجاة فمعنى خلص نجا او من الخلوص وهو الصفا
فمعنى خلص صف **من الفتن** جمع فتنة والمراد كل ما يصرف العبد
على وجهته او يلفته عن قصده او يشغله عن سيره **سرى** هو باطن
الروح وهو فى الحقيقة القابلة للتجليات ومحل المشاهدة واصل
جميع الانوار الربانية المودعة فى الذوات الانسانية **واشغل**

بهمزة وصل وبفتح الغين من شغله شغلا وشغلا ثلاثيا مجردا ضد الفراغ و
اما اشغله مزيدا فلغة ردية قاله الجوهري وابن القوطية وابن طريف
بالاعتبار هو النظر المذكور بالله تعالى فكري هو حركة النفس في المعقولات
والتفكر النظر والاعتبار وكذلك الفكرة وقد ورد الامر بالتفكر وجاء
فيه فضل وانه افضل من العبادة الخالية عن التفكر بكثير وقني اى استرني
وادفع عني شر اى سوء وساوس جمع وسوسة او وسواس محذوف
الياء بعد الواو وثبت في نسخة وساويس بالياء فيكون جمع وسواس
ولا اشكال وجمع وسوسة على حد قوله تنقاد الصياريف وهو من
وسوسة بمعنى حدث سرا بتسويل وتسهيل وتزيين الشيطان
وهو من شطن اى بعد لبعده عن الحق واجرني اى احفظني وارحمني
وامنعني منه اى من الشيطان يا رحمن برحمتك حتى اى كي لا يكون
له اى للشيطان على سلطان اى حكم وتسلط بالاغواء والوسوسة
وغلبة بحجة الباطلة وغواية المضلة الفاجرة فيكون للداعي
ممن شمله قوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وهم الذين
استثناهم في قوله الا عبادك منهم المخلصين وذلك لصحة ايمانهم
بالله وتوكلهم عليه لقوله تعالى انه ليس له سلطان على الذين امنوا
وعلى ربهم يتوكلون وهذا اخر الحزب الاول على ما ثبت في النسخة السهلية
فان تجزئة الكتاب بالاحزاب والارباع والاثلاث كذلك ثبت في النسخة
المذكورة والمعتبر في ذلك من فصل الكيفية اذا ابتدأ القراءة منه
كما تقدم التنبيه على ذلك وهذا الحزب ازيد من الثمن بيسير على مقتضى
نسبة تمام الحزب الثاني من تمام الربع الاول والله اعلم والحزب الورد
يعتاده الشخص من صلاة وقراءة وغير ذلك وهو الطائفة من القران
وغيره يوظفها على نفسه يقرؤها اللهم اني اسئلك من خير ما

هذا ابتداء الحزب الثاني في يوم الثلاثا

تعلم واعوذ بك من شر ما تعلم هذا ابتداء الحزب الثاني قال الشيخ
ابو عبد الله العربي رحمه الله ويحتمل ان يكون المراد خير المعلوم وشره
والمراد كل معلوم هو بحيث يرجى خيره ويخاف شره الا كل معلوم على الاطلاق
فان كثيرا من المعلومات ليس بهذه الحيثية ويحتمل ان يراد خير ما تعلم انه
خير وشر ما تعلم انه شر فتكون ما واقعة على الخير او على الشر فالمضاف
اليها مضاف الى مثله فيحمل الخير على النفع الحاصل من الخير والشر على الضر
الحاصل من الشر فيكون المعلوم الذي هو خير غير المعلوم الذي هو شر
انتهى واستغفرك اى اطلب مغفرتك وهو انشاء فيرجع الى معنى اغفر لي
من كل ما تعلم من ذنوبي وسيئاتي انك اى انما سالتك ذلك لانك
تعلم على الحقيقة الخير والشر والاعمال الحسنة والسيئة على التفصيل
والاحاطة بذلك ولا نعلم نحن كذلك وانت علام صيغة مبالغة
من العلم الغيوب جمع غيب وهو ما غاب عن المخلوقين وخاتمة هذا
الدعاء تشبه خاتمة دعاء رواه شداد بن اوس الانصاري رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اللهم اني اسالك الثبات
في الامر كله واسالك عزيمة الرشد وفي لفظ العزيمة على الرشد و
اسالك شكر نعمتك وحسن عبادتك واسالك قلبا سليما وفي لفظ
قلبا تقيا ولسانا صادقا واسئلك من خير ما تعلم واعوذ بك من شر
ما تعلم واستغفرك مما تعلم انك انت علام الغيوب وفي رواية
اللهم اني اسئلك الثبات في الامر والعزيمة على الرشد واسالك
موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك فذكر مثله اخرجه الترمذي
والنسائي وابن حبان ورواه ايضا ابو نعيم في الحلية من طرق اللهم
ارحمني ضمنه معنى اجرني او انجني وارحني فلذلك عداه بمن واتى
بلفظ الرحمة مضمنا هذا المعنى دون ان ياتي بلفظه ناشيا عن الرحمة

ومصحوبا بها **من زماني** هو الوقت الذي كان فيه خصوصا وقت التأليف
والدعاء بهذا الدعاء ولذلك قال **هذا** اشارة للتقريب الحاضر لما اشتمل
عليه مما يقتضي طلب الرحمة والاغاثة وهو المذكور في قوله **واحداق الفتن**
اي اطاقتها وهي جمع فتنة وهي هنا الهرج والفساد والعيث في البلاد
وعدم الامن على النفس وما يلتحق بها او كل ما يفتن ويشغل البال ويشتت
الهم وحذف المتعلق الذي هو المفعول المتوصل اليه بالباء لارادة التعميم
مع الاختصار اي به وبالناس والاوطان وهو اشد من الضيق وعدم
المخلص والواو يحتمل انها عاطفة للمساوي المفصل بعد الاجمال والمبين
بعد الابهام او للخاص بعد العام **وتطاول** ا استعلاء وترفع **اهل الجراءة**
اي الاقدام والتسلط والجسارة وهو بضم الجيم وسكون الراء **على
واستضعافهم اياي** اي استحقارهم اياه لرؤيته ضعيفا فيتسلطوا
عليه بالاذى حتى يؤدي ذلك الى استتباعهم اياه وهو اعظم الفتنة ثم
استعاذ من الخلق عموما جهنهم والنسهم عدوهم وصديقهم فقال **اللهم
اجعلني منك** اي من حفظك وحياطتك وحراستك وعصمتك
ومن ابتدائية وهو في محل نصب على الحالية من قوله عياذ وقدم ليفيد
الاختصاص اي لا من غيرك على الانفراد والاشتراك وليفيد السلامة
من اشتغال اجتماع حرفي جر متماثلين في محل واحد لو قيل منك من جميع
خلقك **في عياذ** اي ملجاء اي محل يلجاء اليه ويعتصم به وهو مصدر
اريد به المكان **منيع** اي ممنوع او مانع من لجاء اليه **وحرز** بكسر
الحاء المكان الممتنع وفي بعض النسخ وحصن **حصين** اي مانع **من**
متعلق بعياذ شر **جميع خلقك** لان الخلق في الجملة لا ياتي منهم
الا الضرر اما ظاهرا او باطنا الا قليلا **حتى** تعليلية اي كي **تبلغني**
ويحتمل ان تكون بمعنى الى اي الى ان تبلغني **اجلي** من الوقت الذي علم الله

تعالى

تعالى موت الحي فيه **معافا** من شرورهم وسائر الفتن والمحن وهو اسم
مفعول من عافاه الله اي سلمه ودفع عنه وفي هذا الدعاء سؤال العافية
وقد وردت احاديث بسؤالها والامر بسؤالها وهو المناسب لضعف
العبد والله اعلم **اللهم صل على محمد وعلى ال محمد عدد من صلى
عليه** بالمقال من الملائكة والانس والجن **وصل على محمد وعلى ال
محمد عدد من لم يصل عليه** من كافر الانس والجن والحيوانات
الغير العاقلة والجمادات اذا قلنا انهم لا تصلي عليه مقالا **وصل
على محمد وعلى ال محمد كما تنبغي** مضارع انبغى الشيء استحق ان ينبغي
اي يطلب ويحتمل الوجوب والاستحباب وللصلاة عليه صلى الله عليه
وسلم في حقنا وجوب واستحباب **الصلاة عليه وصل على محمد
وعلى ال محمد كما تجب** وجوبا عرفيا ومرجعه اعتبار الاولى والاخلق
اي ينبغي او وجوبا شرعيا اي علينا فيكون بمنزلة قوله بعد هذا
كما امرت مع التصريح بالوجوب **الصلاة عليه وصل على محمد
وعلى ال محمد كما امرت** اي اوجبت فان الامر للوجوب مع احتمال
غيره **ان يصلى عليه وصل على محمد وعلى ال محمد الذي نوره**
مبتدأ **من نور الانوار** خبره والجملة صلة الموصول الذي هو
نعت لاسمه الشريف صلى الله عليه وسلم في الجملة الاولى ونوره
صلى الله عليه وسلم الحسي والمعنوي ظاهر واضح لامع للابصار
والبصائر لايح وقد سماه الله تعالى نورا فقال سبحانه قد جاءكم من الله
نور وكتاب مبين جاء في التفسير ان النور محمد صلى الله عليه وسلم
وقال تعالى فيه سراجا منيرا ومن قوله من نور الانوار لابتداء الغاية
ونور الانوار هو الله عز وجل وقد ورد تسميته تعالى بالنور كتابا و
سنة وحقيقة النور هو الظاهر بنفسه المظهر لغيره ومعنى كونه

صلى الله عليه وسلم من نور الانوار انه منه دون واسطة فهي الخصوصية
التي تناسب المدح والا فلا معنى له اذ كل نور اصله من نور الانوار وان
كان بواسطة وكونه بدون واسطة هو الجاري على قوله صلى الله عليه
وسلم كنت اول الانبياء في الخلق واخرهم في البعث وقوله والخطاب
لجابر رضي الله عنه ان الله خلق اول الاشياء نور نبيك من نوره اخرجه
عبد الرزاق وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال اول ما خلق الله
نوري ومن نوري خلق كل شئ فهذه احاديث دالة على اوليته
صلى الله عليه وسلم وتقدمه على غيره من جميع المخلوقات وانه سببها
وهذا اللفظ المتكلم عليه هكذا هو في النسخة السهلية واكثر النسخ
وفي بعضها باسقاط لفظ من فيكون نور الانوار خبر عن قوله نوره والمعنى
ان نوره صلى الله عليه وسلم هو نور الانوار بمعنى انورها او هو عنصرها
الذي منه انبعاثها واقتباسها او مادتها التي منها تتكون وتتكيف
صورها او مددها الذي منه استمدادها ويأتي للمؤلف اللهم صل على
نور الانوار وقوله اللهم صل على من فاضت من نوره جميع الانوار وفي
بعض النسخ اللهم صل على منور الانوار اي نوره صلى الله عليه وسلم
منور الانوار اي جاعلها نورا اي هو سبب جعلها نورا لتوقفها عليه
فالاسناد مجازي والجاعل حقيقة هو الله سبحانه وتعالى اي بمعنى
ممدها وفي بعض النسخ الذي من نوره الانوار ومعناها واضح والالف
واللام للجنس وسيأتي اللهم صل على من فاضت من نوره جميع الانوار
والله اعلم **واشرق** اي اضاء وهو لازم وفاعله الاسرار وجاء به محذوف
تاء التانيث على احد الوجهين الجائزين في الفعل المسند لجمع التكسير
بشعاع بضم الشين وهو الشئ المترقرق على الجسم المضئ لذاته
ترقرقا قويا كالمترقرق على جسم الشمس وهو الحاصل من مقابلة

المضئ

المضئ لذاته كالحاصل لسطح الارض المقابل للشمس لطرح الشمس اياه عليه
قال الخليل اشعت الشمس شعاعا اذا انتشرت والباء سببية او بمعنى
من **سره** صلى الله عليه وسلم **الاسرار** جمع سر واصله الامر الخفي
ويحتمل ان يكون من لفظ سره والاسرار ان يكون بمعنى باطن الروح
او بمعنى سر الاحوال اما مع التوافق والتخالف والله اعلم وسر الاحوال
هو الذي قال فيه الاستاذ القشيري ويطلق لفظ السر على ما يكون
منصونا مكتوما بين العبد والحق سبحانه في الاحوال وقال فيه صاحب
عوارف المعارف بعد ان تكلم على الروح والنفس والعقل ثم قال واما
السر فليس هو شيئا مستقلا بنفسه له وجود وذات كالروح وانما
هو لما صفت النفس وتزكت انطلق الروح من وثاق ظلمة النفس فاخذ
في العروج الى محل القرب وتبعه القلب متطلعا الى الروح فاكتسب
الروح وصفا زائدا على وصفه ولما صار للقلب وصف زائد على وصفه
بتطلعه الى الروح اكتسب الروح وصفا زائدا على وصفه في حال عروجه
فاستعجم ذلك على الواجدين فسموه سرا انتهى الا انه ينفي السر بمعنى
باطن الروح ولا يثبت الا الذي هو حال وغيره يثبتهما معا ويحتمل
لفظ الاسرار ايضا ان يكون به اسرار الذات والصفات والاسماء
والافعال والمراد بما في الاصل ان بواطن الخلق اشرقت واضاءت
او اشرقت فيها الاسرار بما قابلها من شعاع سره صلى الله عليه وسلم
ومدده الساري فيها بحسب استعدادها وصفائها ولم يصل اليها
مدد من الخلق الا بواسطته صلى الله عليه وسلم او ان المراد ان سره
صلى الله عليه وسلم مظهر لاسرار الذات والصفات والاسماء
والافعال ومرآة تجليها لان سره مقابل لهذه الاسرار وقابل للانوار
الفائضة عليه منها فهي متجلية فيه وظاهرة به وبواسطة نور سره

مطـ على تعريف السر عند الصوفية

الممتد منها قبل الخلق ما قسم لهم من تلك الانوار السادية اليهم من تلك
الاسرار فالتقدير فى لفظ الاسرار على ان المراد بالسر فيه باطن الروح
اى اسرار الخلق او الاسرار من الخلق وعلى الاخرين المشروق فيه محذوف
اى فى بواطن الخلق والله اعلم اللهم صل على محمد وعلى محمد وعلى
اهل بيته الابرار جمع بر ككتف اى بار كصار ادغمت الراء فيهما فى الراء
اى الطاهرين المطيعين من براذ الم تلحقه ريبة ضد فجر وقال الحسن هم
الذين لا يؤذون الذر ولا يرضون الشر اجمعين اللهم صل على محمد وعلى
اله بحر انوارك استعير البحر لاتساعه وتقاليب هذه المادة تدل على
الاتساع ولكثرة مائه ونوره صلى الله عليه وسلم اقوى الانوار وازكاها و
اعظمها ولتموجه فللنور تموج ولامداده لسائر المياه ورجوعها اليه و
اضافة الانوار الى الله تعالى على معنى الملك من اضافة الفعل الى فاعله وهى على معنى
الاضافة فى قوله تعالى مثل نوره وقوله تعالى يهدى الله لنوره من يشاء ومعدن
قال الزبيدى معدن كل شىء حيث يكون اصله انتهى وهو من عدن بالمكان
اى اقام لاقامة الشىء الذى من شانه اى يكون هنالك فيه كالذهب مثلا شانه
ان يكون فى المكان الخاص به ففيه يطلب ويلتمس وذلك هو الاصل فيه اسرارك
المراد اسرار الذات والصفات والافعال والنبى صلى الله عليه وسلم محل حصول
الاسرار واقامتها وشانها حصولها فيه ومنه تطلب وتلتمس ويستمد نورها
ويقتبس ولسان حجتك على خلقك فهو بالنسبة اليها كاللسان
المترجم عنها المبين لها الموضح لوجه دلالتها الدافع للشبه عنها وعروس
بوزن صبور وهو لغة الزوج رجلا او امرأة فى ايام البناء مملكتك
هو موضح الملك شبه بمجتمع العرس وما فيه من الاحتفال والتناهى فى
الصنيع والتأنق فى محسناته وترتيب اموره وكونه جديدا طريفا
واهله فى فرح وسرور ونعمة وحبور فرحين بعروسهم راضين به

محبين مكرمين له موتمرين لامره متنعمين معه بانواع المشتهيات بدليل
اثبات اللازم الذى هو العروس والمعهود تشبيه مجتمع العرس بالمملكة و
عكس التشبيه هنا لاقتضاء المقام ذلك ليفيد ان سر المملكة ونكتتها
ومعناها الذى لاجله كانت هو المصطفى صلى الله عليه وسلم كما ان سر
مجتمع العرس ونكتته ومعناه الذى لاجله كان هو العروس والمصطفى
صلى الله عليه وسلم هو الانسان الكبير الذى هو الخليفة على الاطلاق
فى الملك والملكوت قد خلعت عليه اسرار الاسماء والصفات ومكن
من التصرف فى البسائط والمركبات والعروس يحاكى بشانه شان الملك
والسلطان فى نفوذ الامر وخدمة الجميع له وتفرغهم لشانه ووجدانه
ما يحب ويشتهى مع الراحة واصحابه فى مونته وتحت طعامه فتم
التشبيه وتمكنت الاستعارة وفى المواهب اللدنية وقد قال بعض العلماء
فى قوله لقد راى من ايات ربه الكبرى انه راى صورة ذاته المباركة فى
الملكوت فاذا هو عروس المملكة وامام حضرتك الذى هو المقتدى
به والمتمسك باسبابه فى الوصول الى محل قربك ومشاهدتك والحضرة
ماخوذ من الحضور والاضافة على معنى فى كامام المسجد او على معنى اللام وتقدير
مضاف اى لاهل حضرتك ووقع فى نسخة هنا بعد هذا زيادة وطراز ملكك
وسياتى الكلام عليه فى الموضع المتفق عليه وخاتم انبيائك صلاة
تدوم اى تتجدد امثالها لا تنقطع بدوامك اى مصحوبة معه وتبقى
لا يعرض لها فناء ولا نفاد ببقائك اى معه صلاة ترضيك لموافقتها
لامرك وخلوصها من الشوائب فتقبلها بفضلك وترضيه لما يصحبها
من الفوز ويحفها من اثار القبول وثبت بعد هذا فى النسخ المعتمدة
وترضى بها عنا والباء سببية اى تكون سببا لرضاك عنا
يا ارحم الراحمين الذى من سعة رحمته وكمال الوصفه نرجو قبول

سؤالنا والا فلسنا لذلك باهل زاد فى بعض النسخ بعد هذا يارب العالمين
وهو ساقط فى النسخة السهلية وغيرها **اللهم رب الحل والحرم**
ذكر جبر والعزفى وغيرهما انه روى عن محمد بن وضاح انه قال بلغنى انه
من قال عشية يوم الخميس بعد العصر اللهم رب الشهر الحرام والمشعر
الحرام والركن والمقام ورب الحل والحرام اقرا محمدا منى السلام الا بعث الله
ملكا يبلغه عنه يقول ان فلان بن فلان يبلغك السلام ونقله الفاكهانى
وغيره من كتاب القربة لابن بشكوال والذى فى النسخة السهلية وغيرها
رب الحل والحرام بالالف بعد الراء وفى بعضها باسقاطها والكل صحيح ونظيره
زمن وزمان والحل بكسر الحاء ماجاوز الحرم والحرم يطلق على حرم مكة
وحرم المدينة شرفهما الله تعالى ويغلب كثيرا فى حرم مكة وقد يراد
بالحرم الحرام والحرام البلد الحرام والشهر الحرام وقد يراد بالحل هنا هذا
الشخص الذى حل من النسك وبالحرام المحرم به والله اعلم **ورب المشعر
الحرام** بفتح الميم فى الافصح وفيه لغة بكسرها وهو قزح بضم ففتح وقزح
موضع معروف بالمزدلفة وهو جبل صغير بها عليه وقف النبى صلى الله
عليه وسلم غداة يوم النحر وقيل قزح من اسماء المزدلفة وقيل المشعر
الحرام هو المزدلفة كلها والمزدلفة من الحرم والحرام **ورب البيت
الحرام** هو الكعبة المشرفة وهو عليها علم بالغلبة ويسمى ايضا والمسجد
البيت العتيق وله اسماء اخر متعدده وسمى كل من المشعر والبيت والبلد
حراما لحرمة القتال فيه والصيد وقطع الاشجار ولمنع المحرم فيه مما يجوز
لغيره **ورب الركن** وهو ركن الكعبة المشرفة وهو الذى فيه الحجر الاسود
وهو الشرقى **والمقام** هو مقام ابراهيم الخليل المعروف الذى قام عليه
لما بنى الكعبة وهو حجر قدر ذراع وفيه اثر سبع اصابع من اصابع رجليه
عليه السلام وذكرت هذه المخلوقات العظام القدر عند الله تعالى ثناء

على الله

على الله بربوبيتها وتوسلا بذكرها لنجح المطلب ومناسبتها للمقام لانها من موطن
النبى صلى الله عليه وسلم وخصوصيتها وعظم قدرها تابع لخصوصيته و
عظم قدره صلى الله عليه وسلم وناشئ عنه **ابلغ** اى اوصل **لسيدنا**
مفعول اول لابلغ وهو المنتهى اليه فهو الثانى من حيث المعنى وعدى الفعل
اليه هنا باللام والمعروف تعديته الى مفعوليه معا بنفسه **ومولانا محمد
منا السلام** مفعول ثان لابلغ وهذا معنى تسليم الناس بعضهم على بعض
وبعث بعضهم السلام على بعض ومثار ذلك هنا هو المحبة والتعظيم والشوق
وهو عنوان على ذلك وقد كان من شان السلف انهم كانوا يرسلون السلام
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وممن روى عنه ذلك عبد الله ابن عمر
وعمر بن عبد العزيز وجاء عنه صلى الله عليه وسلم انه لا يسلم عليه احد
الا رد عليه السلام ورد فى هذا الذى فى الاصل كما تقدم ان الله يبعث ملكا
يبلغه عنه فهو المراد بابلاغ الله المذكور هنا **اللهم صل على سيدنا
ومولانا محمد سيد الخلق الاولين** الذى قبله عموما من ادم عليه السلام
اليه **وسيد الخلق الاخرين** الذى بعده الى يوم القيمة ويحتمل ان المراد كل طبقة
من الخلق اولون بالنسبة لمن بعدهم اخرون بالنسبة لمن قبلهم والمراد تعميم
الخلق وانه سيدهم اجمعين وقد يحتمل ان المراد بالاولية هنا اولية التقدم
الرياسى وهو تقدم الشرف والمجد فيكون المراد بالاولين اعيان الخلق
من النبيين والمرسلين وبالاخرين غير الانبياء من سائر الخلق والله اعلم
ومستند اطلاق السيد عليه صلى الله عليه وسلم ما صح من قوله صلى الله عليه
وسلم انا سيد ولد ادم وهو مستند اطلاق المولى لانه بمعناه هنا وقال
صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلى مولاه وقال الشافعى فى هذا يعنى
بذلك ولاء الاسلام من كنت ناصره ومواليه ومكافيه ومحبه ومصافيه

فى جواز اطلاق السيد والمولى على نبينا عليه السلام

فعلى كذلك فهو كقوله تعالى ذلك بان الله مولى الذين امنوا وان الكافرين
لامولى لهم وقول عمر رضى الله عنه اصبحت مولى لكل مؤمن اى ولى كل
مؤمن اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد فى كل وقت وحين
يراد بهما معا مطلق الزمان الصادق بقليله وكثيره ويفسر احدهما
بالاخر ويراد بالوقت المقدار الموقت من الزمان وهو المقدر لامر ما كوقت
الصلاة ووقت الزراعة ونحو ذلك وبالحين الزمان المحدود بكونه جزء
من الزمان وقطعة منه لا الزمان المستمر ومنه هل اتى على الانسان حين
من الدهر والاقرب انه هنا من عطف المرادف وشبهه وان المراد بهما
معا مطلق الزمان واقل ما يصدق عليه منه اللهم صل على سيدنا
ومولانا محمد فى الملاء الاعلى صلاة متصلة متجددة الى يوم الدين
اى الجزاء اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد صلاة مستمرة
حتى الى ان ترث الارض ومن عليها برجوع ملك ذلك اليك بعد انقراض
الدنيا وفناء اهلها اذ هو الباقى بعد فناء خلقه واليه مرجع كل شئ ومصيره
وهو القائل اذ ذاك لمن الملك اليوم وهو المجيب لله الواحد القهار وقال
البيضاوى فى تفسير انا نحن نرث الارض ومن عليها بالافناء والاهلاك
توفى الوارث لارثه انتهى وانت خير الوارثين اى خير مرجوع اليه او
خير من يبقى بعد من يموت اللهم صل على محمد النبى الامى هذه
رواية فى حديث بن مسعود الانصارى رضى الله عنه وتقدم ذكر مخرجها
وهمز الشيخ بخطه النبى هذا والذى بعد هذه الصلاة فى النسخة السهلية
وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد وبارك على محمد
النبى الامى كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد هذا اخرها اللهم
صل على سيدنا محمد وعلى ال سيدنا محمد عدد ما احاط به علمك

تقدم ما فيه وجرى بمعنى نفذ ومضى به الضمير عائد على الموصول الذى هو ما
والباء للمصاحبة قلمك بالكتاب فيما مضى فى اللوح المحفوظ والفروع
المنتسخة منه بعد ذلك الى حين هذه الصلاة وفيما ياتى فى الفروع المنتسخة
الاتية واما اللوح المحفوظ فظاهر الاخبار انه فرغ من كتابته قبل خلق السموات
والارض وقد كتب فيه مقادير كل شئ وما هو كائن الى يوم القيمة وانما المكتوب
بعد ذلك الفروع المنتسخة منه كالفروع المنتسخة من الاصل وفيها يقع
الاثبات والمحو على ما ذكر فى الاية وسبقت به اى بكونه ووجوده مشيئتك
اى ارادتك من الكائنات لان كل كائن هو على مشيئته تعالى وتقديره وصلت
عليه صلى الله عليه وسلم ملائكتك صلاة دائمة بدوامك باقية
بفضلك الباء سببية واحسانك هو المعاملة بخير الى لانتهاء الغاية
وللمعية ابد الابد الابد الزمان المستقبل الذى لا نهاية له كما فى الاخرة
والاباد بانقضاء الازمنة كما فى هذه الدار واتى بلفظين من الابد باضافة
احدهما الى الاخر للمبالغة والتاكيد فى التابيد والدلالة على عدم الانقطاع
ابدا بدل من الجار والمجرور قبله او ظرف ثان على البدلية لا نهاية اى
لا غاية ولا تمام لابديته الضمير لقوله ابدا ولا فناء لا عدم لديموميته
اى دوامه وبقائه والديمومية هى النسبة التى بين الديمومة دون ياء
بعد الميم وهو المصدر وبين موصوفها وجمله لا نهاية لابديته نعت
لقوله ابدا وجمله لا فناء لديموميته معطوفة عليها وضميرها المعاد
ضميرها اللهم صل على سيدنا محمد وعلى ال سيدنا محمد عدد
ما احاط به علمك واحصاه جمع عدده واحاط به كتابك
هو اللوح المحفوظ وقد قال تعالى وكل شئ احصيناه فى امام مبين اى كتاب
وهو اللوح المحفوظ وشهدت به ملائكتك كشهادتهم بوحدانيتك
ونبوة نبيك وشهادتهم لرسلك بالتبليغ وعلى الذين كذبوهم بالتكذيب

وشهادتهم لاشهادك اياهم على غفرانك لقوم كالذين مرّوا بهم يذكرونك
واهل موقف عرفات الى غير ذلك مما شهدوا به لخلقك وعليهم وخصوصا
الكرام الكاتبين وارض عن اصحابه اى عاملهم بالقبول والاقبال والاكرام
والافضال وارحم امّته قابلها بالاحسان والخير العاجل والاجل وتقدم
عقب الكلام على صلاة الحسن البصرى رضى الله عنه الكلام على تخصيص الصّحابة
بالرّضوان وغيرهم من المؤمنين بالرّحمة ولفظ الامّة يعمّ الصّحب فهو عام
بعد خاصّ انك حميد مجيد اللّهمّ صلّ على محمّد وعلى آل محمّد وعلى
جميع اصحاب محمّد من المهاجرين والانصار وغيرهم والسّابقين وغيرهم
ومن اسلم قبل الفتح او بعده ومن طالت صحبته خاصّة اوعامّة اولم تطل
ومن كان من ذوى قرابته اوغيرهم ومن كان من العرب وغيرهم ومن صحبه
صحبة خاصّة اوعامة ومن الرّجال والنّساء ومن الاحرار والموالى والعبيد
ومن البالغين والصّبيان ومن الانس والجنّ على عدّهم فى الصّحابة وكذا المخضرمون
كالنّجاشى واويس القرنى على عدّهم فيهم والصّلاة على الصّحابة رضى الله عنهم
لم ترد فى النّصّ عن النّبىّ صلّى الله عليه وسلّم وانّما وردت فيه عنه على
الآل فاستحبّ الائمّة رضى الله عنهم الصّلاة على الصّحب تبعا بطريق الالحاق
من باب الارفاق اللّهمّ صلّ على محمّد وعلى آل محمّد كما صلّيت على ابراهيم
وبارك على محمّد وعلى آل محمّد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم
فى العالمين انك حميد مجيد هذه ايضا رواية ابى مسعود الانصارى
رضى الله عنه الّا انّه ذكرها بلفظ وبارك اللّهمّ ولم تحضرنى هذه الرّواية
ولفظة على ثبتت فى النّسخة السّهليّة فى المواضع الثلاثة وسقطت
فى بعض النّسخ المعتبرة ايضا اللّهمّ بخشوع القلب عند السّجود لك
ياسيّدى وفى اخرى ياسيّد بغير ياء بعد الدّال بغير جحود وبك يا الله
ياجليل فلا شىء بدائك فى غليظ العهود وبكرسيّك المكلّل

بالنور

بالنّور الى عرشك العظيم المجيد وبما كان تحت عرشك حقّا قبل
ان تخلق السّموات وصوت الرّعود لك اذكنت مثل ما لم تزل قط
الها عُرفت بالتوحيد فاجعلنى من المحبين المحبوبين المقرّبين
العاشقين لك يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله
هذا وقع فى بعض النّسخ بعد صلاة رواية ابى مسعود الانصارى
والنّسخ الكثيرة الصّحيحة على اسقاطه ولهذا لم اتكلّم الكلام عليه
ووجدت منقولا من كتاب الادعيّة للشّيخ ابى القاسم عبد الغفور بن
محمّد النفزى ثم المرلسيّ رحمه الله مانصّه وحدّثنى الجد رحمه الله قال كانت لى
الى الله حاجة اقمت ثلاثين سنة اسأله فيها ومع ذلك لم ايئس منها فاخذت
مضجعى ذات ليلة فاذا انا بقائل يقول لى يا ابا الحسن خذ هذه الاقسام
التى عند رأسك فاقسم بها فى حاجتك فانتبهت فوجدت هذه الاقسام
فى درج فوالله ما اقسمت بها فى حاجة الّا قضيت من ساعتها وهكذا
وجدتها بخشوع القلب عند السّجود لك يا سيّدى بغير جحود وبك
يا الله ياجليل فلا شىء بدائك فى غليظ العهود وبكرسيّك المكلّل
بالنّور الى عرشك العظيم المجيد وبما كان تحت عرشك حقّا وبحقّ السّماء
وصوت الرّعود ذاك اذ كنت مثل ما لم تزل قط الها عرفت بالتّوحيد
والشّيخ رحمه الله وجدها على غير هذه الهيئة وجدها مقطعة الحروف
انتهى وهو فيما ثبت فيه من نسخ هذا الكتاب ببعض مخالفة لهذا كما رايت
فى بعض هذه الحروف وزيادة فاجعلنى من المحبين الى ذكر الجلالة ثمانيا
اللّهمّ صلّ على سيّدنا ومولانا محمّد عددَ ما احاط به علمك
اللّهمّ صلّ على سيّدنا ومولانا محمّد عدد ما احصاه كتابك
اللّهمّ صلّ على سيّدنا ومولانا محمّد عدد ما نفذتْ بفتح الفاء
المرؤسة وبالذّال المعجمة من النفوذ بمعنى المضى اى ما تعلّقت به قدرتك

وعلى دعاء بسببه قضيت الحاجات

تعلّقا تنجيزا من الممكنات **اللهمّ صلّ على سيّدنا ومولانا محمّد عدد**
ما خصّصته ارادتك من الممكنات كلا ببعض ما يقبله من المقابلات
الست التي هي الوجود والعدم والمقدار والصّفة والزّمان والمكان
اللهمّ صلّ على سيّدنا ومولانا محمّد عدد ما توجّه بالخطاب
اليه امرك ونهيك ومعنى توجّه قصد واقبل والمتوجّه هو الموصوف
به فالاسناد مجازى ويحتمل ان يراد بالامر اقتضاء الفعل وبالنّهى اقتضاء
الكفّ فيكون خاصّا بمن يصحّ منه الفعل وهو الحىّ او من يفهم الخطاب منه
وهو العاقل فيعمّ كلّ مكلّف وتكون ما بمعنى من ويحتمل ان يراد بذلك
التكوين بالامر اى قول كن فيكون خاصّا بمن يصحّ التكون والانفعال وهو
الممكن فيؤمر بكن فيكون وينهى بلا تكن فلا تكون فيعمّ كلّ ممكن والمأمور
منه هو الّذى علم الله واراد كونه والمنهى عنه هو الّذى علم الله واراد
عدم كونه وهذا على انّ الامر يكن حقيقة وفى ذلك خلاف وعلى انّه حقيقة
يكون المأمور هو الحاضر فى العلم والمأمور به هو الدّخول فى الوجود **اللهمّ**
صلّ على سيّدنا ومولانا محمّد عدد ما وسِعه بكسر السين اى احاط
به **سمعك اللهمّ صلّ على سيّدنا ومولانا محمّد عدد ما احاط**
به بصرك من الممكنات الموجودات وامّا صفات كماله تعالى فلا نهاية
لها فلا يصح فيها العدد فلا يشملها اللّفظ وان كانت من متعلّقات
سمعه تعالى وبصره وامّا الممكنات الّتى ستوجد فى دار البقاء من الجنّة
والنّار فلا يشملها اللّفظ ايضا امّا على مذهب المتكلّمين فلا اشكال
لعدم تعلّق السّمع والبصر عندهم بها قبل وجودها تعلّقا تنجيزيّا وامّا
على مذهب الشّيخ ابى طالب المكّى ومن وافقه انّهما يتعلّقان بها قبل وجودها
تعلّقا تنجيزيّا فانّما لا يشملها اللّفظ لكونها غير معدودة لعدم انتهائها
مع احاطة سمعه تعالى وبصره بها على هذا القول والله اعلم

اللهم

اللهمّ صلّ على سيّدنا ومولانا محمّد عدد ما ذكره الذّاكرون
روى جماعة عن عبد الله بن عبد الحكم انّه قال رايت الشّافعى فى المنام فقلت
له ما فعل الله بك قال رحمنى وغفر لى ورفعت الى الجنّة كما يزفّ العروس ونثر
علىّ كما ينثر عليه فقلت بم بلغت هذه الحالة فقال لى قائل بقولك فى كتاب الرّسالة
وصلّى الله على محمّد عدد ما ذكره الذّاكرون وعدد ما غفل عنه الغافلون قال فلمّا
اصبحت نظرت الى الرّسالة فوجدت الامر كما رايت وفى الاحياء لحجّة الاسلام
الغزالى رحمه الله وروى عن ابى الحسن الشّافعى قال رايت النبىّ صلّى الله عليه وسلّم
فى المنام فقلت يا رسول الله بم جوزى الامام الشّافعى عنك حيث يقول فى
كتاب الرّسالة وصلّى الله على محمّد كلّما ذكره الذّاكرون وغفل عن ذكره الغافلون
فقال صلّى الله عليه وسلّم جوزى عنّى انّه لا يوقف للحساب وقوله وصلّى الله
على محمّد كلّما هكذا ايضا نقل صلاة خطبة الرّسالة المذكورة صاحب
المواهب وهما اقعد واعرف بكتاب امامهما وقوله عدد ما ذكره الذّاكرون
يعنى ذكره ذكرا لسانيّا بان اجرى اسمه الشّريف على السنتهم فى الصّلاة او
الحكاية عنه او غير ذلك ويحتمل ذكره ذكرا قلبيّا والاوّل هو المتبادر وقوله
عن ذكره بعينه او يكاد حيث قال ذلك ولم يقل غفل عنه وربّما ترشّح الثّانى
بانّه قابل الذّكر بالغفلة ومحلّها القلب فيكون محلّ الذّكر ايضا القلب لانّ
الضّدّين يجب اتّحاد محلّهما وامّا اللّسان فضدّه السّكوت وهو اللّسان
ايضا الّا ان يقصد بالغفلة التّرك تجوّزا والله اعلم وما مصدريّة كالّتى
بعدها فى قوله **اللهمّ صلّ على سيّدنا ومولانا محمّد عدد ما غفل عن**
ذكره الغافلون اى عدد ما غفلوا عن ذكره فى المواطن الّتى ينبغى لهم ذكره
فيها او عدد ما تسعه الازمنة الّتى تمضى عليهم غافلين فيها عن ذكره من
ذلك **اللهمّ صلّ على سيّدنا ومولانا محمّد عدد قطْرٍ** يحتمل ان يكون
مصدرا مضافا الى الفاعل وان يكون اسم جنس جمعى بينه وبين مفرده سقوط

الثاء واحدة قطرة الامطار جمع مطر وهو ماء السحاب اللهم صل على سيدنا
ومولانا محمد عددا اوراق جمع ورق كجمل واجمال وهو اسم جنس
جمعي واحده ورقة الاشجار جمع شجر وواحد الشجر شجرة وهو ماله ساق من
نبات الارض اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد دواب جمع
دابة وهي لغة مايدب اي يمشي كما في قوله تعالى ومامن دابة والله خلق كل دابة
وهو المراد هنا وتقع على المذكر والمؤنث القفار بكسر القاف جمع قفر بسكون الفاء
وهو المكان الخالي اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد دواب البحار
جمع بحر وهو الماء الكثير المتسع اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد
مياه البحار المياه جمع ماء وهو اسم جنس يقع على القليل والكثير فكان القياس
ان لا يجمع لكنه جمع مراعات لاختلاف عوارضه فانه مختلف الاصناف كالعذب
والملح وغيرهما ومختلف الاماكن وغير ذلك من الاختلافات فيكون العدد يعتمد
هذه الاختلافات اي عدد المياه المستبحرة المختلفة هذا عذب فرات وهذا ملح
اجاج ويحتمل ان يعتمد اجزاء البحار اي عدد كل جزء من اجزاء البحار والجزء اقل
مايصدق عليه ماء وهو الجوهر المفرد الذي منه تألف جسم الماء او نحو ذلك
مما يقصد به تكثير الاجزاء بشهادة المقام ولما كان المقام للتكثير كان الاولى
ان يكون قوله مياه البحار شاملا للارض والسماء والعرش والكرسي والدنيا
والاخرة حسبما شهدت الاحاديث بوجود البحار في ذلك كله والله اعلم اللهم
صل على سيدنا ومولانا محمد عدد ما اظلم فعل لازم عليه الليل من
غروب الشمس الى طلوع الفجر وقيل الى طلوع الشمس واظلم الليل اشتد
ظلامه وعدد ما اظلم اي عدد ما اشتمل عليه ظلامه او اشتمل عليه بظلامه
واضاء اي اشرق ويستعمل لازما كما هنا ومتعديا واللازم يستعمل
بالهمزة اوله رباعيا وبتركها ثلاثيا عليه النهار هو عند العرب
من طلوع الفجر الى غروب الشمس وقيل من طلوع الشمس واليوم من طلوع

الفجر ومعنى اضاء عليه النهار اشتمل عليه بضيائه واسناد
الاضاءة الى النهار مجازي من باب الاسناد الى الزمان وهو في الحقيقة
الى الشمس والواو في واضاء الاقرب انها بمعنى او فيعم مابقي حتى اشتمل عليه
الليل والنهار معا وما اشتمل عليه احدهما فقط كالاجرام التي توجد في
احدهما وتعدم فيه وكالاعراض ولاسيما على القول بان العرض لايبقى زمانين
هذا هو المناسب للمقام والمعدودات التي يمر عليها الليل والنهار هي الموجودات
التي في عالم الملك وهذه الالفاظ التي هي قطر الامطار وعدد ورق الاشجار
وعدد ما اظلم عليه الليل واضاء عليه النهار وردت في حديث عند الطبراني
في الاوسط عن انس مرفوعا وله قصة اللهم صل على سيدنا ومولانا
محمد بالغدو وهو ما بين طلوع الفجر وطلوع الشمس والباء ظرفية والاصال
جمع اصيل كيمين هو العشي وهو من زوال الشمس او العصر الى الغروب والمراد
دوام الصلاة وتجددها في جميع الاوقات كما قيل في قوله تعالى وسبحوه
بكرة واصيلا اشارة الى ان ذلك في كل الاوقات فحد النهار بطرفيه وقيل
ان المراد اول النهار واخره خصوصا وتخصيصهما بالذكر للدلالة على
فضلهما على سائر الاوقات لكونهما مشهودين اللهم صل على سيدنا
ومولانا محمد عدد الرمال بكسر الراء جمع رملة بفتحها والرمل اسم
جنس جمعي اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد النساء
جمع امرأة من غير لفظه والرجال جمع رجل وهو الذكر البالغ او هو
رجل ساعة يولد وقدم النساء لاجل السجع اللهم صل على سيدنا
ومولانا محمد رضاء نفسك اللهم صل على سيدنا ومولانا
محمد مداد كلماتك اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد ملء
سمواتك وارضك اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد
زنة عرشك اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد

مخلوقاتك هذه كلها تقدمت نظائرها **اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد افضل صلواتك** اى اكثرها خيرا وبركة ووقع فى نسخة بعد هذه اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد انمى صلواتك ولم اجده فى غيرها **اللهم صل على نبى الرحمة** **اللهم صل على شفيع الامة** هى جميع الخلق فشفاعته الكبرى تعمهم او هى اصل ملته فلهم باتباعه صلى الله عليه وسلم اختصاص خاص بشفاعته صلى الله عليه وسلم **اللهم صل على كاشف الغمة** اى مزيلها ومذهبها ودافعها والغمة بضم الغين وهى تقريبا الهم والضيق والشدة والكربة وكشفه صلى الله عليه وسلم للغموم وتفريجه الكروب فى الدنيا والاخرة معلوم واضح بشفاعته بذاته وبالتوسل به وبالصلاة عليه وبالكون فى جواره والتحرم بحرمه وبالحصول فى حرز ملته وباتباع سنته وبمودة قرابته واهل بيته ويكفى فى ذلك شفاعته الكبرى العامة فى عرصات القيامة **اللهم صل على مجلى الظلمة** اى كاشفها ومزيلها ومذهبها وهى بفتح الظاء المعجمة المشالة فى الاصل عدم النور والمراد هنا الكفر والحيرة والالتباس والهم وما يجرى مجرى ذلك ولاخفاء بكونه صلى الله عليه وسلم كاشف جميع ذلك ومذهبه **اللهم صل على مولى النعمة** بضم الميم اسم فاعل من اولى قال ابن طريف وابن القرطية اوليتك احسانا صنعته اليك النعمة بكسر النون هى ما من شانه ان يحصل السرور به والسكون اليه من احسان محسن فمعنى الاسداء معتبر فيها وفى الصحاح هى المنة واليد والصنيعة وقد اولى صلى الله عليه وسلم واسدى من النعم الدينية والدنيوية والاخروية ما هو اعرف من ان يعرف واعظمها نعمة الايمان والانقاذ من طبقات النيران فما حصل ذلك الا على يديه وبدعائه ولا فلح من فلح وهدى من هدى

الا بواسطته ونيل رحمته وبالجملة فلم تصل للخلق نعمة الا بواسطته صلى الله عليه وسلم فهو مولى كل نعمة اى مسديها صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا ابد الابدين **اللهم صل على مؤتى الرحمة** بكسر التاء اسم فاعل من اتى بمعنى اعطى وفى بعض النسخ بفتح التاء اسم مفعول بمعنى انه اوتيها واعطيها ولاشك انه الذى اوتى جميع ما خرج للوجود من الرحمة فهو عين الرحمة ووجوده كله رحمة ولم يرحم احدا الا على يديه وبواسطته صلى الله عليه وسلم ووجدته فى نسخة مؤتى الحكمة والله اعلم **اللهم صل على صاحب الحوض المورود** اسم مفعول من الورود والورد بالكسر هو الذهاب الى الماء والاشراف عليه ويلزمه الشرب عادة فلهذا عبر به عنه وهو ان كان اسم مفعول لا يدل على المبالغة فالمراد به كثرة الواردين عليه ولولا ذلك كان الوصف لغوا وقد ورد التصريح بكثرة الواردين على حوضه صلى الله عليه وسلم فى الاحاديث **اللهم صل على صاحب المقام المحمود** **اللهم صل على صاحب اللواء** المتبادر منه لواء الحمد الذى يؤتاه يوم القيمة وقد يراد به اللواء الذى كان يعقده لحروبه صلى الله عليه وسلم **المعقود** اى المشدود من عقدت الحبل وغيره شددته على راس رمح او شبهه ويخلى على هيئة تصفقه الرياح **اللهم صل على صاحب المكان المشهود** من شهدت الشئ شهود احضرته وفى صلاة زين العابدين ابن على بن الحسين رضى الله عنهم تسميته صلى الله عليه وسلم بصاحب المحضر المشهود ويحتمل ان تكون الاشارة الى المكان الذى شهده فى معراجه حيث استقر تحت العرش وسمع صريف الاقلام وهو المكان الذى ما شهده مخلوق غيره ويحتمل ان يكون المراد مكانه صلى الله عليه وسلم فى المقام المحمود الذى يحمده فيه الاولون والاخرون يشهدون ذلك المقام ومثله قوله تعالى وذلك يوم مشهود

اى يشهده ويحضره الاولون والاخرون المجموعون فيه للحساب
او المراد مكانه فى جلوسه على العرش وعلى الكرسى اوفى قيامه عن يمين
العرش اوحيث يحشر على البراق فى سبعين الف ملك ويكسى اعظم
الحلل من الجنة ويؤذن باسمه ويكون لواء الحمد بيده وهو امام
النبيين يومئذ وقائدهم وخطيبهم اوحيث يكون بين
الجبار وبين جبريل فيغبطه بمقامه ذلك اهل الجمع كلهم اوحيث يكون هو
الواسطة بين الله تعالى وبين خلقه فى الجنة لا تصل الى احد شئ
الا بواسطته فان مكانه فى هذه الامور كلها مشهود لاهل
الموقف ظاهر لهم وفى الاخير لاهل الجنة ويحتمل ان يكون هذا مثل
اسمه صاحب المحشر اذا حملناه على انه اسم مكان فالمكان المشهود هو
المحشر لقوله تعالى ذلك يوم مشهود واما اذا حملنا المحشر فى
اسم صاحب المحشر على انه اسم مصدر فهو بمعنى اسمه حاشر وهذه كلها فى
الاخرة ويحتمل ان يكون المراد مكانه فى حياته فى الدنيا والشهود شهود
الملائكة له وقد كانت كثيرة الحضور عنده صلى الله عليه وسلم حيث كان ويحتمل
ان المراد بمكانه قبره والشهود شهود الملائكة له ايضا على ما رواه
ابن المبارك فى فائقه وابن ابى الدنيا وابو نعيم فى الحلية عن كعب
الاحبار انه دخل على عائشة رضى الله عنها فذكروا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال كعب ما من فجر يطلع الا نزل سبعون
الفا من الملائكة حتى يحفون بالقبر يضربون باجنحتهم ويصلون على
النبى صلى الله عليه وسلم حتى اذا امسوا عرجوا وهبط مثلهم وصنعوا
مثل ذلك حتى اذا انشقت عنه الارض خرج فى سبعين الفا من الملائكة
يوقرونه ويحتمل ان المراد ايضا قبره وهو مشهود معروف معين دون
قبر غيره من سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام فلا يصح تعيين

وفى عدد الملائكة الذين ينزلون على قبر نبينا عليه السلام كل يوم

قبر فيها

قبر منها ويحتمل ان تكون الاشارة الى قول الحسن البصرى ان الله عز وجل اختار
محمدا صلى الله عليه وسلم على علم وانزل عليه كتابه وجعله رسولا الى خلقه ثم
وضعه من الدنيا موضعا لينظر اليه اهل الدنيا فاتاه منها قوتا ثم قال لقد كان
لكم فى رسول الله اسوة حسنة الى اخر كلامه ويحتمل ان يكون المراد مكانه
حيث كان فى الدنيا والاخرة يشمل ذلك كله فهذا كله مما يحتمله اللفظ
على قرب اوبعد والله اعلم **اللهم صل على الموصوف** من وصفه اى نعته
لان الوصف هو قول الواصف والصفة هى المعنى القائم بالذات الموصوف
والمراد بالموصوف فى كلام المؤلف المتصف لانه لا يوصف الا بما هو متصف
به فان الخبر انما هو موضوع للصدق **بالكرم** هو ضد اللوم وهو ايضا
الانفاق بطيب النفس فيما يعظم خطره ونفعه **والجود** هو السخا وهو سهولة
الانفاق وتجنب اكتساب ما لا يحمد وتفصيل بعض ما ثبت من جوده
وكرمه وسعة عطائه صلى الله عليه وسلم يطول ومن مارس سيره
واخباره وتتبع اثاره عرف ذلك فقد كان يجود الجود الذى لم يتفق
مثله فى الجود ويعطى العطاء الذى يعجز عنه احاد عظماء الملوك و
يعيش فى نفسه عيش الفقراء فيأتى عليه الشهر والشهران لا توقد فى بيته
نار وربما ربط الحجر على بطنه من الجوع ولم يشبع من خبز بر ولا شعير
ثلاثة ايام متوالية حتى لقى الله ايثارا على نفسه وايثارا للاخرة على الدنيا
لا فقرا ولا بخلا وفى وصف اصحابه له صلى الله عليه وسلم انه كان اجود
الناس كفا واجود بالخير من الريح المرسلة ولا سئل شيئا قط فمنعه
ولا سئل شيئا الا اعطاه الا ان يسال ماثما وكان جوده صلى الله عليه
وسلم بجميع انواع الجود من بذل العلم والمال وبذل نفسه لله فى اظهار دينه
وهداية عباده وايصال النفع اليهم بكل طريق من اطعام جائعهم
ووعظ جاهلهم وقضاء حوائجهم وتحمل اثقالهم فهو بلا ريب

اجود الناس على الاطلاق كما انه افضلهم واعظمهم واكملهم فى جميع الاوصاف
الحميدة صلى الله عليه وسلم اللهم صل على من هو فى السماء محمود وفى
الارض محمد ذكر العزفى والرصاع فى شرح اسماء النبى صلى الله عليه وسلم
ان اسمه صلى الله عليه وسلم فى السموات محمود وعند البكى ان اسمه فى السماء
احمد وفى الارض محمد وكذا فى المولد الشريف لابن طغربك على ما نقله صاحب
المواهب والمناسب للسجع تقديم اسم محمد لكن مراعات السجع واستعماله وتكلفه
وخصوصا فى الدعاء نص الائمة على كراهته وعلقه من المحدثات كلاما وتبه
عفوا وساقه الطبع وقذف به قوة الخاطر من غير تكلف ولا روية فى
اجتلابه فلا باس به اللهم صل على صاحب الشامة يعنى العلامة ويصف
بها هنا خاتم النبوة وقد جاء فى صفته انه شامة خضراء محتفرة فى اللحم
وجاء ايضا انه شامة سوداء تضرب الى الصفرة حولها شعرات متراكبات
كانها عرف الفرس وثبت انه جمع عليه خيلان كانها الثاليل السود والخيلان
جمع خال وهو الشامة على الجسد اللهم صل على صاحب العلامة اللهم
صل على الموصوف بالكرامة مصدر كرم بضم الراء يقال كرم على
كرامة وله على كرامة اى عزازة والمراد كرامته صلى الله عليه وسلم
على ربه عز وجل ووجوه كرامته صلى الله عليه لا يحاط بها اللهم صل على المخصوص
من خصه بالشىء افرده به بالزعامة بفتح الزاى اى السيادة والرياسة
ولا خفاء بانه صلى الله عليه وسلم المخصوص بالسيادة فى العالمين والمنفرد
بالرياسة على الخلق اجمعين ويحتمل ان يكون المراد رياسة خاصة وتقدما
خاصا وهو تقدمه يوم القيمة على سائر الخلق للشفاعة ويوافق بهذا
قول من فسر زعيم القوم بالمتكلم عليهم والله اعلم ويحتمل ان يكون من الزعامة
بمعنى الكفالة والحمالة والضمان فيكون من معنى اسمه الكفيل والوكيل وقد تقدما
والله اعلم اللهم صل على من كان تظلله اى تستره من حر الشمس

الغمامة

الغمامة هى السحابة مطلقا او البيضاء او الرقيقة وقد ورد فى تظليل الغمامة
له صلى الله عليه وسلم احاديث كثيرة واشار غير واحد الى ان تظليل الغمامة
له صلى الله عليه وسلم انما كان قبل النبوة ارهاصا وتاسيسا لنبوته اذ لم يرو
ذلك ولم يحفظ بعد النبوة وثبت انهم كانوا يظللون عليه من الشمس
فى عدة مواطن وانهم كانوا فى اسفارهم اذا اتوا على شجرة ظليلة تركوها له
صلى الله عليه وسلم اللهم صل على من كان يرى من خلفه اى ورائه
كما يرى من امامه اى قدامه ويجوز فى خلفه وامامه فى الحديث الفتح على
ان من موصولة والكسر على انها حرف جر ولفظ الاصل يتعين فيه الفتح لاجل
السجع وكذلك هو فى النسخ المعتمدة وقد ثبت رؤيته صلى الله عليه وسلم
من خلفه فى حديث ابى هريرة وانس عند الشيخين وعند عبد الرزاق فى جامعه
والحاكم عن ابى هريرة وعند الحميدى فى مسنده وابن المنذر فى تفسيره والبيهقى
عن مجاهد مرسلا ثم اختلف فى هذه الرؤية فقيل هى رؤية ادراك بالبصر
وهو الصحيح ومذهب الحق عدم توقف الرؤية عقلا على شعاع ولا مقابلة
كما لا يتوقف على الالة التى هى العين فرؤيته صلى الله عليه وسلم من
خلفه على هذا كانت بعينى راسه على طريق خرق العادة فى عدم المقابلة
وقيل انها رؤية بالبصيرة وصحح ايضا وقيل المراد بها العلم اما بالوحى او
بالالهام وهو ضعيف وخلاف الظاهر واما القول بانه كان له صلى الله
عليه وسلم عينان من خلفه كسم الخياط فهو مرغوب عنه ساقط اللهم
صل على الشفيع بمعنى الشافع مع مبالغة المشفع اى المقبول الشفاعة
يوم القيمة فانه يرغب الى الله تعالى ذلك اليوم فى امر الخلق وتعجيل
الحساب واسقاط العذاب وتخفيفه فيقبل ذلك منه ويخص به دون
الخلق ويكرم بذلك غاية الاكرام بان يقال له قل يسمع لك وسل تعط
واشفع تشفع وهذا هو المقام المحمود اللهم صل على صاحب

الضّراعة لله تعالى اى التذلّل بين يديه والابتهال اليه بخضوع وذلّة
واستكانة وخشوع ويحتمل ان المراد هنا فى حال سجوده شافعاً كما فى حديث
الشّفاعة لانّ سياق الكلام كلّه فى الشّفاعة ويحتمل الاطلاق فان ذلك
كان من وصفه اللّازم له صلّى الله عليه وسلّم مع ربّه تعالى فانّه اعرف الخلق
بالله واشدهم له خشية وابلغهم فى التّحقق بالعبوديّة واقواهم افتقارا
للرّبوبيّة صلّى الله عليه وسلّم اللّهمّ صلّ على صاحب الشّفاعة اللّهمّ
صلّ على صاحب الوسيلة اللّهمّ صلّ على صاحب الفضيلة اللّهمّ
صلّ على صاحب الدّرجة الرّفيعة اللّهم صلّ على صاحب الهراوة
بكسر الهاء وهى فى اللّغة العصا وقيل العصا الضّخمة وكتب عليه المؤلّف
فى طرّة النّسخة السّهليّة ما نصّه اى العصا الضّخمة انتهى وقد ورد
تسميته صلّى الله عليه وسلّم بصاحب الهراوة فى الكتب السّالفة
وفى قول سطيح الكاهن لعبد المسيح حين بعثه اليه كسرى وقد كان
صلّى الله عليه وسلّم يمسك بيده القضيب كثيرا ويتوكّأ عليه و
يمشى بالعصا بين يديه وتغرز له ليصلّى اليها وقال بعضهم انّ الاشارة
بذلك الى انّه من العرب لا من غيرهم فانّ العصا كثيرا ما تستعمل فى ضرب
الابل وهى مراكب العرب وقد قال كثير فى صفة البعير ينوّخ ثمّ يضرب
بالهراوى فلا عير لديه ولا نكير وقال القاضى عياض واراها والله اعلم
العصا فى حديث الحوض اذود النّاس عنه بعصاى لاهل اليمن اى
لاجلهم ليتقدّموا ومعنى اذود اطرد وامنع وقال النّووى انّه ضعيف
او باطل لانّ المراد وصفه صلّى الله عليه وسلّم بما يعرفه النّاس ويعلم
اهل الكتاب انّه المبشّر به فى كتبهم فلا وجه لتفسيره بامر يكون
فى الاخرة فالصّواب ما تقدّم انتهى وهو ظاهر سياق سطيح اللّهمّ
صلّ على صاحب النّعلين تثنية نعل وهو ما يلبس فى القدم الواحدة

والنّعلان

والنّعلان للقدمين والنّعل مؤنثة وهى ما وقيت به القدم من الارض ولم يصل
للسّاق فيخرج الخفّ ونحوه وقد وردت تسميته صلّى الله عليه وسلّم
بصاحب النّعلين فى الانجيل وكانّه اشارة الى انّه من العرب وكان صلّى الله
عليه وسلّم يلبس النّعال السّبتيّة بكسر السّين وهى المدبوغة التى ازيل
شعرها وكانت نعلاه مخصوفتين اى مطبقتين طاقا على طاق بالخرز كان
لهما قبالان لكلّ واحدة تثنية قبال وهو احد سيور النّعل وكان يدخل
احد القبالين بين الابهام والّتى تليها والاخر بين الوسطى والّتى تليها وهى
البنصر ويجمعهما الى السّير الّذى بظهر قدمه وهو الشّراك وكان
شراكه مثنيا وكانت نعله مخصّرة اى لها خصر او قطع خصراها وملسّنة
وهى الّتى فيها طول ولطافة على هيئة اللّسان او الّتى جعل مقدمها على
هيئته واما صفتها فى الطّول والعرض وغير ذلك فاختلف فى ذلك
اللّهمّ صلّ على صاحب الحجّة اللّهمّ صلّ على صاحب البرهان اللّهمّ
صلّ على صاحب السّلطان اللّهمّ صلّ على صاحب التّاج اللّهمّ
صلّ على صاحب المعراج اللّهمّ صلّ على صاحب القضيب كتب عليه
فى نسخة اى السّيف وذكر صاحبها انّه نقله من خط المؤلّف اللّهمّ صلّ
على راكب النّجيب هو الكريم العتيق وفى القاموس ناقة نجيب ونجيبة
والجمع نجائب وكان صلّى الله عليه وسلّم يركب النّاقة وهاجر عليها
وكانت له ناقة مشهورة بقيت بعده وكانت معروفة بالنّجابة ولهذا
لما قال الصّحابة رضى الله عنهم يوم الحديبية لما بركت به صلّى الله عليه وسلّم
خلأت القصوى اى حرنت استنكاراً لذلك وتعجبا فقال صلّى الله عليه وسلّم
لهم ما خلأت القصوى وما ذاك لها بخلق ولكن حبسها حابس الفيل
ولما سابق صلّى الله عليه وسلّم ذلك العام بين الرّواحل سبق قعود لاعرابى
ناقته صلّى الله عليه وسلّم العضباء ولم تكن تسبق فشق ذلك على

على صفة نعل نبيّنا عليه السّلام

المسلمين فقال ان حقا على الله ان لا يرفع شيئا من الدنيا الا وضعه وقيل
النجيب اسم فرس له صلى الله عليه وسلم **اللهم صل على راكب البراق**
اللهم صل على مخترق بدون ال في النسخة السهلية ووقع في بعض
النسخ بال ومعناه النافذ من السموات المجتاز فيها **السبع** اى السموات
الطباق جمع طبقة اى التى طبقة فوق طبقة يعنى من غير مماسة وقال
البيضاوى في تفسير الاية الذى خلق سبع سموات طباقا اى مطابقة بعضها فوق بعض
مصدر طابقت النعل اذا خصفتها طبقا على طبق وصف به او طوبقت
طباقا او ذات طباق جمع طبق كجبل وجبال او طبقة كرحبة ورحاب
وحذف المنعوت الذى هو السموات لانه معروف والطباق نعت له
وعلى انه مخترق بدون ال يكون مضافا للسبع ولا اشكال وعلى تحليته
بال يكون اما مضافا للسبع واما ناصبا له على المفعولية والطباق تابع
له في نصبه وجره **اللهم صل على الشفيع** يعنى الشفاعة الكبرى العامة
في جميع الانام اى الخلق على المختار في تفسيره والمراد هنا العقلاء المكلفون
منهم **اللهم صل على من سبح في كفه الطعام** اخرج البخارى من
حديث ابن مسعود رضى الله عنه كنا ناكل مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم الطعام ونحن نسمع تسبيحه واخرجه ايضا الترمذى والبيهقى
في الدلائل وعن جعفر ابن محمد عن ابيه قال مرض النبى صلى الله عليه
وسلم فاتاه جبريل بطبق فيه رمان وعنب فاكل منه النبى صلى الله
عليه وسلم فسبح رواه القاضى عياض ونقله عنه ابن حجر وقوله
في كفه نحو عبارة القسطلانى في المواهب وعبارة ابن سيد الناس
في عيون الاثر وسبح الطعام بين اصابعه **اللهم صل على من
بكى اليه الجذع** بكسر الجيم وسكون الذال المعجمة ساق النخلة **وحن**
الحنين صوت المتالم المشتاق عند الفراق **لفراقه** اى لاجل مفارقته

اياه وحنين الجذع اليه صلى الله عليه وسلم لما فارقه واتخذ المنبر
مشهور منتشر وقصته من الامور الظاهرة التى حملها الخلف عن
السلف والخبر به متواتر اخرجه اهل الصحيح ورواه من الصحابة بضعة
عشر ونقل نقلا مستفيضا يفيد القطع قال جابر ابن عبد الله رضى الله عنه
كان المسجد مسقوفا على جذوع نخل وكان النبى صلى الله عليه وسلم اذا
خطب يقوم الى جذع منها فلما صنع له المنبر سمعنا لذلك الجذع صوتا
كصوت العشار وفي رواية انس بن مالك حتى ارتج المسجد لخواره وفي رواية
سهل بن سعد وكثر بكاء الناس لما راوا به وفي رواية المطلب بن ابى وداعة
وابى بن كعب حتى تصدع وانشق حتى جاء النبى صلى الله عليه وسلم فوضع يده
عليه فسكت زاد غيره فقال النبى صلى الله عليه وسلم ان هذا بكاء لما فقد
من الذكر وزاد غيره والذى نفسى بيده لو لم التزمه لم يزل هكذا الى يوم القيمة
تحزنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر به نبى الله فدفن تحت المنبر
اللهم صل على من توسل به اى جعله صلى الله عليه وسلم وسيلة
المطلوبة **طير** اسم جمع طائر وقيل جمع طائر وقد يقع ايضا على الواحد
الفلاة اى المفازة وجمعه فلى وفلوات اخرج ايضا البيهقى في دلائله عن
عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال كنا مع النبى صلى الله عليه وسلم
في سفر فدخل رجل غيضة فاخرج منها بيض حمرة فجاءت الحمرة ترف على
راس رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فقال ايكم فجع هذه فقال
رجل من القوم انا اخذت بيضتها فقال رده فرده رحمة لها واخرج
ايضا عنه قال كنا مع النبى صلى الله عليه وسلم في سفر فمررنا بشجرة
فيها فرخا حمرة فاخذناهما قال فجاءت الحمرة الى النبى صلى الله عليه وسلم
وهى تعرض فقال من فجع هذه بفرخيها قال فقلنا نحن قال ردوهما فرددنا
هما الى موضعهما قال البيهقى كذا في كتابى تعرض وقال غيره تفرش يعنى تقرب

وعلى حنين الجذع لنبينا عليه السلام

وعلى التجاء الطيور لنبينا عليه السلام

الارض وترفرف بجناحيها وهو في سنن ابي داود انتهى وذكر صاحب تيسير
الوصول لحديث ابي داود بلفظ تعرش بالعين المهملة والشين المعجمة وقال معناه
ترفرف وترخي جناحيها وتدنو من الارض لتقع عليها ولا تقع قال وروى تفرش
من فرش الجناح وبسطه والحمرة بضم المهملة وتشديد الميم وقد تخفف من
الطير في شكل العصفور وقيل هو من صغار العصا فير وقيل هو العصفور
اللهم صل على من سبحت في كفه الحصاة واحدة الحصا الحجارة
الصغيرة اخرج محمد بن يحيى الذهلي في الزهريات عن ابي ذر رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض على حصيات سبع او تسع او ما قرب من
ذلك فسبحن في يده حتى سمع لهن حنين كحنين النحل في كف رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم ناولهن ابا بكر وجاوزني فسبحن في كف ابي بكر رضي الله
عنه ثم اخذهن منه فوضعهن في الارض فخرسن وصرن حصا ثم ناولهن
عمر رضي الله عنه فسبحن في كفه كما سبحن في كف ابي بكر رضي الله عنه ثم
اخذهن فوضعهن في الارض فخرسن وصرن حصا ثم ناولهن عثمان رضي الله
عنه فسبحن في كفه كنحو ما سبحن في كف ابي بكر وعمر رضي الله عنهما ثم
اخذهن فوضعهن في الارض فخرسن واخرجه البزار والطبراني
في الاوسط وفي روايته فسمع تسبيحهن من في الحلقة ثم دفعهن
الينا فلم يسبحن مع احد منا ورواه ايضا البيهقي في الدلائل وابن ابي عاصم
وروى مثله ابن عساكر في تاريخه من حديث انس رضي الله عنه اللهم
صل على من تشفع اليه اي رغب اليه في الشفاعة له الظبي وهو
الغزال والجمع اظب وظباء والانثى ظبية ويجمع على ظبيات والمذكور
في الحديث انما هو الظبية بافصح كلام اي مؤد للمقصود بحيث لا يطلب
سامعه زيادة بيان للمعنى ولا تبيين للحروف وبالكلام العربي الذي هو
افصح من غيره من كلام الامم او بالكلام البشري الذي هو افصح من كلام

مط على تسبيح الحصا في كف نبينا عليه السلام

مط على تكلم الظبية لنبينا عليه السلام

الظبأ ان

الظبأ ان اطلق على اصواتها التي تتفاهم بها كلام كما في علمنا منطق الطير لكن
المعروف ان النطق والمنطق اعم من الكلام فكل كلام نطق لا ينعكس فالنطق
يعم العقلاء وغيرهم قالت العرب نطقت الحمامة ومنه الاية علمنا منطق
الطير والنطق هو ما يصوت به من مفرد ومؤلف مفيد وغير مفيد
والكلام يختص بالعقلاء والفصاحة البيان وحديث الغزالة رواه
البيهقي في دلائل النبوة من طرق والطبراني ورواه ابو نعيم في الدلائل
باسناد فيه مجاهيل وضعفه جماعة من الائمة وقال ابن كثير لا اصل له
لكن طرقه يقوي بعضها بعضا وذكره القاضي عياض في الشفاء والحافظ
المنذري في ترغيبه والحافظ ابن حجر في تخريج احاديث المختصر وقال العلامة
السبكي في شرح مختصر ابن الحاجب تسبيح الحصا وتسليم الغزالة ونحن
نقول فيهما انهما وان لم يكونا اليوم متواترين فلعلهما استغنى عنهما
بنقل غيرهما او لعلهما تواترا اذ ذاك انتهى قالت ام سلمة رضي الله عنها
بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في صحراء من الارض اذا هاتف
يهتف يا رسول الله ثلاث مرات فالتفت فاذا ظبية مشدودة في
وثاق واعرابي منجدل في شملة نائم في الشمس فقال ما حاجتك قالت
صادني هذا الاعرابي ولي خشفان في ذلك الجبل فاطلقني حتى اذهب
فارضعهما وارجع قال او تفعلين فقالت عذبني عذاب العشار ان لم اعد
فاطلقها فذهبت ورجعت فاوثقها النبي صلى الله عليه وسلم فانتبه
الاعرابي وقال يا رسول الله لك حاجة قال تطلق هذه الظبية فاطلقها
فخرجت تعدو في الصحراء فرحا وهي تضرب برجلها الارض وتقول
اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله اللهم صل على من كلمه الضب
هو دويبة لطيفة معروفة تكون في الصحراء وهو بفتح الضاد المعجمة
في مجلسه اي موضع جلوسه مع اصحابه الاعلام جمع علم تشبيها

لهم بالاعلام التي هي الجبال ولفظ مع اصحابه يسقط في كثير من النسخ والصحيح
ثبوته اذ لا معنى للكلام مع اسقاطه فهو تصحيف مخل بالمعنى وفي بعض النسخ
في مجلس الاعلام باضافة المجلس الى الاعلام والواقع في الحديث ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان في محفل من اصحابه كما ياتي وافاد بكونه مع اصحابه في مجلسه حكاية
الواقع والاشارة الى شهرته لكونه في جماعة من الناس قال في المواهب ومن
ذلك حديث الضب وهو مشهور على الالسنة ورواه البيهقي في احاديث
كثيرة لكنه حديث غريب ضعيف قال المزي لا يصح اسنادا ولا متنا ذكره القاضي
عياض في الشفاء وقد روي من حديث عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان في محفل من اصحابه اذ جاء اعرابي من بني سليم قد صاد ضبا
جعله في كمه ليذهب به الى رحله فيشويه وياكله فلما رأى الجماعة قال من هذا
قالوا نبي الله فاخرج الضب من كمه وقال واللات والعزى لا امنت بك
او يؤمن هذا الضب وطرحه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
النبي صلى الله عليه وسلم يا ضب فاجابه بلسان بين يسمعه القوم جميعا
لبيك وسعديك يا زين من هووا في القيمة قال من تعبد قال الذي في السماء
عرشه وفي الارض سلطانه وفي البحر سبيله وفي الجنة رحمته وفي النار
عقابه قال فمن انا قال رسول رب العالمين وخاتم النبيين وقد افلح من صدقك
وخاب من كذبك فاسلم الاعرابي الحديث بطوله وهو مطعون فيه وقيل انه
موضوع لكن معجزاته صلى الله عليه وسلم فيها ما هو ابلغ من هذا ولكن
فيه ما ينكر شرعا خصوصا وقد رواه الائمة فنهايته الضعيف لا الوضع
والله اعلم والقائل بوضعه هو ابن دحية واخرجه ايضا الطبراني والدار
قطني وابن عدي والحاكم وقال البيهقي روي ايضا من حديث عائشة وابي
هريرة رضي الله عنهما وما ذكرناه هو امثل الاسانيد فيه على ضعفه انتهى
واخرجه ابن عساكر من حديث علي رضي الله عنه ايضا اللهم صل على البشير

في تكلم الضب لنبينا عليه السلام

النذير

النذير اللهم صل على السراج المنير اللهم صل على من شكى اليه البعير
قال ابو علي الفارسي هو كالانسان يشمل الجمل والناقة كما ان الانسان يشمل
الرجل والمرأة وفي القاموس البعير وقد تكسر الباء الجمل البازل او الجذع وقد
يكون للانثى وفيه الجمل محركة وتسكن ميمه معروف وشذ للانثى قال
في الشفاء وعن ابي هريرة رضي الله عنه دخل النبي صلى الله عليه وسلم حائطا
فجاء بعير فسجد له ومثله عن ثعلبة بن مالك وجابر بن عبد الله ويعلى بن
مرة وعبد الله بن جعفر رضي الله عنهم قالوا وكان لا يدخل احد الحائط الا شد
عليه الجمل فلما دخل عليه النبي صلى الله عليه وسلم دعاه فوضع مشفره في الارض
وبرك بين يديه فخطمه وقال ما بين السماء والارض شيء لا يعلم اني رسول الله
الا عاصي الجن والانس ومثله عن عبد الله بن ابي اوفى وفي خبر اخر ان النبي
صلى الله عليه وسلم سالهم عن شانه فاخبروه انهم ارادوا ذبحه وفي
رواية ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم انه شكى كثرة العمل وقلة العلف
وفي رواية انه شكى الي انكم اردتم ذبحه بعد ان استعملتموه في شاق العمل
من صغره فقالوا نعم انتهى وحديث الجمل عن ابي هريرة اخرجه البزار بسند
حسن وعن ثعلبة بن مالك ابو نعيم وعن جابر بن عبد الله احمد بسند ضعيف
والدارمي والبزار والبيهقي باسناد جيد وعن يعلى بن مرة احمد والحاكم
والبيهقي بسند صحيح والبغوي في شرح السنة وعن عبد الله بن جعفر مسلم
وابو داود وابن شاهين في الدلائل قال في المصابيح وهو حديث صحيح وعن
عبد الله بن ابي اوفى ابو نعيم والبيهقي واخرج حديث الجمل ايضا احمد والنسائي
عن انس بن مالك والطبراني عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما باسناد
ضعيف اللهم صل على من تفجر اي خرج ونبع وسال من بين اصابعه
صلى الله عليه وسلم الماء الثمير اي الزاكي الناجع ونبع الماء الطهور من
بين اصابعه صلى الله عليه وسلم قال القرطبي قد تكرر منه صلى الله عليه وسلم

في تكلم البعير لنبينا عليه السلام

في خروج الماء من بين اصابع نبينا عليه السلام وهو افضل المياه

فى عدّة مواطن فى مشاهد عظيمة وورد من طرق كثيرة يفيد مجموعها العلم
القطعى المستفاد من التواتر المعنوى ولم يسمع بمثل هذه المعجزة عن غير
نبينا صلى الله عليه وسلم حيث نبع الماء من بين عظمه وعصبه ولحمه
ودمه انتهى وقد روى حديث نبع الماء جماعة من الصحابة منهم ابن
مسعود رضى الله عنهم اخرجه عنه الشيخان والامام احمد فى مسنده
والبيهقى فى دلائله وابن شاهين وابن عباس اخرجه عنه الدارمى وابو نعيم
وابو ليلى الانصارى اخرجه عنه الطبرانى وابو نعيم وابو رافع اخرجه
عنه ابو نعيم وفى كيفية هذا النبع قولان حكاهما القاضى عياض وغيره
احدهما وهو مذهب الاكثر ان الماء كان يخرج من نفس اصابعه صلى الله
عليه وسلم وينبع من ذاتها والثانى ان الله كثر الماء فى ذاته فصار يفور
من بين اصابعه قال ابن حجر والاول ابلغ فى المعجزة وليس فى الاخبار ما يردّه
فهو اولى قال الخطابى قلت وعلى القول الاول فهو اشرف مياه الدنيا والاخرة
وقال البلقينى ان ماء زمزم افضل من ماء الكوثر لغسل قلبه صلى الله
عليه وسلم فكيف بماء خرج من ذاته صلى الله عليه وسلم انتهى قال فى المواهب
والى كون زمزم افضل من ماء الكوثر يومى قول العارف ابن جمرة فى كتابه
بهجة النفوس انتهى والذى اختاره السيوطى فى فتاويه ان ماء الكوثر
افضل من ماء زمزم لان الكوثر اعطيه نبينا صلى الله عليه وسلم — مط على تفضيل الكوثر على الزمزم
وزمزم اعطيه اسماعيل عليه السلام والله اعلم بالصواب اللهم
صل على الطاهر المطهّر بفتح الهاء المشددة اى الذى طهّره ربه
وهو مؤكد للوصف قبله من حيث افادتهما معا لثبوت الطهارة ومفيد
ان تلك الطهارة هى بفعل فاعل ارادها منه وخصصه بها اظهارا للعناية
وذلك الفاعل لا تمترى العقول فى انه الله سبحانه وتعالى ويشير الى قوله
تعالى ويطهركم تطهيرا اللهم صل على نور الانوار اى انوار الانوار

او النور

او النور الذى تستمد منه الانوار فهو اصلها وعنصرها وفى نسخة النور
الانور على افعل كما قالوا فى ليل اليل وهو المناسب لمراعاة السجع اللهم
صل على من انشق له نصفين القمر سمى قمرا لبياضه ويسمى بذلك — مط على انشقاق القمر لنبينا عليه السلام وهو امهات المعجزات
بعد ثلاث ليال الى اخر الشهر وقيل يسمى قمرا من سبع ليال الى خمس وعشرين
ليلة قال فى المواهب اما من معجزة انشقاق القمر فقد قال الله تعالى
فى كتابه العزيز اقتربت الساعة وانشق القمر الاية والمراد وقوع انشقاقه
ويؤيد قوله تعالى بعد ذلك وان يروا اية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر
فان ذلك ظاهر فى ان المراد بقوله انشق وقوع انشاقه لان الكفار
لا يقولون ذلك يوم القيمة واذا تبين ان قولهم ذلك انما هو فى الدنيا
تبين وقوع الانشقاق وانه المراد بالاية التى زعموا انه سحر واعلم ان القمر
لم ينشق لاحد غير نبينا صلى الله عليه وسلم وهو من امهات معجزاته صلى الله
عليه وسلم وقد اجمع المفسرون واهل السنة على وقوعه لاجله صلى الله
عليه وسلم فان كفار قريش لما كذبوه ولم يصدقوه طلبوا منه اية تدل
على صدقه فى دعواه فاعطاه الله تعالى هذه الاية العظيمة التى لا قدرة
لبشر على ايجادها دلالة على صدقه عليه الصلوة والسلام فى دعواه
الوحدانية لله تعالى وانه منفرد بالربوبية وان هذه الالهة التى
يعبدونها باطلة لا تنفع ولا تضر وان العبادة لا تكون الا لله تعالى
وحده لا شريك له ثم قال وقال ابن عبد البر قد روى هذا الحديث يعنى
حديث انشقاق القمر عن جماعة كثيرة من الصحابة رضى الله عنهم وروى
ذلك عن امثالهم من التابعين ثم نقله عنه الجم الغفير الى ان انتهى
الينا وتايد بالاية الكريمة انتهى وقال العلامة ابن السبكى فى شرحه
لمختصر ابن الحاجب والصحيح عندى ان انشقاق القمر متواتر منصوص عليه
فى القران مروى فى الصحيحين وغيرهما من طرق ثم ذكر اعنى قسطلانى عن

ابى نعيم فى الدلائل من وجه ضعيف عن ابن عباس رضى الله عنهما ان المشركين
اجتمعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمى جماعة من عظمائهم فقالوا له
ان كنت صادقا فشق لنا القمر فرقتين فسأل ربه فانشق انتهى وكان
انشقاق القمر قبل الهجرة بنحو خمس سنين وانشق شقتين متباعدتين بحيث كان
الجبل بينهما واما ما قيل ان القمر دخل فى جيبه صلى الله عليه وسلم وخرج من
كمه فقد نصوا على انه باطل لا اصل له **اللهم صل على الطيب** فى نفسه
حسا ومعنى المبرء من كل خبث ينكره الشرع او الطبع المتصف بما يلايم
الشرع والطبع والطهارة والطيب متقاربان لدلالتهما معا على النزاهة
الا ان الثانى اعتبر فيه الثبوت ايضا **المطيَّب** بفتح الياء اسم مفعول
يجرى فيه ما جرى فى المطهر قبله قريبا الا الاشارة للاية **اللهم صل على
الرسول المقرَّب** بفتح الراء من الله تعالى قرب حظوة ومكانة لا قرب مكان
اللهم صل على الفجر استعارة بجامع محوه صلى الله عليه وسلم ظلام الكفر
ومحو الفجر ظلام الليل المنتشر المستطيل وهو ترشيح للاستعارة **الساطع**
**اللهم صل على النجم الثاقب اللهم صل على العروة الوثقى اللهم
صل على نذير اهل الارض** يعنى جميعهم الذين هم الانس والجن
وهذا هو المقصود بالاتيان بهذا لانه صلى الله عليه وسلم بعث الى الناس
كافة والى الجن ايضا وذلك مما اختص به صلى الله عليه وسلم وانما
خصهما مع ان الصحيح انه صلى الله عليه وسلم مبعوث الى الملائكة
ايضا لان الانس والجن هم الذين يقع منهم العصيان فتتوجه النذارة
اليهم واما الملائكة عليهم السلام فمعصومون لا يعصون الله ما امرهم
ويفعلون ما يؤمرون فلا تتوجه النذارة اليهم وانما تكون الرسالة اليهم
على وجه خاص ثم لا يتصور منهم المخالفة لعصمتهم ويحتمل انه خص
اهل الارض اقتصارا على المتفق عليه او اعتبارا المرحكى الاجماع على

خروج

خروج الملائكة من رسالته ويحتمل ان الملائكة لما كانوا من عالم الغيب كان
الحديث عليهم كالصورة النادرة التى لا تخطر الا بالاخطار فخرج الغالب
المألوف واذا حكمنا هذا الوجه كان الكلام ايضا غير شامل للجن وانصرف
الى الانس فقط لانه الحاضر المألوف **اللهم صل على الشفيع يوم العرض**
اى البعث والحساب كما قيل فى قوله تعالى يومئذ تعرضون وقال البيضاوى
شبه المحاسبة بعرض السلطان العسكر ليعرف احوالهم **اللهم صل
على الساقى** بسبب التسقى له صلى الله عليه وسلم لانه حوضه وهو الداعى
الى الشرب منه كما فى اطعم زيد الناس اى هيأ لهم الطعام وبذله لهم ومكنهم
منه ولا تراد حقيقة جعله بيده فى افواههم وقال صلى الله عليه وسلم
على ابن ابى طالب صاحب حوضى يوم القيمة اخرجه الطبرانى فى الاوسط
عن ابى هريرة وجابر ابن عبد الله رضى الله عنهم **للناس** اللام للتقوية
اسم الفاعل الضعف عمله عن عمل الفعل والمراد بالناس امته صلى الله
عليه وسلم فهو عام اريد به الخصوص وكل امته صلى الله عليه وسلم
تشرب منه وتختلف احوالهم فى الشرب ابتداء او بعد ما شاء الله
تعالى فانه يزاد عنه من بدل او غير كما فى الصحيح **من الحوض** اى حوضه صلى الله
عليه وسلم فال عوض من الضمير المضاف اليه **اللهم صل على صاحب
لواء الحمد** قال الخطابى لم ازل اسال عن معنى لواء الحمد حتى وجدت فى حديث
عقبة بن عامر ان اول من يدخل الجنة الحمادون لله تعالى على كل حال يعقد
لهم يوم القيمة لواء فيدخلون الجنة انتهى وتقدم كلام صاحب الشفا
فى اسمه محمد واحمد صلى الله عليه وسلم قيل الاولى حمل هذا الاسم على ذلك
والله اعلم **اللهم صل على المشمِّر** من شمر الكم عن ذراعيه او الثوب عن ساقه
كشفه وحسره ورفعه **عن ساعد** وهو ما بين المرفق والرسغ الذى هو
المفصل الذى يلى الكف ومن شان المتفرغ لعمل مهم ان يشمر كمه عن

ساعده لئلا يشغله وهما ساعدان وافرد مراعاة للجنس او اعتبارا للايمن وغيره
بالتبع وقد يعمل به وحده فيشمر عنه وحده الجد اى الاجتهاد والمبالغة فى الامر
وهو بكسر الجيم قال الشيخ ابو عبد الله العربى رحمة الله والاضافة مفيدة لاختصاص
بين الساعد والجد على معنى الوصفية او ما يجرى مجراها كما فى لسان صدق اى لسان
صادق والى قصد نوع اختصاص ذهبوا فى قولهم رجل الدنيا وبيا الجوع وقلب
صبر وراحة ندى ونحو ذلك ولا يحمل على التشبيه كذهب الاصيل ولجين
الماء فانه لا يستطعم ذلك بشهادة الذوق السليم وبيان ذلك من حيث
الصناعة تطويل لم تمس اليه حاجة والتشمير عن الساعد لم يستعمل
هنا فى معناه الاصلى وانما استعمل فى معنى اخر مشبه بذلك المعنى
الاصلى تشبيه تمثيل والمعنى الذى استعمل فيه هنا هو اقبال النبى صلى الله
عليه وسلم على شانه فى رسالة ربه واستجماعه فى تبليغها والصدع
بامر ربه بازالة العلايق الشاغلة عن ذلك واخذه فى ذلك بالعزم فشبهت
صورة ذلك بصورة المقبل على عمله المستجمع له الحاسر عن ذراعه ليتمكن منه
فهو مجاز مركب وتمثيل على سبيل الاستعارة اما كونه مجازا فلاستعماله
فى غير معناه الاصلى واما كونه مركبا فلكون تعدد الاستعمال واقعا فى غير
مفرد واما كونه تمثيلا فلقصد التشبيه وكون وجهه منتزعا من متعدد
واما كونه على سبيل الاستعارة فلانه ذكر فيه المشبه به واريد المشبه
كما هو شان الاستعارة انتهى اللهم صل على المستعمل فى مرضاتك
غاية الجهد اى العامل به فان استعمل بمعنى عمل به وغاية الجهد اخره
ونهايته والجهد يوجد فى النسخ مضبوطا بضم الجيم وفتحها وهو
بالضم الطاقة وبالفتح المشقة قاله الخليل وغيره وقال يعقوب هما
سواء وقد قرئ بهما قوله تعالى والذين لا يجدون الا جهدهم وقيل الجهد
بمعنى المشقة او المبالغة والغاية بالفتح لا غير وبمعنى الوسع والطاقة

قيل

قيل بالضم لا غير وقيل بالضم والفتح ومن طالع شيئا من سيره واخباره صلى الله
عليه وسلم علم انه صلى الله عليه وسلم كان على الغاية القصوى من مقدور
البشر فى عبادة ربه وتبليغ رسالته وجهاد عدوه وانذاره وما لقيه
من الشدائد بسبب ذلك واذى المشركين له وصبره على جميع ذلك شهير
وقد قال الله تعالى طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى فحسبك ما فى هذه الاية
من الشهادة له صلى الله عليه وسلم ببذل المجهود وقال تعالى فتول عنهم فما
انت بملوم اى على اعراضهم لانك بذلت جهدك فى تبليغ الرسالة اللهم صل
على النبى الخاتم اللهم صل على الرسول الخاتم هو فى غالب النسخ بالخاء
المعجمة فيهما معا والتاء فى بعضها غير مضبوطة وفى بعضها بكسرها
فيهما وقد قرئ قوله تعالى وخاتم النبيين بكسر التاء وفتحها فيحتمل انه
اتى بالصلاتين هنا كل واحدة على لفظ قراءة من القراءتين الا انه اتى
فى اوليهما بلفظ النبى صلى الله عليه وسلم وفى اخريهما بلفظ الرسول لان
النبوة متقدمة على الرسالة وفى بعض النسخ احد اللفظين بالحاء المهملة
والاولى ان يكون مع الرسول ليوافق الاول لفظ الاية الدالة على ختم النبوة
ولان الختم يحسن ان يكون مع لفظ النبى الذى هو اعم فاذا ختم الاعم ختم
الاخص ولان الحاتم بالحاء المهملة من حتم الله الشىء بالفتح حتما اوجبه
والرسالة مبنية على ايجاب اجابة الدعوة والدخول فى الملة اللهم صل
على المصطفى اى المختار المستخلص القائم اى بالحق وبدين الله وطاعته و
اظهار دينه وجهاد عدوه وهو القائم فى عبادة الله حتى تورمت قدماه
والقائم ايضا بمعنى المستقيم وبمعنى الثابت وبمعنى الدائم وهو صلى الله
عليه وسلم مستقيم الدين ثابته دائمه لا يقع فيه تبديل ولا تغيير ولا
تحريف ولا نسخ فهو ثابت دائم الى يوم الدين اللهم صل على رسولك
ابى القاسم هذه كنية النبى صلى الله عليه وسلم المشهورة ولها مناسبة

وهو على سبيل التكنية بابى القاسم لنبينا عليه السلام

لشانه صلى الله عليه وسلم مثل اسمه القاسم وانما سمي قاسما بما بين من حقوق
الخلق في الاموال من الزكاة والغنائم والموارث وغير ذلك قال صلى الله عليه
وسلم انما انا قاسم والله يعطي واخرج الحاكم في المستدرك عن ابي هريرة
رضي الله عنه يرفعه انا ابو القاسم الله يعطي وانا اقسم وكان يوصل الى كل
احد نصيبه الذي كتب له من الصدقات والمغانم وغيرها وهو خليفة
الله في العالم وواسطة حضرته والمتولي لقسمة مواهبه واعطيته فكل
من حصلت له رحمة في الوجود او خرج له قسم من رزق الدنيا والاخرة
والظاهر والباطن والعلوم والمعارف والطاعات فانما خرج له ذلك
على يديه وبواسطته صلى الله عليه وسلم وهو الذي يقسم الجنة بين اهلها
ولاجل هذا عدوا من خصائصه صلى الله عليه وسلم انه اعطي مفاتيح
الخزائن قال بعض العلماء وهي خزائن اجناس العلم فيخرج لهم بقدر ما يطلبون
فكل ما ظهر في هذا العالم فانما يعطيه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
الذي بيده المفاتيح فلا يخرج من الخزائن الالهية شيء الا على يديه صلى الله
عليه وسلم وجيء بلفظ الرسول لتناسب الرسالة والقسم باشتراكهما
في الواسطة بين الحق والخلق كما قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
دون نبأناك **اللهم صل على صاحب الايات** جمع اية وهي لغة العلامة
ويحتمل ان يراد بها هنا كل ما هو علامة على نبوته صلى الله عليه وسلم
من المعجزات والارهاصات واخبار الكتب وغير ذلك والايات القرانية
من جملة المعجزات والقران العزيز بجملته اية لانه معجزة وعلامة على صدقه
صلى الله عليه وسلم واجزاؤه ايضا ايات اي علامات على النبوة لان
كل سورة معجزة متحدى بها والسورة صادقة باقصر سورة وهي
الكوثر المشتملة على ثلاث ايات ويحتمل ان يراد بها الايات القرانية
بخصوصها لما لها من عظيم الشان واستمرارها على مرور الزمان

اللهم

اللهم صل على صاحب الدلالات جمع دلالة بكسر الدال وهو كون
الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء اخر والشيء الاول هو الدال و
الثاني هو المدلول ونسبة الدلالة اليه صلى الله عليه وسلم معتبرة
من حيث كونه دالا على الله تعالى ومن حيث كونه مدلولا عليه من الله
تعالى اما الاول فهو صلى الله عليه وسلم الدليل الاعظم على الله تعالى
دل الخلق على العلم به سبحانه من حيث الذات والاسماء والصفات
والافعال وعرفهم الطريق اليه وردهم الى بابه الكريم ونهج بهم
الصراط المستقيم فكانت رسالته عامة ودعوته تامة فدل على الله
باقواله وافعاله وايقظ الارواح الى ملاحظة جلاله وجماله وكل داع
الى الله تعالى فانما يدعو بدعوته وكل دليل فانما يدل بدلالته فهو الداعي
الى الله والدال عليه اولا واخرا وغيره انما هو مظهر له على حسب النيابة
عنه واما الثاني فقد دل على اختصاص الله تعالى نبيه صلى الله عليه
وسلم بالنبوة والرسالة والفضيلة والجلالة ما خصه الله تعالى
به من جمال ذاته وكمالها بحيث ينبئ منظره عن الخبر به واما اكرامه
به من عظم اخلاقه وحسن شيمه ومجيئه على حين فترة من الرسل
وبعد عهدهم ونسيان وتبديل لشرايعهم واحتياج الخلق الى نور
من الله تعالى يخرجهم من ظلمات الضلال والحيرة ومناسبة ظهوره
لسنة الله تعالى في تدارك عباده وما اظهره الله تعالى من الارهاصات
تقدمة له وتاسيسا لبعثه ومن المعجزات المقارنة لها ومن اخبار الكتب
المنزلة واخذ العهد على النبيين بالايمان به ونصره واخذ الانبياء
العهد بذلك على اممهم وتداولهم لذلك في السنتهم وكتبهم وما ورد
في ذلك من اخبار الكهان والحوادث المنبهة لهم لطلب الخبر عنه
ومن المرائي الهائلة المشيرة اليه الملجئة الى طلب التعبير بشرح امره وتراد

الهواتف مبشرة به حتى كان الكون كله لسان مخبر عنه ويد مشيرة
اليه وكفى بذلك دلالة عليه صلى الله عليه وسلم اللهم صل على صاحب
الاشارات جمع اشارة وهو الايماء قال الفرغاني الاشارات تسع معان
ذات وجوه جمة للطفها واتساع عالمها لكونه غير محدود ولا محصور
وتضيق عنها العبارة لكثافتها وضيق عالمها لكونه محدودا محصورا
وكلما حوته العبارة من المعاني صار محدودا بحسبه وحكم عالمه ثم يحتمل
ان يكون المراد هنا الامور الدالة على نبوته صلى الله عليه وسلم بغير
الكلام الصريح الذي هو العبارة الصريحة ومنه المعجزات والارهاصات
والمرائي كرؤيا بخت نصر التي فسرها دانيال عليه السلام ورؤيا
الموبذان التي فسرها سطيح وما ذكرت فيه اماراته وعلاماته صلى الله
عليه وسلم من غير تصريح باسمه في الكتب المنزلة وغيرها ونحو ذلك
ويحتمل ان يكون المراد ما دل هو صلى الله عليه وسلم بغير صريح العبارة
من العلوم والمعارف والاسرار والاخبار والكوائن وغير ذلك
وهذا الثاني اقرب والله اعلم اللهم صل على صاحب الكرامات
جمع كرامة ثم يحتمل ان المراد وجود كرامته التي اكرمه ربه تعالى
بها وشرفه وخصه وفضله على غيره ويحتمل ان المراد خوارق
العادات اما مطلقا او ما كان منها صادرا قبل زمان البعثة اللهم
صل على صاحب العلامات جمع علامة وهي علامة النبوة
والمراد العلامات التي كان اهل الكتاب يعرفونه بها كما يعرفون
ابناءهم وجميع الارهاصات والمعجزات وغير ذلك من كل ما
يحصل العلم بنبوته صلى الله عليه وسلم لدلالتها عليه وهو اكثر
من ان يحصى اللهم صل على صاحب الدلائل والبراهين والايات
البينات الواضحات التي تبين حقيقة ما دلت عليه ودل على صدقه

دلالة

دلالة قطعية لا يبقى بعدها شك ولا ريب وشمل ذلك المعجزات وغيرها وهي
جمع بينة وصف من بان اذا ظهر واستعمل كثيرا استعمال الاسماء اللهم
صل على صاحب المعجزات جمع معجزة وهي ما يظهر من الخوارق على يد
مدعي الرسالة موافقا لدعواه مقرونا بتحديه صريحا او بلسان
الحال مع عدم المعارض والتحدي هو دعوى الرسالة او قول من يأتي
بالمعجزة لا يأتي احد بمثل ما اوتيت به او طلبه للمعارضة والمقابلة من الغير
على جهة التعجيز له كما يقال مثلا ان لم تقبلوا قولي فافعلوا مثل هذا
قال الله تعالى وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله
والحاصل كما قال امام الحرمين انه ربط الدعوى بالمعجزة عند دعوى
النبوة والمعجزة مأخوذة من العجز المقابل للقدرة وحقيقة الاعجاز
اثبات العجز فاستعير لاظهاره ثم اسند مجازا الى ما هو سبب للعجز
ثم جعل اسما فقيل معجزة والتاء فيه للنقل من الوصفية الى الاسمية
كما في الحقيقة وقيل للمبالغة كما في العلامة وتسمية ما يظهر على يد
الرسول من الخوارق مقرونا بالتحدي معجزة وهو اصطلاح المتكلمين
وقالوا ان ما يظهر على يديه من ذلك مما لم يتحد به يسمى اية فقط
ودليلا لكن مجموع الايات في حق الانبياء معجزة لانضمامه للمعجزة
وكثرته ولذلك اشار صلى الله عليه وسلم بقوله ما من نبي من الانبياء
الا اعطي من الايات ما امن على مثله البشر وكان الذي اوتيته وحيا
يوحى الي الحديث واما غير المتكلمين فكبار الائمة يسمون ذلك
دلائل النبوة وايات النبوة ولهذا يسمون كتبهم المؤلفة في ذلك
دلائل النبوة ودلائل الاعجاز وكثر من الف في ذلك واهل الكلام
ايضا خصوا المعجزة بالانبياء وسموا خوارق العادات للاولياء كرامات
والسلف كالامام احمد وغيره يسمون هذا وهذا معجزا بخلاف

الاية والبرهان فانه خاص عندهم بالنبي وقد يسمون الكرامات
ايات لكونها تدل على نبوة من اتبعه ذلك الولى والله اعلم
اللهم صل على صاحب الخوارق جمع خارق **العادات** جمع عادة وهى
الامر المستمر الحكم الذى يجوز العقل تبدله فخرق العادة تبدل حكمها
المستمر بغيره من غير سبب ظاهر والمراد هنا الخوارق المتعلقة بالبعثة
من معجزات وارهاصات ولفظ العادات فى الاصل مجرور بالاضافة
والكسرة علامة جر او مفعول بالوصف قبله والكسرة علامة نصب هذا
على ما فى النسخة السهلية من اقتران الخوارق بال وعلى ما فى غيرها من النسخ
المعتمدة من كونها بدون ال يكون العادات مجرورا بالاضافة لا غير ووقع
فى بعض النسخ باقتران الخوارق بال وجر العادات باللام **اللهم صل**
على من سلمت عليه بالقول نحو السلام عليك وبالفعل كالسجود **الاحجار**
جمع حجر اخرج مسلم فى صحيحه عن جابر بن سمرة رضى الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انى لاعرف حجرا بمكة يسلم على قبل ان ابعث انى لاعرفه
الان وقيل انه الحجر الاسود وقيل غيره وروى الترمذى وحسنه والدارمى
والحاكم وصححه عن على ابن ابى طالب رضى الله عنه قال كنت امشى مع النبى
صلى الله عليه وسلم بمكة فخرجنا فى بعض نواحيها فما استقبله شجر ولا حجر الا
قال السلام عليك يارسول الله وعن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما استقبلنى جبريل بالرسالة جعلت لا امر بحجر ولا شجر الا
قال السلام عليك يارسول الله رواه البزار وابو نعيم واخرج الدارمى والبيهقى
وابو نعيم عن جابر بن عبد الله قال لم يكن النبى صلى الله عليه وسلم يمر بحجر ولا
شجر الا سجد له **اللهم صل على من سجدت** السجود يطلق على وضع الجبهة
على الارض وعلى التطامن والميل وهو اصله وقيل اصله الخضوع والتذلل فمعنى
سجد خضع وانقاد وسمى سجود الصلاة سجودا لانه غاية الخضوع **بين يديه**

وعلى سلام الاحجار لنبينا عليه السلام

صلى الله

صلى الله عليه وسلم **الاشجار** قد مر قريبا حديث جابر بن عبد الله واخرج الترمذى
والبيهقى فى الدلائل عن ابى موسى الاشعرى فى حديث سفرته الاولى صلى الله عليه
وسلم وهو ابن اثنتى عشرة سنة او نحوها مع عمه ابى طالب الى الشام ومرورهم
ببحيرا الراهب فاخبرهم انه راى غمامة بيضاء تظله من بين القوم ولم يبق
شجر ولا حجر الا خر ساجدا له ولا يسجد الا لنبى ونزل الركب فى ظل شجر فمال
فيئها عليه فقال انظروا الى فىء الشجرة مال اليه ذكره اهل السير وغيرهم
وهذا السجود تحية واكرام من غير المكلف وقد قيل فى سجود التحية الذى
كان فى شرع غيرنا انما كان بالانحناء فقط دون وضع الجبهة وفى الاساس
ومن المجاز شجر ساجد وسواجد وشجرة ساجدة مائلة والسفينة تسجد
للرياح تميل بميلها انتهى وفى حديث يعلى بن مرة الثقفى قال سرنا حتى نزلنا
منزلا فنام النبى صلى الله عليه وسلم فجاءت شجرة تشق الارض حتى غشيته
ثم رجعت الى مكانها فلما استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرت
له فقال هى شجرة استاذنت ربها فى ان تسلم على فاذن لها الحديث رواه
البغوى فى شرح السنة وقد جاءت احاديث فى كلام الشجر له صلى الله
عليه وسلم وسلامها عليه وطواعيتها له بمجيئها اليه ثم رجوعها الى
مكانها وشهادتها له بالرسالة **اللهم صل على من تفتقت** اى تشققت
من نوره الازهار جمع زهرة بفتح الزاى وسكون الهاء وبفتحها وهى
النبات ونوره اى الاصفر منه والاسناد هنا مجازى والاصل الكمائم
عن الازهار ومن تعليلية والمراد وجود الازهار التى من شانها ان
تنشق عنها الكمائم ويحتمل ان يراد انها مخلوقة من نوره فتكون من
ابتدائية وقد تقدم الكلام على ان نوره صلى الله عليه وسلم اصل
الكائنات وخص الازهار بالذكر لحسنها لونا وريحا وكونها من نفحات
الجنة واما حديث ان الورد خلق من عرقه صلى الله عليه وسلم

اوعرف البراق فقال الزركشي له طرق في مسند الفردوس وكتاب الريحان لابن فارس وقال
النووي لايصح وقال السيوطي قال ابن عساكر انه موضوع انتهى وكذا قال ابن حجر
انه موضوع **اللهم صل على من طابت** اى نضجت وادركت واستعمل هنا بمعنى
اطعمت **ببركته** اى بسببها اى يمنه وكرامته على ربه وخيره **الثمار** بالثاء
المثلثة جمع ثمر بفتح الميم كجمل وجمال وهي القوالب التي هي نسل النبات و
اليها ينتهي نموه في فصله كالتمر بالمثناة وسكون الميم والعنب والقمح وغير
ذلك من الحبوب والفواكه وغيرها على اى طعم كانت واكثر استعماله
في الماكول والمراد هنا الاثمار الذي هو الاطعام اى حمل الشجر وانعقاد قوالبه
وعبر عنه بالطيب لانه غايته ويحتمل انه اشار بذلك الى الحديث الذي
اشار لهم النبي صلى الله عليه وسلم الى ترك تذكير النخل فعادت تثمر من غير
تذكير ويحتمل انه اشارة الى قصة سلمان الفارسي رضى الله عنه حين امره
النبي صلى الله عليه وسلم ان يكاتب سيده فكاتبه على غرس ثلثمائة ودية
وتعهدها حتى تثمر واربعين اوقية ذهبا ثم اخبره صلى الله عليه وسلم
بذلك فامر اصحابه ان يعينوه بالودى فاعانوه به ثم وضعه صلى الله عليه
وسلم بيده فما ماتت منها واحدة بل اثمرت كلها في عامها وفي رواية انها
اخذت واطعمت كلها الا واحدة كان غرسها غيره فقلعها النبي صلى الله
عليه وسلم فردها فاخذت واطعمت من عامها واعطاه مثل بيضة الدجاج
من ذهب بعد ان ادارها على لسانه فوزن منها لمواليه اربعين اوقية
وبقي عنده مثل ما اعطاهم ويحتمل انه اراد جميع الثمار مطلقا لان كل
خير ظهر في الوجود انما هو منه صلى الله عليه وسلم وبسببه وخص الثمار
لحسنها وما فيها من وجود النعمة وشدة الاحتياج اليها للاقتيات وعلوق
النفس بها والله اعلم **اللهم صل على من اخضرت من بقية** اى فضل
وضوئه بفتح الواو ويجوز ضمها والمراد الماء الذي توضا منه

الاشجار

الاشجار لم نقف على هذه القصة التي اشار اليها المؤلف رحمه الله وذكر
صاحب المواهب ان العود اليابس اخضر في يده صلى الله عليه وسلم
واورق ويحتمل انه اعنى صاحب المواهب اشار الى نخلة سلمان رضى الله
عنه المتقدمة الذكر التي ماتت فاقتلعها صلى الله عليه وسلم وغرسها
فاخذت واطعمت ويحتمل انه اشار الى غيرها والله اعلم **اللهم صل**
على من فاضت اى كثرت وتدفقت **من** ابتدائية **نوره جميع الانوار**
يشمل الحسية والمعنوية وانوار الانبياء والمرسلين والملائكة على جميعهم
الصلاة والسلام وغيرهم **اللهم صل على من بالصلاة عليه** اى
بسببها وكذا يقدر فيما بعدها من الباءات والسبب لغوى **تحط** بالبناء
للمفعول اى توضع وتطرح **الاوزار** جمع وزر بكسر الواو وهو الحمل
الثقيل من الاثم وحط الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم للاثام
والذنوب وتكفيرها اياها وارد في الاحاديث وقد تقدم بعضه
في الفضائل وتقدم المجرور على عامله في هذه الصلاة وما بعدها لا يقصد
به الاختصاص **اللهم صل على من بالصلاة عليه تنال منازل**
الابرار عند الله تعالى في المقامات الاختصاصية او في الجنة وذلك
كله وارد في فضل الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وقد تقدم شئ من
ذلك في الفضائل وانها تنزل منزلة الشيخ لمن عدمه **اللهم صل على**
من بالصلاة عليه يرحم الكبار والصغار اى كبار الخلق وصغارهم
ويحتمل ان ذلك باعتبار السن او باعتبار القدر والرحمة يحتمل ان المراد
بها رحمة الاخرة او المراد ما هو اعم فيشمل رحمة القلوب في الدنيا
دفع الاسواء والمضار والهموم والغموم والكروب وقضاء
الحوائج وغير ذلك وكله صحيح وواقع **اللهم صل على من بالصلاة**
عليه نتنعم في هذه الدار الدنيا بالامور الدنيوية من الايمان

والطاعة **وفى تلك الدار** الاخرة بنعيم الجنة والنظر الى وجهه الكريم
ويحتمل ان المراد ان التنعم حاصل بنفس الصلاة على ما هو شان اهل المحبة
من التنعم بذكر المحبوب بحضوره فى القلب وجريان اسمه على اللسان
كما قال سيدى على ابن وفا رحمه الله سكن الفؤاد فعش هنيئا يا جسد
هذا النعيم هو المقيم الى الابد وهذا المعنى حاصل ايضا فى الاخرة فالصلاة
عليه فيها من جملة نعيم اهل الجنة كقرائتهم وذكرهم وتسبيحهم
اذ يصير ذلك لهم مثل النفس لانه محل الجزاء فان الاخرة ليست بدار
عمل ولا تكليف **اللهم صل على من بالصلاة عليه تنال رحمة**
هذا على ان صفة الرحمة صفة فعل محدثة وانها نفس الاحسان وهو
للقاضى ابى بكر الباقلانى وقول الشيخ ابى الحسن الاشعرى انها ارادة
الاحسان فتكون صفة ذاتية قديمة واجبة الوجود قال عبد الله
بن سعيد انها صفة ذاتية قديمة زائدة على السبع صفات وعلى
قولهما فانما ينال اثرها وما تعلقت به فيكون ما فى الاصل على تقدير
ذلك او على تسمية ما تسبب عنها باسمها **العزيز** هو الذى لا نظير له
وتشتد الحاجة اليه ويصعب الوصول اليه وتكل الالسن عن استيفاء
مدح جلاله ووصف جماله **الغفار** هو التام الغفران المبلغ اقصى
درجات المغفرة **اللهم صل على المنصور** من نصره اى اعانه اعانة
خاصة فان النصر هو المعونة على سبيل الموالات والمحبة وقد قال
الله تعالى فى حق رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تنصروه فقد
نصره الله وينصرك الله نصرا عزيزا اذا جاء نصر الله **المؤيد** من ايده
على الامر قواه والايد القوة وقد قال تعالى هو الذى ايدك بنصره وبالمؤمنين
اللهم صل على المختار من اختاره اذا انتقاه اى المختص من جميع الخلق
بارفع رتبة **المجد** بفتح الجيم اسم مفعول من مجده اذا كرم فعاله

اوانثى

اواثنى عليه ووصفه بعظم الشرف والسؤدد وكثرة الخير وسعة
الفضل وقد جبله ربه تعالى على كل خلق عظيم وحلاه بكل وصف كريم و
اثنى عليه بقوله وانك لعلى خلق عظيم وقوله تعالى لقد جاءكم رسول من
انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم وقوله تعالى
وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وغير ذلك من الايات الدالة على الفضل
الواسع والشرف الشامخ الذى بلغ الغاية التى لم يبلغها مخلوق غيره
اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد قد تقدم قول بعضهم ان هذا
الاسم المبارك هو الذ اسمائه سماعا عند جميع المسلمين واشوقها الى الصلاة
والسلام على سيد المرسلين **اللهم صل على من كان** الصحيح عند
الاصوليين ان كان لا تقتضى التكرار لا لغة ولا عرفا وصحح ابن الحاجب خلافه
وابن دقيق العيد انها تقتضيه عرفا **اذا** ظرف مستقبل خافض لشرطه
منصوب بجوابه ولا يدل على التكرار **مشى** المراد به هنا مطلق السير و
الذهاب بحالة ركوب وغيره **فى البر** بفتح الباء اى العرا والفضاء من
الارض **الاقفر** اى الخالى من العمارة وهو هنا افعل تفضيل مصوغ من افعل
وفى جوازه خلاف واختار ابن مالك جوازه قياسا مطلقا ونسبه لسيبويه
والمحققين من اصحابه وصحح ابن عصفور جوازه اذا كانت همزته لغير النقل
كلفظ الاصل **تعلقت** اى تشبثت **الوحوش** جمع وحش وهو كل وحش
لا يستأنس من حيوان البر **باذياله** جمع ذيل وهو اخر كل شىء وهو ما
اسبل من الازار والثوب قال ابو عبد الله العربى وكثيرا ما يتعلق اللائذ
المستغيث بذيل من يلوذ به ويستغيث ثم استعمل فى مجرد اللياذ والاستغاثة
وان لم يمس ثوبه وهو المستعمل هنا والمراد ان النبى صلى الله عليه وسلم
لاذت الوحوش واستغاثت به كما فى حديث الظبية وحديث الحمرة اذ كان
الطير يقال فيه وحش وقد تقدما وتقدم ايضا ان كان واذا الاتد لان على

التكرار فلا يلزم ان يكون التعلّق بالذيل لازما فى البرية فكلّ ما كان المشى كان
التّعلق بل يصدق ذلك بما وقع منه مرّة او اكثر اللّهمّ صلّ عليه وعلى
اله وصحبه وسلّم فعل دعاء معطوف على صلّ عطف الجمل فهو بكسر
اللّام وسكون الميم تسليمًا مصدر مؤكّد من لفظه منصوب به على
المفعول المطلق والحمد لله ربّ العالمين على ما منّ به علينا من بعث هذ
النبىّ الكريم صلّى الله عليه وسلّم وهدايتنا باتّباعه والايمان به ومحبّته
والصّلاة عليه وما نرجوه من سعة فضله من القبول وابلاغ المامول
ولما كانت الصّلاة على النبىّ صلّى الله عليه وسلّم روضة من رياض الجنّة
ختم هذا المصلّى صلاته بما هو اخر دعوى اهل الجنّة جعلنا الله تعالى من
اهلها فى كفالة هذا النبىّ الكريم عليه افضل الصّلاة وازكى التّسليم
هذا اخر الرّبع الاوّل من كيفيّة الصّلاة والحمد لله الّذى بنعمته تتمّ
الصّالحات والصّلاة والسّلام على سيّدنا ومولانا محمّد المبعوث
بالايات البيّنات وخاتم النّبوّات والرّسالات وعلى اله وصحبه
وشيعته وازواجه الطّاهرات وهذا ابتداء الرّبع الثّانى من فصل
الكيفيّة والله سبحانه الموفّق والمعين الحمد لله على حلمه وفى نسخة
لا بأس بها مبتدئا بالبسملة ثمّ صلّى الله على سيّدنا ومولانا محمّد وعلى
اله وصحبه وسلّم تسليمًا ثمّ الحمد لله على حلمه الى اخره ولم ار ذلك
فى غيرها ومعنى الحمد لله على حلمه اى معاملته العباد المسيئين بالحلم
وهو مقتضى اسمه تعالى الحليم وهو الّذى يشاهد معصيته العصاة
ويرى مخالفة الامر ثمّ لا يستفزّه زلّا لتهم ولا تحمله على المسارعة
الى الانتقام مع غاية الاقتدار عجلة بعد علمه اى بعد ان يعلم سبحانه
معصية العاصى اى مع علمه ذلك وهذا على سبيل التّبجّح بالنّعمة
والاطناب فى مقام ذكرها والحمد عليها والّا فعلم الله تعالى سابق على

وهو على ابتداء الربع الثانى من فصل الكيفية

وجود

وجود كلّ شىء ومحيط بكلّ موجود ومعدوم على العموم والشّمول وذلك
معلوم لا يحتاج الى التّنبيه عليه وهذه البعديّة ان كانت بحسب اثر
الحلم وكان المراد بالحلم فى كلامه اثره الّذى هو عدم الانتقام مع وجود
سببه وهو الاقرب فلا اشكال وان كان المراد بالحلم نفس الصّفة
فالبعديّة انّما هى بحسب التّرتيب العقلىّ فانّ الحلم فى التعقل انّما
يتحقق العلم بموجبه فانّ من لم يعاقب العاصى لعدم علمه بمعصيته
لا يسمّى حليما وانّما يسمّى حليما اذا علم المعصية وترك المعاقبة
وهذا على القول بانّ الحلم يرجع الى صفات المعانى او على القول
برجوعه الى صفات السّلب والتّنزيه واما على وجه رجوعه الى
صفات الفعل والتكوين الّذى هو صدور الكائنات عن قدرته تعالى
وارادته فالبعديّة على بابها فانّ علم الله تعالى سابق على فعله واما
وصفه تعالى بها فى الازل فعلى المعنى الصلاحىّ ويجرى فيها ما جرى فى صفات
المعانى والسّلب كما تقدّم قريبا والله اعلم وعلى عفوه اى محوه السّيئات
وتجاوزه عن المعاصى بعد قدرته اى اقتداره على العقاب اى معه
والاقتدار هو التّمكن من الفعل والتّرك والكلام على البعديّة ظاهر
مما تقدّم وعدم تعجيل العقوبة وكذا العفو عن السّيئات احسان
وانعام فالحمد هنا على الاحسان والانعام فيساوى الشّكر وفى الحلية
عن هارون بن رئاب الاسدى وحسّان بن عطية كلاهما من التّابعين
انّ حملة العرش ثمانية يتجاوبون بصوت رخيم حسن تقول اربعة
سبحانك وبحمدك على حلمك بعد علمك وتقول الاربعة الاخرى سبحانك
وبحمدك على عفوك بعد قدرتك اللّهمّ انّى اعوذ اى امتنع و
اتحصّن بك من الفقر اى الاضطرار والاحتياج الى شىء الّا اليك
ومن الذّلّ وهو الملق والامتهان والهوان لاحد الّا لك ومن الخوف

وهو على تسبيح حملة العرش

وهو توقع مكروه من موجود **الامنك** لان هذه الثلاثة المستعاذ منها
كلها من ضعف الايمان وغلبة الوهم وانطماس البصيرة فهي حقيق بالاستعاذة
منها **واعوذ بك ان اقول زورًا** لانه عظيم جدًا ما عظم على رسول الله
صلى الله عليه وسلم من امره فانه لما عد كبائر الذنوب كان متكئا فجلس
ثم جعل يقول الا وقول الزور فما زال يقولها حتى قال الحاضرون لا يسكت
وحتى قالوا ليته سكت شفقة عليه صلى الله عليه وسلم والزور
الكذب والشرك بالله تعالى وكل باطل وزخرف **او اغشى** اي اتى **فجورًا**
هو الخروج عن الطاعة والانبعاث في المعاصي والزنا والكذب والريبة
او اكون بك اي في جنابك **مغرورًا** اي مخدوعا يغرني الشيطان ونفسي
بك ويجرئني عليك لان الاغترار بالله من علامة الخاسرين ونعت الغافلين
وهو ركوب المعاصي والسيئات والامداد بالنعم مع عدم القيام بحق الشكر
والاستغفار من الخطيئات والاغترار بزمن المهلة وحمل تاخير العقوبة
على استحقاق الوصلة وهذا من المكر الخفي والاملاء والاستدراج **واعوذ
بك من شماتة** بالفتح والتخفيف **الاعداء** اي فرحهم ببليتي وسرورهم
بمصيبتي والاعداء جمع عدو وهو خلاف الولي والخلف عن الضمير اي
اعدائي وفيما رواه الديلمي من حديث ابي هريرة رضي الله عنه للمؤمن اربعة
اعداء مؤمن يحسده ومنافق يبغضه وشيطان يضله وكافر يقاتله
وقال صلى الله عليه وسلم اعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك **وعضال**
بضم العين والتخفيف **الداء** هو العلة والمرض وعضالُه هو الذي صعب
واشتد واعيى الاطباء علاجه وغلبهم وهو من اضافة الصفة الى
الموصوف اي الداء العضال ويشمل ما كان في البدن او في الدين ظاهرا وباطنا
وما كان من الدين اهم **وخيبة الرجاء** اي حرمان نيله والرجاء تعلق
القلب بالشيء من حيث يتوقع وشرطه مقارنة العمل والا فهو امنية

والرجاء ضد اليأس **وزوال النعمة** اي سلبها والنعمة بالكسر الخفض
والدعة والمسرة وقيل في حقيقتها هو كل موافق للنفس بالطبع وقيل
هي ملازمة الافراح ومباعدة الاتراح واصابة الاغراض والسلامة
من الامراض والنزاهة عن الاعراض وانما يكون سلبها بسبب عدم الشكر
والقيام بالطاعة قال الله تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم
اي لا يسلبهم نعمته ويغير ما منه من الاحسان والكرم حتى يغيروا ما بانفسهم
من الطاعات وشكر النعم بالمخالفات والاثام **وفجأة** بالضم والمد بوزن
حذافة وبالفتح والسكون بوزن حمزة **النقمة** اي اتيانها بسرعة
عن غفلة والنقمة الامر الذي فيه مضرة وعقوبة وهي بوزن سدرة
وقصعة ويصح فيها ايضا فتح اولها **اللهم صل على سيدنا محمد
وسلم عليه واجزه عنا** معشر الاسلام لانه هو السبب في نجاتنا
ومعرفة ربنا **ما هو اهله** اي مستحق له بتاهيلك اياه له **حبيبك**
بالجر نعت لمحمد صلى الله عليه وسلم والجملتان بينهما معترضتان
وبالرفع خبر مبتداء محذوف والجملة مستانفة كما في اكرم زيدا صديقك
القديم حقيق بذلك اي هو حقيق وهو حبيبك **ثلاثا** اي قل ذلك
ثلاثا وهو قوله اللهم صل الى اخره **اللهم صل على سيدنا ابراهيم
وسلم عليه واجزه** اي ابراهيم **عنا** اي عن الامة المحمدية لابوته
ولاتباع ملته وتسميته ايّاهم بالمسلمين على القول به **ما هو اهله
خليلك** الكلام في اعرابه كالذي قبله **ثلاثا** معناه كالذي قبله ايضا
**اللهم صل على سيدنا محمد وعلى السيدنا محمد كما صليت
ورحمت وباركت على ابراهيم** وفي نسخة فقط بزيادة **في العالمين
انك حميد مجيد عدد خلقك** اي مخلوقك من جوهر وعرض
وحي وجماد وبسيط ومركب في الغيب والشهادة في الماضي والحال

والاستقبال ورضاء نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك
اللهم صل على سيدنا محمد عدد من صلى عليه يعني بالمقال
بدليل اثبات ضده واما بالحال فكل موجود مصل عليه به اللهم
صل على سيدنا محمد عدد من لم يصل عليه اللهم صل
على سيدنا محمد عدد ما صُلّي بالبناء للمفعول وضميره المستتر
لما الموصول عليه اللهم صل على سيدنا محمد اضعاف
ما صُلّي بالبناء للمفعول كالذي قبله عليه اللهم صل على سيدنا
محمد كما هو اهله اللهم صل على سيدنا محمد كما تحب وترضى
بغير ضمير له صلى الله عليه وسلم والمحبة والرضى بمعنى واحد
وهذا اخر الحزب الثاني اللهم صل على روح سيدنا محمد في الارواح
اى التي تصلي عليها فصل على روحه في جملتها او المعنى خصه فيها
بصلاه تخصه من بينها وهذا مبتدأ الحزب الثالث وهذه الصلاة
ذكرها جبر وابن الفاكهاني وابن وداعة حديثا وان من صلى بها
على النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن الفاكهاني سبعين مرة رآه
صلى الله عليه وسلم في منامه وعند جبر وابن وداعة ومن رآني
في منامه رآني يوم القيمة ومن رآني يوم القيمة شفعت له ومن
شفعت له شرب من حوضي وحرم الله جسده على النار قال
جبر من كتاب القربة انتهى وفي اعمال الصفا في فضل الصلاة على
المصطفى روى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من قال اللهم
صل على روح محمد في الارواح وصل على جسد محمد في الاجساد وصل
على قبر محمد في القبور اللهم بلغ روح محمد مني تحية وسلاما
رآني في المنام ذكر ذلك الحافظ الدمياطي في عمل اليوم والليلة
انتهى وعلى جسده في الاجساد وعلى قبره في القبور حرف الجر

ف‍ ـه على ابتداء الحزب الثالث في يوم الاربعاء

ف‍ ـه على سبب رؤية نبينا عليه السلام في المنام

في هذين

في هذين كالذي قبلهما والمراد عم بالصلاة روحه وجسده وقبره والارواح
هنا على انها مصلى عليها هي ارواح الملائكة والارواح المؤمنة من الانس
والجن والاجساد ايضا هي المؤمنة من الانس والقبور قبورها وعلى
اله وصحبه وسلم فعل دعاء معطوف على صل فهو بكسر اللام و
سكون الميم اللهم صل على سيدنا محمد كلما ذكره الذاكرون اللهم صل
على سيدنا محمد كلما غفل عن ذكره الغافلون اللهم صل وسلم
زاد وفي بعض النسخ وبارك على سيدنا محمد النبي الامي وازواجه
امهات المؤمنين وذريته واهل بيته صلاة وسلاما لا يحصى
عددهما اى لا يبلغ منتهاه لعدم انقضائه ولا ينقطع مددهما اى
لا تنفد زيادتهما اللهم صل على سيدنا محمد عدد ما احاط به
علمك واحصاه كتابك صلاة تكون لك رضىً ولحقه اداءً
اى استيفاء وهي التي تصدر عن محبة وشوق وتعظيم واخلاص واجماع
قلب فتقبلها بفضلك واعطه الوسيلة والفضيلة والدرجة
الرفيعة وابعثه اللهم المقام المحمود الذي وعدته واجزه
عنا ما هو اهله وعلى جميع اخوانه معطوف على قوله على سيدنا
محمد وهذه الصلاة هي الاتية اول الحزب الرابع منقولة من القوت و
الاحياء والكفاية وفيها وصل على جميع اخوانه باعادة لفظ صل
من بيانية النبيين اخوة الانبياء عليهم السلام له صلى الله عليه وسلم
معلومة وصرحت بها الاحاديث والصديقين يحتمل عطفه على
النبيين فيكون ايضا اخوته وكذا ما عطف عليهم من الشهداء والصالحين
وهم اخوته في الايمان بالله ومحبته والمحبة فيه وما اشتركوه من الصلاح
والذكر في الاية فانهم اخوة فيها وقد سمى النبي صلى الله عليه وسلم المؤمنين
اخوته في قوله وددت انا قد راينا اخواننا قالوا اولسنا اخوانك يا رسول الله قال

انتم اصحابى واخواننا الذين يأتون بعد اخرجه مسلم عن ابى هريرة رضى الله عنه و
اخرج احمد عن انس رضى الله عنه عنه صلى الله عليه وسلم انه قال وددت
انى لقيت اخوانى الذين امنوا بى ولم يرونى ويحتمل انه معطوف على اخوانه لان
اخوة النبيين له اخص من مطلق اخوة المؤمنين لاشتراكهم معه فى وصف
اخص من مطلق الايمان وهو النبوة والصديقون جمع صديق وفعيل فيه للمبالغة
من الصدق وقيل من التصديق وقيل من الصدقة والمبالغة يحتمل ان تكون
من كثرة الوصف وقوته وان تكون من دوامه والله اعلم والشهداء والصالحين
اللهم صل على سيدنا محمد زاد فى بعض النسخ وعلى ال محمد وفى نسخة بزيادة
سيدنا فى هذه وفى اخرى باسقاطها من الاولى ايضا وانزله المنزل بضم الميم
وفتح الزاى اسم مكان انزل الرباعى وبفتح الميم وكسر الزاى اسم مكان نزل الثلاثى
المقرب بفتح الراء المشددة اسم مفعول فى النسخة السهلية والاسناد
مجازى اى المقرب صاحبه وفى غيرها المقرب منك بكسر الراء واثبات
لفظ منك والمراد على هذا المقرب له منك والاسناد ايضا مجازى والمقرب
حقيقة هو الله عز وجل يوم القيمة يتعلق بانزل او بالمقرب والقرب
قرب مكانة لا قرب مكان وهذه الصلاة اخرجها الطبرانى فى الكبير و
احمد والبزار وابن ابى عاصم فى السنة عن رويفع بن ثابت الانصارى
رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال اللهم صل
على محمد وانزله المنزل المقرب منك وفى لفظ المقعد المقرب عندك يوم
القيمة وجبت له شفاعتى قال ابن كثير واسناده حسن ولم يخرجوه اللهم
صل على سيدنا محمد اللهم توجه فى خلافته بتاج العز والرضا
والكرامة اى البسه اياه واعقده عليه وفى النسخة السهلية وغيرها
باسقاط لفظ العز وثبت فى بعض النسخ المعتمدة ثم يحتمل ان المراد التاج
المحسوس المعهود ويكون مصحوبا بالعز وما معه ولهذا اضافة اليه

لافادة

لافادة اختصاص بينهما كما فى قلب صبر ولسان صدق ويد الجود ويحتمل ان
المراد ان يؤتيه الله عزا خاصا يكون له فى الشرف والظهور والملابسة
كالتاج فهو اضافة المشبه به الى المشبه مثل ذهب الاصيل ولجين الماء
فى قول الشاعر والريح تعبث بالغصون وقد جرى ذهب الاصيل على لجين
الماء اللهم اعط لسيدنا المعروف تعديه اعطى لمفعوليه معا بنفسه
وعداه هنا الاولهما باللام محمدا افضل ما اى الذى سألك بحذف العايد
المنصوب لنفسه اللام فى هذه وفى اللتين بعدها للتبيين والله اعلم وقال
الخفاجى تعليلية اى اجب دعاءه بما دعاك به لنفسه من المقامات العالية
الشريفة والمنازل السامية المنيفة وانزله من ذلك اعلاه وارفعه و
افضله واكرمه واعط لسيدنا محمد افضل ما سألك له فيما مضى
قبل وقت هذا الطلب احد من خلقك واعط لسيدنا محمدا افضل
ما انت مسؤل له فى الحال والمستقبل من الان الى يوم القيمة وقال
الخفاجى هو تعميم بعد تعميم وهذا الدعاء ذكره فى الشفاء عن وهيب بن الورد انه
كان يدعو به وقال الاقليشى فى تفسير الفاتحة وهيب بن الورد كان من الابدال
اللهم صل على سيدنا محمد وادم اى ابى البشر ونوح ابيهم الاصغر
لان ذريته هم الباقون وهو اول رسول الى اهل الارض وابراهيم ابى
جمهور العرب والعجم من اهل الكتابين وغيرهم والى نبينا محمد صلى الله
عليه وسلم وقومهم المبعوث فيهم خصوصا وموسى كليم الله
ونخل المرسلين ورسول جميع بنى اسرائيل وامته اعظم الامم بعد الامة المحمدية
والكتاب المنسوب اليه باق الى الان وكذا قومه الذين يدعون الانتساب
اليه وعيسى مثله فى بقاء الكتاب والقوم مع ما فيه من الاية العظمى
التى شبه بها ادم فى خلقه من تراب حتى ادعى فيه من اجلها ما ادعى
فهذا كله وجه تخصيص هؤلاء الانبياء بالذكر والاقتصار عليهم مع كونهم

اكابر الانبياء ومشاهيرهم على نبينا وعلى جميعهم الصلاة والسلام وهؤلاء
الرسل ما خلا ادم هم اولو العزم على ما عند ابن عطية وهو قول مجاهد وقال
الحسن هم اربعة ابراهيم وموسى وداود وعيسى والعزم الصبر واصله
التصميم على الشيء وقال البغوى هو لغة توطين النفس على الفعل وفى الكشاف
انهم نوح وابراهيم واسحاق ويعقوب ويوسف وموسى وايوب وداود وعيسى
على جميعهم الصلاة والسلام وما اعا الذين بينهم من لبيان الجنس النبيين
والمرسلين وجميعهم كان بين هؤلاء المذكورين بالضرورة فلا يشذ منهم عن
هذا احد وكان بعد ادم عليه السلام شيث عليه السلام ولده لصلبه وهو
وصى ادم عليهما السلام واليه انساب بنى ادم كلهم اليوم ثم ادريس ثم نوح
ثم هود ثم صالح ثم ابراهيم وذو القرنين ولقمان الحكيم والخضر ولوط واسمعيل
واسحاق ثم بعد ابراهيم شعيب ويعقوب ويوسف وبعده موسى بن ميشا
ثم موسى بن عمران ثم يوشع واليسع قيل هو يوشع وقيل هو غيره ثم يوفنا ثم
حزقيل ثم الياس ثم طالوت الملك ثم داود ثم سليمان ثم ايوب ثم يونس
بن متى ثم شعيا ثم زكريا وذو الكفل قيل هو الياس وقيل زكريا وقيل غيرهما
ثم يحيى وعيسى وارميا على جميعهم الصلاة والسلام هؤلاء الذين عرفوا
باسمائهم على خلاف فى نبوة بعضهم وكلهم على ما قيل اما سريانى اللسان
او عبرانيه او عربيه والعرب منهم هود وصالح واسمعيل وشعيب
ومحمد صلى الله عليهم وسلم واما احصاؤهم فقد قال الله تعالى لنبيه عليه وعلى عدد الانبياء والرسل
السلام منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك وفى حديث
ابى ذر رضى الله عنه ان الانبياء مائة الف واربعة وعشرون الفا والرسل
منهم ثلثمائة وثلثة عشر وفى رواية وخمسة عشر اخرجه احمد فى
مسنده وابن حبان فى صحيحه والطبرانى فى الاوسط والحاكم والمستدرك
والآجرى فى الاربعين حديثا المسندة وابن مردويه فى تفسيره والطيالسى والبزار

فى

فى مسنديهما وابو نعيم فى الحلية رووه من طريق ابراهيم بن هشام بن يحيى الغسانى
وغيره ومن طريق ابى ادريس الخولانى وغيره صلوات الله وسلامه عليهم
اجمعين ثلاثا لفظ ثلاثا ثبت فى بعض النسخ وفى بعضها باسقاطه مع ذكر
ثلاثة فى الطرة ووجد فى طرة عن سيدى محمد الامين خويدم الشيخ رحمه الله
قال قال سيدى من قرء هذه الصلاة ثلاث مرات فكانما ختم الكتاب كله اللهم وعلى اشرف الصلاة
صل على ابينا ادم وامنا حواء هذه الصلاة تقع فى بعض النسخ وثبت
فى طرة نسخة قال صاحبها انها من خط المؤلف ما نصه ليس هنا فى نسخة
الشيخ انتهى يعنى هذه الصلاة ثم وجدت فى نسخة عتيقة لبعض اتباع
المؤلف نسبة واضع هذه الصلاة قال وضعها الشيخ فلان الفاضل رحمه الله
سماه واندثر من النسخة وتمامها صلاة ملائكتك واعطهما من الرضوان
حتى ترضيهما واجزهما اللهم افضل ما جازيت به ابا واما
عن ولديهما معنى قوله صلاة ملائكتك اى مثل صلاتك على ملائكتك
فالاضافة فيه للمفعول معنى ومعنى قوله عن ولديهما بتثنية الوالد اى ما
جازيت ابا عن ولده واما عن ولدها ثم بعد هذا اللهم صل على سيدنا
جبريل وسيدنا ميكائيل وسيدنا اسرافيل وسيدنا عزرائيل
فالثلاثة معطوفة على جبريل لا على سيدنا وحملة العرش جمع حامل وفى
الحديث قال العرش يحمله اليوم اربعة ويوم القيمة ثمانية اخرجه ابن جرير
عن ابن زيد مرفوعا واخرجه ابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم عن ابن
عباس رضى الله عنهما فى قوله تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ
ثمانية قال ثمانية صفوف من الملائكة لا يعلم عدتهم الا الله وعلى الملائكة
اجمعين وخصوصا المقربين منهم وعلى جميع الانبياء والمرسلين
ووقع فى نسخة زيادة وعلى جميع عباد الله الصالحين والانبياء الى
اخره صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين ثلاثا لفظ ثلاثا

ثبت فى بعض النسخ وسقط فى بعضها مع ذكر ثلاثة فى الطرة ايضا كالتى قبلها
اللهمّ صلّ على سيّدنا محمّد عدد ما علمت وملاء ما علمت وزنة
ما علمت اى عدد معلوماتك وملأها وزنتها وهو مثل قوله عدد ما
احاط به علمك وقد تقدّم ما فيه ومداد كلماتك اللهمّ صلّ على
سيّدنا محمّد صلاة موصولة اسم مفعول وصل الشئ بالشئ وجمعه
به ولأمه بالمزيد اى الزيادة والباء للالصاق او للسببية يعنى انها متصلة
بالزيادة لا تنقطع عنها او متصلة بعضها ببعض متوالية مترادفة
بسبب الازدياد وتوالى الامداد والله اعلم اللهمّ صلّ على سيّدنا محمّد
صلاة لا تنقطع اى لا تنقضى بل تتجدّد ابد الاباد اى لاخر الدهر وفى
بعض النسخ ابد الابد بغير الف وفى بعضها ابد الاباد بالالف ولا تبيد
تذهب وتنقطع اللهمّ صلّ على سيّدنا محمّد صلاتك التى صلّيت
عليه بان تجددها فالمطلوب جنسها لا عينها فانه حاصل وانما يطلب
ما ليس بحاصل وانما سأل الله تعالى ان يصلّى عليه صلاته التى صلّى عليه
لانه لا يصلّى على حبيبه ومصطفاه من خلقه الا اعلى صلاة وارفعها و
اسناها كما يليق به منه اليه كما هو اهله وسلّم على سيّدنا محمّد سلامك
الذى سلّمت عليه واجزه عنا ما هو اهله اللهمّ صلّ على سيّدنا
محمّد صلاة ترضيك وترضيه وترضى بها عنا واجزه عنا ما هو
اهله اللهمّ صلّ على سيّدنا محمّد بحر انوارك قيل ان هذه الصلاة
وهى قوله اللهمّ صلّ على سيّدنا محمّد بحر انوارك الى قوله يا ربّ العالمين
وجدت على بعض الاحجار بخط القدرة وذكر عن بعض الاولياء الكبار
انها باربعة عشر الف صلاة وفيها بدل المتقدم المقتدح ومعدن
اسرارك ولسان حجتك وعروس مملكتك وامام حضرتك
وطراز ملكك طراز علم الثوب وشبه الملك بالثوب فى نسجه وتحسينه

على الصلاة التى وجدت فى بعض الاحجار

وتزيينه

وتزيينه به بدليل اثبات اللازم الذى هو الطراز واستعير للنبى صلّى الله عليه
وسلّم الطراز بجامع الزينة فطراز الثوب الذى هو علمه زينة التى تتشوّق
العيون اليه والنبىّ صلّى الله عليه وسلّم به زيّن الله وجود العالم باسره وهو دوحه
وسرّه وبهجته وحسنه ونوره وسناه وفى صلاة مفردة اللهمّ صلّ على عين
العناية وطراز الحلّة وعروس المملكة ولسان الحجّة سيّدنا محمّد وعلى اله عدد
ما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وفى صلاة سيّدى على ابن وفا
عين الرحمة الربانية وبهجة الاختراعات الاكوانية وقال الشيخ ابو المواهب
التونسى عروس المملكة الربانية وبهجة الاختراعات الاكوانية وخزائن رحمتك
جمع خِزانة بكسر الخاء لما يخزن فيه المتاع والاموال والارزاق وهو صلّى الله
عليه وسلّم خزائن رحمة الله الموضوعة فى العالم فلا يُرحم احد الا على يديه
وبما خرج له من خزائنه ويرحم الله الشيخ ابى الحسن محمّد البكرى الصديقى المصرى
حيث يقول ما ارسل الرحمن او يرسل من رحمة تصعد او تنزل فى ملكوت الله او
ملكه من كل ما يختص او يشمل الا وطه المصطفى عبده نبيّه مختاره المرسل
واسطة فيها واصل لها يعلم هذا كل من يعقل وجمع الخزائن تبعا لقوله تعالى
قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربّى وقوله ام عندهم خزائن رحمة ربّك
وجمعت فى الايتين لتنوّعها وكثرتها وما فيها من الاموال والارزاق الحسية
والمعنوية والله اعلم قال ابن عطية والخزائن للرّحمة مستعارة كانها موضع
جمعها وحفظها لما كانت ذخائر البشر تحتاج الى ذلك خوطبوا فى الرّحمة
بما ينحو الى ذلك وطريق شريعتك الموصل اليها وعنه تؤخذ وتتلقى لانه
نبيّك ورسولك والمترجم عنك والمبلّغ عنك الى خلقك والواسطة بينك
وبينهم المتلذذ من اللذة وهى معلومة بتوحيدك اى بما يدلّ عليه من قول
لا اله الا الله متلذذا بذلك ومستطيبا له وان ذلك كان دأبه وديدنه وهذا
جار على اسلوب كلام الناس فانهم يقولون ان فلانا ليتلذذ بذكر فلان ويقول

الواحد منهم لمن يحبه انى لاحبك واتلذذ بذكرك واستطيب حديثك
وان حملنا التوحيد على الامر الباطنى من الايمان بالله تعالى وحده وافراده بالذات
والصفات والافعال لم يصح ان يكون المراد وصفه بمطلق وجدانه كذلك الذي
او ادراكه للذة لانه لو وصف بذلك بعض اقوياء امته لكان ذلك قليلا فى حقه
وحطا من منزلته فكيف به صلى الله عليه وسلم وانما المراد امر خاص زائد على ذلك
فاما ان تفعل هذا للتكثير على ما يناسبه صلى الله عليه وسلم واما انها للصيرورة
كتحجر اى صار حجرا والمعنى انه صلى الله عليه وسلم صار عينا للذة اشارة الى انطباعه
بالتوحيد وامتزاجه به واحاطته به وعدم شعوره بغيره وذلك على وجه
اخص مما للغير من الخلق بل على معنى يليق به ويطابق حاله والله اعلم **انسان
عين الوجود** الذى عليه مداره وبه امكن ابصاره وانسان العين هو المثال
الذى يرى فى سوادها وهو الذى يكون به النظر فى وسطها قدر العدسة ويقال
له ذباب العين وكما ان انسان العين هو سر العين وزينتها وفائدة وجودها
وبه يتوسل الجسد الى منافعه ويهتدى الى مراشده ولولاه لم يكن للعين نور
ولا ابصار ولكان الجسد شبحا بلا روح وصورة بلا معنى لان الاعمى ميت وان لم
يقبر كذلك هو صلى الله عليه وسلم روح الاكوان وحياتها وسر وجودها
ولولاه لم يكن لها نور ولا دلالة بل لذهبت وتلاشت ولم يكن لها وجود كما قال
سيدى عبد السلام رحمه الله ولا شىء الا وهو به منوط اذ لولا الواسطة
لذهب كما قيل الموسوط وقال سيدى على بن وفا رحمه الله روح الوجود حياة
من هو واجد لولاه ما تم الوجود لمن وجد وقال فى صلاته نور كل شىء وهداه
وسر كل سر وسناه ثم قال انسان عين المظاهر الالهية ولطيفة تروحات
الحضرة القدسية مدد الامداد وجود الوجود وواحد الاحاد وسر الوجود
ثم قال وسرك المنزه السارى فى جزئيات العالم وكلياته علوياته وسفلياته
من جوهر وعرض ووسائط ومركبات وبسائط ثم قال وارى سريان سره فى

الاكوان

الاكوان ومعناه المشرق فى مجاليه الحسان وقال الشيخ شمس الدين الوقدوسى رحمه الله
فى صلوة له مظهر سر الوجود الجزئى والكلى وانسان عين الوجود العلوى والسفلى
روح جسد الكونين وعين حياة الدارين وقال بعضهم فى ذلك كل المكارم تحت
طى برده ولقد اضاء الكون عند وروده والبحر يقصر عن موارد جوده
انسان عين الكل سر وجوده والوجود فى لفظ الاصل مصدر بمعنى المفعول
والفيه عوض عن المضاف اليه المحذوف اى وجود الكون والمراد بوجوده
عينه والوجود عين الوجود فى الحادثات اتفاقا من متكلمى اهل السنة وفى
القديم على راى الشيخ الاشعرى **والسبب فى كل موجود** دليل هذا حديث
جابر ابن عبد الله رضى الله عنه عند عبد الرزاق ان الاشياء كلها مخلوقة من
نوره صلى الله عليه وسلم ومثله حديث ابى مروان الطبنى الذى اخرجه فى
فوائده عن ابن عباس وابن عمر وابى سعيد الخدرى رضى الله عنهم وفى حديث
عمر ابن الخطاب رضى الله عنه عند البيهقى فى دلائله والحاكم وصححه قول الله
تعالى لادم عليه السلام لولا محمد ما خلقتك وروى فى حديث اخر لولاه ما
خلقتك ولا خلقت سماء ولا ارضا وفى حديث سلمان رضى الله عنه عند
ابن عساكر قال هبط جبريل على النبى صلى الله عليه وسلم فقال ان ربك يقول
ان كنت اتخذت ابراهيم خليلا فقد اتخذتك حبيبا وما خلقت خلقا اكرم
على منك ولقد خلقت الدنيا واهلها لاعرفهم كرامتك ومنزلتك عندى
ولولاك ما خلقت الدنيا وقال البوصيرى لولاه لم تخرج الدنيا من العدم
عين اعيان خلقك العين تطلق على اشياء عديدة منها العين الباصرة
ويجمع على اعيان واعين وعيون بضم العين وتكسر ومنها خيار الشىء
وكبير القوم والمراد ان اعيان خلق الله الذين هم الانبياء والمرسلون والملائكة
المقربون وجميع عباد الله الصالحين كما انهم خيار خلق الله وكبراؤهم او هم
اعينهم التى بها يبصرون وسر وجودهم كذلك النبى صلى الله عليه وسلم هو خير

عالخلقه الاشيا من نور نبينا عليه السلام
ولولا نبينا ما خلق الدنيا

اولئك الاخيار وكبيرهم اوهو عينهم التي بها يبصرون وسر وجودهم ويحتمل
انيكون المضاف بمعنى من المعانى المذكورة والمضاف اليه بمعنى اخر منها والاقرب
ان المراد العين الباصرة فيهما معا والله اعلم وقال سيدى على بن وفا عيسى و
ادم والصدور جميعهم هو اعين هو نورها لما ورد وقال الشيخ ابو محمد
عبد الحق بن سبعين فى حزب الفرج والخلاص عين الاعيان وسر التعينات
كنز الاسرار ومراة التجليات وقال المحشى بعد ان قال فى هذا المعنى وبالجملة
فقد اتفقت كلمة اولياء الله على خصوصيته صلى الله عليه وسلم على
كل العوالم وانه سر الله الممتد فى الارواح وبنسيمه وتنسمها له حياتها
والله اعلم ونقل سيدى عبد النور بعينى الشريف العمرانى قدس الله سره
عن شيخه ابى العباس الجامى عن شيخه ابى العباس بن السلطات
انه قال قد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى النوم فقلت له
يا سيدى يا رسول الله انت مدد الملائكة والمرسلين فقال لى انا
مدد الملائكة والنبيين والمرسلين وسائر خلق الله اجمعين وانا اصل
الموجودات والمبدأ والمنتهى والى غاية الغايات ولا يتعدانى
احد قال ورايته ايضا فى النوم فاجرى الله تعالى على لسانى ان قلت
له السلام عليك يا عين العيون ويا معدن السر المصون انتهى
المتقدم امتدادا من ابتدائية **نور ضيائك** هو من اضافة الشئ الى
مرادفه للتقوية والمبالغة هذا الاقرب منه ويحتمل انه من اضافة
الموصوف الى صفته على ان الضياء غير النور وهو اقوى واعظم
منه ويحتمل انه من اضافة الاصل الى فرعه على ان النور هو ذات المنير
والضياء اشعته المنتشرة عنه وشرره المقتدحة منه وقد قال
الاشعرى انه تعالى نور ليس كالانوار والروح النبوية القدسية لمعة
من نوره والملائكة شرر تلك الانوار وقال صلى الله عليه وسلم

اول

اول ما خلق الله نورى ومن نورى خلق كل شئ وغيره مما فى معناه فهو
صلى الله عليه وسلم اول صادر عن الله وهو منه بلا واسطة ويحتمل ان
يكون الكلام على القلب اى من ضياء نورك اى اشعته والله اعلم والواقع
فى النسخة السهلية وغيرها من النسخ المعتمدة المتقدم بالميم من تقدم
ضد تاخر وفى بعض النسخ المقتدح بالحاء المهملة وهو الواقع فى الصلاة
المفردة المشار اليها اولا ومعناه المورى والمخرج من اورى الزند اذا اخرجت
منه نارا ومعناه المغترف وفى الاساس قدح النار من الزند واقتدحها و
قدح المراقة واقتدحها اغترفها بالقدح والمقدحة وقدح الماء من اسفل
البئر انتهى **صلاة تدوم بدوامك** تجدد معه ولا تنقطع **وتبقى ببقائك**
تستمر معه ولا تفنى **لا منتهى لها** لا اخر ولا حد **لها دون علمك** اى معلوماتك
بل توازيها وتساويها فتكون عددها وجملة لا منتهى لها نعت بعد نعت
لصلاة او حال **صلاة ترضيك وترضيه وترضى بها عنا يا رب
العالمين اللهم صل على سيدنا محمد عدد ما فى علم الله صلاة
دائمة بدوام ملك الله اللهم صل على سيدنا محمد** زاد فى بعض
النسخ وعلى ال سيدنا محمد وسقط ذلك فى النسخة السهلية وغيرها **كما
صليت على سيدنا ابراهيم وبارك على سيدنا محمد وعلى ال
سيدنا محمد كما باركت على ابراهيم** لفظ ال هذا سقط فى بعض
النسخ وذكر بعض من قابل نسخته بالنسخة السهلية ان الشيخ الحقه
بخطه وهو ثابت فى غيرها من النسخ المعتمدة **فى العالمين انك حميد
مجيد** وهذه رواية ابى مسعود الانصارى وزاد بعدها قوله **عدد خلقك
ورضا نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك وعدد ما** اى
الذى **ذكرك به** من الفاظ ذكرك او الباء بمعنى فى اى ذكرك فيه من الازمنة
والاول اقرب واظهر **خلقك فيما مضى** عن هذه الصلاة **وعدد ما هم**

ذاكرونك هكذا باثبات النون فى ذاكرونك هو فى جميع ما وقفت عليه من
نسخ هذا الكتاب وفى القوت لابى طالب وفى تسبيحات ابى المعتمر سليمان التيمى
التى هذه الالفاظ من هذه الصلاة منتزعة منها بحذف النون وكذا فى الكفاية
لابن ثابت وقد اختلف فى الضمير فى المكرمات ومكرمك فقيل فى موضع جر مطلقا
وقيل فى موضع نصب مطلقا وقيل هو كالظاهر فهو نصب فى المكرمك خفض فى
مكرمك ويجوز الوجهان فى المكرماك والمكرموك وهو لسيبويه فان ذهبت
الى ان الضمير المنصوب فى المثنى والمجموع على حده اثبت النون كما هنا وان ذهبت
الى انه مخفوض حذفتها به فيما بقى وهو الحال والاستقبال وبقى بفتح القاف فى
النسخة السهلية ليوافق الفقرة التى قبله وهى لغة طى فى فعل اليائى اللام كرضى
ونوى فانهم يفتحون عينه فى الماضى والمضارع فى كل سنة يتعلق بصل اى
صل عليه فى كل سنة الى اخره عدد ما ذكر مما تقدم والسنة ثلاثمائة واربعة
وخمسون يوما وشهر بسكون الهاء ويجوز فتحها على قاعدة فعل اذا كانت عينه
حرف حلق كنهر وزهر والشهر عدد معلوم من الايام سمى بذلك لشهرته بالقمر
وجمعة بضم الميم ويجوز اسكانها وحكى فتحها والجمعة سبعة ايام مبدوة
بيوم الجمعة منتهية اليه ويوم هو من طلوع الفجر الى غروب الشمس وليلة
هى واحدة الليل وتقدم حده وساعة هى جزء من الليل والنهار وهى الزمان الحاضر
من الساعات وشم هو حس الانف يقال شممت الشىء بالكسر اشمه بالفتح
وشممته بالفتح اشمه بالضم شما وشميما لتعرف رايحته والشم قوة مرتبة فى
زائدة مقدمة الدماغ الشبيهة بحلمة الثدى يدرك بها الروايح ولا حصر لانواعها
ولا لاسمائها وفى القوت وفى تسبيحات ابى المعتمر سليمان التيمى بدل هذا اللفظ
نسيم وفى الكفاية لابن ثابت بلفظ نسيم ونفس بالتحريك هو دفع البخار
الدخانى عن القلب وهو خاص بكل ذى رئة وجمعه انفاس ويطلق على قدره
من الزمان وهو المراد هنا ولهذا قيل الانفاس ازمنة دقيقة تتعاقب على العبد

مادام

على عدد انفاس اليوم والليلة

مادام حيا وعدد انفاس اليوم والليلة على ما قيل اربعة وعشرون الف نفس
وطرفة بفتح الطاء المهملة وسكون الراء يقال طرف بعينه اذا حرك
جفنها وطرف البصر طرفا تحرك والمرة منه طرفة ويقال ان الطرفات ضعف
الانفاس لان كل نفس طرفتان فعددها على ما تقدم ثمان واربعون طرفة فى اليوم
والليلة ولمحة بفتح اللام وسكون الميم النظرة الخفيفة المختلسة والمراد بالشم
وما بعده ما يسعها من الزمان تسمية له بها من الابد يتعلق بلمحة نعتا لها
وحذف من الاوائل مثله لدلالة هذا عليه ومن تبعيضية او بمعنى فى او لابتداء
الغاية بتقدير مضاف وعدمه وتقديره من ابتداء الابد الى منتهى الابد فالى لانتهاء
الغاية وتقدير مضاف كما قررناه ويصح جعل الى للغاية وان كانت من بغير تقدير
مضاف او لغير الغاية اصلا ويحتمل ان الى للمعية اى سائرا ما ذكر ومستمرا مع الابد
واباد الدنيا واباد الاخرة بجرهما عطفا على مدخول عدد او على كل سنة
او على قوله الى الابد ويصح نصبهما على الظرفية معطوفين على عدد وجمع الابد
مبالغة او اطلق الابد على الزمان الطويل المحدود او على مطلق الزمان و
اكثر من ذلك بالنصب عطفا على عدد والاشارة للاعداد المتقدمة
المقدرة بها الصلاة والمراد اكثر فى التضعيف والتدقيق لا فى الغاية اذ لم
تبق غاية لا ينقطع اوله حال مما قبله او نعت لمحذوف اى عددا او قدرا لا
ينقطع اوله ولا ينفد بالمهملة وفتح الفاء اى لا يفنى اخره والجملة معطوفة
على الجملة قبلها ومعناهما لا ينقطع بتجدده واستمراره وكل صلاة تتجدد
هى اولى باعتبار ما بعدها اخرى باعتبار ما قبلها اللهم صل على سيدنا
محمد على قدر اى مبلغ حبك فيه اى رضاك عنه وارادتك الخيرات
الوافرة له وعلى للاستعلاء والمعنى صل عليه صلاة تكون مستعلية على قدر
حبك فيه ومتمكنة منه بحيث تكون مطابقة له ولا تقصر عنه وكذا
القول ايضا فى على فى قوله اللهم صل على سيدنا محمد على قدر عنايتك

من عَنَى بالامر بالضم عناية وعنى كرضى فى لغة واعتنى به اهتم والمراد هنا لازمه من عظم مكانته عنده وحظوته لديه وارادته الخير وسوقه له ودفعه الاسوء عنه وشدّة رأفته به ومبرّته له وعطفه عليه وتعظيم مقامه على جميع الانام واكرامه غاية الاكرام واقباله عليه غاية الاقبال وقضا حوائجه واسعافه بمطلوبه واعطائه ما يرضيه صلى الله عليه وسلم اللهم صلّ على سيّدنا محمّدٍ حقّ منصوب على النيابة عن المصدر النوعى اى صلاة تساوى وتناسب حق اى واجب قدره اى منزلته وعظيم شانه وما يستحقه وما هو له اهل والاضافة فى حق على معنى اللام اى حق لقدره و واجب له ومقداره بمعنى قدره مؤكّد له اللهم صلّ على سيّدنا محمّد صلاة تنجينا هذه الصّلاة ذكرها ابن الفاكهانى فى الفجر المنير وذكر لها حكاية ونصه فى الباب الثالث منه اخبرنى الشيخ الصّالح موسى الضرير رحمه الله انه ركب فى البحر المالح قال وقامت علينا ريح تسمّى الاقلابية قلّ من ينجو منها من الغرق وضجّ النّاس خوفا من الغرق قال فغلبتنى عينى فنمت فرايت النّبى صلّى الله عليه وسلّم وهو يقول قل لاهل المركب يقولون الف مرّة اللهمّ صلّ على سيّدنا محمّد صلاة تنجينا بها الى الممات قال فاستيقظت واعلمت اهل المركب بالرّؤيا فصلّينا بها ثلاث مائة مرّة وفرّج الله عنّا هذا او قريب منه صلّى الله عليه وسلّم انتهى وذكرها ايضا الشيخ مجد الدّين صاحب القاموس بسنده مثله سواء ونقل عن الحسن بن علىّ الاسوانى انه قال من قالها فى كلّ مُهِمّ ونازلة و بليّة الف مرّة فرّج الله عنه وادرك مأموله بها اى بسببها وكذا يقدر فى الاربع بعدها من جميع الاهوال جمع هول وهو ما يخافه الانسان ويفزعه ويعظم عليه ويشمل الاهوال الارضيّة كالشّرور والغلاء والسّماويّة كالصّواعق والزّلازل وما كان بسبب من الخلق كالشّر او بغير سبب كارتجاج البحر

والدّنيوية

والدّنيويّة والاخرويّة والافات جمع افة وهى العاهة وما يصيب الانسان ممّا ينقص به دينه او بدنه او دنياه وتقضى لنا بها جميع الحاجات الدّينيّة والدّنيويّة والاخرويّة اى تُسْعِفُنا بها وتعطيناها وتطهّرنا بها من جميع السّيّئات الكبائر والصّغائر الظّاهرة والباطنة ما بيننا وبينك وما بيننا وبين خلقك اى تغفرها لنا وتتحمّلها عنّا وتمحوا اثارها من قلوبنا وابداننا و ترفعنا بها اعلى الدّرجات هكذا فى النّسخة السّهليّة وجلّ النّسخ المعتمدة وفى بعض النّسخ وترفعنا بها عندك اعلى الدّرجات بزيادة عندك وهو الّذى فى الفجر المنير والمراد اعلى الدّرجات الّتى تصلح لنا ونصلح فى حقّنا وان الكلام خرج مخرج المبالغة وكذا القول فى قوله بعده وتبلّغنا بها اقصى اى ابعد الغايات جمع غاية وهو المدا والنّهاية من تبعيضية تتعلّق باقصى جميع الخيرات الحسّيّة والمعنويّة فى تتعلّق بتبلغ الحياة الدّنيا وبعد الممات فى البرزخ وما بعده اللهمّ صلّ على سيّدنا محمّد صلاة الرّضاء اى ترضيك لمناسبتها لقدره ومنزلته عندك او ترضيك وترضيه وتزيده بها رضوانا وترضى بها عنّا لكونها مقبولة صافية من الشّوائب وَارْضَ عن اصحابه رضاءً بالمدّ الرّضا بالقصر اى اعلاه وارفعه اللهمّ صلّ على سيّدنا محمّدٍ السّابق للخلق نورُهُ هذه الصّلاة ختم بها سيّدى شيخ الاسلام عبد القادر جيلانى رحمه الله حزبه ونسبها بعضهم للشّيخ ابى محمّد عبد الحقّ بن سبعين رحمه الله وهو متاخّر عن سيّدى عبد القادر ولم اجدها لابن سبعين لا فى حزب الفتح والنّور ولا فى حزب الفتح والصّوت ولا فى حزب الفرج والخلاص وهى ثابتة فى حزب سيّدى عبد القادر وهذه الصّلاة احدى الصّلوات العشر ذوات الخيرات والبركات الّتى رتّبها الامام محيى الدّين عرف بجنيد اليمن وهى مأثورة قال رحمه الله تستعمل وترتب من صلّى بها عشر مرّات صباحًا ومساءً استوجب رضا الله الاكبر والامان من سخطه

قف على اشرف الصّلاة على نبيّنا عليه السّلام

وتواتر عليه الرحمة والحفظ الالهى من الاسواء وتسهل عليه الامور قال وهى كذلك
بلاشك وذكر السخاوى هذه الصلاة وهى الاخيرة منها مع نقص فى بعض
الفاظها ثم قال افاد بعض معتمدى شيوخنا ان لها قصة تفيد ان كل مرة منها
بعشرة الاف صلاة الا انه لم يبين القصة المذكورة وقوله اللهم صل على
سيدنا محمد هكذا ايضا عند السخاوى ولفظ سيدى عبد القادر وصلى الله
على سيدنا محمد السابق للخلق نوره والخلق مصدر خلق وهذا الاصل فيه واللام
بمعنى فى او عند ويطلق الخلق بمعنى المفعول كثيرا ويحتمل ذلك هنا ولا شك
ان كل مخلوق فالسابق له نور النبى صلى الله عليه وسلم اذ هو الاصل فى الايجاد
والامداد وقال صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله نورى ومن نورى خلق
كل شىء ولولا سبقية نوره صلى الله عليه وسلم للارواح ما اقرت كلها
بالربوبية يوم الست وكل مولود يولد على الفطرة والله اعلم ورحمة
بالتنكير واثبات واو العطف هو فى جميع ما رأينا من نسخ هذا الكتاب الا انه
فى بعضها بالجر وفى بعضها بالرفع وهو الذى فى نسختين مقابلتين بالنسخة
السهلية وهو فى اكثر نسخ الحزب المذكور بالتعريف مع اثبات الواو واسقاطها
وفى بعض نسخه معتمدة بالتنكير مع اثبات الواو وعند السخاوى والرحمة
بالتعريف واثبات الواو واما التعريف فهو الظاهر لانه لابد من موافقة
النعت للمنعوت فى التعريف والتنكير وغاية الامر انه وقع فيه النعت
معطوفا على نعت اخر قبله ولا بأس بعطف النعوت بعضها على بعض واما
التنكير فلا يتجه الا مع الرفع فيكون ظهوره مبتدأ ورحمة خبره والجملة
صلة موصول محذوف اى الذى ظهوره رحمة للعالمين للعالمين ظهوره
اى ظهور روحه وخروجه من العدم الى الوجود ثم ظهور جسده كل ذلك
رحمة للعالمين عدد من مضى من خلقك ومن بقى كان فى الحال او يكون
فى المستقبل ومن سعد منهم ومن شقى يجوز تسكين الياء من بقى وشقى

تخفيفا

تخفيفا وهى لغة مشهورة اعنى تسكين الياء المفتوحة وعلى ذلك قرأة الحسن
وذروا ما بقى من الربا الاية وقرأ الاعمش ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسى ولم نجد
له عزما بتسكين الياء فيهما وصلا صلاة تستغرق اى تستوعب العد
الاحصاء ويحتمل ان المراد نهاية دور العدد وهو المائة او الالف ونهاية
ما يدخل تحت طوق البشر او يتوهمه العقل من العدد والله اعلم وتحيط بالحد
هو منتهى الشىء والمراد حد العدد ومنتهاه او حد ما يمكن من الصلاة وهو
على هذا كلام خرج مخرج المبالغة والجواب عنه كالجواب عن قوله حتى لا
يبقى من الصلاة شىء وقد تقدم والله اعلم صلاة لا غاية لها ولا منتهى
ولا انقضاء اى تمام ونفاد صلاة دائمة بدوامك وعلى اله و
صحبه وسلم بكسر اللام وسكون الميم عطفا على صل تسليما مثل ذلك
اى مثل ما ذكر فى الصلاة من العدد واستغراقه والدوام وعدم الانتهاء وهذا
اللفظ المذكور هو الذى فى النسخة السهلية وغيرها من النسخ المعتمدة
وفى بعض النسخ المعتمدة ايضا صلاة لا غاية لها ولا منتهى ولا امد لها
ولا انقضاء صلاتك التى صليت عليه صلاة دائمة بدوامك وعلى اله
واصحابه وعترته كذلك وسلم تسليما كثيرا مثل ذلك وفى بعض النسخ
المعتمدة ايضا بعد قوله دائمة بدوامك باقية ببقائك الى يوم الدين وعلى
اله الى اخره اللهم صل على سيدنا محمد الذى ملأت قلبه من
هيبة جلالك اى عظمتك هذه احدى الصلوات العشر ايضا التى رتبها
الامام محيى الدين جنيد اليمن والقلب محل الهيبة والاجلال كما ان العين
هى محل رؤية الجمال فلهذا ايضا قال وعينه من جمالك اى ملأت عين
قلبه دائما من مشاهدة جمالك وعين رأسه عندما كشفت عنه الحجاب
حتى رآك بها من غير كيف ولا اين فاصبح اى صار فرحا اى مسرورا وفيما
نقل من صلوات جنيد اليمن فاصبح فرحا مسرورا بجمعهما مؤيدا

منصوراً وعلى آله وصحبه وسلّم فعل دعاء معطوف على ما قبله فهو
بكسر اللّام وسكون الميم تسليماً والحمد لله على ذلك الّذى اعطى نبيّنا صلّى
الله عليه وسلّم اللّهمّ صلّ على سيّدنا ومولانا محمّد عدد اوراق
شجر الزّيتون وجميع الثّمار يحتمل ان يكون قوله وجميع الثّمار معطوفا
على الزّيتون او على اوراق وعلى الاوّل يكون المراد اوراق جميع الثّمار فيكون
المعدود الاوراق فقط من الزّيتون ومن جميع الثّمار دون الثّمار نفسها
وحينئذ لم يخصّ اوراق الزّيتون بالذكر بل ذكر اوراق جميع الثّمار وعلى الثّانى
يكون المعدود جميع الثّمار الّتى من جملتها الزّيتون واوراق الزّيتون دون
غيرها من الاوراق وهذا اظهر وخصّ الزّيتون بالذّكر لانّها شجرة مباركة
وللاسم المكتوب على ورقها ووجدت فى طرة نسخة عتيقة لبعض اصحاب
المؤلّف او اصحاب اصحابه حاكيا عن العلماء يعنى علماء اصحابهم والله اعلم
انّه انّما ذكر اوراق الزّيتون دون اوراق سائر الثّمار لان اوراق الزّيتون
مكتوب عليها اسم الله الاعظم والله اعلم اللّهمّ صلّ على سيّدنا ومولانا
محمّد عدد ما كان اى وجد فيما مضى وعدد ما يكون اى يوجد فى الحال
او المستقبل وفى بعض النّسخ ويكون بسقوط ما وفى بعضها وما يكون
باثباتها وعدد ما اظلم عليه اللّيل وعدد ما اضاء وفى نسخة وما اضاء
بزيادة ما عليه النّهار من جميع ما على الارض من حىّ وجماد واللّيل والنّهار وانّما
يجريان بالارض اللّهمّ صلّ على سيّدنا ومولانا محمّد وعلى آله وازواجه
وذرّيّته عدد انفاس امّته اللّهمّ ببركة الصّلاة عليه اجعلنا
فائزين بالصّلاة عليه فالباء تتعلّق بفائزين المقدرة ولا تتعلّق بفائزين
المذكورة كما يجرى فى كلام المعربين لان ما قبل الموصول لا يكون معمولا لصلته
الّا ان الظّروف يتوسّع فيها ما لا يتوسع فى غيرها وتكفيها رائحة الفعل ويحتمل
ان تتعلّق الباء باجعلنا اى اجعلنا بسبب الصّلاة عليه من الفائزين اى النّاجين

على كتابة اسم الاعظم على ورق الزيتون

الفائزين

الظّافرين وعلى تعلّق الباء بفائزين يحتمل انّ المراد بالفوز بنفس الصّلاة
اى بحصولها ووقوعها وعليه فامّا انّ المراد مطلقها او الاكثار منها ويحتمل
انّ المراد الفوز بثوابها وثمراتها ونتايجها واجعلنا واردين على حوضه من
الواردين اى الذّاهبين اليه المشرفين عليه لمكان الورود هو الذّهاب
الى الماء والاشراف عليه وذلك غير الشّرب وقبله زاد قوله الشّاربين
فنصّ على سؤال الشّرب على ذلك والمتعلّق محذوف اى منه واجعلنا عاملين
بسنّته وطاعته فيما امر به من توحيدك وعبادتك وحدك من
العاملين ولا تحل بحجب بيننا وبينه يوم القيمة اى بسبب
معاصينا وخروجنا عن سنّته وطريقته فان الخروج عن ذلك مانع
كبير من التمتع برؤيته والعمل بالطّاعة سبب قوى للاجتماع به والتّنعّم
بقربه وقد قال تعالى ومن يطع الله والرّسول فاولئك مع الّذين انعم الله عليهم
والمراد بالمعيّة التّمكّن من رؤية من ذكر فى الاية وزيارتهم والحضور معهم
وان كان مقرّهم فى درجات عالية بالنّسبة الى غيرهم ولاجل تعلّق المعيّة
على الطّاعة فى الاية كما ان الحوض انّما يشرب منه فى اوّل الشّاربين جزما من لم
يبدل ولم يغيّر ادرج اثناء الدّعاء بالشّرب من حوضه والاجتماع به
صلّى الله عليه وسلّم الدّعاء بالتّمسّك بسنّته وطاعته والله اعلم والظّرفان
اللّذان هما بين ويوم متعلّقان بلا على القول به او بالفعل الّذى دلّت عليه اى
القاء الحيلولة ثمّ يحتمل انّ المراد انتفاء ذلك فى موقف القيمة يوم يكون
احوج شىء اليه وحيث يجتمع عليه امّته فلا يتخلّف عنهم الّا محروم
مطرود بذنبه وجرمه ويحتمل انتفاؤه فى موقف القيمة فما بعده وهو
الجنّة حيث يشتاق الى رؤيته وليس شىء من نعيم الجنّة بعد رؤية الله
عزّ وجلّ الذّ من رؤية نبيّه صلّى الله عليه وسلّم يا ربّ العالمين
الّذى هو مالكهم ومربّيهم والقائم بامورهم والمصلح لما يفسد منها لا ملجأ لهم

منه الا اليه ثم لما كان الانسان مع اتباعه للسنة وعمله بكل حسنة لا ينجو
بعمله ولا يدخل الجنة بكسبه ولا ينال ما يؤمل بسعيه فلا يحصل له ذلك
الا برحمة الله تعالى ومغفرته سأل الله تعالى مع ذلك المغفرة فقال **واغفر
لنا** وبدأ في الدعاء بنفسه لان من حسن ادب الدعاء ان يبدأ الداعي بنفسه
لما ورد في ذلك قرانا وسنة ثم ثنى بوالديه في قوله **ولوالدينا** لما يستحب
للداعي ان يثني في دعائه بوالديه اتباعا بقول الله تعالى سبحانه رب اغفر لي ولوالدي
ثم قال **ولجميع المسلمين** لما ينبغي ان يعم في دعائه جميع المومنين وقد قال تعالى
لنبيه صلى الله عليه وسلم واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمومنات
وقال تعالى اخبارا عن نوح عليه السلام رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل
بيتي مومنا وللمومنين والمؤمنات ثم ختم بقوله **الحمد لله رب العالمين**
بدون واو اوله لان من شانه ان يختم الاجزاء بهذا لما ورد فيه من ختم
اهل الجنة وعنرهم به وهذا اخر الثلث الاول من فصل الكيفية ثم ابتداء
الثلث الثاني بقوله **اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى
السيدنا محمد اكرم خلقك** من الانبياء والمرسلين والملائكة المقربين
فمن دونهم وهو نعت للاسم الشريف في الجملة الاولى لانه مسوق اليه الحديث
وذكره متعين والثاني انما سيق للاضافة اليه ومحله الضمير وانما جيء
به ظاهرا لاغراض اخر من استطابة ذكره والتبرك والتعظيم له والفصل
بمثل هذا المعطوف مغتفر لانه بسبب من المنعوت زائد على العطف وهو
الاضافة مع عدم الالتباس **وسراج افقك** بضمتين وسكون الفاء مع
ضم الهمزة على قاعدة فعل كعنق وجرف فانه يجوز فيه الوجهان وهو اسم
للناحية وما ظهر من نواحي الفلك والمراد بالناحية الجنس فهو سراج جميع
الافاق واقطار السموات والارض وناى قربا وسراج اقطارك ووجه
تشبيهه بالسراج تقدم في الاسماء **وافضل قائم بحقك**

على اخر الثلث الاول وابتداء الثلث الثاني

الواجب

الواجب لك على عبادك من الامتثال لامرك والاستسلام لقهرك واللهج بذكرك
والاستغراق في توحيدك والاغتباط بوجودك والاستغناء بشهودك والنظر
لما يبدو منك والتشغل بك عما سواك فهو اقوم الخلق بما يجب عليهم من ذلك
بالانسبة بينه وبينهم **المبعوث الى الخلق بتيسيرك** اي تسهيلك **ورفقك**
قريب مما قبله وما بعث به صلى الله عليه وسلم في شريعته من التيسير والرفق
معلوم وقد قال تعالى ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم وقال
صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله تعالى تجاوز لي عن امتي الخطاء والنسيان
وما استكرهوا عليه او كما قال الى غير ذلك والباء في بتيسيرك للمصاحبة
ويحتمل ان تكون للسببية والمعنى ان الله تعالى لما اراد بعبادة التيسير
والرفق بعث نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم لانه عين رحمته ومهيأ عنده
لذلك فكان بعث بسبب هذه الارادة والله اعلم **صلاة يتوالى** بالمثناة
التحتية ثم الفوقية يتتابع ويترادف **تكرارها** بفتح التاء وكسرها يقال
كررته تكريرا وتكرارا اذا اعدته مرات والاعادة للمرة الواحدة وفي نسختين
مقابلتين بالنسخة السهلية تتوالى بمثناتين فوقيتين وعليه فوله تكرارها
بدل اشتمال من مرفوع تتوالى المستتر العائد على الصلاة ويحتمل ان يكون
اكتسب التانيث من المضاف اليه فيكون فاعلا كالرواية الاخرى لصحة
الاستغناء بها عنه **وتلوح** اي تضيء **على الاكوان** اي المكونات المحدثات
انوارها لان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم نور فيتنور بها العوالم
الا ان نورها معنوي فلا يظهر في عالم الملك الا على سبيل خرق العادة
**اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى السيدنا
محمد افضل ممدوح** اي مثني عليه **بقولك** في القران العزيز و
غيره من الكتب السماوية وقد اثنى الله تعالى على غير واحد من الانبياء
والملائكة وعلى العموم والخصوص ونبينا صلى الله عليه وسلم افضلهم بتفضيل

الله عزّ وجلّ وجلب بعض ما اثنى تعالى به عليه صلّى الله عليه وسلّم فى القران وغيره يخرج
الى التطويل **واشرف داع** للخلق **للاعتصام** اى التمسك **بحبلك** استعير من الحبل
الذى يشد عليه اليد والمراد به هنا الدين وفسر فى الاية به وبالقران وبالجماعة و
الدعاة الى الذين هم الرسل عليهم السلام واتباعهم **وخاتم انبيائك ورسلك**
صلاة تبلّغنا الضمير المستتر للصّلاة اى بما جعل الله لها من السّببيّة هذا
على ما فى النسخة السّهليّة وغيرها ووقع فى بعض النسخ زيادة **بها** فالباء سببية
والضمير فى تبليغ الى الله تعالى **فى الدارين** الدنيا والاخرة **عميم فضلك** اى
فضلك العميم اى الشّامل الواسع فهو من اضافة الصّفة الى الموصوف **وكرامة**
رضوانك لاشكّ فى كرامة الرّضوان وانّه شئ كريم رفيع شريف بل هو افضل
الكرامات واعلاها وانفسها لقول الله عزّ وجلّ لاهل الجنّة بعد ان اعطاهم
فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ورضوا بذلك
وقرّت اعينهم به واقرّوا به على انفسهم قال احلّ عليكم رضوانى فلا
اسخط عليكم بعده ابدا **ووصلك** ضدّ الهجر والقطع **اللّهمّ صلّ وسلّم**
وبارك على سيّدنا محمّد وعلى السيّد نا محمّد اكرم الكرماء الّذين هم
الانبياء والمرسلون والملائكة والصّدّيقون والشّهداء والصّالحون او المراد
بهم الانبياء فقط فيكون موافقا لقوله فيما يأتى اكرم الانبياء الله الكرام
من عبادك جمع عبد يجمع عليه كما يجمع على عبيد وله جموع اخرى لكن
هذين الجمعين اكثر استعمالا ثمّ العباد الغالب استعماله فى موضع التّفخيم
والتّرفيع والكرامة والاخرى فى التّحقير والاستضعاف او قصد الذّم
وهو هنا محتمل لان يكون مرادا به الكرماء فتكون من بيانيّة او يكون
مرادا به مطلق العبيد فتكون من تبعيضيّة والله اعلم **واشرف المنادين**
بضمّ الميم واهمال الدّال المكسورة وبالنّون اخره جمع مناد وهو الدّاعى
هكذا فى عدة نسخ معتمدة ويوجد فى غيرها كثير المناذير بفتح الميم واعجام

الذّال ممدودة وبالرّاء اخره من الانذار ووجدته فى نسختين المبادرين بضمّ
الميم وبالموحدة بعدها وبزيادة راء بعد الدّال وبالنّون اخره من المبادرة والبدار
الى الشئ وهو المسارعة والسبق اليه ولكن الصّحيح النّسخة الاولى والله اعلم
اى المنادين الخلق للاقبال **لطرق** بضمّتين ويصحّ سكون الرّاء جمع طريق وهى
السّبيل **رشادك** هدايتك والمراد بالمنادين لطرق الرّشاد الرّسل عليهم الصّلاة و
السّلام **وسراج اقطارك** جمع قطر بضم فسكون للنّاحية **وبلادك** جمع بلد للقطعة
من الارض واضافة الوجود بشمس نبوّته صلّى الله عليه وسلّم ونور هدايته وسنا
شريعته وتشعشع ملّته كلّ ذلك ظاهر لا يخفى والحمد لله **صلاة لا تفنى** لا تعدم
ولا تبيد لا تهلك **تبلّغنا بها** اى بسببها **كرامة المزيد** اى الزّيادة المفسرة
فى الايات بالنظر الى وجه الله الكريم سبحانه فى جنّة عدن ولا كرامة تلحقها **اللّهمّ**
صلّ وسلّم وبارك على سيّدنا محمّد وعلى آل سيّدنا محمّد الرّفيع نعت سببىّ
جارٍ فى اللّفظ على غير من هو له وهو صفة مشبّهة **مقامُه** مرفوع بالصّفة
الواجب نعت سببى **تعظيمه** ارتفع بالواجب **واحترامه** معطوف عليه
بمعناه وقد امر سبحانه بتعظيمه واحترامه فى غير ما اية من القران فقد امر
بتعزيره وتوقيره وعدم التقدم بين يديه وخفض الصّوت عنده ومخاطبته
باشرف اسمائه وبالقول الحسن او استيذانه فى الذّهاب عنه وامر بطاعته
وحضّ على اتّباع سنّته والتّأسّى به واستجابة دعوته وحذر من مخالفته و
اقسم على عدم ايمان من لم يحكّمه فى امره الى غير ذلك **صلاة لا تنقطع ابدا**
ولا تفنى سرمدا اى دائما وهو متعلق بلا او بفعل دلّ عليه النّافى اى لا تنفى فناؤها
سرمدا **ولا تنحصر عددا** تمييز اى لا ينحصر عددها **اللّهمّ صلّ على محمّد**
وعلى آل محمّد كما صلّيت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم فى العالمين
انك حميد مجيد لم اقف على هذه الرّواية بهذا اللّفظ وروى النّسائى
عن طلحة بن عبيد الله رضى الله عنه قال قلنا يا رسول الله كيف الصّلاة عليك

قال قولوا اللهم صل على محمد كما صليت على ابراهيم وال ابراهيم انك حميد مجيد
وصل اللهم على محمد وعلى ال محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره
الغافلون اللهم صل على محمد وعلى ال محمد وارحم محمدا وال محمد
وبارك على محمد وعلى ال محمد كما صليت ورحمت وباركت على
ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد هذه الصلاة هي التي
في رسالة ابن ابي زيد وفيها روايتان باثبات قوله في العالمين وبعدمه وذكر
ها فيما تقدم برواية في العالمين وذكرها هنا بالرواية الاخرى اللهم صل
على سيدنا محمد النبي الامي الطاهر المطهر وعلى اله وسلم
فعل دعاء معطوف على ما قبله اللهم صل على من ختمت بفتح الخاء والتاء
وتاء الخطاب به الرسالة ذكرها دون النبوة اما لان حكم الارسال
يعم النبي والرسول او لشرفها عليها وايدته اي قويته بالنصر اي
الاغانة قال تعالى هو الذي ايدك بنصره والكوثر قد امتن الله تعالى
عليه به في قوله انا اعطيناك الكوثر وهو مختص به صلى الله عليه وسلم
واختلف فيه ما هو فقيل نهر في الجنة وهو المشهور المستفيض عند السلف
والخلف وجاء به الحديث في البخاري وغيره وهو النهر الذي يصب في الحوض
وقيل هو الحوض نفسه وحديثه في صحيح مسلم وسنن ابي داود ولكن قيل فيه
اطلاق الكوثر على الحوض لكن اصله ومادته منه وقيل الكوثر الخير الكثير
قيل هو اولى الاقوال لعمومه لولا ما ثبت من تخصيصه بالنهر من لفظ النبي
صلى الله عليه وسلم فلا معدل عنه وقيل هو النبوة وقيل العلم وقيل الاسلام
وقيل الخلق الحسن وقيل ما اتاه الله تعالى من النبوة والقران والذكر العظيم
والنصر على الاعداء وقيل علماء امته وقيل اولاده وقيل كثرة الاتباع و
الاشياع وقيل جميع نعم الله تعالى عليه صلى الله عليه وسلم واكثر هذه الاقوال
على انه شيء اوتيه في الدنيا وبذلك يكون منصورا به الا ان بعضها صريح في ذلك

ق على اختلاف معنى الكوثر

كالقول

كالقول الذي فيه النصر على الاعداء وبعضها ظاهر فيه كالقول بانه كثرة الاتباع
والاشياع وبعضها فيه خفاء وقد يدل على النصر التزاما والشفاعة بقبولها
وجعله اول شافع واول مشفع وتشفيعه في الخلق كافة وظهوره بذلك على
اعيان الورى كلهم وشهود الجمع اجمعين لذلك هذا الذي يظهر في تاييده بما
ذكر ويمكن ان يكون على تضمين ايدته معنى اكرمته ونحوه والله اعلم اللهم
صل على سيدنا ومولانا محمد نبي الحكم بضم فسكون ويراد به
الحكمة ويراد به الحكومة والقضاء والفصل بين العباد وعليه يحتمل ان
يكون المراد وصفه باتياء الحكم بين العباد اشارة الى انه جمع له بين النبوة
والسلطان كما هو مذكور في خصايصه صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان
يكون على حذف النعت اي الحكم النافذ او الجاري على نهج الصواب والسداد
والعدل ويحتمل ايضا ان يكون الحكم بمعنى الضبط والمنع من الفساد وما لا
ينبغي ومن اسمائه صلى الله عليه وسلم في غير هذا الكتاب الضابط والحكمة
بالكسر مفسر بالنبوة والقران والفهم فيه والفقه في دين الله ومعرفة الاحكام
واللب والفطنة والموعظة وتحقيق العلم والفهم عن الله والحلم واتقان
الفعل ووضع الاشياء مواضعها وتوفيتها حقها والحكم بالحق والعدل
وكل ذلك صحيح ثابت له صلى الله عليه وسلم السراج الوهاج اي الساطع
الوقاد الشديد الاضاءة المخصوص اي المفضل على سائر الخلق بالخلق
بضم الخاء مع ضم اللام وسكونها السجية والطبع والمروة والدين والخلق
والخلقة ما خلق عليه من طبيعته العظيم قال الله العظيم وانك لعلى
خلق عظيم وقال صلى الله عليه وسلم بعثت لاتمم مكارم الاخلاق ذكره
مالك في الموطا بلاغا واخرجه احمد من حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه والبزار
من حديث ابي هريرة رضي الله عنه والطبراني من حديث جابر رضي الله عنه
وقد كان صلى الله عليه وسلم على اخلاق عظيمة وشيم كريمة وفضائل جليلة

فى فوتها وفى اجتماعها فقد اجتمع فيه من خصال الكمال واوصاف الجلال ونعوت
الجمال ما لم يجتمع فى مخلوق مما لم يشركه غيره لا فى اسمائه والله در البوصيرى حيث
قال كيف ترقى رقيك الانبياء يا سماء ماطاولتها سماء لم يساووك
فى علاك وقد حال سنى منك دونهم وسناء انما مثلوا صفاتك
للناس كما مثل النجوم الماء انت مصباح كل فضل فما تصدر الا عن
ضوئك الاضواء لك ذات العلوم من عالم الغيب ومنها لادم الاسماء
وختم الرسل ذى المعراج وعلى اله واصحابه واتباعه جمع تابع
يشمل كل من تبع ملته وطريقته فهو عام بعد خاص السالكين اى
السائرين الى الله تعالى عن نفوسهم على منهجه بفتح الميم بوزن مقعد
الطريق الواضح وكذلك المنهاج كنبراس والنهج بدون الميم القويم
اى المستقيم وهو المعتدل الذى لا اعوجاج فيه فاعظم فعل تعجب
والفاء استينافية اوسببية اللهم يثبت فى كثير من النسخ و
سقط فى بعضها وهو فصل بين فعل التعجب ومعموله بالمنادى على حد
قول على كرم الله وجهه لما راى عمار بن ياسر رضى الله عنه مقتولا اعزز
على ابا اليقظان ان اراك صريعا مجدلا به اى بمنهجه القويم منهاج
بوزن مصباح منصوب بامدح او اعنى او نحو ذلك ويصح كونه بدلا
من محل الضمير فى به على مذهب الفراء ومن وافقه فان محله نصب
فيكون بدله منصوبا واما على مذهب جمهور البصريين من ان محله
رفع فيكون بدله مرفوعا وعلى انه بدل من لفظ الضمير يكون مجرورا
والثابت فى النسخ ضبطه بالنصب والله اعلم بنجوم الاسلام
ومصابيح الظلام بالجر عطفا على نجوم والمصابيح جمع مصباح
وهو السراج واستعير لال النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه
واتباعه السالكين مسلكه الوصف بالنجوم والمصابيح للاهتداء بهم

كما يهتدى بالنجوم على الطرق وبالمصابيح على الاشياء فى غياهب الظلام اولوقوع
الاستنارة بهم من ظلمة الشك كما تستنير الارض والبقاع وما فيها بتلك ولاستنادهم
فى انفسهم مع ذلك المهتدى بهم فى ظلمة ليل الشك شبه الشك بظلمة
الليل بجامع الحيرة والالتباس وعدم الابصار والاهتداء للمراشد وهو من اضافة
المشبه به الى المشبه بعد حذف اداة التشبيه والشك لغة التردد بين وجود
الشئ وعدمه وهو خلاف اليقين والشك يكون فى الاحكام الشرعية ويكون
فى حال الايمان بضعفه وانكساف نوره وقال الشيخ بن عباد رحمه الله فى هذا
انه ضيق الصدر عند احساس النفس بامر مكروه يصيبها فاذا اضاق صدره بذلك
اظلم قلبه واصابه من اجله الهم والحزن وطهارته منه بوجود ضده وهو
اليقين فيه يتسع الصدر وينشرح ويزول عنه الحرج والضيق قال غيره ولا
يقوى اليقين الا بمخالطة اهل اليقين وهو المعبر عنهم هنا بنجوم الاسلام
ومصابيح الظلام الداج اى المظلم صلاة دائمة مستمرة ما تلاطمت
اى اضطربت وتشابكت فى الابحر جمع بحر للماء الكثير الامواج جمع موج اسم
جنس موجة وهو ما اضطرب من مياه البحر وارتفع من فورانها وطاف بالبيت
العتيق الذى هو الكعبة بيت الله الحرام من كل فج اى كائنين من كل فج وهو
طريق واسع فى الجبل اكبر من الشعب عميق بالمهملة اى مسلكه بعيد غامض
الحجاج جمع حاج وهو صاحب الحال المتقدمة وهى كائنين وافضل اى اكثر خير
او بركة الصلاة هى الطف الرحمة المنبعثة من العطف والحنان والتسليم
مصدر سلم اذا قال السلام عليك ثم ان جعلنا السلام اسما لله تعالى فيكون معناه
الله معك او عليك حفيظ او راض او مقبل وقيل هو مصدر وتقدير الكلام
سلم الله عليك سلاما ثم نقل من الدعاء الى الخير وقيل جمع سلامة فيكون دعاء
له بالسلامة والنجاة من الشرور كلها على محمد رسوله الكريم هذه الصلاة
فى خطبة تفسير القاضى ابى محمد عبد الحق بن عطية رحمه الله واخرها على ممر الليالى

والايام وصفوته مثلث الصاد اى خالصه من العباد اى بعضهم وشفيع
الخلايق جمع خلق بمعنى مخلوق في الميعاد بالياء كذا في النسخة السهلية من
وعده يعده عدة ووعدا والميعاد اسم لوقت الوعد وموضعه وفي نسخ معتمدة
المعاد بفتح الميم بمعنى الرجوع لان الخلق يعودون الى الحياة صاحب المقام
المحمود والحوض المورود الناهض اى القوى المضطلع باعباء جمع
عبء بكسر فسكون فهمزة للحمل والثقل من اى شئ كان والمراد باثقال الرسالة
وتكاليفها وامورها الشاقة والتبليغ الاعم اى المشتمل على جميع ما امر بتبليغه
او الذى عم جميع من امر بالتبليغ لهم وهم جميع العالمين فان من الخلق من بلغه
مشافهة ومنهم من راسله وكاتبه ومنهم من امر بالتبليغ له فبلغوا
له بعد وفاته صلى الله عليه وسلم فبلغت دعوته جميع من في الارض
والمخصوص بشرف السعاية اى العمل اى اعمال نفسه وتسببه واجتهاده
في الصلاح اى صلاح الخلق في امر دينهم وتوجههم الى باريهم الاعظم
لعظم هذا الصلاح في نفسه لكونه توجها الى الله وتوصيله الى رضاه والفوز
بالنعيم المقيم ولعمومه صلى الله عليه وعلى اله صلاة دائمة مستمرة
الدوام على المصاحبة مر مسير الليالى والايام ولها مرور وسير بسير
الفلك والذى في ابن عطية صلاة مستمرة جديدة على مر الليالى والايام
بدون دائمة وزيادة جديدة فهو صلى الله عليه وسلم والفاء للاستيناف
سيد الاولين والاخرين من الانس والجن اجمعين او يشمل الملائكة لان
لهم اولية او هم المراد بالاولين والاخرون من عداهم من الانس والجن
وافضل الاولين والاخرين عليه افضل صلاة المصلين عليه
وازكى اى انمى سلام المسلمين عليه واطيب اى اطهر وازكى ذكر
الذاكرين له وافضل صلوات الله المتبادر انه مبتدأ وما بعده
من الصلوات معطوف عليه وقوله على افضل خلق الله فيه الخبر

ويحتمل

ويحتمل ان يكون قوله وافضل صلوات الله معطوفا على ما قبله من قوله عليه افضل
صلاة المصلين وقوله على افضل خلق الله خبرا عن قوله قبله يليه واعظم صلوات
الله ويجوز ان يكون قوله وافضل صلوات الله معطوفا ايضا على ما قبله
وقوله على افضل خلق الله بدلا من الجار والمجرور في قوله عليه افضل صلاة
المصلين والله اعلم واحسن اى اجمل صلوات الله واجل اى اعظم
صلوات الله واجمل اى احسن صلوات الله واكمل اى اتم صلوات الله
واسبغ اى اكمل واتم واوسع واعم صلوات الله واتم اى اكمل صلوات الله
واظهر بالظاء المنقوطة في النسخة السهلية وغيرها اى اقوى نورا وابهى
وفي بعض النسخ بالمهملة اى انقى وانزه واخلص صلوات الله واعظم اى
اجل صلوات الله وازكى اى اسطع ريحا واقوى صلوات الله واطيب
اى اخلص واصفى صلوات الله وابرك اى ازكى وانمى صلوات الله
وازكى اى انمى واكثر صلوات الله وانمى اى ازيد وابرك صلوات الله
واوفى اى اتم واسبغ صلوات الله واسنى اى اشرف وارفع هذا
ان كان من السناء الممدود وان كان من المقصور فمعناه اضوء صلوات
الله واعلا اى ارفع صلوات الله واكثر اى ازكى واوفر صلوات الله
واجمع صلوات الله لكل خير واعم بمعنى اجمع او تعم روحه
وجسده وقبره صلوات الله وادوم اى ابقى صلوات الله
وابقى اى اشد في التجدد وعدم الانقطاع صلوات الله واعز
اى ارفع عن تقديرات العقول وتخيلات الاوهام صلوات الله وارفع
اى اعلا واشرف صلوات الله واعظم اى اجسم وافخم صلوات
الله هكذا في سائر النسخ بذكر اعظم مرتين الاول بعد قوله اظهر وقبل
قوله ازكى وهذا الثاني وهو اخر هذه المعاطيف ولا يضر ذلك في الادعية
ونحوها على افضل خلق الله واحسن خلق الله واجل خلق الله

واكرم خلق الله هكذا فى جميع ما رايت من النسخ وفى طرة بنسخة فقط
ذكر صاحبها انها قابلها من نسخة قوبلت من خط المؤلف واجل خلق الله
واكبر خلق الله واكرم خلق الله بزيادة واكبر خلق الله بالباء الموحدة بينهما
ونسب ذلك للنسخة المذكورة ومعناه اعظمهم واجلهم واجمل خلق
الله واكمل خلق الله واتم خلق الله واعظم خلق الله عند الله
رسول الله بالجر على الاتباع وبالرفع على القطع ويصح فيه النصب على القطع
ايضا ونبى الله وحبيب الله وصفى الله ونجى الله وخليل الله و
ولى الله وامين الله وخيرة الله من تبعيضية خلق الله ونخبة الله
اى مختاره من كالتى قبلها برية الله اى خليقته بالهمزة على الاصل
والقياس وبشد الياء بغير همز على التسهيل تخفيفا من المهموز وهو اكثر
استعمالا عند العرب وهى فعيلة بمعنى مفعولة من برء الله الخلق اى اوجدهم
وخلقهم بعد العدم وصفوة الله من انبياء الله وعروة الله وعصمة
الله من معنى ما قبله اى محل عصمته لخلقه وملجاهم ومتمنعهم
يحفظ الله به من اتبعه من الشيطان وينجيه من النيران ومن جميع
الاسواء قال البوصيرى احل امته فى حرز ملته   كالليث حل مع
الاشبال فى اجم   اصبحت فى كنف الحبيب ومن يكن   جار الكريم فعيشه
العيش الرغد   عش فى امان الله تحت لوائه   لا خوف فى هذا الجناب ولا نكد
لا تخشى فقدا فعندك بيت من   كل المنى لك من اياديه مدد ونعمة الله
ومفتاح رحمة الله وجه الاستعارة ظاهر وهو كما ان المفتاح
المحسوس ذا الاسنان لا يتوصل الى ما فى داخل الخزائن الا به كذلك
هو صلى الله عليه وسلم لا يتوصل احد الى رحمة مولاه ولا ينا له
الا على يديه وبمتابعته صلى الله عليه وسلم المختار من رسل الله
المنتخب من خلق الله الفائز اى الظافر بالمطلب بفتح الميم واللام

وسكون الطاء بينهما وهو ما يحاول وجوده فى المرهب ضبطه كالذى
قبله وكذا الذى بعده اى فى حال الرهب وهو الخوف والمرغب اى وحال
الرغب وهو الرجاء وارادة الشئ وطلبه والمعنى انه صلى الله عليه وسلم
فاز وظفر بنيل مطالبه فى حالة رهبه اى خوفه بدفع الشئ المكروه
وفى حالة رغبه ورجائه وارادته لوقوع الشئ المحبوب المخلص بفتح اللام
فى النسخ المعتمدة اى المصطفى المهذب المختار ووقع فى بعض النسخ بالكسر و
معناه ظاهر فيما وهب بالبناء للمفعول فى النسخ المعتمدة اى فيما اعطى ووقع
فى بعض النسخ بالبناء للفاعل وهو ظاهر وعلى الاول يعنى انه كان فيما وهبه
الله تعالى من النبوة والرسالة وما يتبعهما مستخلصا لله تعالى مصطفى
مرتضى فكانت نفس النبوة عن اختصاص من الله تعالى ومحض اصطناع و
ارتضاء لا تعمل له فيها ولا تكسب تبارك الله ما وحى بمكتسب   وكان فى
نبوته ورسالته ايضا سائرا بتأييد الله وعصمته مؤيدا بحفظه ونصرته
ممدودا بعنايته ملحوظا بعين رعايته متجردا عن حوله وقوته اكرم
مبعوث الى الناس رسولا اصدق قائل من الخلق انجح شافع اى
اعظم الشفعاء واكثرهم ظفرا بحاجته ونيل طلبته وقبول شفاعته
افضل متشفع اى اكثر الشفعاء تشفيعا وقبولا لشفاعته واجزلهم
حظا ونصيبا الامين فيما موصولة استودع بالبناء للمفعول وحذف
العائد المنصوب اى استودعه الله تعالى اى استحفظه من وحيه وعلمه
واسراره فى ملكه وملكوته فبلغ جميع ما امر بتبليغه كما امر واستر بجميع ما
امر باسراره كما امر ولم يفشه وكانت افعاله دائرة بين الواجب والمندوب
فكان امينا مؤتسى به فى اقواله وافعاله وجميع حركاته وسكناته وفى حالة
الرضاء والغضب ولا يقول الا حقا ولا ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى
وتقدم قوله فهو امينك المأمون وخازن علمك المخزون ويأتى قوله و

امينك على وحي السّماء وقد كان صلّى الله عليه وسلّم معروفا بالامانة منذ كان له
بذلك مُجاوِرُوه ومُعانِدُوه وكان يسمّى قبل نبوّته الامين بما جمع الله تعالى فيه
من الاخلاق العظيمة وخصّه به من الشّيم الكريمة والسّجايا المستقيمة وكان
جميع من له منهم شئ يخشى عليه يستودعه عنده صلّى الله عليه وسلّم
لما يعلم من صدقه وامانته فيحتمل ان يكون هذا المراد بما فى الاصل ويشمله
وان كان المتبادر هو ما تقدّم والله اعلم الصّادق فيما موصولة بلّغ بحذف
العائد المنصوب اى بلغه الخلق عن الله تعالى لثبوت نبوّته ووجوب عصمته
الصّادع بامره اى المصرّح الجاهر به والمنفذ له ووقع فى نسخة بما
امره وما مصدرية فتكون كالرّواية المشهورة بامره المضطلع اى
النّاهض القوىّ بما حمّل بالبناء للمفعول مشدد اى من اعباء الرّسالة
واثقالها اقرب رسل الله الى الله وسيلة فمن توسّل به الى الله تعالى
كان اسرع فى نيل مطلوبه والظفر بمرغوبه واحظى به ممّن توسل بغيره
من الرّسل عليهم الصّلاة والسّلام فهو اقرب الوسائل اى ممّا يتقرّب
به الى الله تعالى واعظمهم اى الرّسل هكذا هذا الضمير فى هذا الكتاب بلفظ
الجمع وكذا الضّمائر الّتى بعده كلّها وفى العربيّة يجوز فيه الاتيان بلفظ الجمع
وبلفظ الافراد على اعتبار اللّفظ والجنس وقال ابو حاتم السّجستانى لا يكادون
يتكلّمون به الّا مفردا غدًا فى الاخرة عند الله منزلة اى مكانة وحظوة
وفضيلة هى الدّرجة الرّفيعة فى الفضل واكرم انبياء الله الكرام
الصّفوة على الله واحبّهم الى الله اى اعظمهم حظًّا من محبّة الله
اى اثرته وتخصيصه فكلّهم محبوبون له وهو احبّهم اليه واخصهم
وارضاهم عنده واحظاهم لديه واقربهم زلفى اى قربة ومكانة رفيعة
لدى الله اى عنده واكرم الخلق عموما على الله فيدخل الملائكة
والاجماع على انّه صلّى الله عليه وسلّم افضل من الملائكة وان اختلف

فى التفاضل

فى التّفاضل بين الانبياء والملائكة فقد صرّحوا بانه صلّى الله عليه وسلّم
خارج من الخلاف وانّه افضل الخلق عموما واحظاهم اى الخلق من الحظوة
بالضم والكسر وهى قرب المكانة وارضاهم لدى الله اى عنده واعلى
النّاس اى ارفعهم قدرا اى منزلة واعظمهم محلّا اى منزلة
ومكانة واكملهم محاسنًا وفضلًا هذه الاوصاف الثّلاثة
هكذا هى فى الشّفاء فى اوّل الفصل الثّالث من الباب الثّانى من القسم
الاوّل الّا انّ الّذى فيه محاسن من غير تنوين لامتناعه من الصّرف
على اللّغة المشهورة ولكنّه صرف هنا على حدّ قوله تعالى سلاسلًا
واغلالا وقوله قواريرا قواريرًا فى قراءة من نوّنهما وقد ذكروا
لذلك اوجها منها التّناسب ولانّ بعض العرب يصرف كل ما لا
ينصرف وقد اجاز بعضهم صرف الجمع الّذى لا نظير له فى الاحاد اختيارا
وقد علل بعلة وهى انّه لما كان هذا الضرب من الجموع يجمع اشبه الاحاد
فصرف وذلك كقولهم صواحب وصواحبات ومن القرّاء من قرء
سلاسل فى الوصل وسلاسلًا بالالف دون تنوين فى الوقف ويصحّ ذلك
هنا وقد وجدته بفتحة واحدة مع اثبات الالف فى نسخة معتمدة من
هذا الكتاب والمحاسن جمع حسن على غير قياس وهو الجمال والفضل ضدّ
النّقص وافضل الانبياء اى اعلاهم واشرفهم درجة مرتبة
ومنزلة واكملهم شريعة لاشتمال كتابه على ما اشتملت عليه
جميع الكتب وزيادة وجمعه لكلّ شئ واستغنائه عن غيره و
اشتمال شريعته على العبادات الجامعة لعبادة العالم كلّه على ما تشير
اليه الصّلاة والحجّ وغير ذلك ممّا لا يجتمع فى غيرها وعلى كثير
من العبادات التى ليست فى غيرها ولاشتمالها من التّيسير والتّسهيل
والسّماحة على ما ليس فى غيرها مع مجيئها بالجهاد والقتال

والقتل واقامة الحدود والتعزيرات والادب والهجران فهى جامعة بين الحلال
والحرام الى غير ذلك من اوجه اكمليتها والله اعلم **واشرف الانبياء** اى
ارفعهم **نصابا** اى اصلا ويقال النصاب والمنصب **وابينهم** اى اوضحهم
بيانا للكلام بالعبارة الواضحة البليغة المطبقة للمفصل المظهرة للمراد المزيحة
للاشكال المطابقة لعقول المخاطبين واللفظ الفصيح المرتل المفصل والمراد انه
اعظمهم واتمهم تبيانا للشرايع للناس **وخطابا** لهم فكان اذا تكلم
بكلام مبين مرتل مفصل يتبع بعضه بعضا يعده العاد ويفهمه كل من
سمعه ويعيه وكان يعيد الكلمة ثلاثا لتحفظ عنه واذا تكلم اسمع ويخاطب
الناس على قدر عقولهم ومايفهمون ويتكلم بجوامع الكلم واوجز عبارة
واسرع اداء فى حسن بيان وتطبيق مفصل وافصح كلام وابلغه لافضول
فيه ولاتقصير وقد كان من الفصاحة والبلاغة بالمحل الاعلى والمرتبة
الفضلى والشان الذى لايدرك والمكان الذى لايلحق وكان من فصاحته
وتمام بيانه وكمال حسن لسانه انه اوتى علم السنة العرب كلها فكان
يخاطب كل امة منها بلسانها ويجاوبها بلغتها **وافضلهم مولدا**
بكسر اللام وهى مكة **ومهاجرا** بفتح الجيم وهى المدينة طابة وفضل الحرمين
الشرفين معلوم ضرورة واحاديثهما كثيرة شهيرة فى الصحيحين
وغيرهما **وعترة** لانه صلى الله عليه وسلم افضل الانبياء ونسبه انسابهم
وامته التى عترته منها افضل الامم **واصحابا** لان امته افضل الامم
وافضلها قرن اصحابه عليه الصلاة والسلام ومن قول ابن مسعود
رضى الله عنه ان الله نظر فى قلوب العباد بعد قلب محمد فوجد قلوب
اصحابه خير قلوب العباد فجعلهم وزراء نبيه يقاتلون عن دينه
واكرم الناس ارومة بفتح الهمزة وتضم اى اصلا **واشرفهم**
جرثومة بضم الجيم اى اصلا او جماعة وعلى تفسيره بالجماعة يحتمل

ان المراد

ان المراد بها عشيرته التى هو منها ويحتمل ان المراد بها اصحابه واتباعه الذين
يجتمعون عليه وفسر المؤلف الجرثومة فى النسخة السهلية بالفرع فكتب
بهذا المحل منها اى اصلا وفرعا فيكون تفسيرا للارومة والجرثومة قال ابن
سبع واطيبها ارومة واعزها جرثومة **وخيرهم نفسا** فى حديث العباس
بن عبد المطلب والمطلب بن وداعة رضى الله عنهما ان الله تعالى خلق الخلق
فرقتين فجعلنى من خير الفريقين ثم جعلهم قبايل فجعلنى من خير قبيلة
ثم خير البيوت فجعلنى من خير بيوتهم فانا خيرهم نفسا وخيرهم بيتا رواه
الترمذى ومعنى خيرهم نفسا اى روحا وذاتا وخيرهم بيتا اى اصلا وهذا
على ان المراد بنفسه وجوده وحقيقته وعينه التى هى جسده وروحه
ويحتمل ان المراد بنفسه فى كلام المؤلف روحه فقط فان الانفس ثلاث
امارة ولوامة ومطمئنة وهى فى الاطمينان مراتب ودرجات لاتنحصر
اواقواها فيه واعلاها واشرفها نفس سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه
وسلم **واطهرهم قلبا** لانه نور كله وهو اصل الانوار كلها ولقوة عصمته
ومزيد عنايته ووجاهته وعلو مكانته عند ربه تعالى ولان شق الصدر
وازالة العلقة من قلبه مختص به على القول الاصح وكان خاتم النبوة
فى ظهره بازاء قلبه من حيث يدخل الشيطان حتى لايجد اليه سبيلا وساير
الانبياء عليهم الصلاة والسلام كان الخاتم فى ايمانهم وان كان الكل معصومين
من الشيطان لكن له صلى الله عليه وسلم بذلك مزية واختصاص فى العصمة
واثنى الله سبحانه على قلبه صلى الله عليه وسلم فقال وانك لعلى خلق عظيم وقالت
عائشة رضى الله عنها فى الاية كان خلقه القران قال الشيخ ابو محمد عبد الجليل
القصرى اى على اخلاق الربوبية ونحوه لصاحب عوارف المعارف وقال ابن
مسعود رضى الله عنه ان الله نظر فى قلوب العباد فوجد قلب محمد صلى الله
عليه وسلم خير قلوب العباد فاصطفاه لنفسه فبعثه برسالته وقد قال تعالى

الله اعلم حيث يجعل رسالته **واصدقهم قولا** قال على رضى الله عنه فى وصفه عليه
السلام اصدق الناس لهجة وقد كان معروفا بالصدق ومشهورا به لاهل
الجاهلية فضلا عن اهل الاسلام واقوالهم فى شهادتهم له بالصدق معروفة
مسطورة فى كتب السير فلا نطيل بذكرها وقد قالوا له لما جمعهم لينذرهم
ما جربنا عليك كذبا وقال ابو سفيان بن حرب قبل ان يسلم لهرقل لما سأله
هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال فقال له لا وقد قال تعالى انهم لا يكذبونك
الاية **وازكاهم فعلا** الزكاء النما والزيادة والمراد زيادة ثمرة العمل والثواب
المرتب عليه بسببه فكل ما عمل عملا ازداد به تقربا الى الله تعالى مما لا يزداده
غيره بعمله وزكاء عمل العامل على حسب اخلاصه وزهده وفراغه مما سوى الله
عز وجل وتعظيمه ومحبته له **واثبتهم** اى ارسخهم وامكنهم **اصلا**
اصل الشئ ما يتفرع منه وجوده والمراد به هنا ضِئْضِئُه ونسبه يعنى
ان نسبه اعرق الانساب وارسخها فى المجد والحسب ويأتى بعض الاحاديث
الشاهدة بشرف نسبه وجلالة منصبه ان شا الله تعالى وقال هرقل لابى
سفيان بن حرب كيف نسبه فيكم قال هو عندنا ذو نسب وقال تعالى
ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابراهيم وال عمران على العالمين ذرية بعضها
من بعض وقال صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى من ولد ابراهيم اسماعيل الحديث
واوفاهم اى اتمهم واحفظهم **عهدا** اى موثقا مع الله تعالى ومع عباده
وامكنهم اى ارسخهم **مجدا** هو عظم الشرف وكرم الفعال وقيل
لا يكون الا بالاباء وهو كرم الاباء خاصة **واكرمهم طبعا** اى سجية والطبع
والطبيعة والسجية والجبلة والخلق بالضم والطينة والخيم بكسر المعجمة
والسليقة كلها بمعنى واحد وهى الحالة التى طبع وخلق عليها **واحسنهم
صنعا** بالضم اى معروفا ولا شك انه احسن الورى واعظمهم واكثرهم
معروفا ظاهرا وباطنا وما اسدى الى الخلق باطنا من الهداية الى التوحيد

والايمان

والايمان بالله تعالى ومعرفته مما اختص به صلى الله عليه وسلم ولم يشركه فيه
غيره وعطاياه الظاهرة لا يدانيه فيها احد وصنع الله عنده ايضا لا يعرف
احد قدره ولا يدرك امره فهو احسن الناس صنعا بكل وجه صلى الله عليه وسلم
واطيبهم اى احسنهم وانزههم واخلصهم من كل عيب **فرعا** واحد الفروع
وهو ما تشعب من الاصل ونشأ عنه ويحتمل ان المراد به نفسه صلى الله عليه
وسلم او رهطه الذين هو منهم او نسله الذى تفرع منه وانه اطيب من
نسل غيره ويطلق الفرع ايضا على شريف القوم فيكون المعنى انه صلى الله
عليه وسلم اطيب الشرفا اى اشرفهم والله اعلم **واكثرهم طاعة وسمعا**
لربه تعالى واستجابة لدعوته وامتثالا لامره ويحتمل ان المراد انه اكثر الناس
مطاعا لامر ربه ومسموعا لقوله وانه مسموع القول نافذ الامر وان له من
ذلك ما ليس لغيره من الانبياء والرسل وان كان ذى اتباع وانه كذلك ومن
نظر سيرة اصحابه معه وشدة محبتهم وتعظيمهم له وقوة هيبته فى
صدورهم ووقايتهم اياه بانفسهم وتعرضهم للقتل دونه وقتلهم
احبابهم فى سبيله وقتالهم اباءهم وابناءهم فى مرضاته وحديث عروة
بن مسعود الثقفى وام معبد وغيرهما علم ما كانوا عليه وما كان له من الطاعة
والسمع صلى الله عليه وسلم **واعلاهم مقاما** عند ربه وفى المقامات
الاختصاصية **واحلاهم** اى احسنهم واطيبهم والذهم واعذبهم **كلاما**
فى المسامع والافئدة قالت ام معبد فى وصفها له صلى الله عليه وسلم حلو
المنطق فصل لا نزر ولا هذر كان منطقه خرزات نظمت وكان صلى الله
عليه وسلم حسن الصوت جهيره رخيمه احسن الناس نغمة وكان فى صوته
صحل وهو بحة مستحسنة وعدم حدة فى الصوت فكان احلى الناس منطقا
واعذبهم كلاما والينهم خطابا اذا تكلم اخذ بمجامع القلوب وسلب
الارواح صلى الله عليه وسلم **وازكاهم** اى انماهم وابركهم واطيبهم

سلاما اى تحية ثم يحمل رجوع ذلك الى كثرة سلامه لانه كان يبدر من لقيه بالسلام ويبدؤه بالمصافحة ويسلم على الصبيان واذا اتى على قوم فسلم عليهم سلم عليهم ثلاثا والى استحلاء سلامه واستلذاذه واستطابته وتنسم روح الله من قبله وتاثيره فى القلوب وتنويرها به لانه يتجدد به الذين يسلم عليهم زيادة فى احوالهم وتهب عليهم باقباله عليهم نفحات يتقوى بها ايمانهم وتزكو انوارهم وتتزايد معارفهم واسرارهم والله اعلم **واجلهم** اى اعظمهم **قدرا** اى منزلة ورفعة **واعظمهم فخرا** اى ما يفتخر به ويتمدح من الخصال الجميلة والمآثر الحميدة وهو صلى الله عليه وسلم قد جمع فيه من الخصال الحميدة والاخلاق المجيدة واوتى من ذلك ما لم يؤت احدا من العالمين وكان فضل الله عليه عظيما وهذه اللفظة هكذا هى فى جميع ما رايته من نسخ هذا الكتاب ووقع لبعض من تكلم عليه واعظمهم اجرا وقال اى اكثرهم ثوابا **و اسناهم** اى اضوءهم او ارفعهم **فخرا** هكذا هو ايضا فى جملة النسخ كالذى قبله ووقع فى نسخة فجرا بالجيم بدل الخاء ومعناه على هذا اضوءهم و اسطعهم فجرا والمراد بالفجر نفسه صلى الله عليه وسلم استعارة له كما تقدم فى الحزب الثانى **وارفعهم فى** للظرفية المجازية تتعلق بارفع بتمييزه **الملاء الاعلى** هم الملائكة كما تقدم **ذكرا** يعنى ان ذكره عند الملائكة وبينهم اعظم واعلى وارفع من ذكر غيره وان له عندهم شانا ومنزلة لا يبلغها غيره صلى الله عليه وسلم اذ هم يصلون عليه متعبدون بذلك ومستعملون فيه وعارفون اصطفائيته وعظم منزلته عند خالقه عز وجل **واوفاهم عهدا** هكذا هو مذكور مرتين فى جميع النسخ الاول فيما تقدم وهذا هنا وذلك لا يضر بل هو زيادة خير وانما يعاب التكرار فى كتب العلم التى المقصود بها الافادة فاذا حصلت فلا معنى للاعادة واما نحو هذا

الكتاب

الكتاب مما المقصود به التعبد بالصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم ونحوها فخارج عن ذلك خصوصا هذا الكتاب فانه مبنى على التكرار والاعادة مع غيبة مؤلفه رحمه الله وغلبة فرط المحبة والشغف عليه وتهالكه فى مدحه صلى الله عليه وسلم حتى لا يهتبل باللفظ ولا يلتفت الى ما وقع فيه من تكرار وغيره **واصدقهم وعدا** بالخير اذا وعد بخير لا يلحقه احد فى الوفاء به **واكثرهم شكرا** لما توفر عنده من اسباب الاكثرية من كون نعمة الله تعالى عليه اكثر ونوره الذى يبصرها به اغزر وعقله اوفر وطباعه اعدل واذعانه للحق اجل وتاييد الله له وتوفيقه اقوى وعنايته به اعظم وهمته ارفع وهو اعرفهم بالله وبما يثنى به عليه من اسمائه وصفاته وسعة رحمته واسداء نعمته واقومهم بالعبودية له والتواضع بين يديه وشكره على العطايا والبلايا وعلى الجلال والجمال وعلى كل حال **واعلاهم** اى ارفعهم **امرا** اى شانا فهو احد الامور ويحتمل ان يكون احد الامر لكون امره ممتثلا فى العالمين واليه يرجعون وعنه يصدرون فهو يعلو ولا يعلى عليه وقال تعالى فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم وامره طاعته فى غير ما اية **واجملهم صبرا** على امر الله وطاعته والقيام باحكام عبوديته والثبوت لمجارى احكام ربوبيته وعلى كتم ما امر بكتمه من اسرار وعلى امور الخلافة فى هذه الدار وفى تلك الدار وعلى حمل الاذى من الخلق ومقاسات الشدائد فى دعائهم الى الملك الحق وعلى مكارم الاخلاق والقيام مع الله بشرط الوفاق ولسطوة تجلى الجلال ومفاجات صدمة القدم وبدحقايقه العيانية وتنزل علوم الدينية واسراره الربانية وتلقى القول الثقيل وتحمل عيبة الجليل كل ذلك من غير واسطة فكان هو الواسطة والحجاب لغيره **واحسنهم خيرا** بالمثناة التحتية بعد فتح المعجمة هو فى النسخة السهلية وغيرها ومعناه ان خير الله عنده وفضله لديه احسن

واجمل واكثر واعز من خيره عند غيره قال تعالى وكان فضل الله عليك عظيما
فهو عظيم دينا و دنيا واخرة حسا ومعنى كما وكيفا او معناه ان خيره صلى الله
عليه وسلم عند الخلق ونعمته لديهم احسن واعظم من نعمة غيره عليهم او
نعمته وخيره عليهم بالدين والدنيا والاخرة والمتزحزح عن النار و
تبوء دار القرار وكل خير و رحمة وبركة فى الوجود فانما خرجت للخلق
على يديه ولانالوها الا بواسطته صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان المراد
المعنيان معا والله اعلم وفى نسخة معتمدة ايضا خبرا بضم المعجمة وبعدها
موحدة اى علما او مخبرا ومعناه انه احسن الناس عند الاختبار والامتحان
فى جميع ما يختبر ويمتحن لاجله من سريرته وعلانيته واخلاقه وطبايعه
وجميع احواله صلى الله عليه وسلم **واقربهم يسرا** تقدم المبعوث
بتيسيرك ورفقك وكان صلى الله عليه وسلم يحب ما يخفف على امته وقد كره
اشياء مخافة ان تفرض عليهم فيعجزوا عنها وقال انما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا
معسرين وما خير بين امرين الا اختار ايسرهما ما لم يكن اثما وكان يتخول
اصحابه بالموعظة مخافة السامة عليهم الى غير ذلك مما ورد من تيسيره
وتسهيله على امته وشفقته عليهم وقد سماه الله تعالى رؤفا رحيما
فقال عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم وقال
وما ارسلناك الا رحمة للعالمين **وابعدهم** اى ارفعهم هكذا فى
النسخ المعتمدة وفيه مع قوله واقربهم مطابقة وفى بعضها و
اكبرهم بالموحدة **مكانا** اى مكانة ومنزلة **واعظمهم شانا**
اى قدرا وجاها ومنزلة **واثبتهم برهانا** اى حجة والمعنى ان دلائله
صلى الله عليه وسلم وبراهينه لقوة قطعيتها وجليتها هى اثبت
البراهين وامكنها بحيث لا يمكن ان يمترى فيها ولا سبيل الى نقضها
وردها ولا الى معارضتها او توهينها **وارجحهم ميزانا**

فط على ثقل جسد نبينا عليه السلام

اى عقلا

اى عقلا وقدرا ومقدارا ويحتمل ان يكون الميزان بمعنى العدل وانه اكثر الناس
عدلا ويحتمل ان تكون الاشارة به الى ما روى من انه لما شق الملائكة صدره
صلى الله عليه وسلم وهو عند حليمة مرضعته صلى الله عليه وسلم وزنوه
بعشرة من امته فرجحهم ثم بمائة فرجحهم ثم بالف فرجحهم فقالوا دعوه فلو
وزنتموه بامته كلها لرجحهم الحديث والى ما روى من قوله صلى الله عليه وسلم
خرجت من باب الجنة فاتيت بالميزان فوضعت فى كفة وامتى فى كفة
فرجحت بهم ثم وضع ابو بكر مكانى فرجح بالامة ثم وضع عمر مكان ابى بكر
فرجح بالامة ذكره الحكيم الترمذى فى كتاب الختم وابو عمر فى الاستيعاب **و**
اولهم ايمانا هكذا فى النسخة السهلية وغيرها اولهم بتشديد الواو
بمعنى اسبقهم ولا شك ان روحه صلى الله عليه وسلم اول من امن واول
من قال بلى يوم الست بربكم قالوا بلى وفى بعض النسخ اولاهم بسكون الواو
ومد اللام بمعنى احقهم ولا ريب انه كذلك لكونه اعلمهم بالله عز وجل
واحبهم اليه واقربهم زلفى لديه واكرمهم عليه واحظاهم وارضاهم
لديه فكان احق به واشد تاهيلا له بتاهيل الله عز وجل واختياره و
اصطفائه صلى الله عليه وسلم **واوضحهم** اى ابينهم **بيانا** لما يتكلم به
وافصحهم اى ابينهم واعربهم واشدهم تطبيقا للمفصل واقواهم
دلالة على المراد من غير نقص ولا ازدياد **لسانا** اى كلاما وعبارة ابن سبع
فى هذه الامور وافصحها اى العرب لسانا واوضحها بيانا وارجحها ميزانا
واصحها ايمانا انتهى **واظهرهم سلطانا** اى اوضحهم وابلغهم حجة
او اقواهم قدرة على تنفيذ الامر والحكم وانه ذو كلمة نافذة مسموعة
منقادا اليها وحكم كذلك وهذا اخر هذه الصلاة المباركة التى انجذب
فيها الشيخ المؤلف رحمه الله فى النبى صلى الله عليه وسلم اى صحبه
فيها جذب زائد وقوة محبة فيه صلى الله عليه وسلم واستهتاره بذكره

الحزب الرابع
في يوم الخميس

والصّلاة عليه صلى الله عليه وسلّم اللّهمّ صلّ على محمّد عبدك ورسولك النبيّ الامّيّ وعلى آل محمّد وفي بعض النّسخ انّ اوّله هو الصّلاة بعدها وهي اللّهمّ صلّ على محمّد وعلى آل محمّد صلاة تكون لك رضىً وهذه الصّلاة هي مذكورة في كتاب القوت والاحياء وكفاية ابن ثابت فيما يقال بعد عصر يوم الجمعة مع تخالف في بعض الفاظها بالزّيادة والنّقص وقد تقدمت للمؤلّف واخرها يا ارحم الرّاحمين وقال الشّيخان ابو طالب وابو حامد يقال من قالها سبع جمع في كلّ جمعة سبع مرّات وجبت له شفاعة رسول الله صلى الله عليه وسلّم ونسبها السّخاوي في القول البديع لرواية ابن ابي عاصم مرفوعة ومجمل ما ذكر من الشّفاعة على ما تقدّم تحريره من كلام عياض انّ الشّفاعات شتّى ثمّ هي في حقّ كلّ احد بحسبه الى اخره وله جزاءً ولحقّه اداء واعطه الوسيلة والفضيلة والمقام المحمود الّذي وعدته واجزه عنّا ما هو اهله واجزه زاد في بعض النّسخ عنّا افضل ما جازيت بالالف بعد الجيم ووقع بدونها في نسخة نبيّاً عن قومه الّذين هو منهم فدعاهم الى الله فاتّبعوه ورسولا عن امّته الّذي ارسل اليها فاتّبعته فافلحت وصلّ على جميع اخوانه من النّبيّين والصّالحين يشمل كلّ صالح لله تعالى في السّماء والارض فيكون من عطف العامّ على الخاصّ يا ارحم الرّاحمين اللّهمّ اجعل فضائل صلواتك هذه الصّلاة مذكورة ايضا في القوت والاحياء اثر الّتي قبلها بمخالفة في الالفاظ بالزّيادة والنّقص وذكرها ايضا صاحب الكفاية قال في القوت بعد الصّلاة المذكورة وان زاد هذه الصّلاة فهي ماثورة اللّهمّ اجعل فضائل صلواتك الى اخره وهو يا ربّ العالمين وفي الاحياء نحوه قال العراقي في تخريج احاديثه حديث اللّهمّ اجعل فضائل صلواتك الحديث اخرجه ابن ابي عاصم في كتاب الصّلاة على النّبيّ

ومن صلّى على صلاة قارئها يوم الجمعة ينال شفاعة نبيّنا عليه السّلام

صلّى الله

صلّى الله عليه وسلّم من حديث ابن مسعود ونحوه بسند ضعيف ووقفه ابن ماجه على ابن مسعود انتهى والفضائل جمع فضيلة ككرائم جمع كريمة وشرائف زكواتك جمع زكاة اي زيادات خيرك ونواميها ونوامي بركاتك وعواطف جمع عاطفة من العطف بمعنى الرّحمة والشّفقة والاقبال رأفتك ورحمتك وتحيّتك بجرّهما معطوفين على رأفتك وفضائل الائك اي نعمك بنصب فضائل عطفا على فضائل الاولى او على ما عطف عليها على محمّد سيّد المرسلين ورسول ربّ العالمين قائد الخير وفاتح البرّ بكسر الموحدة اسم جامع للخير والطّاعة والصّدق والصّلة والاتّساع في الاحسان وهو فاتح العمل بذلك كلّه وشارعه ويطلق على الجنّة وهو فاتح بابها وسبب دخولها ونبيّ الرّحمة وسيّد الامّة هي هنا جميع الخلق اللّهمّ ابعثه مقاماً محموداً تزلف اي تقرب به اي بسببه او ظرفية قربه اي تزيده قربا وتقرّ به عينه بضمّ تاء تقرّ وكسر قافها ونصب عينه على المفعول به وضبط ايضا بفتح التّاء ورفع عينه على انّه فاعل ويصحّ على هذا كسر قاف تقرّ وفتحها ومعنى قرّت بردت عينه سرورا برؤيتها ما كانت متشوّقة اليه وباعطائها ما ترضى به فتقرّ ولا تطمح الى ما فوقه يغبطه به الاوّلون والاخرون اللّهمّ اعطه الفضل والفضيلة والشّرف والوسيلة والدّرجة الرّفيعة والمنزلة الشّامخة اي العالية الرّفيعة اللّهمّ اعط محمّدا الوسيلة وبلّغه مأموله اي ما يرجوه واجعله اوّل شافع واوّل مشفّع اللّهمّ عظّم برهانه اي حجّته اي ذدها عظيما وتقوية وبهورا وثقّل ميزانه تقدّم انّه وزن بامّته فرجحها فيحتمل ان يكون المراد هنا الاشارة الى ذلك اي كما رجحت ميزانه على كلّ

احد فرده رجحانا ويمكن ان يكون المراد ميزان امته واما ان اعماله صلى الله عليه وسلم توزن يوم القيمة فلم اجد ما يشهد له الا في تقييد الشيخ يوسف بن عمر على الرسالة من ان اعمال الانبياء والرسل توزن والله اعلم **وابلج** بالباء الموحدة اى اوضح واظهر ووقع في بعض النسخ بالفاء المرؤسة من الفلج وهو الفوز والظفر بالبغية وبالمرؤسة هو في كفاية ابن ثابت واختلف فيه نسخ القوت **حجته وارفع في درجات اهل عليين درجته** اى ارفع درجته فاجعلها في عليين واجعله من اهل عليين او المعنى ارفع درجته خصوصا بينهم فمعنى ارفع افرد بالرفعة او في بمعنى على اى ارفع على درجاتهم درجته وعليون المواضع العلية واهله يحتمل ان المراد بهم المذكورون في الاية وهم الابرار وعليه ما تقدم في معنى الكلام ويحتمل ان المراد بهم ساكنوهن من الملائكة والمعنى عليه اجعل درجته عندهم رفيعة وذكره بينهم عظيما كريما وتقدم قريبا وارفعهم في الملاء الاعلى ذكرا ويأتي قوله المرفوع الذكر في الملائكة المقربين والله اعلم **وارفع في اعلى منازل المقربين منزلته** اى مرتبته ومكانته ويقال فيه هنا ما قيل في التي قبلها والمقربون هم المذكورون في قوله تعالى وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ اُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ وهم المقربون من الله في جنة عدن وهم اعلى منازل البشر في الاخرة **اللهم احينا على** للاستعلاء المجازى **سنته وتوفنا على** مثل التي قبلها **ملته واجعلنا من اهل شفاعته** اى المتأهلين لنيلها وفي هذا الدعاء الى الله تعالى بالدخول في شفاعة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وان لا يحرمها ويأتي له مثله في موضعين اخرين وهو الذى استفاض عن السلف واعتمده من يعتمد به من الخلف خلافا لمن كرهه لظاهر بعض الاحاديث **واحشرنا** اى اجعلنا محشورين يوم القيمة **في** للمصاحبة ويصح كونها للظرفية

زمرة

زمرته جماعته لان كل امة تحشر مجتمعة على نبيها فنسال الله ان يحشر في زمرة نبيه ولا يفرق بينه وبينه **واوردنا حوضه واسقنا من كاسه** هى الاناء الذى فيه مشروب من خمر او نبيذ او نحوهما وقيل هى اناء واسع الفم ليس له مقبض سواء كان فيه مشروب من خمر او نحوها وتطلق على الشراب نفسه ايضا وهى مؤنثة مهموزة وتسهل ومن بمعنى الباء او ابتدائية او تبعيضية على ان الكاس نفس الشراب وهو في القوت بالباء ويأتى في هذا الكتاب في غير هذا الباب في عدة مواضع **غير خزايا** منصوب على الحال وهى حال لازمة اذ لا يسقى من كاسه الا على تلك الحالة والخزايا جمع خزيان من خزا خزاية استحيى **ولا نادمين** على ما فرطنا في جنب الله وطاعته واتباع مرضاته لما نرى من العذاب ويحيق بنا من سوء المنقلب ونشاهد من فوز المتقين وحسن مآب العاملين **ولا شاكين** في شىء مما جاءنا به رسولنا صلى الله عليه وسلم عن ربه عز وجل مما يجب الايمان به الذى منه البعث وما يتبعه **ولا مبدلين** لديننا **ولا مغيرين** لسنة نبينا صلى الله عليه وسلم لان من بدل وغير يذاد عن حوضه صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان يكون التبديل والتغيير خاصا بالردة فيكون هذا دعاء بالوفاة على الايمان ويحتمل شموله للبدع والفسوق والظلم الا ان المبدل بالارتداد لا يشرب من حوضه صلى الله عليه وسلم اصلا قطعا وغيرهم يحتمل انه لا يشرب ويحتمل ان المراد يذاد عنه في وقت ويشرب في وقت اخر بعد المغفرة اما بعد الخروج من النار او قبل دخولها ويعذب فيها بغير العطش والله اعلم **ولا فاتنين** مضلين غيرنا عن الايمان والطاعة **ولا مفتونين** عن ذلك لغيرنا من الاعداء الظاهرة والباطنة من النفس والهوى وشياطين الانس والجن **آمين** بمد الهمزة ويجوز قصرها وتخفيف الميم وفتح النون وانتصاب

الكلمة على اضمار فعل نحو ادعوا وعلى المصدر واشتقاقها من الامان بمعنى
امنا خيبة دعائنا ومعناها كذلك فليكن وقيل كذلك فافعل وقيل
اللهم استجب او اجب لنا وقيل اللهم امنا بخير وقيل هو اسم من
اسماء الله عز وجل وقيل هي كلمة عبرانية عربتها العرب وورد في
فضلها واجابة الدعاء بها احاديث واثار فيستحب لكل داع ان يختم
بها دعاءه كما انه يستحب لكل قارئ الفاتحة وان كان في غير صلاة ان
يقولها يا رب العالمين في القاموس والعالم الخلق كلهم وما حواه بطن
الفلك ولا يجمع فاعل بالواو والنون غيره وفي الصحاح العالم الخلق والجمع
عوالم والعالمون اصناف الخلق اللهم صل على محمد وعلى ال محمد
واعطه الوسيلة والفضيلة هذه الصلاة ايضا مذكورة
في القوت مع تخالف في الفاظها واخرها ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم والدرجة الرفيعة وابعثه المقام المحمود الذي
وعدته حال كونه مع اخوانه النبيين كذا في جميع ما رايت من النسخ
الا واحدة وجدته فيها مع اخوانه من النبيين بزيادة من كما في القوت ونسبها
لنسخة المؤلف وذكر انه قابل نسخته من نسخة قوبلت من خط المؤلف ومن
هذه لبيان الجنس صلى الله على محمد نبي الرحمة وسيد الامة وعلى ابينا
ادم لحق ابوته ونبوته وامنا حواء لحق امومتها ومزيتها وهي بتشديد
الواو والمد وهي زوج ادم التي اسكنت معه الجنة واهبطت معه منها
وكان منها وكان منها نسله وكان خلقها من ضلعه الايسر ومن ولدا من
للبيان النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وصل على
ملائكتك الاضافة للتشريف اجمعين من بيانية اهل السموات السبع
والارضين السبع والمراد سكانهما والارضون بفتح الراء جمع ارض
بسكونها وحكى الجوهري اسكان الراء في الجمع وهو شاذ ومنه قوله لقد ضجت

الارضون اذ قام من بني سدوس خطيب فوق اعواد منبر وقال غيره
انما سكنه للضرورة وعلينا معهم يا ارحم الراحمين اللهم اغفر لي
ذنوبي ولوالدي وارحمهما كما الكاف تعليلية او للتشبيه نعت
لمصدر محذوف وما مصدرية وقيل كافة والمعنى ارحمهما كما
رحماني حين ربياني اي غذياني وقاما بشاني واصلاح امري حالة كوني
صغيرا اخرج ابو داود وابن ماجه باسناد حسن عن ابي اسيد الساعدي
قال رجل من بني سلمة هل بقي علي من بر ابوي شيء يا رسول الله قال نعم
الصلاة عليهما والاستغفار لهما ثم علمه ان يقول رب اغفر لي ولوالدي
وارحمهما كما ربياني صغيرا واغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين
والمسلمات الاحياء منهم والاموات ولجميع المومنين والمؤمنات
من الانس والجن ويحتمل شمول الامم الماضية وهو ظاهر حديث انس
الاتي والمسلمين والمسلمات هذا يشمل اهل الايمان الكامل وغيرهم
والمتحققين في مقام الاسلام والمتحققين في مقام الايمان الاحياء
منهم والاموات تقدم الان حديث ابي اسيد بتعليم الاستغفار
للمؤمنين والمؤمنات وروى ابو الشيخ بن حيان في الثواب والمستغفري
في الدعوات من حديث انس بسند ضعيف من استغفر للمؤمنين والمؤمنات
رد الله عليه عن كل مؤمن مضى من اول الدهر او هو كائن الى يوم القيمة
واخرج الطبراني في الكبير عن عبادة ابن الصامت من استغفر للمؤمنين
والمؤمنات كتب الله له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة وتابع فعل دعاء
جعل اي المتابعة واوقعها بيننا وبينهم اي اتبعنا اياهم بالخيرات
اي بعها والمراد العمل بها وهي الاعمال الصالحات ويحتمل ان الباء ظرفية
او بمعنى على ويحتمل ان المعنى اجعل الخيرات تتابع وتترادف بيننا وبينهم
من بعضنا لبعض بالتواصل والتراحم والتعاطف والتحابب والتوادد

مطلب على فضيلة الاستغفار للمؤمنين

وتهمم البعض بالبعض وايثار البعض للبعض وتقابل الاسرار بالاسرار و
صفائها من كدورات الاغيا والذكر الجميل والثناء الحسن والدعاء بخير
وعود البعض على البعض بالامدادات الغيبية وبث الانوار الملكوتية
وتلقين الاسرار الوهبية وجبر الكسر واصلاح الامر حتى تكون كالجسد
الواحد كما وصانا نبينا صلى الله عليه وسلم والباء في قوله بالخيرات
على هذا اما زائدة او متعلقة بمحذوف اى العمل بالخيرات ونحو ذلك والله اعلم
رب اغفر وارحم لجميع من سالك المغفرة والرحمة وانت خير الراحمين
روى الطبراني في الدعاء وابو حفص الملا الموصلي في سيرته من حديث ابن مسعود
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في سعيه بين
الصفا والمروة رب اغفر وارحم وانت الاعز الاكرم وفي رواية احمد والملا
عن ام سلمة رضي الله عنها رب اغفر وارحم واهدني السبيل الاقوم وهو
في الاحياء للغزالي بلفظ اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم وانت الاعز الاكرم
وانت خير الراحمين وخير الغافرين واستحب الشافعي رحمه الله للطائف
بالبيت ان يقول في طوافه الاربعة رب اغفر وارحم واعف عما تعلم وانت
الاعز الاكرم اللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب
النار ولا حول اى لا تحول ولا انتقال عن معصية الله الا بعصمته و
مشيئته ولا قوة اى لا ثبات ولا صبر على طاعة الله الا بالله بمعونته
العلي الرفيع الدرجات الى غير نهاية العظيم اى الجليل الكبير وقد
وردت الاحاديث الكثيرة بالامر بالاكثار من لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
والحض عليها وانها كنز من كنوز الجنة ومن كنز العرش ومن تحت العرش
وانها باب من ابواب الجنة وانها غراس الجنة وانها دواء من تسعة وتسعين
داء ايسرها الهم وانها مع الباقيات الصالحات يحططن الخطايا كما تحط
الشجرة ورقها وثبت في نسخة عتيقة هنا عند تمام هذه الصلاة تمل

النصف

النصف يعني نصف الكتاب من اول خطبته ثم وجدته كذلك في نسختين
اخريين وسياتي ما وجدته في غيرها من التنبيه على محل اخر بعد هذا انه
النصف اللهم صل على سيدنا محمد نور الانوار الذي منه امتدت و
اقتبست وسر الاسرار الذي به اشرقت وسيد الابرار وزين
المرسلين الاخيار الذين يحتمل انه استعمل هنا بمعنى اسم التفضيل
اى هو ازينهم اى اخيرهم كما في قولهم فلان عالم العلماء فان مراده تفضيله
عليهم في العلم مع مشاركتهم اياه فيه فهو بمنزلة اعلم العلماء ويحتمل ذلك
ايضا قوله نور الانوار اى انورها ويحتمل انه اسم بمعنى الحسن والجمال على
معنى انه زينتهم التي تزينوا بها والاخيار جمع خير مخفف من خير بالتشديد
اى متصف بالخير وهو الامر الحسن واكرم من اظلم عليه الليل واشرق
عليه النهار وهم اهل الارض لان الليل والنهار انما يجريان بالارض
ومن اهل الارض الانبياء والرسل وهم اكرم الخلق من اهل السموات والارضين
على المشهور فهو بهذا اكرم اهل السماء والارض وصل عليه عدد
ما نزل من اول الدنيا الى اخرها من قطر الامطار وعدد ما
نبت من اول الدنيا الى اخرها من النباتات والاشجار صلاة
دائمة بدوام ملك الله الواحد اى الذي لا يتجزى ولا ينقسم ولا
شبيه له في ذاته ولا في صفاته ولا شريك له في افعاله ولا في ملكه
القهار المستولي على جميع خلقه النافذ فيهم حكمه وسلطانه جبرا
وهذه الصلاة ثبتت في نسخة عتيقة وكتب عليها في حاشية نسخة
اخرى قال كاتبها انها من خط المؤلف ما نصه ليس هذا في نسخة الشيخ
انتهى يعني هذه الصلاة ثم وجدت في طرة نسخة قابلها صاحبها من
نسخة قوبلت من خط المؤلف انه روى ان الشيخ المؤلف رحمه الله
انما زاد هذه الصلاة في كتابه بعد موته سمع بعض اصحابه يصلي بها

ف على نصف الكتاب

ف على ان الليل لا يجري في السماء

فقال رحمه الله هذه الصلاة يصلح ان توضع في هذا الكتاب فوضعها فيه انتهى ثم وجدت في نسخة اخرى لبعض اتباع الشيخ المؤلف ما نصه ثبت عن بعض احبابنا ان هذه الصلاة لم يضعها الشيخ رحمه الله وعنا به ولم ترو عنه وانما وضعها بعض تلامذته ولم يكن عنده علم ولا هي بامره فمن اراد كتابة من كتابي هذا فلا يضعها في اصل الكتاب وانما يكتبها في الطرة انتهى ثم كتب بعده ما نصه ووقع عندنا بعد هذا عمن اثق به ان الشيخ رحمه الله سمع بعض اصحابه يصلي بهذه الصلاة فقال هذه الصلاة يصلح ان توضع في هذا الكتاب فوضعها بعض تلامذته في هذا الموضع انتهى فهي مزيدة في الكتاب بعد اذن المؤلف بعد مدة من تاليفه ولم يكتبها في نسخة التي ذكر عنها انها ليست فيها بل اكتفى بامر غيره بوضعها او كانت النسخة المذكورة خرجت من يده الا انه يحتمل ان الشيخ عين لتلميذه هذا الموضع لوضعها فيه او انه عزا اي التلميذ والله اعلم **اللهم صل على سيدنا محمد صلاة تكرم بها مثواه** حكي عن الشيخ ابي عبد الله السنوسي رحمه الله انه حكى ان هذه الصلاة المرة منها بالف ومثواه منزله ومحل اقامته ويحتمل ان يكون مصدرا بمعنى الثواء كما حكاه ابن عطية عن الفارسي في قوله تعالى النار مثويكم **وتشرف** اي ترفع **بها عقباه** اي عاقبته وعاقبة الشيء اخره ومآله **وتبلغ بها يوم القيمة مناه** اي قصده بان تنفذه وتمضيه له وتسعفه باعطاء مقصوده وما يؤمله ويطلبه **ورضاه** اي ما يرضاه والباء في الثلثة سببية وهو ظاهر **هذه الصلاة** صليتها **تعظيما** اي لاجل التعظيم **لحقك** اي قدرك **يا محمد** هذا نداء له صلى الله عليه وسلم باسمه مقرونا بالتعظيم من الصلاة والتسليم مع كونه ليس على حقيقة النداء من طلب اقبال المنادى واجابته لكونه حيا حاضرا او بحيث يسمع او يرجى سماعه فلا باس بهذا النداء وقد جاء نظيره من بعض

السلف

السلف كما تقدم في الفضائل في حديث من عسرت عليه حاجته بل جاء دليله في الحديث الصحيح وتلقين بعض الصحابة لبعض التابعين حسبما ياتي عند قوله اللهم اني اسئلك واتوجه اليك بحبيبك المصطفى عندك يا حبيبنا يا محمد وقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه فيما روي عنه من الكلام عند موت النبي صلى الله عليه وسلم اذكرنا يا محمد عند ربك ولنكن من بالك الاثر والله اعلم **ثلاثا** ثبت في بعض النسخ وسقط في النسخة السهلية واكثر النسخ واخبرني بعض الطلبة انه وجده ثابتا في نسخة عليها خط المؤلف وعلى اثباته فالمراد اعادة الصلاة كلها من اولها ثلاثا والله اعلم **اللهم صل على سيدنا محمد حاء الرحمة** قال الجدي للامام الشيخ ابن العباس احمد بن الشيخ ابي المحاسن يوسف الفاسي رحمهما الله وجدت في بعض التقاييد ما نصه قال الشيخ الفقيه الصالح الولي ابو العباس سيدي احمد الحاجري رحمه الله بلغني ان من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الصلاة له عشر حسنات فراى شخص النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يا نبي الله ألمن صلى عليك بهذه الصلاة عشر حسنات كما يقولون فقال له النبي صلى الله عليه وسلم بل عشر صلوات لكل صلاة عشر حسنات والحسنة بعشر امثالها وهي هذه الصلاة اللهم صل على سيدنا محمد حاء الرحمة الى اخرها انتهى وذكرها الشيخ الفقيه الصالح ابو الحسن علي بن محمد المدراسي المعروف بالحاج بتخالف في الفاظها مع ما هنا وقال انها تعرف بالالفية وانه نقلها عن الاخ الصالح الولي الناصح سيدي عبد الله بن موسى الطرابلسي وذكر انه نقلها عن الشيخ سيدي محمد بن عبد الله الزيتوني دفين المسيلة من بلاد الجريد قدس الله ضريحه وقال انه شيخها عن نحو العشرين شيخا وحاء الرحمة في لفظ الاصل بالرفع والجر على القطع والاتباع ويصح فيه النصب على القطع ايضا وذلك ظاهر **وميمي الملك** بالالف

على القطع وبالياء على الاتباع وفى النسخة السهلية وكثير من النسخ ميما الملك بالهمز ممدودا ولم ار له وجها ودال الدوام وجدت بخط عم ابوى الشيخ ابى عبد الله محمد العربى ابن الشيخ ابى المحاسن يوسف الفاسى رحمهما الله على هذه الصلاة ما نصه الملك ملكان ملك الدنيا والاخرة فالميم الاولى للاولى والثانى للثانى والرحمة عامة لهما فكانت الحاء واحدة وكانت بينهما ليتجاذباها فكل واحد منهما مستمسك بخطة منها ولانها صلة بين الملكين لانه انما يتصل للمرء نعيم الدنيا والاخرة بها فتلك الرحمة مما تتصل له باستمساكه به صلى الله عليه وسلم حتى يوصله الى رحمة الاخرة فهو الواسطة صلى الله عليه وسلم وتاخرت الدال لان الدوام يعرض من قبل النهايات وليكون متصلا بالملك الثانى دلالة على انه هو الدائم اما الاول فلا دوام له قاله كاتبه سمح الله له انتهى السيد الكامل السيادة لصيطرة رسالتها على الدنيا بما فيها من الانس والجن وغيرهم فى البر والبحر والمتقدم والمتاخر وساكنى السموات واهل عرصات القيمة كلهم واهل الجنة باجمعهم الفاتح الخاتم عدد ما الذى هو فى علمك كائن خبر المبتدا المحذوف الذى هو صدر الصلة الذى اظهرناه بهو ومعناه بارز للعيان خارج من العدم الى الوجود فى الحال والاستقبال او قد كان اى وجد فيما مضى وهذا معطوف على كائن والمعنى عدد ما علمت انه يوجد من الممكنات فيما ياتى او قد كان ووجد منها فيما مضى كلما ذكرك وذكره الذاكرون وكلما غفل عن ذكرك وذكره الغافلون صلاة دائمة بدوامك باقية وقع فى بعض النسخ وباقية بواسطة العطف ببقائك لا منتهى لها دون علمك نعت بعد نعت لصلاة او حال انك على كل هو لفظ وضع لضم اجزاء ذات الشىء ويستعمل فى ضم اجزائه واحواله المختصة به ويفيد معنى التمام والضمه واحاطته كان من الفاظ العموم واسرار

القضايا

القضايا شىء شيئته قدير ثلاثا ثبتت فى بعض النسخ وسقطت فى النسخة السهلية وغيرها واخبرنى الطالب المشار اليه فى الصلاة قبلها انه وجدها ثابتة فى النسخة المذكورة والله اعلم والمراد قراءة الصلاة كلها ثلاثا اللهم صل على سيدنا محمد النبى الامى وعلى ال محمد الذى هو ابهى اى احسن شموس الهدى اى الهداية والتوفيق والرشد نورا والمراد بهم الانبياء عليهم الصلاة والسلام استعير لهم الشموس لنورانيتهم واهتدائهم ووقوع الاهتداء بهم يعنى انهم كلهم شموس وشمس سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم احسن تلك الشموس وابهرها اى اغلبها واقواها ضياء وهذا اللفظ هكذا هو فى النسخ المعتمدة بالباء الموحدة ووقع فى بعضها اجهرها بالجيم ومعناه افخمها واعظمها واجملها ثم وجدته بالجيم منسوبا لاصلاح الشيخ المؤلف من النسخة السهلية واسير الانبياء فخرا اسير افعل تفضيل من السير يعنى ان فخره اكثر اشتهارا وانتشارا فى الاقطار وفى سير الركبان وقال المحشى وحسبك من ذلك انتشار رسالته العامة ودوامها وعموم النفع بها وتبشير الكتب السالفة بها وتمنى اكابر الرسل الانخراط فى سلكها والله اعلم واشهرها اى اظهرها واعرفها واذكرها فى الخلق ونوره ازهر اى اضوء انوار الانبياء واشرقها فى بعض النسخ بالفاء وفى بعضها بالقاف واوضحها اى اظهرها وازكى اى انمى واطهر الخليقة اى الخلق والمراد العقلاء اخلاقا جمع خلق بضم الخاء واللام وبسكون اللام وهو السجية والطبع وذلك عبارة عن الصفة الباطنية وهى ملكة نفسانية اى هيئة راسخة فى النفس يصدر عنها الفعل بسهولة فحسنه حسن وقبيحه قبيح واطهرها بالمهملة من جميع النقايص والعيوب والدناات وسفساف الامور واكرمها اى اشرفها خلقا فى النسخة السهلية

وغيرها بفتح الخاء بمعنى شرف الذات ووقع فى بعضها بضمها بمعنى شرف
الاخلاق ومايَنشاء عنها من الافعال **واعدلها** اى قومها وافضلها
فلم يكن جسمه بالنحيل ولا الضخم ولا بالطويل جدا ولا القصير ولا
بالابيض الامهق الذى يضرب بياضه الى الشهبة ويشبه لونه لون
البصر ولا بالادم الشديد الادمة بل كان مشربا بحمرة قد علت على لونه
وكانت اعضاؤه متناسبة فى حسنها وجمالها وقدرها واعطى
الحسن كله وكان وافر العقل زكى اللب قوى الحواس فصيح اللسان معتدل
الحركات ولم يسرع اليه الشيب ولا الهرم لاعتدال الخلقة وعلى نسخة خلق
بضم الخاء نقول انه صلى الله عليه وسلم لم يكن فى اخلاقه ميل ولا
انحراف فى رضى ولا سخط وغضب ولا قصور عن الواجب ولا هوادة
فى تقصير ولا مداهنة ولا جفاء ولا فظاظة ولا غلظة ولا ضيق
فى صدر ولا غضب فى غير حق ولا عدمه فى حق ولا انتصاف لنفسه
بل ينتصف منها فيعفو عمن ظلمه ويصل من قطعه ويغضى عمن جفا عليه
ويحلم عن الجاهل ويقبل عذر المتعذر ولا يأخذ بالقرف الى غير ذلك
من اتساع خلقه وكرم شيمه وجميل معاملته ومن كذب من اهل بيته
او قرابته كذبة اعرض عنه وهجره حتى يحدث توبة فكان على غاية من الكمال
وانهى ما برز المجهود من محاسن الخلال وسنى الخصال صلى الله عليه وسلم
اللهم صل على سيدنا محمد النبى الامى وعلى آل محمد الذى
هو ابهى من القمر التام الكامل وذلك بالامتلاء قمرٌ ويقال
له ذلك من ثلاثة عشر الى خمسة عشر وهو البدر وفى بعض النسخ
النم بغير الف **واكرم من السحاب** اسم جنس سحابة وهو الغيم
الحامل للمطر المغربل له واسم الجنس الجمعى يصح تذكيره وتأنيثه فلهذا
انثه فى قوله **المرسلة** اى المطلقة والموجهة ومعناه المرسلة

بالغيث

بالغيث والامطار الغزيرة **والبحر الخضم** هذا اللفظ اختلف فيه النسخ
ففى النسخة السهلية وأكثر النسخ الخطم بالخاء المعجمة والطاء المهملة
وفى نسخة صحيحة معتبرة وكذا فى اخريين قريبتين منها الخِضَمّ بكسر الخاء
المعجمة وفتح الضاد المعجمة وشد الميم وفى نسخة صحيحة الطام وفى نسخة
عتيقة بخط اتباع الشيخ الطم بغير حاء ولا الف بعد الطاء وفى الطرة
الخطم وقال هكذا سمعت بعض اخواننا وقال هكذا وضعها الشيخ رحمه الله
بيده يعنى الخطم بالخاء والطاء المهملة ثم ذكر صاحب النسخة انهما معا
صحيحتان وفسر معناهما واندثر اكثر الحروف من الطرة ووجدته فى نسختين
اخريين الخظم بالخاء المعجمة المشالة بغير ضبط واما الخطم بالخاء المعجمة
والطاء المهملة ففى القاموس وغريبى الهروى ان معناه الخطب الجليل
فيكون معناه على هذا هنا البحر الجليل والعظيم واما الخضم بالمعجمتين
وكسر الاولى وتشديد الميم فمعناه الممتلئ قال فى الاساس وبحر خضم كثير الماء
انتهى انشد غيره دعانى الى عمر جوده وقول العشيرة بحر خضم واما
الطام فهو بتشديد الميم من طم وبتخفيفها من طما فمعناه الكثير الماء
الممتلئ المرتفع واما الخظم بالظاء المعجمة المشالة فهو تصحيف
من المعجمة الساقطة ولعله كذلك اتفق فى الخطم بالطاء المهملة
وانها قصد بها الخظم بالمعجمة الساقطة فصحفت بالاشالة ثم
تركت نقطتها ثم ضبطت بفتح الخاء وسكون الطاء والله اعلم ولما
كان التشبيه بالقمر والبحر والسحاب معهودا افاد انه صلى الله عليه
وسلم فوق هذه الاشياء فيما يشبه به منها والا فلا مناسبة بينه
صلى الله عليه وسلم وبين هذه الاشياء فان بهاء القمر غير تام ولا
دائم وكرم السحاب منقطع والبحر ينقص وما يغبض من موجه يرجع
اليه وعطاؤه لا يبلغ فى القدر والمنزلة وما يعطيه سيدنا محمد

صلى الله عليه وسلم فان عطاؤه الايمان والجنة ومحبة الله والرسول والقرب
من الله والرسول وما ينيل دوام رضاه وجواره فى الجنة جنات النعيم والله
اعلم اللهم صل على سيدنا محمد النبى الامى وعلى ال محمد الذى
قرنت البركة بذاته اى ضمت اليها والزمتها وصاحبتها ومحياه
بضم الميم وفتح الحاء وتشديد التحتية اى وجهه وفى النسخة السهلية
بفتح الميم وسكون الحاء اى حياته وتعطرت اى تطيبت من المعطر بالكسر
وهو الطيب العوالم جمع عالم يشمل عوالم الغيب والشهادة بطيب
ذكره وريّاه اى رايحته الطيبة وهو معطوف على طيب او على ذكره
والضمير على الاول لذكره وعلى الثانى للنبى صلى الله عليه وسلم ونقل
ابن هشام عن النحاة انها صفة غلبت عليها الاسمية وفى الاساس
ومن المجاز له ريا طيبة وهى الريح البالغة التى رويت من الطيب صفة
غالبة انتهى وتعطر العوالم به وبذكره والصلاة عليه صلى الله عليه
وسلم ووجدان رائحة الطيب من مكثرى الصلاة عليه صلى الله
عليه وسلم وقد تقدم بعض ذلك فى الفضائل والاسماء اللهم صل
على سيدنا محمد وعلى اله وسلم قال الاستاذ ابو محمد جبر وعن انس
بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال اللهم صل على محمد
وعلى اله وسلم وكان قائما غفر له قبل ان يقعد وان كان قاعدا غفر له
قبل ان يقوم وذكرها ابن وداعة اللهم صل على محمد وعلى ال محمد
وبارك على محمد وعلى ال محمد وارحم محمدا وال محمد كما صليت
وباركت وترحمت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد
هذه الرواية اخرجها الحاكم عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه فى الصلاة
على النبى صلى الله عليه وسلم فى تشهد الصلاة اللهم صل على محمد
عبدك ونبيك ورسولك النبى همزه الشيخ بخطه فى النسخة

السهلية

السهلية الامى هذه الصلاة رواها الخطيب وغيره عن انس رضى
الله عنه مرفوعة ومثلها الصلاة التى رواها الدارقطنى عن سعيد بن
المسيب عن ابى هريرة رضى الله عنه وذكرها فى القوت والاحياء فيما
يصلى به على النبى صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة الا انها هنا بزيادة
وعلى ال محمد فهو مزيد على الصلاتين معا اللهم صل على محمد
وعلى ال محمد ملاء الدنيا وملاء الاخرة وبارك على محمد وعلى
ال محمد ملاء الدنيا وملاء الاخرة وارحم محمدا وال محمد
ملاء الدنيا وملاء الاخرة واجز محمدا وال محمد ملاء الدنيا
وملاء الاخرة وسلم على محمد وعلى ال محمد ملاء الدنيا وملاء
الاخرة هذه الصلاة ذكرها جبر وابن الفاكهانى وابن وداعة والسخاوى
عن ابى الحسن الكرخى صاحب معروف الكرخى رحمه الله انه كان يصلى بها
على النبى صلى الله عليه وسلم مع تخالف فى اللفظ وقال ابن الفاكهانى ورويناه
فى كتاب القربة لابن بشكوال بسنده الى ابى بكر الكاتب الصوفى قال سمعت
ابا الحسن الكرخى يصلى على النبى صلى الله عليه وسلم ويقول فى صلاته الى
اخرها اللهم صل على محمد كما امرتنا ان نصلى عليه وصل على محمد
كما ينبغى ان يصلى عليه وجدت هذا فى طرة ثلاث نسخ احدها مقابلة
بالنسخة السهلية ولم يكتب صاحبها عليها فيما يظهر الا ما وجد على النسخة
المقابل بها ما نصه هذا النصف على التحقيق من المبدأ الا من الصلاة انتهى
وقوله صل على محمد هكذا فى نسخ معتمدة وفى النسخة السهلية واخرى معتبرة
وصل عليه وفى كتاب جبر وقال دينار النوبى رحمه الله سألت انس بن مالك
هل سئلت رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف الصلوة عليه تامة قال نعم
اللهم صل على محمد فذكره وفيه وصل عليه كما فى النسخة السهلية اللهم صل
على نبيك المصطفى ورسولك المرتضى ووليك المجتبى وامينك على وحى

نصف الكتاب من البداية

السماء الاضافة نحو حى السماء على معنى من اللهم صل على محمد اكرم الاسلاف
افعل التفضيل المضاف بعض ما اضيف اليه فهو صلى الله عليه وسلم احد الاسلاف وهو
اكرمهم واشرفهم وارفعهم والاسلاف جمع سلف والسلف يكون مفردا
وجمعا لسالف كخدم وخادم ويطلق على من تقدم ومضى من الامة وعلى
الفرط وعلى من تقدم الانسان من ابائه وقرابته وهو صلى الله عليه وسلم
فرط لامته كما جاء فى الاحاديث وقد يحتمل ان اصل اللفظ لاكرم الاسلاف
بتحلية التفضيلين بال فيكون المراد كرم ابائه صلى الله عليه وسلم والله اعلم
القائم اى المتكفل بالعدل الذى اقامه وجاء به معطى حقوقه كما ينبغى
او القائم بمعنى البارز الظاهر مصحوبا بالعدل وهو الاستقامة والحكم بالحق
والقول به ووضع الاشياء مواضعها ومعاملتها بما تستحق والانصاف
مرادف بما قبله او هو الرجوع للحق عند ظهوره والمراد انه صلى الله عليه
وسلم تحمل بذلك وشرعه لامته فى ملته وذلك ظاهر من سيرته وشريعته
المنعوت صلى الله عليه وسلم اى الموصوف فى سورة الاعراف فى قوله
تعالى الذين يتبعون الرسول النبى الامى الذى يجدونه مكتوبا عندهم فى التورية
والانجيل الايتين المنتخب المختار المنتزع من اصلاب الاباء الشراف
جمع شريف ككريم وكرام وعظيم وعظام والاصلاب جمع صلب وهو
عظم من الكاهل الى عجب الذنب ووجدته فى نسخة فقط من الاصلاب بتحلية
الاصلاب بال والشراف نعت له والبطون جمع بطن وهو خلاف الظهر
مذكر وحكى عن ابى عبيدة تانيثه لغة الظراف جمع ظريف اى حسن
لنظافته وطهارته المصفى اى المخلص المهذب وفى بعض النسخ
المصطفى بالطاء من مصاص بضم الميم اى الخالص عبد المطلب
يحتمل ان لفظة مصاص واقع على ابيه صلى الله عليه وسلم عبد الله فهو
مصاص عبد المطلب اى خالصه المصفى منه والنبى صلى الله عليه وسلم

مصفى

مصفى من ابيه ويحتمل انه واقع على عبد المطلب فتكون الاضافة بيانية وهو
جده صلى الله عليه وسلم ابو ابيه عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد
مناف باسقاط ذكر هاشم فى جميع ما راينا من النسخ ونسبة عبد المطلب
الى جده لا الى ابيه المباشر وسيأتى فى الربع الاخير محمد ابن عبد الله بن عبد
المطلب بن هاشم وهذا الذى هنا لا باس به وصحته ظاهرة لا تخفى
كما كان صلى الله عليه وسلم ينتسب وينسب الى جده ويقول انا ابن عبد
المطلب ويقال فيه ذلك وكثير من العلماء وغيرهم ينسبون البعض اجدادهم
وبالانتساب الى عبد مناف تفارق عترة النبى صلى الله عليه وسلم غيرهم ممن
شاركهم فى قصى كبنى عبد الدار وبنى اسد بن عبد العزى الا انه اختلف فى ابن
هنا هل يكتب بالالف او بغير الف الا ان يكون اول السطر وكلام الاصل يبنى
انه صلى الله عليه وسلم مخلص من مخلص والاحاديث شاهدة بذلك ففى البخارى
عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت من خير
قرون بنى ادم قرنا فقرنا حتى بعثت من القرن الذى كنت فيه وفى حديث البيهقى
فى دلائله عن انس مرفوعا وما افترق الناس فرقتين الا جعلنى الله من خيرهما الحديث
وفى حديث ابى نعيم فى دلائله عن انس من طرق عن ابن عباس رضى الله عنهما
لم يزل الله ينقلنى من الاصلاب الطيبة الى الارحام الطاهرة مصفى مهذبا
لا تتشعب شعبتان الا كنت فى خيرهما واخرج مسلم والترمذى وصححه او
قال حسن صحيح عن واثلة بن الاسقع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله اصطفى من ولد ابراهيم اسمعيل واصطفى من ولد اسمعيل بنى كنانة
واصطفى من بنى كنانة قريشا واصطفى من قريش بنى هاشم واصطفانى من
بنى هاشم واخرجه الحافظ ابو القاسم حمزة بن يوسف السهمى فى فضائل
العباس من حديث واثلة بلفظ ان الله اصطفى من ولد ادم ابراهيم واتخذه
خليلا واصطفى من ولد ابراهيم اسماعيل ثم اصطفى من ولد اسماعيل نزار ثم

ص على شرف نسب نبينا عليه السلام

اصطفى من ولد نزار مضر ثم اصطفى من مضر كنانة ثم اصطفى من كنانة قريشا
ثم اصطفى من قريش بني هاشم ثم اصطفى من بني هاشم عبد المطلب ثم
اصطفاني من عبد المطلب واخرج الطبراني في الكبير والاوسط بسند حسن
والبيهقي وابو نعيم معا في الدلائل عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله خلق الخلق فاختار منهم بني ادم واختار من
بني ادم واختار من بني ادم العرب واختار من العرب مضر واختار من مضر
قريشا واختار من قريش بني هاشم واختارني من بني هاشم فانا من خيار
الى خيار الا من احب العرب فبحبي احبهم ومن ابغض العرب فببغضي ابغضهم
واخرج ابن سعد في طبقاته عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم خير العرب مضر وخير مضر بنو عبد مناف وخير بني
عبد مناف بنو هاشم وخير بني هاشم بنو عبد المطلب والله ما افترق
فرقتان منذ خلق الله ادم الا كنت في خيرهما واخرج الترمذي وحسنه
والبيهقي في دلائله عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله حين خلقني جعلني من خير خلقه ثم حين
ثم حين خلق القبائل جعلني من خيرهم قبيلة وحين خلق الانفس جعلني من خير
انفسهم ثم حين خلق البيوت جعلني من خير بيوتهم فانا خيرهم بيتا وخيرهم
نفسا واخرج الطبراني والبيهقي وابو نعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى خلق الخلق قسمين فجعلني من
خيرهما قسما ثم جعل القسمين اثلاثا فجعلني من خيرها ثلثا ثم جعل الاثلاث
قبائل فجعلني من خيرها قبيلة ثم جعل القبائل بيوتا فجعلني من خيرها بيتا
واخرج الحاكم عن ربيعة بن الحارث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان الله تعالى خلق خلقه فجعلهم فرقتين فجعلني في خير الفرقتين ثم جعلهم
قبائل فجعلني في خيرهم قبيلا ثم جعلهم بيوتا فجعلني في خيرهم بيتا ثم قال انا خيركم

قبيلا وخيركم بيتا وقد انتصر الحافظ شيخ الحديث الجلال السيوطي رحمه الله
لابائه صلى الله عليه وسلم ونجاتهم وطهارتهم من الشرك وانهم ما بين متبع
لملة اوكائن في فترة والصحيح في اهل الفترة انهم ناجون وقد سبقه الى ذلك
الامام الفخر وغيره والف السيوطي في ذلك ستة تواليف ونقل الاحاديث
على ان الارض لا تخلو من مسلم واولياء يدل ذلك على انهم كانوا مسلمين لانهم
خير اهل الارض كانوا وهي فيها مسلمون ولا يكون المشرك خيرا من المسلم قطعا
وذكر ايات واثارا تدل على ايمان اكثرهم او كلهم وحديثي احياء ابويه
المباشرين خصوصا وايمانهم والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم الذي
هديت به الباء سببية من الخلاف الذي كان بين الناس في الاديان
او بتكذيب بعضهم بكتاب بعض وقولهم ان ابراهيم كان يهوديا او نصرانيا
او في القبلة فان اليهود تتوجه الى بيت المقدس والنصارى الى المشرق او
في يوم الجمعة فان الله تعالى فرض على الامم يوما فاختار اليهود السبت
والنصارى الاحد ثم هدى الله تعالى سيدنا محمدا اليوم الجمعة المفترض
حسبما في الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم او المراد الخلاف والتفرق والعداوة
التي كان بين العرب وبينت به الباء كالتي قبلها سبيل العفاف اي
الكف عما لا يحل من المحارم واتباع الهوى بغير حق وقال ابو سفيان
بن حرب لهرقل يامرنا يعني النبي صلى الله عليه وسلم بالصلاة والصدق
والعفاف والصلة اللهم اني اسئلك بافضل مسئلتك هذه
الصلاة ذكرها ابن سبع وتبعه العزفي ونقلها ابن الفاكهاني عن
صاحب علم الاعلام وابن وداعة عن العزفي ونقلها ايضا السخاوي
وابن الرصاع واخرها ربنا انك رؤف رحيم وينسبوها لعلي بن عبد الله
بن عباس بن عبد المطلب رضي الله عنهم برواية ابنه سليمان عنه قال كان
ابي علي بن عبد الله اذا فرغ من صلاته بالليل حمد الله واثنى عليه ثم يصلي

على النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم انى اسئلك بافضل مسئلتك الى اخره
وذكرها الشقراطسى فى كتابه الاعلام عن يعقوب بن جعفر بن سليمان عن ابيه
عن جده سليمان بن على قال كان ابى فذكر ما تقدم وفيها فى الكتب المذكورة وفى
هذ الكتاب تخالف فى الفاظها حسبما ننبه على بعضه ان شاء الله تعالى والمسئلة
مصدر سأل كالسؤال بمعنى الطلب اى اسئلك باعظم ما تسأل به والباء للاستعانة
وكذا فى قوله وباحب اسمائك اليك وهو الاسم الاعظم الذى اذا دعى به
اجاب واذا سئل به اعطى وتلك هى الاحبية التى امتاز بها الاسم الاعظم
واكرمها اى اعزها عليك وبما الباء للاستعانة او سببية وما مصدرية
مننت اى انعمت واحسنت بغير سبب ولا علة علينا معشر الامة اى و
بمنك علينا نتوسل الى فضل الله واحسانه بمحمد نبينا صلى الله عليه وسلم
فاستنقذتنا اى خلصتنا والفاء للعطف والسببية وفى الفجر المنير بالواو
به اى بسببه وان صح ان تكون الالية غير الاستعانة فتتمكن هنا كما فى قوله
فى الخطبة الذى استنقذتنا به وقوله قبيل هذه الصلاة الذى هديت به
من الخلاف وقوله اواخر الكتاب وهديت بهم خلقك ويفرق بان الالة هى
الداخلة على ما يملك ويجعل الة العمل كما فى المواضع المذكورة وبالاستعانة هى
الداخلة على ما لا يملك مما يستعان ويتوصل به الى المطلوب كباء البسملة والله
اعلم من لابتداء الغاية الضلالة ضد الهدى واصل الضلال والضلالة
فى الطريق والقصد ونحوهما ثم استعمل فى الدين مجازا وامرتنا عطف على مننت
او على استنقذت بالصلاة عليه فى الاية الكريمة وجعلت عطف على امرت
صلاتنا عليه درجة لنا اى مرتبة زائدة والدرجة لغة المنزلة لكن
باعتبار الرقى من سفل الى علو وباعتبار الهوى من علو الى سفل يسمى دركا
ومنها درجات الجنات ودركات النيران وكفارة لذنوبنا اى محوا وغفرانا
لها ولطفا اى رفقا او توفيقا ومنا من ابتدائية اعطائك مصدر اعطى

اى ناول

اى ناول واحسن وانعم وفى نسخة بفتح الهمزة وكسرها وبالفتح جمع عطاء
فادعوك عطف على اسئلك وفى الفجر المنير وادعوك بالواو تعظيما مفعول
مطلق او حال او مفعول لاجله على ما مر فى قوله فى الفصل الاول من صلى
على تعظيما لحقى لامرك الذى امرتنا واللام لتقوية العامل فى هذا والذى
بعده واتباعا لوصيتك اى لعهدك الينا بالصلاة عليه صلى الله عليه
وسلم ومنتجزا اى حال كونى منتجزا اى سائلا الانجاز او التنجيز فانه يقال
انجز الوعد اذا حصل وتم وانجز وعده اتمه وانجز حاجته ونجزها
ونجزه اياها قضاها واستنجز حاجته وتنجزها استنجحها واستنجز
العدة وتنجزها سأل انجازها لموعودك الذى وعدتنا على الصلاة
عليه صلى الله عليه وسلم من الدرجة والكفارة وهو فى النسخة السهلية
وغيرها بميم قبل الواو وواو بعد العين وفى بعض النسخ لموعدك بفتح الميم
وكسر العين وكلاهما مصدران لوعد لما اللام تعليلية تتعلق بادعوك
وفى الفجر المنير والقول البديع بما بالباء الموحدة وعند ابن وداعة كما بالكاف
وما موصولة يجب لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم زاد السخاوى علينا
فى بمعنى من اداء حقه اى قضائه وتوفيقه والقيام به قبلنا اى عندنا
يتعلق بحقه اذ تعليلية تتعلق بيجب امنا به وصدقناه واتبعنا النور
الذى انزل هو القران والشرع كله معه اى مع بعثه ورسالته قال ابن
عطيه وشبه الشرع والهدى بالنور اذ القلوب تستضئ البصر بالنور
انتهى وقلت عطف على امنا وما بعده بسبب وجوب حقه صلى الله عليه
وسلم والاعتناء بشانه والصلاة عليه امران الاول الايمان به والدخول
فى ملته والثانى امر الله لنا بذلك وقولك الحق جملة معترضة بين الفعل
ومفعوله ثبتت فى بعض النسخ وسقطت فى النسخة السهلية ان الله
وملائكته يصلون على النبى يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا

تسليما وامرت معطوف على قلت العباد بالصلاة على نبيهم فريضة
هو الاسم من فرض وافترض اى اوجب وهو منصوب على الحال من الصلاة او
على المفعول المطلق من امرت وهو مصدر مؤكد لامرت بمعنى فرضت
افترضتها نعت لفريضة بمعنى اوجبتها وفى بعض النسخ زيادة عليهم
وامرتهم بها عطف على افترضتها بمعناه لانه يقال فرض الشئ وافترضه
بمعنى اوجبه والزمه وبمعنى امر به فنسئلك الفاء للترتيب او للسببية
زاد فى بعض النسخ اللهم وهو ساقط عند غيره ممن ذكر هذه الصلاة
بجلال وجهك اى عظمة ذاتك ونور عظمتك اى ظهور اثارها وتجليها
للبصائر وبما اى الذى اوجبت بحذف العائد المنصوب اى حتمت على
نفسك هى هنا بمعنى العين والذات والحقيقة والوجوب فى حقه تعالى
مرجعه الى الوعد فكانه قال بما وعدت وعبر عنه بالوجوب لان وعده
تعالى صادق لابد من انجازه واما الوجوب على حقيقته فلا يتصور فى
جانب الالوهية اذ هو القاهر فوق عباده والغنى على الاطلاق ولا يسئل
عما يفعل فان ورد ايجاب من الله تعالى على نفسه او قسم على ما وعد او
نحوه فذلك بحسب تنزله تعالى لعباده ولطفه بهم لتطمئن نفوسهم
وتتيقن قلوبهم ويزول اضطرابهم بعونه وتاييده سبحانه او لتعظيم
امر الشئ الذى اوجبه او اقسم عليه ليجد بتوفيقه وتسديده والله
تعالى اعلم للمحسنين هذا ثبت فى بعض النسخ وهو ابين واولى والله
اعلم ولم يذكر المبين لما والمراد ما اوجبه تعالى للمحسنين من الرحمة
والاحسان والجزاء الجميل فى الايات القرانية وسيدنا محمد صلى الله عليه
وسلم هو راس المحسنين واساسهم احسن عبادة ربه واحسن الى جميع
الخلائق ويحتمل ان الاشارة بما اوجبه تعالى على نفسه الى ما وعد به على الصلاة
على نبيه صلى الله عليه وسلم من الدرجة والكفارة ومن صلى عليه صلاة

عليه وسلم كان من المحسنين او الى انه من صلى على النبى صلى الله عليه وسلم
فقد احسن وهو تعالى قد وعد المحسنين فالاشارة الى وعد المصلى بوعده
الخاص على الصلاة او الى وعده بالوعد العام على الاحسان ودخوله فى جملة
المحسنين والله اعلم ان تصلى هذا المفعول الثانى لنسئل انت وملائكتك
على محمد عبدك ورسولك ونبيك وصفيك وخيرتك
من خلقك افضل مفعول مطلق من ان تصلى ما اى صلاة
صليت بحذف الضمير المنصوب على احد من خلقك انك حميد
مجيد اللهم ارفع درجته اى زدها رفعة والدرجة واحدة
الدرجات وهى الطبقات من المراتب واكرم مقامه اى زد مقامه
كرامة وشرفا ورفعة والمقام بفتح الميم اصله موضع القيام واستعمل
فى الرتبة فيقال مقام فلان اى رتبته وهذا الثانى هو الظاهر هنا
ويحتمل ان المراد الاول وترجع كرامته الى قربه او ثباته او دوامه او لهما
معا والله اعلم وثقل ميزانه وابلج بالباء الموحدة بمعنى اوضح حجته
وعند الجميع بالفاء المروسة بمعنى الظفر بنيل البغية والفوز والنجح
واظهر ملته اى زدها ظهورا وعلوا وغلبة على سائر الملل واجزل
ثوابه اى عظمه وكثره واضئ نوره اى قوه واجعله ضياء لان
الضياء اعظم من النور لقوله تعالى هو الذى جعل الشمس ضياء والقمر
نورا والمعنى زد نوره اضاءة واعظم ضياءه وقال السهيلى الفرق
بين النور والضياء ان النور ذات المنير والضوء والضياء اشعته المنتشرة
عنه ولذا قال جعل الشمس ضياء والقمر نورا لكثرة اشعتها انتهى والمعنى
على هذا اجعل لنوره ضياء منتشرا والمراد كثرة ذلك والذى للحكماء ان
الاضواء منها ما هو ضوء اول وهو الحاصل فى الجسم من مقابلة المضئ
لذاته كضوء وجه الارض بعد طلوع الشمس ويسمى ضياء ان قوى وشعاعا

ان ضعف ومن الاضواء ما هو ضوء ثان وهو الحاصل فى الجسم من مقابلة المضئ بالغير كالضوء الحاصل على وجه الارض وقت الاسفار وعقب غروب الشمس فانه صار مضيئا بالهوى الذى صار مضيئا بالشمس وكالضوء الحاصل على وجه الارض من مقابلة القمر ويسمى الضوء الثانى نورا ويسمى ظلا ان حصل فى الجسم من مقابلة الهوى المتكيف بالضوء من الشمس والمتبادر ان المراد بنوره صلى الله عليه وسلم نور ذاته اما فى القيمة خصوصا او مطلقا ويحتمل ان المراد نور ملته وشريعته وتقوية نورها باشتهارها وانتشارها وظهورها على سائر الملل والله اعلم **وادم كرامته والحق به من ذريته واهل بيته ما** اى القدر او قدرا **تقر** بفتح المثناة الفوقية مع فتح القاف وكسرها **به عينه** بالرفع على الفاعلية وضبط ايضا بضم تاء تقر وكسر قافها ونصب عينه على المفعولية وهذه اشارة الى قوله تعالى والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم وما التناهم من عملهم من شئ وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يرفع للمومن ذريته فى درجته فى الجنة وان كانوا دونه فى العمل لتقر بهم عينه ثم قرأ والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم وما التناهم من عملهم من شئ قال ما نقصنا الاباء بما اعطينا البنين اخرجه الطبرانى وابو نعيم عن ابن عباس رضى الله عنهما واخرجه عنه ايضا مرفوعا ابن مردويه والضياء المقدسى بلفظ اذا دخل الرجل الجنة سال عن ابويه وزوجته وولده فيقال انهم لم يبلغوا درجتك او عملك فيقول يا رب قد عملت لى ولهم فيؤمر بالحاقهم به واخرجه هناد ابن السرى عن ابن عباس رضى الله عنهما موقوفا واخرج ابو نعيم عن سعيد بن جبير انه سئل عن اولاد المومنين فقال هم مع خيرا بائهم ان كان الاب خيرا من الام فهم مع الاب وان كانت الام خيرا من الاب

في فضيلة صلاح الاولاد في الجنة

فهم

فهم مع الام واما ما يخص ذرية النبى صلى الله عليه وسلم واله فاحاديث ذلك كثيرة شهيرة فى خصوصهم ومزيتهم فانهم سادة اهل الجنة وفى اعلى ذروتها وان ما منهم احد الا وله شفاعة يوم القيمة وان الله تعالى وعده ان لا يدخل النار احدا منهم وصح فى فاطمة رضى الله عنها خصوصا انها سيدة نساء اهل الجنة وفى ولديها انهما سيدا شباب اهل الجنة **وعظمه** اى اجعله عظيما **فى النبيين** اى بينهم وفى هنا مثلها فى قوله فيما تقدم اللهم صل على محمد فى الاولين الى اخره فراجع ذلك هنالك **الذين خلوا** اى مضوا **قبله** وكلهم قد خلوا قبله فهو وصف كاشف وعيسى عليه السلام منهم لانه كان نبيا قبله صلى الله عليه وسلم **اللهم اجعل محمدا اكثر النبيين تبعا** بهذا جاءت الاحاديث وان امته صلى الله عليه وسلم اكثر الامم وان اهل الجنة عشرون ومائة صف ثمانون منها من هذه الامة واربعون منها من سائر الامم واتبع بفتح التاء والباء يكون مفردا وجمعا لانه مصدر وجمعه اتباع وفعله تبع كفرح بمعنى مشى خلف غيره **واكثرهم ازراء** جمع وزير وهو المعين القائم بوزر الامور وهو ثقلها وقال فى الاساس وزير الملك الذى يوازر اعباء الملك اى يحامله وليس من الموازرة المعاونة لان واوها عن همزة وفعيل منها ازير انتهى والازراء فى اصل المؤلف بالهمزة اوله فاما انه جمع ازير بالهمزة او جمع وزير بالواو ولكن ابدلت همزة لانها واو مضمومة فى اول الكلمة فيجوز فيها الابدال كما قالوا فى جمع وجه وجوه واجوه وقال المبرد كل واو مضمومة لك ان تهمزها الا واحدة فانهم اختلفوا فيها وهى قوله تعالى ولا تنسوا الفضل بينكم وما اشبهها من واو الجمع والاختيار ترك الهمزة نقله فى الصحاح وفى بعض نسخ الاصل ازرا بدل ازراء والازر بفتح الهمزة وسكون الزاى القوة والعون **وافضلهم** اى اعظمهم

واعمهم **كرامة** هي ما اكرمه سبحانه به وخصّه وشرّفه وفضّله على غيره
صلى الله عليه وسلم **ونورًا** كذا في النسخة السّهليّة وغيرها وفي
بعضها وقدْرًا **واعلاهم درجة وافسحهم** اي اوسعهم **في الجنّة**
منزلا اي دارا **اللّهمّ اجعل في السّابقين** الى الله تعالى والى كل
خير من السيادة والشّفاعة ودخول الجنّة والزّيادة وغير ذلك
غايته اي مناه **وفي** منازل **المنتخبين منزله** كذا في النّسخة السّهليّة
وغيرها وفي بعض النّسخ المعتمدة منزلته بالتّاء وكذلك هو عند ابن سبع
والعزفي **وفي** دور **المقرّبين** منك **داره** اي محلّه ومنزله **وفي** منازل
المصطفين منزله اللّهمّ اجعله اكرم الاكرمين عندك
منزلا وافضلهم ثوابا على عملهم **واقربهم** منك **مجلسا**
في حظيرة القدس يوم الزّيادة **واثبتهم** اي امكنهم وارسخهم
مقاما عندك اي موضع قيامه اي اجعله دائما بين يديك شاخصا
اليك لا يغيب ولا يحجب بل هو الحاجب والواسطة لغيره هذا الظّاهر
المتبادر من السّياق ويحتمل انّ المراد بالمقام الرّتبة اي اجعل رتبته
التي اوليته وخوّلته ثابتة لا يتحوّل عنها ولا ينتقل **واصوبهم كلاما**
في كلّ موطن في موقف القيمة والشّفاعة في الجنّة وعند الزّيادة خصوصا
بما تزيده عليهم من قوّة الجمع عليك والمشاهدة لك ولما تمنحه من الاذن
الخاص به فلا يتكلّم الّا بما هو الغاية في الاصابة **وانجحهم مسئلة** اي
افوزهم واظفرهم بحاجته المسؤلة لنفسه ولغيره في كلّ مقام في عرصات
القيمة وفي الجنّة عموما ويوم الزّيادة خصوصا ووجدها هنا في طرّة هذا
ما نصّه النّجاح والنّجح الظفر بالشّيء انتهى ونسب لخطّ المؤلّف رحمه الله
وافضلهم اي اعظمهم واكثرهم **لديك** اي عندك **نصيبا**
اي حظّا من جميع الخيرات فاعطه ما لم تعط احدا من العالمين **واعظمهم**

فيما

فيما عندك مما اعددته لعبادك الصّالحين او ممّا اعددته له خصوصا
رغبة اي ارادة وطلبا لما رغبته فيه واردت منه ان يرغب فيه
ويسألكه ويحتمل انّ المراد بالرّغبة اي المرغوب فيه اي اجعل مرغوبه
ومطلوبه ممّا لديك اعظم من مرغوب غيره وذلك بعلوّ همّته وعظمها
فتعطيه ذلك بفضلك لما له من العناية عندك **وانزله** في الدّار الاخرة
على الظّاهر المتبادر وقد يحتمل انّ المراد في البرزخ وما بعده فانّ منازل
الارواح في البرزخ مختلفة على ما تحصّل من اختلاف الاحاديث في ذلك
في غرفات بضمّتين وبفتح الرّاء وسكونها جمع غُرْفة وهي المسكن
المرتفع **الفردوس** هو في اللغة البستان او البستان الحسن يجمع كل
ما يكون في البساتين تكون فيه الكروم والعرب تقول للكروم فراديس
وقيل الفردوس حديقة في الجنّة وهي جنّة الاعناب وهو مأخوذ من
الفردسة الّتي هي السّعة ويقال صدر مفردس اذا كان واسعا وجنّة
الفردوس هي اوسط الجنان دون جنّة عدن وافضلها واعلاها وربوتها
وسرتها وفوقها عرش الرّحمن ومنها تفجّر انهار الجنّة **من** لبيان
الجنس **الدّرجات العلى** بضمّ العين مقصورا جمع عليا مقابلة سفلى
لانّ فعلى تجمع على فعل نحو كبرى وكبر وفي المصباح العليا كلّ مكان مشرف
الّتي لا درجة فوقها تقدّم الا انّ الفردوس اعلى الجنّة والموصول
نعت للدّرجات المذكورة على المتبادر ويحتمل ان يكون نعت المحذوف
ومفعول لقوله انزله اي وانزله من غرفات الفردوس الّتي هي الدّرجات
العلى الدّرجة الّتي لا درجة فوقها او انزله في غرفات الفردوس
الدّرجة الّتي لا درجة فوقها من الدّرجات العلى وانّ قوله من الدّرجات
بدل من قوله في غرفات وقوله الّتي نعت لمفعول انزل اي انزله فيما
ذكر الدّرجة الّتي والله اعلم **اللّهمّ اجعل محمّدًا اصدق قائل**

عند الشهادة وسيأتي الذي اذا قال صدقته واذا سأل اعطيته **وانجح سائل** لنفسه او لغيره في القيمة والجنة **واول شافع** في موقف القيمة **وافضل مشفع** هناك **وشفعه في امته** التي هي جميع الخلق فيما يظهر **بشفاعة** بباء الجر وكذا هو عند ابن سبع وعند ابن الفاكهاني وابن وداعة والسخاوي شفاعة بالنصب قيل وهو اظهر فيكون مفعولا مطلقا والمراد بها الشفاعة الكبرى في فصل القضاء والله اعلم لقوله **يغبطه بها الاولون والاخرون** **واذا ميزت** اي عزلت وفرزت وبينت وفصلت **عبادك** بعضهم من بعض **بفصل قضائك** بينهم هكذا في هذا الكتاب بالباء الموحدة للسببية او الظرفية وعند غيره ممن ذكره باللام للتعليل او بمعنى عند ثم وجدته باللام في بعض نسخ هذا الكتاب وهو من اضافة الصفة الى الموصوف اي لقضائك الفصل او الفاصل اي الماضي بتنفيذ الحقوق لاهلها **فاجعل محمدا في** يحتمل الظرفية على بابها ويحتمل ان تكون بمعنى من او بمعنى مع ولفظ ابن وداعة فاجعل محمدا صلى الله عليه وسلم اصدق **الاصدقين** جمع اصدق افعل تفضيل من الصدق **قيلا** مصدر كالقول وقيل اسم له والمراد عند الشهادة لمن يشهد له او عليه اي اجعله ممن يصدق في قوله وتقبل شهادته اذ ذاك **والاحسنين عملا** يحتمل ان يحمل على انه يسأل عن عمله ولذلك دعا له بحسن عمله عند فصل القضاء ويعضده ما في الخصايص من انه لا يطلب منه شهيد على التبليغ ويطلب من سائر الانبياء عليهم الصلوة والسلام فقد يؤذن بانه يسأل لكنه لا يطلب منه شهيد وعموم قوله تعالى ولنسألن المرسلين يقتضيه وقال الامام الفخر هذه الاية تدل على انه تعالى يحاسب كل عباده لانهم لا يخرجون عن ان يكونوا مرسلين ومرسلا اليهم ويبطل قول من زعم انه لا حساب على الانبياء عليهم السلام ولا الكفار انتهى وكذا قوله تعالى يوم يجمع الله

ومع على محاسبة الانبياء عليهم السلام

الرسل

الرسل فيقول ماذا اجبتم لكن انظر قول سهل بن عبد الله التستري رحمه الله يسأل الله سبحانه من شاء من الانبياء عن تبليغ الرسالة ومن شاء من الكفار عن تكذيب المرسلين ويسأل المبتدعة عن السنة ويسأل المرسلين عن الاعمال فانه يدل انه عموم اريد به الخصوص بكل عباده واعتمده الامامان ابو طالب وابو حامد وكلام الفخر لا ينافيه فقد يريد بكل عباده كل صنف منهم والله اعلم او على هذا يحمل ما في الاصل على الدعاء له بحسن العمل عند فصل القضاء ليشفع في الخلق فيقبل ولا يستأخر عنه الشفاعة بسبب ذكر عمل يخشى معه رد شفاعته اشارة الى ما اتفق من غيره من الانبياء عليهم السلام الذين دعوا الى الشفاعة من ذكرهم ما استأخروا به عنها وفي البدور السافرة للحافظ السيوطي فائدة قال النسفي في بحر الكلام اعلم ان الانبياء لا حساب عليهم وكذا اطفال المؤمنين والعشرة المبشرة بالجنة هذا في حساب المناقشة اما حساب العرض للانبياء والصحابة وهو ان يقال فعلت كذا وعفوت عنك وحساب المناقشة اذ يقال لم فعلت كذا واخرج احمد وابن جرير والحاكم بسند صحيح عن عائشة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في بعض صلاته اللهم حاسبني حسابا يسيرا فلما انصرف قلت يا رسول الله ما الحساب اليسير قال ان ينظر في كتابه فيتجاوز له عنه انه من نوقش الحساب يا عائشة هلك وكلما يصيب المؤمن يكفر عنه من سيئاته حتى الشوكة يشاكها ودعاؤه في هذا الحديث اللهم حاسبني حسابا يسيرا يحتمل انه على ظاهره ويحتمل انه للتشريع لدعائه بذلك وعلى وجه العبودية والخضوع والتذلل بين يدي الربوبية وعدم الوقوع مع وعد اقتطاعا منه غيبة في الله وجمعا عليه ونظرا الى سعة علمه ونفوذ مشيته وعدم الاحاطة بكلامه واحكامه وانه

ومع على كيفية حساب المناقشة وحساب العرض

لايدخل تحت الاحكام والله اعلم **وفى المهديّين** بفتح الميم واسقاط التاء
بعد الهاء وبيائين بعد الدال كذا فى النسخة السّهليّة وهو الّذى عند اكثر
من ذكر هذه الصّلاة وفى بعض النّسخ المهتدين بضمّ الميم وبتاء بعد الهاء
وياء واحدة ساكنة بعد الدّال وكذا هو عند الرّصاع **سبيلا** اى طريقا
والمراد هداية صاحبها او سالكيها **اللّهمّ اجعل نبيّنا لنا** معشر الامّة
فرطا هذا لقوله صلّى الله عليه وسلّم انا فرطكم على الحوض وانا فرط
لامّتى لن يصابوا بمثلى وقال انّى فرط لكم وانا شهيد عليكم الحديث اخرجه
الشّيخان وابوداود والنّسائى عن عقبة بن عامر رضى الله عنه وقال
انّ لكلّ قوم فارطا وانّى فرطكم على الحوض فمن ورد علىّ الحوض فشرب لم
يظماء بعدها ومن لم يظماء دخل الجنّة اخرجه الطبرانى فى الكبير وعن
سهل بن سعد رضى الله عنه والفرط بفتح الفاء المرؤسة والرّاء هو
الّذى يتقدّم القوم الى الماء فيهيّئ لهم الحبال والدِّلاء ويمدد الحياض
ويستقى لهم ويقال بلفظ واحد للواحد وللجمع وهو فَعَلَ بمعنى فاعل مثل
تبع بمعنى تابع ويقال ايضًا فارط قال فى الاساس ارسلوا فارطهم وفرطهم
انتهى ومنه قيل للطفل الميت اللّهمّ اجعله لنا فرطا اى اجرا يتقدّمنا
الى الجنّة حتّى نرد عليه والنّبىّ صلّى الله عليه وسلّم يتقدّم امّته شفيعًا
لهم ليوطئ لهم **واجعل حوضه لنا موعدًا** كذا فى النّسخة السّهليّة
وغيرها وهو الّذى عند العزفى وفى بعض النّسخ موردًا وهو الّذى
عند ابن سبع والفاكهانى والسّخاوى وفى البخارى ان موعدكم الحوض
وانّى لانظر اليه من مقامى هذا وانّما يأتونه اليه واردين للشّرب
فالنّسختان صحيحتان معنى **لاوّلنا واخرنا** بدل من قوله لنا باعادة
الخافض **اللّهمّ احشرنا فى زمرته** كذا فى النّسخ الكثيرة الصّحيحة
ووقع فى بعضها قبل هذا اللّهمّ اجعلنا من امّته وشرّفنا بطاعته

واحشرنا

واحشرنا فى زمرته ومثله عند الرّصاع بزيادة وتقديم وتاخير وفى للمصاحبة
ويصحّ ان تكون للظّرفيّة **واستعملنا** اى اجعلنا عاملين **بسنّته** بالموحّدة
اوّله وفى بعض النّسخ المعتمدة وهو الّذى فى الدّر المنظّم للعزفى والفجر المنير
لابن الفاكهانى ولمحات الانوار لابن وداعة والقول البديع للسّخاوى
وفى النّسخة السّهليّة فى سنّته **وتوفّنا** مستعملين **على ملّته وعرّفنا
وجهه** اى اجمع بيننا وبينه واخلق فينا معرفته حتّى لا يلتبس علينا
بغيره فنبقى حيارى مذبذبين **واجعلنا فى زمرته** فى هذه مثل الّتى
تقدّمت قبلها قريبا **وحزبه** اى اصحابه والمراد بهم هنا جميع المتبعين
له وفى القاموس حزب الرّجل جنده واصحابه الّذين على رايه **اللّهمّ اجمع
بيننا وبينه** فى الاخرة **كما** الكاف تعليلية وما مصدريّة **امنّا به**
فى الدّنيا **ولم نره** رؤية شهادة بعين الرّأس المتعلّقة بجسده الحسّى
الّتى امتاز بها اصحابه عن غيرهم **ولا تفرّق بيننا وبينه** يوم القيمة
وما حملنا الكلام عليه من انّ المراد بسؤال الاجتماع به صلّى الله عليه وسلّم
والتّفرقة هو الاجتماع الاخروى وهو الظّاهر المتبادر الّذى يعطيه القياس
وقد يحمل على الاجتماع والاتّصال به فى الدّنيا والاخرة فى الدّنيا بالرّوح
والرّؤية البصيرة وفى الاخرة بالرّوح والجسد والبصر والبصيرة وان
كان الدّاعى لم يحصل له الاتّصال الرّوحانى فى الدّنيا فمطلبه حصوله وان
كان حصل له ذلك فمطلبه دوامه وتقويته وهو الّذى يقتضيه حال
علىّ بن عبد الله بن عبّاس رضى الله عنهم وانّه من سادة التّابعين ورئيسهم
من ال النّبىّ صلّى الله عليه وسلّم وقد ترجم له الحافظ ابونعيم فى الحلية
كما يقتضيه حال المؤلّف الشّيخ ابى عبد الله الجزولى ايضا رحمه الله
وانّما يحصل الاتّصال به صلّى الله عليه وسلّم بتمكّن حبّه من القلب
وقد قال الشّيخ ابو عبد الله السّاحلى رحمه الله عقب كلامه الّذى تقدّم

لناعنه في الكلام على حديث انّ اولى النّاس بي اكثرهم عليّ صلاة فاذا تمكّن
حبّ النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم في النّفس لم تغب صورته الكريمة عن عين
البصيرة الاطلاع على حقيقة ما اراده اليها البصر من المبصرات ولاشكّ
انّ الصّلاة على النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم اذا خلص مشربها سطعت
انوارها فصارت النّفس مرآة لصورته صلّى الله عليه وسلّم ولا تغيب
عنها وهو العلم الحقيقيّ الّذي لاشكّ فيه وما قرب السّند بَعُدَ عن العلم
تطرّق الظّنون وفرق بين من يروى عن بصره وبين من يروى
عن بصيرته ومع ذلك فرؤية البصر ربّما اختلتها الاوهام ورؤية
البصيرة الصّافية لاوهم فيها ولاخيال فافهم هذه الاشارة قال ثمّ
النّاس في انطباع صورته صلّى الله عليه وسلّم الكريمة على اختلاف
مراتبهم فمنهم من لاتثبت صورته صلّى الله عليه وسلّم الكريمة في نفسه
الّا بعد تأمّل وتثبّت واعمال فكر وهذا اضعف القوم لتعلّق بعض
البقايا الخاصّة بهذ المنزل بالنّفس وهذا قيل لرؤيته ايّاه في النّوم
وان راه فانّما يراه على غير كمال الرّؤية ومنهم من تثبت الصّورة الكريمة
في نفسه احيان ذكره ايّاه لاسيما في الخلوات عند ما يتمحض الفكر
في معنى التصفية فاذا افتر غابت عنه وهذا انهض من الاوّل لكن
مع بقية فيه مما يقتضيه منزلته وهذا يراه في النّوم على صورته
الكاملة ومنهم من اذا سدّ عينه يقظة ومناما راه بعين بصيرته
على كلّ حال وهم اهل النّهايات الّذين اطمأنّت قلوبهم بذكر الله حتّى رقّت
نفوسهم الى الفراديس للتقريب فظفروا بمجاورة الّذين انعم الله عليهم
من النّبيّين والصّدّيقين والشّهداء والصّالحين وحسن اولئك رفيقا
ومنها ما هو اعلى درجة من هذا وهو ان يراه بعيني رأسه عيانا ومباشرة
صورته الكريمة في عالم الحسّ لاسيما في اوقات الذّكر وذلك انّ الارواح

اذا

اذا ائتلفت ائتلافا بليغا بكثرة الصّلاة عليه فانّ روحه الكريمة تتشكل
بجسده الظّاهر حتّى ينظره المصلّي تارة عيانا ومباشرة وتارة ادراكا
بالباطن بحسب قوة ائتلاف الرّوحين اوضعفه مع انّ رؤية البصيرة
اقوى من رؤية البصر انتهى وقف على قوله فانّ روحه الكريمة تتشكل
بجسده الظّاهر حتّى ينظره المصلّي عليه فهو محمل ما ثبت عن غير واحد
من الاولياء من رؤيته صلّى الله عليه وسلّم يقظة وجلب كلام حجّة
الاسلام الغزالي وغيره في ذلك يخرجنا عن الغرض المقصود ويفضي
الى التطويل وفي كتاب تنوير الحلك للجلال السّيوطي وقال الشّيخ كمال الدّين
البابرتي الحنفي في شرح المشارق في حديث من راني الاجتماع بالشّخصين
يقظة ومناما لحصول ما به الاتّحاد وله خمسة اصول كلية الاشتراك
في الذّات او في صفة فصاعدا او في حال فصاعدا او في الافعال او في
المرتب وكلّ ما يتعقّل من المناسبة بين الشّيئين او الاشياء لاتخرج
عن هذه الخمسة وبحسب قوّته على ما به الاختلاف وضعفه بكثرة
الاجتماع به ويقلّ وقد يقوى على ضدّه فتقوى المحبّة بحيث يكاد
الشّخصان لايفترقان وقد يكون بالعكس ومن حصل الاصول الخمسة
وثبتت المناسبة بينه وبين الارواح الكمّل الماضين اجتمع معهم
متى شاء انتهى وعلى كلّ حال فالدّاعي بها في الاصل طلب الوصلة به صلّى الله
عليه وسلّم وانّه اذا اتّصل به لايقع له انفصال ولا انقطاع عنه حتّى
يدخل معه الجنّة دار الوصلة الدّائمة والنّعيم المقيم التّام الاوفى وهو
قوله **حتّى تدخلنا** بالنّصب وحتّى حرف جرّ لانتهاء الغاية بمعنى
الى والفعل للاستقبال **مدخله** بفتح الميم مصدر دخل او اسم مكانه
اي حتّى تدخلنا دخوله ويصحّ ان يكون بضمّ الميم مصدر ادخل
رباعيا او اسم مكانه فيكون فعله كالفعل قبله والله اعلم **وتوردنا**

حوضه ويجعلنا من رفقائه جمع رفيق يقال للواحد والجماعة وهو
الموافق ماخوذ من الرفق وهو العون والنفع ومنه الرفقة وهي الجماعة
يترافقون في السير فينزلون معًا ويرحلون معًا ويرفق بعضهم ببعض
والجمع رفاق تقول رافقته وارتفقنا فاذا انفرقتم ذهب اسم الرفقة
ولايذهب اسم الرفيق مع اى حال كوننا مع المنعم عليهم كذا في غالب
النسخ وفي نسخة من المنعم عليهم وهي لبيان الجنس من النبيين من
لبيان الجنس والصديقين اى افاضل اتباع النبيين لمبالغتهم في الصدق
والتصديق والشهداء اى القتلى في سبيل الله وهم ومن جرى مجراهم
من سائر الشهداء المذكورين في الاحاديث والصالحين اى غير من ذكر
وحسن اولئك اى الاصناف الاربعة المذكورة رفيقا مفرد بيّن به الجنس
او جمع اى رفقاء في الجنة بان يستمتع فيها برؤيتهم وزيارتهم والحضور
معهم وان كان مقرهم في درجات عالية بالنسبة الى غيرهم ونصبه
على التمييز وقيل على الحال قال ابن عطية والاول اصوب والحمد لله رب
العالمين هذا لم يذكروه وسقط في بعض النسخ والصحيح ثبوته زاده
المؤلف على عادته في ختم الاجزاء من الارباع والاثلاث بالحمد لله رب
العالمين وهذا اخر النصف الاول من فصل الكيفية وهذا اول النصف
الثاني من الفصل المذكور اللهم صل على نور محمد الهدى اى الاهتداء
يهتدى به في ظلمات الجهالة والكفر والضلالة والقائد الى الخير
من الايمان بالله والرسول والعمل بطاعته واتباع مرضاته ودخول
جنته وحلول رضوانه وصلاح الدين والدنيا والداعي الخلق الى الرشد
اى الهدى نبي الرحمة وامام المتقين ورسول رب العالمين
لا نبي بعده جملة حالية او اعتراضية بين المعلول وعلته كما بلغ
الكاف للتعليل وما مصدرية اى لاجل تبليغه رسالتك بالافراد

وو على اول النصف الثاني

وهوما

وهو ما امره بتبليغه الى الخلق ودعائهم اليه من توحيد الله وعبادته ولزوم
طاعته وتصديق رسله في كل ما جاؤا به ونصح لعبادك بابلاغه اليهم ما امرته
بابلاغه بارشادهم وتعليمهم ودعائهم اليك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم
بالتي هي احسن ونصح يتعدى بنفسه وباللام مثل شكر وسبح وتلا اياتك
عليهم اى قرأها واتبع بعضها بعضا والايات جمع اية ومعناها في كتاب الله
جماعة حروف وفي القاموس الاية من القران كلام متصل الى انقطاعه واقام
حدودك جمع حد وهو لغة المنع وحدود الله ما يمنع تعديه ويحتمل ان المراد
بها هنا معالم الدين ومراسمه وما ينتهي اليه امره من المامورات والمنهيات
او التي نهى عنها الشارع كالشرك وسائر المعاصي ومعنى اقامها على كلا الوجهين
اثبتها ونصبها واظهرها واشهرها بالقول والفعل وهو من الاقامة
والتقويم فانه يقال اقام الشيء فقام واستقام وتقوم ويحتمل ان المراد
بالحدود حدود الجنايات كالزنا والقتل وهو ما رسم لمنع امور معلومة
بوجه خاص واقامتها اثباتها على الجاني والاخذ فيها بالعزم والاجتهاد
والله اعلم ووفى يوجد مضبوطا بالتخفيف والتشديد في النسخة السهلية
وهو بمعنى اتم العهد ولم يغدر والتخفيف فيه هو المعروف وحكى الزركشي
وابن حجر فيه التشديد بعهدك اى بوصيتك وموثقك في تبليغ رسالتك
وتحمل اعبائها واحتمال ما يلقى من المشاق بسببها ورفقه بخلقك وتيسيره
عليهم ولين جانبه وخفض جناحه لهم ورأفته ورحمته بهم وشفقته
حتى بلغ الرسالة وادى الامانة وانفذ اى امضى حكمك اى قضاءك
اى ما قضيت به وحكمت على عبادك من الامر والنهي والتكاليف الشرعية
وامر بطاعتك وهي ما وافق امر الحق سبحانه ونهيه من الحركات
والسكنات ونهى عن معصيتك وهي ما خالف امره ونهيه من ذلك
ووالى اى قارب وواصل وواد ولينك الذى هديته فامن بك

ووحدك وعبدك وحدك **تحب** اى تريد اى شانك ارادة **ان تواليه** بالمثناة
الفوقية اى تصافيه وتتخذه وليا وتعامله باحسانك فى الدنيا والاخرة
فتكون محبته وموالاته تابعة لمحبتك وموالاتك والمعنى الذى تحب اى ترضى
ان تواليه بان يواليه عبادك اى تاذن لهم وترضى لهم فى موالاتهم له وحيث
كان ذلك عن اذنه رضاه كان هو الموالى له والمامور بولايتهم هم المؤمنون
وان كانوا ابعد الاباعد فى النسب **وعادى** اى باعد وقاطع وحارب **عدوك**
الكافربك التارك لدينك **الذى تحب** الكلام فيه كالذى قبله **ان تعاديه**
بالمثناة الفوقية وفى بعض النسخ عداوته اى ان تبعده وترفضه و
تقليه وتهينه فى الدنيا والاخرة والمعنى الذى تحب اى ترضى ان تعاديه
بان يعاديه عبادك اى تاذن لهم وترضى عنهم فى معاداته فتكون انت
المعادى له والمامور بعداوتهم هم الكافرون وان كانوا اقرب الاقارب
فى النسب وهكذا كانت سيرته صلى الله عليه وسلم فى الجانبين وقد قال
صلى الله عليه وسلم ان ال ابى فلان ليسوا لى باولياء انما وليى الله وصالح
المؤمنين **وصلى الله على سيدنا محمد** هكذا فى جل النسخ فعل ماض وفاعل
وفى نسخة وصل اللهم على محمد بفعل الدعاء وزاد فى بعض النسخ وسلم
فيضبط على الاول بالتحريك وعلى الثانى بالكسر والسكون **اللهم صل**
على جسده فى الاجساد وعلى روحه فى الارواح زاد فى بعض النسخ و
على قبره فى القبور وهو ساقط فى النسخة السهلية وفى جميع الكتب
التى ذكرت هذه الصلاة **وعلى موقفه** اسم مصدر الوقوف او مكانه
فى المواقف اى خص موقفه بذلك من بينها **وعلى مشهده** اسم مصدر
الشهود اى الحضور او مكانه **فى المشاهد** معناه كالذى قبله والصلاة
على مثل هذه الاشياء انما منشاها غلبة حال المحبة والشغف والا
فالموقف والمشهد وان كانا يمكن ان تقع الصلاة عليهما اذا كانت بمعنى

الثناء

الثناء بان يثنى على موقفه ومشهده او اذا كانت بمعنى الرحمة والموقف والمشهد
اسما مكان والمراد انه حيثما وقف وحضر تنزلت عليه الرحمة لكن السؤال
وطلب الصلاة انما هو للاستقبال ووقوفه وحضوره قد مضى وانقطع
فمصدر هذه الصلاة انما هو من غلبة المحبة اذ من شان المحب ان يصلى
ويهدى السلام ويحيى ويثنى على محبوبه ورسومه وعلى كل ما هو منه
بسبب من غير احتفال بمعنى ونحو هذا ما ياتى اواخر الكتاب من قوله صلى
الله عليه وسلم وعلى اله فى كل محفل ومقام وقوله فى الصلاة القريبة
من هذه التى ذكرها حديثا وصلى على محمد شابا زكيا وصل على محمد كهلا
مرضيا وصل على محمد منذ كان فى المهد صبيا ومثله قوله فى اواخر
الصلاة التى ابتداها الربع الاخير وان تصلى عليه وعلى اله منذ كان
فى المهد صبيا الى ان صار كهلا مرضيا لكن يصح ان يراد موقفه ومشهده
حيث كان من دنيا او اخرة او برزخ فيكون واضحا لا اشكال فيه حينئذ
واما ما ذكره من قوله **وعلى ذكره اذا ذكر** فيمكن الثناء عليه ويحتمل
ان يكون المراد محل ذكره وانه اذا ذكر فى موضع قدس ذلك الموضع واهله
وصلى عليهم ونزلت عليهم الرحمة والله اعلم **صلاة** منصوب بصل
المتقدم على انه مفعول مطلق **منا** من ابتدائية **على نبينا** المحل للضمير
لكنه اتى به ظاهرا لاستلذاذه او نحو ذلك والله اعلم **اللهم ابلغه منا**
وقع فى بعضها عنا **السلام كما** الكاف للتشبيه نعت لمصدر محذوف
ومكافاة وفى بعض النسخ مهما بدل كما **ذكر السلام** المامور به فى اية ايجابه
والسلام على النبى ورحمة الله تعالى لفظة تعالى زادها الشيخ بخطه
فى النسخة السهلية وثبتت فى غيرها ايضا **وبركاته اللهم صل على**
ملائكتك المقربين بغير واو **وعلى انبيائك المطهرين** المترهين
عن الذنوب والمعاصى والعيوب وكل ما لا يناسب مناصبهم العلية ومراتبهم

الزكية وعلى رسلك المرسلين وعلى حملة عرشك المحمولين بقدرتك
وعلى جبريل وهو موكل بالريح والجنود ينزل بالحرب والقتال ومصرف
في الوحي وهو السفير به الى الانبياء عليهم السلام وميكائيل وهو موكل
بالارزاق ومخازن الانفاق ونزول الغيث والنبات في جميع الافاق واسرافيل
وهو مشغول بالصور الذي فيه ارواح بني ادم موكل بالارواح موصلها
بقوته ولطفه الى الاشباح وملك الموت وهو عزرائيل وهو مسخر
في قبض الارواح ورضوان خازن جنتك ومالك خازن جهنم وصل
على الملائكة الكرام على الله تعالى الكاتبين اعمال بني ادم الحافظين لها
وصل على اهل طاعتك اي القائمين بها والمتاهلين لها بتاهيل الله عز
وجل اجمعين على الاحاطة والشمول من لبيان الجنس او للتبعيض
باعتبار اهل الارض منهم فان منهم المطيع والعاصي والاول باعتبار
ان المراد باهلها هم المطيعون اهل السموات السبع والارضين
السبع والمراد سكانهما اللهم ات بمد الهمزة بمعنى اعط اهل بيت
نبيك افضل ما اتيت احدا من اهل بيوت المرسلين واجز
اصحاب نبيك عنا في تبليغهم لنا الدين وتمهيد سبيله للمهتدين
وجهادهم عليه وذبهم عنه وانتشارهم في الافاق بسببه افضل
ما جازيت بالالف بعد الجيم زاد في بعض النسخ به احدا من اصحاب
المرسلين اللهم اغفر للمومنين والمومنات والمسلمين والمسلمات
الاحياء منهم والاموات واغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا
بالايمان وهم سلفنا ولا تجعل في قلوبنا غلا بالكسر هو الغش
والضغن والحقد والاعتقاد الردي كالغليل للذين امنوا بسبب
حظ الانفسنا او سوء خلق منا ربنا يا ربنا انك رؤف رحيم
فجنبنا ذلك هذا اخر صلاة علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب

رضي الله

رضي الله عنهم اللهم صل على النبي الهاشمي نسبة الى هاشم جد ابيه نعت
للنبي عليه السلام محمد بدل من النبي او عطف بيان وعلى اله وصحبه وسلم
بكسر وسكون تسليما اللهم صل على محمد خير البرية صلاة ترضيك
وترضيه وترضى بها عنا يا ارحم الراحمين اللهم صل على محمد
وعلى اله وصحبه وسلم كثيرا تسليما طيبا هكذا في النسخ المعتمدة
بتقديم كثيرا على تسليما ويصح في كثيرا ان يكون نعتا للتسليما بعده او
لتسليما محذوف قبله وعلى الاول يحتمل ان يكون مفعولا مطلقا وتسليما
بدلا منه وان يكون حالا من تسليما بعده لان النعت اذا تقدم على المنعوت
فان كان النعت صالحا لمباشرة العامل فانه يعرب بحسب ما يقتضيه
العامل ويجعل المنعوت بدلا ويصير المتبوع تابعا وتضمحل التبعية وهو
الوجه الاول هنا وهو الاقرب وان لم يكن صالحا لمباشرة العامل فانه
يصير حالا وعلى الثاني يحتمل ان يكون تسليما المذكور بدلا من تسليما
المحذوف وان يكون على حذف العاطف على من يجيزه في غير الشعر اي وسلم
تسليما كثيرا وتسليما طيبا والله اعلم مباركا فيه اي زكيا ناميا جزيلا
اي عظيما كثيرا جميلا اي حسنا دائما بدوام ملك الله اللهم صل على
محمد وعلى اله ملاء الفضاء هو ما اتسع من الارض وعدد النجوم السيارة
والثوابت في السماء صلاة توازن اي تعادل وتقابل السموات
والارض اي تعدل ثقلها وعدد ما خلقت فيما مضى قبل اول زمن الحال
وعدد ما انت خالقه من اول زمن الحال الى يوم القيمة اللهم صل على
محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وعلى ال
محمد كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم في العالمين انك حميد
مجيد هذه الصلاة رواية ابي مسعود الانصاري البدري رضي الله عنه
اللهم اني اسئلك العفو اي الصفح والتجاوز والمغفرة والعافية هي دفاع

في معنى العفو والعافية

الله عن العبد ووقايته اياه المكاره والاسواء في الدين هوان لايهينه حتى يقع في المخالفات وان يحفظه ويكلاه ولا يكله الى نفسه والدنيا هوان يعافيه من محنها وشدائدها والاخرة هوان لايواخذه بذنوبه ولا يوبقه باعماله وقال الامام ابو عبد الله محمد بن على الترمذى الحكيم رحمه الله فى نوادر اصول على دعا ابى ذر رضى الله عنه وقوله فيه والعافية من كل بلية العافية هى اذا حل به بلاء ان لايكله الى نفسه ولا يخذله وان يكلاه ويرعاه هذا وجه والوجه الاخر ان يسأله ان يعافيه من كل سوء وشدة فان الشدة انما تحل اكثرها من اجل الذنوب التى من اجلها تحل الشدة بالنفس فقد قال تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم وقد قال تعالى ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر انتهى وقال سهل بن عبد الله رحمه الله اجمع العلماء على ان تفسير العافية ان لايكل الله العبد الى نفسه وان يتولاه انتهى وقد جاء سؤال العافية والحض على سؤالها فى الاحاديث كثيرا وان العباد لم يعطوا بعد اليقين او بعد كلمة الاخلاص افضل من العفو والعافية قال الترمذى الحكيم العفو فى الاخرة والعافية فى الدنيا وكل واحد منهما مشتق من صاحبه ومرجعهما الى ان لايخذل حتى تقع فى الذنب وان لاتصيبك الشدائد والبلاء والمكاره فى الدنيا ولا فى الاخرة انتهى واخرج ابن ماجة عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وكل بالركن اليمانى سبعون ملكا فمن قال انى اسئلك العفو والعافية فى الدين والدنيا والاخرة اللهم اتنا فى الدنيا حسنة وفى الاخرة حسنة وقنا عذاب النار قالوا آمين وثبت هنا فى بعض النسخ ثلاثا وليس ذلك فى النسخة السهلية اللهم استرنا اى احجبنا وادفع عنا بسترك بفتح السين مصدر ستره وبكسرها ما يستر به الجميل الحسن الوافى الذى من تستر به كفى كل سوء وامن مما يخافه ويتوقعه وحذف المتعلق الذى هو المفعول المتوصل اليه بمن لارادة التعميم اى من الوقوع فى المخالفات ونزول الشدائد

والبليات

اول ورد يوم الجمعة

والبليات والمواخذة فى الاخرة بالاعمال السيئات وفى سلاح المومن ومن دعائه عليه الصلوة والسلام اللهم استرلى بسترك الجميل اللهم انك تحب العفو والعافية فاعف عنى وثبت هنا فى بعض النسخ ثلاثا وليس ذلك فى النسخة السهلية اللهم انى اسئلك بحقك العظيم هذا مبتدا الصلاة المشار اليها فيما ياتى بقوله من قرأ هذه الصلاة ووجدت فى نسختين بازاء هذه الصلاة فى الطرة ما صورته صع هذان الحرفان الصاد والعين المهملتان مقطعان محوق عليهما كما ترى وقال لى احدهما معنى الصاد والعين هنا ان الصلاة التى بعدهما يصليها من اراد ان يقتصر عليها يوم الجمعة وضاق عليه الوقت وهى الى قوله والله ذو الفضل العظيم هكذا سمعت من سيدى سعيد الداعى قال ص واندثر ما بعده وسيدى الداعى المذكور وهو الشيخ ابو عثمان سعيد الداعى الدعوجى دفين المقدمة من حوز فاس من اهل الولاية والعرفان وجلالة القدر وكبر الشان وقيل انه من اصحاب المولف نفسه وقيل انه من اصحاب الشيخ التابع ولعله اخذ عنهما معا رحمهم الله وهذا الذى كتبت من خطه تلقى الشيخ المذكور ما ذكر عنه وهذه الصلاة فحصت عنها فى مظنتها من شفاء ابن سبع فلم اجدها ولم اعثر عليها عند احد وقوله بحقك اى قدرتك وبحق نور وجهك اى ذاتك وقال شيخ شيوخنا ابو محمد عبد الرحمن رحمه الله على قوله فى الحزب الكبير بنور ذاتك يعنى بظهورها البصائر وتمكن سرها من الذوات الكوامل وذلك بنفى الشعور باثنينيه كما اشار الى ذلك ابن وفا رحمه الله بقوله ان تلاشى الحجاب عن عين كشفى شاهد السر غيبه فى بيان فاطرح الكون عن عيانك وامح نقطة الغين ان اردت ترانى فقد لوح الحسن العيان وهو مما يخرس عنه اللسان وهذه الاسرار بذل الارواح فيها اقل مهرها انتهى الكريم اى الجامع اوصاف الكمال وبحق عرشك هو لغة اسم لكل ما علا وارتفع والمراد هنا مخلوق عظيم وهو سقف الجنة وهو محيط

بالكرسي والسموات والارض وسال الله تعالى به لانه مخلوق جليل القدر مجيد
كريم ولهذا الحق بالصفة التي هي العظيم وهو عظيم الجرم والقدر وبما اي الذي
حمل اي اقل والعائد المنصوب محذوف كرسيك بضم الكاف وربما كسرت
وهو لغة الشيء الذي يعتمد عليه ويجلس والمراد هنا جسم محسوس عظيم تحت
العرش وفوق السماء السابعة من بيانية عظمتك التي جعلتها فيه و
فطرته عليها فهو بمعنى كرسيك العظيم او المراد بما حمل من عظمة ذلك اي من
اثارها لما اظهر فيه منها فهو مظهرها ومراة تجليها وهذا الثاني اظهر ومن
على هذا تبعيضية والله اعلم وجلالك الجامع لسائر صفات الكمال وجمالك
لفظ جمال ثبت في النسخة السهلية وغيرها وسقط في بعض النسخ وبهائك
بمعنى الجمال وهو الحسن وقدرتك هذا لاشك ان المراد به قدرة الله تعالى
التي هي صفة ذاته اذ لا قدرة الكرسي فهو يقرب ان المراد بما قبله من العظمة
والجلال والجمال والبهاء صفات الله تعالى لتكون كلها على سنن واحد والله
اعلم والمراد بما حمل الكرسي من اثار هذه الصفات والقدرة هي الصفة التي بها
ايجاد الممكنات واعدامها على وفق الارادة وسلطانك يعني حجته
البالغة على خلقه وهو ملكه لهم المقتضي لعموم التصرف والتصريف
فالتصريف بالامر والتصرف بالقهر والاول يقتضي الامتثال والثاني يقتضي
الاستسلام وشاهد ذلك ان الخلق خلقه فلا شيء لاحد منهم معه والامر امره
فلا امر لاحد سواه وبحق اسمائك المخزونة المحرزة المخباة المستورة
المكنونة اي المستورة فهي بمعنى ما قبلها التي لم يطلع عليها احد
من خلقك يعم الانبياء والملائكة وكافة الخلق والاحاديث تشهد
له وقال شيخ شيوخنا ابو محمد عبد الرحمن لا يخفى عليك ان الدعاء بما
لم يعرف عينه من الاسماء وارد ومفيد في الطلب واما التصرف بها
فموقوف على معرفتها باعيانها تحققا بطريق الحال والله اعلم

اللهم

اللهم واسالك ووقع في نسخة اللهم اني اسالك بالاسم كذا في النسخة
السهلية ووقع في غيرها باسمك الذي وضعته على الليل فاظلم
وعلى النهار فاستنار وعلى السموات فاستقلت اي ارتفعت
بلا عمد ولا حصر وعلى الارض فاستقرت اي ثبتت وسكنت وعلى
الجبال فارست بالالف وصورة الهمزة وفي نسخة فرست بغير الف وضبطه
بالتخفيف والتشديد ويقال رسى الجبل وغيره رسوا ورسوا وارسى
ثبت وارسيته والتخفيف في لفظ الاصل اظهر والتشديد كانه للتعدية
بحذف المفعول اي رست هي اي الجبال الارض ان تميد باهلها وعليه يحتمل
ان تكون الرواية الاولى بالهمزة لازمة او متعدية وعلى البحار والاودية
فجرت وعلى العيون فنبعت وعلى السحاب فامطرت ظاهر
ما للمؤلف هنا انه اسم واحد تتكون عنه هذه الاشياء المذكورة والذي
في كتاب القوت في نحو هذا الدعاء واسالك باسمك الذي وضعته
على الارض فاستقرت واسالك باسمك الذي وضعته على السموات
فاستقلت واسالك باسمك الذي استقل به عرشك واسالك باسمك
المطهر الطاهر الاحد الصمد الوتر المنزل في كتابك من لدنك من النور
المبين واسالك باسمك الذي وضعته على النهار فاستنار وعلى الليل
فاظلم انتهى فهو على هذا على حذف الصفة والموصوف في كل واحد منهما
اي وبالاسم الذي وضعته على النهار فاستنار وبالاسم الذي وضعته
على السموات فاستقلت وهكذا الى اخرها وقال ابن شافع جعل الله في
كل اسم سرا ليس في غيره من الاسماء فمنها ما يستنزل به المطر ومنها
ما تسكن به الرياح والبحر ومنها ما يمشي به على الماء ومنها ما يسار به
في الهواء ومنها يبرأ به الاكمه والابرص وغير ذلك والله اعلم وقال
القرطبي على حديث باسمك احيى واموت استفدت من بعض المشايخ معناه

هو ان الله تعالى سمى نفسه بالاسماء الحسنى ومعانيها ثابتة له فكلما اظهر في الوجود
فهو صادر عن تلك المقتضيات فكانه قال باسمك المحيى احيى وباسمك
المميت اموت قال الشيخ ابو محمد عبد الرحمن يشير الى ان كل اسم من اسمائه
تعالى فعال في الكون ومؤثر فيه بما يناسبه معناه قال ونحو قوله باسمك
وضعت جنبي يشير لانقطاعه عن كسبه ودخوله في الاشياء بربه انتهى
وقال على كلام المؤلف قوله وبالاسم الذى وضعته على الليل فاظلم الخ
وهو قوله للشئ اذا اراده كن فيكون ولله عباد اذا تحققوا باسمائه
تكونت لهم الاشياء كما اخبر تعالى عن نبيه نوح عليه السلام بقوله
بسم الله مجريها ومرسيها وكما اخبر عن عيسى عليه السلام باحيائه
الموتى باذن الله وابرئ الاكمه والابرص وكذا قوله في حق نبينا عليه
السلام وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى الى غير ذلك مما ورد قرانا
وسنة وهو جار في اتباع الرسل ايضا كقصة اصف والعلاء بن
الحضرمى وغيرهما مما لا يعد كثرة والله اعلم وفي تفسير الفاتحة للامام
ابى العباس احمد الاقليشى قال وهيب بن الورد وكان من الابدال لو قال باسم الله
صادقا على جبل لزال والى هذا اشار بعض اهل الاشارات في قوله
بسم الله منك بمنزلة كن منه معناه انك اذا قلتها موقنا كون الله
لك حاجتك واعطاك طلبتك دون تاخير انتهى وعد الحاتمى
من الكرامات اسماء التكوين اما بمعرفة الاسماء واما بمجرد الصدق
لان بسم الله منا حينئذ بمنزلة كن منه قال كذا اشار اليه بعض
العارفين من اهل التكوين وهو صحيح انتهى واسالك اللهم بالاسماء
المكتوبة في جبهة اسرافيل عليه السلام وبالاسماء المكتوبة
في جبهة جبريل عليه السلام وعلى الملائكة معطوف على عليه
السلام المقربين الظاهر انه وصف كاشف لا مخصص ليعم

مـ على لزوم الصدق في تاثير اسماء الله تعالى

الملائكة

الملائكة بالسلام ويحتمل انه لما ذكر هذين الملكين من المقربين وسلم عليهما عم بالسلام
المقربين امثالهما وفيه اشعار بان جبريل واسرافيل من الملائكة المقربين وهما
اعظمهم ولهذا خصصا بالذكر واسالك اللهم بالاسماء المكتوبة حول
العرش واسالك بالاسماء وفي غير النسخة السهلية من النسخ المعتمدة
باسقاط لفظ اسالك هذه المكتوبة حول الكرسى واسالك
اللهم بالاسم المكتوب على ورق الزيتون هكذا في النسخة السهلية
ورق اسم جنس وفي بعض النسخ اوراق بلفظ الجمع والله اعلم بهذه
الاسماء المكتوبة في جبهة اسرافيل وجبريل عليهما السلام وحول العرش
والكرسى وعلى ورق الزيتون والتى دعا بها كل نبى على التعيين اذ لم نعثر
على حديث في ذلك والمؤلف قد نسب هذا للحديث والاسماء المكتوبة
حول العرش يحتمل انها داخله او من خارجه او منهما معا والاتى
على الجارى في الاستعمال ان تكون من خارجه لانه لا يقال حول الشئ
الا لما كان خارجا عنه ولعل الاسم المكتوب على ورق الزيتون هو الموجب
لعدم سقوطها والموثر فيها ذلك فهو من معنى ما يفيد ذلك والله
اعلم واسالك اللهم بالاسماء العظام التى سميت بها نفسك
هذا اول الحزب الخامس وفي بعض النسخ ان اوله هو قوله واسالك
بعد هذا وقوله العظام وصف مبين لا مخصص اذ اسماؤه تعالى كلها
عظام ما علمت منها بدل من الاسماء بدل مفصل من مجمل وما لم اعلم
ما موصولة في الموضعين والعائد محذوف فيهما وتقدم قريبا قول الشيخ
ابى محمد عبد الرحمن لا يخفى عليك ان الدعاء ما لم يعرف عينه من
الاسماء وارد مفيد في الطلب واسالك اللهم بالاسماء التى
دعاك بها ادم عليه السلام هو ابو البشر الذى اهبط من الجنة
للخلافة في الارض وهو نبى الله وصفيه عليه السلام وقيل انه

مـ على اول الحزب الخامس

اسم عربي مشتق من الادمة او من اديم الارض والصحيح انه اعجمي
او سرياني ثم الانبياء عليهم السلام كلهم قد دعوا الله عز وجل اذ هم
اولى الناس بمعرفة الله تعالى بتاهيله سبحانه اياهم وقد عرفهم من
اسمائه وصفاته بما شاء سبحانه وقد عمهم وصف الافتقار بل هم
اشد الناس افتقارا واضطرارا الى الله تعالى وتذللا وتضرعا بين يديه و
اقومهم بالعبودية له سبحانه فكل منهم قد ذكر الله تعالى وسماه وناداه وساله
ضرورة والدعا يقال في الرغبة والنداء والتسمية وفي القران العزيز من
ادعيتهم ومناجاتهم كثير ومن قرأ القران وجد ذلك فلا نطيل به وقال
الشيخ ابن عطاء الله رحمه الله في التنوير اعلم ان الله تعالى تعرف لادم
بالايجاد فناداه يا قدير ثم تعرف له بخصوص الارادة فناداه يا مريد ثم
تعرف له بحكمه لما نهاه عن اكل الشجرة فناداه يا حكم ثم قضى عليه باكلها
فناداه يا قاهر ثم لم يعاجله بالعقوبة اذ اكلها فناداه يا حليم ثم لم
يفضحه في ذلك فناداه يا ستار ثم تاب عليه بعد ذلك فناداه يا تواب
ثم اشهده ان اكله من الشجرة لم يقطع عنه وده فناداه يا ودود
ثم انزله الى الارض ويسر له اسباب المعيشة فناداه يا لطيف ثم
قواه على ما اقتضاه فناداه يا معين ثم اشهده سر النهي والاكل
والنزول فناداه يا حكيم ثم نصره على العدو والمكايد فناداه يا
نصير ثم ساعده على اعباء تكليف العبودية فناداه يا ظهير فما
انزله الى الارض الا ليكمل له وجوه التعريف ويقيمه بوظائف التكليف
فتكملت فيه العبوديتان فعظمت منة الله عليه وتوفر احسانه
لديه انتهى وهذا التعريف بهذه الاسماء المذكورة لازم لكل من فتح الله
تعالى بصيرته من المؤمنين فضلا عن الانبياء عليهم السلام فكل منهم
قد نادى الله تعالى بهذه الاسماء وبالاسماء التي دعاك بها نوح

عليه

عليه السلام وهو ابن لامك بن متوشلخ بن خنوخ وهو ادريس بن يرد بن مهليل
بن قينن بن يانش بن شيث بن ادم عليه السلام وقيل في نوح انه يسمى يشكر
وقيل اسمه عبد الغفار وانه انما سمي نوحا لطول ما ناح على نفسه وفيه
نظر لانه اسم عجمي فلا اشتقاق وهو اول انبياء الشريعة وبالاسماء التي
دعاك بها هود عليه السلام هو عبد الله بن رماج بن خاور بن عاد بن
عوص بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها
ابراهيم عليه السلام هو الخليل بن تارخ بن ناحور بن ساروح بن راغو
بن فالغ بن عابر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام وابراهيم
قيل معناه اب رحيم وبالاسماء التي دعاك بها صالح عليه السلام
هو ابن عبيد بن اسف بن ماسح بن عبيد بن حاذق بن ثمود بن عاد بن ارم
بن سام بن نوح عليه السلام وقيل هو صالح بن عبيد بن عامر بن ارم
بن سام بن نوح عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها يونس عليه
السلام هو ابن متى بن اسرائيل من ولد بنيامين بن يعقوب ونونه مثلثة
وهو من اهل نينوى قرية بالموصل وقيل كان بعد سليمان وقيل كان بينهما
ايوب على جميعهم الصلاة والسلام وبالاسماء التي دعاك بها ايوب
عليه السلام وهو ابن موصى بن زيرح بن رعويل بن عيصو بن اسحاق
بن ابراهيم عليه السلام وقيل انه بن اسرائيل وبالاسماء التي دعاك بها
يعقوب عليه السلام هو اسرائيل وهو ابن اسحاق بن ابراهيم الخليل
عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها يوسف عليه السلام
وهو ابن يعقوب المذكور قبله وسينه مثلثة وبالاسماء التي
دعاك بها موسى عليه السلام وهو ابن عمران بن يصهر بن فاهت
بن لاوي بن يعقوب عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها هارون
عليه السلام هو اخو موسى عليهما السلام وكان هارون اكبر من موسى

بثلاث سنين او اربع وبالاسماء التى دعاك بها شعيب عليه السلام
هو ابن نويل بن رعويل بن عنفا بن مدين بن ابراهيم الخليل عليه السلام وقيل
ان لوطا عليه السلام جد لامه وقيل بل كان زوج ابنة لوط وبالاسماء
التى دعاك بها اسماعيل عليه السلام هو ابن ابراهيم الخليل
عليهما السلام وهو اكبر ولده وقيل معناه مطيع الله وهو ابو عرب الحجاز
الذين منهم قريش الذين منهم النبى صلى الله عليه وسلم وبالاسماء
التى دعاك بها داود عليه السلام يقال هو ابن ايشا وهو من انبياء
بنى اسرائيل وبالاسماء التى دعاك بها سليمان عليه السلام هو ابن
داود المذكور عليهما السلام وبالاسماء التى دعاك بها زكرياء عليه
السلام هو فيما يقال ابن اذن بن بركنا وقيل هو ابن احزم بن سليمان
وهو من انبياء بنى اسرائيل وهو بالمد والقصر وبالاسماء التى دعاك بها
يحيى عليه السلام ابن زكريا المذكور عليهما السلام وبالاسماء التى
دعاك بها ارمياء عليه السلام قيل هو الخضر عليه السلام وكتب
عليه المؤلف فى طرة النسخة السهلية وهو الخضر عليه السلام انتهى
والصحيح انه من انبياء بنى اسرائيل والخضر قبل اسرائيل وهو فى بعض
النسخ المعتمدة بفتح الهمزة والذى فى القاموس انه بكسرها وقيل بضمها
واشبعها بعضهم واوا وبالاسماء التى دعاك بها شعياء عليه السلام
وقد يوجد فى بعض النسخ المعتمدة بفتح العين وبسكونها وقد يوجد بزيادة
الف قبل الشين وسكون الشين وكسر العين وبالاسماء التى دعاك بها
الياس عليه السلام وهو عند ابن اسحاق ابن لسا او قال ابن بشر بن
فنحاص بن العيزار بن هارون اخى موسى عليه السلام وقيل هو ادريس
متاخرا عن نوح ولا ادريس قبل نوح وقيل هو غيره وانما ادريس جد
لنوح والياس من ذرية نوح وقيل هو ادريس ولكن غير الذى فى عمود

نسب نوح

نسب نوح وبالاسماء التى دعاك بها اليسع عليه السلام قيل هو
يوشع بن نون وقيل هو اليسع بن اخطوب بن العجوز وفيه يقال اليسع
بسكون اللام وفتحتين بعدها ويقال الليسع بتشديد اللام وسكون الياء
وفتح السين وبالاسماء التى دعاك بها ذو الكفل عليه السلام
قيل هو ابن الياس وقيل زكرياء وقيل بل كان نبيا غير من ذكر وروى انه
بعث الى رجل واحد وقيل لم يكن نبيا ولكنه كان عبدا صالحا وسمى
ذا الكفل اى ذا الحظ من الله وقيل لان اليسع جمع بنى اسرائيل فقال من
يتكفل لى بصيام النهار وقيام الليل وان لا يغضب واوليه النظر
للعباد فقام اليه شاب فقال انا لك بذلك فاستعمله فلما مات اليسع
قام بالامر فسمى ذا الكفل لانه تكفل بامر فوفى به وقيل فى نسبه انه بشير
بن ايوب من ذرية ابراهيم عليه السلام وبالاسماء التى دعاك بها
يوشع عليه السلام هو ابن نون فتى موسى عليه السلام وابن اخته
وهو من ذرية يوسف عليه السلام والفتى هنا بمعنى الخديم وبالاسماء
التى دعاك بها عيسى بن مريم وسقط لفظ ابن مريم فى نسخة
عليه السلام مريم هى ابنة عمران ماشان او ماثان وقيل هو
عمران بن ماشهم بن انون بن خرقيا وقيل من ذرية سليمان بن
داود عليهما السلام وبالاسماء التى دعاك بها محمد صلى الله
عليه وسلم وعلى معطوف على قوله عليه جميع النبيين والمرسلين
ان تصلى على محمد هذا المفعول الثانى لسال المذكور اول الصلاة فى قوله
اللهم انى اسئلك بحقك العظيم نبيك عددما اى الذى خلقته
بالضمير العائد على الموصول من لابتداء الغاية تتعلق بخلقت قبل ان تكون
السماء مبنية اى قائمة ثابتة قال ابن القوطية بنيت الشئ والامر بنيانا
وبناء اقمته انتهى وقيل معنى مبنية مخلوقة ثابتة مرتفعة فوق الهواء

من غير عماد **والارض مدحية** اى مبسوطة بسط الاديم يقال بسط
الشئ اذا كان مجموعا ففتحته ووسعته وقيل دحوها استواؤها والمراد
بالبسط هنا ما يمكن معه عادة الاستقرار على سطح الارض ولو مع تحديب
فلا ينافى ما اجمع عليه علماء الهيئة انها كرة **والجبال** هو جمع جبل
وهو كل وتد للارض عظم وطال **مُرْسية** بضم الميم وسكون الراء ثم
اختلفت النسخ المعتمدة ففى بعضها مع فتح السين والف وفى بعضها بكسرها
وياء مفتوحة مخففة وكلاهما من ارسى الرباعى لان مُرْسية بالياء اسم
فاعل من ارسى اللازم ومرساة بالالف اسم مفعول من ارسى المتعدى
وقال ابن عطية روى ان الارض كانت تتكفأ باهلها كما تتكفأ السفينة
فثبتها الله تعالى بالجبال ويقال رسى الشئ يرسو اذا رسخ وثبت انتهى
والبحار مُجْراة بضم الميم وسكون الجيم وفتح الراء بعدها الف اسم
مفعول **والعيون منفجرة** اى نابعة سائلة خارجة **والانهار**
جمع نهر بفتح الهاء وسكونها هو الماء الجارى دون البحر فى الكثرة **منهمرة**
اى منصبة انصبابا شديدا **والشمس** هى كوكب هو اعظم الكواكب كلها
جرما واشدها ضوءا ومكانه الطبيعى فى الكرة الرابعة وهى مؤنثة
تجمع على شموس كانهم جعلوا كل ناحية منها شمسا **مُضْحية** بضم الميم
وتخفيف التحتية والضحو والضحوة والضحية كعيشة ارتفاع
النهار والضحى بالضم فالقصر فوقه وهو ارتفاع الضوء وكماله والضحى
بالفتح والمد الوقت المعلوم وهو ما اذا قرب انتصاف النهار فاضحت
الشمس بلغت الوقت المعلوم ويحتمل ان يكون من اضحى الشئ اظهره
والشمس مظهرة لما اشرقت عليه وانظر هل يكون مفعل فيه بمعنى
فاعل من ضحيت الشمس بالكسر ضحاء ممدودا اذا برزت والله اعلم
والقمر هو كوكب مكانه الطبيعى فى الاسفل من شانه ان يقبل النور

من

من الشمس على اشكال مختلفة ولونه الذاتى السواد **مُضيئا** اى منيرا
مشرقا من الشمس **والكواكب** جمع كوكب وهو جسم بسيط كرى شفاف
اى لا لون له ومن شانه ان يرى بتوسطه ما وراءه مركوز فى الفلك مضئ
الا القمر فانه يستفيد الضوء من الشمس ويشهد له تفاوت نوره
بحسب قربه من الشمس وبعده **مُستنيرة** اى منيرة مشرقة **كنتَ**
هكذا فى سائر النسخ المعتمدة ووقع فى نسخة وكنت بالواو اوله **حيث**
كنتَ لا يعلم احدٌ حيث كنت الا انتَ وحدكَ لا شريك لك
مثل هذا ما روى ابو نعيم فى الحلية عن ابن عباس رضى الله عنهما مرفوعا قال
ان الله ملكا لو قيل له التقم السموات السبع والارضين السبع بلقمة واحدة
لفعل تسبيحه سبحانك حيث كنت وثبت فى نسخة ما نصه قال
الشيخ رحمه الله اى كان على ما يليق بجلاله وجماله لا فى المكان والجهات
انتهى وهذا اللفظ هنا ليس من كلام الشيخ وانما هو حديث سننبه عليه
بقوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ هذه الصلاة الى
اخرها والا فليس لاحد ان يطلق مثل هذا من عند نفسه لاستحالة ظاهره
اللهم صل على محمد عدد حِلمك اختلف فى الحلم هل هو صفة قديمة
او حادثة فعلية وعلى هذا الثانى يصح فيه العدد واما على الاول فلا
الا ان يراد بالحلم اثره الذى هو عدم الانتقام مع وجود سببه **و**
صل على محمد عدد علمك وصل على محمد عدد كلماتك وصل
على محمد عدد نعمتك اما الدنيوية فمعدودة لانها منتهية
منقضية وان كنا نحن لا نعدها ولا نحصيها واما النعم الاخروية
فلا نهاية لها فلا عدد لها مع احاطة علم الله تعالى بها **وصل على**
محمد ملاء سمواتك قال النووى على قوله صلى الله عليه وسلم
الحمد لله تملاء الميزان اى ثوابها وسبحان الله والحمد لله تملآن ما بين

السماء والارض اي لو قدر ثوابهما جسما لملأ انتهى وصل على محمد ملأ ارضك
وصل على محمد ملاء عرشك وصل على محمد زنة عرشك قال في تيسير
الوصول الجامع الاصول اي توازن عرشه في عظيم قدره وصل على محمد
عدد ما جرى به القلم في ام الكتاب هو اللوح المحفوظ واما قوله تعالى يمحو الله
ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب فقال ابن عباس وغيره ان المراد بام
الكتاب اصله الذي لا يغير منه شيء قال المحلي وهو ما كتب في الازل بخلاف
المكتوب في غيره كاللوح المحفوظ وهذا خلاف ما تقدم لغيره عند قوله
وجرى به قلمك في الحزب الثاني من ان اللوح المحفوظ لا يقع فيه محو ولا
تغيير وانما يقع ذلك في الفروع المنتسخة منه والله اعلم واستعير له لفظ
الام لجمعه ما يكون الى يوم القيمة اولانه اصل النسخ التي بايدي الملائكة و
هذا ابين والله اعلم وبعد هذا في النسخة السهلية وصل على محمد عدد
ما خلقت بحذف الضمير في سبع سمواتك من شيء فيما مضى وتقدم
على اول زمن الحال وصل على محمد عدد ما انت خالق فيهن من الان
الى الملا في لاخر زمان الماضي الى يتعلق بخالق يوم القيمة ووقع في بعض
النسخ بجارك بدل سمواتك وفي بعضها باثباتهما معا بتقديم سبع
بجارك على سبع سمواتك وفي نسخة بعد ذكر السموات وصل على محمد
عدد ما خلقت في الارضين السبع وبعده وصل على محمد عدد ما انت
خالق فيهن الى اخره فيكون الضمير في فيهن على هذا للسموات والارضين
في تتعلق بصل كل يوم من ايام الدنيا او هو حال من قوله الف مرة
اي الف مرة كائنا في كل يوم ففي على هذا تتعلق بكائن المقدر والف مرة
معمول لصل او حال من عدد النائب عن المصدر وهكذا تقول في
اعراب ما يأتي من هذا بعده اللهم صل على محمد عدد كل قطرة
قطرت بالفتح اي سالت من ابتدائية سمواتك التي هي السبع الطباق

وفيه ان المطر ينزل من السماء

وفيه

وفيه ان المطر من السماء لا من الارض وهو الذي يدل عليه القران والحديث
كقوله تعالى وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم وانزلنا
من السماء ماء طهورا وانزلنا من السماء ماء فاسقيناكموه وانزل من السماء
ماء فاخرجنا به ازواجا من نبات شتى وغيرها من الايات واخرج ابن ابي
حاتم وابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان الله يبعث الريح
تحمل الماء من السماء تمر به كما تدر اللقحة واخرج ابو الشيخ عن الحسن
انه سئل عن المطر من السماء ام من السحاب قال من السماء انما السحاب
غيم ينزل عليه الماء من السماء واخرج هو وابن ابي حاتم عن خالد بن
معدان قال المطر ماء يخرج من تحت العرش فينزل من سماء الى سماء حتى
يخرج الى سماء الدنيا فيجتمع في موضع يقال له الابزم فيجيء السحاب
السود فتدخله فتشربه مثل شرب الاسفنجة فيسوقها الله
حيث يشاء واخرج ابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال السحاب الاسود
فيه المطر والابيض فيه الندا وهو الذي ينضج الثمار واخرج هو وابن ابي
عن عكرمة قال ينزل الماء من السماء فتقع القطرة على السحاب مثل
البعير واخرج ابو الشيخ عن الشعبي في قوله تعالى فسلكه ينابيع في الارض
قال كلها في الارض من السماء واخرج ايضا عن ابن عباس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما انزل الله من السماء كفا من ماء الا بمكيال ولا
كفا من ريح الا بمكيال الا يوم نوح فان الماء طغى على الخزان قال الله تعالى
انا لما طغى الماء حملناكم في الجارية ويوم عاد فان الريح عتت على الخزان
قال الله تعالى بريح صرصر عاتية واخرج ايضا عن عكرمة قال ما انزل
الله من السماء قطرة الا انبت بها في الارض عشبة وفي البحر لؤلؤة فهذه
كلها دلائل كافية في القول بنزول المطر من السماء خلافا لمن قال انه انداء
وابخرة تصعد من البحر الذي بالارض ونسب القول بذلك للمعتزلة

وفيه ان المطر ينبت في البحر لؤلؤا

والله اعلم الى ارضك من ابتدائية فى الزمان يوم يجوز فيه البناء
على الفتح وهو الراجح لاضافته الى الفعل مبنى ويجوز اعرابه بالكسر منونا.
بقطعه عن الاضافة وبترك التنوين باضافته الى الفعل خلقت بفتح الخاء
واللام والتاء وسكون القاف مبنيا للفاعل الدنيا مفعوله بضم الدال
على المشهور وحكى ابن قتيبه كسرها وفى حقيقتها قولان احدهما انها
الهواء والجو والثانى كل المخلوقات من الجواهر والاعراض الموجودة قبل
الدار الاخرة وايام الدنيا منذ خلقها الله تعالى الى انقراضها سبعة الاف
سنة حسبما جاءت به الاحاديث وقال عكرمة عمر الدنيا من اولها الى
اخرها خمسون الف سنة لايدرى احدكم ما مضى ولا كم بقى ولعله
يعنى منذ خلقها الله قبل ادم عليه السلام وقوله من يوم خلقت الدنيا
هو فى الاصل نعت لقوله بعد فى كل يوم فلما تقدم عليه صار حالا منه
هذا اقرب ما فيه واولى لاطراده فى جميع ما يأتى منه وسبك الكلام
صل عليه عدد كذا الف مرة فى كل يوم من يوم خلقت الدنيا الى يوم
القيمة فى كل يوم من ايام الدنيا الف مرة اللهم صل على محمد
زاد فى بعض النسخ وعلى ال محمد عدد من يسبحك اى ينزهك و
يقدسك بلسان الحال بما دلت عليه صنعة من اثبات وجودك
واتصافك بصفات الكمال كلها الوجودية والسلبية او بلسان المقال
بان يقول سبحان الله وسبحانك ونحو ذلك من الالفاظ الدالة على
التسبيح الذى هو التنزيه والتقديس ويهللك بان يقول لا اله الا الله
او لا اله الا هو او لا اله الا انت ويكبرك بان يقول الله اكبر
او الاكبر او الكبير ونحو ذلك ويعظمك بالفاظ التعظيم او باعتقاد
العظمة او شهودها من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة
فى كل يوم الف مرة اللهم صل على زاد فى نسخة سيدنا محمد

وعلى مدة عمر الدنيا

عدد

عدد انفاسهم والفاظهم جمع لفظ وهو ما يلفظون به اى ينطقون
به من حرف فاكثر من خير او شر طاعة او معصية او مباح زاد فى نسخة بعد
والحاظهم ونسبها بعضهم لنسخة الشيخ اللحظ النظر بمؤخر العين وصل
على محمد عدد كل نسمة بفتح النون والسين وهى النفس والروح والجسم
والجمع نسم وكل دابة فيها روح فهى نسمة وفى القاموس النسمة محركة الانسان
وفى الصحاح النسمة النفس الانسانى وفى المشارق النسمة النفس الروح والبدن
وقال الخليل النسمة الانسان ومنه فى الحديث وبرأ النسمة وفى الاساس وتنكبوا
الغبار فان منه النسمة اى النفس وهو الربو وهذه نسمة مباركة واعتق نسمة
والله بارئ النسم واملصت الناقة ولدها قبل ان تنسم اى يتجسد وتم وصار
نسمة انتهى خلقتها فيهم اى فى المسبحين ومن ذكر معهم من يوم خلقت
الدنيا الى يوم القيمة فى كل يوم الف مرة اللهم صل على محمد عدد
السحاب الجارية وصل على محمد عدد الرياح الذارية يقال ذرت
الريح التراب تذروه وتذريه ذروا وذريا واذرته وذرته رمت به
واذهبته واطارته من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة فى كل
يوم الف مرة اللهم صل على محمد عدد ما اى الذى هبت اى
هاجت وثارت عليه الرياح وحركته الضميران لما من بيان لما
الاغصان جمع غصن بالضم وهو ما تشعب من ساق الشجر دقاقها
وغلاظها والاشجار والاوراق والثمار وجميع بالخفض عطفا
على ما من قوله ما هبت ما خلقت على ارضك من الحيوان والتراب
والاحجار والمياه وغير ذلك وما بين سمواتك مما لا نعلمه من يوم
خلقت الدنيا الى يوم القيمة فى كل يوم الف مرة اللهم صل على
محمد عدد نجوم السماء من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة
فى كل يوم الف مرة اللهم صل على محمد ملاء ارضك من

لبيان ملاء ما اى الذى حملت بحذف الضمير كالذى بعده واقلت
اى حملت ورفعت فهو مرادف لما قبله من تبعيضية قدرتك
اى اثارها مما خلقه الله تعالى وكونها عليها بقدرته ويحتمل ان تكون من
هذه تعليلية يعنى انها انما حملت ماحملته بقدرة الله تعالى فى نسخة
بدل هذا بما وسعت وبما حملت بالموحدة فيهما واستقلت من قدرتك
واقله واستقله واستقل به كلها بمعنى اللهم صل وفى نسخة وصل
بالواو على محمد عدد ماخلقت بحذف الضمير العائد الى الموصول
فيما مضى عن زمن الحال فى سبع بحارك الجارى على المشهور فى العربية
ان يقال سبعة بالتاء للتانيث اعتبارا بالمفرد وهو البحر وهو مذكر
خلافا للبغداديين والكسائى فى تركهم التاء اعتبارا بالجمع وقال
سيبويه والفراء كلام العرب على خلاف ذلك والصواب ايضا ان يقال
سبعة ابحر لان العدد اذا كان من ثلاثة الى عشرة حتى مايضاف اليه
ان يكون جمعا مكسرا من ابنيه القلة كما قال تعالى والبحر يمده من بعده
سبعة ابحر من بيانية ما اى الذى لا يعلم علمه مفعول به اى لا
يحيط به الا انت فاعل يعلم وقال يحيى بن ابى كثير خلق الله الف امة
فاسكن ستمائة البحر واربعمائة البر وورد ان كل امة منها تسبح
الله تعالى بلسان من السن العرش وما انت خالقه بعد الزمان
الماضى فيها اى فى السبعة الابحر الى يوم القيمة فى كل يوم الف مرة
اللهم صل وفى نسخة وصل بالواو على محمد عدد ملاء سبع
بحارك اى عدد ماملاءها من كل مافيها من اجزاء الماء والحيتان
والدواب والرمال وغير ذلك او عدد مايملاءها من الصلوات
لو قدرت اجساما الا انه فى النسخة السهلية وغيرها من النسخ المعتبرة
باثبات عدد وملاء ونصب بعضهم ملاء وجر بعضهم

وفيه على زيادة المخلوق فى البحر من البر

وعلى النصب

وعلى النصب يكون بدلا من عدد واما الجر فبالاضافة ولا اشكال ومعناه
ما قدمناه وفى بعض النسخ باسقاط عدد زاد فى نسخة مما حملت واقلت من
قدرتك قبل قوله وصل على محمد زنة سبع بحارك مما حملت واقلت
من قدرتك زاد فى نسخة من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة فى كل يوم الف
مرة اللهم وصل بالواو فى هذه وفى جميع مابعدها فى هذه الصلاة الا
واحدة سننبه على مافيها على محمد عدد امواج بحارك اى عدد تموجها
من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة فى كل يوم الف مرة اللهم
وصل على محمد عدد الرمل والحصا فى مستقر الارضين بفتح القاف
اسم مفعول بمعنى انها مستقر لغيرها وبكسرها اسم فاعل من معنى قوله
فيما تقدم ويأتى وعلى الارض فاستقرت وسهلها معطوف بالواو
عطف خاص على عام والسهل من الارض ضد الجبل وجبالها من يوم
خلقت الدنيا الى يوم القيمة فى كل يوم الف مرة اللهم وصل على
محمد عدد اضطراب اى تلاطم المياه العذبة بفتح العين المهملة و
سكون الذال المعجمة واحدها عذب وهو السهل المستساغ والملحة
بكسر الميم وسكون اللام مفردها ملح ضد العذب وفى بعض النسخ
والمالحه وفى الصحاح لا يقال مالح الا فى لغة ردية وفى القران العزيز
هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح اجاج وقرأ طلحة بن مصرف
ملح بفتح الميم وكسر اللام وقال ابو حاتم السجستانى هذا منكر فى القراءة
وقال ابن جنى اراد مالحا وحذف الالف كفرد وبرد واضطراب المياه
المذكورة يحتمل ان المراد به اضطراب العذبة فى نفسها والملحة فى نفسها
ويحتمل ان المراد اضطراب العذبة مع الملحة والعذبة مياه المطر
والعيون والانهار التى تصب فى البحر الملح فتختلط بمياهه وتضطرب
وقال بعض الناس لا تختلط به بل تبقى بذاتها فيه قال ابن عطية وهذا يحتاج

الى دليل وحديث صحيح والا فالاعيان لا تقتضيه انتهى **من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة فى كل يوم الف مرة اللهم** ثبت فى بعض النسخ واسقطها الشيخ بخطه فى النسخة السهلية **وصل على محمد عدد ما خلقته** بالضمير فى النسخة السهلية وغيرها وسقط فى بعض النسخ **على جديد** اى وجه **ارضك فى مستقر الارضين** اوقع الظاهر موقع المضمر والا فالاصل ان يقول فى مستقرها وهو بدل مطابق وجمع الارضين هنا لعله باعتبار اقطارها واقاليمها والله اعلم **شرقها** بدل مفصل من مجمل **وغربها** معطوف عليه **سهلها** بدون واو بدل بعد بدل **وجبالها** معطوف على البدل الثالث الذى هو سهلها **واوديتها** جمع واد وهو المكان المنخفض وان لم يكن فيه ماء **وطريقها** بالافراد مراد به الجنس فى النسخة السهلية وفى بعض النسخ المعتمدة وطرقها بلفظ الجمع ووقع فى بعض النسخ بعد واوديتها واشجارها وثمارها واوراقها وزروعها وجميع ما تخرج من نباتها و بركاتها وطرقها الى اخره والصحيح سقوطه وانما هو ثابت فى الصلاة بعد هذه وقوله وزرعها بالافراد ووقع فى نسخة وزروعها بالجمع **وعامرها** هو ما فيه عمارة **وغامرها** بالمعجمة ضد العامر وهو الخراب **الى سائر** اى مع سائر او مضموما الى سائر اى باقى وجميع **ما** اى الذى **خلقته عليها** اى على وجهها مما لم ار ذكره من جنس ما ذكر من المعدودات من الارضين وبحرها وجوفها وقبلتها وغير ذلك فالمضموم الى سائر ما خلق هو المشرق والمغرب وما ذكر بعدهما لا المخلوقات الداخلة تحت ما من قوله عدد ما خلقته **وما** معطوف على ما فى الاولى فى قوله عدد ما خلقته **فيها** اى فى بطنها وفى نسخة وفيها بدون ما **من** لبيان ما اجمل فى ما الاولى والثالثة المعطوفة عليها ويحتمل انه من لبيان ما

اجمل

اجمل فى ما الثانية والثالثة معطوفة عليها وما الاولى لم يذكر لها مبينا بل اكتفى بتعداد البلاد والاماكن فى تعداد المخلوقات التى فيها وتركها عاملة شاملة لجميعها والمراد عدد ما خلقته من المعدودات المذكورة من شئ والى بقوله **حصاة ومدر** بفتح الميم والدال المهملة وهو قطع الطين اليابس او العلك الذى لا رمل فيه **وحجر** بفتح الحاء والجيم وهو الطين الصلب وقد قال الحكماء سبب تكون الحجر فى الارض ان يصادف البحر العظيم طينا يسيرا لزجا فيعقده حجرا وان كانت هذه الاشياء مندرجة تحت عموم ما الاولى تنصيصا وتخصيصا لكثرتها ولانها قد تغفل ولا تخطر بالبال ويحتمل ان المراد بما خلقه على جديد ارضه من الحيوانات فقط او المياه المذكورة قبله فقط فتكون لفظة ما الاولى عاما اريد به الخصوص ولفظة من مبينة لما الثانية والثالثة ولا يبعد بعد هذا ان يكون سقط فى الكلام شئ او وقع تقديم او تاخير والله اعلم **من يوم خلقت الدنيا** هذا متصل بما ذكر قبله فى النسخ المعتمدة ووقع فى بعض النسخ زيادة وعامر وغامر بعد قوله وحجر والصحيح سقوطه **الى يوم القيمة فى كل يوم الف مرة اللهم صل** وفى بعض النسخ وصل بالواو **على محمد النبى عدد نبات الارض** فى اجناسه وانواعه واصنافه واشخاصه **من** بيانية والمبين الارض او بمعنى فى وستاتى فى الصلاة التى فى اول الربع الاخير **قبلتها** هى ما كان من الارض فى جهة مكة شرفها الله سواء كانت منها فى المشرق والمغرب او الجنوب او الشمال او ملفقه ولا تختص القبلة بما عدا المشرق والمغرب استنادا الى حديث لا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها ببول ولا غائط ولكن شرقوا او غربوا فان ذلك حكم المدينة والمشرفة والشام والا فمكة من بعض البلاد فى المشرق ومن بعضها فى المغرب كما ذكرنا

والصلاة انما هي الكعبة من مكة وشرقها وغربها وسهلها وجبالها
واوديتها واشجارها الفظ واشجارها ومابعده معطوف على قوله نبات الارض
عطف خاص على عام وثمارها واوراقها وزروعها هكذا في النسخة المعتمدة
وفي نسخة بدل قوله وزروعها وعروقها وكلاهما بلفظ الجمع وجميع مايخرج
بفتح المثناة التحتية وضم الراء وبضم المثناة الفوقية وكسرها الراء والضمير
على الاول عائد عليها وعلى الثاني يعود على الارض او على الله عز وجل من بيانية
نباتها وبركاتها هي نباتها وازهارها ومياهها ومعادنها وجواهرها
وجميع منافعها فهو عطف عام على خاص من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة
في كل يوم الف مرة اللهم وصل على محمد عدد ما خلقت بحذف العائد
وفي بعض النسخ باثباته من بيانية الجن حده عند الحكماء على ما في معيار
الامام حجة الاسلام الغزالي رحمه الله هو حيوان هوائي ناطق مشف الجرم
من شانه ان يتشكل باشكال مختلفة وقال ابن بزيزة في شرح الارشاد الجن
والشياطين اجسام لطيفة نارية غائبة عن ادراك الانس قال وعن
بعض التابعين ان من الجن صنفا روحانيا لاياكل ولايشرب ومنهم
من ياكل ويشرب والله اعلم بكيفية ذلك انتهى نقله البرزلي في نوادره
وروى الحافظ ابونعيم في الحلية عن ابي ثعلبة الخشني رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الجن على ثلاثة اصناف صنف لهم اجنحة
وصنف حيات وكلاب وصنف يحلون ويظعنون وفي لقط المرجان
للحافظ السيوطي قال ابن عبد البر الجن عند اهل الكلام والعلم باللسان
منزلون على مراتب فاذا ذكروا الجن خالصا قالوا جني فان ارادوا انه ممن
يسكن مع الناس قالوا عامر والجمع عمار فان كان ممن يعرض الصبيان
قالوا ارواح فان خبث وتعرم فهو شيطان فان زاد على ذلك وقوي امره
قالوا عفريت انتهى والانس والشياطين جمع شيطان وهو من كفر

مع على اصناف الجن

من الجن ويطلق على كل عات متمرد من انس وجن او دابة وعالم الجن والشياطين
عالم كبير اعظم من عالم الانس بكثير وقد روي ان الانس عشر الجن وما انت خالقه
منهم الى يوم القيمة في كل يوم الف مرة اللهم وصل على محمد عدد كل
شعرة في ابدانهم يعني الانس منهم فهو تجوز في العبارة على حد قوله يامعشر
الجن والانس الم ياتكم رسل منكم والرسل انما هو من الانس وقوله تعالى يخرج
منهما اللؤلؤ والمرجان وقوله ومن كل تاكلون لحما طريا وتستخرجون حلية تلبسونها
وانما يخرج اللؤلؤ والمرجان وهي الحلية في الاية الاخرى من احدهما وهو الملح والله
اعلم وفي وجوههم وعلى رؤسهم منذ خلقت الدنيا الى يوم القيمة
في كل يوم الف مرة اللهم وصل على محمد عدد خفقان الطير بفتح
المعجمة والفاء من خفقان اضطرابها وتصفيقها باجنحتها للتطير و
طيران الجن والشياطين بفتح الطاء والياء من طيران وهو ارتفاعها
في الهواء من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة في كل يوم الف مرة اللهم
وصل على محمد عدد كل بهيمة هي كل ذات اربع قوائم ولو في الماء او كل
حي لايميز واطلقها هنا على الدابة واتى بها بدلها والدابة كل ما يدب
خلقتها على جديد ارضك من بيان لبهيمة صغير هو ما قل جرمه
في الحس او قدره في المعنى او كبير هو عكس الصغير في الحس والمعنى في مشارق
الارض ومغاربها من بيان لبهيمة ايضا انسها وجنها الضمير فيهما للارض
او لمشارقها ومغاربها وكلامه يدل على ان الجن يسكنون وجه الارض والذي تدل
عليه الاحاديث ان منهم من هو على وجه الارض في الجبال والاودية واطراف الارض
والخراب وفي الحشوش والحمامات ومواضع النجاسات ومنهم من هو تحتها و
جلب ذلك يطول وما لم اذكره مما يدخل تحت لفظ بهيمة من ما اي الذي
لايعلم علمه اي يحيط به الا انت من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة في كل
يوم الف مرة اللهم وصل على محمد عدد خطاهم جمع خطوة بضم الخاء

مع على ان الجن عالم كبير وان الانس عشر الجن

وتفتح فتح مابين القدمين فى المشى على وجه الارض اى ظهرها من يوم خلقت
الدنيا الى يوم القيمة فى كل يوم الف مرة اللهم وصل على محمد عدد من
يصلى عليه وصل على محمد عدد من لم يصل عليه وصل على
محمد عدد القطر والمطر اى عدد القطرات والمطرات والنبات
وصل على محمد عدد كل شىء اى موجود ممكن اذ كما لا انه تعالى لا نهاية
لها فلا عدد لها اللهم وصل على محمد فى الليل اذا يغشى اى يغطى
ويستر والمفعول محذوف اى النهار او الشمس او الارض وجميع ما فيها او
كل ما بين السماء والارض وصل على محمد فى النهار اذا تجلى اى انكشف
وظهر وضوء الافاق وصل على محمد فى الدار الاخرة والدار الاولى
التى هى الدنيا وصل على محمد شابا وهو ابن ثلاثين سنة وقال المطرزى
ما بين الثلاثين الى الاربعين وهو حال من المجرور ولا اشكال اذ صل عليه
الان قدر ما تسعه من الصلاة زمن كان شابا والمقصود المبالغة او صل
عليه الان صلاة تناسبه وتليق به اذ كان شابا او المقصود المبالغة فى الطلب
وطلب الكثرة واحاطة الصلاة به وشمولها اياه من غير اعتبار بما يدل
عليه اللفظ وان كان معنى الصلاة الثناء فلا اشكال والله اعلم لان المرء
يثنى عليه فى شبابه بعد ذهابه زكيا اى زائد الخير والفضل بين الزكاء والزكا
وصل على محمد كهلا هو ما بعد الثلاثين وقيل ما بعد الاربعين الى الخمسين
والستين وقيل هو ما بين ثلاث وقيل اربع وثلاثين الى احد وخمسين
مرضيا اى مقبولا وصل على محمد منذ بالنون وبدونها كان فى المهد
هو بساط الصبى الذى يفرش ويهيأ له لينام عليه صبيا فسره الجوهرى
بالغلام وفسره غيره بالمرضع وصل على محمد حتى لا يبقى من الصلاة
شىء قد تقدم جواب الرصاع وغيره عما يوهمه ظاهر العبارة بما لا
مزيد عليه فراجعه فى اوائل الفصل وهذا المحل من قوله اللهم وصل على

محمد

محمد عدد من يصلى عليه الى هنا هكذا هو فى النسخة السهلية وجل النسخ وفى
نسخة معتمدة فيه تقديم وتأخير وزيادة ففيها بعد الف مرة اللهم صل على
سيدنا محمد عدد الاحياء والاموات وصل على محمد عدد كل شىء وصل على
محمد حتى لا يبقى من الصلاة شىء اللهم وصل على محمد فى الليل اذا يغشى
وصل على محمد فى النهار اذا تجلى وصل على محمد فى الاخرة والاولى اللهم وصل
على محمد عدد من يصلى عليه الى اخره اللهم واعط محمدا المقام المحمود
الذى وعدته الذى هو اذا قال صدقته واذا سأل اعطيته
اللهم واعظم برهانه وشرف بنيانه اى زد رتبته ومقامه
عندك شرفا ورفعة ويحتمل ان المراد ببنيانه شريعته وملته فسأل
الله تعالى ان يزيد ذلك شرفا وجلالة وظهورا وابلج بالموحدة حجته
وبين فضيلته اى اظهر مزيته ومفاخره وفضائله اللهم وتقبل
شفاعته فى امته واستعملنا بسنته وتوفنا على ملته واحشرنا
فى زمرته وتحت لوائه واجعلنا من رفقائه واوردنا حوضه
واسقنا بكأسه هو فى اللغة الاناء بما فيه من الشراب وقد يسمى
كل واحد بمفرده كأسا فيقال كأس خالية وشربت كأسا من الشراب وقيل
اذا خلا يسمى قدحا لا كأسا وانفعنا بمحبته اى امتنا عليها وتقبلها
منا ويحتمل ان يقول اللهم ارزقنا نفعها وهى عين النفع فكأنه يقول
اللهم ارزقنا محبته او نفع محبته وهو حصول نتائجها فى الدنيا والاخرة
من الاتصال به والتنعم بقربه ورؤيته وغير ذلك والله اعلم اللهم امين
واسألك باسمائك كذا فى النسخة السهلية وفى نسخة معتمدة بالاسماء
التى دعوتك بها اول الصلاة ان تصلى على محمد عدد ما اى الذى
وصفت اى ذكرت ما تقدم من الاشياء المسرودة المضاعفة وعدد
ما لم اصفه مما لا يعلم علمه الا انت ففى الكلام حذف وفى نسختين معتمدتين

وما لا يعلم بغير حرف الجر وهو ابين وما هذه معطوفة على ما التي قبلها
وان ترحمني معطوف على ان تصلي وفي النسخة السهلية وغيرها ان ترحمني
بغير عطف وعليه فهو مفعول ثان لاسالك وقوله ان تصلي على اسقاط
الخافض وهو في ويتعلق بدعوتك اي رغبت اليك في ان تصلي **وتتوب علي**
وتعافيني من جميع البلاء له معنيان العذاب والاختبار **والبلواء**
بالمد في النسخة السهلية واكثر النسخ والمعروف فيه القصر كما في بعض
النسخ وهو بمعنى اللفظ قبله **وان تغفر لي** زاد في بعض النسخ ولولاك
والكثير سقوطه **وترحم المؤمنين والمؤمنات والمسلمين**
والمسلمات الاحياء منهم والاموات بنصبهما بترحم
وان كانا يوجدان في النسخ بجرهما فذلك سهو او جهل بالعربية
واكثر من يتعاطى كتب هذا الكتاب من لا خبرة له بها **وان تغفر**
لعبدك المملوك المحتاج اليك **فلان** كناية عن اسم القارئ
ابن فلان كناية عن اسم والد القارئ جيء به لتمام تعريف القارئ
ولو كان يعرف ويخصص بالقلب وشبهه لكفى الاتيان به وهذا
وهذا من جهة اعطاء الظواهر والالفاظ حقها والا فلو ذكر اسم
نفسه ونواها لكفى ان الله لا يخفى عليه شيء فيسمي كل قارئ نفسه
باسمه ولهذا اتى بالكناية التي هي فلان ليكون صالحا ومهيئا
لتسمية كل قارئ من رجل وامرأة ولا يصح ما سمعته عن بعضهم
من انه انما يسمي مؤلف الكتاب لا لغيره لانه لو اراد ذلك لسمى نفسه
ولم يجئ بالكناية المعروضة لكل احد على ان هذه الصلاة ليست
من وضع المؤلف وانما نقلها حديثا كما سيأتي قريبا تنبيهه على ذلك
فهو تلقين وتعليم نبوي لكل احد **المذنب** من اذنب اي اجرم **الخاطئ**
من خطئ بالكسر تعمد بالذنب **الضعيف** من الضعف ويطلق

على

على ضعف البنية والتركيب وعلى ضعف العقل والرأي وعلى استمالة الهوى
وعدم التمالك عن قيام الشهوة وهذا هو المراد هنا فهو اشارة الى الاعتذار
وان خطأه انما هو لضعفه عن مقاومة القضاء والقدر وعدم تمالكه عند
قيام الشهوة وقدرته على فكاكه وانحلاله من وثاق الشهوة واسر الهوى والله
اولى بان يقبل عذر من اعتذر اليه ويعفو عمن اعترف بذنبه واقر به لربه
لغنائه وكرمه سبحانه **وان تتوب عليه انك غفور** اي تام
الغفران مبلغ اقصى درجات المغفرة **رحيم** اي شديد الرحمة فمن مقتضى
تسميتك بهذين الاسمين ان تسعفني بطلبتي وتغفر ذلتي وتيسر توبتي
بفضلك فالجملة جيء بها تعليلا لما قبلها وثناء على الله تعالى بما يقتضي
المقام واستعطافا وتلطفا **اللهم امين** هذا لما ورد من الفضل والوعد
باستجابة الدعاء في ختمه بامين **يا رب العالمين** الذي ليس لهم
مالك ولا سيد ولا مصلح لامورهم غيره ووقع في نسخة بدل هذا الدعاء
بعد قوله الاحياء منهم والاموات وتغفر وترحم وتتجاوز عما تعلم
للعبد المذنب الخاطئ فلان بن فلان وان تتوب عليه انك غفور رحيم
يا رب العالمين **قال رسول الله صلى الله عليه وسلم** هذا ما وجد
في الكتاب الذي نقله منه فالعهدة في ذلك على مؤلفه وقد توسع العلماء في
نسبة الحديث اليه صلى الله عليه وسلم وروايته وان كان ضعيفا
ما لم يكن موضوعا ويعلم به ذاكره او ناقله وهذا مما لا تعلق له بالعقائد
والاحكام **من قرأ هذه الصلاة** المفروغ منها التي مبدأها اللهم اني
اسالك بحقك العظيم كما تقدم التنبيه عليه **مرة واحدة** في عمره
كتب الله اي قضى **له** اي اوجب وثبت وكتب له في صحيفته عوضا
عن صلاته **ثواب حجة مقبولة** اي مرضية مثاب عليها وعظم
ثواب الحج معلوم شهير الاحاديث **وثواب من اعتق رقبة**

اى نسمة من ولد اى عقب اسماعيل عليه السّلام مع مزيّة العتق
منهم على العتق من غيرهم لشرفهم وخصوصيتهم باصطفائيتهم
عليهم وتقدم فى الفضائل من رواية بن ابى عاصم ان من صلّى عليه صلّى
الله عليه وسلّم مطلق صلاة كانت له عدل عشر رقاب يعنى مطلقا
من غير تقييد بولد اسماعيل عليه السّلام فيقول بالفاء اوّله و
سقطت فى بعض النّسخ الله تبارك ثبت فى بعض النّسخ دون بعض
ومعناها عظم وتعالى وكثرت بركاته ولا يوصف بها الّا الله عزّ
وجلّ وتبارك فعل غير متصرّف لم تنطق له العرب بمضارع حسبما
نصّ عليه اهل اللّسان قال ابن عطية وعلّة ذلك ان تبارك لما لم يوصف
بها غير الله لم تقتض مستقبلا اذ الله قد تبارك فى الازل وتعالى
معناه تعاظم وترفع وتنزّه يا ملائكتى كلّهم او من خصّه الله تعالى
منهم لذلك هذا الّذى اخبركم عنه او الّذى سمعتم صلاته او من
علمتم بها عبد اى مملوك من عبادى مماليكى اكثر الصّلاة وصف
صلاته بالكثرة لما فيها من تكرير الصّلاة وكثرة الاعداد المصلّى و
تضعيفها كلّ يوم من ايّام الدّنيا الف مرّة على حبيبى فيه ايذان بسبب
اثابته بهذه المثوبة الجزيلة وانّه لمحبوبيّة المصلّى عليه صلّى الله عليه
وسلّم وتقرّبه اليه به محمّد عطف بيان فوعزّى اى غناى من خلقى
وكمال قدرتى ورفعة شانى فى الوهيّتى ووحدانيّتى والفاء سببيّة و
جلالى اى اتّصافى فى بجميع صفات الكمال وتقدّسى عن كلّ نقص وغناى
المطلق وملكى المحيط الدّائم ووجودى الّذى هو عين ذاتى هذا على
ما فى النّسخة السّهلية من كونه بواوين مفتوحة ثمّ مضمومة و
فى غيرها من النّسخ المعتمدة وجودى بواو عاطفة فقط اى كرمى
ومجدى اى كرم ذاتى وعظيم افضالى وارتفاعى عن خلقى وتقديسى

وتنزيهى

وتنزيهى عن سمات النّقص وكلّ كمال يخطر بالبال ويتصوّره الخيال ومعلوم انّ القسم
تاكيد للمقسم عليه هذا فى حقّ المخلوقين فكيف فى حقّ الخالق تعالى فكيف اذا تكرّر منه
مرّات فلا اعظم من هذا التّاكيد لاعطينّه يوم القيمة بكلّ حرف اى عوضه
صلّى به لفظة به ثبتت فى بعض النّسخ وسقطت من النّسخة السّهلية قصرا
هو المنزل المحتوى على ديار وبيوت عريقة مشيدة البنيان فى الجنّة وليأتينّى
بفتح التحتيّة الثّانية وتشديد النّون المكسورة بعدها تحتيّة ساكنة يوم القيمة
تحت لواء الحمد المعقود لسيّدنا محمّد صلّى الله عليه وسلّم نور وجهه
جملة حالية وفى بعض النّسخ مقترنة بالواو كالقمر ليلة البدر اى ليلة
يصير بدرا والبدر القمر الممتلئ يسمّى بدرا لامتلائه وتمامه وكلّ شئ تمّ فهو
بدر وقيل انّما سمّى بدرا لمبادرته الشّمس بالطّلوع وكفّه فى كفّ حبيبى محمّد
هذا اشدّ ما يكون من القرب والاتّصال وتاكيد الحقّ والمنزلة زاد فى نسخة
صلّى الله عليه وسلّم هذا الثّوب المذكور كلّه مختصّ ومتملّك لمن قالها اى
الصّلاة المتقدّمة ولعلّ هذا من كلام المؤلّف او غيره بعد تمام الحديث كلّ يوم
جمعة كان صاحب هذا الكلام فهم من قوله من قرء هذه الصّلاة مرّة واحدة
على انّ المراد مرّة واحدة فى كلّ يوم جمعة ولعلّه تاوّله بقرينة قوله فى الحديث
اكثر الصّلاة على حبيبى محمّد لكنّه قيل غير متعيّن لانّ الاكثار فيها يكون
من مرّة واحدة لما اشتملت عليه من التّكرار له هذا الفضل زاد فى
النسخة العظيم والله ذو الفضل العظيم الكثير الواسع زاد فى نسخة
هذه رواية اى هذه الصّلاة المذكورة المتقدّمة رواية فى الحديث و
هى فى رواية اخرى اللهمّ وهذا الحديث لا يقرأ مع الكتاب وزدا بل
يقول اثر قوله وان تتوب عليه انّك غفور رحيم اللهمّ آمين يا ربّ
العالمين اللهمّ انّى اسئلك بحق ما حمل كرسيّك الى اخر ما يانى وانّما
يقرأ الحديث وقوله وفى رواية من اراد استفادة علمه كما لا يقراء

في الورد قوله في الحزب الاول ثم يدعو بهذا الدعاء فانه مرجو الاجابة انشاء الله
تعالى الى اخره فلا لفظ ترجمة هذا الفصل وهو قوله فصل في كيفية الصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم وهذا كله ظاهر لولا ان اكثر من يتعاطى الكتاب
العوام وتجدهم يسالون عن هذا الهي اسالك بحق ما حمل وقع في نسخة
بما حمل بدون لفظ حق كرسيك من عظمتك وقدرتك وجلالك
وبهائك وسلطانك وبحق اسمك المخزون المكنون يحتمل ان
يكون المراد بالاسم الجنس فتكون هذه الرواية موافقة للاخرى المتقدمة
في قوله وبحق اسمائك المخزونة المكنونة لكن الرواية هنا في قوله وانزلته
في كتابك واستاثرت به بالواو لا باو فالظاهر ان المراد بالاسم المخزون المكنون
الاسم المخفي من المائة المنزلة في القران وهو الاسم الاعظم وان هذا الاسم
الذي سمى به نفسه مع كونه انزله في كتابه اخفاه واستاثر به اي
لم ينص على انه الاسم الاعظم ولم يعينه والله اعلم وقد اختلف في الاسم
الاعظم ما هو فقيل هو غير معين بل ما دعوت به حال تعظيمك له
وانقطاع قلبك اليه فما دعوت به في هذه الحالة استجيب لك لظاهر قوله
تعالى امن يجيب المضطر اذا دعاه والمشهور انه معين يعلمه الله
ويلهمه من يشاء من خواص عباده ثم اختلف القائلون بتعيينه بحسب
النظر والاخذ بالاثر وبحسب الكشف والالهام فقيل انه الله ونسبه
بعضهم لاكثر اهل العلم وقيل انه الحي القيوم وقيل هو العلي العظيم وقيل
الحق وقيل ذو الجلال والاكرام وقيل لا اله الا انت سبحانك اني كنت
من الظالمين وجاء انه اللهم اني اسالك باني اشهد انك انت الله
الذي لا اله الا انت الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
وجاء ايضا انه اللهم اني اسالك بان لك الحمد لا اله الا انت المنان
او الحنان المنان بديع السموات والارض ياذا الجلال والاكرام وجاء انه

وقع على اختلاف في الاسم الاعظم

فقوله

في قوله قل اللهم مالك الملك الاية وقيل هو ارحم الراحمين وقيل ربنا وقيل
الوهاب وقيل الغفار وقيل القريب وقيل السميع البصير وقيل سميع الدعاء
وقيل خير الوارثين وقيل حسبنا الله ونعم الوكيل والله اعلم واحكم الذي
سميت من التسمية وهي وضع اسم للذات وقيل هي وضعه او ذكره
والاسم اللفظ الموضوع على الذات لتعريفها او تخصيصها والمسمى بالفتح
هو تلك الذات الموضوع لها ذلك اللفظ وقد يطلق الاسم ويراد به
المسمى والمسمي بالكسر هو واضع اللفظ واللافظ به او الكاتب له
به نفسك اي ذاتك ووجودك فاسماؤه تعالى واقعة بتسميته و
تسميته من كلامه وكلامه قديم فاسماؤه سبحانه قديمة وانزلته
بالواو ولا باو في كتابك المنزل على رسولك المصطفى صلى الله عليه وسلم
واستاثرت بالواو ايضا وهو بالالف قبل الثاء المثلثة ومعناه انفردت
واختصصت به في علم الغيب اي علم غيبك عندك يتعلق باستاثرت
او بعلم اي لم تعلمه احدا من خلقك ان تصلي على محمد عبدك ورسولك
واسالك باسمك الذي اذا دعيت به اجبت الدعاء واذا سئلت
به اعطيت المسالة وهو اسمك العظيم الاعظم واسالك باسمك
الذي وضعته على الليل فاظلم وعلى النهار فاستنار وعلى السموات
فاستقلت وعلى الارض فاستقرت وعلى الجبال فرست هو هنا
في النسخة السهلية بغير الف بعد الفاء وفي نسخة اخرى معتمدة
فارست بالالف وعلى الصعبة فذلت الصعب العسر والذلول ضده
وعلى ماء السماء فسكبت اي صبت وعلى السحاب فامطرت
هكذا في النسخة السهلية واخرى عتيقة ايضا ووقع في نسخة
باسقاط لفظ ماء في اخرى وعلى ماء السحاب فسكبت وعلى السحاب
فامطرت وفي اخرى وعلى ماء السحاب فامطرت دون زائد واعيد الضمير

على الماء مؤنثا لما اكتسب التانيث من السماء المضاف اليها او ان الضمير للسماء
والسحاب يصح تذكيره وتانيثه لانه اسم جنس جمعي وبالتانيث تقدم له في
قوله واكرم من السحاب المرسلة وتقدم له في الرواية الاولى ويأتي في اول
الربع الاخير وعلى السحاب فامطرت وفي نسخه فسكبت بدون تاء التانيث
والسحاب هو الغيم المذلل للرياح بين السماء والارض تقلبه كيف شاءت
بمشية الله تعالى فيمطر واخرج ابو الشيخ عن عطاء قال السحاب يخرج
من الارض واخرج ايضا عن خالد بن معدان قال ان في الجنة شجرة تثمر
السحاب فالسوداء منها الثمرة التي نضجت التي تحمل المطر والبيضاء الثمرة
التي لم تنضج لا تحمل المطر واخرج ايضا عن السدي قال يا رسول الله
الريح فتاتي بالسحاب من بين الخافقين الحديث واخرج ايضا عن
كعب قال السحاب غربال المطر واسالك بما سالك به محمد نبيك من الاسماء
واسالك بما سالك به ادم نبيك من الاسماء واسالك بما سالك به
انبياؤك ورسلك وملائكتك المقربون من الاسماء صلى الله
وفي نسخة صلوات الله عليهم اجمعين واسالك بما سالك به
اهل طاعتك اجمعين من الاسماء والتوسلات وهذا عموم بعد
خصوص والمراد من بقي من اهل طاعتك لم يدخل فيما تقدم من الصديقين
والشهداء والصالحين وسائر المؤمنين من الانس والجن اجمعين ولفظ
اجمعين في الاصل كذلك وهو في النسخة السهلية وغيرها بالياء ووقع
في نسخة اجمعون بالواو وهذا ظاهر جار على مؤكده والاول يحتمل انه
منصوب على الحال من اهل وعلى التاكيد لضمير مقدر كانه قال اعينهم
اجمعين او مخفوض على الجوار لطاعتك وللتناسب مع اجمعين
قبله او على لغة من يلتزم في جمع المذكر السالم وما حمل عليه من الياء في
جميع الاحوال والاعراب على النون منونة والله اعلم ان تصلي على محمد

مه على مكان السحاب ومحل خروجه

وعلى ال

وعلى ال محمد عدد ما خلقت مبتدا من قبل ان تكون السماء مبنية اي
سقفا مرفوعا في جهة العلو من غير عماد والارض مطحية بالطاء المهملة
من طحى الشيء اي مده وبسطه هكذا في النسخة السهلية وفي بعض النسخة
مدحية بالدال ومعناه مبسوطة فالنسختان بمعنى والجبال مرسية
بكسر السين وتخفيف الياء والعيون منفجرة والانهار منهمرة والشمس
مضحية والقمر مضيئا والكواكب منيرة اللهم صل على محمد
وعلى ال محمد عدد علمك وصل على محمد وعلى ال محمد عدد
حلمك وصل على محمد وعلى ال محمد عدد ما احصاه اللوح
بفتح اللام وقرء بعضهم في لوح بضمها وهو من درة بيضاء في الهواء فوق
السماء السابعة وروي انه ياقوتة حمراء اعلاه معقود بالعرش واسفله
في حجر ملك وقلمه نور وروي انه من درة بيضاء صفحاتها من ياقوتة حمراء
قلمه نور وكتابه نور وورد ان طوله ما بين السماء والارض وعرضه ما
بين المشرق والمغرب وعن انس انه في جبهة اسرافيل وورد ان القلم
لؤلؤ وطوله سبعمائة سنة المحفوظ اي المصون عند الله تعالى
من وصول الشياطين اليه ومن التبديل والتغيير من تبعيضية علمك
بمعنى معلومك وقد كتب فيه كل ما هو كائن الى يوم القيمة فذلك هو المحصى
فيه لا غير اللهم صل على محمد وعلى ال محمد بعدد ما جرى به القلم
في ام الكتاب يعني اللوح المحفوظ عندك اي في غيبك مع كونه شرفا
كرعا لديك فهي عندية تشريف وتكريم وصل على محمد وعلى ال محمد
ملاء سمواتك وصل على محمد وعلى ال محمد ملاء ارضك وصل
على محمد وعلى ال محمد ملاء ما انت خالقه من حين ومكان من يوم
خلقت الدنيا وسقط هذا وهو قوله من يوم خلقت الدنيا في بعض
النسخ والصحيح ثبوته الى يوم القيمة زاد في نسخة في كل يوم الف مرة

مه على مكان اللوح المحفوظ وطوله واصل القلم وطوله

اللهم صل على محمد وعلى ال محمد عدد صفوف الملائكة يحتمل انيكون
على ظاهره لكثرة صفوفهم ويحتمل ان يكون المراد ملائكة الصفوف فيكون
على حذف المضاف والمراد صفوف الملائكة وما فيها منهم فيكون على حذف
العاطف والمعطوف والله اعلم والملائكة جند عظيم لا يحصي عدده الا الذى
خلقه عز وجل وقد قال تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو فالملك كله ظاهرا
وباطنا والملكوت بما حوى معمور بهم لا يخلو منهم مكان لانهم خدمة
الملك كله ومتعبدون له فى جميع اقطاره وتسبيحهم اى تنزيههم
لله وبراءتهم له عما لا يليق به بما يدل على ذلك من قول او سرعتهم اليه
وخفتهم فى طاعته وتقديسهم اى تطهيرهم وتنزيههم لله تعالى
وتحميدهم اى ثنائهم على مولاهم سبحانه وشكرهم اياه والتحميد حمد الله
مرة بعد مرة وتمجيدهم اى ثنائهم على الله عز وجل ووصفهم
له بما يليق بعلى مجده ورفيع كرمه وتكبيرهم اى وصفهم له بالكبرياء
وترديدهم بما يدل على ذلك من الالفاظ نحو الله اكبر او الاكبر او الكبير و
تهليلهم اى قولهم لا اله الا الله ونحوه او رفعهم اصواتهم بذكر الله
من تعلق بتهليلهم يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة فى كل يوم الف
مرة اللهم صل على محمد وعلى ال محمد عدد السحاب الجارية والرياح
الذارية من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة اللهم صل على محمد
وعلى ال عدد كل قطرة تقطر فى الحال وفى نسخة قطرت اى فيما مضى
من سمواتك الى ارضك وما اى التى تقطر فى المستقبل الى يوم القيمة
وفى بعض النسخ وما تقطر من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة بزيادة من يوم
خلقت الدنيا ومعنى تقطر على هذا اى من شانها ان تقطر او جئ بالمضارع لحكاية
حال نزول القطرات اللهم صل على محمد وعلى ال محمد عدد ما هبت
الرياح كذا فى النسخة السهلية وما على هذا مصدرية والمعنى عدد هبوب

الرياح

الرياح وفى بعض النسخ المعتمدة ما هبت عليه الرياح بزيادة عليه وما على هذا
موصولة اى عدد الذى هبت عليه الرياح وعدد ما تحركت الاشجار
ما مصدرية اى عدد تحركها والمناسب ان المراد اقل ما يصدق عليه تحرك
والاوراق والزروع وجميع بالجر عطفا على ما خلقت فى قرار الحفظ
اى مستقره ومستودعه ومحل ثبوته وقرار كل مخلوق ما يحويه ليحفظه
ويحفظ فيه الى بلوغ اجله فيشمل الارض والسماء والجنة وغير ذلك وقرار
حفظ النطفة الصلب والرحم وقرار حفظ الثمرة كمها وغصنها وقرار
حفظ البذر بطن الارض وقس على ذلك ويحتمل ان يكون المراد بقرار الحفظ
هنا الارض فقط بخصوصها وقد تقدم بدل هذا فى الرواية الاولى وجميع ما خلقت
على ارضك وما بين سمواتك وسيأتى فى الصلاة التى تحاكى هذه وتحاذيها ونسجت
على منوالها او بعضها رواية فى هذه وعدد ما خلقت على قرار ارضك ويحتمل
ان يكون المراد الجنة فقط ايضا لكمال حفظ ما فيها بحيث لا يطرأ عليه تغير
ولا فناء ويحتمل ان يكون المراد اللوح المحفوظ ويكون معنى خلقت قدرت
والكائنات كلها مقدرة فيه وهو حافظ لها والله اعلم من يوم خلقت
الدنيا الى يوم القيمة اللهم صل على محمد وعلى ال محمد عدد القطر
وهو اسم جنس قطرة والمطر اسم جنس مطرة والمسؤل الصلاة عليه
صلى الله عليه وسلم عدد القطرات وعدد قطرات كل مطرة والنبات
من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة اللهم صل على محمد
وعلى ال محمد عدد النجوم فى السماء من يوم خلقت الدنيا
الى يوم القيمة اللهم صل على محمد وعلى ال محمد عدد ما خلقت
فيما مضى فى بحارك السبعة قيل هى بحر الهند وبحر طبرستان وبحر
كرمان وبحر عمان وبحر القلزم وبحر الروم وبحر المغرب والله اعلم
مما لا يعلم علمه فى جنسه ونوعه وصفته وشخصه وعدده الا انت

على عدد البحار السبعة

وفي نسخة ومما لا يعلم بزيادة الواو والصحيح سقوطها وما انت خالقه فيها
في الحال والاستقبال زاد في بعض النسخ فيها وفي بعضها فيه على ارادة ما ذكر
والبحر المحيط لانه اصلها وهو واحد او عود الضمير اليها باعتبار اصلها اذ
كلها من البحر المحيط فهي بحر واحد الى يوم القيمة اللهم صل على محمد
وعلى ال محمد عدد الرمل والحصا في مشارق الارض ومغاربها
جمعها باعتبار مشرق كل يوم ومغربه من ايام السنة بين مشرق الشتاء والصيف
ومغربهما قال ابن عطية متى وقع ذكر المشرق والمغرب فهو اشارة الى الناحيتين
بجملتها ومتى وقع ذكر المشارق والمغارب فهو اشارة الى التفصيل مشرق كل يوم و
مغربه ومتى ذكر المشرقان والمغربان فهي اشارة الى نهايتي المشارق والمغارب لان ذكر
نهايتي الشيء ذكر لجميعه انتهى ونهاية ذلك مشرق الشتاء والصيف ومغربهما
ومشرق الشتاء هو النقطة التي تطلع الشمس منها في الافق في نصف دجنبر
اقصر ما يكون من ايام السنة والمشرق الصيفي هو النقطة من الافق التي
تطلع منها الشمس في نصف اطول ما يكون من ايام السنة ومغرب
الشتاء والصيف حيث تغرب في هذين اليومين اللهم صل على محمد
وعلى ال محمد عدد ما خلقت بحذف العائد ووقع في نسخة خلقته
بالعائد من الجن والانس في الزمن الماضي عن زمن هذه الصلاة وما
انت خالقه في حالها وبعدها الى يوم القيمة اللهم صل على
محمد وعلى ال محمد عدد انفاسهم والفاظهم والحاظهم
جمع لحظ وهو النظر بمؤخر العين من يوم خلقت الدنيا الى يوم
يوم القيمة اللهم صل على محمد وعلى ال محمد عدد طيران
الجن والملائكة من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة
اللهم صل على محمد وعلى ال محمد عدد الطيور والهوام
بالتشديد في النسخ الصحيحة جمع هامة اسم لخشاش الارض والقمل

وشبهه

وشبهه مما يدب من الحيوانات وعدد الوحوش والاكام بالفتح والمد
كاجبال وبالكسر كجبال الواحد اكمة بفتح الهمزة والكاف وهو الجبل الصغير
في مشارق الارض ومغاربها اللهم صل على محمد وعلى ال محمد
عدد الاحياء والاموات يعني من كل حيوان عاقل او غيره في السماء
او في الارض او تحتها ويحتمل ان يشمل الجماد فقد قيل ان الشجرة ما دامت
قائمة خضراء فهي حية تسبح الله تعالى فاذا قطعت ويبست فذلك
موتها فلا تسبح او ينطبق ايضا على حياة الايمان وموت الكفر والله اعلم
اللهم صل على محمد وعلى ال محمد عدد ما اظلم عليه الليل وما
وسقطت لفظة ما في بعض النسخ اشرق عليه النهار من يوم
خلقت الدنيا الى يوم القيمة اللهم صل على محمد وعلى ال
محمد عدد من يمشي على رجلين من ادمي وطائر اذا مشى في الارض
ومن يمشي على اربع من الدواب من يوم خلقت الدنيا الى يوم
القيمة اللهم صل على محمد زاد في بعض النسخ المعتمدة وعلى ال
محمد عدد من صلى عليه من الجن والانس والملائكة من يوم
خلقت الدنيا الى يوم القيمة وزاد في نسخة اللهم صل على محمد
وعلى ال محمد عدد من يصلي عليه ولم اجده في غيرها اللهم صل على محمد
زاد في بعض النسخ المعتمدة وعلى ال محمد عدد من لم يصل عليه اللهم
صل على محمد وعلى ال محمد كما يجب ان يصلى عليه اللهم صل
على محمد وعلى ال محمد كما ينبغي ان يصلى عليه اللهم صل
على محمد وعلى ال محمد حتى لا يبقى شيء من الصلاة عليه
يتعلق بالصلاة ولا اشكال وهذه الصلاة مثل الذي اجاب عنها
الرصاع وغيره فيما تقدم اللهم صل على محمد في الاولين وصل
على محمد في الاخرين اللهم صل على محمد في الملاء الاعلى

وص على فضيلة ماشاء الله
وعلى اخر حزب الخامس واول الحزب السادس
ورد يوم السبت

الى يوم الدين ما اى الذى شاء اى شاءه الله والموصول اما خبر مبتدأ
محذوف اى الكائن ماشاء الله او مبتدأ خبره محذوف اى ماشاء الله الكائن
او كان ويعضده حديث ابى داود والنسائى مرفوعا ماشاء الله كان ومالم
يشاء لم يكن فماشاء الله هو الكائن ومالم يشاءه لا يكون فلا يكون الا ما
شاء الله والى المشية يستند كل شئ ولا يستند هى الى شئ ويحتمل ان
التقدير هذا ماشاء الله والاشارة الى ما تقدم من الصلاة على النبى صلى الله
عليه وسلم ويكون هذا تبريا من حوله وقوته ورؤية للاشيا بالله ومن
الله وشهود للمنة من الله فى الاعمال وتعليما لذلك وفى القران العزيز
لولا اذ دخلت جنتك قلت ماشاء الله لا قوة الا بالله وقس على جنة
الاشجار والثمار جنة العلوم والاعمال والاحوال والله اعلم وفى
الحديث من اعطى خيرا من اهل ومال فيقول عند ذلك ماشاء الله لا
قوة الا بالله لم يرفيه مكروها لا قوة الا بالله العلى العظيم
هذا اخر الحزب الخامس اللهم صل على محمد وعلى ال محمد هذا اول
الحزب السادس واعطه الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة
وابعثه مقاما محمودا الذى وعدته انك لا تخلف الميعاد
اللهم عظم شانه اى زده عظما والاولى ترك همزة لمواخاة
مع قوله وبين برهانه اى حجته بمعنى زدها وضوحا وظهورا بين
سائر الخلائق حتى يتضح لهم علو شانه ورفعة مكانة وابلج بالموحدة
حجته بمعنى ما قبله وبين فضيلته مزيته اى اظهرها واوضحها
اى زدها ظهورا ووضوحا بين كافة الخلق حتى يرواعيانا خصوصيته
من بينهم وفضيلته عليهم وتقبل شفاعته فى امته الخاصة
والعامة واستعملنا بسنته يارب العالمين ويارب العرش
العظيم ورب العظيم بالضرورة لا يكون الا عظيما خصوصا

عظم العرش

عظم العرش فعظم ربه لا توصف ولا تدرك ولا يلحقها عقل ولا وهم اللهم يارب
احشرنا فى زمرته وتحت لوائه واسقنا بالهمز وتركه بكاسه
وانفعنا بمحبته امين يارب العالمين اللهم يارب بلغه
عنا افضل السلام واجزه عنا افضل ما جازيت بالالف
بعد الجيم به النبى ال فيه للجنس ووقع فى نسختين بلفظ نبيا وهما بمعنى
لان المعرف للجنس كالنكرة عن امته والمطلوب هنا للنبى صلى الله
عليه وسلم ان يجزى افضل ما جزى به نبى عن امته فالمسؤول له اعطاء
مثل افضل جزائهم يبقى انه صلى الله عليه وسلم افضلهم ومستحق لا
فضل من جزاءهم فكيف يطلب له افضل من جزائهم فقط لا افضل من
جزائهم فيحتمل ان يقال انه لا باس بالدعاء له صلى الله عليه وسلم بنحو هذا
اذ هو صلى الله عليه وسلم اهل لان يعطى ما ذكر ولان يعطى اكثر منه و
اقتصر هنا على سؤال ما ذكر له صلى الله عليه وسلم ولا يلزم منه نفى الاكثر
وقد تقدم فى صلاة على بن عبد الله بن عباس اللهم اجعل فى السابقين
غايته وفى المنتخبين منزله وفى المقربين داره وفى المصطفين منزله
وقال فاجعل محمدا فى الاصدقين قيلا والاحسنين عملا وفى المهديين
سبيلا فدعا له فى هذا جمليا ان يجعله احد من ذكر ولم يدع له ان يجعله
افضلهم واعلاهم منزلة ولا يلزم من دعائه طلب التساوى ويحتمل
ان يكون المراد طلب ذلك مضافا الى ما يستحقه هو وما هو اهله و
يحتمل ان يكون هو صلى الله عليه وسلم مما يشمله لفظ النبى فيكون المطلوب
له افضل ما يستحقه وما هو اهل له من الجزاء مضافا الى ما اعطيه من
ذلك والله اعلم يارب العالمين اللهم يارب انى اسئلك ان
تغفرلى فى بعض النسخ باسقاط انى فقط وفى بعضها باسقاط انى
اسئلك والصحيح ثبوت الكل وترحمنى وتتوب على

وتعافينى من جميع البلاء والبلواء بالمدّ وفى بعض النسخ بالقصر
وهو الصّواب كما تقدّم الخارج من الارض كالامراض والاوصاب
والرزايا واذى الخلق فالمراد بالخارج من الارض النّاشئ بها عبّر عنه بالخارج
مجاز اليقابل به قوله والنّازل من السّماء كالصّواعق والزلازل
ونزول مايضرّ من الحجر والمطر والقحط انّك على كلّ شئ قدير
برحمتك يتعلّق بتعافينى والمعنى انّه انّما يسأل الله تعالى ما ذكر من
رحمته تعالى لا لعلّة من قبل نفسه او غيره ولا لاستحقاق فالباء
سببيّة وان تغفر وفى بعض النّسخ اللّهمّ اغفر للمؤمنين والمؤمنات
والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات ورضى الله
عن ازواجه الطّاهرات الازر والجيوب المبرّات من العيوب
ومن دنس الشّرك والاثام عموما امّهات المؤمنين فى التّحريم
والاحترام واستحقاق المبرّة والاعظام ورضى الله عن اصحابه
الاعلام جمع علم يطلق على الجميل وسيّد القوم ائمّة جمع امام
وهو ههنا القدوة او الدّليل ويطلق ايضا على قيّم الامر المصلح له
الهدى اى فيه او لاهله ومصابيح الدّنيا زينة لها ويهتدى بنور
هم فى ظلامها ويعرف بهم ما حقّهم ان يشتغل به فى لياليها وايّامها
وعن التّابعين قال ابن عطية قد لزم هذا الاسم الطّبقة الّتى
رات من راى النّبىّ صلّى الله عليه وسلّم وتابع التّابعين لهم
اى الصّحابة باحسان اى معه وبشريطته وهو قيد فى التّابعين
وتابعيهم الى يوم الدّين والجزاء والحمد لله ربّ العالمين على
ما منّ به من الصّلاة على نبيّه صلّى الله عليه وسلّم ومحبّته ما
ينسب اليه من الازواج والاصحاب وتابعيهم والتّرضّى عليهم
والحمد لله بالواو اوّله على ما فى بعض النّسخ الصّحيحة وسقطت

فى بعضها

ههنا ابتداء الثلث الاخير

فى بعضها وهذا اخر الرّواية الثّانية الّتى قال اوّلها وفى رواية اللّهمّ انّى اسئلك
بحقّ ما حمل كرسيّك من عظمتك حسبما وقع التّنبيه على تمامها فى النّسخة
السّهليّة وبتمامها تمّ الثّلث الثّانى من فصل الكيفيّة اللّهمّ
ربّ الارواح والاجساد البالية هذا ابتداء الثّلث الاخير
وهذا الدّعاء ذكره صاحب اثمد العينين وانّه ممّا علّمه النّبىّ صلّى الله عليه
وسلّم لاصحابه وامرهم ان يعلّموه لمن يدعوا به فى امور الدّنيا والاخرة
وذكر له قضيّة عن ابن عمر رضى الله عنهما باستجابة الدّعاء به لاعمى
بات عنده فعاد بصيرا من حينه وذكره ايضا ابن ثابت فى كفايته
ولم اطالع شرحه عليها حتّى اعرف من اين نقله وفى الاثمد اللّهمّ ربّ
الارواح العالية والاجساد البالية وفى الكفاية اللّهمّ ربّ الارواح
الزّائلة والاجساد البالية ووقع فى بعض نسخ هذا الكتاب اللّهمّ ربّ
الارواح الزّائلات والاجساد الباليات بلفظ الجمع فيهما والصّحيح
سقوطه الزّائلات وافراد البالية والمراد بالارواح والاجساد ارواح
البشر واجسادهم او الانس والجنّ والملائكة ايضا والاجساد جمع جسد
وهو ههنا الجسم الانسانى وكلّ ذى جسم يبعث والبالية من البلى يقال بلى
الثّوب كرضى بلى بالكسر والقصر وبلاء بالفتح والمدّ اى خلق واخلق
وابلاه وبلاه اسئلك بطاعة الارواح الرّاجعة الى اجسادها
فى رجوعها ذلك عن امره تعالى بذلك وبطاعة الاجساد الملتئمة
اى المجتمعة بعروقها اى مع عروقها فالباء للمصاحبة ويصحّ ان تكون
سببيّة اى اجتمعت بسبب عروقها فهى الّتى ضمّنت بعضها الى بعض
وطاعتها هى فى اجتماع اوصالها وتسويتها كما كانت اوّل مرّة وهل
هذا الاجتماع عن عدم محض وان الجسد يفنى اوّلا وتضمحلّ اجزاؤه ثمّ
عند الاعادة يعاد كما بدء اوّل مرّة او هو عن تفرّق الاجزاء فقط وتبدّل

الاشكال وزوال الاعراض وخلفها باخرى ثم عند الاعادة تضم اوصاله وتعاد
اعراضه واشكاله توقف فى ذلك العلماء العدم نص فاصل وعلى الاول فقيل يعدم
كله وقيل الا عظم عجب الذنب وهو اخر سلسلة الظهر فمنه يركب الخلق **و**
بكلماتك بلفظ الجمع وهكذا هو فى الكفاية وفى بعض النسخ الصحيحة و
بكلمتك بالافراد **النافذة** اى الماضية **فيهم** بما ذكر من التيام الاجساد
ورجوع ارواحها اليها وفى فصل القضاء والحكم ووقوع الحساب وجمع
الكلمات على الاول باعتبار تعدد من نفذت فيهم وعلى الثانى باعتبار تنوع
دلالتها وفى للظرفية المجازية او للاستعلاء بمعنى على واعاد الضمير فيهم
على الارواح والاجساد مذكر المن يعقل مراعاة لمن هى له وفيهم الذكور
العقلاء اوهى للاشخاص المفهومة من السيا قبعد الالتيام ورجوع الارواح
وفيهم العقلاء الذكور **واخذك الحق** الفيه للجنس وهو ما يترتب
فى الذمة من الامر الثابت الذى لا يسع انكاره **منهم والخلائق**
يعنى الانس والجن ومن حشر للحساب **بين يديك** اى فى قبضتك
وتحت حكمك وقهرك والجملة حالية **ينتظرون** جملة حالية
من الخبر المستقر فى الظرف او خبر بعد خبر او هو الخبر وبين يديك
حال منه **فصل قضائك ويرجون** اى يؤملون **رحمتك**
ان تغفر لهم وتدخلهم الجنة **ويخافون** اى يتوقعون **عقابك**
اى يجازيهم بسيئ اعمالهم وهذا الرجاء والخوف لانهم قد استيقظوا
من نومهم وسنة غفلتهم التى كانوا عليها فى الدنيا وكشف لهم الغطاء
وتجلت الامور وبليت سرائرهم **ان تجعل** هذا المسؤل بقوله اسالك
فهو مفعوله الثانى **النور فى بصرى** اى تنور بصيرى حتى اشهد
انفرادك فى ملكك واعرف انك احق من يعبد ومن يرجى ويخاف
ويطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى وان كل ما سواك باطل وان كل ما بي

من نعمة

من نعمة او باحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك فلا نخاف غيرك ولا نرجو
غيرك ولا نعبد شيئا سواك ولا نشهد الا اياك ونشكرك ولا نكفرك
ونرضى عنك فى جميع الاحوال **وذكرك بالليل** اى فيه **والنهار** فى
جميع اوقاتهما وعلى كل حال من احوالى قياما بحقك واداء لشكرك ومحبة
فيك وتعظيما لك وفرحا بك وشغلا بك عما سواك **على لسانى** على
للاستعلاء المجازى او بمعنى فى **وعملا صالحا** بموافقة الامر والسنة
فارزقنى لاجل امرك اياى بذلك ولما انت له اهل والفاء زائدة او عاطفة
على مقدر اى اسعفنى فارزقنى عملا صالحا ونحو هذا على ما قيل فى قوله تعالى
بل الله فاعبد وارزق هو ناصب عملا ويحتمل ان يكون قوله وعملا معطوفا
على قوله ان تجعل وما عطف عليه معمولا لاسئلك والمفعول الثانى لقوله
فارزقنى محذوف اى فارزقنى ذلك او ما سئلتك ونحو ذلك والله اعلم
اللهم صل على محمد كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد كما
باركت على ابراهيم هكذا باثبات ال فى بعض النسخ وفى غيرها من النسخ
المعتمدة باسقاطه كالاولى **اللهم اجعل صلواتك وبركاتك على محمد**
هذه رواية فى حديث كعب ابن عجرة رضى الله عنه نقلها الاستاذ جبر من
كتاب القربة لابن بشكوال واخرها انك حميد مجيد الثانية **وعلى ال**
محمد كما جعلتها على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد
وبارك وفى نسخة اللهم بارك **على محمد وعلى ال محمد كما باركت**
على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد هكذا باثبات
لفظة على فى المواضع الاربعة مع ال فى بعض النسخ وسقطت فى بعضها
فيما عدا الثالث وهو وبارك على محمد وعلى ال محمد **اللهم صل على**
محمد عبدك ورسولك وصل على المؤمنين والمؤمنات
والمسلمين والمسلمات اخرج جماعة عن ابى سعيد الخدرى رضى الله

عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما رجل مسلم لم تكن عنده صدقة فليقل
في دعائه اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وصل على المؤمنين والمؤمنات
والمسلمين والمسلمات فانها له زكاة اللهم صل على سيدنا محمد وعلى اله
عدد ما احاط به علمك واحصاه كتابك وشهدت به ملائكتك
صلاة دائمة تدوم بدوام ملك الله اللهم اني اسئلك باسمائك
العظام ما علمت منها وما لم اعلم وبالاسماء التي سميت بها نفسك
كلها ما علمت منها وما لم اعلم ان تصلي على سيدنا محمد عبدك ونبيك
ورسولك عدد ما خلقت بحذف العائد بدل من قبل ان تكون السماء
مبنية والارض مدحية والجبال مرسية والعيون منفجرة
والانهار منهمرة والشمس مشرقة اي مضيئة منبسطة مرتفعة
صافية الشعاع وذلك وقت الضحى او معناه طالعة فان اشرق رباعيا
يستعمل فيهما على ما في القاموس بخلاف شرق ثلاثيا فانه خاص بالطلوع
وقرأ ابن عباس وعبيد عمير واشرقت الارض بنور ربها بضم الهمزة
وكسر الراء على بنائه للمفعول وذلك انما يأتي من فعل يتعدى فهو ان
يقال اشرق البيت واشرقه السراج فيكون متعديا وغير متعد بلفظ
واحد كرجع ورجعته ووقف ووقفته وعليه فيكون معناه هنا
والشمس مشرقة الارض فحذف المفعول اذ لم يتعلق به غرض والقمر
مضيئا والكواكب مستنيرة والبحار مجرية بضم الميم وكسر الراء
وتشديد الياء في النسخة السهلية على نقل بعضهم عنها وظاهرها عنده
غيره انه فيها بضم الميم وكسر الراء وتخفيف الياء وفي بعض النسخ
المعتبرة بضم الميم وفتح الراء وفي بعضها بفتح الميم وكسر الراء وتشديد
الياء ومجرية بالضبط الاول اما تصحيف من مجرية بزنة اسم مفعول
والياء صورة الالف واما من مجرية بفتح الميم وكسر الراء وتشديد الياء

واما

واما من مجرية بضم الميم وتخفيف الياء اسم فاعل ويكون اما منزلا منزلة اسم
المفعول على الخلاف بين البصريين والكوفيين كما في قوله امسى فؤاده به فاتنا
واما ان مفعلا فيه بمعنى فاعل ان صح ان يكون بمعناه واما على ان الاسناد مجازي
لشدة جريها واضطرابها او بمعنى الكلمة مجرية ما فيها او معنى مجرية مسرعة
قال ابن القوطية جريت الى الشيء جريا وجراء واجريت اسرعت وايضا
قصدت ومعنى مجراة بضم الميم وبالالف بعد الراء ظاهر ومجرية بفتح
الميم وكسر الراء وتشديد الياء من اقامة مفعول مقام مفعل فمجرية
المذكورة بمعنى مجراة بالالف والاشجار مثمرة اي تكون فيها الثمار اللهم
صل على محمد عدد علمك وصل على محمد عدد حلمك وصل
على محمد عدد كلماتك وصل على محمد عدد نعمتك وصل على
محمد عدد فضلك وصل على محمد عدد جودك وصل على محمد
عدد سمواتك وصل على محمد عدد ارضك ظاهره عدد
احاد السموات وهن سبع وعدد احاد الارض وهن ايضا سبع ولا يستغرب
صلاته عليه صلى الله عليه وسلم هذا العدد القليل فانه لم يترك عددا
قليلا ولا كثيرا الا صلى به عليه ولو ترك التنصيص على هذا لكان باقيا عليه
مع كونه معدودا ويحتمل ان يراد عدد اجزاء السموات وعدد اجزاء الارض
او عدد ملئهما من شيء ونحو ذلك والله اعلم وكون السموات سبعا
هو المنصوص عليه في القران والحديث قال الشيخ ابو عبد الله العمري سبط
المرصفي في تنبيه الساجد على فضل المساجد فان قال قائل فهل يدل على التنصيص
على سبع سموات على نفي العدد الزائد قلنا الحق ان تخصيص العدد بالذكر
لا يدل على نفي الزائد والله اعلم وهذا بالنظر لمفهوم العدد على ما فيه
من الخلاف والا فظاهر الاحاديث دال على نفي الزائد والله اعلم وصل على
محمد عدد ما خلقت في سبع سمواتك من ملائكتك

لانّ محل الملائكة بالاصالة هو السموات محلّ الارتفاع لمناسبة لهم وصلّ على
محمّد عدد ما خلقت في ارضك ظاهرها و باطنها من بيان لما الجنّ
والانس وغيرهما من بيان لغير الوحش و الطّير وغيرهما وصلّ
على محمّد عدد ما جرى به القلم في علم غيبك وما يجرى به الى
يوم القيمة وصلّ على محمّد عدد القطر و المطر وصلّ على محمّد
عدد من يحمدك ويشكرك ويهلّلك ويمجّدك ويشهد
انّك انت الله وصلّ على محمّد عدد ما صلّيت عليه انت
وملائكتك اذ كانت صلاته تعالى عليه هي ثناؤه عليه فالتعدد راجع
الى تعلّق الكلام التنجيزى وهو هنا ثناؤه تعالى عليه عند ملائكته واخبار
هم به واظهاره لهم وهو حادث يقبل التعدد واما صفة الكلام في نفسها
فهي واحدة كسائر الصّفات وكذا التعلّق الصّلاحي للكلام و التنجيزى
القديم كلاهما واحد لا تعدد فيه واذا كانت صلاته عليه هي رحمته له
او مغفرته او نحو ذلك فان رحمته على القول بانها صفة فعل متعددة
وكذا اثارها على القول بانها اى الرّحمة صفة ذات قديمة والله اعلم وصلّ
على محمّد عدد من صلّى عليه من خلقك العقلاء وغيرهم بلسان الحال
والمقال وصلّ على محمّد عدد من لم يصلّ عليه من خلقك
العقلاء وغيرهم بلسان المقال وصلّ على محمّد عدد الجبال الكبار والصّغار
والرّمال والحصا في البرّ والبحر على وجه الارض و في بطنها وصلّ على محمّد
عدد الشجر المستنبتة والنّابتة بانفسها في عامر الارض وغامرها و
اوراقها ما يسقط منها وما لا يسقط والمدر واثقالها اى احمالها
الثقيلة جمع ثقل بكسر فسكون من الثقل بكسر ففتح ضدّ الخفّة وصلّ
على محمّد عدد كلّ سنة من سنى الدّنيا وما تخلق فيها من شئ
وما يموت فيها من جميع الحيوان او الحيوان وغيره كالنّبات وموت

كل شئ

كلّ شئ بحسبه وصلّ على محمّد عدد ما تخلق كلّ يوم من كلّ شئ وما يموت
فيه وهذا داخل فيما يخلق او يموت في السّنة فهو خاصّ بعد عام الى يوم
القيمة اللهمّ وصلّ على محمّد عدد السّحاب الجارية من السّود
والبيض ويحتمل انّ المراد عدد افراد السّحاب او عدد اجزائها على ما
تقدّم في عدد السّموات والارض ما بين السّماء والارض كذا في النّسخة
السّهلية وغيرها من النّسخ وما على هذا زائدة ويمكن ان تكون موصولة
نعتا ثانيا للسّحاب وفي بعض النّسخ المعتمدة وما بواو اوّله وما على هذا
موصولة معطوفة على السّحاب والمراد ما بينهما من الهواء والماء والطّيور
وغير ذلك ممّا لا نعلمه وما تمطر اى السّحاب فهو مبنى للفاعل بفتح التّاء
وضمّ المهملة او بضمّ التّاء وكسر المهملة وهذا يوهّن زيادة الواو
قبل ما بين ويحتمل انّ الضّمير للارض كانّها اقرب مذكور وعليه يكون
تمطر بضمّ التّاء وفتح الطّاء مبنيا للمفعول ويحتمل انّ الضّمير للسّماء
لانّه المعطوف عليه فيكون تمطر مبنيا للفاعل كالاوّل والله اعلم من
المياه للرّحمة او للعذاب وصلّ على محمّد عدد الرّياح اى انواعها او
تكررها والرّياح ثمانية الصّبا وهي الشّرقية والدّبور وهي الغربية
والجنوب وهي اليمانية والشّمال وهي تقابلها وكلّ ريح بين ريحين فهي
نكباء لكونها نكبت اى مالت عن مهاب الرّيح فالاصول اربعة والنّواكب
اربعة وقيل النّكباء التى تهب بين الصّبا والشّمال خاصّة وفي بعض
النّسخ السّحاب المسخّرات جمع مسخّرة بمعنى مذلّلة مراضة فانه يقال
سخره تسخيرا بمعنى ذلّله واراضه في مشارق الارض ومغاربها
وجوفها وهو ما يقابل القبلة وقبلتها وصلّ على محمّد عدد نجوم
السّماء وصلّ على محمّد عدد ما خلقت بحذف العائد في بحارك
من الحيتان جمع حوت والدّوابّ عام بعد خاص والمياه

وصل على عدد الرياح

والرمال وغير ذلك من الاحجار والاشجار واللؤلؤ والمرجان وغير ذلك
وصل على محمد عدد النبات والحصا فى البر والبحر وصل على محمد
عدد النمل على انواعه وصل على محمد عدد المياه العذبة فى العيون
والانهار والبيار والبرك وغير ذلك وصل على محمد عدد المياه
الملحة فى البحار وفى نسخة الملح وصل على محمد عدد نعمتك فى الدنيا
والاخرة على جميع خلقك من ملائكة وانس وجن وغيرهم ان كان
هذا الغير يميز النعمة ويشعر بها ويشمل المؤمن والكافر من الانس والجن على
القول بان الكافر منعم عليه بوجوده وتوابع وجوده من النعم الدنيوية و
هذا قول القاضى ابى بكر الباقلانى وهو المشهور وقال الشيخ ابو الحسن
الاشعرى ليس على الكافر نعمة دينية ولا دنيوية وما هو فيه من لذات
الدنيا انما هو تدريج له ونقمة قالوا والخلاف لفظى فالاول الى الحال و
ظاهر الامر والثانى نظر الى المال وباطن الامر وقال ابن ناجى فى شرح
الرسالة ان مذهب اكثر العلماء ان الكافر منعم عليه فى الدنيا والاخرة
قال اما الدنيا فواضح واما فى الاخرة فلان ما من نقمة وعذاب الا وثم
ما هو اشد منهما الا انه لا يقال انهم فى نعمة لانهم فى محل الانتقام
والغضب والعذاب الشديد لَا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ وقال
وجعل الخلاف لفظيا بعيد لما قررناه انتهى ويحتمل ان الكلام خرج
مخرج المبالغة وان الكافر لما كان كما قال سيدى عبد الجليل كالذر فى الوجود
كله وفى جملة الطاغين لم يعتبروا الا انهم اموات فى حيز العدم وانما
يتنعم ويعتبر الحى والله اعلم وصل على محمد عدد نقمتك وعذابك
على من كفر بمحمد صلى الله عليه وسلم دليل هذا من الكتاب والسنة
واجماع الامة ضرورى وفيما وحى الله تعالى الى موسى عليه السلام
فى التوراة فى كلام طويل يا موسى اتريد ان اكون اقرب اليك من كلامك

على ان الكافر هل منعم عليه

الى

الى لسانك ومن وسواس قلبك الى قلبك ومن روحك الى بدنك ومن نور بصرك
الى عينيك قال نعم يا رب قال فاكثر الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم
وابلغ بنى اسرائيل انه من لقينى وهو جاحد لاحمد سلطت عليه الزبانية
فى الموقف وجعلت بينى وبينه حجابا فلا يرانى ولا كتاب ينصره ولا شفاعة
تناله ولا ملك يرحمه حتى تسحبه الملائكة فيدخلوه نارى يا موسى بلغ
بنى اسرائيل انه من صدق باحمد وكتابه نظرت اليه يوم القيمة يا موسى
بلغ بنى اسرائيل انه من رد على احمد شيئا مما جاء به وان كان حرفا واحدا
ادخلته النار مسحوبا وفيه يا موسى احمد لى اذ مننت عليك مع كلامى
اياك بالايمان باحمد لو لم تقبل الايمان باحمد ما جاورتنى فى دارى ولا تنعمت
فى جنتى الى ان قال يا موسى من لم يؤمن باحمد من جميع المرسلين ولم يصدقه
ولم يشتق اليه كانت حسناته مردودة عليه ومنعته حفظ الحكمة ولا
ادخل قلبه نور الهدى وامحو اسمه من النبوة الى ان قال يا موسى من امن باحمد
وصدقه اولئك هم الفائزون ومن كفر باحمد وكذبه من جميع خلقى اولئك
هم الخاسرون اولئك هم النادمون اولئك هم الغافلون وتعدية النقمة
والعذاب بعلى كانه روعى فيه وقوع المدعو به على المدعو عليه او حمل عذاب
ونقمة على غضب وسخط على ما تقدم فى تعدية الرضوان بعلى والا فنقم يتعدى
بمن وعذاب يتعدى بنفسه ويقوى مصدره باللام والله اعلم وصل على
محمد عدد ما دامت الدنيا والاخرة اما الدنيا فايامها ومدتها معدودة
منتهية منقضية واما الاخرة فما كان منها قبل استقرار اهل الدارين
فيهما فمتناه معدود وما كان بعد ذلك فلا انتهاء له ولا عدد لكن
علم الله تعالى محيط به مع ذلك والمراد صل عليه ابد الدنيا وابد
الاخرة بلا انتهاء ولا انقطاع والله اعلم وما فى هذه وفى اللتين بعدها
مصدرية مع تقدير مضاف اى عدد اجزاء دوام او نحو ذلك والله اعلم

وماذكرهنا من عدم الانتهاء والعدد جار فيما تقدم من نعمة الدنيا ونقمتها
وما يأتى من دوام الخلايق فى الجنة او النار وصل على محمد زاد فى بعض
النسخ وعلى ال محمد عدد ما دامت الخلايق فى الجنة وذلك ابدا بلا
انتهاء ولا انقطاع قال الله تعالى وما هم منها بمخرجين وفى حديث الصحيحين
وغيرهما انه يقال يوم القيمة لاهل الدارين عند ذبح الموت يا اهل الجنة
خلود بلا موت ويا اهل النار خلود بلا موت الحديث وغير ذلك من
الايات والاحاديث الدالة على دوام بقائهم فيها وصل على محمد
عدد ما دامت الخلائق فى النار اما الكفار فابدا بلا انتهاء ولا حد
ولا غاية كما فى الايات والاحاديث واما العصاة من المؤمنين فالاحاديث
فى عدم تخليد المؤمن العاصى فى النار زائد على حد التواتر قال الحافظ
الجلال السيوطى فى البدور السافرة فقد رويناها من حديث اكثر
من اربعين صحابيا وسقناها فى كتابنا الازهار المتناثرة فى الاخبار المتواترة
وصل على محمد على قدر ما تحبه وترضاه وصل على محمد على قدر
ما يحبك ويرضاك هكذا فى النسخة السهلية باثبات ويرضاك
ومعناها واضح وحديث ذاق طعم الايمان من رضى بالله ربا الحديث
وغيره يشهد له ورضيته ورضيت به واحد ومحبة الله تعالى
للعباد ارادة كرامتهم وانعامه عليهم انعاما خاصا ومحبتهم له
ارادة طاعته وتصور الكمال المطلق فيه وقال الشيخ ابن عباد رحمه
الله حب الله تعالى لعبده هو رحمته له وثناؤه عليه واحسانه اليه
وحب العبد لربه عز وجل طاعته وموافقة امره وتعظيمه وهيبته
انتهى ورضاه تعالى عن عبادة قبوله لهم وارادته ثوابهم ورضاهم
عنه استسلامهم له وترك اعتراضهم عليه وتدبيرهم معه
ومنازعتهم لاحكامه وتبرمهم بها وصل على محمد ابد الابدين

بعد همزة

بعد همزة الابدين وكسر بائها فى النسخ المعتمدة وفى بعضها بفتح الباء وكلاهما صحيح
ويقال ابد الابدين كما يقال دهر الداهرين وفى صلاة على ابن الحسين زين العابدين
رضى الله عنهما اللهم صل على محمد ابد الابدين ودهر الداهرين وكلاهما بمعنى ابد
الابد وقد ذكر فى القاموس الفاظا من هذا المعنى وانزله المنزل بضم الميم وفتح
الزاى اسم مكان انزل الرباعى وبفتح الميم وكسر الزاى اسم مكان نزل الثلاثى
المقرب بفتح الراء المشددة عندك فى غيبك يتعلق بانزل وبالمقرب وهى
عندية تشريف والظرف ليس على حقيقته الا ان يكون المراد بالمنزل الحسى
فى الجنة فالمراد عندك فى دار كرامتك والاسناد فى المقرب مجازى اى صاحبه
واعطه الوسيلة والفضيلة والشفاعة والدرجة الرفيعة
والمقام المحمود الذى وعدته انك لا تخلف الميعاد اللهم انى
اسئلك بانك بالباء المؤخرة وهى للسببية او للاستعانة مالكى
وسيدى بمعنى مالكى ومولاى بمعنى سيدى او المتولى امرى وثقتى
ورجائى اى محل رجائى الذى ارجوه فى مطالبى ومآربى وفى دعاء نبوى اخرجه
الحاكم فى مستدركه يا من اظهر الجميل وستر القبيح يا من لا يؤاخذ بالجريرة
ولا يهتك الستر يا عظيم العفو يا حسن التجاوز يا واسع المغفرة يا باسط
اى الذنب
اليدين بالرحمة يا صاحب كل نجوى يا منتهى كل شكوى يا كريم الصفح يا عظيم
المن يا مبتدئ بالنعم قبل استحقاقها يا ربنا ويا سيدنا ويا مولانا ويا غاية
رغبتنا اسئلك ان لا تشوه خلقى بالنار وفى دعاء رواه الطبرانى عن على رضى الله عنه
موقوفا اللهم انت ثقتى فى كل كرب وانت رجائى فى كل شدة وانت لى فى
كل امر نزل بى ثقة وعدة فهذا فيه اطلاق نحو هذه الالفاظ التى عند المؤلف
اسئلك اعادة تاكيدا او بيانا لاجل الفصل الواقع ويمكن ان يكون اللفظ
الاول المطلق السؤال الشامل بجميع سؤالاته فى جميع مطالبه كانه يقول
اللهم انى اسئلك فى جميع مطالبى ومآربى بسبب انك مالكى وسيدى

ومولاى ذكر هذا بين يدى سؤاله الخاص توطئة وثناء واستعطافا واعترافا
وجعابانه ماله غيره ولا محيد له عنه ولا رب سواه ثم اتى بسؤاله الخاص
الذى اراده فى الوقت فقال اسالك بحرمة الباء للسببية الشهر الحرام
الجنس فيشمل الاشهر الحرم الاربعة وهى ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب
والبلد الحرام هو مكة شرفها الله تعالى والمشعر الحرام معنى المزدلفة وقبر نبيك عليه
السلام ان تهب اى تعطى وهو المفعول الثانى لاسئلك لى اللام للتعديه
او للتمليك من ابتدائية الخير اسم جنس شامل لكل كمال ونفع وامر ملايم ما
اى شيئا وخيرا ويصح كونها موصولة جارية على موصوف محذوف اى الامر
الذى لا يعلم علمه الا انت وتصرف اى ترد عنى عن المجاوزة من للابتداء
السوء اى الامر المكروه ما اى شيئا او الامر الذى لا يعلم علمه الا انت وفى
دعاء نبوى رواه الطيالسى والطبرانى فى الكبير عن جابر ابن سمرة رضى الله عنه
اللهم انى اسئلك من الخير كله ما علمت منه وما لم اعلم واعوذ من الشر كله
ما علمت منه وما لم اعلم وتقدم مثله من حديث عايشة رضى الله عنها فيما رواه
ابن ماجة اللهم يا من وهب زعم بعضهم انه لم يرد اذن شرعى فى اطلاق
المبهمات عليه تعالى واجاز غيره بما ورد من قوله يا من هو احسانه فوق
كل احسان لا يعجزه شئ اورده النووى فى الاذكار وتقدم الان حديث
يا من اظهر الجميل وستر القبيح يا من لا يؤاخذ بالجريرة الحديث وفى حديث
نبوى ايضا اخرجه الطبرانى فى الاوسط عن انس يا من لا تراه العيون
ولا تخالطه الظنون ولا تغيره الحوادث ولا يخشى الدوائر ويعلم مثاقيل
الجبال ومكاييل البحار وعدد قطر الامطار وعدد ورق الاشجار وعدد
ما اظلم عليه الليل واضاء النهار وفى رواية واشرق عليه النهار الحديث
وفى حديث رواه الديلمى فى مسند الفردوس فيا من قل عند نعمته شكرى
فلم يحرمنى ويا من قل عند بليته صبرى فلم يخذلنى ويا من رآنى على الخطايا

اى الذى ضم بدنه الشريف وهو افضل من الكعبة والعرش والجنة والكرسى باتفاق

فلم

فلم يفضحنى ياذا المعروف الذى لا ينقضى ابدا ياذا النعماء التى لا تحصى عددا ثم قال
يا من لا تضره الذنوب ولا ينقصه العفو هب لى ما لا ينقصك واغفر لى
ما لا يضرك انك انت الوهاب الحديث وجاء فى الحديث نداؤه تعالى
بياذا الجلال والاكرام ومن اسمائه سبحانه ونداؤه بذى المعارج وفى الحديث
سبحان ذى الملك والملكوت وتحصنت بذى العزة والجبروت وغير ذلك
لادم شيث بكسر الشين المعجمة وسكون التحتية ثم ثاء مثلثة وفى
النسخة السهلية بتاء مثناة ويقال فى غير هذا الكتاب شات بامالة
الشين وشث بفتح الشين وتشديد الثاء والاكثر صرفه وفيه وجه
بعدم الصرف وبه يوجد فى النسخ وعند بعضهم ان مثله من الاسماء الاعجمية
يقال بفتح اوله وسكون ثانيه وكسر ثالثه وتنوينه وتفسيره هبة الله
ويقال عطية الله وهو خليفة ادم عليه السلام ووصيه ومجمع ما تناسل
منه ولابراهيم اسماعيل واسحاق عليهم السلام قال الله تعالى اخبارا عنه الحمد لله
الذى وهب لى على الكبر اسماعيل واسحاق واسحاق من زوجته سارة وهو
ابو بنى اسرائيل والروم واسماعيل من سريته هاجر وهو اكبر من اسحاق
وهو ابو عرب الحجاز كلهم الذين منهم النبى صلى الله عليه وسلم وبعض
عرب اليمن واختلف فى الذبيح منهما وفى ترجيح احد القولين ورد
يوسف على يعقوب عليهما السلام بعد ان غاب عنه سنين وعلى للاستعلاء على ما يقرب
من المجرور كقوله تعالى او اجد على النار هدى ويا من كشف اى اذهب
ودفع البلاء عن ايوب عليه السلام وهو مرضه بالجدرى ويا من رد موسى عليهما السلام
الى امه بعد ان القته فى اليم قال الله تعالى واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه
فاذا خفت عليه فالقيه فى اليم ولا تخافى ولا تحزنى انا رادوه اليك و
جاعلوه من المرسلين ثم قال فرددناه الى امه كى تقر عينها ولا تحزن
وقال تعالى قال قد اوتيت سؤلك يا موسى ولقد مننا عليك مرة اخرى

اذ اوحينا الى امك ما يوحى ان اقذفيه فى التابوت فاقذفيه فى اليم فليلقه اليم بالساحل ثم قال فرجعناك الى امك كى تقر عينها ولا تحزن **ويا زائد الخضر** بوزن كتف وفلس وضرس وكل ما كان على وزن كتف فانه يجوز فيه الاوجه الثلاثة وقيل اسمه بَلْيَا بفتح الباء الموحدة وسكون اللام بعدها تحتية وقيل بزيادة الف بعد الموحدة ابن ملكان وقيل اسمه الياس وقيل اليسع وقيل عامر وقيل خضر وزير ملكان بن فالغ بن عامر بن شالخ ابن ارفخشذ بن سام ابن نوح و قيل اسمه ارميا بن طبقا وقيل فى اسمه ونسبه غير ذلك وكنيته ابو العباس وقيل انه كان قبل ابراهيم الخليل عليه السلام وقيل بعده والاكثر انه نبى واختلف فى رسالته فقيل انه ارسل الى قوم فى البحر يقال لهم بنو كنانة وعليه قول المؤلف فى حزبه النبى المرسل لبنى كنانة وقيل انه ولى فقط ونسب للاكثر ايضا واجمع الصوفية على بقائه وتواتر عن اولياء كل عصر لقاؤه وقد حكى ذلك عن مؤلف الكتاب الشيخ الجزولى رحمه الله واصحابه فيما قيد عنهم من الاخبار انهم كانوا يلقونه ويأخذون عنه وفى الحديث الصحيح انما سمى الخضر خضرا لانه جلس على فروة بيضاء فاذا هى تهتز تحته خضرا والفروة قطعة نبات مجتمعة يابسة **فى علمه** الضمير للخضر وقال تعالى اتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما وقال تعالى لموسى عليه السلام لما سئل هل تعلم احدا اعلم منك قال لا فاوحى الله اليه بلى عبدنا خضر هو اعلم منك وفى قصص موسى عليه السلام انه قال للخضر عليه السلام بم اطلعك الله على علم الغيب فقال بترك المعاصى لاجل الله تعالى **ويا من وهب لداود سليمان** عليهما السلام قال الله تعالى ووهبنا لداود سليمان **ولزكريا يحيى** قال تعالى عنه هب لى من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء فنادته الملائكة وهو قائم يصلى فى المحراب ان الله يبشرك بيحيى الاية وقال ايضا عنه فهب لى من لدنك وليا يرثنى الاية ثم قال يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى **ولمريم عيسى** عليهما السلام قال تعالى

وعلى الاختلاف اسم خضر وحياته وسبب اطلاعه على الغيب

اخبارا

اخبارا عن قول الملك لها انما انا رسول ربك لاهب لك غلاما زكيا **ويا حافظ ابنة شعيب** عليهما السلام بافراد الابنة وهو صادق بالبنتين ويحتمل ان المراد التى تزوجها موسى عليه السلام وفى بعض النسخ بتثنيتهما و حفظهما فى حال استقائهما من الغصب والقتل والسبى والبيع والسباع وغير ذلك من الافات واسم احدى البنتين صفورة وقيل صفوريا وقيل صفورا واسم الاخرى ليا وقيل سرفا وقيل عبدا وقيل اسم احديهما ليا والاخرى شرفا ويقال انهما كانتا توأمين والجمهور على انهما ابنتا شعيب عليه السلام والتى تزوج موسى عليه السلام منهما هى صفورا واختلف هل هى الكبرى او الصغرى والله اعلم **اسألك ان تصلى على محمد وعلى جميع النبيين والمرسلين ويا من وهب لمحمد صلى الله عليه وسلم الشفاعة والدرجة الرفيعة ان تغفر لى ذنوبى** معمولا لاسألك مقدرا والغفر هو الستر وعدم المؤاخذة **وتستر لى عيوبى** جمع عيب وهو الوصمة بان تغفرها لى **كلها** الكبائر والصغائر الظاهرة والباطنة ولا تبتلينى فيها بفضيحة فى الدنيا ولا فى الاخرة وفضيحة الاخرة اشد **وتجيرنى** اى تعيذنى **من النار** اى نار جهنم ونار القطيعة والطرد والحجاب والبعد **وتوجب لى رضوانك** اى توقعه وتعاملنى به وتحله على فى الدنيا والاخرة ففى الدنيا بلزوم طاعتك واتباع مرضاتك والاستسلام لحكمك والرضا عنك فى جميع الاحوال وفى الاخرة بدخول الجنة بغير حساب والتنعم بالرؤية والاقتراب **وامانك** مما اخاف من سوء الحساب وحلول النكال والعقاب وشدة العذاب وغم الحجاب وسوء الخاتمة **وغفرانك** لذنوبى فى الدنيا والاخرة فلا تؤاخذنى بها فى دينى ولا فى دنياى ولا فى اخرتى **واحسانك** لى مع ذلك بان تصلح لى دينى الذى هو عصمة امرى ودنياى

التى فيها معاشى واخرتى التى اليها معادى وتمتّعنى قال ابن القوطية امتعت الرّجل بالشئ ارفقته وامتع الرّجل بالعافية مثل تمتّع وقال فى الاساس متّعك الله بكذا وامتعك اطال الله لك الانتفاع به وملّكه فى جنّتك فى الدّنيا فى جنّة الرّضا لك وعنك والمعرفة لك والوصلة والانس بك والغنا عمّا سواك وفى الاخرة فى جنّة النّعيم بما اعددت فيها لاوليائك واعظم ذلك واهمّه رؤيتك ومجالستك ووجدان قربك وطعم رضوانك والمتعلّق فى كلام المؤلّف محذوف لعمومه والاستغناء عنه بقوله فى جنّتك والاضافة فى جنّتك للتّشريف مع الّذين انعمت عليهم من النّبيّين والصّدّيقين والشّهداء والصّالحين انّك على كلّ شئ قدير فلا يكبر عليك شئ من ذلك ولا يعجزك وصلّى الله على محمّد وعلى اله وفى نسخة فقط على سيّدنا محمّد ما مصدريّة ظرفيّة ازعجت اى قلعت من المكان بسرعة واقلعت الرّياح سحابا ركاما بضمّ الرّاء وتخفيف الكاف وهو المتكاثف منها الّذى يعلو بعضه بعضا لكثرته وذاق كلّ ذى روح حماما بوزن كتاب المنيّة وقضاء الموت وقدره ومعنى ذوقه نزوله وحلوله واستعماله هنا استعارة كاستعماله فى العذاب وهى استعارة بليغة والمعنى باشره مباشرة الذّائق اذ هى من اشدّ المباشرات وذوق الموت ومباشرته يؤذن بانّه امر وجودىّ وقد اختلف فيه هل هو ضدّ الحياة او عدمها على قولين واوصل فعل دعاء بمعنى ابلغ السّلام مفعول به كذا فى نسخ معتمدة وفى نسخة واوصل السّلام بضمّ الهمزة وكسر الصّاد وفتح اللّام فعلا ماضيا مبنيا للمفعول والسّلام نائبه وفى اخرى غير معتمدة واوصل السّلام بضمّ الهمزة وكسر الصّاد وضمّ اللّام فعلا مضارعا مبنيا للفاعل والسّلام مفعوله وقوله تحيّة على الاوجه الثّلاثة حال من السّلام الاوّل ووجدته فى نسخة

معتبرة

معتبرة بوجهين واوصل بفتح الهمزة والصّاد واللّام على انّه فعل ماض مبنىّ للفاعل وبكسر الصّاد واللّام على انّه فعل دعاء وعلى الاوّل يحتمل ان يكون السّلام فاعله وهو اسم الله عزّ وجلّ فيكون تحيّة مفعول او السّلام مفعوله والفاعل محذوف ومعلوم انّه الله سبحانه فتكون تحيّة حال على ما تقدّم وجملة واوصل السّلام ان كانت دعائيّة فهى معطوفة على جملة وصلّى الله لانّها انشائيّة معنى ومعناها سؤال تبليغ السّلام لاهل الجنّة اى لاواحهم وان كانت اعنى جملة واوصل السّلام خبريّة فهى معطوفة على الجملة قبلها ومعناها دوام صلاة الله تعالى على نبيّه صلّى الله عليه وسلّم مدّة ايصال السّلام لاهل الجنّة وايصال السّلام لهم امّا من اهل الدّنيا والموصل الله لهم عزّ وجلّ وامّا من الله تعالى والموصل الملائكة عليهم السّلام وسلام الله على اهل الجنّة وبعثه السّلام والكتاب اليهم مذكور معلوم لاهل السّلام اى المتأهّلين له بتاهيل الله اياهم له فالسّلام فى اللّفظين بمعنى واحد ويحتمل ان هذا الثّانى اسم الله تعالى اى لاهل الله ويحتمل انّه بمعنى السّلامة فى دار السّلام هى الجنّة تحيّة مأخوذة من تمنّى الحياة للانسان والدعاء له بها عند ملاقاته يقال حيّاه يحيّيه تحيّة وكثر ذلك فى السّلام على الملوك حتّى سمّى الملك تحيّة بهذا التدريج كما سمى البقاء وطول الحياة بالتّحيّة ايضا لكثرة دعائهم له بذلك وسلاما مرادف لما قبله اللّهمّ افردنى هذا الدّعاء للخضر عليه السّلام سمعه رجل يدعو به فى تشييع جنازة بعد ان سمعه يقول ما رايت مثل مصرع هؤلاء يعنى الاموات ولا مثل غفلة هؤلاء واشار للاحياء ثمّ دعا بهذا الدّعاء ومعنى افردنى وحّدنى واخلصنى وفى نسخة عتيقة اللّهمّ فرّغنى وهو الّذى عند البرى فى شرح البردة وقد ذكر حكاية الخضر عليه السّلام وهو من معنى افردنى وتفريغ الظّروف اخلاؤها وتفرغ تخلّى من الشّغل لما اللّام للاختصاص وما

موصولة **خلقتني له** من عبوديتك قال تعالى وما خلقت الجنّ والانس الّا
ليعبدون **ولا تشغلني** بسبب حجبي وانطماس بصيرتي **بما تكفّلت لي به**
اى ضمنته لي فقولك وكاين من دابّة لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم
وقولك وما من دابّة فى الارض الّا على الله رزقها وقولك وفى السّماء
رزقكم الاية **ولا تحرمني** اى تمنعني افرادي لما خلقتني له او لا تحرمني
ما اسالك مطلقا اى لا تسمني بسمة الحرمة فى مسائلي **وانا اسئلك**
جملة حالية من لا تحرمني **ولا تعذبني** بشغلي عما تكفلت لي به او لا تعذبني
بذنوبي **وانا استغفرك** جملة حاليّة من لا تعذبني والحرمان مع السّؤال
والعذاب مع الاستغفار اشدّ على صاحبه واكد فى جفاء فاعله وحاشاه
سبحانه من ذلك وقد قال فيما روى من كلام الهى ومن احدث وتوضّأ وصلّى
ودعا ولم استجب له فقد جفوته ولست بربٍّ جافٍ وقال فى الحِكَم
متى اطلق لسانك بالطّلب فاعلم انه يريد ان يعطيك وقال صلى الله
عليه وسلّم ما اذن الله لعبد فى الدعاء حتّى اذن له فى الاجابة رواه
ابو نعيم فى الحلية عن انس والتّرمذى عن ابن عمر بنحوه وغير ذلك من
الاحاديث الواردة فى هذا المعنى وفى استجابة الدّعاء والمغفرة لمن استغفر
وقبول عذر من اعتذر **ثلاثا** هذا ثبت فى بعض النسخ والكثير سقوطه
والمعنى قُلْهُ ثلاثا **اللهمّ صلّ على سيّدنا محمّد وعلى اله وسلّم**
بكسر فسكون هذه الصّلاة هى التى تقدّمت اواسط الكتاب ذكرها ابو
محمّد جبر حديثا عن انس رضى الله عنه **اللهمّ انّى اسئلك واتوجّه**
اليك هذا الدعاء بنحوه اخرجه التّرمذى وقال حديث حسن صحيح غريب
والنّسائى وابن ماجه والطّبرانى وذكر فى اوّله قصّة وابن خزيمة فى
صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرط البخارى ومسلم وصحّحه ايضا البيهقى
عن عثمان بن حنيف رضى الله عنه ولفظ النّسائى انّ اعمى اتى الى رسول الله

ومن الله فى قبول دعاء عبده

صلى الله عليه وسلم

ففى سبب قبول الدعاء بالتشفيع نبينا عليه السلام

صلى الله عليه وسلّم فقال يا رسول الله ادع الله ان يكشف لى عن بصرى قال او ادعك
قال يا رسول الله انّه قد شق علىّ ذهاب بصرى قال فانطلق فتوضّأ ثمّ صلّ
ركعتين ثمّ قل اللهمّ انّى اسئلك واتوجّه اليك بنبيّك محمّد نبىّ الرّحمة يا محمّد
انّى اتوجّه الى ربّى بك ان تكشف لى عن بصرى اللهمّ شفّعه فىّ وشفّعنى فى
نفسى فرجع وقد كشف الله عن بصرى ولفظ ما عند المؤلّف هو الّذى عند ابن
ثابت فى كفاية ببعض تغيير وزيادة الفاظ عند المؤلّف وذكره ابن ثابت فى زيارة
النّبىّ صلّى الله عليه وسلّم فقال ثمّ نعود يعنى بعد السّلام عليه صلّى الله عليه وسلّم
وعلى صاحبيه رضى الله عنهما الى الرّسول ويكثر الدّعاء والتّشفّع به مثل اللهمّ
انّى اسئلك واتوجه اليك فذكر ما هنا الى قوله واخر دعوانا ان الحمد لله ربّ العالمين
ومعنى اتوجه اليك اقبل اليك واقصدك **بحبيبك المصطفى** الباء للاستعانة
وفى بعض روايات الحديث بنبيّك محمّد وفى بعضها بنبىّ محمّد **عندك** يتعلق
بالمصطفى **يا حبيبنا** فهو حبيب الله تعالى وحبيب لنا الّا ان معنى محبّة
الله كرامته او ارادة كرامته على وجه خاصّ به لائق بعلىّ منزلته عنده و
محبّتنا له ميل قلوبنا اليه لتصور كماله من حُسْنه واحسانه **يا محمّد**
قد تقدم لفظ الحديث وفيه نداؤه صلى الله عليه وسلّم بيا محمّد وكذلك
لقّنه عثمان بن حنيف رضى الله عنه لمن كانت له حاجة فقضيت ثمّ اخبره
بقصّة الاعمى حسبما عند الطّبرانى ففيه دليل الجواز ندائه صلّى الله عليه
وسلّم باسمه فى نحو هذا **انّا نتوسّل بك الى ربّك** اضافه اليه لانّه اولى
به من كلّ احد وربوبيّته له خاصّة به **فاشفع لنا عند المولى العظيم**
الّذى لا يقدم على الشّفاعة عنده الّا من كان حظيّا مكينا عنده مقبولا
مطهّرا مغفورا له **يا نعم الرّسول الطّاهر** من الذّنوب والعيوب
وحطّ المنزلة **اللهمّ شفّعه** اى تقبّل شفاعته **فينا بجاهه**
اى اتوسّل اليك بجاهه او المعنى تقبّل شفاعته فينا بسبب ماله من

الجاه **عندك** يتعلّق بجاهه **ثلاثا** اى قل ذلك ثلاث مرّات قيل انّه من تفسير
المؤلّف ويحتمل رجوعه للدّعاء بجملته او للاخير منه فقط وهو قوله اللّهمّ
شفّعه فينا الى اخره وفى الحديث عن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم انّه كان
يعجبه ان يدعو ثلاثا ويستغفر ثلاثا **اللّهمّ** ثبت فى بعض النّسخ المعتمدة
وسقط فى النّسخة السّهليّة وغيرها كما هو ساقط عند ابن ثابت **واجعلنا**
معطوف على الدّعاء قبل اللّهمّ **من خير** افعل تفضيل باسقاط الهمزة
استغناء عنها هكذا فى النّسخة السّهليّة فى هذه والّتى بعدها وفى الثّالثة
اخيار بالالف اوّله والف بعد الياء جمع خير وفى بعض النّسخ المعتمدة
خيار بكسر الخاء بدون الف اوّله فى الالفاظ الثّلاثة وفى بعضها ايضا
اخيار بالالف اوّله وقبل اخره فى الالفاظ الثّلاثة وفى القاموس الخير
الكثير كالخيّر ككيّس وهى بهاء وجمعه خيار واخيار او المخفّفة فى
الجمال والميسم والمشدّدة فى الدّين والصّلاح قال وهو خير منك كخير
انتهى **المصلّين والمسلّمين عليه ومن خير المقرّبين منه
والواردين عليه** اى على حوضه **ومن اخيار المحبّين فيه
والمحبوبين لديه** اى المرضيّين له المقبولين عنده باتباعهم لسنّته
وتمسّكهم بشريعته وقبول الله منهم واقباله عليهم برحمته **وفرّحنا**
الفرح السّرور **به** صلّى الله عليه وسلّم بان يجمعنا به **فى عرصات القيمة**
جمع عرصة بفتح العين المهملة وسكون الرّاء ويجوز فتحها وهى فضاؤها
المتّسع الّذى لابناء فيه ولا شئ يردّ البصر وجمعها لانّ القيمة مواطن
متعدّدة فقد قيل انّ يوم القيمة خمسون موطنا كلّ موطن الف سنة
واجعله لنا دليلا اى هاديا مسدّدا **الى جنّة النّعيم بلا مؤنة**
بفتح الميم بلاكلفة **ولا مشقّة** اى بلا ضرر ولا امر صعب **ولا
مناقشة الحساب** هى الاستقصاء والمبالغة فيه والحساب

وقف على سبعة ارض المحشر

ادنجود

ان يعدّ عليه افعاله كلّها من خير وشرّ وفى الحديث من نوقش الحساب يوم
القيمة عذّب **واجعله مُقبلا علينا** اى متوجّها الينا بالسّماحة
والرّضا والبشر لاقبالك علينا **ولا تجعله غاضبا علينا** اى معرضا
عنّا فهو كعطف المرادف **واغفر لنا** زاد فى بعض النّسخ ولوالدينا
وهو ساقط فى النّسخة السّهليّة وكذا هو ساقط عند ابن ثابت
ولجميع المسلمين الاحياء منهم والميّتين كذا باثبات لفظة
منهم وهو فى نسخة عتيقة وسقطت فى بعضها كما هى ساقط عند ابن
ثابت **واخر دعوانا** اى خاتمة دعائنا والدّعوى مصدر دعا كالدّعا
ان مخفّفة من الثّقيلة ويجوز تثقيلها ونصب ما بعدها وهو **الحمد لله
ربّ العالمين** والحمد دعاء لانّه ثناء والثّناء يحصّل ما لا يحصّله الدّعاء
فاطلق عليه لفظ الدّعاء لحصول مقصوده ودليله من شغله ذكرى
عن مسئلتى اعطيته افضل ما اعطى السّائلين وقال الشّاعر اذا اثنى عليك
المرء يوما كفاه من تعرّضه الثّناء وايضا الحمد شكر قال الله تعالى ولئن
شكرتم لازيدنّكم وفى الحديث الشّكر يؤذن بالمزيد والزّيادة هى
مقصودة الدّعاء ويحتمل انّ المراد ان الحمد جعل خاتمة الدّعاء واخره
وليس بدعاء والله اعلم وهذا اخر الرّبع الثّالث من فصل الكيفيّة
ومبدأ الرّبع الاخير هو قوله **فاسئلك** ووقع فى نسختين اللّهمّ
انّى اسئلك وفى نسخة لا باس بها البدء بالبسملة ثمّ صلّى الله على
سيّدنا ومولانا محمّد واله وصحبه وسلّم تسليما فاسئلك **يا الله
يا الله يا الله** فى النّطق بهذا الاسم فى حال النّداء ثلاث لغات اثبات
الالفين مع قطع الثّانية اى الف الوصل وحذفهما معا وحذف
الثّانية واثبات الاولى **يا حىّ** اى الّذى لا حىّ سواه وحىّ كلّ حىّ بحياته

وقف على مبدأ الربع الاخير

يا قيوم هو القائم بنفسه والقائم بامور الخلق ياذ الجلال والاكرام
لا اله الّا انت سبحانك تنزيها لك عمّا لا يليق بك ولا يجوز في حقك
انّي كنت يخبر عن حاله وليس يخبر بكنت عمّا مضى من فعله فهي للدّوام
وهي في كلام يونس عليه السّلام اخبار عمّا مضى من ذهابه عن قومه بلا اذن
من الظّالمين عقدًا ونيّة وعلما وعملا والظّلم مجاوزة الحدّ والتّصرف
بغير حقّ ولا ينفك عن ذلك الانسان وقد قال تعالى انّ الانسان لظلوم
كفّار وقال انّه كان ظلوما جهولا وهذا من هنا الى قوله والحمد لله ربّ
العالمين وهو حسبي ونعم الوكيل ولا حول ولا قوّة الّا بالله العليّ العظيم
ختم به الشّيخ ابو محمّد جبر رحمه الله كتابه المسمّى بالملاذ والاعتصام
على ما حكاه ابن وداعة لانّي لم اظفر باخر كتاب جبر الّذي فيه هذه
الصّلاة الّا ان اوّلها عنده كما اسئلك يا الله يا حيّ يا قيّوم ياذ الجلال
والاكرام لا اله الّا انت سبحانك بما حمل كرسيّك من عظمتك وجلالك
وجمالك وبهائك الى اخره وقد تضمّن ما عند المؤلّف الاستفتاح
باربعة اسماء كلّ اسم منها قيل فيه انّه اسم الله الاعظم الاوّل الجلاله
ومذهب الكثير انّه الاسم الاعظم والثّاني الحيّ القيّوم واختار
النّووي تبعا لجماعة انّه الاسم الاعظم وتدل له الاحاديث والثّالث
ذو الجلال والاكرام وتشهد له الحديث ايضا والرّابع دعوة ذو النّون
لا اله الّا انت سبحانك انّي كنت من الظّالمين وجاءت به الاحاديث
ايضا اسالك بما حمل كرسيّك من عظمتك وجلالك
وبهائك وقدرتك وسلطانك وبحقّ اسمائك المخزونة
المكنونة المطهّرة اي المنزّهة المقدّسة الّتي لم يطّلع عليها
احد من خلقك وبحقّ الاسم الّذي وضعته على اللّيل فاظلم
وعلى النّهار فاستنار وعلى السّموات فاستقلّت

وعلى الارض فاستقرّت وعلى البحار فانفجرت اي سالت وجرت وعلى
العيون فنبعت وعلى السّحاب فامطرت واسئلك بالاسماء المكتوبة
وفي نسخة بالاسم المكتوب في جبهة جبريل عليه السّلام وفي نسختين
في جبهة جبريل وميكائيل عليهما السّلام وبالاسماء المكتوبة وفي نسخة
بالاسم المكتوب في جبهة اسرافيل عليه السّلام وعلى معطوف عليه
قبله جميع الملائكة واسئلك بالاسماء المكتوبة وفي نسخة بالاسم
المكتوب حول العرش وبالاسماء المكتوبة وفي نسخة بالاسم المكتوب
حول الكرسي واسئلك باسمك العظيم الاعظم الّذي سمّيت
به نفسك واسئلك بحقّ اسمائك كلّها ما علمت منها وما لم
اعلم واسئلك بالاسماء الّتي دعاك بها ادم عليه السّلام
وبالاسماء الّتي دعاك بها نوح عليه السّلام وبالاسماء الّتي
دعاك بها صالح عليه السّلام وبالاسماء الّتي دعاك بها
يعقوب عليه السّلام وبالاسماء الّتي دعاك بها يوسف
عليه السّلام هذان يعقوب ثمّ يوسف ثبتا في بعض النّسخ المعتمدة
وهما ساقطان في النّسخة السّهليّة والّذي عند ابن وداعة عن كتاب جبر اثر
نوح هود ثمّ صالح ثمّ يونس ثمّ ايّوب ثمّ موسى والّذي نقله غيره عن
كتاب جبر اثر نوح هود ثمّ صالح ثمّ يونس ثمّ يوسف ثمّ موسى عليهم
السّلام وبالاسماء الّتي دعاك بها يونس عليه السّلام وبالاسماء
الّتي دعاك بها موسى عليه السّلام وبالاسماء الّتي دعاك
بها هارون عليه السّلام وبالاسماء الّتي دعاك بها شعيب
عليه السّلام وبالاسماء الّتي دعاك بها ابراهيم عليه السّلام
وبالاسماء الّتي دعاك بها اسماعيل عليه السّلام وبالاسماء
الّتي دعاك بها داود عليه السّلام وبالاسماء الّتي دعاك بها

سليمان عليه السّلام وبالاسماء الّتي دعاك بها زكريّا عليه السّلام
وبالاسماء الّتي دعاك بها يحيي عليه السّلام هكذا في بعض النّسخ
المعتمدة وفي النّسخة السّهلية باسقاط يحيي وباسقاطه عند ابن
وداعة وغيره عن جبر وبالاسماء الّتي دعاك بها يوشعُ عليه السّلام
وبالاسماء الّتي دعاك بها الخضر عليه السّلام وبالاسماء
الّتي دعاك بها الياس عليه السّلام وفي نسخة بعد الخضر هود
ثمّ لوط ثمّ ارميا ثمّ ذو القرنين ثمّ الياس وكتب عليه ما نصّه ليس
هذا في نسخة الشّيخ انتهى يعني هذه الزّيادة لهؤلاء الاربعة ولوط
هو ابن هاران اخو ابراهيم الخليل عليهما السّلام وفي قول انّه ابن اخته
وقوله تعالى ومن ذرّيّته داود وسليمان الى ان قال ولوطا فعلى انّ
الضّمير لنوح وهو الصّحيح فلا اشكال وعلى انّه لابراهيم قال ابن عطية
يتخرج ذلك على من يرى الخال ابا وذو القرنين قيل كان رجلا صالحا وقيل
كان نبيّا وقيل كان ملكا بفتح اللّام والصّحيح انّه ملك بكسر اللّام وهو مع
ذلك رجل صالح واختلف في تعيينه فقيل انّه كان رجلا من مصر اسمه
مرزبا بن مرزبة اليوناني في الفترة بين عيسى ومحمّد عليهما الصّلوة
والسّلام واسمه الاسكندر وهو الّذي بنى الاسكندريّة فنسبت اليه
والصّواب انّ ذا القرنين المذكور في القران غير ذلك وانّه كان في زمان
الخليل عليه السّلام وبالاسماء الّتي دعاك بها اليسع عليه السّلام
وبالاسماء الّتي دعاك بها ذو الكفل عليه السّلام وبالاسماء الّتي
دعاك بها عيسى عليه السّلام وبالاسماء الّتي دعاك بها محمّد
صلّى الله عليه وسلّم نبيّك ورسولك وحبيبك و
صفيّك يا من قال وقوله الحقّ اي الثّابت الّذي لا يتبدل ولا
يتغيّر ولا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه والله خلقكم

وخلق ما تعملون ولا يصدر لا يبرز ولا يقع والجملة معطوفة على جملة
قال عن بمعنى من احد من عبيده وفي بعض النّسخ عباده وكلاهما جمع
عبد بمعنى المملوك الخاضع الذّليل وله جموع كثيرة منها عبدان وعُبْد
بضمّ الباء وعُبْدان بالضّمّ مثل تَمْر وتُمْران وعِبدان بالكسر جحشان و
عِبِدّان بكسرتين مشدّد الدّال وعبدّاء بكسرتين مشدّد الدّال بمدّ ويقصر
ومعبوداء بالمدّ والقصر وعُبُد مثل سَقْف وسُقُف ومَعْبَدة بفتح الميم
والباء ومعابد وعبد كنَدْس واعْباد وعُبُود بضمّ المهملة وعَبَدة بفتح
العين والباء مع التّشديد والتّخفيف وعَبَدان بفتح الباء وشدّ الدّال
واَعْبِدة وعبدون وعبيد واعابد وقيل ان هذا جمع الجمع قول هو
النّطق الخارج اللّساني والدّاخل النّفساني ولا فعلُ هو حركة العبد
مطلقا فيشمل الجوارح الظّاهرة والاحوال الباطنة كالقصد والعزم
والاعتقاد والخواطر والهواجس وغير ذلك ولا حركة هي انتقال الجسم
من حيّز الى اخر ولا سكون عكس الحركة الّا وقد سبق هذه جملة
حالية ماضوية مثبتة بعد الّا والّذي نصّ عليه ابن مالك في التّسهيل
وابن هشام في شرح الكعبية امتناع الواو وقد فيها ونصّ الرّضي على الجواز
ومثّله بما تكلّم الّا وقد قال خيرا كما مثّل به ابن هشام للمنع بقوله ما تكلّم الّا
قال خيرا وانّه لا يجوز الّا وقد قال خيرا وقد جرى استعمال الواو وقد في الجملة
المذكورة في شعر الحريري في المقامات وفي كلام غيره من المؤلّفين كابن ابي زيد
في الرّسالة والله اعلم بالصّواب في علمه اي ان علمه تعالى لمعلوماته المذكورة
سابق لها يعلمها على ما هي عليه ازلا ولا يتجدّد له علم في معلوم فعلمه تعالى
قديم محيط بكلّ شيء ازلا تفصيلا وقضائه وقدره سقط لفظ
وقدره في نسخة وهي بفتح الدّال وسكونها وهي لغة مصدر قدرت
الشّيء اذا احطت بمقداره يعني انّ كلّ ما يجري في الكون من قليل او كثير

على جموع كثيرة للعبد

في فرق القضاء والقدر

اوخيرا وشرا ونفع اوضر فهو سابق به التقدير ولا يقع في الوجود الا ما علمه
الله كونه وشاءه وقدره تعالى ان يكون في ملكه ما لا يريد او يكون لاحد
عنه غنى او يكون خالقا لشيء الا هو رب العباد ورب اعمالهم والمقدر
لحركاتهم وسكناتهم واجالهم واختلف في القضاء والقدر هل هما واحد
او متباينان ولكل معنى يخصه وعلى الاول قيل هما بمعنى الارادة وقيل
بمعنى القدرة والارادة وقيل مجموع القدرة والارادة والعلم وعلى الثاني
فقيل القضا سابق وعزاه السيد الشريف في شرح المواقف للاشاعرة
فقد قال قضاء الله عند الاشاعرة هو ارادته الازلية المتعلقة بالاشياء
على ما هي عليه فيما لا يزال وقدره ايجاده اياها على قدر مخصوص وتقدير
معين في ذواتها واحوالها انتهى وقيل القدر سابق وعليه قول الابي
في شرح مسلم القدر عبارة عن تعلق علم الله وارادته ازلا بالكائنات
قبل وجودها فلا حادث الا وقد قدره سبحانه وتعالى اي سبق علمه
به وتعلقت به ارادته قال الشيخ السنوسي في شرح قصيدة الحوضي
بعد نحو هذا او ابراز الكائنات فيما لا يزال على وفق المقدر هو القضاء
انتهى فحاصل القضاء على هذا كما قال بعضهم يرجع الى التعلق التنجيزي
والقدر الى الصلاحي وقيل القدر هو الارادة والقضاء الارادة المقرونة
بالحكم الخبري فقضاء الله لزيد بالسعادة ارادته سعادته مع اخباره
بالكلام النفساني عن سعادته فعلى هذا لا تقديم ولا تاخير الا انك اذا
اعتبرت الكلام قلت قضاء وان لم تعتبره قلت هو قدر والله اعلم
كيف يكون اي على اي حالة يكون في وجوده وقدره وصفته
وزمانه ومكانه وجوهريته كالفضة والذهب في الخفة والثقل
واللين والصلابة وغير ذلك **كما** الكاف تعليلية متعلقة باسالك
الاتية وما مصدرية او كافة **الهمتني** اي القيت في قلبي وعرفتني

وارشدتني

وارشدتني وهو اما مضمن معنى انعمت ونحوه او هو من باب التنازع
فيقدر له ضمير اي الهمتنيه **وقضيت** اي حكمت **لي بجمع** اي تاليف
هذه الكتاب هل هذا للاستاذ جبرا ولمن سبقه به ومراد الشيخ الجزولي
وقصده كتابه هذا او بقصد قارئه جمعه له قراءة **ويسرت** اي سهلت
وهونت وفي بعض النسخ وتيسرت بتاء التانيث الساكنة و
مثناة فوقية اوله **علي فيه الطريق** السبيل الموصلة الى المقصود
والاسباب الموصلة اليه الظاهرة والباطنة من وجدان المقدرة
والترجمة وبيان كيفية الصيغ وتيسير الكتب المنقول منها وغير ذلك
وهي جمع سبب وهو كل شيء يتوصل به الى غيره **ونفيت** بالفاء
المرؤسية المخففة اي ازلت ونحيت وفي بعض النسخ ونقيت بالقاف
المشددة وهو اما مضمن معنى نفيت او في الكلام قلب والمراد نقيت
قلبي بمعنى نظفته وحسنته من الشك الى اخره فتكون عن بمعنى من في
قوله **عن قلبي** وعلى النسخة الاولى الصحيحة من على بابها **في نبوة هذا
النبي الكريم الشك والارتياب** عطف مرادف او هو بمعنى التهمة
والظنة **وغلبت** قويت **حبه** مصدر مضاف الى المفعول **عندي**
يتعلق بغلبت **على حب** سقط لفظ حب في نسخة فيكون مقدر
او هو ثابت ملفوظ به في غيرها من النسخ المعتمدة **جميع الاقرباء**
اي اقربائي والمراد بهم العشيرة الادنون واحدهم قريب **والاحباء**
اي احبائي جمع حبيب وفي بعض النسخ والاحباب وهو الموافق لما حكاه
ابن وداعة وغيره عن كتاب جبر والمناسب لما قبله وما بعده من السجع
ومن جملة الاحباب نفسه **اسالك** بهذا يتعلق قوله فيما تقدم كما الهمتني
اي لاجل ما مننت علي بما ذكر اسالك فهو توسل الى احسان الله تعالى باحسانه
يا الله يا الله يا الله ان ترزقني وكل من احبه حبا خاصا او عاما

الذين من جملتهم قرّاء هذا الكتاب فالدعاء شامل لهم من المؤلف ومن جميع قرائه
الداعين بهذا الدعاء والله اهل لان يستجيب دعاءهم او دعاء بعضهم
من جميع قرّاء هذا الكتاب وما ذلك على الله بعزيز والله ذو الفضل العظيم
واتّبعه اى اتبع ملّته بالدخول فيها والله اوسع او سنّته بالعمل بها
والوقوف عندها والله اعلم شفاعته ومرافقته اى الكون معه
يوم الحساب من غير مناقشةٍ ولا عذابٍ ولا توبيخ اى لوم و
عذل ولا عتاب اى ملامة وان تغفر لى ذنوبى وتستر عيوبى
هكذا هنا وقال فيما تقدم وتستر لى عيوبى يا وهّاب يا غفّار
هكذا فى هذا الكتاب والمنقول فى كتاب جبر يا غفار يا وهّاب وهو
المناسب للسجع والوهّاب الكثير العطايا بلا عوض ولا غرض والغفّار
التامّ الغفران المبلغ اقصى درجات المغفرة وان تنعمنى بسكون النون
من انعم رباعيا بالهمز وبفتح النون وتشديد العين مضعّفا وكلاهما
صحيح معنى وثابت فى النسخ المعتمدة فنعم بالتشديد من التنعّم وهو
الترفّه وانعم من النعومة وهو اللين ومعنى نعمنى بالنظر فرحنى
به او انعمه بمعنى انعم له اذا قال له نعم واجابه الى مطلوبه والله اعلم الى
وجهك الكريم اى الجليل الرفيع فى جملة الاحباب فى المصاحبة
ويحتمل ان المراد احبابى واحبابك يعنى الله عزّ وجلّ يوم المزيد اى
الزيادة قال الله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة وهى النظر الى وجه
الله الكريم وقال تعالى ولدينا مزيد والنظر الى وجه الله تعالى فى الجنة
جائز عقلا وثابت نقلا بالكتاب والسنّة والاجماع اما الكتاب فقوله
تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وقوله للذين احسنوا الحسنى
وزيادة وقوله ولدينا مزيد وقوله كلا انهم عن ربهم يومئذ
لمحجوبون يعنى الكفّار وقد بلغ ما جاء مسندا عن النبى صلى الله عليه وسلم

ص على ثبوت رؤية الله عز وجل

والصحابة

والصحابة والتابعين فى تفسير هذه الايات بالرؤية مبلغ التواتر واما
السنّة فقد ثبتت الرؤية من حديث نحو العشرين صحابيا كلها احاديث
مسندة صحيحة الى ما يتبعها من المراسل والمعضلات والموقوفات والمقاطع
واما الاجماع فقد اجمع عليها اهل السنّة قبل ظهور اهل البدع والاهواء
الذين اعمالهم الضلال وقوله تبارك وتعالى لا تدركه الابصار وهو
يدرك الابصار قيل لا يحيط به وقيل يعنى ابصار الكفّار وقيل يعنى لا تراه
فى هذه الدار والله اعلم ويوم المزيد هو اسم يوم الجمعة فى الجنّة وفيه
تقع الرؤيا حسبما فى الاحاديث عنه صلى الله عليه وسلم الا انه يؤذن
بثبوت الايام فى الجنّة وهى لا ليل فيها اذ لا ظلام فيها فلعلهم تخلق تفرقة
اخرى بين الايام بغير الظلام والله اعلم ولعلها بنور يزداد عند تمام
اليوم ثم اما ان يقع للتفرقة وينقطع ثم يأتى اليوم بعده على النور
المعتاد واما ان يبقى الى تمام اليوم فيكون هو مبدأ اليوم ثم يأتى اليوم
الذى بعده انور منه وهكذا كل يوم انور من الذى قبله فيكون نور
الجنّة فى الترقى على الدوام وذلك الترقى هو الايام ومبدأ كل ترق هو
مبدأ كل يوم وهذا هو المناسب لحال الجنّة كما انهم فى جمال صورهم وحسن
ثيابهم فى الترقى على الدوام حسبما فى الحديث والله اعلم ثم وجدت
فى البدور السافرة مما اخرجه سعيد بن منصور وابن ابى حاتم عن ابن
عباس رضى الله عنهما وابن المبارك عن الضحاك فى قوله تعالى وَلَهُمْ
رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا انهم يؤتون برزقهم فى الاخرة على مقدار
ما يؤتون به فى الدنيا من الليل والنهار واخرج ابن المنذر عن بعض السلف
سماه انه سئل عن الاية فقال ليس فى الجنّة ليل هم فى نور ابدا لهم مقدار
النهار برفع الحجب ومقدار الليل بارخاء الحجب واخرج الحكيم الترمذى
فى النوادر عن الحسن وابى قلابة قالا قال رجل يا رسول الله هل فى الجنة

ص على وقوع الرؤية يوم الجمعة فى الجنة وثبوت الايام لا الليالى

من ليل فان الله تعالى يقول فى كتابه ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا قال ليس هناك
ليل انما هو ضوء ونور يرد الغدو على الرواح والرواح على الغدو ويأتيهم
طرق الهدايا من الله لمواقيت الصلاة التى كانوا يصلون فيها وتسلم
عليهم الملائكة **والثواب** اى الاجر والجزاء على العمل **وان تتقبل منى
عملى الذى عملته حسنا وان تعفو عما احاط علمك به من خطيئتى**
اى ما اذنبته عمدا **ونسيانى** اى ما اتيته او تركته او قصرت فيه
نسيانا ويحتمل ان يكون النسيان بمعنى الترك اى ما تركته وضيعته
من حقوقك **وزللى** جمع زلة وهى الخطيئة والسقطة **وان تبلغنى
من زيارة قبره** صلى الله عليه وسلم **والتسليم عليه وعلى
صاحبيه** ابى بكر وعمر رضى الله عنهما **غاية املى** اى منتهى رجائى
يقال مله املا وامله بالتشديد رجاه وقد بلغ الله امل المؤلف وسنى له
رجاه فحج وزار النبى صلى الله عليه وسلم عليه وعلى صاحبيه كما
سأل هنا وفى حجته لقى بالجامع الازهر من القاهرة الشيخ ابا محمد
عبد العزيز العجمى واخذ عنه رحمهما الله **بمنك** اى بانعامك واحسانك
يعنى انه انما يطلب ما طلب من منته تعالى وتفضله عليه لا لعلة او
لا سبب من قبل نفسه من عمل ولا غيره فالباء سببية **وفضلك
وجودك وكرمك** الفاظ متقاربة معناها البداية بالنوال
قبل السؤال من غير علة ولا استحقاق **يا رؤف** هو الذى له
باطن الرحمة واقواها او المريد للتخفيف عن عباده ووجد فى طرة
هنا ما نصه الرأفة شدة الرحمة ونسب لخط المؤلف وتفسير
يا رحيم هو مريد الانعام على الخلق وعلى المؤمنين فى الاخرة **يا ولى**
هو الناصر او الذى تولى امر الخلق بالتدبير **ان تجازيه** فى كتاب جبر
وان تجازيه بالواو وهو المناسب لما قبله من المعطوفات والله اعلم

والمعنى

معا على ان حسنات المؤمنين
فى صحائف نبينا عليه السلام

والمعنى ان تكافيه **عنى** على ايمانى به وعلى يديه **وعن كل من امن به**
بان تثيبه على ذلك وتعظم اجره وقال الشافعى رحمه الله ما من خير
عمله احد من امة محمد صلى الله عليه وسلم الا والنبى صلى الله عليه وسلم
اصل فيه قال فى المواهب قال فى تحقيق النصرة فجميع حسنات المؤمنين
واعمالهم الصالحة فى صحائف نبينا صلى الله عليه وسلم زيادة على ماله
من الاجر مع مضاعفة لا يحصرها الا الله تعالى لان كل مهتد وعامل
الى يوم القيمة يحصل له اجر ويتجدد لشيخه مثل ذلك ولشيخ شيخه
مثلاه وللشيخ الثالث اربعة وللرابع ثمانية وهكذا التضعيف كل
مرتبة بعدد الاجور الحاصلة بعده الى النبى صلى الله عليه وسلم
وبهذا يعلم تفضيل السلف على الخلف فاذا فرضت المراتب عشرة
بعد النبى صلى الله عليه وسلم كان للنبى صلى الله عليه وسلم من
الاجر الف واربعة وعشرون فاذا اهتدى بالعاشر حادى عشر صار
اجر النبى صلى الله عليه وسلم الفين وثمانية واربعين وهكذا كلما
ازداد واحد يتضاعف ما كان قبله ابدا كما قال بعض المحققين انتهى
ولله در القائل وهو سيدى محمد وفا نفعنا الله ببركاته فلا حسن
الا من محاسن حسنه ولا محسن الا له حسناته انتهى الغرض من كلام
صاحب المواهب وقال البوصيرى رحمه الله والمرء فى ميزانه اتباعه
فاقدر اذن قدر النبى محمد **واتبعه** الظاهر هنا باتباعه الدخول
فى ملته والله اعلم **من المسلمين والمسلمات الاحياء منهم
والاموات افضل واتم واعم** فى كتاب جبر زيادة واكمل
اثر افضل وسقطت فى نقل ابن وداعة وهى بمعنى اتم المذكور **ما
جازيت به احدا من خلقك** من الانبياء وغيرهم **يا قوى** هو ذو
القوة التامة **يا عزيز** هو المنيع الذى لا يوصل اليه اذ يقال حصن

عزّ اذا تعذّر الوصول اليه وقيل هو الّذى لايرتقى اليه وهم طمعا فى
تقديره ولايسمو الى صمديته فهم قصدا الى تصويره وقيل هو من ضلت
العقول فى بحار تعظيمه وحارت الالباب دون ادراك نعته وكلّت
الالسن عن استيفاء مدح جلاله ووصف جماله قال رسول الله
صلّى الله عليه وسلّم لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك
يا علىّ هو الرّفيع القدر الى غاية لامنتهى لها **واسئلك اللّهمّ**
معطوف على قوله اسئلك يا الله يا الله يا الله **بحقّ ما** اى الّذى
اقسمت اى حلفت وعزمت **به** الضّمير للموصول وهو واقع على
الاسماء المتقدّمة المتوسّل بها **عليك** وكانّه اطلق القسم على التوسّل
لانّه الّذى تقدّم له وعند جبر بحقّ ما اقسمت به عليك وتوسّلت
به اليك فهو من عطف المرادف والله اعلم واما القسم به على الله
تعالى فيتّفق من المحبّين المدلّين على الله جبرًا عن استغراق واستهلاك
فى الحقيقة وادلال وانبساط يثور من مقام الانس بالله والتحقيق
بمحبّة الخاصّة واما غيرهم فهو منهم سوء ادب يؤدى الى
العطب ثمّ انّما يقسم على الله تعالى ويتوسّل اليه به سبحانه وقد
روى عن مالك لايتوسّل بمخلوق اصلا وقيل الّا برسول الله صلّى
الله عليه وسلّم **ان تصلّى على محمّد وعلى آل محمّد عدد ما خلقت**
من قبل ان تكون السّماء مبنيّة والارض مدحيّة والجبال
علويّة اى مرتفعة شامخة **والعيون منفجرة والبحار مسخّرة**
بالخاء المعجمة اى مذلّلة مقهورة وفى نسخة مسجّرة بالجيم ومعناها
ممتلئة اى متفجرة او موقودة نارا او محبوسة وعلى انّ اللّفظة بالجيم
فيجوز فيها التّشديد والتّخفيف بسكون السّين وقد قرئ قوله تعالى
واذ البحار سجّرت بالتّشديد والتّخفيف فى السّبع وقال ابن عطية فى قراءة

التّشديد

التّشديد وهى مترجحة بكون البحار جمعا كما قال تعالى كتابا يلقيه منشورا
وقال صحفا منشّرة ومثله وقصر مشيد وبروج مشيّدة لانّها جماعة انتهى
والانهار منهمرة والشّمس مضحية والقمر مضيئا والنّجم منيرًا وفى
نسخة والنّجوم منيرة **ولايعلم** وفى نسخة بزيادة كنت حيث كنت ولايعلم
احدٌ حيث تكون كذا فى النّسخة السّهلية وغيرها وفى نسخة معتبرة حيث
كنت الّا انت **وان تصلّى عليه وعلى آله عدد كلامك** اى عدد كلماته وفى
نسخة معتمدة عدد كلماتك وكلمات الله تعالى هى المعانى القائمة بالنّفس
وهى المعلومات ولانهاية لمعلوماته تعالى فلا عدد لها ولاعدد للكلام
الّا ان يراد بالكلام والكلمات ما دلّ عليه من الكتب المنزلة **وان تصلّى عليه**
وعلى آله عدد ايات جمع اية وهى فى القران كلام متّصل الى الفاصلة والفواصل
هى رؤس الاى وقال الجعبرى حدّ الاية قران مركّب من جمل ولو تقديرا ذو مبدأ
ومقطع مندرج فى سورة واصلها العلامة ومنه انّ اية ملكه لانّها
علامة للفصل والصّدق والجماعة لانّها جماعة كلمة وقال غيره الاية
طائفة من القران منقطعة عمّا قبلها وما بعدها سمّيت بذلك لانّها علامة
على صدق من اتى بها وعلى عجز المتحدّى بها وقيل لانّها علامة على انقطاع ما
قبلها من الكلام وانقطاعه ممّا بعدها وعدد ايات القران العظيم ستّة
الاف اية وستّ مائة وستّ وستّون اية الف منها امر والف نهى والف وعد
والف وعيد والف قصص واخبار والف عبر وامثال وخمسمائة تبيين
الحلال والحرام ومائة تبيين النّاسخ والمنسوخ وستّ وستّون دعاء و
استغفار واذكار وقيل انّ جملة اياته ستّة الاف وخمسمائة اية منها
خمسة الاف فى التّوحيد وبقيتها فى الاحكام والقصص والمواعظ
وقيل جميع اى القران ستّة الاف اية وستّمائة اية وستّة عشرة اية
وقال الحافظ ابو عمرو الدّانى اجمعوا على انّ عدد ايات القران حمعة الاف

على عدد ايات القران واوامره ونواهيه ووعده ووعيده وناسخه ومنسوخه

اية ثم اختلفوا فيما زاد على ذلك فمنهم من لم يزد ومنهم من قال وما ئتا
اية واربع ايات وقيل اربع عشرة وقيل وتسع عشرة وقيل وخمس
وعشرون وقيل وست وثلاثون انتهى والذى فى مسند الفردوس
عن ابن عباس مرفوعا انها ستة الاف اية ومأتا اية وست عشرة
اية وقيل انها ستة الاف اية ومأتان وسبع عشرة اية وعدد
كلم القران تسعة عشر الف كلمة وثلثمأية كلمة وقيل بل هى سبعة
وسبعون الف كلمة وتسعمأية واربعة وثلاثون كلمة وقيل واربع
مأية وسبع وثلاثون وقيل ومأتان وسبع وسبعون وقيل غير
ذلك قيل وسبب الاختلاف فى عدد الكلمات ان الكلمة لها حقيقة
ومجاز ولفظ ورسم واعتبار وكل منها جائز وكل من العلما اعتبر احد
الجوائز والله اعلم القران هو فى الشرع واللسان اسم بالاشتراك
للمعنى القائم بالذات العلية والدال عليه الذى هو اللفظ المنزل على محمد
صلى الله عليه وسلم ليعجز الخلق باى سورة منه فاذا وصف بالعربية
او الفصاحة والبلاغة اونسب له الايات والحروف كان ذلك قرينة
على ارادة الدال ويكون القران ايضا مصدرا كالقراة ومنه قوله
تعالى ان علينا جمعه وقرانه فاذا قرأناه فاتبع قرانه اراد بقرانه
قرأته واما المعنى القديم فلا يوصف بالحروف ولا بالاصوات
لحدوثها فهى مستحيلة عليه وذكر السيوطى فى الاتقان عن بعضهم
ان الله سمى القران بخمسة وخمسين اسما وان تسميته بالقران قيل هى
مشتقة وقيل غير مشتقة وعلى الاول فقيل هو مشتق من قرنت
الشئ بالشئ اذا ضممته اليه وقيل مشتق من القرء بمعنى الجمع لانه
جمع السور بعضها الى بعض ولانه جمع انواع العلوم كلها وحكى انه
ماخوذ من قول العرب ما قرأت الناقة سلى قطا اى ما رمت ولدا

على عدد كلمات القران

على معنى لفظ القران

اي ما

على عدد حروف القران

اي ما اسقطته اى ما حملت قط والقران يلفظه القارئ من فيه ويلقيه وحروفه
جمع حرف وهى حروف الهجا وجميع حروف القران ثلثمائة الف حرف وثلاثة
وعشرون الف حرف وستمأية حرف واحد وسبعون حرفا وروى ذلك
عن ابن عباس رضى الله عنهما وفيه اقوال اخر وان تصلى عليه وعلى اله عدد
من يصلى عليه وان تصلى عليه وعلى اله عدد من لم يصل عليه
وان تصلى عليه وعلى اله ملاء ارضك وان تصلى عليه وعلى اله
عدد ما جرى به القلم فى ام الكتاب وان تصلى عليه وعلى اله
عدد ما خلقت فى سبع سمواتك هذا سقط فى بعض النسخ المعتمدة
ايضا ويؤيد ثبوته قوله بعد وان تصلى عليه وعلى اله عدد ما انت
خالقه فيهن اى فى السموات السبع الى يوم القيمة فى كل يوم الف
مرة وان تصلى عليه وعلى اله عدد قطر المطر وكل قطرة هكذا
فى النسخة السهلية وغيرها وفى نسخة وعدد كل قطرة بزيادة عدد قطرات
من سمائك بالافراد فى النسخة السهلية وغيرها وفى نسخة سمواتك
بالجمع الى ارضك من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة فى كل
يوم الف مرة هذا اخر الحزب السادس وان تصلى عليه وعلى
اله عدد من سبحك وقدسك وسجد لك وعظمك هذا
اول الحزب السابع من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة فى كل يوم
الف مرة وان تصلى عليه وعلى اله عدد ايام كل سنة خلقتهم
فيها تقدم ان سنى الدنيا سبعة الاف سنة وان شئت فاضرب عدد ايام
السنة الافا وهى اربعة وخمسون الفا وثلثمأية الف فى عدد سنى الدنيا
وهى سبعة الاف يظهر لك ما فى هذه الصلاة من العدد وذلك ثمانية
وسبعون الف الف واربعمأية الف الف الف الف هذا حساب السنة
القمرية وان شئت الشمسية فاجمع اليها سبعة وسبعين الف الف

على اول الحزب السابع فى يوم الاحد

لما تزيد عليها من الايام وهي احد عشر يوما يكن المجموع خمسة الاف الف وخمسين
الف الف وخمسمائة الف الف والفي الف الف فمن صلى على النبي صلى الله عليه
وسلم بهذه الصلاة التي في الاصل فقد سأل الله ان يصلي على نبيه صلى الله عليه
وسلم هذا العدد من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة في كل يوم الف
مرة وان تصلي عليه وعلى اله زاد في نسخة وصحبه عدد السحاب
الجارية وان تصلي عليه وعلى اله عدد الرياح الذارية من يوم
خلقت الدنيا الى يوم القيمة في كل يوم الف مرة وان تصلي عليه
وعلى اله عدد ما هبت الرياح عليه وحركته من الاغصان
والاشجار واوراق الثمار والازهار وعدد ما خلقت
بحذف العائد على قرار ارضك اى مستقرها يعني من الحيوان والنبات
والمياه والاحجار وغير ذلك على اختلاف انواعها واشخاصها وتعداد
افرادها واصولها وفروعها وما بين سمواتك من يوم خلقت الدنيا
الى يوم القيمة في كل يوم الف مرة وان تصلي عليه وعلى اله
عدد امواج بحارك من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة في
كل يوم الف مرة وان تصلي عليه وعلى اله عدد الرمل والحصا
وكل حجر ومدر خلقته في مشارق الارض ومغاربها
سهلها بغير واو بدل من المضاف والمضاف اليه في المعطوف والمعطوف
عليه وجبالها واوديتها من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة
في كل يوم الف مرة وان تصلي عليه وعلى اله عدد نبات
الارض في قبلتها بدل من الارض لان الاضافة اليها على معنى في
وجوفها وشرقها وغربها وسهلها بالواو وجبالها من
بيان لنبات شجر وثمر بالمثلثة وفتح الميم وهو حمل الشجر ويطلق على
انواع المال وعلى الذهب والفضة واوراق وزروع وجميع بالخفض

عطفا

عطفا على ما قبله ما اخرجت بتاء التأنيث الساكنة على نسبة الاخراج
الى الارض مجازا وما يخرج بضم الراء ثلاثيا منها من بيان لما يخرج في قوله
وما يخرج نباتها وبركاتها من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة
في كل يوم الف مرة وان تصلي عليه وعلى اله عدد ما خلقت
بحذف العائد من الانس والجن والشياطين وما انت خالقه منهم
الى يوم القيمة في كل يوم الف مرة وان تصلي عليه وعلى اله
عدد كل شعرة في ابدانهم اى الانس منهم ووجوههم كذا في النسخة
السهلية واكثر النسخ ووجدته في ثلاث نسخ في وجوههم بزيادة في وعلى
رؤسهم منذ خلقت الدنيا الى يوم القيمة في كل يوم الف مرة وان تصلي
عليه وعلى اله عدد انفاسهم والفاظهم والحاظهم من يوم
خلقت الدنيا الى يوم القيمة في كل يوم الف مرة وان تصلي عليه
وعلى اله عدد طيران الجن وخفقان الانس بفتح الفاء المروسة
كالطيران وهو تحركهم وسيرهم وجولانهم وذهابهم وايابهم
وتصرفهم في امور معاشهم ومعادهم من يوم خلقت الدنيا
الى يوم القيمة في كل يوم الف مرة وان تصلي عليه وعلى اله عدد
كل بهيمة خلقتها على ارضك صغيرة وكبيرة بالعطف بالواو
ونصبهما على الحال ووقع في بعض النسخ باو وبالجر على التبعية وباو عند
ابن وداعة في مشارق الارض ومغاربها من بيانية ما علم ومنها
باعادة حرف الجر وفي نسخة معتمدة بتركه لا يعلم علمه الا انت من يوم
خلقت الدنيا الى يوم القيمة في كل يوم الف مرة وان تصلي عليه
وعلى اله عدد من صلى عليه وعدد من لم يصل عليه وعدد
من يصلي عليه الى يوم القيمة في كل يوم الف مرة وان تصلي عليه
وعلى اله عدد الاحياء والاموات وعدد ما خلقت بحذف العائد

من حيتانٍ بالتنكير فى النسخة المعتمدة و وقع فى بعض النسخ بالتعريف وطيرٍ
ونملٍ ونخلٍ وحشرات على تنوع الخمسة والحشرات الهوامّ مما لا اسم له
او صغار دواب الارض كالضب واليربوع واحدها حشرة بفتح الحاء
والشين وان تصلى عليه وعلى اله فى الليل اذا يغشى والنهار
وفى نسخة فى النهار بزيادة فى اذا تجلى وان تصلى عليه وعلى اله
فى الاخرة والاولى وان تصلى عليه وعلى اله منذ كان فى المهد
صبيا الى ان صار كهلا مهديا هكذا فى النسخ الكثيرة الصحيحة
فقبضته اليك اى امته واستاثرت بروحه وزدته تقريبا عدلا
من العدالة مرضيا اى مقبولا عندك لتبعثه اللام هنا مثلها فى قوله
تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس والله اعلم
شفيعا زاد فى نسخة حفيا وكذا هو عند ابن وداعة وان تصلى عليه
وعلى اله عدد خلقك ورضاءَ بالقصر وفى بعضها بالمد نفسك
وزنة عرشك ومداد كلماتك وان تعطيه الوسيلة والفضيلة
والدرجة الرفيعة والحوض المورود والمقام المحمود والعز
الممدود اى الدائم الباقى الذى لا نفاد له وان تعظم برهانه وان
تشرف بنيانه وان ترفع مكانه بشمل مكانته ومنزلته اى تزيدها
رفعة ويشمل مكانه الحسى فى الجنة وان تستعملنا يا مولانا بسنته
وان تميتنا على ملته وان تحشرنا فى زمرته وتحت لوائه وان
تجعلنا من رفقائه وان توردنا حوضه وان تسقينا بكاسه
وان تنفعنا بمحبته وان تتوب علينا توبة نصوحا لا تدع لنا
الى المخالفات ميلا ولا جنوحا وان تعافينا من جميع البلاء بالافراد
وفى نسخة معتمدة البلايا جمع بلية والبلواء بالمد والمعروف القصر
كما فى بعض النسخ والفتن جمع فتنة وهى الحيرة والضلال والاثم

والكفر

والكفر والفضيحة والعذاب والقتل والصد والاضلال والمرض والفترة والقضاء
والاختبار والعقوبة والاحراق والجنون وتقع ايضا على المعذرة والذى فى كتاب
جبر وان تعافينا من جميع المحن والبلايا والفتن الى اخره كذا نقله ابن وداعة
وغيره ما ظهر منها وما بطن لشمول الفتنة للظاهر والباطن كما يعلم
مما قدمنا الان فى تفسيرها وان ترحمنا فى الدنيا والاخرة وان تعفو عنا
كذلك وتغفر لنا ولجميع المؤمنين والمؤمنات والمسلمين
والمسلمات الاحياء منهم والاموات والحمد لله رب العالمين
لا شريك له وهو حسبى اى محسبى وكافى وحده فلا اخاف غيره ولا ارجو
غيره ونعم الوكيل عطف اما على جملة هو حسبى والمخصوص محذوف
واما على حسبى اى وهو نعم الوكيل فالمخصوص هو الضمير المتقدم وهو ثناء
على الله تعالى وانه خير من يتوكل العبد عليه ويلجاء اليه ويفوض امره
اليه وقد جاء فى فضل حسبنا الله ونعم الوكيل انها يدفع بها ما يخاف
ويكره وهى التى قالها ابراهيم عليه السلام حين القى فى النار فنجاه الله
منها وقال تعالى فى شان اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم وقالوا
حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم
سوء الاية وجاءت فى فضائلها احاديث وانها لكشف الكرب و
دفع الهم والحزن وما يتوقع من بلاء او امر مهول وللامر الذى
يغلب الانسان ويعظم حمله وان من قالها سبع مرات كفاه الله
صادقا او كاذبا اى صادقا بالوفاء به على الحقيقة ومطابقة حاله لمقاله
او كاذبا بان لم يف بحقيقة ذلك ولم يطابق حاله مقاله ولا حول
اى لا قدرة ولا حركة ولا استطاعة ولا قوة الا بالله العلى اى
الرفيع الشان العظيم اى الجليل الكبير والذى عند ابن وداعة فى
كتاب جبر فى اخر هذه الصلاة وان ترحمنا وتغفر لنا ولجميع المسلمين

ص على فضيلة حسبنا الله ونعم الوكيل

والمسلمات الاحياء منهم والاموات والحمد لله الذى بشكره والثناء عليه تستدام
النعم والخيرات وهو حسبى ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم اولا
واخرا وقد وجدت فى نسختين من دلائل الخيرات هكذا الان فى احداهما والحمد لله
رب العالمين الذى بشكره الى اخره وفيها وهو حسبنا وفى الاخرى كما تقدم عن
ابن وداعة سواء وهذا اخر الصلاة التى ختم بها الشيخ ابو محمد جبر رحمه الله
كتابه اللهم صل على محمد وعلى ال محمد ما سجعت الحمائم فى نسخة
ان هذا مبدأ الحزب الثامن وسقط فيها ذكر الحزب عند قوله فيما يأتى اللهم
صل على محمد النبى الزاهد وفى اخرى ثبت ذكر الحزب هنا وهناك والذى
فى النسخة السهلية ثبوته هناك وسقوطه هنا وهو الصواب والله
اعلم وما مصدرية ظرفية وسجعت مخفف بمعنى طربت فى صوتها
ورددته على وجه واحد والحمايم جمع حمام بالفتح وفى القاموس انه طائر
لا بالف البيوت وكل ذات طوق وحمت الحوائم يحتمل انه من حام الطائر
او غيره على الشيء بمعنى رامه واستدار به وطاف حوله ويكون قد سقطت
الالف منه ويكون المراد الحوائم جمع حائمة وهى العطاش التى تحوم حول
الماء من الطيور ويحتمل انه من الحماية التى هى المنع والحوائم على هذا مقلوب
حوامى بتقديم لام الكلمة وهى الياء الى العين ويكون موافقا حينئذ لقوله
حمت من غير ان تكون سقطت منه الالف ويكون على بابه من غير قلب
ولا تلزم موافقة فعله والله اعلم وسرحت البهائم اى ذهبت ترعى
ونفعت اى اذهبت ودفعت السوء والمكروه التمائم جمع تميمة
وهى المعاذة تتعلق فى العنق او غيره وفيها الايات والاسماء او غير
ذلك مما يستشفى به وشُدَّت بالبناء للمفعول وفى بعض النسخ شددت
بدالين مبنيا للمفعول ايضا على الرؤس العمائم جمع عمامة معلومة ونمت
اى زادت وزكت النوائم جمع نامية وهى ما ينمى من مخلوقات الله تعالى

نحو

بنحو النبات والقياس فى جميع نامية النوامى الا ان يكون مقلوبا كما تقدم فى
الحوائم والله اعلم والمعنى فيما سجعت وجميع ما عطف عليها مدة دوام
ذلك والمراد من ذلك كله التأبيد وعدم النهاية اللهم صل على محمد
وعلى ال محمد ما مصدرية ظرفية كالتى قبلها وبعدها فى قوله ما دارت
الافلاك وما طلعت الشمس الى اخره ابلج اى اسفر واضاء واتضح الاصباح
اى الصبح وهو هنا الفجر ويحتمل ان يراد به اول النهار وهبت الرياح
ودبت اى مشت مشيا رفيقا على هينتها الاشباح جمع شبح بالتحريك
ويسكن وهو الشخص وتعاقب الغدو بضم الغين والدال وتشديد
الواو والرواح بضم الراء وتخفيف الواو اى تجددا وتناوبا وخلف
كل واحد منهما الاخر والى عقبه وبدلا منه والغدو البكرة او ما بين
طلوع الفجر وطلوع الشمس والرواح العشى او من الزوال الى الليل
وتُقُلِّدت بالبناء للمفعول اى لبست وجعلت على المنكبين كالقلادة
فى العنق وفى الاساس قلدت السيف القيت حمالته فى عنقه ونجاد
السيف على مقلده انتهى الصفاح بكسر الصاد وتخفيف الفاء جمع صفح
لعرض السيف تسمية للسيف باسم بعضه والصفايح السيوف العريضة
جمع صفيحة والمصفحة قال فى القاموس كمعظمة ويكسر السيف وجمعه
مصفحات فيحتمل انه قصد احد هذين والله اعلم واعتقلت بالبناء
للمفعول وبتقديم القاف على اللام هو فى النسخة السهلية ومعناه
جعلت بين الركاب والساق وهو ظاهر ووقع فى بعض النسخ بتقديم
اللام وهو ان لم يكن سهوا او غلطا من بعض النساخ ففيه تضمين لفعل
يناسبه نحو حملت وانظر هل يكون من علق الشيء بالشيء وعلقه
تثبيت وامسك او من القلب كجذب وجبذ وختن اللحم وخزن و
بطيخ وطبيخ واطيب وايطب وغير ذلك والله اعلم الرماح

واحدها ريح وهو معلوم **وصحت الاجساد والارواح** الصحة ذهاب المرض والبراءة
من كل عيب وعاهة وقالوا في الصحة انها حالة اي ملكة بها تصدر الافعال عن موضعها
سليمة والمرض بخلافه وامراض الاجساد معلومة وامراض الارواح داء الكفر والضلالة
والجبة والجهالة والاستعباد لغير الله والتوجه لسواه والتعلق به في جلب نفع او
دفع ضر ورؤية ان له فعلا او جعلا او قوة او حولا وعدم الثقة بالله والتسليم
له والرضى بما يجري منه وغير ذلك من الافات القارحة في التوحيد والمنافية
لاوصاف العبيد **اللهم صل على محمد وعلى ال محمد ما دارت** اي طافت
الافلاك جمع فلك محركة وهو مدار النجوم وهو جسم مستدير وقيل انه من
موج مكفوف وقال حجة الاسلام في المعياد الفلك عندهم جسم بسيط كرى
غير قابل للكون والفساد متحرك بالطبع على الوسط مشتمل عليه **ودجت**
بالتخفيف في اكثر النسخ منها النسخة السهلية وفي بعضها بالتشديد والاول من
دجا الليل دجوا ودجوا اظلم والثاني من دج الليل دجة اظلم **الاحلاك** جمع
حلكة محركة وهي شدة السواد **وسبحت الاملاك** جمع ملك كالملائكة
والملائك وقد اخبر الله تعالى عن تسبيحهم له في غير ما اية من القران **اللهم صل
على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وعلى ال
محمد كما باركت على ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد** هذه رواية ابي
مسعود الانصاري البدري رضي الله عنه **اللهم صل على محمد وعلى ال
محمد ما طلعت الشمس وما صليت** الصلوات **الخمس وما تالق** اي لمع
وظهر **برق** وهو واحد بروق السحاب وهو لمعان صوت نورا ومخاريق من
نار بيد الملك يسوق به السحاب او هو ملك يتراءى او صوته او هو تلألؤ الماء
وتدفق اي تصبب بقوة وفي بعض النسخ المعتمدة وتدافق بزيادة الف
بعد الدال **ودق** اي مطر **وما سبح رعد** هو ملك يسبح الله ويزجر السحاب
حتى ينتهي الى حيث امر الله فذلك الصوت الذي يسمع هو زجره هكذا في حديث

ابن عباس

ابن عباس مرفوعا عند احمد والترمذي وصححه والنسائي وابي الشيخ وابي نعيم
في الحلية وعليه اكثر العلماء فلنقتصر عليه **اللهم صل على محمد وعلى ال محمد
ملاء السموات والارض** قال في المواهب اللدنية اي لو كانت اجساما لملات
السموات والارض **وملاء ما بينهما وملاء ما شئت من** مبينة لما **شيء**
من اكوانك **بعد** مبني على الضم لقطعه عن الاضافة لفظا والمراد بعد ملاء
السموات والارض فبعد متعلق بملا والفاظ هذه الصلاة ماخوذة من قوله
صلى الله عليه وسلم اذا قال سمع الله لمن حمده اللهم ربنا ولك الحمد ملاء
السموات وملاء الارض وملاء ما بينهما وملاء ما شئت من شيء بعد اخرجه
مسلم عن ابي سعيد رضي الله عنه وابو نعيم عن عائشة وابن مسعود وابن
ابي اوفى رضي الله عنهم **اللهم كما** الكاف تعليلية وما مصدرية او كافة
قام باعباء الرسالة واستنقذ الخلق من الجهالة وهي جهالتهم بالله
وبحقه واحكامه وايامه وما خلقوا لاجله وبالدار الاخرة **وجاهد اهل الكفر
والضلالة** عن الهدى والدين القويم **ودعى الخلق الى توحيدك وقاسى**
اي الامور **الشدائد** اي عالجها وكابدها **في ارشاد عبيدك** اي هدايتهم وبيان
طريق الحق لهم **فاعطه** الفاء للسببية المحضة **اللهم سؤله** بمعنى مسؤوله
والاولى ترك الهمزة للمواخاة مع قوله **وبلغه مامولة واته الوسيلة
والفضيلة والدرجة الرفيعة وابعثه المقام المحمود الذي وعدته
انك لا تخلف الميعاد اللهم واجعلنا من المتبعين لشريعته** اي
السالكين طريقته العاملين بما جاء به **المتصفين بمحبته** اي من الذين
تصير لهم محبته صفة وكيفا وهيئة راسخة لا تفارق **المهتدين** بمعنى
الهادين وصيغة افتعل كانها للمبالغة **بهديه** بفتح الهاء وسكون الدال
اي سيرته وطريقته والباء زائدة او المهتدين من الهدى الذي هو الرشد
والتوفيق فتكون الباء في بهديه سببية اي نكون مهتدين بسبب هديه

اى اتباعه وسيرته بكسر السين اى سنته وطريقته وهيئته فهو مرادف
لما قبله وتفسير له وتوفنا على سنته ولا تحرمنا فضل شفاعته اى
شفاعة الفاضلة او ما ينشا عنها من الفضل واحشرنا فى اتباعه جمع تابع
وهم الذين تبعوه بالدخول فى ملته او الذين تبعوه بالسلوك على منهاج اثاره
والسير على سيره الغر جمع اغر من الغرة وهى بياض فى الجبهة والاغر ايضا
الابيض من كل شئ والكريم الافعال الواضحة او الشريف المحجلين بفتح
الجيم المشددة جمع محجل اسم مفعول من التحجيل وهو بياض فى قوائم
الفرس يكون فيها كلها او فى رجلين ويد او فى رجلين فقط رجل فقط
ولا يكون فى اليدين او احدهما الا مع الرجلين او احدهما واشياعه السابقين
هم الذين سبقت لهم السعادة وكانت اعمالهم فى الدنيا سبقا الى اعمال البر
والى ترك المعاصى او كانوا سابقين الى الله تعالى فسبقوا الى الجنة والرحمة
باشتياق الجنة اليهم واتصافهم بوصف الرحمة وقوله تعالى فى براءة
والسابقون الاولون قيل هم من صلى الى القبلتين وقيل من شهد بدر
او قيل من حضر بيعة الرضوان واصحاب اليمين الذين اخذوا كتبهم
بايمانهم او الذين عن يمين ادم عليه السلام فيما اشار اليه حديث
المعراج فى الاسودة او الذين يحملون الى جهة اليمين والجنة عن يمين العرش
والنار عن شماله او لان العرب تجعل الخير من اليمين والشر من الشمال يا
ارحم الراحمين اللهم صل وفى نسخة فقط وصل بالواو على ملائكتك
والمقربين عطف عام على خاص وعلى انبيائك اجمعين وعلى المرسلين
منهم وعلى اهل طاعتك اجمعين من اهل السموات والارضين
والانس والجن من هذه الامة والامم الماضين واجعلنا ببركته
بالصلاة عليهم بضمير الجمع للمذكورين من المرحومين فى الدنيا بلزوم

الدين

الدين القويم والصراط المستقيم وفى الاخرة بالنجاة من العذاب الاليم
وسوء الحساب اللهم صل وفى نسخة فقط وصل بالواو على محمد المبعوث
من تهامة بكسر التاء هى ما انخفض من بلاد العرب ونزل عن نجد من بلاد
الحجاز ونجد ما ارتفع عنها وفى المشارق تهامة من بلاد الحجاز مكة وما
والاها ثم قال قال الحسن الهمدانى تهامة ما استطال من جزيرة العرب
والسراة وكانت فيه طمانينة وحرارة انتهى والآمر بمد الهمزة وكسر
الميم اسم فاعل بالمعروف من الايمان والطاعة والاستقامة هى من
استقام اذا اعتدل وقومته اذا عدلته فهو قويم مستقيم وذلك زوال
الاعوجاج والميل فمن لم يعوج ولم يمل ظاهرا فى مقام الاسلام عن السنة ولا
باطنا عن العقيدة الحقة ولا حقيقة بالميل لغير الله عز وجل فقد استقام
ويقال الاستقامة فى الاقوال بترك الغيبة وفى الاعمال بنفى البدعة وفى
الاعمال بنفى الفترة وفى الاحوال بنفى الحجة وبالجملة هى حمل النفس على اخلاق
القران والسنة وهى فى حق كل شخص بحسبه اذ ارب شخص ضره ما انتفع
به غيره ويدل على ذلك اختلاف الصحابة فى اعمالهم ووصايا رسول الله
صلى الله عليه وسلم لهم ومعاملته معهم ولذلك قالوا لا يتم امرها
الا بشيخ ناصح او اخ صالح يدل العبد على ما اللائق به لصلاح حاله فى
خاصته وقال الامام ابو بكر ابن فورك السين فى الاستقامة للطلب
اى طلبوا من الحق ان يقيمهم على توحيده ثم على استقامة حدوده وحفظ
عهوده والشفيع لاهل الذنوب فى عرصات القيمة قال صلى الله عليه
وسلم شفاعتى لاهل الكبائر من امتى وغير ذلك من الاحاديث فى هذا
المعنى ويشمل ذلك شفاعته لمن استوجب النار ان لا يدخلها وشفاعته
فيمن دخل منهم النار ان يخرج منها بشفاعته صلى الله عليه وسلم بل
ويشمل لفظ الاصل حتى الشفاعة الكبرى لفصل القضاء لان الرب

تعالى يغضب يومئذ غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله
فيتجلى للخلق كلهم بالقهرية والعظمة فيكونون كلهم في وجل عظيم خائفين
على انفسهم مشفقين من ذنوبهم لا يامن احد منهم على نفسه ولا يدعي لها
سلامة فاذا فتح النبي صلى الله عليه وسلم باب الشفاعة واذن بها
خرج الخلق من تلك الغمرة واذنوا بالحساب وبان لكل احد ماله مما عليه
وظهر الناجي من الهالك والشافع من المشفوع وذلك كله بشفاعته
صلى الله عليه وسلم بعد ان كان الكل هالكين في اعينهم مواخذين بذنوبهم
في نظرهم فجلي لهم الامر وحصلت السلامة لمن حصلت بسببه صلى الله عليه
وسلم اللهم ابلغ عنا نبينا وشفيعنا وحبيبنا افضل الصلاة
والتسليم وابعثه المقام المحمود الكريم اي الشريف الرفيع واته الفضيلة
والوسيلة والدرجة الرفيعة التي وعدته في الموقف اي محل
وقوف الخلائق بين يدي الله عز وجل والظرف يتعلق باته العظيم لانه
اليوم الذي له ما بعده ويكشف فيه الغطاء وتبلى السرائر وتجد كل
نفس ما عملت حاضرا وينشر الكتاب ويقع الحساب وازلفت الجنة
وبرزت الجحيم وظهرت عظايم الامور وبرز الديان لفصل القضا
وتراجعت الاهوال وعظمت الاوجال وافاق كل احد من غفلته وما كان
فيه من سكرته ولا وزر ولا نفوز ولا نخيع ولا عذر ولا جحود ولم
يبق الا تدارك الرحمن او حلول الخزي والهوان تداركنا الله بعفوه و
رحمته وتجاوز عنا بفضله ومنته وصل اللهم عليه صلاة
دائمة متصلة تتوالى وتدوم اللهم صل عليه وعلى اله ما لاح
اي ومض بارق اي برق او السحاب ذو البرق فانه يقال له بارق
والسحابة بارقة وذر بالمعجمة اي طلع شارق وهو الشمس حين
تشرق ووقب اي اظلم غاسق اي الليل هذا قول الاكثرين وقيل القمر

ووقوبه

ووقوبه دخوله في ساهورة وهو كالغلاق له وذلك اذا خسف به وكل شيء
اسود فهو غسق وتفسيره بالقمر اخرجه الترمذي وصححه والنسائي
والحاكم عن عائشة رضي الله عنها مرفوعا هذان القولان اصح ما قيل
في ذلك وانهمر اي انصب انصبابا شديدا وادق اي المطر او السحاب
والمراد انهمر ماؤه وصل عليه وفي نسخة بزيادة اللهم قبل وصل
عليه وعلى اله ملاء اللوح والفضاء ومثل نجوم السماء عددا
وعدد القطر زاد في بعض النسخ والمطر والحصى وصل عليه وعلى
اله صلاة لا تعد ولا تحصى اللهم صل عليه زنة عرشك
هكذا هو بدون وعلى اله وثبت في نسخة ضعيفة ومبلغ رضاك
في عظمه وكبره ومداد كلماتك ومنتهى رحمتك في وسعها لانها
وسعت كل شيء اللهم صل عليه وعلى اله وازواجه وذريته
وبارك عليه وعلى اله وازواجه وذريته كما صليت وباركت
على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد وجازه عنا
افضل ما جازيت بحذف العائد المجرور نبيا عن امته واجعلنا
من المهتدين بمنهاج شريعته واهدنا بهديه اي سيرته والظاهر
ان الهمزة في اهدنا همزة قطع والباء في بهديه زائدة او بمعنى على فانه
يقال هدى فلان هدى فلان اي سار سيرته وتزاد الباء للتقوية والله
اعلم وتوفنا على ملته واحشرنا يوم الفزع بالتحريك هو الذعر والفزع
الاكبر المراد به اهوال يوم القيمة على الجملة قال ابن عطية فكان يوم القيمة
بجملته هو الفزع الاكبر قال وان خصص شيء من ذلك فيجب ان يقصد لاعظم
هوله قالت فرقة في ذلك هو ذبح الموت وقالت فرقة هو وقوع طبق
جهنم على جهنم وقالت فرقة هو الامر باهل النار الى النار وقالت فرقة
هو وقت النفخة الاخرة قال وهذا وما قبله من الاوقات اشبه ان يكون

على معنى فزع الاكبر

فيه الفزع للترجم الظنون وتعرض الحوادث واما وقت ذبح الموت ووقوع
الطبق فوقت قد حصل فيه اهل الجنة في الجنة فذلك فزع بين الا انه
لا يصيب احدا من اهل الجنة فضلا عن الانبياء اللهم الا ان يريد لا
يحزنهم الشيء الذي هو عند اهل النار فزع اكبر فاما كان فزع للجميع
فلا بد مما قلنا من انه قبل دخول الجنة انتهى وذكر غيره النفخة
الاولى **من الامنين** حال اى واحشرنا **في زمرته** حال كوننا من الامنين
ويحتمل ان يكون على تضمين احشرنا معنى اجعلنا وتضمين من معنى
في ويكون قوله في زمرته على الوجهين هو الحال والله اعلم **وامتنا على**
حبه الحب الذي يرضيك منا والمرء مع من احب وانما الاعمال
بخواتمها **وحب اله** اعاد لفظ حب مع الال لما في عطف الظاهر
على الضمير المخفوض من الخلاف ولما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم
من الاحاديث في تأكيد محبتهم والتوصية بهم وانه لا يحبهم الا
مؤمن ولا يبغضهم الا منافق مما هو معلوم شهير **واصحابه** وفي
بعض النسخ وصحبه وقد جاء في التوصية بهم ايضا والحض على
حبهم احاديث واثار **وذريته** اخرهم للسجع والا فحقهم اكد
من غيرهم من الال لكونهم الا وذرية ومن صحبه منهم كفاطمة
وابنيها رضي الله عنهم فهم ذرية وال واصحاب وحب ال النبي
صلى الله عليه وسلم وذريته واصحابه يجب بامره وتوصيته
وبمقتضى الايمان به ومحبته اذ من احب احدا احب كل ما هو منه
بسبب باضعف من الالية والصحبة **اللهم صل** وفي نسخة فقط
وصل بالواو **على محمد افضل انبيائك واكرم اصفيائك**
وامام اوليائك وخاتم انبيائك وحبيب رب العالمين
اوقع الظاهر موقع المضمر للثناء على الله تعالى بالربوبية الشاملة

لجميع

لجميع العالمين ولاضافة محبوبية النبي صلى الله عليه وسلم اليه على ذلك الوصف
وشهيد المرسلين يشهد لهم يوم القيمة بالتبليغ **وشفيع المذنبين وسيد ولد**
ادم اجمعين من الانبياء والمرسلين فمن دونهم **المرفوع الذكر في الملائكة**
المقربين هكذا في النسخة السهلية وغيرها من النسخ الكثيرة ووجدته في
سبع نسخ في الملاء المقربين والمراد بهم الملائكة والمعنى واحد **البشير النذير السراج**
المنير الصادق الامين الحق المبين الرؤف الرحيم الهادى الى الصراط
المستقيم قال تعالى وانك لتهدى الى صراط مستقيم وروى ابو نعيم في الحلية عن
ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اهدنا الصراط
المستقيم قال الاسلام ثم قال رفعه محمد بن القاسم عن مسعر ورواه وكيع موقوفا
ومسعر رواه عن منصور عن ابي وائل عن عبد الله وفي تيسير الوصول وعن مسعود
رضي الله عنه وساله رجل ما الصراط المستقيم قال تركنا محمد في ادناه وطرفه
في الجنة وعن يمينه جواد وعن يساره جواد وثم رجال يدعون من مر بهم
فمن اخذ في تلك الجواد انتهت به الى النار ومن اخذ على الصراط المستقيم
انتهى الى الجنة ثم قرأ ابن مسعود وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا
تتبعوا السبل الاية اخرجه رزين والجواد جمع جادة وهي الطريق **الذى**
اتيته بمد الهمزة بمعنى اعطيته **سبعا من المثانى والقران العظيم** بالنصب
عطفا على سبعا قال الله تعالى ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقران العظيم
وهذا من خصايصه صلى الله عليه وسلم قال في حديث ابن عباس رضي الله عنهما
عند ابي نعيم في الدلائل واعطيت خواتم سورة البقرة من كنوز العرش وخصصت
به دون الانبياء واعطيت المثاني مكان التوراة والمئين مكان الانجيل
والحواميم مكان الزبور وفضلت بالمفصل والسبع المثاني هي ام القران
ففي البخاري من حديث ابي هريرة عنه صلى الله عليه وسلم ام القران هي السبع
المثاني واخرج البخاري وابو داود والنسائي وابن ماجه من حديث ابي سعيد بن

المعلى عنه صلى الله عليه وسلم الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقران
العظيم الذي اوتيته وهي سبع ايات العالمين الرحيم الدين نستعين المستقيم
انعمت عليهم الضالين وقيل باثبات نعبد واسقاط عليهم وعلى ان
البسملة منها فهي الاية الاولى ولا يعد عليهم ولا نعبد وسميت مثاني
لانها تثنى في الصلاة اي تكرر او لانها مقسومة بين الله تعالى وبين
العبد نصفين نصفها ثناء ونصفها دعاء او لانها نزلت مرتين مرة
بمكة ومرة بالمدينة او لان الله تعالى استثناها وادخرها لمحمد صلى الله
عليه وسلم وامته دون سائر الانبياء عليهم السلام واممهم فما اعطا
ها غيرهم وفي السبع المثاني اقوال اخر ولنقتصر على ما في الصحيح وهو الارجح
عند العلماء قالوا ومن يحتمل ان تكون للتبعيض ولبيان الجنس والقران العظيم
هو سائر القران وقيل هي ام القران والسبع المثاني هي السبع الطوال اولها سورة
البقرة واخرها سورة الانفال مع التوبة وقال بعضهم سورة يونس بدل الانفال نبي
الرحمة وهادي لامة اول بغير واو اوله من تنشق اي تتصدع عنه الارض
ويدخل الجنة اي هو اول من يكون منه هذان الفعلان وواو العطف لمطلق
الجمع من غير افادة لترتيب ولا معية ولا مهلة ولا تعقيب فلا تدل هنا على
ان دخوله الجنة يكون بنفس انشقاق الارض عنه والثابت من الخارج ان ثم
مهلة وتراخيا فهو على حد قوله تعالى انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين
وكونه صلى الله عليه وسلم اول من تنشق عنه الارض ثبتت به الاحاديث الصحيحة
الصريحة وقوله في الحديث ان الناس يصعقون يوم القيمة فاكون اول من تنشق
عنه الارض فاذا موسى اخذ بقاعة من قوائم العرش فلا ادري افاق قبلي الحديث
ان كان قوله اول من تنشق عنه الارض محفوظا وحمل على ظاهره وانفراده بذلك
واختصاصه وكان المراد بهذه الصعقة صعقة البعث فالاظهر ان يكون
قال ذلك قبل ان يعلم انه اول من تنشق عنه الارض والله اعلم لما جزم به في غيره من انه

اول

اول من تنشق عنه الارض والله اعلم واما كونه اول من يدخل الجنة ففي صحيح مسلم
من حديث انس رضي الله عنه انا اكثر الانبياء تبعا يوم القيمة وانا اول من يقرع باب
الجنة واخرجه ابن النجار عنه بلفظ انا اول من يدق باب الجنة وفي صحيح مسلم
ومسند احمد من حديث انس اتي باب الجنة فاستفتح فيقول الخازن من انت فاقول
محمد فيقول بك امرت ان لا افتح لاحد قبلك والمؤيد بالواو اوله وسقط
في بعض النسخ المعتمدة الصحيحة بجبريل وميكائيل عليهما السلام روى
الطبراني في الكبير وابو نعيم في الحلية والترمذي الحكيم عن ابن عباس رضي الله
عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى ايدني باربعة
وزراء اثنين من اهل السماء جبريل وميكائيل واثنين من اهل الارض ابي بكر وعمر
وروى الحاكم عن ابي سعيد رضي الله عنه نحوه المبشر به في التورية والانجيل
قال الله تعالى الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم
في التورية والانجيل وقال اخبارا عن عيسى عليه السلام اني رسول الله اليكم
مصدقا لما بين يدي من التورية ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد وجلب
بعض نصوص التوراة والانجيل يطول وقد نص الله في كتابه عن ذكره فيهما فهو
كاف وكذا هو ايضا مذكور في غيرهما من كتب انبياء الله وبشر به غيرهما من الانبياء
وقد تقدم الكلام على ذلك في الاسماء في اسمه صلى الله عليه وسلم بشرى المصطفى
المجتبى المنتخب ابي القاسم في بعض النسخ المعتمدة جعله بالواو ورفع النعوت
قبله وفي بعضها برفعها وجرها مع جعله بالواو وفي بعضها بجر النعوت و
جعل ابي القاسم بالياء وهذا لا اشكال انه على انه لاتباع وجعله بالواو مع رفع
النعوت قبله ظاهر انه على القطع ويتعين حينئذ رفع الاسمين بعده لان
الاتباع بعد القطع لا يجوز وانما يبقى كتبه بالواو مع جر النعوت قبله
ولا يتعين ان يكون كتبه كذلك على القطع بل يحتمل ذلك ويتعين عليه ايضا
قطع الاسمين بعده ويحتمل ان يكون من حكاية المفرد على شذوذها والله اعلم

محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم هذا جماع فضيلته صلى الله عليه
وسلم التي هي اقرب عشيرته لانه انقرض نسله الا من عبد المطلب فلهذا يقال لمن
تحت ذلك كلهم بنو هاشم وهاشم اول من سن الرحلتين لقريش رحلة الشتاء
والصيف واول من اطعم الحاج بمكة الثريد لانه كان يطعم الحاج في ايام الموسم
على سنة قصي ومن بعده من ولده اللهم صل على ملائكتك اجمعين وعلى
المقربين منهم فهو عطف خاص على عام الذين يسبحون الله الليل منصوب
على الظرفية والنهار لا يفترون اي لا يتخلل تسبيحهم فتور ولا يعتريه سكون
ولا ضعف في ذلك لان التسبيح والطاعة هو قوتهم وحياتهم وذلك طبع
لهم مجبولون عليه مجبورون على فعله لا يمكن انفكاكهم عنه ولا يعصون الله
ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون لعصمتهم وحياتهم بمشاهدتهم اللهم وكما
الواو للعطف والكاف للتعليل وما كافة او مصدرية اصطفيتهم سفراء
الى رسلك جمع سفير وهو المتردد بين القوم بخير فكان الملائكة اذا نزلت
بوحي الله كالسفير الذي يصلح بين القوم لان الوحي خير وصلاح للانبياء وخير
واصلاح بين العباد وربهم يردهم الى توحيده ومعرفته عن جهلهم به وبحقه
فكانوا لذلك سفراء بين الله وبين خلقه ولا يتخذ سفيرا الا من يصطفي ويستخلص
ويوثق به ويأتي بالخبر الصحيح ويؤديه على وجهه فلذلك قال اصطفيتهم
اي اخترتهم لذلك والمعهود للسفارة بالوحي هو جبريل عليه السلام
وقد روي ان اسرافيل عليه السلام كان ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم
في اول نبوته عند فترة الوحي وكان يعلمه الكلمة والشيء من غير القرآن
واتاه ايضا بمفاتيح خزائن الارض وتخييره بين ان يكون نبيا ملكا او نبيا
عبدا وقد عد من خصائصه صلى الله عليه وسلم نزول اسرافيل عليه السلام
واتاه ايضا ملك الجبال بتخييره ان يطبق على اهل مكة الاخشبين وامناء
اي ثقات على وحيك الى انبيائك وتقدم الان ان المعهود لذلك هو جبريل

قوله ما امرهم بدل من المفعول
في لا يعصون الله

عليه

عليه السلام وتقدم ذكر غيره ومنهم ملك الالهام اذا كان غير من ذكر والله اعلم
وشهداء على خلقك بما عملوه ومنهم الحفظة الذين اعمال العباد وخرقت
يقال خرق الثوب شقه وخرقه جذبه ومزقه وفي الاساس خرق الثوب وخرقه
وسع شقه فهو بالتخفيف والتشديد لهم كنف بضمتين جمع كنف بفتحتين
وفي بعض النسخ بلفظ المفرد اي ستر حجبك جمع حجاب وهو الساتر والحاجز
فهو من اضافة الشيء الى مرادفه للبيان ويحتمل ان يكون من اضافة العام الى الخاص
لا اضافة الحجب الى الله تعالى والاضافة على معنى العهد فهي حجب خاصة والله اعلم
يعني ان الله تعالى ازاح عنهم عليهم السلام الحجب العدمية الوهمية التي تحجب غيرهم
من العبيد من حضرة القدس ومراد الانس وكانوا عليهم السلام بقربه متنعمين وفي حضرته
العلية قاطنين وبوصله فائزين وبمشاهدته بهجين مسرورين وبسماع وحيه
فرحين محبوبين لذلك كانوا على طاعته مجبولين وعن امتثال امره غير منفكين
وبعد هذا لا يفهم مما هاهنا عدم الحجب بالكلية ومعرفة الكنه والحقيقة والاحاطة
به على ما هو عليه عز وجل ان لا يعرف الله الا الله ولا يحيطون به علما وانما يحصل
لكل احد رؤية وسماع وتعرف بوجه من التعرف لا يكيف كل على قدره وقرب
منزلته وما منا الا له مقام معلوم واذا كان عين الوجود والحجاب والواسطة
لكل موجود سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لم يظفر بذلك ولم يطلع لما هنالك
وقد قال صلى الله عليه وسلم لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك
وقال له ربه عز وجل وقل رب زدني علما فكيف بغيره وهذا الذي ذكرنا في
تفسير الحجب في كلام المصنف هو الاقرب المتبادر وقد يحتمل ان المراد
وخرقت لهم كنف حجبك عن خلقك حتى يرون ما يفعلون ويشهدون
عليهم فيكون من معنى ما قبله وتمامه والله اعلم واطلعتهم اي اعلمتهم
وجعلت لهم الاشراف على ما شئت ان تطلعهم عليه من مكنون اي مستور
غيبك مما لم يطلع عليه غيرهم من وحيك واقدارك واحكامك في عبادك

وليس كل غيب يطلعون عليه ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء وان كانت
اطلاق المؤلف صحيحا صادقا بما اطلعهم عليه من غيبه **واخترت منهم خزنة**
جمع خازن من خزن بمعنى احرز وحفظ والخزنة كثيرون ورئيسهم رضوان
عليه السلام **لجنتك** المراد الجنس **وحملة** جمع حامل من حمل بمعنى رفع واقل
لعرشك قال تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله وقال تعالى ويحمل عرش
ربك فوقهم يومئذ ثمانية **وجعلتهم من اكثر جنودك** لان جنوده
تعالى كثيرة من الملائكة والانس والجن والشياطين وسائر الحيوانات البرية
والبحرية مما علم ومما لم يعلم علمه الا الله سبحانه والملائكة من اكثر ذلك جندًا
وفضلتهم على الورى اى الخلق بان خلقتهم من النور ونزهتهم كما قال هنا
عن المعاصي والدناآت وقدستهم عن النقايص والافات واسكنتهم حضرة
القدس واويتهم الى محل الانس فكانوا يسبحون الليل والنهار لا يفترون
ولا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون واما التفضيل مطلقا
فالذي عليه جمهور اهل السنة تفضيل الانبياء على الملائكة وفي ذلك مه على تفضيل الانبيا على الملائكة
اربع طرق الاولى ان مذهب جمهور الاشاعرة واهل الحديث والتصوف
كما حكاه السبكي عن هؤلاء قال ابن الحاجب وهو الاصح تفضيل على الانبياء
على الملائكة كيف ما كانت علوية او سفلية اعني ملائكة السماء وملائكة
الارض وقال القاضي الباقلاني والاستاذ الاسفرايني والحليمي والحاكم والفخر
في المعالم خلاف ما قاله في المحصل وابو شامة وابن حزم بتفضيل الملائكة
مطلقا الطريقة الثانية وهو للامدي والبيضاوي قصر الخلاف على
الملائكة العلوية اما الملائكة السفلية فلا خلاف ان الانبياء افضل الطريق
الثالثة للحنفية ان رسل البشر افضل من رسل الملائكة ورسل الملائكة
افضل من عامة البشر من المؤمنين وعامة البشر من المؤمنين افضل من عامة
الملائكة الرابع لضياء الدين ابي النجيب السهروردي في كتابه في مذهب

الصوفية

الصوفية فانه قال اجمعوا يعني الصوفية على تفضيل الرسل على الملائكة واختلفوا
في تفضيل الملائكة على المؤمنين وبين الملائكة تفاضل كما بين المؤمنين والذي
قاله الامام ابو بكر الكلاباذي في كتاب التعرف لمذاهب اهل التصوف سكت
جمهورهم يعني اهل التصوف عن التفضيل بين الملائكة والرسل وقالوا الفضل
لمن فضله الله ليس بالجوهر ولا بالعمل وقال القونوي في شرحه اسلم الاقوال
ما حكاه المصنف عن جمهور الصوفية والسلامة لا يعدلها شيء وادلة
الجانبين متجاذبة وليس مما كلفنا به انتهى ونحو هذا ما روي عن عبد الله
بن وهب انه سئل عن ذلك في مجلسه فاخذ نعله وخرج وقال يعظكم الله
ان تعودوا لمثله ابدا ان كنتم مؤمنين ونقل عن القاضي القطع بافضلية
احدهما على الاخر لانعقاد الاجماع على ذلك ولا يبعد التوقف في التعيين
فانما يعرف بنص قاطع والحجج من الطرفين ظنية قال ابن زكريا ولعل ما سار
اليه القاضي هو الاقرب والله اعلم انتهى والى التوقف الكيا الهراس وغيره
قال التقي السبكي تفضيل البشر على الملك ليس مما كلفنا به هذا مع قوله بتفضيل
الانبياء على الملائكة وقطعه بتفضيل النبي صلى الله عليه وسلم عليهم وقال
البيهقي في الشعب بعد ان روى احاديث المفاضلة بين الملك والبشر ولكل
دليل وجه والامر فيه سهل وليس فيه من الفائدة الا معرفة الشيء على ما هو
به قال الزركشي في شرح جمع الجوامع بعد نقله فاستفدنا منه انه لا يجب
ذلك في العقيدة بخلاف ما يقتضيه صنيع المصنف يعني ابن السبكي وكذا
نص ابن الفاكهاني في شرح الرسالة على تسهيل المسئلة وانها ليست باكيدة
في الاعتقاد وقال السعد في شرح العقايد النسفية ولا خفاء ان هذه المسئلة
ظنية يكتفي فيها بالادلة الظنية وهذا كله خلاف ما قد يشير اليه كلام
القاضي المتقدم وصرح السبكي بان المسئلة علمية اعتقادية يطلب فيها
القطع ونقل هو عن الصوفية ان الانبياء افضل لجمعهم خواص كمالات

الكون والملائكة اشرف لبساطة ذواتهم وبعدهم عن شوائب التركيب ففرقان بين الافضلية والشرف والى هذا المنحى ينحو كلام الشيخ عز الدين في قواعده وهي طريقة خامسة وهي الثالثة عن الصوفية والطريق الاولى عنهم عند السهروردي وكلتاهما بالخوض في التفضيل والثانية للكلاباذي بالامساك عن ذلك ثم ظاهر كلام الامدي في ابكار الافكار والغزالي في الاحيا ان الخلاف حتى في نبينا صلى الله عليه وسلم لكن نقل الفخر وكذا الابي الاجماع على انه صلى الله عليه وسلم افضل من غيره على الاطلاق من غير خلاف ولما لم يحفظ السراج البلقيني هذا الاجماع ولم يعتبره او لم يجزم به قال في منهاج الاصلين بعد ذكر الخلاف في التفضيل وينبغي ان يكون محل الخلاف في غير النبي صلى الله عليه وسلم فهو افضل خلق الله اجمعين وكذا تقدم عن السبكي القطع من غير حكاية اجماع والله اعلم ويحتمل ان المراد بالورى في كلام المؤلف ما عدا البشر فتكون الملائكة افضل مطلقا او يشمل البشر والمراد من جنس البشر ولا يلزم تفضيلهم على كل فرد فرد منهم لتفضيل الانبياء عليهم **واسكنتهم السموات** فهي محلهم بالاصالة او محل جمهورهم وخصصتهم بذلك فلا يسكنها غيرهم من انسي او جني الا ما اتفق لعيسى عليه السلام **العلا** جمع عليا مقابلة سفلى من العلو الذي هو الارتفاع ويحتمل ان مراده العلو الحسي فقط او الحسي والمعنوي وعلى كل حال في كلامه ايذان لفضل السموات وتفضيلها على الارض وقد اختلف في ذلك فقيل السماء افضل لهبوط الوحي منها واقامة الملائكة المطهرين من الفواحش بها وعروج الانبياء اليها واستيطان ارواحهم فيها وتطهرها من معصية صدرت عليها ونزول الاوامر والنواهي والاحكام منها والقران المشتمل على تلك منها اذ روي انه نزل من اللوح المحفوظ منجما على حسب الوقائع وغيرها ولرفعتها

وهو على اختلاف في تفضيل السماء على الارض

وتقدمها

وتقدمها على الارض في اكثر الايات وقيل الارض افضل لانها منشأ النوع الانساني وخلق الانبياء منها ودفنهم فيها وهم افضل من الملائكة والاشرف انما يكون باشرف المحال وحكى بعضهم هذا عن الاكثرين ونسب النووي الاول للجمهور والله اعلم وفي الشجرة المفرعة في المسائل المتنوعة للشيخ ابي عبد الله العمري سبط المرصفي السماء افضل من الارض الا بقعة في الارض ضمت اعضاء النبي صلى الله عليه وسلم فهي افضل منها حتى من العرش والكرسي لان السماء بها العرش والكرسي والجنة واللوح والقلم والبيت المعمور ومنازل الملائكة المكرمين المعصومين الذين لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون ومنها يتنزل امر ربنا واسري بالنبي صلى الله عليه وسلم اليها واجتمع فيها بابراهيم وموسى وهارون وعيسى وادريس وغيرهم من الانبياء صلى الله عليهم اجمعين واوحي اليه فيها ما اوحى ودنى من ربه فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى وفرضت عليه الصلاة خمسين صلاة في كل يوم وليلة وتداركه الله تعالى بلطف المنة على امته بواسطة موسى عليه السلام حتى صارت خمسا وفي الاجر خمسين وجاء في الحديث الشريف ينزل ربنا كل ليلة الى سماء الدنيا اي امره فيقول الا من تائب فاتوب عليه الا من مستغفر فاغفر له الا كذا الا كذا حتى يطلع الفجر **ونزهتهم** اي باعدتهم **عن المعاصي والدناات** جمع دناءة والدني الحقير الخسيس الساقط الضعيف **وقدستهم** اي نزهتهم وبعدتهم وطهرتهم **عن النقائص** جمع نقيصة وهي الخصلة الدنية الذميمة شرعا او طبعا او الضعيفة **والافات** جمع افة وهي العاهة **فصل** الفاء للسببية **عليهم صلاة دائمة تزيدهم بها فضلا وتجعلنا لاستغفارهم** يتعلق باهلا **بها** اي بسببها يتعلق بتجعلنا اي وتجعلنا بها **اهلا** لاستغفارهم اي متأهلين له بان تكسبنا ببركتها ما نكون به اهلا لاستغفارهم لانهم انما يستغفرون للمؤمنين التائبين

المتبعين للسبيل لقوله تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين امنوا الايات **اللهم وصل على جميع انبيائك ورسلك الذين شرحت** اى فسحت ووسعت **صدورهم** اى قلوبهم والصدور جمع صدر وهو ما حوالى القلب سمى القلب هنا مجازا او تعبيرا عن الشئ بمحله ومقابله وهو هنا من مقابلة الجمع بالجمع كركب القوم دوابهم ولبسوا ثيابهم وقد تقدم نظيره فى قوله عدد كل شعرة فى ابدانهم وفى وجوههم وعلى رؤسهم فى موضعين وشرح الصدر استعارة اذ الشرح التوسعة والبسط فى الاجسام واذا كان الجرم مشروحا موسعا وكان معدا لما يحل فيه فشبه توطئة القلب وتنويره واعداده للقبول بالشرح والتوسع وشبه قبوله وتحصيله للايمان والهدى والنبوة والحكمة بالحلول فى الجرم المشروح **واودعتهم** اى استحفظتهم **حكمتك** اى نبوتك او وحيك **وطوقتهم نبوتك** وفى نسخة بنبوتك بباء الجر اى جعلتها لهم كالطوق الذى يحلى به العنق او ان المعنى قلدتهم اياها والزمتهموها من غير اختيار منهم ولا بعمل ولا اكتساب اشارة الى ان النبوة ليست بمكتسبة ولا تنال بالسعى ولا بالطلب بل هى موهبة ربانية ومحض اصطناع واختصاص لمن هيأه الله لذلك وارتضاه من عباده وفيه انهم فى تطويق ما طوقوه من ذلك بحيث لو قدر طلب انفكاكهم منه واقالتهم ما اعطوه ذلك لمحبوبيتهم ولطف منزلتهم وعلو مكانتهم وهذا كما قال الشيخ ابو الحسن الشاذلى رحمه الله قوى على الشهود مرة فسألته ان يستر ذلك عنى فقيل لى لو سألته بما سأله موسى كليمه وعيسى روحه ومحمد صفيه لم يفعل ذلك ولكن سله ان يقويك فسألته فقوانى **وانزلت عليهم كتبك** جمع كتاب بمعنى مكتوب لانه بصدد ان يكتب ولانه

وهو على ان النبوة ليست بمكتسبة ولا تنال بالطلب

كلام

وهو على عدد الكتاب المنزل من السماء

كلام مجموع والكتب الجمع او ما سمى بذلك الا بعد كتبه او لانه مكتوب فى اللوح المحفوظ وفى حديث ابى ذر رضى الله عنه ان عدد الكتب المنزلة على انبياء الله عليهم الصلاة والسلام مائة كتاب واربعة كتب انزل على شيث خمسون صحيفة وعلى ادريس ثلاثون وعلى ابراهيم عشرون وعلى موسى قبل التورية عشرة وانزل التورية والانجيل والزبور والفرقان وتقدم ان للعلوم للنزول بالوحى على الانبياء عليهم السلام من الملائكة هو جبريل عليه السلام **وهديت بهم خلقك** المكلفين اى بينت لهم به طريق الهدى ووفقت منهم بسلوكها **ودعوا الى توحيدك وشوقوا الى وعدك** من الجنة وما فيها بذكره ووصفه وصدق وعد الله به **وخوفوا من وعيدك** اى من النار وعذابها ونكالها بذكره ووصفه وصدق وعد الله به **وارشدوا الى سبيلك** اى طريقك الموصلة اليك التى شرعتها لهم وامرتهم بالارشاد الى سلوكها والمدعو والمشوق والمخوف والمرشد هم الخلق حذف ذكرهم اذ لم يتعلق به غرض مع العلم بهم وهم المقام عليهم الحجة فى قوله **وقاموا باقامة حجتك** اى على عبادك واظهارها وتقريرها وايضاحها لهم والقيام هنا بمعنى المراعاة للشئ والحفظ له والاخذ فيه بالعزم والاجتهاد **ودليلك** مرادف لما قبله **وسلم اللهم عليهم تسليما وهب لنا بالصلاة عليهم** يعنى والسلام فهو مندرج فيها **اجرا عظيما اللهم صل على محمد وعلى ال محمد صلاة دائمة مقبولة تؤدى** اى تقضى بها **عنا حقه** اى ما يجب له علينا **العظيم** اى الجليل الجزيل الذى من شانه انا لا نقوم به ولا نستطيع الوفاء به الا ان تقوم به عنا بفضلك **اللهم صل على محمد صاحب الحسن والجمال** لفظان بمعنى واحد وهما يعمان الخلق والخلق والفعل الا ان قول ابن القوطية جمل الشئ جملا تم حسنه يشعر بان الجمال عنده هو تمام الحسن لا مطلقه وقيل ان الحسن يرجع الى الصورة والجمال الى الهيئة وحكى عن الاصمعى ان الحسن فى العينين والجمال فى الانف

والملاحة فى الفم والالف واللام فى الحسن والجمال للكمال يعنى ان حقيقة الحسن والجمال
وكمالهما هو صاحبهما وحايزهما ومحرزهما لا يشاركه فيهما غيره فهو كما قال البوصيرى
رحمه الله فهو الذى تم معناه وصورته ثم اصطفاه حبيبا بارئ النسم منزه
عن شريك فى محاسنه فجوهر الحسن فيه غير منقسم قال فى المواهب يعنى ان حقيقة
الحسن الكامل كائنة فيه لانه الذى تم معناه دون غيره وهى غير منقسمة بينه
وبين غيره والا لما كان حسنة تاما لانه اذا انقسم لم يثله الا بعضه فلا يكون
تاما انتهى وفى شفاء ابن سبع انه كان صلى الله عليه وسلم يضيء البيت المظلم

صح على كمال حسن نبينا عليه السلام وعقله

من نوره ولكن لم يظهر لنا تمام حسنه لانه لو ظهر لنا حقيقة حسنه لما
طاقت اعيننا رؤيته وكذلك لم يظهر لنا عقله لانه لا تحتمل قلوبنا ذلك
وقد قال صلى الله عليه وسلم انى لا نكلم على قدر عقولكم انتهى واشار اليه
القرطبى والعزفى وقال الشيخ ابو محمد عبد الجليل القصرى فى شعب الايمان
وحسن يوسف عليه السلام وغيره جزء من حسنه لانه على صورة اسمه
خلق ولولا ان الله تعالى ستر جمال صورة محمد صلى الله عليه وسلم بالهيبة
والوقار واعمى عنه اخرين لما استطاع احد النظر اليه بهذه الابصار
الدنياوية الضعيفة وقد فقدت لعائشة رضى الله عنها ابرة فى ظلمة
الليل فى بيتها فراتها وابصرتها بنور ضياء وجه محمد صلى الله عليه وسلم
وفى الصحيح ان وجهه كان مثل الشمس ومثل البدر على قدر ما يستطيع
كل احد ان ينظر اليه صلى الله عليه وسلم ومنهم من لم يكن يملاء عينه منه
انتهى ولقد احسن البوصيرى حيث قال اعيى الورى فهم معناه فليس يرى
للقرب والبعد فيه غير منفحم كالشمس تظهر للعينين من بعد صغيرة
وتكل الطرف من امم وهذا مثل قوله ايضا انما مثلوا صفاتك للناس
كما مثل النجوم المساء **والبهجة** اى الحسن ويطلق ايضا على السرور و
يحتمل ذلك هنا **والكمال** هو تمام الجمال فيما يرجع الى معاملة الخالق والخلق او فيما

يرجع

يرجع الى الصورة الظاهرة والاخلاق والاحوال الباطنة ومعاملة الخلق والخالق
والبهاء هو الجمال ايضا بتفرقة تظهر من كلام ابن القوطية والزمخشرى
فى الاساس قال ابن القوطية بَهُوَ وبَهِيَ بهاء ملاء العين جماله وقال فى الاساس
شيء بهى اذا علا العين حسنه وروعته وقد بهو الشيء وبهى وقد ملاء
عينى بهاؤه وزاد فى القاموس فى وزنه انه كرعا وسعى ولم يذكرهما الجوهرى
والنور الاقرب ان مراده نور وجهه وذاته الظاهرة فهو مما يناسب البهجة
والبهاء يعنى ان فى بهجته وبهائه ذو نور يعلوه ويتخلله والمتبادر من
هذه الالفاظ هو وصف ذاته صلى الله عليه وسلم ويحتمل المراد حسن
الكون وجماله وبهجته وكماله وبهاؤه ونوره يعنى ان ذلك منه صلى الله
عليه وسلم وهو مصدره واليه استناده وهو صاحبه فكل حسن وجمال
وبهجة وكمال وبهاء ونور ظهر فى الوجود وشوهد فى اى حادث موجود
فهو صلى الله عليه وسلم اصله وسببه ومنه مادته فى الملك والملكوت
والجبروت والرحموت فهو طراز الحلة ومنه انشقت الاسرار وانفلقت
الانوار فرياض الملكوت بزهر جماله مونقة وحياض الجبروت بفيض
انواره متدفقة ولا شيء الا وهو به منوط اذ لولا الواسطة لذهب كما
قيل الموسوط صلى الله عليه وسلم **والولدان** هم صغار خدم اهل الجنة
وغلمانهم المذكورون فى القران واحدهم وليد وهو الغلام قال ابن عطية وجعلهم
ولدانا لانهم فى هيئة الولدان فى السن لا يتغيرون عن تلك الحالة انتهى
والحور اى الشديدات سواد العيون وبياضها وهن ازواج اهل الجنة
المخلوقة فيها واحدها حوراء **والغرف** بضم ففتح هى منازل رفيعة
فى الجنة واحدها غرفة **والقصور** اى فى الجنة واحدها قصر وهو
ما احتوى على دور وبيوت عديدة وهذه الاشياء المذكورة ليست
مختصة بالنبى صلى الله عليه وسلم لكنه اعظم اهل الجنة واجلهم واكثرهم

حظا ونصيبا منها واعلاهم وارفعهم مقاما فيها واسناهم واشرفهم منزلة
واكرمهم نزلا وثوابا وهو المخبر بنيل ذلك لغيره وهو السبب في نيله له والجنة
بما فيها انما خلقت من نوره ولاجله فهو صاحب ذلك كله **واللسان** بالتعريف
وهو الصواب ووقع بتركه مضافا الى ما بعده في النسخة السهلية واخرى قديمة
ايضا **الشكور** لله تعالى فقد كان دائم الحمد والشكر لله تعالى والثناء عليه بما
هو اهله ولكثرة حمده سمي باحمد ومحمد وكذا كان شكورا للوسائط مؤديا
حقوقهم في ذلك كما ينبغي فقد اثنى على ابي بكر واعترف له بمنه عليه في نفسه
وماله وقوله صدقت وقول الناس له كذبت وعلى الانصار بما اووه ونصروه
وعلى خديجة في حسن عشرتها وعلى عثمان في نفقته في جيش العسرة وغيرهم
رضي الله عنهم اجمعين **والقلب المشكور** اي المثنى عليه المشهود له بالخير
والصدق قال الله العظيم وانك لعلى خلق عظيم وقال ما كذب الفؤاد ما رأى
وقال الم نشرح لك صدرك وقال عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه ان الله
نظر الى قلوب العباد واختار منها قلب محمد صلى الله عليه وسلم فاصطفاه
لنفسه فبعثه برسالته وقال ابو الحسين النوري شاهد الحق القلوب فلم ير قلبا
اشوق اليه من قلب محمد صلى الله عليه وسلم فاكرمه بالمعراج تعجيلا للرؤية
والمكالمة **والعلم المشهور** قال الله تعالى وعلمك ما لم تكن تعلم وكان
فضل الله عليك عظيما وقال صلى الله عليه وسلم ان اتقاكم واعلمكم
بالله انا وقال اني اعلمكم بالله واشدكم له خشية وقال انا مدينة العلم
وعلي بابها وقد علمه الله تعالى علم الاولين والاخرين ومنحه من الحكمة
ما لم يؤت احدا من العالمين وكيف هو مدينة العلم وعنصر ينابيع الحكمة
فقد كمل الله عقله الذي ينبعث منه علمه ومعرفته وقوى نظره وسدد
رايه وحدد فطنته وبلغه في مكانة العلم مبلغا لم يصل اليه احد من خلقه
وذلك معلوم عند من تتبع مجاري احواله وتفاصيل سيره وطالع جوامع

(في الهامش: وفيه على كثرة علم نبينا عليه السلام من غير تعلم)

كله

كله وحسن شمائله وعجايب احاديثه وما علمه مما في التورية والانجيل والكتب المنزلة
وما اطلعه عليه من سير الامم السابقة وايامها وضرب الامثال وسياسة الانام
وتقرير الشرايع وتاسيسها وتفاصيل الاداب النفيسة وتحصيلها والاتصاف
بالشيم الحميدة وتتميمها مع جمعه لفنون العلوم وبثها فما من عالم ضربت له
اكباد الابل في اشتات العلوم ممن تقدم او تاخر الا وكان كلام المصطفى صلى الله
عليه وسلم له قدوة واشارته له حجة من حسن عبارة وتنبيه واشارة وحساب
وفرائض ونسب وحقايق علوم وعرفان بالله ومواهب ربانية وفتوحات غيبية
دون تعلم منه صلى الله عليه وسلم ولا مدارسة ولا ممارسة ولا مطالعة كتب
من تقدم ولا جلوس مع علمائها بل هو نبي امي شرح الله صدره ويسر امره واظهر
علمه واعلا قدره وابان فضله في الدارين على العالمين وختم به كمال الرسالة لمن
تقدم من المرسلين صلوات الله وسلامه عليه وعليهم اجمعين ووجدت لفظ
العلم في نسخة بفتحتين فيكون من معنى ما بعده فان العلم هو اللواء والراية وان
لواءه منصوب مرفوع اشارة الى ما بعث به من الجهاد او الى دوام ذلك
واتصاله او اشارة الى نصره فيكون بمعنى ما بعده لان ذا الجيش المنهزم يقال
رايته منكوسة والله اعلم **والجيش** هو الجند او السائرون لحرب او غيرها
المنصور اي المعان ونصر جيشه وتأييده وامداده بالملائكة وسيرهم معه
حيث سار يمشون خلف ظهره وقتالهم معه كل ذلك معلوم وحديث
نصرت بالرعب مسيرة شهر ايضا شهير **والبنين والبنات** لعله اشارة
الى انه كان يلد ولم يكن عقيما اذ ذاك نقص في الخلقة وانحراف عن اعتدال
المزاج ففي وصفه بما ذكر مدح له صلى الله عليه وسلم بكمال الخلقة واعتدال
الطبيعة ويحتمل ان الاشارة بذلك الى ما انتشر من ذريته صلى الله عليه وسلم
من علي رضي الله عنه فان الله تعالى جعل ذريته صلى الله عليه وسلم منه رضي
الله عنه كما في الحديث يعني بذلك ان نسله باق لم ينقطع والله اعلم **والازواج**

الطاهرات قد ورد تسميته صلى الله عليه وسلم بهذا في حديث ابي مروان الطنبى
الطويل الذي اخرجه في فؤاده التي خطها بيده واخذها عن شيوخه بمكة زادها
الله شرفا بسنده عن ابن عباس وابن عمر وابي سعيد الخدري رضي الله عنهم مرفوعا وسياقه
يدل على ان المراد ازواجه صلى الله عليه وسلم التي له في الجنة من الحور وغيرهن
والمراد بطهارتهن طهارتهن من الحيض وكل قذر من اقذار النساء وسائر الاقذار
التي تختص بهن كالبول واذا كان المراد ازواجه صلى الله عليه وسلم في الدنيا فيحتمل
ان تكون الاشارة الى عدم اخذه بالرهبانية وقد قال صلى الله عليه وسلم لا رهبانية
في الاسلام وقال لكني اصوم وافطر واقوم وانام واتزوج النساء فمن رغب
عن سنتي فليس مني ونهى عن التبتل مع ما في ذكر الازواج بلفظ الجمع من
الاشارة الى قوته صلى الله عليه وسلم اذ لا يستكثر من النساء الا من كان
قويا وقوته وكثرة نكاحه ودوره على نسائه في الساعة الواحدة وهي يومئذ
تسع نسوة ومحبته للنساء بتحبيب الله عز وجل كل ذلك معلوم شهير وورد
انه اوتي قوة اربعين او بضع واربعين رجلا كل رجل من اهل الجنة وقوة الرجل
من اهل الجنة كمائة من اهل الدنيا فيكون قد اعطى قوة اربعة الاف او اكثر

ع على وفرة قوة نبينا عليه السلام

ويحتمل ان وجه تسميته صلى الله عليه وسلم بهذا اشرف ازواجه ومزيتهن
وتفضيلهن على جميع نساء العالمين وعلى نساء سائر النبيين خصوصا
واتصافهن بالطهارة وهي طهارتهن من الشرك والاثام عموما ومن
خصائصه صلى الله عليه وسلم ان كان ازواجه عونا له وزوجاته
وبناته افضل نساء العالمين والعلو على الدرجات هكذا هو متصل
بما قبله في حديث ابي مروان المذكور الا انه عنده والعلو في الدرجات
والعلو بضم العين واللام وتشديد الواو مصدر علي اي ارتفع والدرجات
يعني درجات الجنة او درجات الفضل والمجد او درجات المكانة وعلو
المنزلة يعني انه ارتقى وارتفع على الدرجات كلها فدرجته فوق الدرجات

كلها

كلها جميعا او يعني ان شانه الارتقاء والارتفاع في الدرجات دائما من غير وقوف
ولا حد ولا نهاية ويحتمل ان يراد درجات السموات يشير الى اسرائه صلى الله عليه
وسلم والله اعلم والزمزم الفه زائدة للمواخاة مع الالفاظ المصاحبة له
او انه نكره ثم عرفه بال للغرض المذكور ونسبه له لانه في بلده ولجده اسماعيل
عليه الصلاة والسلام ثم لجده عبد المطلب لحفره وتجديده اياه بعد ان
دثر وسقايته في ايديهم فهو له صلى الله عليه وسلم والمقام يعني مقام
ابراهيم عليه الصلاة والسلام وهو جده صلى الله عليه وسلم والبلد
بلده فيه ولد ونشا فالمقام له صلى الله عليه وسلم وراثة من ابيه و
اضافته صلى الله عليه وسلم لهما مع شرفهما وعظم شانهما وظهور
ذلك وشهرته الى الغاية للتشريف والتمجيد وسياتي ايضا الثناء عليه
بذلك في هذه الصلاة نفسها بقوله الزمزمي المكي التهامي والمشعر الحرام
هو ايضا بمكة من شعائر الحج واضافته له صلى الله عليه وسلم ايضا للتشريف
واجتناب الاثام اي البعد والتنحي عنها وهي جمع اثم وهو الذنب وعمل ما لا
يحل وذلك غير جائز في حقه لعصمته وامانته وتطهير الله له و وجوب
الاقتداء به وتربية مصدر ربيته اي غذوته كتربيته الايتام جمع يتيم
وهو من فقد اباه ولم يبلغ الحلم وقد كان صلى الله عليه وسلم ثمال اليتامى
عصمة للارامل كما وصفه بذلك عمه ابو طالب بعضهم يضمهم الى عياله
كعلي وربائبه من خديجة وام سلمة رضي الله عنهما ومن كان يدعو لطعامه
من اهل الصفة رضي الله عنهم اجمعين وبعضهم يعطيهم ويواسيهم
ويبعث اليهم في منازلهم وبعضهم ياتونه ويسالونه فيعطيهم
وذلك كثير معلوم شهير والحج يحتمل ان المراد صاحب فعل الحج والمتلبس

ع على حج نبينا عليه السلام وعمرته

به وعليه فالمراد ان المراد مطلق الفعل او المراد الاكثار وقد قيل انه صلى الله
عليه وسلم حج قبل ان يهاجر حججا لا يعلم عددها وقيل كان يحج قبل ان يهاجر

كل سنة والعمرة ايضا قد تسمى حجا لاشتراكهما في معنى القصد وقد اعتمر صلى الله
عليه وسلم بعد هجرته اربع عمر عمرة الحديبية وعمرة القضية وعمرة الجعرانة
وعمرة مع حجته وقبل هجرته لا يدرى ما اعتمر فاذا اضيفت عمرة الى حجه
حصلت الكثرة ويحتمل ان المراد صاحب الاتيان بفريضة الحج او المراد صاحب بلد
الحج الذى يحجه الناس **وتلاوة القران** قال تعالى وامرت ان اكون من المسلمين وان
اتلو القران ويحتمل ان المراد هنا قراءته وترداده والتعبد به ويحتمل ان المراد
تلاوته على الناس يدعوهم به الى الايمان ويحتمل ان المراد ايتاؤه القران كما قال السيوطى
فى انموذج اللبيب وخص بايتائه الكتاب وهو امى لا يقرا ولا يكتب ويحتمل ان المراد
مدحه بايتائه القران على ما اشتمل عليه من الزيادة والمزية على غيره من الكتب
قال السيوطى وخص بان كتابه معجز ومحفوظ من التبديل والتغيير على مر الدهور
ومشتمل على ما اشتمل عليه جميع الكتب وزيادة وجامع لكل شىء ومستغن
عن غيره وميسر للحفظ ونزل منجما على سبعة احرف ومن سبعة ابواب وبكل
لغة عد هذه ابن النقيب وقال صاحب التحرير فضل القران على سائر الكتب
المنزلة بثلاثين خصلة لم تكن فى غيره وقال الحليمى فى المنهاج ومن عظم قدر
القران ان الله خصه بانه دعوة وحجة ولم يكن مثل هذا النبى قط انما كان يكون
لكل واحد منهم دعوة ثم تكون له حجة غيرها وقد جمعهما الله لرسوله صلى الله
عليه وسلم فى القران فهو دعوة بمعانيه حجة بالفاظه وكفى الدعوة شرفا ان تكون
حجتها معها وكفى الحجة شرفا ان لا تنفصل الدعوة عنها **وتسبيح الرحمن وصيام
رمضان** يحتمل ان المراد فعله لذلك فى نفسه وتعبده لله تعالى ويحتمل ان
المراد الذى جاء بذلك فى شريعته وقال السيوطى فيما اختص به فى شرعه
وامته فى الدنيا اختص بشهر رمضان عد هذه القونوى فى شرح التعريف
ثم قال ويحجون يعنى امته البيت الحرام لا ينأون عنه ابدا وتتباشر الجبال
والاشجار بمرورهم عليها لتسبيحهم وتقديسهم ومنهم من يجرى مجرى الملائكة

فى الاستغنا

فى الاستغناء عن الطعام بالتسبيح وهم الحامدون لله على كل حال ويكبرون على شرف
ويسبحون عند كل هبوط ويقولون عند ارادة الامر فعله ان شاء الله واذا
ارادوا امرا استخاروا الله ثم ركبوا واذا استووا على ظهر دوابهم حمدوا الله
ومصاحفهم فى صدورهم وافترض عليهم ما افترض على الانبياء والرسل وهو
الوضوء والغسل من الجنابة والحج والجهاد واعطوا من الانفال ما اعطوا
الانبياء وقال الله فى حق غيرهم ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون
انتهى وعن سعيد بن ابى وقاص رضى الله عنه ان التكبير مما اختص به هذه
الامة **واللواء المعقود** لعل الاقرب فيه هنا انه لواء حربه لذكره مع الكرم
والجود والسخاء والشجاعة اخوان اتصافا ووصفا والوصف بالمعقود
كانه للدوام يصفه بدوام عقد لوائه الملزوم لكثرة جهاده والله اعلم
والكرم والجود والوفاء وفى بعض النسخ والموفى **بالعهود** مع الله تعالى
ومع العباد **صاحب الرغبة** فى الخير وعمل البر وفيما وعده ربه تعالى
به فى الدنيا والاخرة وهو ايضا صاحب الرغبة وهى الابتهال والتضرع الى الله
بالمسئلة واظهار الفاقة والافتقار بين يديه سبحانه **والترغيب** للعباد فى الدخول
فى الاسلام وفى الفرار الى الله تعالى والانحياش اليه فى اعمال البر كلها الظاهرة والباطنة
القاصرة والمتعدية وفى الجنة ما يقرب منها ما ذكر **والبغلة** والتاء فيه
للوحدة وكانت له صلى الله عليه وسلم بغلة بيضاء اسمها دلدل بضم الدالين
اهداها له المقوقس وقيل غيره وهى بغلة ركبت فى الاسلام وعاشت بعده حتى
كبرت وزالت اضراسها فكانت يجش لها الشعير وبقيت الى زمن معاوية
رضى الله عنه وماتت بينبع **والنجيب** تقدم ما فيه فى الربع الاول **والحوض
والقضيب** الاقرب فى هذا القضيب لذكره مع الحوض ان يكون المراد به العصاء
المذكورة فى حديث الحوض اذود الناس عنه بعصاى لاهل اليمين ويحتمل ان يكون
المراد به القضيب الذى كان له فى الدنيا اما مرادا به السيف لذكره به فى الانجيل

وقف على بغلة نبينا عليه السلام

او قضيب من عود الشوحط على ما تقدم في الاسماء **النبي الاواب** اي الرجاع الكثير
الرجوع الى الله تعالى يرجع اليه في السراء والضراء في جميع احواله **الناطق بالصواب**
لكونه لا ينطق الا عن جمع واذن ووحي وقد قال الشيخ ابو القاسم الجنيد رحمه الله
الصواب كل نطق عن اذن قال الشيخ ابن عباد رحمه الله اشار بهذا والله اعلم
الى قوله تعالى لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا انتهى وقد وصف الله
تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بقوله سبحانه وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي
يوحى ومن قول عيسى عليه السلام في وصفه صلى الله عليه وسلم وسياتيكم البارقليط
الذي لا يتكلم من قبل نفسه انما يقول كما يقال له ويناجيكم بالحق كله ويخبركم
بالحوادث والغيوب وقالت ام معبد رضي الله عنها في وصفه صلى الله عليه وسلم
حلو المنطق فصل لا نذر ولا هذر وقال الاستاذ ابو القاسم القشيري رحمه الله
على قوله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى متى ينطق عن الهوى من هو في
محل النجوى في الظاهر مزموم بزمام التقوى وفي السرائر في ايواء المولى مصفى
عن كدورات البشرية مرقى الى شهود الاحدية مكاشف بجلال الصمدية مختطف
بالكلية لم يبق عليه بقية فمن كان بهذا النعت متى ينطق عن الهوى انتهى
المنعوت في الكتاب يحتمل ان المراد بالكتاب القران وهو معرف بالغلبة
ويحتمل ان المراد الجنس فيشمل كل كتاب ذكر فيه من كتب الله عز وجل وعلى الاول
يحتمل ان المراد نعته فيه في قوله تعالى الذين يتبعون الرسول النبي الامي الاية
ونحوه ويحتمل ان المراد ما فيه من نعته ووصفه عضوا عضوا واذا ذكره
ونعته في التورية والانجيل وغيرهما من الكتب السماوية فكثير شهير في
التفاسير وغيرها فلا نطيل به في هذا المختصر **النبي عبد الله** هذا ما روى
الطبراني باسناد حسن عن ابن عباس رضي الله عنهما من ان الله تعالى بعث اليه
صلى الله عليه وسلم اسرافيل عليه السلام يخيره بين ان يكون نبيا ملكا
او نبيا عبدا فاختار ان يكون نبيا عبدا فقال له اسرافيل عند ذلك فان الله

قد اعطاك

قد اعطاك بما تواضعت له انك سيد ولد ادم يوم القيمة واول من تنشق عنه الارض
واول شافع وقد سماه الله باسم العبودية في مواضع وفي اشرف مقاماته وكان احب
الاسماء اليه اسم العبودية وقال انما انا عبد **النبي كنز الله** الكنز هو المال المجموع
المحفوظ المدخر وفي الغالب ان يدفن ولا يفعل به ذلك الا ما كان محبوبا عزيزا نفيسا
عند من دفنه وادخره وقد يدخر ويعد للامر الكبير يعاين نزوله او يتوقعه
فاستعير ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم لمحبوبيته ونفاسته وشرفه عند
خالقه سبحانه وكرامته عليه وتقدم خلقه وايجاده وادخاره على زمن ظهوره
وابرازه للعيان مع ما فيه من الاشارة الى كرامة امته صلى الله عليه وسلم التي
ادخر لها قال الله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس وقال تعالى وكذلك جعلناكم
امة وسطا وقال صلى الله عليه وسلم انما انا رحمة مهداة وقال سيدي ابو العباس المرسي
رحمه الله الانبياء الى اممهم عطية ونبينا صلى الله عليه وسلم لنا هدية وفرق
بين العطية والهدية لان العطية للمحتاجين والهدية للمحبوبين ثم ذكر الحديث
السابق **النبي حجة الله** على عباده بظهور اياته وكريم اخلاقه وجميل فعاله
وعظيم بنيانه وحسن منظره واستقامة طريقته واشتهار صدقه وامانته
وغزارة علمه وحكمته وحسن سياسته واخبار الكتب السابقة والاحبار
والرهبان بقربه وكذا اخبار الكهان وهواتف الجن وغير ذلك مما قامت به
حجته واتضحت به محبته **النبي من اطاعه فقد اطاع الله ومن
عصاه فقد عصى الله** الطاعة اتباع المطلوب شرعا والعصيان
مخالفة امر الله الواجب وقال تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله وغير
ذلك من الايات وقال صلى الله عليه وسلم حسبما في الصحيح من حديث
ابي هريرة رضي الله عنه من اطاعني فقد اطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله
ومن اطاع امري فقد اطاعني ومن عصى امري فقد عصاني وانما كان ذلك
لان الله تعالى جعل نبيه صلى الله عليه وسلم خليفته واقامه بدلا منه كما كان

على ان نبينا عليه السلام من الله لنا هدية

امیره صلی الله علیه وسلم منه بتلك المنزلة ولهذا ايضا قال ان الذين يبايعونك
انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم لانه جعله بدلا منه فكان في مجاز القول
هو وفيما سمع من عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعد موت رسول الله صلى الله
عليه وسلم في كلام طويل يقول وهو يبكي بابي انت وامي يا رسول الله لقد بلغ
من فضيلتك عند الله ان جعل طاعتك طاعته فقال عز من قائل من يطع
الرسول فقد اطاع الله وقوله النبي من اطاعه يحتمل ان يكون على حذف
الموصول اى النبي الذى من اطاعه ويحتمل ان يكون النبي خبر مبتدأ محذوف
اى هو النبي فيكون مرفوعا ويحتمل ان يكون مبتدأ مرفوعا والجملة بعده خبره
اثنى عليه اولا ووصفه بالمفردات ثم اثنى عليه بهذه الجملة واخبر انه من
اطاعه فقد اطاع الله ومن عصاه فقد عصى الله ثم عاد للوصف بالمفردات
فيما بعده والله اعلم **النبي العربي** نسبة الى العرب اهل فصاحة اللسان
وابانة الكلام وهم خلاف العجم والعرب جيل من الناس يستوطنون المدن
والقرى والاعراب هم اهل البدو منهم والعرب في الجملة افضل من العجم
وافضلهم ولد اسماعيل عليه السلام لقوله عليه السلام ان الله اصطفى
من ولد ابراهيم اسماعيل الحديث واخرجه الحافظ ابو القاسم حمزة بن يوسف
السهمي في فضائل العباس قال من حديث واثلة بلفظ ان الله اصطفى من ولد
ادم ابراهيم واتخذه خليلا واصطفى من ولد ابراهيم اسماعيل الحديث وقد
تقدم وقال صلى الله عليه وسلم ان الله خلق السموات سبعا واختار
العليا منها فاسكنها من شاء من خلقه وخلق الارضين سبعا فاختار
العليا منها فاسكنها من شاء من خلقه ثم خلق الخلق فاختار من الخلق
بني ادم واختار من بني ادم العرب واختار من العرب مضر واختار من مضر
قريشا واختار من قريش بني هاشم واختارني من بني هاشم فانا من خيار
الى خيار اخرجه البيهقي وابو نعيم معا في الدلائل عن ابن عمر رضي الله عنهما

واخرجه

واخرجه عنه الطبراني في الكبير والاوسط بسند حسن بلفظ ان الله تعالى
اختار خلقه فاختار منهم بني ادم ثم اختار بني ادم فاختار منهم العرب ثم
اختار العرب فاختار منهم مضر ثم اختار مضر فاختار منهم قريشا ثم اختار
قريشا فاختار منهم بني هاشم ثم اختار بني هاشم فاختارني منهم فلم ازل
خيارا من خيار الا من احب العرب فبحبي احبهم ومن ابغض العرب فببغضي
ابغضهم واخرج الديلمي عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم خير الناس العرب وخير العرب قريش وخير قريش بنو هاشم واخرج
الطبراني والحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا احب العرب لثلاث
لاني عربي والقران عربي وكلام اهل الجنة عربي **القرشي** هكذا في النسخة
السهلية وغيرها ووقع في بعض النسخ المعتبرة القريشي بالياء وهو القياس
والاول سماعي وفضل قريش تقدمت به الاحاديث وقال صلى الله عليه
وسلم من يرد هوان قريش اهانه الله وقال قدموا قريشا ولا تقدموها وقال
الائمة من قريش وقال ان قريشا كانت نورا بين يدي الله تعالى قبل ان يخلق
ادم بالفي عام يسبح ذلك النور وتسبح الملائكة بتسبيحه الحديث وسياتي
وقال صلى الله عليه وسلم امان اهل الارض من الاختلاف الموالات لقريش
قريش اهل الله ثلاث مرات فاذا خالفتها قبيلة من العرب صار واحزب
ابليس اخرجه ابو نعيم في الحلية واخرج فيها عن مجاهد في قوله عز وجل وانه
لذكر لك ولقومك وسوف تسئلون قال يقال ممن هذا الرجل فيقال من
العرب فيقال من ايهم فيقال من قريش **الزمزمي المكي التهامي** نسبة
الى تهامة بكسر التاء ومنها مكة وما والاها وفي النسبة الى تهامة لغتان
تهامي بكسر التاء على الاصل وتهامي بفتحها فان كسر التاء شددت ياء
النسب وان فتحت لم تشدد لانهم انما فتحوا التاء لتكون الفتحة كالعوض
من الياء كما كانت الالف من يمان وشام وقال سيبويه منهم من يقول تهامي

على فضيلة حب العرب وضرر بغضها

على فضيلة القرشي

وعماني وشامي بالفتح مع التشديد وفضل مكة وزمزم معلوم ضرورة و
احاديثهما شهيرة فلا نطيل بذلك وهذه الاوصاف المذكورة هنا مما يجب
اعتقاده في حقه صلى الله عليه وسلم اذ هي من جملة مشخصاته المعينة له
فمن قال ليس بعربي او ليس بقرشي فكافر كما اذا قال ليس الذي كان بمكة او
لم يكن بالمدينة ولا توفي بها لان هذا كله جحد له صلى الله عليه وسلم
وكذا لو قال انه لم يخلق من نطفة وانما هو كعيسى وادم عليهما السلام
او قال انه لم يكن بشرا ادميا فكل ذلك نص العلماء على كفر قائله و
مدعيه وهو صلى الله عليه وسلم عربي عدناني مضري كناني قرشي
هاشمي فانه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب وهو الذي حفر بئر زمزم
واظهرها بعد ان عفت وخفي مكانها ابن هاشم بن عبد مناف بن قصي
وهو الذي جمع قريشا بمكة وكانوا متفرقين في البلاد ولذلك قيل له
مجمع وهو كان سيدهم المطاع ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي
بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر وهو قريش واليه جماع امرهم
وقيل بل هو فهر حفيده والنضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس
وامراته هي خندف التي ينسبون اليها ابن مضر بن نزار بن معد بن
عدنان الى هنا انتهى النسب الكريم متفقا عليه بين الرواة والنسابين
على هذه الصورة وما فوق عدنان مختلف فيه والاجماع على ان عدنان
من ولد اسماعيل بن ابراهيم الخليل عليهما السلام والاحاديث الشاهدة
بذلك كثيرة **صاحب الوجه الجميل** بعد ان وصفه بالجمال عموما في اول
الصلاة خص هنا وجهه صلى الله عليه وسلم بالوصف بالجمال لان الوجه
هو المعتبر من الانسان وهو اول ما ينظر اليه منه واذا كان جميلا اغتفر منه
ماسواه اذا كان فيه ما يشينه وبالعكس ثم لما كان المعتبر الاهم من الوجه
هو الطرف والخد عينهما وخصهما بالذكر فقال **والطرف الكحيل والخد**

مطلب على كفر من قال في حق نبينا ءم ليس بعربي ومكي ولم يمت بالمدينة ولم يخلق من النطفة ولم يكن بشرا

مطلب على ذكر نسب نبينا عليه السلام

الاسيل

الاسيل اما الطرف بفتح الطاء وسكون الراء وهو العين فلانه مطمح نظر العين
ومركزه لان الانسان اذا تكلم او كلم اول ما يسبق النظر الى عينيه واما الخد فهو
جمهور الوجه والمواجهة منه فكان هذان هما معتمد الوجه والاولى بالاهتمام
والتخصيص بالذكر فوصف عينه صلى الله عليه وسلم بالكحل وهو بفتحتين ان
يعلو منابت الاشفار سواد خلقه او ان تسود مواضع الكحل يقال منه كحل بالكسر
فهو اكحل هكذا في القاموس وفي مختصر النهاية والرجل اكحل وكحيل وقال في الاساس
عين كحلى بينة الكحل وكحيل واما الاسالة في الخد فهو طوله طولا مستحسنا
وسهولته ولينه بمعنى عدم ارتفاع الوجنة وهي اعلى الخد وما ذكر من وصف
طرفه صلى الله عليه وسلم بالكحل جاء في وصف ام معبد له صلى الله عليه وسلم
وقد وصفت عينيه ايضا بالدعج وهو بفتحتين فسره الاصمعي وغيره بشدة
سواد العين وعليه قول ابن القوطية وابن الاثير في النهاية وغيرهما وفسره
الجوهري وصاحب القاموس والتجاني بانه شدة سواد العين مع سعتها وفي
الاساس هو شدة السواد مع شدة البياض وحديث ام معبد اخرجه البيهقي في
الدلائل وقد روى الترمذي عن علي رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم كان
اسود الحدقة وهي سواد العين وما ذكره من وصف خده صلى الله عليه وسلم
بالاسالة رواه البيهقي من حديث ابي هريرة رضي الله عنه **والكوثر والسلسبيل**
قال السيوطي في التوشيح النهران الباطنان في الجنة قال مقاتل هما الكوثر والسلسبيل
انتهى وفي القاموس السلسبيل عين في الجنة انتهى وقال الثعلبي السلسبيل قيل
يسيل عليهم في الطرق وفي منازلهم ينبع من اصل العرش ثم ذكر غير ذلك واخرج
الترمذي الحكيم في نوادر الاصول عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اربع عيون في الجنة عينان تجريان من تحت العرش احديهما التي
ذكرها الله تعالى يفجرونها تفجيرا والاخرى الزنجبيل وعينان نضاختان
من فوق احديهما التي ذكرها الله تعالى سلسبيلا والاخرى التسنيم

قاهر اي غالب **المضادين** اى المخالفين وهم المشركون **مبيد** اى مهلك **الكافرين**
بالله ورسوله بسيفه وجنوده ودعائه **وقاتل المشركين** مباشرة
بيده كابى بن خلف وبجنوده وذلك كثير فى مغازيه وسراياه وفى المعركة
وصبرا كعقبة بن ابى معيط والنضر بن الحارث على المشهور وطعيمة بن عدى
من بنى نوفل بن عبد مناف بن قصى وابى عزة الجمحى ومعاوية بن المغيرة بن
ابى العاص بن امية وعبد الله بن خطل ومن قتل معه فى الفتح وبنى قريظة
وبشرعه ذلك فى ملته لامته فهم يقاتلونهم ويقتلونهم بما شرع لهم الى يوم
القيمة **قائد الغر المحجلين الى جنات النعيم** فى النسخة السهلية باصلاح
المؤلف بخطه جنات بلفظ الجمع وفى غيرها من النسخ المعتمدة جنة
بالافراد **وجوار الكريم** بضم الجيم وكسرها اى ملازمته وقربه لان
الجنة مستقر الوصلة الدائمة وقد قيل شتان بين القرب منه تعالى فى الدنيا
والقرب منه فى الاخرة والمراد بهذا القرب قرب كرامة رحمة وامتنان
وفضل **صاحب جبريل عليه السلام** هو صاحب الانبياء عليهم
السلام اجمعين عموما لنزوله عليهم بالوحى وصاحب نبينا صلى الله
عليه وسلم خصوصا لان الصاحب لغة هو الملازم بطريقة المداخلة
وقد كان هذا حاله صلى الله عليه وسلم مع جبريل عليه السلام فانه كان
كثير الملازمة له والاتيان والتردد اليه لانه كان ينزل بالقران منجما على
حسب الوقائع والنوازل فى مدة من ثلاث وعشرين سنة وذكر وعلى عدد نزول جبريل على نبينا عليهما السلام
صاحب تنبيه الانام انه نزل عليه اربع مائة مرة وعشرين الف
مرة والذى عند ابن عادل فى تفسيره انه نزل عليه اربعة وعشرين الف مرة
وذكر التتائى فى شرح الرسالة من املاء شيخه الفخر الحافظ الديمى فى عدة
نزول جبريل عليه السلام على كل نبى انه نزل على ادم اثنتى عشرة مرة وعلى
ادريس اربع مرات وعلى نوح خمسين مرة وعلى يعقوب اربع مرات

وعلى ابراهيم

وعلى ابراهيم اربعين وعلى موسى اربعمائة وعلى ايوب ثلاث مرات وعلى
عيسى عشر مرات وعلى نبينا صلى الله عليه وسلم اربعا وعشرين الف مرة
وفى كتاب لفظ الدر بانامل الكف للشيخ ابى عبد الله العمرى سبط الشيخ
المرصفى نزل يعنى جبريل عليه السلام الى ادم احدى وعشرين مرة والى نوح
ثلاثا وعشرين مرة والى ابراهيم ثمانية واربعين مرة والى يوسف اربع
مرات والى موسى احدى وثلاثين مرة والى محمد صلى الله عليه وسلم اربعمائة
الف وعشرين مرة انتهى وقال الاقفهسى انه انما كان ياتى غير اولى العزم
الخمسة من الرسل مناما فقط واولو العزم الخمسة كان ياتيهم مناما
ويقظة والله اعلم ووقع فى بعض الاحاديث ذكره صلى الله عليه وسلم
لجبريل عليه السلام بالصحبة منها حديث معاذ بن جبل رضى الله عنه فى
استيذان ملك الموت عليه على النبى صلى الله عليه وسلم لقبض روحه
ففيه انه لما اذن له فقال له النبى صلى الله عليه وسلم اين جبريل اخى وصاحبى
الحديث وذكره فى غيره بخليلى وبحبيبى وهى احاديث واهية وقالت اليهود
للنبى صلى الله عليه وسلم فى حديث رواه ابو نعيم فى الحلية عن ابن عباس
رضى الله عنهما انه ليس من نبى الا وياتيه ملك من الملائكة بالرسالة
والوحى فمن صاحبك قال جبريل وتقدم حديث انه ايد باربعة وزراء
فذكر منهم جبريل عليه السلام **ورسول رب العالمين** المراد به النبى
صلى الله عليه وسلم فهو معطوف على صاحب لا على جبريل اذ النعت لا
يعطف على المنعوت ويعضده قوله بعده **وشفيع المذنبين** اذ المراد بهذا
النبى صلى الله عليه وسلم بلا شك **وغاية الغمام** المراد به النبى صلى الله
عليه وسلم والغمام السحاب وغايته التى شبه بها النبى صلى الله عليه وسلم
هو الغيث وقد صرح به فى رواية اخرى معتمدة ففيها وغيث الغمام
وكان هذه الرواية تفسير للاخرى وقد تقدم فى اسمائه صلى الله عليه وسلم

الغيث والغيث غياث للخلق ورحمة وحياة للبلاد والعباد واصلاح لهم وقد
وقع في رواية معتبرة ايضا بلفظ وغياث الغمام وتقدع في اسمائه عليه السلام
ايضا غياث فشبه النبي صلى الله عليه وسلم بما جاء به من الهدى والنور
والرحمة وانقاذ الخلق من الهلكة وحياة القلوب وتزيينها بالايمان به بعد
موتها بالكفر بالغيث في احياء البلاد وتزيينها واصلاحها به وانقاذ الخلق به
من الهلاك وايضا هو صلى الله عليه وسلم غاية وجود الخلق ونتيجتهم و
غاية النبوة وغاية الارهاصات المتقدمة لبعثته كما ان الغيث غاية الغمام
وثمرته وفائدته فكان الخلق في كون المقصود بهم بالذات هو النبي صلى الله عليه
وسلم وهو روحهم وسر وجودهم كالغمام الذي المقصود به وفائدته هو
نزول الغيث وهذا وجه العدول عن غيث الى غاية على النسخة المشهورة والله
اعلم **ومصباح الظلام وقمر التمام** بفتح التاء وتكسر وذلك تمام نوره
ليلة اربع عشرة **صلى الله عليه وعلى اله المصطفين من اطهر جبلة**
اى امة وجماعة وهي بكسر الجيم وضمها مع سكون الموحدة وبكسر الجيم
والموحدة وتشديد اللام وهو مجرور باضافة ما قبله اليه **صلاة دائمة**
على الابد اى مصحوبة معه ودائمة بدوامه **غير مضمحلة** اى غير
ذاهبة ولا متلاشية منقطعة **صلى الله عليه وعلى اله صلاة تجدد**
اى تتعاقب وتترادف بلا انقطاع **بها** اى بسببها **حبوره** اى سروره
ومقتضى القاموس انه بالفتح خلاف ما يوجد في نسخ هذا الكتاب من ضبطه
بالضم **ويشرف** بضم الياء وتشديد الراء مبنيا للنائب عن الفاعل
ويصح ان يكون بفتح الياء وضم الراء مبنيا للفاعل اى يرفع او يرتفع **بها**
اى بسببها **في الميعاد** ويوم حلول الوعد او موضعه **بعثه ونشوره**
مترادفان بمعنى حياته **فصلى الله** الفاء عاطفة **عليه وعلى اله**
الانجم الطوالع جمع طالع ترشيح لاستعارة ويحتمل انه شبههم

بالنجوم

بالنجوم في حال طلوعهم واستنارة الوجود بهم ووقوع الاهتداء بهم لا
مطلقا **صلاة تجود** اى تمطر **عليهم** الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم
واله **اَجْوَدَا** اى تجود عليهم مثل جواد اجودا اى اعظم واغزر وهو
مفعول مطلق وفي نسخة جود وهو كذلك والجود المطر الغزير وقال
يعقوب بن السكيت يقال لكل مطر جود وهو بفتح الجيم والدال المهملة
الغيوث اى الامطار **الهوامع** اى السائلة المنسجمة يقال سحاب همع
ككتف اى ماطر **ارسله** جملة استينافية **من ارجح العرب ميزانا**
هم قريش والمراد ارجحية عقولهم وقدرهم ومقدارهم فذلك المراد
بالميزان وان حمل الوزن على وزن الحسنات او قوة الايمان فالمراد الصحابة
من قريش وقد تقدم رجحان ابي بكر وعمر رضي الله عنهما بالامة وان حمل الوزن
على عد الشيم فالناس تبع لقريش والله اعلم واخرج ابو نعيم في الحلية عن
علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالجحفة فقال يا ايها الناس الست اولى بكم من انفسكم قالوا بلى قال فاني
كائن لكم على الحوض فرطا وسائلكم عن اثنين عن القران وعن عترتي لا تقدموا
قريشا ولا تخلفوا عنها فتضلوا قوة الرجل من قريش قوة الرجلين لا تعلموا
قريشا فهي افقه منكم لولا ان تبطر قريش لاخبرتها بما لها عند الله خيار
قريش خيار الناس وشرار قريش شرار الناس وروى فيها ايضا عن انس
بن مالك قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة فقال يا ايها
الناس قدموا قريشا ولا تقدموها وتعلموا من قريش ولا تعلموها قوة
الرجل من قريش تعدل قوة الرجلين من غيرهم وامانة رجل منهم
تعدل امانة رجلين من غيرهم وروى فيها ايضا عن ابن عباس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اهد قريشا فان علم العالم
منهم يسع طبقات الارض اللهم اذقت اولها نكالا فاذق اخرها نوالا

على فضيلة القريش

وروى فيها ايضاً عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تسبّوا قريشا فان عالمها يملاء طباق الارض علما اللهم
انك اذقت اوّلها عذابا فاذق اخرها نوالا وروى فيها ايضا عن جبير
بن مطعم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للقرشى منا قوة الرّجلين
من غيرهم فسئال ابن شهاب سائل ما يعنى بذلك قال نبل الرأى وروى
فيها ايضا عن عتبة بن غزوان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان قوة الرّجل من قريش مثل الرّجلين من غيرهم فالممدوح بقوله ارجح
العرب ميزانا وبالاوصاف بعده وهى قبيلته صلى الله عليه وسلم وان
ذهبنا الى ان المراد بذلك النبىّ صلى الله عليه وسلم نفسه على انّ من زائدة
على مذهب من لا يشترط لزيادتها شرطا وان اضافة افعل التّفضيل
لفظية لا معنوية على من يقول بذلك منعنا من ذلك انها ح تكون زائدة
فى الحال وهم لا يجيزون ذلك على ما قاله فى المغنى والله اعلم **واوضحها بيانا**
وافصحها لسانا لا شكّ انّ قريشا افصح العرب وابلغها واوضحها بيانا
ويشير اليه حديث الطّبرانى عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه انا اعربكم
وانا اعرب العرب ولدتنى قريش ونشأت فى بنى سعد بن بكر فانّى يأتينى اللحن
واشمخها اى اعلاها وارفعها **ايمانا** لا خفاء بهذا ايضا واعتبر قوّة ايمان
قريش وعظمته وجلالته ورفعته بايمان الخلفاء الاربعة بعد ايمان
سيّدنا محمّد صلى الله عليه وسلم فانّهم منهم ثم ترتيبا فى العشرة و
غيرهم من اجلائهم وعظمائهم كحمزة بن عبد المطّلب وجعفر بن ابى
طالب ومصعب بن عمير وعثمان بن مظعون وابى سلمة بن عبد
الاسد وخالد بن الوليد وخديجة وعائشة زوجى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فهم كانوا خير النّاس فى الجاهلية والاسلام رضى الله عنهم
اجمعين واماتنا على محبّتهم ومحبّة الصّحابة اجمعين **واعلاها**

مقاما لارتفاع هممهم **واحلاها كلاما** لقوّة فصاحتهم وبلاغتهم
وحسن اخلاقهم واتساع عقولهم وصدورهم ولين جانبهم فيخاطبون
كلّ احد بما يليق به ويناسبه ويحتمله عقله وتطيب نفسه ويستجلب ودّه
واوفاها ذماما بكسر الذّال المعجمة اى حرمة واذا كانت قبيلته صلى الله
عليه وسلم اوفى العرب ذماما وهو صلى الله عليه وسلم اوفاها ذماما
وذمة والعرب افضل من غيرهم فهو اوفى الخلق بالذمم ولهذا قال الحارث
المحاسبى رحمه الله اصدق قول قالته العرب قول القائل وما حملت من ناقة
فوق رحلها اعفّ واوفى فى ذمّة من محمّد لكن النوق انّما هى غالبا من مراكب
العرب خاصّة فبيت البردة اعم وامدح من هذه الحيثيّة **واصفاها**
رغاما بفتح الرّاء وتخفيف الغين المعجمة اى ترابا وهو اشارة الى خلوص
نسبه صلى الله عليه وسلم وطهارته وانه نشأ من اطهر تربة لشرف
اصل قريش الّذين هو منهم وكرم معدنهم وصراحة نسبهم وقد
اشار فيما تقدم الى انه مصطفى ايضا منهم بقوله المصطفى من مصاص
عبد المطّلب بن عبد مناف وهذا لقوله صلى الله عليه وسلم واختار
من قريش بنى هاشم واختارنى من بنى هاشم فلم ازل خيارا من خيار
فاوضح الطّريقة طريقة الاسلام والفاء للعطف على ارسله او
للسّببيّة وهى فاء التّنيجة يعنى انّه لما ارسله من العرب الموصوفين
بالاوصاف المتقدّمة نتج عن ذلك انّه اوضح الطّريقة وما ذكر معه
ونصح الخليقة اى النّاس **وشهّر** بتخفيف الهاء وتشديدها **الاسلام**
اى اعلنه وبيّنه واوضحه حتى ظهر وتجلّى لسائر الانام ولم يبق به
خفاء ولا اشكال **وكسّر** بتخفيف السّين وتشديدها وهو الارجح هنا
الاصنام يحتمل حمل الكسر على حقيقته وانّ المراد كسرها حسّا
ويحتمل انّ المراد ابطاله لعبادتها وذلك عين كسرها وانعدامها فانّ

المعدوم شرعا كالمعدوم حسا وابطال عبادتها ايضا يستلزم كسرها حسا
وقد وقع ذلك كذلك فقد كسرت حسا وكسرها صلى الله عليه وسلم يوم الفتح
وامر بكسرها وتحريقها وبعث اليها حيث كانت من بلاد العرب وكسر
الانصار وغيرهم اصنامهم حين اسلموا **واظهر** اى اوضح وبين **الاحكام**
اى احكام الشريعة **وحظر** بالظاء المعجمة المشالة مخففا اى منع ومنه
وماكان ربك محظورا اى ممنوعا وفى بعض النسخ حذر بالذال المعجمة
المشددة اى خوف وانذر وزعم بعض الطلبة انه وجد فى نسخة
عليها خط المؤلف كذلك بالذال ثم وجدته مصلحا بزلك فى نسخة مقابلة
من النسخة السهلية منسوبا ذلك لاصلاح الشيخ بخطه **الحرام** ضد
الحلال **وعم بالانعام** اى شمل به جميع من اتبعه وحذف المفعول مبالغة
او جميع الوجوه حتى الكفار بتأخير العذاب وانتفاعهم بدنياهم
وبالانذار والابلاغ والنصيحة فردوا عليه انعامه ولم يقبلوه والانعام
بكسر الهمزة مصدر انعم ويشمل الدينى والدنيوى والاخروى والمراد
هنا الدينى فقط اذ هو المتبادر والمبعوث اليه بالاصالة فيكون الانعام
هنا خاصا بالمؤمن والله اعلم **صلى الله عليه وعلى اله فى كل محفل**
بوزن مجلس مجتمع الناس **ومقام** موضع الاقامة كانه سأل الله
تعالى ان يجعل الصلاة دائمة عليه صلى الله عليه وسلم فى كل مجمع للناس
ومكان يقيمون فيه كما هو مطلوب منهم والله اعلم **افضل الصلاة
والسلام صلى الله عليه وعلى اله عودا وبدءا** هكذا فى جل النسخ
وهى عبارة مطروقة منها عبارة فى البخارى لبعض السلف وفى حديث
مسند فى الحلية يصف فيه خيار الامة ويشتاقون اليه يعنى الى الله
تعالى بقلوبهم عودا وبدءا وهما مصدران فى موضع الحال والعود
مصدر عاد يعود بمعنى رجع والبدء مصدر بدء بمعنى ابتدا والمعنى

صلى الله

صلى الله عليه صلاة متجددة متصلة كلما انقضت اوليها تجددت اخريها
وقد قالوا فى معنى رجع عوده على بدئه ورجع عودا على بدء رجع اخره على
اوله او رجع عائدا فى الحال او رجع على طريقه او لم يقطع ذهابه من وصله
برجوعه ووجدته فى اربع نسخ مظنون بها الصحة بدءا وعودا وهو
المناسب للسجع ولتقدم البدء على العود وجودا **صلاة تكون**
اى لنا **ذخيرة** بالذال المعجمة ندخرها ونقتنيها لمعادنا **وورداً** بكسر
الواو وهو فعل بمعنى المفعول اى مورودا نرد ثوابها وفضلها وننتفع
به ونتلذذ به كما يتلذذ الظمأن بالماء حين يرده فالمورود هو ثواب
الصلاة لا نفسها فهو مجاز من اطلاق السبب على المسبب او نحوه
وشبه ثواب الصلاة بالماء المورود استعارة وفى نسخة معتبرة
ردءا اى عونا وقوة وعمادا وهذه النسخة توافق فى السجع قوله
عودا وبدءا **صلى الله عليه وعلى اله صلاة تامة** اى كاملة
زاكية اى نامية **وصلى الله عليه وعلى اله صلاة يتبعها** بسكون
التاء وفتح الموحدة وبتشديد التاء وكسر الموحدة بمعنى يردفها فى
اثرها ويتصل بها **روح** بالفتح الراحة والرحمة والسعة والفرح
وقرأ جماعة فروح بضم الراء ومعناه الرحمة وقيل الخلود **وريحان**
يطلق على الرزق وعلى الاستراحة وعلى الطيب مطلقا وعلى الشجر
المعروف وعلى كل نبت مشموم طيب الريح وعلى انه هنا الاستراحة
فالريحان ما تنبسط اليه النفوس وعلى انه الطيب فهو دليل على النعيم
وعلى انه الشجر المعروف او كل نبت طيب الريح فالمطلوب ان يلقى ريحانا
من الجنة وفى قوله روح وريحان ضرب من التجنيس **ويعقبها** اى يردفها
ويتبعها **مغفرة ورضوان وصلى الله على افضل** وسقطت لفظة
افضل فى بعض النسخ وهذه الصلاة من قوله وصلى الله على افضل

من طاب منه النجاد وسما به الفخار الحقوله وهمعت بوبلها الديمة المدرار
من رسالة لابي المطرف بن عميرة رحمه الله كتب بها الى ذكريا بن عبد الواحد ابن
ابي حفص وهي الاولى في ديوان رسائله وفيها بعض مخالفة لما هنا من طاب
اي ذكى وحسن منه هكذا في النسخة السهلية وعند ابن عميرة ايضا
وفي بعض النسخ الصحيحة ومن ابتدائية والباء ظرفية ويحتمل ان تكون
من تعليلية والباء سببية على معنى ان الله تعالى جعلهم من اولهم خيارا
اظهارا لاجل ان يخرجه منهم مصفى مهذبا من خير اصل واشرف محتد
وليس على معنى انهم شرفوا به بعد وجوده وظهوره بسبب كونه منهم
اذ ما جاءت به الاحاديث خلاف هذا من كونه لم يزل من خيار الى خيار
وانه ما افترقت فرقتان الا كان في خيرهما وانه بعث من خير قرون
بني ادم قرنا فقرنا حتى بعث من القرن الذي كان فيه وقد غضب
صلى الله عليه وسلم لما بلغه عن قوم نحو ذلك وقام على المنبر يستذكر
الناس نسبه وشرفه وفضله فيما اخرجه البزار وغيره عن ابن عباس
رضي الله عنهما والحاكم عن ربيعة بن الحارث النجار بكسر النون وضمها
وتخفيف الجيم اي الاصل والمنبت وكتب عليه الشيخ بخطه في النسخة
السهلية اي النسب واخرج ابن ابي عمر العدني في مسنده عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قريشا كانت
نورا بين يدي الله تعالى قبل ان يخلق ادم بالفي عام يسبح ذلك النور و
تسبح الملائكة بتسبيحه فلما خلق الله ادم عليه السلام القى الله
ذلك النور في صلبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهبطني الله
تعالى الى الارض في صلب ادم وجعلني في صلب نوح وقذفني في صلب
ابرهيم ثم لم يزل الله تعالى ينقلني من الاصلاب الكريمة والارحام
الطاهرة حتى اخرجني بين ابوي لم يلتقيا على سفاح قط والى هذا

اشار

اشار العباس بن المطلب رضي الله عنه حيث يقول فيه من قبلها طبت في الظلال
وفي رواية في الجنان وفي مستودع حيث يخصف الورق ثم هبطت البلاد
لا بشر انت ولا مضغة ولا علق بل نطفة تركب السفين وقد الجم
نسرا واهله الغرق تنقل من اصالب الى رحم اذا مضى عالم بدا طبق
وقال الشيخ ابو عثمان سعيد العقباني على قول البوصيري ابان مولده عن
طيب عنصره اي اصله يريد طيب الاصل الذي صوره الله منه ولهذا
لما اختلف العلماء في طهارة المني استثنى اسودهم النطفة التي صور الله
تعالى منها ذاته صلى الله عليه وسلم واخرجوها عن الخلاف انتهى ولو قيل
بطهارة جميع النطف التي صور منها جميع ابائه الكرام الى ادم عليه السلام
واخراج ذلك من الخلاف لم يبعد ويكون عمود نسبه كله طاهرا وذلك هو
المناسب لرفيع قدره وعظيم وجاهته وجسيم طهارته فهو كما قيل بشر
لا كالابشار فهو مثلهم في تكونه من نطفة وليس مثلهم في ذلك فانه من ماء
طيب طاهر لم يتنجس ولم يتدنس قط والى ذلك يشير وصف اصلاب ابائه
صلى الله عليه وسلم بالطيب والطهارة والكرم والله اعلم وقد استدل
من قال من اهل المذهب بطهارة المني مطلقا لقوله هذا بقوله تعالى
ولقد كرمنا بني ادم وباستحالته وانقلاب عينه والاستدلال بالكرم
هنا اخرى لوصف الاباء بكرم خاص بهم زائد على ما في الاية وكون الوصف
بذلك للاصلاب نفسها والله اعلم وسما اي علا وارتفع به هكذا في النسخة
السهلية وعند ابن عميرة ايضا وفي بعض النسخ المعتمدة منه والقول
في معناهما كالذي قبله الفخار بالفتح والتخفيف ما يمتدح به من خصال
السودد والمجد واستنارت بنور الذي عند ابن عميرة واستسرت
من السر وهو الخفاء عنده لنور باللام جبينه وهو احد الجبينين وهما
حرفان مكتنفا الجبهة من جانبيها بين الحاجبين والصدغين مصعدا

علي طهارة النطفة التي خلق منها ادم عليه السلام

الى قصاص الشعر **الاقمار** يريد الشمس والقمر والنجوم او الشمس والقمر او القمر
فقط واتى بلفظ الجمع تفخيما ومبالغة او على ان كل ناحية منه قمر ومراده
وصف وجهه صلى الله عليه وسلم فى حسنه وجماله وبهجته وكماله
وشدة استنارته فجعله تستنير منه الاقمار التى لها فى ذلك مالها واكد
ذلك وحققه بالتعبير بالماضى والمعهود التشبيه بالاقمار وجعلها
الغاية ولم يقتصر هنا على عكس التشبيه بل زاد بانها محتاجة اليه و
مستفيدة منه فله عليها زيادة الاصل على الفرع والمفيد على المستفيد
والمنير لذاته على المنير لغيره وفى خطبة طوالع البيضاوى صلى الله
عليه وعلى اله ما اضاء البدر المنير ضياؤه **وتضاءلت** اى تصاغرت
وتقاصرت **عند جود يمينه الغمائم** كذا فى النسخة السهلية وكثير
من النسخ وكذا عند ابن عميرة جمع غمامة وفى جملة نسخ معتمدة الغمام وهو
اسم جنس لغمامة **والبحار** وكيف لا يتضاءل الغمام والبحار لجوده وما
خرج جود للوجود الا على يديه ولا عرف الا به فهو بحر الجود الاعظم و
غمام الندى الافعم **سيدنا ونبينا** زاد فى بعض النسخ ومولانا وليس
عند ابن عميرة كما هو ساقط فى النسخة السهلية وغالب النسخ **محمد
الذى بباهر** اى غالب **اياته** جمع اية بمعنى العلامة اى اياته الباهرة
او المراد بنور اياته الباهرة وحذف المنعوت لقرب فهمه كقوله
تعالى ان اعمل سابغات ويحتمل ان المراد بالايات المتلوة او المجلوة
او هما معا والذى عند ابن عميرة بباهر اياته بكسر الهمزة وقصرها
والايات بوزن كتاب هو شعاع الشمس **اضاءت الانجاد** هكذا فى
النسخة الصحيحة المعتبرة جمع نجد وهو ما ارتفع من الارض وما
خالف الغور من بلاد الحجاز **والاغوار** جمع غور ما انخفض منها
او هى تهامة ما يلى اليمن او ما انحدر مغربا عنها وجمع الانجاد والاغوار

باعتبار ان كل

باعتبار ان كل ناحية او موضع منهما نجدا وغورا وجمع نجد باعتبار انه
اسم لمواضع متعددة وجمع الغور تبعا له باعتبار نواحيه ومواضعه
والله اعلم وخصها بما ذكر لانها بلاد العرب وجزيرتهم التى بعث النبى صلى الله
عليه وسلم بها خصوصا ولذلك قال فى التوراة جاء الله من طور سيناء
وطلع من ساعين وظهر من جبال فاران يعنى بفاران مكة مولد نبينا
صلى الله عليه وسلم ومثله ما فى كتاب شعيا من التبشير باشراق الرب
على مكة واظهار كرامته عليها وسير الامم الى نورها والملوك الى ضوء
طلوعها وما بعض فى الكتب القديمة من التبشير بانزال الله على جبال العرب
نورا يملاء ما بين المشرق والمغرب واخراجه من ولد اسماعيل نبيا عربيا
يؤمن به عدد نجوم السماء ونبات الارض **وبمعجزات اياته** من اضافة
الصفة الى الموصوف اى وباياته المعجزات وهو كذا فى النسخة السهلية وغيرها
وعند ابن عميرة كذلك وفى نسخة وبمعجزاته واياته بعطف عام على خاص
نطق الكتاب اى القران من الاخبار بالمغيبات الماضية والاتية وانشقاق
القمر والاسراء واقوال احاد الناس من المؤمنين والمشركين والمنافقين
مما كان سرا وخفية منه صلى الله عليه وسلم وغير ذلك وفى الاساس
من المجاز كتاب ناطق بين وبذلك نطق الكتاب انتهى **وتواترت** اى
تتابعت ويحتمل ان يراد بالتواتر الاصطلاحى وهو رواية العدد الكثير
الذى تحيل العادة تواطؤهم على الكذب عن مثلهم الى انتهاء السند
باسناده الى الحس وان لم تكن معجزاته كلها متواترة الاشخاص فهى متواترة
المعنى والقدر المشترك بين افرادها **الاخبار** جمع خبر وهو الحديث
صلى الله عليه وعلى اله واصحابه الذين هاجروا اى خرجوا
من بلادهم وفارقوا اوطانهم من قريش وغيرهم **لنصرته** اى لاجلها
والذين **نصروه فى** حال **هجرته** وهم الاوس والخزرج فهو على حذف

الموصول والا كان المراد بالجملتين معا المهاجرين فقط دون الانصار وليس ذلك
المراد ومما يدل له قوله فنعم المهاجرون هم الذين هاجروا النصرته ونعم
الانصار هم الذين نصروه فى هجرته فان المتبادر منه ان المهاجرين فى كلامه
غير الانصار صلاة نامية اى زاكية مباركة دائمة ما سجعت
اى طربت فى اصواتها ورددتها فى ايكها جمع ايكة وهى الغيضة وكل
ماكان فيه شجر ملتف فهو ايك الاطيار وهمعت سالت بوبلها
اى مطرها الغزير الديمة بكسر الدال هو المطر الدائم فى سكون بلا رعد
ولا برق وجمعه ديم ووجد فى طرة هنا ما نصه الديمة اسم مطر والجمع
الديم ونسب ذلك لتفسير المؤلف المدرار هو المطر الكثير الصب ضاعف
الله عليه دائم صلواته اى صلواته الدائمة اى جعل صلواته عليه
دائمة مضاعفة اللهم صل على سيدنا محمد وعلى اله الطيبين
الكرام صلاة موصولة اى متصلة متوالية دائمة الاتصال اى اتصالا
دائما بدوام ذى الجلال والاكرام اللهم صل على محمد الذى هو قطب
هو ملاك الشئ والذى عليه مداره الجلالة هى العظمة وكبر الشان فهو
الذى له نهاية ذلك وغايته وعليه مداره فلا جليل من الانام الا بجلالته
وهو خاضع لهيبته وعلى منزلته ومتادب معه ومتعلق به صلى الله
عليه وسلم والاضافة على معنى فى او اللام وتقدير مضاف اى فيها او لاهلها
وشمس النبوة والرسالة اى الذى نبوته ورسالته كالشمس ووجه
تشبيهه فى ذلك بالشمس من وجهين احدهما ما فى قوة الشمس من قوة
النور وهو صلى الله عليه وسلم نور الانوار وسر الاسرار والخليفة الاكبر
فى هذه الدار وفى تلك الدار وذو العلم المبعوث منه الى الخلق والاخلاق
المبثوثة اليهم كذلك وهو سيد النبيين والمرسلين وامام الخلق اجمعين
ورحمة لجميع العالمين وهو صاحب الوسيلة والدرجة الرفيعة والمقام المحمود

وعليه

وعليه اسبغت جميع النعم وخلعت حلل الجود والكرم وهو المختص بمقام المحبة
العظمى والرسول المطلق لكافة الخلق فهو الشمس نورا والباهر سطوعا
وظهورا والثانى ان الكواكب التى خلقت للاهتداء وزينة السماء الدنيا كلها
ممتدة منها ومقتبسة من نورها والنبى صلى الله عليه وسلم جميع
الذوات الكاملة التى هى محل الانوار والاسرار واعلام الاهتداء وزينة
للوجود كلها ممتدة منه صلى الله عليه وسلم ومقتبسة من نوره و
مستفيدة من علمه وحكمته وكل اى الرسل الكرام بها فانما اتصلت من
نوره بهم فانه شمس فضل هم كواكبها يظهرون انوارها للناس فى الظلم
ويحتمل ان يكون المراد ان نسبة نبوته ورسالته مع غيره من سائر الانبياء
والمرسلين كنسبة الشمس مع غيرها من سائر الكواكب فهو شمس النبوة
والرسالة وغيره منهم كواكبها وعلى هذا يكون على سنن ما قبله من
قوله قطب الجلالة والله اعلم وشمس بالرفع عطفا على قطب ويصح عطفه
على الذى فيجوز فيه ما جاز فيه من الجر على الاتباع والرفع والنصب
على القطع وكذا الحكم فى الهادى والمنقذ الا ان الاعراب فى التوابع الثلاثة
لفظا وتقديرا وفى متبوعها محلا وذلك ظاهر والله اعلم والهادى
من الضلالة والمنقذ من الجهالة صلى الله عليه وسلم صلاة
دائمة الاتصال والتوالى متعاقبة اى مترادفة ومتتابعة
صلاة اثر صلاة بتعاقب اى مع تعاقب اى مع ترادف الايام
والليالى والمعنى ببقاء الدنيا والليالى بالياء جمع ليل على غير قياس
والليل واحد بمعنى جمع واحدته ليلة مثل تمر وتمرة اللهم صل
على محمد النبى الزاهد هذا مبدا الحزب الثامن وهو الاخير والزهد هو
عزوف النفس عن الشئ وانزواؤها عنه طوعا وله مراتب ودرجات وذلك
بحسب علو الهمة وانحطاطها وعلو الهمة بحسب ما يشرق من النور فى القلب

وقف على مبدا الحزب الثامن

فينشرح له الصدر ويحصل عنده العلم بان المرغوب فيه افضل من المزهود فيه والنبي صلى الله عليه وسلم هو نور الانوار الذي منه انفلقت ومنه اقتبس و استفاد كل ذي نور نوره وهو اعلم الخلق على الاطلاق فهو اعلى الخلق همة وارفعهم زهدا فهو راس الزاهدين وبحسب رفع همته ارتفع مقامه فكان سيد العالمين وفي طريق القوم معلوم انه لا ينال حال ولا مقام الا بالزهد فيه ورفع الهمة عنه فنال صلى الله عليه وسلم اعلى مقام حتى حاز الزهد بالتمام وتحقق بالعبودية على الكمال وزهده كان فيما سوى الله تعالى من سائر الكونين وما فيهما من محسوسات ومعقولات فلا قرار له مع غير مولاه ولا التفات له لغير ما به نولاه ومقامه في ذلك لا يدرك ولا يكيف ولا يعلمه الا الذي خصه الله سبحانه واما زهده صلى الله عليه وسلم في الدنيا الذي هو ادنى الزهد فيكفي دليلا عليه ما كان يتعرض له من الاذى من الخلق قولا وفعلا من ذات الله وعدم مبالاته بنفسه في ذلك واختياره الموت والنقله الى الدار الاخرة على الحياة والبقاء في الدنيا وقد خير في ذلك وعدم توسعه في العيش وادخاره واقتنائه لشيء من عرض الدنيا مع كونها سبقت اليه بحذافيرها وترادفت عليه فتوحها وقد توفي ودرعه مرهونة عند يهودي في نفقة عياله وكان يدعو اللهم اجعل رزق ال محمد قوتا وارسل الله اليه اسرافيل عليه السلام بمفاتيح خزائن الارض وعرض عليه ان يسير معه جبال تهامة زمردا وياقوتا وذهبا وفضة وخيره بين ان يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا فاختار ان يكون نبيا عبدا وان يجوع يوما ويشبع يوما واما تفسير الزهد في حقه صلى الله عليه وسلم بالزهد في الدنيا فقط فلا يصح وقد قال في المواهب قال الحليمي في شعب الايمان من تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يوصف بما هو عند الناس من اوصاف الضعة فلا يقال كان فقيرا وانكر بعضهم اطلاق الزهد في حقه صلى الله عليه وسلم وقد حكى نثر الدر عن محمد ابن واسع انه قيل له فلان زاهد

فقال وما

فقال وما قدر الدنيا حتى يزهد فيها وقال الشيخ ابو الحسن الشاذلي والله لقد عظمتها ان زهدت فيها انتهى الغرض منه ثم ظهر لي من ذكر هذا الوصف الذي هو الزاهد مع النبي صلى الله عليه وسلم انه انما المعني به ما تقدم مما ارسل الله اليه به اسرافيل من تخييره بين ان يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا وايتانه اليه بمفاتيح خزائن الارض وعرضه عليه ما عرضه عليه الى ذلك فيما تقدم بقول النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله وهنا بقوله النبي الزاهد والحديث اخرجه الطبراني بسند حسن عن ابن عباس ورواه بمعنى الترمذي عن ابي امامة والى ما فيه اشار البوصيري بقوله وراودته الجبال الشم من ذهب عن نفسه فاراها ايما شمم واكدت زهده فيها ضرورته ان الضرورة لا تعدو على العصم **رسول الملك** بكسر اللام اي مالك والمستغني في ذاته وصفاته عن كل موجود الذي يحتاج اليه كل موجود وقيل معناه الذي يعز ويذل ولا يذل فمرجعه صفة فعلية وسلبية وقيل التام القدرة فيرجع الى صفة القدرة **الصمد** معناه الذي يصمد اليه اي يقصد في الحوائج ويتوجه اليه فيها وقيل السيد الذي انتهى اليه السود لانه يقصد وهذا راجع الى الذي قبله وقيل هو الذي لا جوف له وقيل فيه غير ذلك ورجح الاول ابن عطية وعليه هو فعل بمعنى مفعول كما قاله الزمخشري **الواحد** اي المتعالي عن قبول الانقسام والتجزي والحلول في محل الذي لا يشبه شيئا ولا يشبهه شيء ولا ند له ولا معين ولا مشير له ولا ظهير ولا وزير ولا شريك له في ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله ولا في ملكه **صلى الله عليه وسلم صلاة دائمة الى منتهى الابد** وفي بعض النسخ الاباد بالالف وهو المناسب لما بعده من السجع وابد الدنيا ينتهي بانتهائها وابد الاخرة لا نهاية له والصلوة بحسبه تكون متجددة مستمرة على الدوام **بلا انقطاع** اي بلا انصرام وعليه فليس المراد بقوله الى منتهى الابد اثبات النهاية للابد وانما المراد الاستمرار معه وقوله بلا انقطاع تفسير لما قبله على ان الباء للتفسير والتصوير وهو بدل منه

اونعت بعد نعت اوحال وان كان المراد ابد الدنيا فقط فالمطلوب دوام الصلاة
الى منتهاه فلا نفاد قبله ولا تخلل انقطاع والله اعلم ولا نفاد اى
ولا فناء صلاةً تنجينا بها اى بسببها من حرّ جهنم اى وبردها
وهى دار الهوان والعقاب وشدة العذاب اعاذنا الله منها بفضله وبئس
المهاد اى الفراش هى اللهمّ صل على سيدنا محمد النبى الامى وعلى
اله وسلم كذا باثبات وسلم فى النسخة السهلية وسقط فى بعض النسخ
المعتمدة وعلى اثباتها فهى الصلاة التى ذكرها ابن الثابت فى كفاية رواية فيما
يصلى بها على النبى صلى الله عليه وسلم بعد صلاة عصر يوم الجمعة وتقدمت
بما فيها من الفضائل وزاد بعدها هنا قوله صلاة لا يحصى لها عدد لكثرتها
وعدم انقطاعها ولا يعد كذا فى النسخة السهلية وغيرها وفى بعض النسخ
ولا ينقطع لها مَدَدُ لتواليه وترادفه دائما اللهم صل على محمد
صلاة تكرم بها مثواه اى ماواه وتبلغ بها يوم القيمة من
ابتدائية الشفاعة رضاه مفعول تبلغ اللهم صل على محمد
النبى الاصيل اى العريق الحسب والمجد الراسخ فى ذلك وقال الجوهرى
رجل اصيل الراى اى محكم الراى وقد اصل اصالة مثل ضخم ضخامة ومجد
اصيل ذو اصالة قال وقال الكسائى قولهم لا اصل له ولا فصل الاصل الحسب
والفصل اللسان انتهى ويحتمل ان المراد الاصالة فى النبوة لذكرها معها فاصالته
فيها بتقدم نبوته على سائر الانبياء وبتقلبه فى اصلاب الانبياء من نبى الى
نبى حتى خرج نبيا كما روى عن ابن عباس رضى الله عنهما فى تفسير قوله تعالى
وتقلبك فى الساجدين والله اعلم السيد النبيل من النبل وهو الذكاء
والنجابة والفضل والشرف الذى جاء فى بعثته مصحوبا بالوحى
من القران وغيره والتنزيل الذى هو القران واوضح بيان التاويل
اى التفسير للقران وجاءه الامين على الوحى جبريل عليه السلام

بالكرامة

بالكرامة والتفضيل الباء للمصاحبة اى صحبة الكرامة والتفضيل الذى هو
الوحى والنبوة والرسالة او الذى هو الاخبار بانه اكرم الخلق على الله وافضل
الاولين والاخرين وامته مكرمة مفضلة على جميع الامم والله اعلم واسرى به
من الاسراء وهو السير بالليل يقال سرى واسترى واسرى بنفسه واسراه غيره
واسرى به وسرى به وهو فى لفظ الاصل يحتمل ان يكون قاصرا او متعديا والتقدير
اسرى به الملائكة كما قال ابن عطية فى الاية او اسرى به البراق كما قاله السهلى فيها
الملك بكسر اللام وفى نسخة معتبرة المالك بزيادة الف بعد الميم وقال البيضاوى
وفى المالك يعنى بالالف انه المتصرف فيما يمكن التصرف فيه تصرف الملاك فيما
يملكون وقال ايضا هو المتصرف فى الاعيان المملوكة كيف شاء من الملك والملك
يعنى بغير الالف هو المتصرف بالامر والنهى فى المامورين من الملك وقال ان هذا فيه
من التعظيم ما ليس فى الاخرة وهو فاعل سرى ووجدته فى نسخته معتبرة الى الملك
بزيادة حرف الجر قبله فيكون فاعل سرى ضميرا يعود على جبريل عليه السلام
الجليل اى الموصوف بنعوت الجلال والعظمة والكبرياء والعظمة والقهرية
لما سواه وقيل معناه الذى عظم شانه وظهر امره فلا يوازيه غيره ولا يدانيه
فى ذات ولا صفة ولا اسم ولا فعل فى الليل البهيم اى الاسود الطويل يسمى
طويلا لمنافاته للطبع بسواده ولذلك يستطيله العليل ولانه وقت
سكون وقعود عن الاسباب فيستطيله من يروم الحركة والانبعاث الى
التسبب والاجتماع بالغير واواه البيت الى منزل لا يلايمه والعرب تصف
المكروه بالطول وايام السرور بالقصر واما مدة الاسراء فانما كانت قليلة
فى بعض الليل ولهذا اتى فى الاية بقوله ليلا منكرا فكشف اى الملك سبحانه
والفاء للعطف والسببية له صلى الله عليه وسلم عن اعلى الملكوت
اى الملكوت الاعلى اى عن علائه ورفعته ويحتمل ان الاضافة على بابها وان
المراد انه كشف له عن المحل الاعلى من الملكوت وهو ما فوق السماء الدنيا

والسموات السبع من سدرة المنتهى والبيت المعمور والجنة والمستوى والعرش
والرفرف والله اعلم والملكوت فعلوت من الملك وهو العز والسلطان والمملكة
وباعتبار العوالم الاربعة فعالم الملك ماشانه ان يدرك بالحس والوهم
وعالم الملكوت ما شانه ان يدرك بالعقل والفهم وعالم الجبروت ماشانه ان يدرك
بالحس ومامعه او بالعقل ومامعه لكن لا في الحال بل في ثاني حال كما في الدنيا مما
لم نصل اليه وهما ولا فهما كتعلق الجسم بالروح ومحبه وما في الجنة اذ هو
ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وستراه العيون
وتسمعه الاذان وتعرفه القلوب وقيل ان عالم الجبروت اعلى وارفع من عالم
الملكوت وهو ما يدرك بالمواهب ولهذا سمى جبروتا ماخوذ من الجبر وهو
القاهر اى العباد مقهورون عن ادراك كنهه فيكون على هذا كعلم الذات
والملكوت كعلم الاسماء والصفات الدالة على الذات والملك علم فعله الظاهر
الدال ماسبق ويقال الانسان روح ثم نفس ثم جسم فالروح عالم الجبروت
والنفس عالم الملكوت والجسم عالم الملك والروح الجبروتي مظهر الذات
والنفس الملكوتي مظهر الصفات والجسم الملكي مظهر الافعال وعلى القول
الاول الملك راجع الى الاثر والملكوت راجع الى الذات والجبروت راجع
الى الاسماء والصفات وهو متوسط بينهما فيدرك بالبصر الاثر الدال
عليها وبالبصيرة المعاني الغيبية ويقال الملك ما ظهر والملكوت ما بطن
والجبروت جامع لهما كالانسان ظاهره ملك وباطنه ملكوت وحيث
جمع بينهما كان جبروتا فيدرك بالبصر والبصيرة والعالم الرابع هو عالم العزة
وهو ما امتنع ادراكه بكل وجه بحيث تعزز الله تعالى به وانفرد بعلمه
فلم يظهره لاحد من خلقه كتعلق اسمائه وصفاته من حيث تعلقها به
وأراه سناء بالمد والقصر فمعنى الاول الرفعة والشرف والجلال ومعنى
الثاني الضياء الجبروت هو فعلوت من الجبر فهو غير مهموز قال في

المصباح

المصباح باتفاق وهذا خلاف ما يجري على الالسنة وما يوجد في بعض نسخ هذا
الكتاب المعتمدة ونسب ذلك النسخة الشيخ وهو من القهر كما تقدم والتجبر
الذي هو التكبر او من جبروت الفقير اغنيته ومعنى سبحان ذي الجبروت والملكوت على هذا
اى ذي الغنى والملك ونظر الحقدرة يحتمل انه راى نفس القدرة كما راى الذات
العلية على القول الاصح لجواز رؤية الصفات عقلا كما يجوز رؤية الذات لمقتضى
التسوية وهو الوجود ويحتمل انه راى اثارها رؤية خاصة زائدة على رؤيته لها في الارض والله
اعلم الحي هو الذي تندرج تحت دراكه جميع الموجودات الدائم الذي
لا انصرام له ولا ينقطع وجوده ولا يتناهى وهذا الاسم ورد في الاسماء التسعة
والتسعين في حديث ابي هريرة رضي الله عنه فيما اخرجه جماعة الباقي
هو الموجود الذي لا اخر له الذي لا يموت لان حياته حقيقية ذاتية
واجبة قديمة فلا انعدام لها وحياة غيره عارضة مستعارة فكانها معروضة
للعدم صلى الله عليه وسلم صلاة مقرونة اى مصطحبة مرتبطة بالجمال
والحسن والكمال والخير والافضال اى تزيده بها جمالا وحسنا وكما
لا وخيرا وافضالا ويحتمل ان المراد مقرونة بجماله هو صلى الله عليه وسلم
وحسنه وكماله وخيره وافضاله يعني انها لا تفارقه والمراد طلب تجدد
الصلاة عليه دائما بلا انقطاع والله اعلم اللهم صل على محمد وعلى
ال محمد عدد الاقطار جمع قطر بضم القاف وهي الناحية من الارض
او السماء ويحتمل ان يكون المراد به هنا جمع قطر اسم جنس قطرة احدى
قطرات الماء او جمع لقطرة على غير المعروف في جمعه ولعله المتبادر والله اعلم
وصل على محمد وعلى آل محمد عدد ورق اسم جنس ورقة الاشجار
وصل على محمد وعلى آل محمد عدد زبد البحار وصل على محمد وعلى
ال محمد عدد الانهار جمع نهر وهو ماجرى من الماء وكثر ولم يبلغ ان
يكون بحرا ويجمع ايضا على نهر بضمتين وصل على محمد وعلى ال محمد

عدد رمل الصحارى بفتح الراء وكسرها جمع صحراء قال فى الصحاح هى البرية
وفى القاموس الارض المستوية فى لين وغلظ دون القفر والفضاء الواسع
لانبات فيه والقفار جمع قفر وقفرة وهو الخلاء من الارض واقفر المكان خلا
وصل على محمد وعلى ال محمد عدد ثقل بكسر المثلثة وسكون القاف وهو
الحمل والمراد هنا ما من شانه ان يكون حملا وهو مفرد اريد به الجنس اى اثقال
الجبال والاحجار يصح ان يكون معطوفا على ثقل وعلى مدخوله ويحتمل ان
التقدير عدد اجزاء موازن بكسر المثلثة وبفتح القاف كما وجدته فى نسخة
معتبرة معتمدة ضد الخفة الجبال والاحجار معطوف على الجبال ويمكن ان يكون
عبر بعدد عن زنة سهوا او تجوزا لان اجزاء الموزون معدومة ليجرى على
سنن ما قبله وما بعده من المعدودات والله اعلم وقيل ان لفظ ثقل بفتح المثلثة
والقاف وهو مدفونها الذى اثقلها والاحجار معطوف عليه لا على مدخوله الذى
هو الجبال وبذلك يحسن كونه معدودا انتهى وفيه بعد وصل على محمد وعلى
ال محمد عدد اهل الجنة واهل النار من الانس والجن او منهم وممن
ينشئ الله تعالى لهما من غير الفريقين وانظر هل يدخل الحور والولدان وخزنة
الجنة والنار لانهم كانوا فيها اولا لان المتبادر من اهل الجنة والنار هم
من ينتفع او يتضرر بهما من الانس والجن او منهم ومن غيرهم وصل على
محمد وعلى ال محمد عدد الابرار والفجار وصل على محمد وعلى ال
محمد عدد ما يختلف به الليل والنهار اى عدد ما ياتيان ويترددان
ويتعقبان به من شؤون الله تعالى واقضيته فى خلقه من الصحة والمرض
والغنى والفقر والعز والذل والطاعة والمعصية والايمان والكفر
وغير ذلك من مختلفات الاحوال وتنقلات الاطوار وتبدل الاشكال
وفى نسخة يختلف عليه اى من المكونات الموجودة التى يتعاقبان عليها
واجعل اللهم صلاتنا عليه حجابا اى سترا لنا من عذاب النار وسببا

اى موصلة لنا الى الاباحة دار القرار اى لاحلالها لنا والاذن لنا فيها وعدم
الحجر علينا فى شئ منها والمراد بها الجنة فهى دار الاستقرار لاهلها والذى
يباح لكل احد منها هو ما يطير له منها ويصير فى ملكه وقسمته فهو دار
قراره انك انت العزيز اى الغالب على امرك ليس فوقك احد يرد حكمك الغفار
الذى يظهر الجميل ويستر القبيح ويزيل العقوبة عمن يستحقها فانت اولى
من اجاب السؤال واسعف بالنوال فالجملة جئ بها تعليلا لما قبلها وصلى الله
فعل ماض وفاعل على ما فى النسخة السهلية وغيرها وفى بعض النسخ المعتمدة
اللهم صل على سيدنا محمد وعلى اله الطيبين وذريته المباركين
وصحابته الاكرمين وازواجه امهات المؤمنين صلاة موصولة
اى موالاة متتابعة مترادفة تتردد اى تختلف وتتكرر الى يوم الدين
اى الجزاء اللهم صل على سيد الابرار اى عموما وزين المرسلين
اى احسنهم وخيرهم او هو زينهم الذى به زانوا وحسنهم الذى به
احسنوا الاخيار جمع خير وهو الكثير الخير واكرم من اظلم عليه الليل
واشرق وفى نسخة معتبرة واضاء عليه النهار من اهل الارض اجمعين
الماضين منهم والاتين ثلاثا هذا ثبت فى نسخ متعددة وسقط فى النسخة
السهلية وغيرها وهذا تمام صلوات الكتاب ثم ختمه بدعاء لرجاء
اجابته بعد الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم فقال اللهم يا ذا بمعنى
صاحب المن اى الانعام والاحسان والبداية بالنوال قبل السؤال لا لسبب
ولا لعلة الذى نعت للمضاف الذى هو ذا لا يكافى امتنانه اى لا يجازى
ولا يقام بواجب حقه وشكره للكثرة عطاياه ومواهبه وضعف العبد
وعجزه وقصوره وجهله وغناه تعالى عن العالمين ويكافى مهموز الا انه
فى النسخ بترك الهمزة للمواخاة مع يجازى بعده والطول بفتح الطاء بمعنى
الفضل والامتنان الذى نعت لذا ايضا لا يجازى اى لا يكافى

قف على تمام صلوات [illegible] دلائل الخيرات

انعامه واحسانه نسئلك بك نطلبك متوسّلين اليك بك ولا
نسئلك باحدٍ غيرك ولا نتوسّل اليك باحد غيرك جمعا عليك
والتجاشا اليك وفرارا واضطرارا اليك واضرابا عن الوسائط المبعدة
عنك واذا لا يتوسّل باحد الّا بموجود حاضر قريب وليست هذه الاوصاف
الا لك فما لنا وسيلة اليك سواك ان تطلق هذا هو المسؤل وهو المفعول
الثّانى لنسئال السنتنا جمع لسان وهى جارحة الكلام والضمير للدّاعى اوله
ولمن له به تعلق عند السّؤال اى سؤال القبر وهذا اوّل فتنة يلقاها العبد
بعد موته فاذا رزقه الله الثبات واطلق لسانه بالجواب والقول الصّواب
فذلك دليل حسن عاقبة ما بعد ذلك وعنوان حصول السّلامة بفضل
الله والا فامره على خطر نسئال الله السّلامة والعافية بمنّه وتوفّقنا
التّوفيق خلق القدرة على الفعل المحمود شرعا وان شئت قلت هو خلق
القدرة والفعل معا وهو اسلم من الايهام وهو بيد الله تعالى وحده ولا سبب
فيه من العبد بالكلية ولا كسب له فيه البتّة ولا تتناوله استطاعة
ولا يدخل تحت طاقته ولهذا قال تعالى وما توفيقى الّا بالله لصالح الاعمال
اى الاعمال الصّالحة اولعمل صالح من الاعمال على اضافة الصّفة الى الموصوف
وعدمها وتجعلنا من الامنين ضدّ الخائفين اى من الّذين تؤمنهم
من جميع المخاوف وهم اوليا ولئك الّذين قلت فيهم الا انّ اولياء الله لا
خوف عليهم ولا هم يحزنون يوم الرّجف اى التزلزل والتحرك و
الاضطراب الشّديد وفى بعض النسخ الرّجفة بهاء التّانيث اى الزلزلة
قال ابن عطية الرّجفة ما تثيره الصّيحة او الطّامّة التى يرجف بها
الانسان وهو يتزعزع ويتحرك ويضطرب ويرتعد ومنه قول
خديجة فرجع بها رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يرجف فؤاده
قال ومنه ارجاف النّفوس بكربه الاخبار اى تحريكها انتهى والمراد

هنا

هنا يوم القيمة والحشر ويسمّى الرّجاف كشدّاد والرّاجفة النفخة الاولى
والرّادفة النفخة الثّانية كما فى حديث اخرجه البيهقى عن ابن عبّاس رضى الله
عنهما والزّلازل جمع زلزلة وفى بعض النسخ والزّلزال وهو المناسب
لما قبله وما بعده من السّجع ولذكر الرّجف بالمصدر والزّلزلة التحريك
الشديد العنيف وتكون فى الارض وفى الاشخاص وفى الاحوال وهذا عبارة
عن شدّة الاهوال يقال زلزل الله الارض زلزلة وزلزالا بالكسر حركها
فتزلزلت هى والزّلزال بالفتح الاسم ويجوز ان يعنى به المصدر ايضا
وذكر صاحب القاموس فيه التثليث والزلازل الشّدائد والبلايا ويوم
القيمة هو يومها ومحلها ياذا العزّة والجلال يحتمل ان يكون من تمام
ما قبله وهو الاقرب لموافقته له فى السّجع ويحتمل ان يكون مبتدأ لما
بعده والله اعلم اسألك يا نور النّور يا من له كلّ الظهور الّذى به
ظهرت المظاهر وله الوجود الحقيقى الّذى به استبانت الكائنات وقال
بعضهم من الادعية النّبويّة يا نور النّور احتجبت دون خلقك فلا
يدرك نورك نور يا نور النّور قد استبان بنورك اهل السّموات واستضاء
بنورك اهل الارض يا نور كلّ نور خامد لنورك كلّ نور قبل الازمنة يتعلق
بنور لانّه فى تأويل موجود او ظاهر والازمنة جمع زمان وزمن ويجمعان
ايضا على ازمان وازمن وهو العصر وهما اسمان لقليل الوقت وكثيره
والزّمان عند ارسطو من الحكماء ومتابعيه مقدار حركة الفلك الاعظم
وعند المتكلّمين مقارنة متجدد موهوم لمتجدد معلوم ازالة للايهام
من الاول بمقارنة للثانى كما فى اتيك عند طلوع الشّمس والدّهور جمع
دهر وهو الزّمان الطّويل والابد الممدود ويطلق ايضا على الف سنة
وفى المشارق الدّهر مدّة الدّنيا قال بعضهم وقد يقع الدّهر على بعض الزّمان
انتهى وفى كتاب القرى للمحب الطبرى قال ثمّ الزّمان والدّهر واحد وانكر ذلك

ابوالهيثم وقال الزمان زمان الحرّ وزمان البرد وزمان الرّطب ويكون
الزمان من الشهرين الى ستة اشهر والدهر لا ينقطع الّا ان يشاء الله تعالى
وقال الازهرى الدّهر عند العرب يقع على بعض الدّهر وعلى مدّة الدّنيا كلّها
يقولون اقمنا على كذا دهرا انتهى وقال حجة الاسلام فى لباب المعارف العقلية
الزّمان عدد حركات الفلك بعد الحصر والعدد والدّهر حركات الفلك قبل
العدد والحساب ولهذا قيل انّ الدّهر اصل الزّمان لانّ الزّمان ممتدّ مع
السّفليّات والدّهر ممتد مع العلويّات انت الباقى بلا زوال اى بلا ذهاب
ولا اضمحلال وهذه الباء تفسيريّة تصويريّة الغنىّ عن كلّ ما سواه بلا
مثال بلا حدّ ولا مقدار لغناه ولا صفة ولا ادراك القدّوس اى الطّاهر
او المبارك او المبرّء من المعائب المنزّه عن سمات النّقص والحدوث او
الّذى لا تدركه الاوهام والابصار وقيل هو المنزّه عن كلّ كمال الغير وهو
بضمّ القاف فى الاشهر وان كان الاقيس فتحها وهو لغة فيه وقرئ بها
الطّاهر بالمهملة بمعنى الّذى قبله العلىّ فوق خلقه بالقهر والغلبة
القاهر من القهر الّذى هو الاستيلاء على الشّئ من جهة الملك والسّلطان
ظاهرا ومن جهة علو المكانة وقيام الحجّة باطنا فهو مستول على الكلّ
نافذ فيهم حكمه وسلطانه جبرًا الّذى لا يحيط به اى يحويه مكانٌ
اى موضع وذلك لوجوب غناه واستحالة تجسّمه وحصره وقهره
وقال حجة الاسلام فى المعيار المكان هو السّطح الباطن من الجرم الحاوى
المماس للسّطح الظّاهر عن الجسم المحوى وقد يقال مكان للسّطح الاسفل
الّذى يستقر عليه شئ ثقيل ولا يشتمل عليه زمان لاستحالة حصره
فى الفلك اسالك باسمائك جمع اسم وهو اللّفظ الدّال على ذات المسمّى
الحسنى مصدر وصف به او مؤنث احسن فافرد لانّه وصف جمع
ما لا يعقل فيجوز فيه الافراد والجمع وحسن اسمائه تعالى هو بتحسين

اطلاقها

اطلاقها شرعا مع تضمنها معانى حسانا شريفة من المدح والتّعظيم والتّحميد
كلّها يحتمل ان المراد التّسعة والتّسعون ويحتمل انّ المراد اسماء الله تعالى
كلّها التى سمّى بها نفسه ما علم منها وما لم يعلم ممّا لا يطلع عليه احد من
خلقه والاسماء التّسعة والتّسعون جاءت معيّنة فى حديث حسن
عن ابى هريرة رضى الله عنه وقال العلماء انّ ذلك محتمل لان يكون مدرجا
من كلامه سمعها احاد فنسقها فى هذا الحديث والله اعلم وهى الله الرّحمن
الرّحيم الملك القدّوس السّلام المؤمن المهيمن العزيز الجبّار المتكبّر
الخالق البارئ المصوّر الغفّار القهّار الوهّاب الرّزاق الفتّاح
العليم القابض الباسط الخافض الرّافع المعزّ المذلّ السّميع
البصير الحكم العدل اللّطيف الخبير الحليم العظيم الغفور
الشّكور العلىّ الكبير الحفيظ المقيت الحسيب الجليل الكريم
الرّقيب المجيب الواسع الحكيم الودود المجيد الباعث الشّهيد
الحقّ الوكيل القوىّ المتين الولىّ الحميد المحصى المبدئ المعيد
المحيى المميت الحىّ القيّوم الواجد الماجد الواحد الصّمد
القادر المقتدر المقدّم المؤخّر الاوّل الاخر الظّاهر الباطن
الوالى المتعالى البرّ التوّاب المنتقم العفوّ الرّؤف مالك الملك
ذو الجلال والاكرام المقسط الجامع الغنىّ المانع الضّارّ النّافع
النّور الهادى البديع الباقى الوارث الرّشيد الصّبور رواه
التّرمذى وابن حبّان فى صحيحه والحاكم فى المستدرك والبيهقى فى
الشّعب ورواه الحاكم ايضا وابو الشّيخ وابن مردويه معا فى التّفسير
وابو نعيم فى الاسماء الحسنى بلفظ اسال الله الرّحمن الرّحيم الاله
الرّبّ الملك القدّوس السّلام المؤمن المهيمن العزيز الجبّار
المتكبّر الخالق البارئ المصوّر الحكيم العليم السّميع البصير

مط على عدد اسماء الله تعالى

الحى القيوم الواسع اللطيف الخبير الحنان المنان البديع الودود
الغفور الشكور المجيد المبدى المعيد المنور النور البادى الاول
الاخر الظاهر الباطن العفو الغفار الوهاب الفرد الاحد الصمد
الوكيل الكافى الباقى الحميد المقيت الدائم المتعالى ذا الجلال
والاكرام الولى النصير الحق المبين المنيب الباعث المجيب
المحيى المميت الجميل الصادق الحفيظ المحيط الكبير القريب
الرقيب الفتاح التواب القديم الوتر الفاطر الرازق العلام
العلى العظيم الغنى المليك المقتدر الاكرم الرؤف المدبر
المالك القاهر الهادى الشاكر الكريم الرفيع الشهيد الواحد
ذو الطول ذو المعارج ذو الفضل الخلاق الكفيل الجليل ورواه
ابن ماجه بلفظ الله الواحد الصمد الاول الاخر الظاهر الباطن
الخالق البارى المصور الملك الحق السلام المومن المهيمن
العزيز الجبار المتكبر الرحمن الرحيم اللطيف الخبير السميع البصير
العليم العظيم البادى المتعالى الجليل الجميل الحى القيوم القادر
القاهر العلى الحكيم الكريم القريب المجيب الغنى الوهاب الودود
الشكور الواجد الماجد الولى الراشد العفو الغفور الحليم الكريم
التواب الرب المجيد الولى الشهيد المبين البرهان الرؤف الرحيم
المبدئ المعيد الباعث الوارث القوى الشديد الضار النافع
الواقى الخافض الرافع القابض الباسط المعز المذل المقسط
الرزاق ذو القوة المتين القائم الدائم الحافظ الوكيل الباطن السامع
المعطى المحيى المميت المانع الجامع الهادى الكافى الابد العالم الصادق
النور المنير التام القديم الوتر الاحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم
يكن له كفوا احد وقال الخطابى على قوله فى اول الحديث ان الله تسعة وتسعين

اسما

اسما من احصاها دخل الجنة فى هذا الحديث الكريم من احكام اثبات هذه الاسما
المحصورة بهذا العدد فليس فيه ما يدل على نفى ما عداها وانما وقع التخصيص
بالذكر لهذه الاسماء لانها اشهر الاسماء وابينها معانى واظهرها قال وجملة
قوله قضية واحدة لا قضيتان ويكون تمام الفائدة فى خبر ان وهو قوله
من احصاها دخل الجنة لا فى قوله تسعة وتسعين اسما وهو بمنزلة قولك
ان لزيد تسعة وتسعين درهما اعدها للصدقة او من زاره اعطاه اياها
فهذا لا يدل على انه ليس عنده من الدراهم غيرها ولا اكثر منها وانما يدل على ان
الذى اعده زيد من الدراهم للصدقة او العطية من ذلك العدد المذكور قال
ويؤيد هذا التأويل ما ذكره فى حديث ابن مسعود فى دعائه اسالك بكل اسم
هو لك سميت به نفسك وانزلته فى كتابك او علمته احدا من خلقك او استأثرت
به فى علم الغيب عندك الحديث قال غيره ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم
وباسماء الله الحسنى كلها ما علمت منها وما لم اعلم وقوله صلى الله عليه وسلم
اللهم لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وقوله فى حديث
الشفاعة فيفتح على من محامده وحسن الثناء عليه ما لا اقدر عليه الا
ان يلهمنيه الله عز وجل او كما قال صلى الله عليه وسلم وقوله سبحانه
ولا يحيطون به علما ثم الاحصاء صادق بالعدد والحفظ والعلم والفهم
والتعبد والتعلق والتحقيق ووجوده ذلك لا تنحصر من حيث التحقق
تفضيلا فتفاوتت رتب المعارف من اجل ذلك تفاوتا خارجا على الاحاطة
والضبط وكان الكلام على الاسماء من العلوم المكنونة والاسرار المصونة
التى ضن بها عن غير اهلها واعطيت لمن جعل نفسه فيها اقل مهرها قاله
بعض العارفين **وباعظم اسمائك اليك** خصه بعد التعميم لما ذكر
من عظمه وشرفه وسرعة اجابته **واشرفها عندك منزلة** باعتبار
ثواب الداعى به واستجابة دعائه **واجزلها** اى اعظمها واكثرها

عندك ثوابا اى اجرا واسرعها من السرعة نقيض البطوء منك ابتدائية
اجابة هى مواجهة السائل بما يرضيه سواء كان عين مراده او خلافه
وباسمك المخزون المكنون روى ابو نعيم فى الحلية عن صالح المزنى قال
قائل لى فى منامى اذا اردت ان يستجاب لك فقل اللهم انى اسئلك باسمك
المخزون المبارك الطاهر المطهر المقدس وفى رواية المبارك الطيب الطاهر
الى اخره قال فما دعوته فى شئ الا تعرفت الاجابة الجليل فى نفسه الاجل
من غيره من الاسماء الكبير الاكبر العظيم الاعظم كلها بمعنى الذى
تحبه اى تحب الدعاء به ومعناه انه يكرم من دعا به او يريد كرامته
ولهذا فسر رجوع المحبة للداعى بقوله وترضى عمن دعاك به اى تنعم
عليه وتكرمه وتقبل عليه اى تزيد فعل ذلك به ثم فسر اكرامه اياه بما
ذا يكون بقوله وتستجيب له دعاءه اى تسعفه بمطلوبه وتنيله
ما يؤمله من مرغوبه او تنظر له وتعوضه ما هو خير له مما طلب اسالك
اللهم بلا اله الا انت الحنان معناه الرحيم او الذى يقبل على من اعرض
عنه المنان اى المعطى ابتداء وكره مالك رحمه الله الدعاء بيا حنان
فاما انه لم يبلغه به حديث واما انه يرى شرط التواتر فى اطلاق الاسم
كما يراه الاشعرى وقد روى اصحاب السنن الاربعة وابن حبان والحاكم
وقال على شرط مسلم عن انس قال كنا مع النبى صلى الله عليه وسلم ورجل
قائم يصلى فلما ركع وسجد وتشهد ودعا فقال فى دعائه اللهم انى
اسئلك بان لك الحمد لا اله الا انت الحنان المنان بديع السموات والارض
يا ذا الجلال والاكرام يا حى يا قيوم فقال النبى صلى الله عليه وسلم لاصحابه
اتدرون بما دعا قالوا الله ورسوله اعلم قال والذى نفسى بيده لقد دعا الله
باسمه الاعظم الذى اذا دعى به اجاب واذا سئل به اعطى وروى نحوه الخطيب
فى تاريخه من حديث جابر وروى الاسيين فى الاسماء من حديث ابى هريرة

جماعة كما تقدم ذكره بديع السموات والارض بمعنى مبدعهما كبصير بمعنى
مبصر ومثله قول عمر بن معدى كرب امن ريحانة الداعى السميع يريد
المسمع والمبدع المخترع والمنشئ والخالق ابتداء على غير مثال سبق ذوا
الجلال والاكرام عالم الغيب هو ما غاب عن المخلوقين والشهادة
ما يشاهدونه وقيل الغيب السر والشهادة العلانية وقيل المراد بالغيب
الاخرة والشهادة الدنيا الكبير اى ذو الكبرياء المتعال بمعنى العلى
على طريق المبالغة واسالك باسمك العظيم الاعظم الذى اذا
دعيت به اجبت واذا سئلت به اعطيت اخرج الطبرانى
فى الاوسط عن انس ان النبى صلى الله عليه وسلم دخل على عائشة رضى الله
عنها ذات غداة فقالت يا رسول الله علمنى اسم الله الاعظم الذى اذا
دعى به اجاب واذا سئل به اعطى فاوصاها بوصية فقامت فتوضأت
فقالت اللهم انى اسئلك من الخير كله ما علمت منه وما لم اعلم واسالك
باسمك العظيم الاعظم الذى اذا دعيت به اجبت واذا سئلت به
اعطيت فقال والله انها لفى هذه الاسماء واسئلك باسمك الذى
تذل لعظمته العظماء جمع عظيم اى جليل منهم الانبياء والملائكة
عليهم السلام وتذللهم لله سبحانه وتعالى وخضوعهم لهيبته وخشوعهم
وتواضعهم لسطوة عزته معلوم ثم يحتمل ان المراد بالعظماء ما هو
اعم من ان يكون عظيما عند نفسه وابناء جنسه فى الدنيا او عند الله
وحزبه ولو لم يكن عظيما فى الدنيا او المراد الاول فقط والثانى فقط
وعليه ينبنى عطف قوله والملوك عليه هل هو عطف خاص على عام
او هو مغاير لما قبله والله اعلم والملوك جمع ملك بفتح الميم وكسر اللام
وهو الذى يملك امر الخلق يجمع كلمتهم ويتولى ضبطهم وسياستهم
والقيام بمصالحهم ويخفف بسكون اللام وهو مقصور من مالك

ومليك ويجمع ايضا على املاك والاسم الملك بالضم والموضع مملكة والسباع
جمع سبع وهو كل حيوان مفترس كالاسد والنمر والذئب والثعلب والنسر
والعقاب وقد يخصه العرف بالاسد والهوام جمع هامة بالتشديد
وهو خشاش الارض وفى نسختين بالتخفيف جمع هامة وهو سيد القوم لكن
الذى فى النسخ الكثيرة التشديد والمراد ان الموجودات كلها فى طى قبضته
وتحت قهر تصريفه خاضعة لجلاله مستكنة لعظمته جليلها وحقيرها
من الفيل والسباع العادية الى الذرة والاشياء الحقيرة الضعيفة كلها
بالنسبة الى عظمته وكبريائه وحيطة قبضته وتصريفه سواء ولهذا
عطف عليه قوله وكل شئ خلقته يا الله يا رب لا اعرف فيه فى النسخ
هنا الا الكسر ويصح فيه الضم اما على احد اللغات فى المنادى المضاف
لياء المتكلم او على انه مقطوع عن الاضافة مبنى على الضم والاول اولى
وانسب هنا وقد قال الشيخ ابن عطاء الله فى التنوير ان موسى عليه السلام
انما نادى ربه متعلقا باسم الربوبية فى قوله رب انى لما انزلت الى
من خير فقير لانه المناسب فى هذا المقام لان الرب من رباك بلطفه
واحسانه وغذاك بامتنانه فكان فى ذلك استعطافا لسيده اذ ناداه
باسم الربوبية التى ما قطع عنه عوائدها ولا حبس عنه فوائدها انتهى
وقد نصوا على ان الرب لا اغلب نداؤه ومضافا فان سمع غير مضاف
للياء فى اللفظ فهو على تقدير الاضافة اليها ولكنه بنى على الضم تشبيها
بالنكرة المقصودة فى اللفظ وهو معرفة فى التحقيق بنية الاضافة
لا بالقصد والله اعلم استجب دعوتى بفضلك يا من له العزة
والجبروت اخرج ابو نعيم فى الحلية عن سعيد بن جبير مرسلا ان اهل
سماء الدنيا سجود الى يوم القيمة يقولون سبحان ذى الملك والملكوت
واهل السماء الثانية ركوع الى يوم القيمة يقولون سبحان ذى العزة

والجبروت

والجبروت واهل السماء الثالثة قيام الى يوم القيمة يقولون سبحان
الحى الذى لا يموت يا ذا الملك والملكوت قال الشيخ ابو محمد عبد العزيز
المهدوى رحمه الله عندنا عالمان عالم العلم والارادة وهو المعبر
عنه بالعالم العلوى وعالم الملك والشهادة وهو المعبر عنه بالعالم
السفلى والعالم الملكوتى هو الذى لا يقتضى الترتيب ولا الزمان
ولا المكان وانما هو امر ربانى ارادى انما امرنا الشئ اذا اردناه ان
نقول له كن فيكون اذ ليس فى وجوده تقديم ولا تاخير ولا زيادة
ولا نقصان فهذه عبارة عن عالم الملكوت المستمر على حقيقته واحدة
وهو الازل الذى لا كسب فيه وانما الكسب فى عالم الملك والشهادة
المضافة الى القدرة المصرفة للحكمة وفيه الترتيب والكسب والزمان
والمكان والاكوان فعبر عما ظهر فى عالم العلم والارادة المسمى بالعالم
الملكوتى بالازل وعبر عما ظهر فى اختراع القدرة المصرفة للحكمة
المسمى بعالم الملك والشهادة بالابد اذ فى تباينهما ظهر الترتيب
الحكمى والارتباط الزمانى وظهر الكسب وشرعت الشرائع و
خرجت لا اله الا الله محمد رسول الله على هذه النسبة من معنى
العالمين الذين هما عالم الملك والشهادة وعالم الملكوت والازل
والابد فلا اله الا الله ازلية لفراغ الخلق منها وهى من صفات
عالم الملكوت ومحمد رسول الله ابدية وهى من صفة عالم الملك
فيما يظهر بغير كسب يعزى الى الازل وما يظهر مع ترتيب الاحكام
بالكسب يعزى الى الابد انتهى على تصحيف فيه اصلحت من اجله بعضه
والله اعلم يا من هو حى لا يموت نعت لازم لحى سبحانك اى تنزيها
لك وبراءة من السوء رب اى يا رب ما اعظم شانك اى امرك
الجامع لجميع ما ينسب اليك والاولى ترك همزة لموافقة قوله بعد

وَارفع مكانك اى مكانتك وقدرتك والصيغة للتعجب لتعظيم المتعجب
منه انت ربّى يا متقدّسا فى جبروته اليك ارغب واياك
ارهب يا عظيم بمعنى الجليل والكبير او الذى انتفت عنه جميع سمات
النقص ووجبت له جميع صفات الكمال او الذى لا تدركه الافهام
ولا تتخيّله الاوهام لتنزهه عن ان تحيط العقول بكنه ذاته وصفاته
يا كبير يا ذا الكبرياء الكامل الصّفات يا جبّار هو القهّار الذى لا يردّ
حكمه وينفذ حكمه قهرا على العباد وقيل العلى العظيم الشّان وقيل
المتكبّر وقيل الذى يجبر المكسور ويصلح الامور تفضلا منه من
الجبر بمعنى الاصلاح ومنه جبر العظم والفقير وقيل معناه منيع
لا ينال منه ولا يدرك ومنه نخلة جبّارة يا قادر هو الذى ان شاء
فعل وان شاء لم يفعل وفى بعض النسخ يا قدير بصيغة المبالغة يا قوى
اى يا ذا القوة التامّة وهى بمعنى القادر تباركت تبارك تفاعل من
البركة وهى الزيادة والنماء والكثرة والاتساع اى البركة التى تكسب
وتنال بذكرك وقيل معنى تباركت تقدست وتنزهت والتقدّس
الطّهارة والتنزّه التّباعد عن النّقائص وقيل معنى تباركت تعاظمت
وهى كلمة خاصّة بالله عزّ وجلّ لا تستعمل فى غيره ولهذا لا تتصرف
فلا يجئ منها مضارع يا عظيم تعاليت اى ارتفعت يا عليم
المحيط علما بجميع المعلومات سبحانك يا عظيم هذا ثبت فى
النّسخة السّهليّة وغيرها وسقط فى نسختين معتمدتين
سبحانك يا جليل اسئلك باسمك العظيم التّامّ من تمّ
تماما ضدّ نقص الكبير ان لا تسلّط من التّسليط وهو التغليب
واطلاق القهر والقدرة وهو فعل مضارع منصوب بان وقال
جدّى للامّ ابو العبّاس احمد بن يوسف الفاسى فيما وجدته بخطه

كثيرا

كثيرا ما يجرى هذا اللفظ على السنة اهل هذا الشّان من الفقراء بتسكين الطّاء
وسمعت عددا كثيرا يقرؤنه كذلك ولا يتعين كونه تصحيفا لان الجزم بان محفوظ
وعليه قوله تعالوا الى ان يأتنا الصّيد نحتطب انتهى علينا جبّارا هو المتكبّر
العالى عنيدا من عند عن الطّريق مال وعَنَدَ خالف الحقّ وردّه وهو يعرفه
وهو عنيد وعاند ومعاند وهذه اوصاف النّفس فهى اعظم الجبّارين المعاندين
وهى اخبث من الشّيطان بل من سبعين شيطانا ولولا هى لم يجد العدو للانسان
سبيلا وقانا الله شرّها وشرّه بمنّه وكرمه ولا شيطانا جنّيّا او انسيّا
مريدا اى عتيّا عاصيا ذا اقدام وجراءة وبلوغ الغاية فى الشّرّ ولا انسانا
حسودا فانه يضرّ بسمّ عينيه ويعاند الحقّ ويغطيه ويجحده ولا ضعيفا
ضدّ القوى من خلقك ولا شديدا ضدّ الضّعيف وهو القوى المقدام
الجرئ ولا بارّا ولا فاجرا هذا نحو ما نقل عن الشّيخ القطب جمال الدّين
سيدى يوسف ابن عبد الله بن عمر بن على بن خضر الكورانى العجمى نزيل مصر
فيمن واظب على قراءة حزب النّووى بعد الصّبح والمغرب او قال بعد الصّبح
والعشا لانّه لا يقدر احد ان يتصرّف فيه لا من اهل الباطن ارباب القلوب
المتصرّفين بالحقّ او قال بالاحوال الصّحيحة ولا من اهل الظّاهر اهل الشّطارة
والسّحر والمكر والحرب والخصام والعداوة والله اعلم انتهى ولا عبيدا
بمعنى عابد من العبادة الّا انّه ابلغ والعابد يطلق على العالم ويطلق على الجاهل
ويطلق على الجاحد وكلّ ذلك محتمل هنا ولا عنيدا ضدّ العابد من العبادة
بمعنى الخدمة والطّاعة او ضدّ الجاهل الّذى يترك العبادة جهلا او مرادف
للعبيد ان كان بمعنى الجاحد والله اعلم اللّهمّ انّى اسئلك فانّى اشهد
هذا الدّعاء الى قوله ولم يكن له كفوا احد اخرجه اصحاب السّنن الاربعة
وقال الترمذى حديث حسن وابن حبّان والحاكم وصحّحاه وقال الحاكم على
شرط مسلم عن بريدة رضى الله عنه انّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم

على اشتداد العناد من الشيطان

سمع رجلا يدعو به فقال والذى نفسى بيده لقد سأل الله باسمه الاعظم الذى
اذا دعى به اجاب واذا سئل به اعطى وقوله فانى هو فى النسخ على كثرتها
بالفاء المرؤسة وهى تعليلية ووقع فى نسخة فقط بالباء الموحدة وهى
سببية وغالب كتبها فى الحديث بالموحدة وتوجد فيه بالفاء المرؤسة
وبالمرؤسة هى فى الكفاية لابن ثابت وقوله اشهد بفتح الهمزة والهاء
ووقع فى النسخة السهلية بضم الهمزة وكسر الهاء انك انت الله
الذى لا اله الا انت الاكثر سقوط الموصول فى الحديث وهو ثابت
فى جميع ما وقفت عليه من نسخ هذا الكتاب وقوله الا انت بضمير الخطاب
لانه اذا اجرى الموصول على ضمير تكلم او خطاب جاز ان يعاد ضمير غيبه او
ضميرا موافقا للاول نحو قوله نحن اللذون صبحوا الصبوحا وقوله انا
الذى سمتنى امى حيدرة الواحد الاحد هو هنا بمعنى الواحد قبله لان
الاحد خاص بالنفى ولا يأتى فى الاثبات وحيث اتى فيه فهو مما قلبت فيه
الواو الفا فهو احد بمعنى واحد واصله وحد بواو فابدلت همزة الواو المفتوحة
قد تبدل همزة كما تبدل المكسورة والمضمومة ومنه امرأه اسما بمعنى وسما
من الوسامة وزاد فى بعض النسخ القهار الفرد بين الاحد والصمد وفى
بعضها بزيادة الفرد فقط دون القهار والاكثر سقوطهما معا كما فى النسخة
السهلية والفرد معناه الوتر وهو الواحد والمنفرد وهو ايضا المتحد ومن
لا نظير له الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا اى مثلا
ونظيرا احد هو هنا على بابه لانه فى النفى وقد تضمنت هذه الجملة التى هنا
معانى سورة الاخلاص واول اية منها تنفى الكثرة والعدد والثانية تنفى
النقص والتقليب والثالثة تنفى العلة والمعلول والرابعة تنفى التشبيه
والنظير ليس كمثله شىء وهو السميع البصير ياهو قال فى نوادر الاصول
هو اسم لا صفة من الهوية خرجت الصفات اى هو اشارة القلب الى المعروف

الموصوف

الموصوف الا ترى الى قوله هو ثم قال الله لا اله الا هو ثم قال الخالق فهو اصل الاسما
واليه يشير القلب لانه الباطن الذى لا يدرى كيف ولا يدرك انتهى وقال صاحب
التحبير اعلم ان هذا الاسم موضوع للاشارة وهو عند الطائفة اخبار عن نهاية
التحقيق وهو يحتاج عند اهل الظاهر الى صلة تعقبه ليكون الكلام مفيدا لانك
اذا قلت هو ثم سكت فلا يكون الكلام مفيدا حتى تقول قائم او قاعد وهو انحو
وما اشبه ذلك فاما عند القوم فاذا قلت هو فلا يسبق الى قلوبهم غير ذكر
الحق فيكتفون عن كل بيان لاستهلاكهم فى حقائق القرب باستيلاء ذكر الله تعالى
على اسرارهم وامتحانهم عن شواهدهم فضلا عن احساسهم عن سواه وقال
الشيخ زروق فى تعليقه على الحزب الكبير وقوله يا من هو معناه الذى لا يمكن
ان يشار لجلاله وعظمته فهو هو وللناس فى هذا الاطلاق بحث وانكار
على الصوفية والتحقيق ان اطلاقه فى محل الاثبات المطلق اساءة ادب وفى
مقام التعظيم باشعاره واستشعاره او شواهده وقرائنه لا باس به
لاهله والله اعلم وقال فى النصيحة الكافية لا يجوز ياهو الا لرجل استغرق
فى التعظيم حتى لم يبق له من رسومه غير الاشارة ولم يجد حاله الا فى الابهام
وهذا محكوم عليه فيسلم له كما نص عليه ائمة هذا الشان والله اعلم وبه
التوفيق وقال شيخ شيوخنا ابو محمد عبد الرحمن فى حاشية الحزب الكبير
بعد نقله كلام الترمذى السابق وغيره والحاصل ان الاشارة بهو مختصة
باهل الاستغراق والتحقق فى الهوية الحقيقية فلا نطيان بحر الاحدية
عليهم وانكشاف الوجود الحقيقى لديهم فقد وامن يشار اليه بهو الا هو
لان المشار اليه لما كان واحدا كانت الاشارة اليه مطلقة لا تكون الا اليه
لفقد ما سواه فى شعورهم لفنائهم عن الرسوم البشرية بالكلية و
غيبتهم عن وجودهم وعن احساسهم واوصافهم الكونية وذلك
غاية فى التوحيد والاعظام ثم قال بعد حكاية كلام صاحب التحبير وتكلمه

بكلام له نحو ما تقدم هذا مقتضى حال القوم من وجدانهم و ذوقهم
فهو عندهم اسم مستقل بمعناه لا ضمير غيبة كما هو موضوع فى اصله
بل نقل وصار العرف عندهم باطلاقه على الله كاطلاق سائر الاسماء الظواهر
وكذلك ساغ نداؤه وادخال يا عليه وليس هو عندهم ضمير غيبة
فيعترض بانه لم يسمع فى كلام العرب لا نداء ضمير الخطاب على خلاف
فيه الى اخر كلامه يا من لا هو مثل التى قبلها اى يا من لا يشار اليه بهو
وتطلق عليه وله الوجود الحقيقى الا هو ضمير يعود على الموصول
يا من لا اله الا هو يا ازلى هو الاول الذى لا مفتتح لوجوده ولا
بداية له فهو بمعنى القديم ولم يرد اطلاق الازلى قرانا ولا سنة يا
ابدى قيل معناه الذى لم يكن لبقائه نهاية ولا انقضاء والذى
فى حديث ابن ماجه فى الاسماء الابد بغير ياء وقال فى القاموس الابد
محركة الدائم والقديم الازلى وفى تسبيح الامام ابى حنيفة رحمه الله
وقد راى الله عز وجل فى المنام فعلمه اياه سبحان الابدى الابد بذكرهما
معا يا دهرى هو فى جميع ما رايت من النسخ المعتمدة بفتح الدال و
معناه الباقى وقيل معناه القديم الازلى الذى لا ابتداء له ويمكن ان يكون
على نسبته ما ينسبون للدهر من الفعل له تعالى فانهم كانوا ينسبون
للدهر الفاعلية فقال صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدهر فان الله هو
الدهر اى الفاعل المتصرف فى الدهر لا تنسبونه للدهر فمعنى يا دهرى
يا فاعل او يا خالق او نحو ذلك ويمكن فيه ايضا ان يكون بمعنى المتصرف
فى الدهر وهو وجه فى الحديث والله اعلم وفى دعاء فى كتاب القوت
وغيره يا دهر يا ديهور يا ديهار يا دهر الدهارير يا ابدى يا ازلى
يا ديمومى معناه الدائم الباقى الذى لا نهاية له يا من هو الحى
الذى لا يموت يا الهنا واله كل شئ قال بعض المفسرين فى قوله

تعالى

على الاسم الاعظم الذى عند اصف اتى به عرش بلقيس

تعالى قال الذى عنده علم من الكتاب قيل انه اصف بن برخيا ابن
خالة سليمان عليه السلام وكان عنده علم بالاسم الاعظم من اسماء
الله عز وجل وان الدعاء الذى دعا به هو ان قال يا الهنا واله
كل شئ الها واحدا لا اله الا انت يا ذا العرش العظيم ائتنى بعرشها
انتهى وانظر فتح الرحمن بكشف ما يلبس من القران للشيخ زكريا رحمه الله
قال المحشى والظاهر انه اسرع من ذلك وانه كلمح البصر كما تشير
اليه القصة لكون صاحبه من اهل التصريف والقبضة انتهى
الها منصوب على الحال والعامل فيها معنى النداء واحدا لا اله الا انت
اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة وقد
وردت الادعية مبدوءة بما بدا به هذا الدعاء عند احمد وابى داود
والترمذى والطبرانى وابن حبان والحاكم وغيرهم عن ابى هريرة و
ابن مسعود رضى الله عنهما ولا نطيل بجلبها وفى القران العزيز قل اللهم
فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة الاية ومعنى فاطر
خالق وبارئ ومبدع ومنشئ الرحمن الرحيم الحى القيوم اى
القائم بنفسه والقائم بامور خلقه وقال ابن عباس رضى الله عنهما
القيوم الذى لا تفنيه الدهور ولا يغيره انقلاب الامور وقيل
القيوم الغنى الدائم القائم بتدبير خلقه غنيا عنهم قال الشيخ زروق
والاول والثانى امس بانه من صفات الذات فافهمه الديان معناه
القاضى والقهار والحاكم والمجازى لا يضيع عملا بل يجازى بالخير
والشر الحنان المنان الباعث اى الذى يحيى الخلق ويبعثهم من
القبور يوم النشور الوارث اى الباقى بعد فناء خلقه او الذى
اليه ترجع الاملاك بعد فناء الملاك ذا الجلال والاكرام بالنصب
كالنعوت قبله وقال المحشى هذه النعوت للمنادى المضاف وحكمه

ما علم من النّصب فنعته ايضا كذلك ويجوز الرّفع على القطع اى انت
الرّحمن الى اخره ولا يغيّر فيه نصب ذالجلال لبعد ذلك بناء على ما
علم من امتناع الاتباع بعد القطع لجواز كون نصبه على القطع اى امدح
ذالجلال وتذكّر ما قيل فى البسملة من وجوه الاعراب انتهى وهذه الاسماء
المدعوّ بها هنا غالبها قيل فيه انّه الاسم الاعظم حسب ما تقدّم
قلوب الخلائق يعنى الانس او الانس والجنّ او جميع العقلاء فيدخل
الملائكة على تجوّز فى نسبة القلوب اليهم ويكون الضّمير فى قوله
وتمحو الشّر اذا شئت منهم لما يصلح له على حد يخرج منهما اللّؤلؤ والمرجان
ونحوه ومعنى قلوب الخلائق اى امرها **بيدك** اى فى يدك والمعنى
فى قبضتك وتحت حكمك وتصريفك وتقليبك وقوله قلوب
الخلائق بيدك هو من باب ركب القوم دوابهم وكذا قوله **نواصيهم**
جمع ناصية وهى شعر القصّة وهو الشّعر المتدلّى على الجبهة وهو استعارة
لانّ شان من يملك امر دابّته فتكون فى قبضته انّه يمسكها من ناصيتها
فيقودها الى حيث شاء **اليك** اى لك انت تملكها وتصرفها كيف
شئت ولا قدرة لمخلوق معك ولا حول ولا قوّة له الّا بك فالجملة الثّانية
موكّدة للاولى معنى او بدل منها ولما بينهما من كمال الاتّصال جئ بالثّانية
مفصولة من الاولى **فانت** الفاء سببيّة **تزرع الخير** اى تبثّه او
تنبته وتنميه ومن جملة الخير ما سيذكره فى قوله وان تحشو قلبى
من خشيتك الى اخره واطلاق الزّرع على هنا مجاز **فى قلوبهم وتمحو الشّرّ**
اى تذهب اثره وهو كلّ شئ لا يرضاه شرعا **اذا شئت** فانّ الامر امرك
والحكم حكمك وكلّ نعمة منك فضل وكلّ نقمة منك عدل وكلّ فعلك
حسن لانّك فاعله **منهم** اى الخلائق بتنوير قلوبهم وتقوية الايمان
فيها وفى كلامه اشعار بانّ الشّرّ هو الاصل الموضوع فى الانسان والمجبول

عليه الّا اذا يمحوه الله ممّن شاء وانّ الخير انّما هو طارئ يزرعه الله ويرحم به
من شاء كما قال تعالى انّ النّفس لامّارة بالسّوء الّا ما رحم ربّى **فاسالك** الفاء
للتّعليل **اللهمّ ان تمحو من قلبى كلّ شئ تكرهه** اى لا ترضاه شرعا **وان
تحشو** اى تملاء **قلبى من** ابتدائيّة او بمعنى الباء **خشيتك** اى خوفك
وقال الشّيخ ابو عبد الله البلالى الخشية مهابة يصحبها تعظيم قال المحشّى
وانّما سال ذلك لكونها ثمرة العلم بالله ولذلك قال الله تعالى انّما يخشى الله
من عباده العلماء وقد استعاذ صلّى الله عليه وسلّم من علم لا ينفع وقلب
لا يخشع وقال صلّى الله عليه وسلّم انّى لاعلمكم بالله واكثركم له خشية
وقال ابن عطاء الله خير علم ما كانت الخشية معه العلم ان قارنته الخشية
فلك والّا فعليك **ومعرفتك** حتّى انقطع عن العوالم كلّها اليك **ورهبتك
والرّغبة فيما عندك** ممّا اعددته للصّالحين من عبادك والرّغبة تحتمل
ان تكون اللّسانيّة الّتى هى التّضرع والابتهال الى الله تعالى بالدّعاء وتحتمل
ان تكون القلبيّة الّتى هى لجاء القلب الى الله تعالى فى المحصول وغلبة
الظّنّ وقوّة العزم بكونه ووقوعه وتحتمل ان تكون الرّغبة بالحال
والاخذ فيما يوصل الى المرغوب وهذا اقربها والله اعلم وعلى الاوّل
والثّالث يكون لفظ الرّغبة بالنّصب معطوفا على معمول اسئلك
وعلى الثّانى يصحّ جرّه عطفا على مدخول من ونصبه عطفا على معمول
اسئلك **والامن** هو ضدّ الخوف وقد قال سيّدى ابو الحسن الشّاذلى
رحمه الله وقد ابهمت الامر علينا لنرجو ونخاف فامن خوفنا ولا تخيّب
رجاءنا وكلاهما محتمل لاعطاء الامن فى الاخرة او وحتّى فى الدّنيا وقد
قال زيد بن اسلم رضى الله عنه انّ الله عزّ وجلّ يحبّ العبد حتّى يبلغ
من حبه له ان يقول له اصنع ما شئت فقد غفرت لك وقال سيّدى
ابو الحسن رحمه الله يبلغ الولىّ مبلغا يقال له فيه اصبحناك السّلامة

ورفعنا عنك الملامة **والعافية** هذا القوله صلى الله عليه وسلم اذا سألتم الله تعالى فاسئلوه العافية وقوله ما سئل الله شيئا قط احب اليه من ان يسأل العفو والعافية فى الدنيا والاخرة قال المحشى وذلك والله اعلم لما فى سؤال ذلك من اظهار ضعف وضعف العبد وعدم مقاوته لامر الرب ففيه تحقق بوصف الافتقار والتبرى من القوة والاقتدار والله اعلم انتهى وقوله والامن والعافية عطف على معمول اسئلك فهما بالنصب ويجوز جرهما كالذى قبلهما على الجوار على القول بجوازه فى عطف النسوق وفى قواعد الشيخ زروق ان العافية هى سكون القلب عن الاضطراب فان كان سكونه الى الله فهى العافية الكاملة الشاملة بكل حال حتى لو دخل صاحبها النار لرضى عن ربه وحيث صح كون الامن والعافية امرين باطنين صح جرهما عطفا على مدخول من على ما تقدم فى الرغبة **واعطف** اى اقبل **علينا بالرحمة والبركة منك** من لابتداء الغاية اى من عندك **وَاَلهِمْنا** اى وفقنا ولقنا **الصواب** اى السداد فى الاقوال والافعال والاعتقادات والاحوال **والحكمة** التى تمنعنا الخطأ والخروج عن الاستقامة والاعتدال وفى البخارى الحكمة الاصابة من غير النبوة **فنسألك** الفاء عاطفة بجملة نسئلك على الجملة قبلها لان جملة نسألك انشائية معنى اذ معناها اعطنا **اللهم علم الخائفين** روى ابو نعيم فى الحلية عن طلق بن حبيب وشقيق بن ابراهيم البلخى دعاء على هذا الاسلوب الذى هنا بموافقة فى بعض الالفاظ مبدأ وسؤال كل منهما بسؤال علم الخائفين وقال الامام حجة الاسلام الغزالى رحمه الله فى كتاب الاربعين اعلم ان حقيقة الخوف هو تألم القلب واحتراقه بسبب توقع مكروه فى الاستقبال وقد يكون ذلك الخوف من جريان ذنوب وقد يكون الخوف من الله تعالى بمعرفة صفاته

التى توجب

التى توجب الخوف لا محالة وهذا اكمل واتم لان من عرف الله تعالى خافه بالضرورة ولذلك قال عز وجل انما يخشى الله من عباده العلماء انتهى فالعلم هو سبب الخوف والمؤلف رحمه الله سأل الله العلم الذى ينتج الخوف وقد قال من قال يا رب ما علم من لم يخشك وما خشية من لم يطع امرك وقال الشيخ ابو طالب المكى فى كتاب الخوف من قوة القلوب واعلم ان الخوف عند العلماء على غير ما يتصور فى اوهام العوام وبخلاف ما يعدونه من القلق والاحتراق والوله والانزعاج لان هذه خطرات ومواجيد واحوال المولهين ليست من حقيقة العلم فى شىء بمنزلة مواجيد بعض الصوفية من العارفين فى احوال المحبة من احتراقهم وولههم والخوف عند العلماء انما هو اسم صحيح العلم وصدق المشاهدة فاذا اعطى عبد حقيقة العلم وصدق اليقين سمى هذا خائفا فلذلك كان النبى صلى الله عليه وسلم من اخوف الخلق لانه كان على حقيقة العلم ومن اشدهم حبا لله عز وجل لانه كان فى نهاية القرب وقد كان حاله السكينة والوقار فى المقامين معا والتمكين والتثبيت فى الاحوال كلها ولم يكن وصفه القلق والانزعاج ولا الوله والاستهتار فقد اعطى اضعاف عقول الخليقة وحلومهم ووسع قلبه لهم وشرح صدره للصبر عليهم انتهى وقال المحشى على ما هنا يعنى انه نتيجة معرفة اوصاف الرب ولذلك قيل من عرف الله لم يسكن اليه وقال ابن عطاء الله الهى ان اختلاف تدبيرك وسرعة حلول مقاديرك منعا عبادك العارفين بك عن السكوت الى عطاء واليأس منك فى بلاء **وانابة** يقال ناب الى الله واناب اى تاب ورجع قال المحشى وهى الانابة عند الصوفية الرجوع الى الله والتجرد بما سواه والله اعلم **المخبتين** يقال اخبت خشع وخضع وتواضع **واخلاص الموقنين** هم العارفون الموحدون واخلاصهم هو الصدق المعبر عنه بالتبرى

على اخلاص العارفين

من الحول والقوة وقد قال الشيخ ابو طالب المكي الاخلاص عند الموحدين
خروج الخلق من النظر اليهم في الافعال وعدم السكون والاستراحة
لهم في الاحوال وقال في كتاب الاخلاص ان من اراد باعماله ما عند الله عز
وجل من ثواب الاخرة لم يقدح ذلك في اخلاصه الا انه نقص في مقام
المحبين وشرك في اخلاص الموحدين الذين اخلصوا بالعبودية فعتقوا
عن اسر الهوى بالحرية فلم يسترقهم سوى الوحدانية وقد نبه على
ذلك ايضا في كتاب التوكل وانه لا يقدح في التوكل الا انه لا يدخل في اخلاص
المحبين ولا يرفعه في درجة المقربين العارفين وقال حجة الاسلام
في الاحياء ان اخلاص الصديقين هو الاخلاص المطلق وهو ان لا يراد
على العمل عوض في الدارين ولا يراد به الا وجه الله تعالى اجلالا لاله سبحانه
لاستحقاقه للطاعة والعبودية ونبه على ان هذا لا يتيسر للراغب
في الدنيا وقال الشيخ ابن عباد لا يسلم من الرياء الجلي والخفي الا العارفون
الموحدون لان الله تعالى طهرهم من دقائق الشرك وغيب عن نظرهم
رؤية الخلق بما اشرق على قلوبهم من انوار اليقين والمعرفة فلم يرجو
منه حصول منفعة ولم يخافوا من قبلهم وجود مضرة فاعمال
هؤلاء خالصة وان عملوها بين اظهر الناس وبمرئ منهم ومن لم
يحظ بهذا وشاهد الخلق وتوقع منهم حصول المنافع ودفع المضار
فهو مراء بعمله ولو عبد الله تعالى في قبة جبل حيث لا يراه احد ولا
يسمع به انتهى وفي نسخة فقط الموقنين بدل الموقنين وشكر الصابرين
لتمامه ودوامه لان حقيقة الصبر هو الدوام والثبات على الشيء
وهو هنا ثبات باعث الدين في مقابلة باعث الهوى وهو صبر على
الطاعة وصبر على المعصية وصبر على النعمة بان لا يركن اليها ويؤدي
شكرها ولا ينهمك في الغفلة وصبر في البلية فان كان مقاما في الصبر

معطيا

على تعريف الشكر و حقيقة التوبة

معطيا كل قسم من اقسامه حقه كان تام الشكر داعه والله اعلم والشكر
هو فرح القلب بالمنعم لاجل نعمته حتى يتعدى ذلك الى الجوارح فينطلق اللسان
بالثناء وتسخو الاعضاء بالعمل وترك المخالفة وتوبة قال حجة الاسلام
في الاربعين حقيقة التوبة الرجوع عن طريق البعد الى طريق القرب
ولكن لها ركن ومبدأ وكمال اما مبدؤها فهو الايمان ومعناه سطوع
نور المعرفة على القلب حتى يتضح فيه ان الذنوب سموم مهلكة فيشتعل
منه نار الوحشة والخوف والندم وينبعث من هذه النار صدق الرغبة
في التلافي والحذر اما في الحال فبترك الذنوب واما في الاستقبال فبالعزم
على الترك واما في الماضي فبالتلافي على حسب الامكان وبذلك يحصل
الكمال فصل اذا عرفت حقيقة التوبة انكشف لك انها واجبة على كل
احد وفي كل حال ولذلك قال تعالى وتوبوا الى الله جميعا فخاطب الجميع
مطلقا الصديقين لان توبتهم صادقة نصوح عامة شاملة
لجميع الذنوب الكبائر والصغائر والظاهرة والباطنة وكل ما سوى الله
تعالى صافية من الافات والعلل ورؤية انفسهم وقال المحشي يعني لانه
بوصف الصديقية يتخلص من الافات والعلل ويكون عبد الله على الكمال
وقد قال الشيخ الشاذلي رحمه الله من لم يتغلغل في علمنا هذا مات مصرا
على الكبائر وهو لا يشعر وقال ايضا ونسئلك سر الاسرار المانع من
الاصرار حتى لا يكون لنا مع الذنب والعيب قرار والله اعلم ونسئلك
اللهم بنور وجهك اي بظهور وجهك قال الشيخ ابو محمد عبد الرحمن
في حاشية الحزب ووجهه ما تعرف به من تجلية الذات لخواص عباده
ثم اطلاق الوجه وارد كتابا وسنة وانما اختلف المتكلمون في اطلاق
ما ورد في القرآن من المشكل في غيره وقد اجازه القلانسي في جماعة من المحدثين
والفقهاء فيما هنا جرى على ذلك والله اعلم الذي ملأ اركان عرشك

اى جوانبه وزواياه يعنى ظهوره وتجليه فيها وانه ظهر فى جميعها غاية
الظهور بحيث لاظهور لغيره معه ولولا ظهوره فيها لم يكن لها ظهور ولا
وقع عليها ابصاره وقد قال فى الحكم الكون كله ظلمة وانما اناره ظهور الحق
فيه وقال لولا ظهوره فى المكونات ما وقع عليها وجود ابصار ان تزرع
اى تضع وتثبت فى قلبى معرفتك وقال المحشى معرفة الله تعالى هى اعلى المطالب
واسنى المواهب والمعنى بها ما يقع من تجلى الحق تعالى لقلوب خواصه وتحقق
اسرارهم باحديته وذلك لما افاض عليه سبحانه من انوار الشهود واطلعهم
عليه من مكنون الوجود فانغمسوا فى بحار الانوار وغرقوا فى المعانى والاسرار
وقد قيل فى قوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان انه جنة معجلة وهى
جنة المعارف وجنة موجلة وهى جنة القيمة وان من دخل هذه لا
يشتاق الى تلك يعنون بالنسبة الى حورها وقصورها واما بالنسبة الى ما
يحصل هناك من القرب والتعرف فشتان ما بين الحالتين فان ما يفتح على
قلوب العارفين فى هذه الدار انما هى شمة مما اعد لهم اكرموا بتعجيل فى هذه
الدار والله اعلم حتى الى او كى اعرفك حق معرفتك اى واجب معرفتك
او حقيقة معرفتك اعنى الواجبة او معرفتك الحقة الثابتة المحققة
على ما يليق بى ويمكن منى ويجوز فى حقك وهى معرفة حق لا معرفة حقيقة
اذ لا يعرف الله الا الله ولا يحيطون به علما والعجز عن الادراك ادراك وقال
اعلم الخلق بالله لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وقيل له
وقل رب زدنى علما كما ينبغى ان تعرف به اى معرفة تكون على ما ينبغى
ان تعرف به مما يليق بجلالك وعظيم سلطانك فالكاف للتشبيه نعت
لمصدر محذوف وما موصولة او لاجل ابتغاء معرفتك بذلك فالكاف
تعليلية وما مصدرية ثم ختم دعاءه وكتابه بالصلاة على النبى صلى الله
عليه وسلم حسبما فى النسخة السهلية اذ ذاك مطلوب لما تقدم فى الفصل

الاول وان كان روى حديث بالنهى عن الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم
فى اخر الكتاب فلم يعرج عليه العلماء فى عد المواضع التى تكره فيها الصلاة عليه
صلى الله عليه وسلم فقال وصلى الله على سيدنا زاد فى بعض النسخ و
نبينا ومولانا محمد خاتم النبيين وامام المرسلين وهذان الوصفان
ثابتان فى النسخة السهلية وسقط فى بعض النسخ وعلى اله وصحبه
وسلم تسليما وهذا اخر الكتاب فى النسخة السهلية على ما عند جدى
للام ابى العباس احمد بن يوسف الفاسى رحمهما الله وعند غيره عنها كما
فى غيرها زيادة والحمد لله رب العالمين وزاد فى بعض النسخ بعد هذا
وهو حسبنا ونعم الوكيل وكتب الشيخ رحمه الله فى طرة ختم الكتاب
من النسخة السهلية على ما ذكره جدنا المذكور ما نصه اللهم لمؤلفه
وارحمه واجعله من المحشورين فى زمرة النبيين والصديقين يوم القيمة
بفضلك يا رحمن انتهى و... تقدم اول الكتاب تاريخ النسخة السهلية
على ما نقله الجد المذكور وذكر غيره ممن قابل نسخته بها وتتبع ما فيها وقال
انه لم يزد عليها ولم ينقص ان نسخها وتصحيح الشيخ لها كان عام ثمانية
وستين وثمانمائة فاما ان حروف ما قبل ستين وقع فيها بلا او اندثارا
فكتب كل منهما على حسب ما تخيل او ان احدهما كتب منها قبل وقوع ذلك
ثم كتب الاخر بعد وقوعه على التخييل واما انهما نسختان اثنتان لسيدى
الصغير ودليل هذا عدم اتفاق الناقلين المذكورين فى كتب الطرر فان كل
واحد منهما انفرد بشىء لم يذكره الاخر مع اعتناء كليهما بذكر ما للشيخ فى
النسخة المذكورة وذكر الجد طرة من كلام الشيخ وقال قيل انه من كلامه
فهو عنده بواسطة وذكرها الاخر من غير واسطة وقد تتبعت هنا
ما فى هذا التقييد ما لهما معا والله الموفق ثم اخبرنى بعض النساخ عن
بعض النساخ من حفدة الشيخ سيدى الصغير ان والده اخبره ان جدهم

سيدى الصغير كان عنده نسختان الا انه قال احداهما بخط المؤلف والاخرى
بخط غير والله اعلم ثم اخبرلي اخر عن والد ذلك الحفيد انه اخبرلي عن والده
بما تقدم وكتب ايضا الشيخ رضى الله عنه على ظهر نسخة اخرى هذين البيتين
كتبت كتابي قبل نطقي بخاطري وقلت لقلبي انت بالشوق اعلم فبلغ سلامي يا كتابي
وقل لهم مقامكم عندي عزيز مكرم وفي رواية معظم هذا اخر ما قصدت
وتمام الوعد الذي وعدت ولا ايمن ان اكون اسقطت او حرفت شيئا من
الكتاب سهوا ورحم الله امرأ رأى خللا فاصلح او عاين زللا فمسح فان
الخطاء والخطل غير مستغرب من الانسان المطبوع على عدم الاحسان
وخصوصا مثلي قليل العلم قصير الباع في الحفظ والفهم والحمد لله الذى
هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا ان هدانا الله وصلى الله على سيدنا ومولانا
محمد لبنة التمام وبدر التمام وحائز الفضل والشرف بالتمام وعلى اله
وصحبه البررة الكرام صلاة وسلاما يتعاقبان على الدوام والحمد لله
رب العالمين

تمت الشرح دلائل الخيرات عن يد اضعف العباد بعون الله تعالى وتوفيقه
كثير الخطاء والعصيان مصطفى بن محمد غفر الله ذنوبه واكرم الله تعالى له
ولوالديه ولصاحب هذا الكتاب ولاحبائه وهذا الكتاب صحيح لا سقامة ولا
غلط في الاعراب والكلمة انشاء الله تعالى سنه اربع وتسعين ومائة والف
في شهر ذى القعده